

OVY V

28.







٢١٤  
أ . غ

أحياء علوم الدين (ربيع المهلكات والمنجيات)  
للغزالي ، محمد بن محمد - ٥٠٥ هـ . كتب  
في القرن العاشر الهجري تقديرا .  
ج ٣-٤ في مجلدين (ق ٢١٠، ١٣٢) ٢١، ٢٧ رس

٥٧٣٧

٥٥٥٣٥٨١٨ سم  
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع  
الاعلام ٧ : ٢٤٧ كشف الظنون ١ : ٢٣ : ٢٤  
١ - أصول الدين أ - المؤلف  
ب - تاريخ النسخ ج - ربيع المهلكات  
د - ربيع المنجيات .



٢٨  
٥٧٣٧

مكتبة جامعة القاهرة - قسم المخطوطات

الرقم: ٥٧٣٧ - في ١١٦٨  
العنوان: اصدار علوم الدين (ربيع المخطوطات والمخطبات)  
المؤلف: الفخراني محمد بن محمد  
تاريخ النسخ: العاشر الهجري  
اسم الناشر:  
عدد الاوراق: ٢ - (١٠٠) - ٥٧٣٥  
ملاحظات:



بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف له

هذا أول كتاب من ربيع المملكات  
كتاب ١ شرح عجائب القلب وكتاب ٢ رياضه النفس  
وكتاب ٣ كسر الشهوتين شهوة البطن والفرج وكتاب ٤  
افان اللسان وكتاب ٥ افه الغضب والحقد  
كتاب ٦ دم الدنيا كتاب ٧ دم المال والنجس كتاب ٨  
دم الحياه والرياء كتاب ٩ دم الكبر والعجب كتاب ١٠  
دم الغرور من احيا علوم الدين الجملة عشرة كتب



بسم الله الرحمن الرحيم  
صلى الله على محمد وعلى اله وسلم  
**كتاب** شرح عجايب القلب وهو الكتاب الاول من ربيع المهلكان  
من كتب احيا علوم الدين

الحمد لله الذي كثر دماء ارجائه لجلاله والقلوب والكواكب وتدهش في ما ذكر من اشراق النوار والاحراق  
والنواظر المطلع على خفيات السراير يمكنوننا الضائير المستعني في تدبير ملكه عن المشاور  
والنواظر مقلب القلوب وغفار الذنوب وسائر العيوب وكاشف الكروب والصلح على محمد سيد  
المستلين وجامع شمل الدين وقاطع دابر الخواين وعلى اله الطيبين الطاهرين **اما بعد** فشرع في **الاشارة**  
وفضيلته التي بها فاق حمله من اصناف الخلق باستعداده لمعرفه الله سبحانه التي هي في الدنيا جماله  
وكماله وغزوه وفي الآخرة عدته وذخره وانما اشهد للمعرفة بقلبه لا بحارجه من حواره فالقلوب  
العالم بالله سبحانه وهو العالم لله وهو الساعي الى الله تعالى وهو المقرب اليه وهو المكاشف عما عند  
الله ولديه وانما الجوارح اتباع وخدم يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك للعبد واستخدام  
الراعي للرجة والصانع للآله والقلب هو المقرب عند الله اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله اذا صار  
مستغفر قال بغير الله تعالى وهو المطالب وهو المحاطب وهو المعاتب وهو العاقب وهو الذي يسعد بالقرب  
من الله تعالى فيفعل اذا زكاه وهو الذي يحجب ويشقى اذا دنسه ودشاه وهو الطبع بالحقيقة لله  
تعالى وانما الذي ينشر على الجوارح انوار وهو العاصي المتردد على الله تعالى وانما السار على الاعضاء  
اناره وباطلامه واشتد تظهير محاسن الظاهر ومساويه اذ كل انوار يضيء بما فيه وهو الذي ادعوه  
الانسان فقدر نفسه واذا عرف نفسه عرف به جل وعز وهو الذي اذا جعله الانسان فقد جعل  
نفسه واذا جعل نفسه جعل ربه ومن جعل قلبه فهو بغير اجمل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم  
وقد جيل بينهم وبين انفسهم وان الله يحول بين المرء وقلبه وحيولته بان غيبه عن مشاهدته ومراقبته  
ومعروفه صفاته وكيفية نقله بين اصبعين من اصابع الرحمن حل بنا وتعالى وانه كنهه وكره الى  
اسفل السافلين وينخفض الى افق الشياطين وكيف يرتفع اخر الى اعلى عليين ويرتقي العالم الملايكه واعلم  
المقربين ومن لم يعرف قلبه لم يراقبه ويراجيه وينصدا يبلوغ من حراير الملكوت عليه وفيه نور  
قال الله تعالى فيه ولا تكونوا كالذين نسوا الله فاستسهلوا على انفسهم اولئك هم الفاسقون  
ومعرفة القلب حقيقة اوصافه اصل الدين وانشاء شرطه السالكين واذا قد فرغنا من الشطر الاول  
من هذا الكتاب عن النظر فيما يجب على الجوارح من العبادات والعادات وهو العلم الظاهر ووعنا ان نشير  
في الشطر الثاني ما يجب على القلوب من الصفات

وتهديب

وتهديب اخلاقه ثم تدفع بعد ذلك في تفصيل المهلكان والمحييات فنذكر الان من شرح عجايب  
القلب بطريق ضرب الامثال ما يفر من الاتهام فان التضرع لعجايبه واسراره الداعيه في حمله عالم الملكوت  
مما يكمل عن دركه اكثر الاتهام **بيان** **معنى النفس والروح** والقلب والعقل وما هو المراد

بهذه الاسامي اعلم ان هذه اربعة اشياء يستعمل في هذه الابواب وقل في محول العالم من تحيط بعجائب هذه  
الاشياء واختلاف معانيها وحدود مسمياتها بل اكثر الاغاليط منشأه الجهل بمعنى هذه الاسامي واشتركاها  
بين مسميات مختلفه ونحن نشرح من معاني هذه الاسماء ما يتعلق بفضله **الاول** لفظ القلب  
وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص في باطنه  
تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه ولشئنا انفسد الان شرح شكله وكيفية  
فلا يتعلق به الاغراض الدنيوية وما يتعلق بذلك غرض من اطباء وهذا القلب موجود للبهائم بل هو  
موجود للنبات ويحزن اذا اطلقنا القلب في هذا الكتاب لم نعر به ذلك فانه قطع لم لا قدر له وهو من  
عالم الملك والشهادة اذ تذكر له البهائم بحاشته البصر فضاكن الادمين **والثاني** هو الحقيقة  
ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك الحقيقة هي حقيقة الانسان وهو المدرك  
العالم العارف من الانسان وهو الخاطب والمطالب والمعاقب ولها علاقه مع القلب الجسماني وقد  
تخار عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقه وان يعلق به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاعراض  
بالموصوفات او تعلق المستعمل للآله بالآله او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك مما  
تتوقاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم الكاشفة وليس غرضا في هذا الكتاب الا العلوم المعاملة  
والثاني ان حقيقة ليستدعي افشاء شرا الروح ولا يكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره ان  
يتكلم فيه والمقصود انا اذا اطلقنا القلب في هذا الكتاب اردنا به اللطيفة وغرضا ذكر احوالها وحوادثها  
لا ذكر حقيقتها في ذاتها وعلم المعاملة يقتصر الى معرفه صفاتها وحوادثها ولا يقتصر الى ذكر حقيقتها **اللفظ**  
**الثاني** الروح وهو ايضا يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه  
تجويف القلب الجسماني وينشر بواسطه العروق الصواب الى سائر اجزاء البدن وجرى لها في البدن  
ومضات انوار الحيرة والخير والبصر والسمع والشم منها على اعضائها **وقضان** النور من السراج الاكبر  
نوار في زوايا البيت فانه لا يتم الى جز من البيت الا ويستشعر به فالحق مثال النور الحاصل في  
الخيطان والروح مثال السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج في جوارحه البيت  
تجربك بحركة الاطباء اذا اطلقوا الروح اردوا به هذا المعنى وهو حيار لطيف النجته حرارة القلب  
وليس غرضا شرحه اذ المتعلق بها غرض الاطباء الذين يعالجون الابدان فاما غرض اطباء الدين  
المعالجين للقلوب حتى تنشق الجوارح رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح اخلا المعنى الثاني

الصور



هو اللطيفه العالمه المدركه من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معاني القلب وهو الذي اراده  
الله بقوله ويبدلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب ربي تعجز اكثر العقول والافهام  
عن درك كنه حقيقته **اللفظ** الثالث النفس وهو ايضا مشترك بين معاني ويتعلق بغرضنا  
معين لاجلها الله يراد به المعنى الجامع لقوه القلب والشهوان في الانسان على ما شئت في شحه وهذا  
الاشتغال هو الغالب على الصوفيه فهم يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومه من الانسان  
فيقولون لا بد من مجاهده النفس وكثيرها واليه الاشاره بقوله صلى الله عليه وسلم اعدوا عدوك  
نفسك التي بين جنبيك **المعنى** الثاني هو اللطيفه التي ذكرناها التي هي الانسان بالحقيقه وهي نفس  
الانسان وذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفه بحسب اختلاف احوالها فاذا سئلت تحت الامر  
ورايها الاضطراب بسبب معارضه الشهوان سُميت النفس المطمئنه قال الله تعالى يا  
ايها النفس المطمئنه ارجعي الى ربك والنفس بالمعنى الاول لا يتاني جوعها الى الله تعالى فانها  
مبعده عن الله جل وعز وهي من حزب الشيطان واذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعه للنفس  
الشهوانيه ومعارضه عليها سُميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها في عباد  
مولها قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعراض واذعنت  
واطاعت لمقتضى الشهوان ودواعي الشيطان سُميت النفس الاماره بالسوء قال الله تعالى وما ابرك  
نفسك ان النفس الاماره بالسوء وقد يجوز ان يقال المراد بالاماره بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فاذا  
النفس بالمعنى الاول مذموم غايه الذم وبالمعنى الثاني محمود لانه نفس الانسان اي ذاته حقيقه  
العالمه بالله تعالى وسائر المعلومات **اللفظ** الرابع العقل وهو ايضا مشترك لمعاني مختلفه ذكرناها  
في كتاب العلم والمتعلق بغرضنا من جملة معانيه انه قد يطلق ويراد المدرك للعلوم فيكون  
هو القلب اعني تلك اللطيفه وعجز نعلم ان كل عالم فله في نفسه وجود هو اصل قائم بنفسه والعلم  
حاله فيه والصفه غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفه العالم وقد يطلق ويراد به محل الادراك  
اعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فان العلم عرض لا  
تصور ان يكون اول مخلوق بل لا بد وان يكون المحل مخلوقا قبله او معه ولا بد ان لا يكون له طاب  
معه وفي الخبر انه قال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر الحديث فاذا قد انكشف لك ان معاني هذه  
**الاشياء** موجوده وهي القلب الحشمان والروح الحشمان والنفس الشهوانيه والعلم وهذه اربعة  
يطلق عليها الالفاظ الاربعه ومعنى خامس وهي اللطيفه العالمه المدركه من الانسان والالفاظ  
الاربعة كلها تتوارد عليه والمعاني خمس والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العالم قد  
التبس عليهم الخلاف في هذه الالفاظ وتواردتها فتراهم يكلون في الخواطر ويقولون هذا خاطر العقل

اعني ان  
يطلق ويراد به  
انما يتناول  
الاشياء  
عبارة عن صفه  
العلم الذي هو  
القلب الذي هو

يطلق

وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدرك الناظر اختلاف معاني هذه  
الاشياء ولا جل كشف الغطاء فيه قدما شرح هذه الاسامي وحيث ورد في القرآن والسنة القلب المراد  
به المعنى الذي نفيقه من الانسان ويعبر حقيقه الاشياء وقد يكتفي عنه بالقلب الذي في الصدر لان  
بين تلك اللطيفه وبين جسم القلب علاقه خاصه فانها وان كانت متعلقه بساير  
البدن ومشتغله لها ولكنه يتعلق به بواسطه القلب فتعلقها الاول بالقلب وكان محله ومحلته  
ومطينه ولذلك شبه سئل النفس القلب بالعرش والصدر بالكرسي فقال القلب هو العرش والصدر  
هو الكرسي ولا تظن به انه يكرسه الله عز وجل وكرسيه فان ذلك محال بل اراد به انه المحرك  
الاول لتدبيره ونصرفه فمعنا بالنسبه اليه كالعرش والكرسي بالنسبه الى الله تعالى ولا يستقيم  
هذا التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه وشرح ذلك ايضا لا يليق بغرضنا قلنتي **بيان**  
**جنود القلب** قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فله سبحانه في القلوب والارواح وغيرها  
من العوالم جنود مجتده لا يعرف حقيقتهما وتفصيل عددها الا هو وحده الان نشير الى بعض جنود  
القلب وهو الذي يتعلق بغرضنا وله خبران جديران بالابصار وحين لا يدرك الا بالباير وهو في  
حكم الملك والجنود في حكم الخدم والاعوان وهذا معنى الجند فاما جند المشاهده بالعين  
فهو اليد والرجل والعينه والاذن واللسان وسائر الاعضاء الظاهره والباطنه فان جميعها  
خادمه للقلب ومشتغله به وهو المتصرف فيها والمردد لها وقد خلقه بحيله على طاعته القلب  
لا يستطيع له خلافا ولا عليه عتدا فاذا امر العبد بالانفتاح الفتح واذا امر بالرجل بالحر كنه حرك  
وان امر اللسان بالكلام وحزم الحكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء وتتحرك الاعضاء والحواس للقلب تشبه  
من وجه تشبه الملائكه لله تعالى فانهم جيلوا على الطاعة لا يستطيعون له خلافا بل لا يعصون الله  
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما يفرقان في شيء واحد وهو ان الملائكه عالمه بطاعته وامثالها  
والاحيان تطيع القلب بالانفتاح وانما يطلق على سبيل التشبيه ولا خبر لها في طاعته للقلب وانما  
افقر القلب الى هذه الجنود من حيث افتقاره الى المركب والراد لسفوه الذي لاجله خلق وهو السفه  
الى الله سبحانه وفتح المنازل الى لقاياه فلا حيله خلقت القلوب قال الله تعالى وما  
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما مركبه البدن وانما زاده العلم وانما الامتياز التي تصله الى  
الراد وعكسه من التزود منه العمل الصالح وليس يمكن ان يصل العبد الى الله تعالى ما لم يسكن البدن  
ولم يجاوز الدنيا فان المنزل الاذي لا بد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى والدنيا مرعى الاخره  
وهي منزل من منازل الهدى وانما سُميت دنيا لانها دار المنزلة فاضطر الى مجازة هذا العالم  
والبدن مركبه الذي يصل به الى هذا العالم فاقتصر الى تعبد البدن وحفظه فانما يتحفظ بالبدن بان

والانظام



يحب اليه ما وافقه من الغدا وغيره يان يدفع عنه ما ينافيه ويهلكه من اسباب  
الهلاك فافتقر لاجل حب الغدا الى جذب باطن وهو الشهوة وظاهر وهو اليد والاعضا  
لما ذبه للغدا فخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه وخلق الاعضاء التي هي الآلات  
الشهوة وافتقر لاجل دفع المهلكات الى جذب باطن وهو الغضب الذي يدفع اليها  
وينتقم من الاعداء وظاهر وهو اليد والرجل الذي يعمل بمقتضى الغضب وكل ذلك بامور  
خارجية من البدن كالاشحة وغيرها ثم احتاج الى الغذاء اذا لم يعو الغذاء لا تنفعه شهوة الغذاء  
والته فافتقر للرفة الى جذب باطن وهو ادراك البصر والذوق والشم والسمع والبصر  
وظاهر وهو العين والاذن والانف وغيرها وتفصيل وجه الحاجة اليها ووجه الحكمة فيها  
بطول ولا تخوفا مجلدان كثير وقد اشرفنا الى طرق تبيينه عن كتاب الشكر فليقتنع به فحمله  
جنود القلب خمسة ثلثة اصناف صنف باعث ومستحق اما الى جلب المواقف والمنافع كالشهوة  
واما الى دفع المضار والمنا في كالعصب وقد يعبر عن هذا الباعث بالارادة والثاني هو  
الممسك للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ويعبر عن هذا الثاني بالقدر وهي جنود مشبوبة  
في سائر الاعضاء لاسيما العضلات منها والوتار **والثالث** هو المدرك المتعوق للاشياء  
كالحواس خمس وهي قوة البصر والشم والذوق والسمع وغيرها وهي مشبوبة في اعضا معينة  
ويعبر عن هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي  
الاعضاء المركبة من اللحم والشم والعصب والدم والعظم التي تعدل الآلات لهذه الجنود فان  
قوة البطنش انما يبطش بالاصابع وقوة البصر انما يدرك الشئ بالشم وكذا القوة ولستنا نكمل  
في الجنود الظاهرة اعني الاعضاء فانه من عالم الملك والشمادة وانما نكمل الان فيما ابدا من جنود  
لم تروها وهذا الصنف الثالث وهو المدرك من هذه الجملة ينقسم الى ما اسكن المنازل  
الظاهرة وهي الحواس الخمس اعني البصر والشم والذوق والسمع واليد والرجل والاذن  
وهي ايضا خمسة فان الانسان بعد روية الشئ يغض عينه فيدرك صورته في نفسه وهو  
الخيال ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شئ يحفظه وهو الحيد الحافظ ثم تفكر فيما يحفظه  
فيترك بعض ذلك الى بعض ثم يتذكر ما نسيه ويعود اليه ثم يجمع جملة معاني المحسوسات  
في خياله في الحس المشترك بين المحسوسات ففي الباطن حش حش حش والتخيل  
وتذكر وحفظ ولولا خلق الله تعالى قوة الحفظ والفكر والذكر والتخيل لكان خيلا الدماغ منه  
كما يحلوا اليد والرجل فلهذا القوة ايضا جنود باطنه واماكنها ايضا باطنه فهذه هي اقسام جنود  
القلب وشرح ذلك بحيث يدركه فهم الضعفاء بطول ومقصود مثل هذا الكتاب ان يتفهم

طب

نكر

المكر

بالبين

العلم والذوق  
المس

به الاقرب والفجر من العلماء ولما اجتهد في تفهيم الضعفاء ضرب الامثلة ليقرب له من  
افهامهم **بيان امثلة القلب** مع الجنود الباطنة اعلم ان جنود الغضب والشهوة قد  
ينقادان للقلب اتقياد تاما فيعينه على طريقه الذي يسلكه وتحسن مرافقه في الشفر  
الذي هو بصره وقد يستعصيان عليه استعصا بغي وتدر حتى يلكانه ويستعبدانه  
وفيه هلاكه وانقطاعه عن شفره الذي به وصوله الى سعادة الابد وحقه ان يستعين  
بهذا الجند فانه حرب الله تعالى على الجندين الاخرين فانهم قد يلحقان بحرب الشيطان فان  
ترك الاستعانة وسلط على نفسه جند الغضب والشهوة هلكا تيقنا وحس حشرنا  
مبيننا وذلك اكثر حال الخلق فان عقولهم صار من مشيخته بشهواتهم في استنباط الحيل لقضا  
الشهوة وكان ينبغي ان تكون الشهوة مشحرة لعقولهم فيما يقتصر العقل اليه وحين تقرب هذا  
الى قلبه بثلاثة امثلة المثال الاول ان تقول مثل نفس الانسان في بدنه واعني  
بالنفس اللطيفة المذكورة كمثل والى في مدينته ومملكته فان البدن مملكة للنفس وعالمه ومستقره  
ومدينته وقواه وجوارحه غير له الضاع والعملة والقوة العقلية المذكورة له كالمشير الناصح  
والوزير العاقل والشهوة له كعبد يتوكل على السيد الطعام والميرة الى المدينية والغضب والحية  
كصاحب شرطه فالعبد الجالب للمير كلب كمار يخادع حينئذ يتصور بصورة الناصح ويحت  
نصيحته الشرا الهائل والسم القاتل وديدته وعادته منازعة الوزير الناصح في كل تدبير  
يدبره حتى لا يخلو عن منازعته ومعارضته في ارايه ساعة فكما ان الوالي في مملكته ان استنشا  
في تدبيراته بوزيره معضاضا عن اشارة هذا العبد الجاني بل مستند لا يشارته في ان الصواب  
نقض رايه وادب صاحب شرطته واستأشبه لوزيره وجعله موثقا له ومسلطا من جهته مؤثرا  
على هذا العبد الجاني واتباعه وابصاره حتى يكون **العبد مشبوسا لاشيائنا**  
وما مورادنا لا امر مدبرا استقام امر بلده وانتظم العدل بسببه وكذلك النفس في استعانت  
بالقلب وادب الحية الغضبية وسلطتها على الشهوة واستعانت باحداها على الاخرى  
تارة بان يقلل من شهوة الغضب وعلو شهوة الشهوة واستدراجها وتارة برفع الشهوة  
وقهرها بتسليط الغضب والحية عليها ويفتح مقتضياتها اعتدلت قواه وحسنت اخلاقه  
ومن عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال الله تعالى فيه افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على  
علم وقال تعالى واتبع هواه فمثل الكلب ان يحمل عليه يلهث وقال تعالى لمن  
نهي النفس عن الهوى ان الجنة هي المأوى وسياتي كيفية مجاهد هذه الجنود وتسلط  
بعضها على بعض في كتاب رايته النفس **المثال الثاني** ان البدن كالمدينة والعقل

الضمير  
الضمير  
الضمير

محرر

كتاب



اعني المدركه من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركه من الحواس الظاهره والباطنه كمنه  
واعوانه واعضائه كرجليه والنفس الامار بالنسوة التي هي الشهوة والغضب كعدو يتنازع في  
ملكته ويتبع في اهلاكه عينه مضاربته كباط وثغرو نفسه <sup>يتم فيه</sup> ثم اربط فان  
جاهد عدوه وهزمه وقهره على ما يحب خذ اثره اذا عاد الى الحضرة كما قال تعالى فضل الله  
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدتين وان ضيع ثفره واهل عينه دم اثره وانقت  
منه عند لقاء الله عز وجل فيقال له يوم القيامة يا راعي الشؤ اكلت اللحم وشرب اللبن ولم  
تاو بالصالة ولم تحجر الكثير اليوم انتقم منك كما ورد في كتابه والى هذه المجاهدة الاشارة  
بقولهم جعنا من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر **المثال الثالث** مثل العقل مثل فارس  
متصيد وشموتته كقرشته وعضبه ككلبه فمضى كان الفارس جاذقا وفرشه مروضه وكلبه مودبا  
معلم كان حديرا بالبحر ومن كان هو في نفسه اخرق والفارس جموحا والكلب عقورا فلا فرشه  
ينبعث تحتها منقادا ولا كلبه يستتر مثل باسطة مطيعا فهو خليف بان يعطى فضلا عن  
ان يبا اطلب وانما خرق الفارس مثال جمل الانسان وقلة حكمته وكلال بصيرته وجام  
الفارس مثال الغلبه الشهوة خصوصا شهوة البطن والفرج وعقر الكلب مثال الغلبه  
العصب واستيلاده **بيان خاصه قلب الانسان** اعلم ان جملة ما ذكرناه قد انعم  
الله تعالى بها على شايير الحيوانات سوى الادمى اذ الحيوانات **الشهوة والغضب**  
والحواس الظاهره والباطنه ايضا حتى ان الشاه تترك الذيب بعينها وتعلم عدوانه بقلبه  
فتمتر منه فكل ذلك ادراك الباطن فلنذكر ما يختص به قلب الانسان واجله عظم شرفه  
واستاهل القرب من الله تعالى سبحانه وهو راجع الى علمه واراده اما العلم فهو العلم بالامور  
الدينيه والاخرية والحقايق العقلية فان هذه امور ورا المحسوسات ولا تشارك فيها  
الحيوانات فان العلوم الكلية الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان  
بأن الفرس الواحد لا يتصور ان يكون في مكانين في حاله واحد وهذا حكم منه على كل فرس  
ومعلوم انه لم يدرك بالحس الا بعض الافايش محكمه على جميع الافايش اذ يدركه  
الحس فاذا فهمت هذا في هذا العلم الضرر فهو في شايير النظريات اظهر راما الاراده فهو  
انه اذا ادرك بالعقل عاقبة الامر وطريق الصلاح فيه استغنى عن ذاته شوق الى وجه  
المصلحة والى نقاط اسبابها وارادة لها وذلك اذ اراده الشهوة واراده الحيوانات بل  
تكون على ضد الشهوة فان الشهوة تنفر عن الفضل والحجابه والعقل يريد بها فطليها  
ويبدل الماعليها فالشهوة قيل الى الاخذ الاطعمه في المرض والعقل يجد في نفسه زاجرا

عنها فليس في الاذا حبر الشهوة ولو خلق الله تعالى العقل المعرف لعاقبه الامور ولم يخلق هذا  
الباعث المحرك للاعضاء على مقتضى حكم العقل كان حكم العقل ضايعا على التحقيق فاذا اختصر  
قلب الانسان بعلوم واراد ان ينفك عنها شايير الحيوانات **بل نفيك عنها الصبح**  
في اول الفطره وانما يحدث ذلك فيه عند البلوغ **واما** الشهوة والغضب والحواس الظاهره  
والباطنه فانها موجوده في حال الصبي ثم **والله** في حصول هذه العلوم فيه درجات احوالها  
ان يشتمل قلبه على جملة العلوم الضرورية والاولية كالعلم باستحالة المستحيلات وجواز  
الحايزات الظاهره فتكون العلوم النظرية فيه غير حاصله الا انفا صارت ممكنه  
قريبه الاحكام والحصول وتكون حاله في الاضافه كحال الكاتب الذي لم يعرف من الكتابة الا الدواة  
والقلم والحروف المفردة دون المركبه فانه قد قارب الكتابة ولم يبلغها **الثانية** ان يحصل  
العلوم الملتصقة بالتجارب والفكر وتكون كالخزينة معه فاذا شارح اليه وحاله حال  
الحاذق بالكتابة اذ يقال له كاتب وان لم يكن مباشر للكتابة لقد رته عليه  
وهذه هي غاية الدرجة الانسانية ولكن هذه الدرجة مراتب لا تحصى يتفاوت الخلق فيها بكثر  
المعلومات وقلتها وبشراف المعلومات وخستها وبطريق تحصيلها اذ تحصل لبعض القلوب بالهام  
الا الهى على سبيل المباشرة والكاشفة وبعضها يتعلم واكتساب ثم قد يكون شريع للحصول  
وقد يكون بطريق الحصول وفي هذا المقام تتباين منازل العلماء والحكام والاولياء والانبياء ودرجات  
الرقى فيه غير محصورة اذ معلومات الله تعالى لا نهاية لها واغنى الله عنه  
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكتشف له كل الحقايق واكثرها من غير اكتساب وتكلف بل يكتشف  
الا الهى في شريع وقت وهذه السعاده يقرب العبد من الله تعالى قريبا بالمعنى والحقيقة والصفه  
لا بالمكان والمشافه ومرافقه هذه الدرجات هي منازل الشاييرين الى الله تعالى ولا حصر لتلك المنازل  
فاما ما يتبدى فلا يحيط بحقيقته علما لكن قد يدق به ايمانا بالغيب كما اننا نؤمن بالنبوة بغيبه  
وبالنبي عليه السلام وصدق بوجوده ولا يعرف حقيقة النبوه الا النبي عليه السلام وكما لا يعرف حقيقة  
الجنيف حال الطفل ولا الطفل حال المميز وما انفتح له من العلوم الضرورية ولا المميز حال العاقل وما  
اكتسبه من العلوم النظرية فلا يعرفها الا الله عز وجل وانبيائه من مرآيا لطيفه العاقل  
ورحمته وما لا يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وهذه الرحمة مثله وله حكم الجود  
والكرم من الله سبحانه غير مضمون به على احد ولكن انما تظهر في القلوب المعوضة لنفحات الله  
تعالى كما قال عليه السلام ان ليكم في آياتي آية في ان لا تقرضوها لها ولا تقترض  
لها بطلها القليل وتزكيتها عن الخبث والكدر والحاصل من الاخلاق المذكورة كما سياتي في

الى الله

سالك  
او انما يعرف كل  
الميزان الذي  
بغيره  
المنازل

العاقل

يادهم



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

والى هذا الجود الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل  
سألت من راعي فاستجب له الحديث وبقوله لقد طال اشوق الابرار الى لقاءى وانا الى لقاءهم شديد شوقا  
ان وبقوله تعالى من قرب الى شرب اقرب اليه ذراعا كل ذلك اشارة الى انوار العلوم لم تحجب  
من القلوب فان الاواني هاد امت مملوءة بالما لا يدخلها الله فالقلوب  
المشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله سبحانه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه  
وسلم لو ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لتظروا الى ملكوت السما ومن هذه الجملة يقين ان  
خاصية الانسان العلم والحكمة واشرف انواع العلم هو العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله ففهم  
كمال الانسان وفي كماله سعاده وصلاحه لمجوار حضرة الكمال المجلال فالبدن مركب النفس  
والنفس محل العلم والعلم هو مقصود الانسان وخاصته التي لاجلها خلق وكما ان النفس  
يشارك الحمار في قوته المحل ويختص به بخاصية الكبر والفرو وحسن الهيئة فيكون النفس  
مخلوقا لاجل تلك الخاصية فان تغطلت منه نزل الى حضيض رتبة الحمار فكل ذلك الانسان  
يشارك الحمار والنفس في امور ويفارقه في امور هي خاصيته وتلك الخاصية من صفات الملائكة  
المقربين من الله تعالى والانسان على رتبة بين البهائم والملائكة فان الانسان من حيث يتفقد  
وبنسل فنبات ومن حيث يحكي ويحرك بالاختيار حيوان ومن حيث صورته وقامته كالصوف  
المنقوشة على الحائط واما خاصيته معرفة حقائق الاشياء عن استعمال جميع اعضائه  
وقواه على وجه الاستعانة بها على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة فحقيق بان يليق بهم  
وجدير بان يشي ملكا ورأينا كما قال  
تعالى ان هذا الاصلك كنهم ومن صرفهمته  
الى اتباع اللذات البدنية ياكل كما تاكل الانعام فقد انحط الحضيض فوق البهائم فصير اما غمرا  
كثيرا واما شرفا كثريرا وامرعا كلب او حقودا كحل او متكبيرا كتم او ذاروغا كغلب او  
يجمع ذلك كله كشيطان مريد وامن عضو من الاعضاء ولا حشر من الحواسر الا يمكن الاستعانة  
به على طريق الوصول الى الله تعالى كما سياتي طرف منه في كتاب الشكر عن استعماله فيه فقد فاز  
ومن عدا عنه فقد خسر وخاب وحيلة السعاده في ذلك ان يجعل لقاء الله عز وجل مقصده والوارث  
الاخر مستقرا والدينامية والبدن مركبة والاعضاء حذمة فيستقر هو اعني الدرك من الاشياء  
في القلب الذي هو وسط مملكته كالمملك وتجرى القوة الخيالية في مقدم الاساع بجرح صاحب بريد  
افتتحت اخبار المحسوسات عندك وتجرى القوة الحافظة التي مسكنها موحى الدماغ محجر خازنه  
وتجرى اللسان مجرى ترجمانه وتجرى الاعضاء المتحركة مجرى كتابه وتجرى الحواسر مجرى جواسيته  
فيؤكل واحد باخبار ضقع من الاصقاع وتوكل العين بعالم الالوان والتبع بعالم الاصوات

التي

والشم بعالم الالوان وكذا سايرها فانها اصحاب اجناس يلقطونها من هذه العوالم ويردونها  
الى القوة الخيالية التي هي كصاحب البريد وسيلم صاحب البريد الى الخازن وهي الحافظة ويعرضها  
الخازن على الملك فيقتبس منه ما يحتاج اليه في تدبير مملكته وانعام شرفه الذي هو بصدده  
ومقع عذوة الذي هو مبتلى به ودفع قواطع الطريق عليه فاذا فعل ذلك كان موقفا سعيدا شاكرا  
نعمة الله تعالى فاذا عطل هذه الجملة واستعملها لغير ما راعاه اعدا له وهي الشهوة والغضب  
وساير الخطوط العجالة او في عماره طريقه دون منزله اذ الدنيا طريقه التي عليها عبور موطنه  
ومستقره الاخره كان محذورا لا تشقيا كافر الانعم الله غير مطيع لحجود الله ناصر اعداء الله محذورا  
لحرر الله فيستحق العقاب والابعاد في المنقلب والمعاد نعوذ بالله تعالى منه والى المقال الذي  
ضربناه اشار كعب الاحبار قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت الانسان  
عينا همد واذناه قمع ولسانه ترجمان ويدا خبا حان ورحله بريد والقلب ملك فاذا طاب  
الملك طاب جنود فقالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال علي رضي الله عنه في  
تمثيل القلوب في ان لله في ارضه انية وهي القلب فاحبها اليه ارقها واصفاها واصليها ثم فسر  
فقال رضي الله عنه اصلها في الدين واصفاها في اليقين وارفعها على الاخلاق  
وهي اشارة الى قوله تعالى اسد على الكفار كما يلهم وقوله تعالى او كظلمات في بحر مثل قلب  
المنافق وقوله تعالى مثل نوره كشكاه فيها مصباح قال اني من كعب معناه مثل نور المور وقوله  
وقال يزيد بن اسلم في لوح محفوظ هو قلب المرء وقال يميل مثل القلب والصدر مثل العرش والكرسي  
فهذه امثلة القلب **بيان مجامع اوصاف القلب ومثاله اعلم** ان القلب والصدر الانسان  
قد اصطبغ بتركيبه وخلقه اربع شوايبت ولذلك اجتمعت عليه اربعة انواع من  
الاصناف وهن الصفات السبعية والبهيمية والشيطنية والربانية فهو من حيث سلب عليه  
الغضب يتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء والتلحم على الناس بالضرر والشم ومن حيث  
سلبت عليه الشهوة يتعاطى افعال البهائم من الشر والحرق والسبق وغيره ومن حيث انه  
في نفسه امر رباني كما قال تعالى قل الروح من امر ربي فانه يدعى لنفسه الربوبية ويحجب الاستيلاء  
والاستعلاء والتخصص والاستبداد بالامور كلها والتفرد بالربانية والاستيلاء عن بقية العبودية  
والتواضع وتشتمى الاطلاع على العلوم كلها بل يدعى لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة بحقائق  
الامور ويفرح اذا تشبب الى العلم وتحزن اذا قف بالجهل والاحاطة بجميع الحقائق والاستيلاء  
بالقهر على جميع الخلايق من اوصاف الربوبية وفي الانسان جرح على ذلك ومن حيث تخص  
من البهائم بالتميز مع مشاركتها لها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصار

بالقوة

مضيقا



شديد يستعمل التمييز في استنباط وجوه الشر ويتوصل الى الاغراض بالكر والحيلة والخداع  
ويظهر الشر في معرض الخير وهذه اخلاق الشياطين وكل انسان فيه شوب من هذه الاصول  
الاربعة اعني الربانية والشيطنانية والسبعية واليهودية وكل ذلك مجموع في القلب وكان  
المجموع في اهاب الانسان خير وكر وشيطان وحكيم للخير هو الشهوة فان لم يكن الخير  
مذموما للونه وشكله وصورته بل حشته وكرهه وحرصه والكل هو الغضب فان السبع  
الصاري والكل العقور ليس كلبا ومتعبا باعتبار الصورة واللون والشكل بل معنى السبعية  
الصراوة والعدوان والعقور باطن الانسان صراوة السبع وغبه وحرص الخير وشبقه  
والخير يدعوا بالشر الى الفحشاء والمنكر والسبع يدعوا بالغضب الى الظلم والايذاء والشيطان  
لا يزال يبعث شهوة الخير ويغري احداهما بالآخر وحسن لهما ما هما مجبولان عليه  
والحكيم الذي هو مثال القلب مأمور بان يدفع كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن تلبسه بصيرته  
النافذة ونوره المشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخير بتسليط الكلب عليه اذ الغضب يكسر  
سورة الشهوة ويدفع صراوة الكلب بتسليط الخير عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته  
فان فعل ذلك وقد عليه اعتدل الامر وظهر العذر في مملكه البدن وجب الكل على الصراط المستقيم  
وان عجز عن قهرها قهرته فاستخدموه فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق المكر لتسبيح الخير  
ويرضى الكلب فيكون دائما في عبادة كلب او خير وهذا حال اكثر الناس مما كان اكثرهم  
الفرج والبطر ومنافسه الاعداء والعجب منه انه ينكر على عبده الاصنام عبادتهم للحجارة  
ولو كشف الغطاء عنه وكشف حقيقة حاله ومثله حقيقة من حاله كما لو مثل الكاشفين  
اما في النوم او في القطة لراى نفسه ما لا يبين يد خير يساجد له مرة واكثر اخرى منتظرا  
لاشارته وامره فها هو حاج الخير يطلب شيئا من شهوته انبغت على الفور في خدمته اخصا  
لشهوته اوراقا ما لا يبين يد كلب عقور عابدا له مطيعا لما يقتضيه ويلتزمه مدققا للفكر  
في حيل الوصول الى طاعته وهو بذلك شاع في مسرة شيطانية فانه الذي يبعث الخير ويثير  
الكلب وبعثهما على استخدامهما فهو من هذا الوجه يعبد الشيطان لعبادتهما فليدرك عبد  
حركاته وسكناته وسكوتته ونطقه وقيامه وقعوده ولينظر بعين البصيرة فلا يرى ان  
انصف نفسه الاشاعيا في طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم اذ جعل المالك  
مملوكا والرب مروبيا والسيد عبدا والفاخر مقهورا اذ العقل هو المستحق للسيادة والفر  
والاستئصال وقد شخره لخدمة هؤلاء فلا حرج بتسليم قلبه طاعة هؤلاء المذنبين فتراكم  
عليه حتى يصير طاعنا ويثام مملوكا للقلب ومحتالها ما طاعة خير الشهوة فيصدر

شبه

دق

منه صفة الوقاحة والحش والنبذير او القتيور والزنا والمهتكة والمجانة والعبث  
والحرص والجشع والملق والحسد والسمامة وغيرها **واما** طاعة الغضب فينبش منه  
الى القلب صفة التهور والبذاءة والبذخ والصلف والاشتطاطة والتكبر والعجز والاستهانة  
والاستخفاف وكبح الخلق واراذه الشر وشهوة الظلم وغيره **واما** طاعة الشيطان في  
الشهوة والغضب فيحصل منه صفة المكر والحيلة والخداع والذها والخبرة والتلبس  
والتضريب والغش والخبت وامثاله ولو عكس الامر وقهر الجميع تحت سياسته الصفة الربانية  
لاستقر في القلب من الصفات الربانية العلم والحكمة والاحاطة بحقائق الاشياء ومعرفة الامور على  
ما هي عليها والاستئصال على الكل بقوة العلم والبصيرة واستحقاق المقدم على الخلق بحال العلم وجلاله  
ولا يستغنى عن عبادة الشهوة والغضب ولا يتيسر اليه من ضبط خير الشهوة ورده **فلا**  
الى حد الاعتدال صفات شريفة مثل العفة والقناعة والتقوى والهدوء والهدوء  
والورع والتقوى والانبساط وحسن الهيئة والحيا والظرف والمساعدة وامثاله ويجعل فيه  
من ضبط قوة الغضب وقهرها وردها الى حد الواجب صفة الكرم والنجدة وضبط النفس  
والصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والنبيل والشهامة والوقار وغيرها فالقلب في  
حكم مرة وقد اكتفته هذه الامور الموثرة فيه وهذه الاثار على التوالي واصله الى القلب  
اما الاثار المحمودة التي ذكرناها فانها تترد يد امرأة القلب اشفاقا ونورا وصياحتي تبلا لا فيه  
حلية الحق وينكشف فيه حقيقة الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا  
القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا امر الله بعبده خيرا جعل له واعظا من قلبه بقوله  
صلى الله عليه وسلم من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذك  
لستقر فيه الذكر قال الله تعالى لا يذكر الله تطمئن القلوب **واما** الاثار المذمومة فانها  
مثل رخان مظلم يتصاعد الى امرأة القلب ولا يزال تراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم  
ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع وهو الرين قال الله تعالى كل بلر ان عاقبهم  
يا كافرين ايكسبون وقال تعالى ولو شا اصيبنا هم يذنبون ونطبع على قلوبهم فهم لا  
يسمعون ريب تعالى عدم السماع والطبع بالذنوب كما رطب جوع السماع بالنفوس  
فقال تعالى وانقوا الله واسمعوا وانقوا الله ويعلم الله ومما تراكبت الذنوب طبع على  
القلب وعند ذلك يعجز القلب عن ادراك الحق صلاح الدين ويستمرى بالآخرة ويستعظم  
امر الدنيا ويصير مقصورا على ما في الدنيا من الآخرة وما فيها من الاخطار يدخل  
من اذن وخرج من الاذن ولم يستقر في القلب ولم تحركه الى التوبة والتدارك واولئك

الغضب

فلا

النجدة



الذين يلبسوا من الآخرة كما يلبس الكفار من أحبار القبور وهذا هو معنى أسوداد القلب بالذوب  
كما نطق به الفزان والسنة قال ميمون بن مهران إذا ذنب العبد ذنباً نكته في القلب نكته سودا  
فان هو نزع وتاب صقل فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم قلب الكافر من أجرد فيه سراج منير وقلب الكافر اسود من كونه فطاعة الله تعالى  
مخالفة الشهوات مصقلات للقلوب ومعصيته مسودات له فمن أقبل على المعاصي اسود  
قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة وحى اثرها لم يظلم قلبه ولم ينقص نوره وقد قال  
صلى الله عليه وسلم القلب اربعة قلب احمر فيه سراج منير فذلك القلب المؤمن وقلب اسود من كونه  
فذلك القلب الكافر وقلب اخضر مربوط على علاقه فذلك القلب المنافق وقلب مصفر فيه ايمان  
وتفان فمثل الايمان فيه مثل البقلة يذرها الما الطيب ومثل التفان فيه مثل الفرح يذرها  
الفقر والصديق فاني الملتزم عليه حكم له بها وفي رواية ذهبت به وقال تعالى ان الذين  
اتقوا اذا مستهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاحذر تقالي ان جلا القلب واصاره  
لا يحل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا والتقوا بالذكر والذكر بالكشف والكشف  
باب الفوز الاكبر وهو الفوز ببقاء الله تعالى **باب مثال القلب** بالاضافة الى العلوم خاصة  
**اعلم** ان محل العلم هو القلب اعني اللطيفة المدبر لجميع الجوارح المطاعة المحذرة من جميع  
الاعضا وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كما ان المعلومات  
صورة ومثال تلك الصورة يتطبع في المرآة وحمل به فذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة  
تتطبع في مرآة القلب وتتضح فيه وكما ان المرآة غير صورة الانتخاب غير حصول حصول  
مثالها في المرآة غير مثله امور فذلك لها هاتئنا امور وحقايق الاشياء حصول نفس  
الحقايق في القلب وحصولها في العالم عبارة عن القلب الذي فيه كل مثال حقايق الاشياء والمعلوم  
بما هو عن حقايق الاشياء والعلم عبارة عن حصول المثال في المرآة وكما ان القبض مثلا يستدعي  
قابضا كاليد ومقبوضا كالسيف ووصولا بين السيف واليد حصول السيف في اليد ويسمى  
فذلك حصول المثال المعلوم الى القلب يسمى علما وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجودا لم يكن  
العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب كما ان السيف موجود واليد موجود  
ولم يكن اسم القبض والاحد حاصل لعدم وقوع السيف في اليد نعم القبض عبارة عن حصول  
السيف بعينه في يده والمعلوم بعينه لا يحصل في القلب من علم النار لم يحصل عين النار في  
قلبه ولكن الحاصل حده وحقيقته المطابق لصورته فتمثله بالمرآة اولى لان عين الانسان لا  
يحصل في المرآة وانما يحصل مثال مطابق له فذلك حصول مثال مطابق لحقيقته المعلوم في القلب

فان القلب هو الذي يتلقى المعلومات من الجوارح ويحكم بها ويوجهها الى العمل

القلب

يسمى علما وكما ان المرآة لا تنكشف فيه الصورة لحسنه امور احدها نقصان صورته كجوه الحديد  
قبل ان يدور ويشكل ويثقل والثاني خبثه وصداه وكدورتته وان كان تمام الشكل والثالث لكونه  
معدولا به عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا كانت الصورة والمرآة والرابع الخراب من شل بين  
المرآة والصورة والخامس الجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبه حتى يتعدى بسببه ان يحاذي  
به شطر الصورة وجهتها فذلك القلب مرآة يستعد لان تحل فيه حقيقة الحق في الامور  
كلها وانما خللت القلوب عن العلم التي خللت عنها هذه الاسباب الحسنة او لها نقصان وذاته  
كقلب الصبي فانه لا تحل له المعلومات لنقصانه والثاني لكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم  
على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفاء القلب وجلاسه فممنوع ظهور الحق فيه  
بقدر ظلمته وتراكمه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من قار فربما فارق عقل لم  
يقدر اليه ابداي حصل في قلبه كدورة / انزل الله ابراهيم اذ غابته ان يتبعه  
لحسنه محوها فلو جاب بالحسنة ولم تقدم السيئة لراد لا محالة اشراق القلب فلما تقدمت  
السيئة سقط فابادة الحسنه لكن عاد القلب بها الى ما كان قبل السيئة ولم يزد بها نورا  
وهذا خسران ونقصان لاجل ان المرآة التي تدرش ثم تمتح بالمصقلة كالتى تمتح  
بالمصقلة لزيادة جلايتها من غير درش سابق والاقبال على طاعة الله عز وجل والاعراض عن  
مقتضى الشهوات هو الذي جعلوا القلب ونصيبه ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهزمهم  
سبلنا وقال عليه السلام من عمل عا علم ورثه الله علم ما لم يعلم **المثال** ان يكون معدولا به  
عن جهة الحقيقة المطلوبه فان قلب المطيع الصالح وان كان صافيا فانه ليس يتضح فيه  
حلية الحق لانه ليس يطلب الحق وليس عيادى عبراته شطر المطلوب بل عا يكون مستورا  
الهم بتفصيل الطاعات البدنية او تهئية اسباب المعيشة ولا يروى فكره الى التامل في حضرة  
الربوبية والحقايق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه من دقايق افان الاعمال  
وحقايا عيوب النفس ان كان متفكرا فيها او مصالح المعيشة ان كان متفكرا فيها واذا كان  
تقيد الهم بالاعمال وتفصيل الطاعات ما تقاعز انكشاف حلية الحق فاطنك في صرف  
الهم الى الشهوات الدنيا ولذاتها وعلاقتها فكيف لا يمنع عن الكشف الحقيقي  
**الرابع** الحجاب فان المطيع القاهر لشهواته المتجرد للقدرة حقيقة من الحقايق قد  
لا ينكشف له ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد سبق اليه هذا الصبي على سبيل التقليد  
والقبول الحسن الظن بحول بيلته وبين حقيقة الحق ويمنع من ان ينكشف قلبه خلاف  
ما يلقنه من ظاهر التقليد وهذا ايضا حجاب عظيم حجب به اكثر التكاليف والمقاصد

ويزداد







في الدار فيكون ايمانك وتصديقك ويقنعك بكونه في الدار اقوى من تصديقك في السماع فانك  
اذا قيل لك انه في الدار ثم سمعت صوته اردت به يقينا ان الصوت يدرك على الشكل والصورة  
عند من سمع الصوت حاله مشاهدة الصورة فقلبه يحكم بان هذا صوت ذلك الشخص وهذا  
ايمان مزوج بدليل والحال ايضا ممكن ان ينظر في اليه اذ الصوت قد يشبه الصوت وقد يمكن التكلف  
بطريق المحاكاة الا ان ذلك لا يحيط به بالسماع لانه ليس بحال التهمة موضع ولا يقدر في هذا  
التبليس والمحاكاة غرضنا الثالث ان ندخل الدار فننظر اليه بعينك ونشاهده فهذا  
هو المعرفة الحقيقية والمشاهدة اليقينية وهو يشبه معرفه المقربين والصدقين لانهم  
يؤمنون عن مشاهدة فينطقون في ايمانهم ايمان العلوم والمكاليب ويتميزون بربه يستحيل  
معها اماكن الحطائيم وهم ايضا نفا وتون بفادير العلوم ويدرجات الكشف **اما** الدرجات  
فمثاله ان يصول في الدار عن قرب وفي حجر الدار في وقت اشراق الشمس فيكمل له ادراكه وانما  
الاخر يدرك في بيت او من يغدا وفي وقت عشيته فيتمثل له من صورته ما يستيقظ معه انه هو  
ولكن لا يتمثل في نفسه الذائق والحفايا من صورته ومثل هذا متصور في تفاوت  
المشاهدة للامور الالهية واما مقادير العلوم فهو بان يرى في الدار زيدا وعمر وبكر وغير  
ذلك واخر لا يرى الا زيدا مخوفة ذلك تزيد بكثرة العلومات لبحاله وهذه حالة القلب اضافة  
الى العلوم **بيان حال القلب بالاضافة** الى اقسام العلوم العقلية والدينية والاخرى **اعلم**  
ان القلب يغريته مستعد لقبول حقائق العلومان كما سبق ولكن العلوم التي تخل فيه تنقسم الى  
عقلية وشرعية والعقلية تنقسم الى ضرورية ومكتسبة والمكتسبة تنقسم الى دينية واخرية  
اما العقلية فتعني بها ما يقتضي به العقل ولا يتوحد في التقليد والسماع وهي تنقسم الى ضرورية  
وليس ان يحصل له لا يدرك من اين يحصل وكيف يحصل كعلم الانسان بان الشخص الواحد لا يكون جادا ناقدا موجودا  
معدوما معا فان هذه علوم مجد الانسان نفسه منذ الصبي مفظورا عليه ولا يدرك حتى حصل له  
وليس ان يحصل له اعني انه لا يدرك فيه سببا وقياسا ولا فليس يحكي ان الله تعالى هو الذي خلقه والى  
مكتسبة وهي المستفادة بالتعلم والاستدلال وكلا القسمين قد يشي علة في العلم عند  
العقل عقلا من مطبوع ومسموع ولا يقع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا يقع سمع الشمس  
والاول هو المراد بقول العلي رضي الله عنه اذا قرب الناس الى الله تعالى بانواع الرفق  
انت بعقلك اذا لا يمكن التقرب بالعزيزه الفطرية ولا بالعلوم الضرورية بل بالمكتسبة ولكن  
مثل **علي** هو الذي يقدر على التقرب باستعمال العقل في اقسام العلوم التي بها نال  
القرب من رب العالمين والقلب حاجب العقل وغيره العقل جارية في قوة البصر في العين

الدينية

مقد  
لا يكون  
لا يكون  
لا يكون  
لا يكون

بغير  
بغير  
بغير  
بغير

وقد الاصار لطيفة تفقد بالعمى وتوحد في البصر وان كان قد غمض العين وحس عليه الليل  
والعلم الحاصل فيه جاري مجرى ادراك البصر وروية الاحيان لاشياء وناظر العلوم عن عين العقل  
وقد الصبي الى اوان التمييز او البلوغ يباهي تاحر الروية بين البصر الى اوان اشراق الشمس وفيما ان  
من غمض البصران والعلم الذي به يطير الله تعالى العلوم على صفات القلوب بحجر قرقر الشمس  
وانما يحصل العلم في قلب الصبي قبل التمييز لان لوح قلبه لم يتبين بعد لقبول نقش القلم والقلم  
عنه عن خلق من خلايق الله تعالى جعله سببا لحصول نقش العلوم في قلوب البشر  
قال تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلم الله تعالى لانيثبه قلم خلقه خسيب كما انه ليست ذاته  
بمظهر ولا عرض فالمران به بين البصر الباطنه والبصرة الظاهرة الصحيحة من هذه الوجوه  
لان الله لا مناسية بينهما في الشرف فان البصر الباطنه هي عين النفس التي هي اللطيفة المذكورة  
وهي القارشر والبدن كالقشر وعي القارشر اضرع على القارشر من عي القارشر بل لانيثبه احد القارشر  
على الاخر وطوارنه بصيره الباطن لبصره الظاهر سماه الله تعالى باسمه فقال جل وعز ما كذب  
الله اماراي شئ ادراك الفوائد روية وكذلك قال تعالى وكذلك انزله برهم ملكون  
الموات والارض وما اراد الله تعالى به الروية الظاهرة فان ذلك غير مخصوص بابره عليه السلام  
كما ذكر في معرض الامتنان ولذلك شئ تعالى صدا دراكه عي فقال فانها لا تقي الاصار ولكن تقي  
الرب التي الصدور وقال سبحانه ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وهذا بيان  
العقلي **اما** العلوم الدينية وهي المخوذة بطريق التقليد من الانبياء صلوات الله عليهم وذلك  
بالتعلم لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه السلام وفهم عاينه بعد السماع وبه كما اصفه  
بوجه سلامته عن الادوا والارض فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب وان  
ساجا اليها كما ان العقل غير كاف في استدامه استبارحه البدن بل يحتاج الى معرفة حواصر  
ادويه والعقائير بطريق التعلم من اطباء ومجرب العقل لا يهتد اليه ولكن لا يلد فهمه بعد  
لعله / لا بالعقل الا بالاعمال المحض التقليد مع عدم العقل بالكلية جاهل والمكتفي بحج العقل  
في القرآن والسنة معروفا بان تكون من احكام القرنيين وكن جامعا بين الاصلين  
العلوم العقلية كالاعتدبية والعلوم الشرعية كالادوية والشخص المريض يتضرر بالاعتد  
بانه الادوية المذكورة من القلب لا يمكن علاجها الا بالادوية المستفادة من الشريعة وهي  
العبادات والاعمال التي ركبها الانبياء عليهم السلام لاصلاح القلوب فمن لا يداور قلبه  
بمعالجات العبادات الشرعية واكتفى بالعلوم العقلية استضر بها كما يستضر المريض  
لاوثر من بطنان العلوم العقلية تنافس للعلوم الشرعية وان الجمع بينهما غير ممكن

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه

خلفه



هو ظن صادر عن عجز عن البصر بفوز الله منه بل هذا القابل بما ناقض عنه بعض العلم  
الشرعي لبعضه فبحر عن الجمع بينهما فيظن انه تناقض في الدين فتجربته وينسب من الدين  
استلال الشعور من العجز وانما ذلك لاختلافه في نفسه خيل اليه نقصا في الدين هيما  
وانما مثاله الاعرج الذي دخل دارا فغرسه او اني الدار فقال ما بال هذه الاواني تركت  
على الطريق الا ترد الى مواضعها فقل له تلك الاواني في مواضعها وانما انت لست تهتدي الى الطريق لعمرك  
فالبحر منك انك لا تخيل عثرتك على عمال وانما تخيله على تقصير عجزك فهذه نسبة العلوم  
الدينية الى العقلية والعلوم العقلية تنقسم الى دنيوية واخرى فالدنيوية كعلم الطب والحساب  
والهندسة والنجوم وسائر الحرف والصناعات والاخرى كعلم احوال القلب وافان الاعمال والعلوم  
بالله تعالى وصفاته وافعاله كما فضلناه في كتاب العلم وهما علمان متمايزان اعني ان  
من صرح عن غيبته الى احدهما حتى يغيب فيه فصرق بصرته عن الاخرى على الاكثر ولذلك صرح على صرح الله  
في كتابه بلثه امثله فقال هما ككفتي الميزان وكالمشرق والمغرب وكالضربين اذا ارضيت احدهما استخ  
الاخر ولذا تترك الاكياس في امور الدنيا ومن علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهلا في امر  
الاخر والاكياس في دقائق علوم الاخر جهلا في الاكثر بعلوم الدنيا لان قوة العقل لا تقوى الا على  
جميعها في الغالب فيكون احدهما ما نغاسر الكمال في الثاني ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
اكثر اهل الجنة النبلة في امور الدنيا وقال الحسن ادر كنا اقواما لو رايتهم لقلتم محابنهم ولا  
راوكم لقالوا شيئا طين عنهما سمعت امرأ عينا من امور الدين يحده اهل الكياسة في سائر العلوم  
فلا يفرق ذلك عن قبولها اذ من الحال ان يظفر مثالا لطريق الشرق بما يوجد في الغرب وكذلك  
امر الدنيا والاخرى ولذلك قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها لا  
يؤمنون وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيو الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال  
وعن فاعرض عن من تولى عزة كراولم يرد الى الحيو الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فالجمع بين كمال  
الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتبين الا من ربحه تعالى لتدبر عباده في عبادته  
ومعادهم وهم الانبياء المرسلون بروح القدس المستمدون من القوة الالهية تستمع لجميع الامور  
ولا تصيق عنها اما قلوب بني البشر الخلق فانها اذا اشغلت بامر اخر فغفلت عن الامر الاخر وقصرت  
الاستكمال فيها **الفرق بين** الالهام والقلم والفرق بين طرق الصوفية في الاستدلال  
لحق وطريق النظار **اعلم** ان العلوم ليست ضرورية وانما تحصل في القلب ببعض احوال  
تختلف الحال في حصولها فتارة تقع على القلب كانه القوي من جوارحه الاكثر وتارة يتكسب  
طريق الاستدلال والتعلم فالذي يحصل لا طريق الاكتساب رجاء الدليل في العلم

منه

لما يات

فهم

والذي يحصل بالاستدلال يسمى اعتبارا واستنباطا رآه الواقع في القلب بغير حيلة وتكمل  
واختيار من العبد ينقسم الى ما لا يدرك العبد انه كيف حصل ومن ان حصل والى ما يطلع معه على  
السبب الذي منه استفيد ذلك العلم وهو مشاهد الملك الملقى في القلب فالاول يسمى الالهاما  
ونفثا في الرغز والثاني يسمى حيا وتختص به الانبياء عليهم السلام والاول يختص به الاوليا  
والاصفيا والذي قبله هو الكتب بطريق الاستدلال يختص به العلماء وحقيقة القول فيه  
ان القلب مستعد لان تجلي فيه حقيقة الحروف الاشياء كلها وانما حيل بينه وبينها بالاشباب  
الحسية التي سبق ذكرها فهي كالحجاب المسد للكايل بين مرآة القلب وبين اللوح المحفوظ الذي  
هو منقوش بجميع ما قضاه الله تعالى الى قيامه وتجلي حقايق العلوم من مرآة اللوح في مرآة القلب  
بما هي انطباع صور من مرآة في مرآة تقابلها والحجاب بين المرأتين تارة يزيل بالبدن واخرى  
يزول بهبوب ريح تحركه وكذلك قد تهب ريح الاطاف فتكشف الحجب عن  
عبر القلوب فيجلى فيها بعض ما هو مشطور في اللوح المحفوظ ويكون ذلك تارة عند المنام فيظهر به  
ما سيكون في المستقبل وتارة ارتفاع الحجاب بالموت وبه ينكشف الغطاء في القبطه ايضا حتى  
ينكشف الحجاب بلطف خفي بيده الله تعالى فيطلع في القلب من راسه الغيب شي من غراب  
العلم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد ثا ودوامه في غاية الندر فلم يبق الا العلم  
الاكتساب في نفس العلم ولا في محله ولا في سببه ولا في بقاءه في جهة زوال الحجاب وان  
ذلك ليس باختيار العبد ولم يبق في الوحي الالهام في شيء من ذلك بل في مشاهد الملك المفيد للعلم  
بان العلوم انما تحصل في قلوبنا بواسطة الملائكة واليه الاشارة بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله  
بالاوحى او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاذ هو هذا فاعلم ان ميل اهل الصوف الى العلوم الالهامية  
دون التعليمية فلذلك لم يحصوا على دراسته العلم وحصل ما صنفه المصنفون والحنث على  
الافا وبلا ادلة المذكورة بل قالوا الطريق يقدم المجاهد في الصفات المدبومة وقطع العلايق  
كلها والاقبال بكه الله على الله تعالى ومما حصل ذلك ان الله تعالى هو المتولى لقلوب عبده والتكميل  
لنبوهم بانوار العلوم واذا تولى الله تعالى امر القلب فاضح الرحمة واشرق النور في القلب والشرح  
الصدر والكشف له سر المكنون وانفتح عن وجه القلب حجاب الغر بلطف  
الرحمة وتلا لافيه حقايق الامور الالهية فليس على المرید الا الاستعداد بالصافية المحررة  
واظهار احصاء الهمة مع الارادة الصادقة والتقطش التام والترصد بدوام الانتظار لما يفتحه  
الله تعالى من الرحمة الاوليا والاوليا انكشف لهم الامور وقاض على صدورهم النور لا بالقلم  
والدراسة المكتسبة بل بالزهد في الدنيا والتبرع عن علاقتها وتفرغ القلب من شوائبها والاقبال

منه



بكنه الله على الله تعالى عن كنه الله كان الله له وزعموا ان الطريق في ذلك الاول ان يقطع علانية الدنيا  
بالكلية فيفرغ قلبه عنها ويقطع همه عن الاهل والمال والولد والوطن وعن العلم والولاية والجاه  
بل يصير قلبه الى حاله يشتهي فيها وجود كل ذلك وعدمها ثم يخلو بنفسه في زاوية مع الانفسار  
على الفرائض والرواتب ويجلس فارغ الخلق من جميع القلب ولا يفرق فكره بفكره قرآن ولا بالتأمل في  
تفسير ولا يكتب حديث ولا غيره بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله تعالى فلا يزال بعد  
جلوسه في الخلوة قايلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور القلب الى ان ينشأ الى حاله يترك  
تحريك اللسان ويترك الكلمه جاريه على اللسان ثم يصبر عليه الى ان يفي أثره على اللسان  
فيصاد وقبلة مواظبا على الذكر ثم يواظب الى ان يحكي عن القلب صورة اللفظ وحروفه وهياكله  
ويبقى معنى الكلمه مجردا في قلبه حاضرا فيه كانه لازم له لا يفارقه وله اختيار الى ان ينشأ الى  
هذا الحد واختيار في استدراك هذه الحاله بدفع الوسواس وليس له اختيار في استجاب  
رحمة الله بل هو بما فعله قد تعرض لنفحات الرحمة فلا يبقى الا الانتظار لما يفتح الله تعالى من رحمته  
فكما على الانبياء والاولياء بهذا الطريق وعند ذلك اذا صدقت ارادته وصفت همته حسنت  
مواظبته ولم يخادبه شيمه وانتهى لم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا بلع لواع الحوق في  
قلبه ويكون في ابتدائه كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر وان عاد فقد  
يثبت وهو يكون كخطفان وان ثبت فقد يطول ثباته وقد لا يطول وقد يتظاهر  
امثاله على التلاحق وقد ينصرف على فز واحد ومنازل اولياء الله تعالى فيه لا تحصى كما لا تحصى تفاوت  
خلقهم واخلاقهم وقد جع هذا الطريق الى تطهير كسر من جانبك وتصفيه وجلاء ثم استعداد  
وانتظار فقط **واما** النظر وذكور الاعتناء فلم ينكر ووجود هذا الطريق وامكانه وافضاه  
الى المقصد على السور فانه اكثر احوال الاولياء والانبيا عليهم السلام ولكن استنوعوا هذا الطريق  
واستنبطوا ثمرته واستنبطوا اجتماع شروطه وزعموا ان محو العلايق الى ذلك الحد كما لمقدور  
وان حصل في حاله فثباته بعد ذلك اذا تأووسوا في خاطر لشيون من القلب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اشد ثقلها من القدر في غلبته وقال عليه السلام قلب المؤمن  
بين اصبعين من اصابع الرحمن وفي الترهله المجاهدة قد يقيد المنجاج ويختلط العقل ويمر من  
البدن واذا لم تقدم رياضه النفس وتطهيرها بحقائق العلوم تشتت بالقلوب خيالات فاشده  
نظم النفس اليها مده طويلة الى ان تنزل والعمر ينقص دون النجاح فيه فكم حسرت من تلك  
هذا الطريق ثم بقي في خيال واحد عشرين سنة ولو قد انقضى العلم من قبل الانفتح له وجه التباشير  
ذلك الخيال في الحال فالا اشتغال بطريق العلم او ثق واقرب الى الغرض وزعموا ان ذلك ما لو ترك

نشارة

الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ولكن صار فقيها بالوحى والالهام  
من غير تكرار وتعلق فانما ايضا انتهى بالرياضة اليه ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضع عمره بل هو  
كمن ترك طريق الكسب والحراثة رجا العشور على كثر من الكسوف فان ذلك ممكن ولكنه  
بعيد جدا فذلك هذا فقالوا لا بدوا ولا من تحصيل ما حصله العلماء وفهم ما قالوه ثم لا ياتر بعد ذلك  
بالانتظار بل لم يكتشف لساير العلماء فيكشف بالمجاهدة بعد ذلك **بيان الفرق بين المقامين** فسياء  
مثال المحسوس **اعلم** ان عجائب القلب خارجة عن مدارك الحواس لان القلب ايضا خارج عن ادراك  
الحس وما ليس مدركا بالحس تضعف الافهام عن دركه الاعتناء المحسوس ونحن نقرب ذلك الى  
افهام الضعفاء مثالا لينا احدها انا لو فرضنا حوضا محفورا في الارض احتمل ان يساق الماء اليه من  
فوقه بانهار تفتح فيه ويحتمل ان يحفر اسفل الحوض ويرفع منه التراب الى ان يقرب من مستقر الماء  
الصافي فينجز الماء من اسفل الحوض ويكون ذلك الماء اصفى وادوم وقد يكون اكثر واغزر فذلك  
القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء والحواس مثل الحش مثل الانهار وعلمنا ان تشا في العلوم الى القلب  
بواسطة انهار الحواس والاعتناء بالمشاهدة ان حنى عينك علما ويكمن ان تشد عنه الانهار بالخلوة  
والعزلة وعصر البصر ويجرد الى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى يتفجر ينسوع  
العلم من داخله فان قلت وكيف يتفجر العلم من ذان القلب وهو خال عنه فاعلم ان هذا  
من عجائب اشرار القلب ولا يشيخ بذكره في علم المعاملة والقدر الذي يمكن ذكره ان حقايق الانبياء  
مستطوره في اللوح المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين وكما ان المهندسين يسيطر صورة ابنه اللاه  
في بياض ثم يخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة فكذا لا فاطر السموات والارض كتب نسخة العالم  
من اوله الى اخره في اللوح المحفوظ ثم اخبره الى الوجود على وفق تلك النسخة والعالم الذي خرج الى  
الوجود بصورة تشار من صورته اخرى الى الحواس والاشياء فان من نظر الى السماء والارض ثم يغض  
بصره يراه صورة السماء والارض في حاله حقيق كانه يراه بصر اليه ولو انعدمت السماء والارض وبقي هو  
فما صورته السماء والارض كانه يشاهدها وينظر اليها لم يتبادر من خياله اثر الى القلب فيحصل فيه  
حقايق الانبياء التي كانت في الحس والخيال فالاصل في القلب موافق للعالم الموجود في نفسه خارجا  
من خيال الانسان وقلبه والعالم الموجود موافق للنسخة الموجودة في اللوح المحفوظ فكان العالم الرابع  
درجات الوجود وجود في اللوح وهو سابق على وجوده لثباته ويتبعه وجوده الحقيقي ويتبع  
وجوده الحقيقي وجوده الخيالي اعني وجود صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده  
الاعتقالي اعني وجود صورته في القلب وبعض هذه الوجودات روحانية وبعضها جسمانية والروحانية  
بعضها اشده روحانية من بعض وهذا اللوح من الحكمة الالهية اذ جعل حدثا على صغر حجمها

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين



حيث تنطبع فيها صورة العالم والسماوات والارض على اتساع اكتافها ثم يسر من وجوده في الحس  
وجود في الخيال ثم منه وجود في القلب فانه ابد الابد والامام هو اصل الابد فلم يجعل للعالم  
كله مكان في ذاته لما كان له خبر ما يبين ذلك من غير هذه العجايب في القلوب والابصار  
ثم اعني عن دركها القلوب والابصار حتى صار قلب اكثر الخلق جلاء بالقلب وبهجايبه فلنرجع الى الموضوع  
القلب يتصور ان تحل فيه حقيقة العلم وصورته ناره من الحواس وتارة  
من اللوح المحفوظ كما ان العين تتصور ان تحل فيها صورة الشمس ويحكمي صورتها من ارتفاع الحجاب  
بينه وبين اللوح المحفوظ اى الاشياء فيه ونفجر الله تعالى العلم منه فاستغنى عن الاقتباس من داخل  
الحواس فيكون ذلك كتحجير الماء من عروق الارض ومما اقبل على الخلق ان يحصل من الحسوس ان كان ذلك  
حجابا يحجب مطالعة اللوح المحفوظ كما ان الماء اذا اجتمع من الانهار في الخوض منع ذلك من التحجر من الارض  
وكما ان من نظر الى الماء الذي يحكي صورة الشمس لا يكون ناظرا الى نفس الشمس فاذا القلب يبان مفتوح  
الى عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملايكه وبار مفتوح الى الحواس من الحس المتمسك بعالم الشهادة  
والملايكه وعالم الشهادة والملايكه انما هي اى عالم الملكوت نوعا من المحاكاة **فاما** انفتاح  
باب القلب الى الاقتباس من الحواس فلا يخفى عليك **فاما** انفتاح بابه الدخول الى عالم الملكوت ومطالعة  
اللوحة المحفوظة فعمله علم يقينا بالتأمل في عجائب الرديا والاطلاع القلب في النوع على ما سيكون في المستقبل  
لو كان في الماضي من غير اقتباس من جهة الحواس وانما يفتح ذلك الباب لمن افرز ذكر الله تعالى  
فقال عليه السلام سبق المفردون قيل ومن هم يا رسول الله قال المستزكرون بذكر الله تعالى وضع الذاكر  
اوراهم نور وذا القيله خفا فاما في وصفهم اقبل عليهم بوجهي اترك من راحته بوجهي يعلم احد  
اي شئ اريد ان اعطيه ثم قال **تعالى** اول ما اعطيتهم ان اقدروا من نور في قلوبهم فيحسرون  
عني ويدخل هذه الاخبار هو الباطن فاذا في الفرق بين علوم الاوليا والانبيا عليهم السلام بين  
علوم الحكماء والعلماء هذا وهو ان علومهم تاتي من داخل القلب من الباب المنفتح الى عالم الملكوت وعلوم  
الحكماء تاتي من خارج المتوجه الى عالم الملكوت عجايب عالم القلب وتزداد بين عالم الشهادة والعجيب  
لا يمكن ان يستغنى في علم المعامله فهذا امثال يعرف الفرق بين مدخل العالمين والمثال الثاني في ذلك  
الفرق بين العلمين اعني علم العلماء وعلم الاوليا فان العلماء يعلمون في اكتساب نفس العلوم وايضا العلم  
الى القلب واوليا الصوفيه يعملون في جلاء القلب وتطهيره وتصفينه وتزكياه فقط وقد حكى ان  
اهل الصوفيه واهل الروم تبا هو ابي بكر بعض الملوك الحسن صناعة نقش الصور فاستفاد  
الملايكة ان يسلم اليهم صفه ينقش اهل الصوفيه فيها جانبا واهل الروم فيها جانبا وبه خيالهم في حجاب  
يمنع من اطلاع كل من يقع على الاخر ففعل ذلك وجع اهل الروم من الاصابع الغريبة ما لا يحصر

قال  
في الحس  
من اللوح المحفوظ

في الحس

في الحس

ودخل اهل الصوفيه من غير صبغ وهم يحلون جانبهم ولصيقولونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصوفيه  
انهم ايضا قد فرغوا من صبغ الملوك من قلوبهم وانهم كيف فرغوا من النفس من غير صبغ فكيف فرغ  
من غير صبغ فقالوا ما عليكم منا ارفعوا الحجاب فرفعوا اذانهم وقدر لا فيه عجايب الصانع  
الروميه مع زياده اشراق وبريقا كان قد صار كالمراة الحليه لكثرة التصفيل فازداد حسن  
جانبهم بمزيد الصفا فلذلك عناية الاوليا بتطهير القلب وجلايه وتركيبته وصفائه حتى يتلا  
فيه جليه الحق بنهايه الاشراق كنعول اهل الصوفيه وعنايه العلماء والحكماء باكتساب نفس العلوم  
وتحصيل نقشها في القلب وكيف كان الامر فقلب المؤمن وعمله عند الموت لا يحكي وصفاه لا  
يتكلمون اليه اشار الحسن بقوله التراب لا ياكل محل الايمان ويكون وسيلته المقربة له الى  
الله تعالى اما ما حصله من نفس العلم وما حصله من الصفا والاشتهاد لقول نقش العلم ولا  
سعادة لاحد الا بالعلم والمعرفة وبعض السعادة اشرف من بعض كما انه لا غنى الا بالمال وصاحب  
الدرهم غني وصاحب الخزانة المترعة غني وتفاوت درجات السعادة بحسب تفاوت المعرفة والايمان  
كما تفاوت درجات الاغنياء بحسب قلة المال وكثرته والمعارف وانوار ولا يشعني المؤمنون الى لقاء الله  
ع وجل الا بانوارهم قال **تعالى** نورهم شيعي بين ايديهم وبأيمانهم وقد ورد في الخبر  
ان بعضهم يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم يعطى اصغر حتى يكون اخرهم رجلا يقطن نذرا على ايهام  
قدمه فيضي مرة ويظفي مرة فاذا اضافتم قدمه واذا طفا قام ومرورهم على الصراط على قدر  
نورهم فمنهم من يميز كطرف العين ومنهم من يميز كلبق ومنهم كالنهاب ومنهم كانهضاض الكوكب ومنهم من  
يتركض الفرس والذى اعطى نوره على ايهام قدمه يحسبوا على وجهه ويديه وجليه جزيلا  
ويعلق اخر ويجرح جلا ويعلق اخر وتصيد جوانبه النار قال **تعالى** فلا يزال كذلك حتى  
يخلص الحديث فمما يظهر تفاوت الناس في الايمان ولو وزن الايمان بذكر الله عنه بايمان  
العالمين لرجح وهذا ايضا قول القائل لو وزن الشمس بنور الشرح كلها لرجح فاما ان احاد  
العوام نوره مثل نور الشرح وبعضهم كنور الشع واما ان الصديقين نورهم كنور القمر والنجوم  
واما ان الانبياء عليهم السلام كنور الشمس وكما يتكشف في نور الشمس صور الافاق واتساع  
اقطاره ولا يتكشف في نور الشرح الا زاوية ضيقه من البيت فلذلك تفاوت الشرح الصدر  
بالمعارف وانما في شدة الملكوت لقلوب العارفين ولذلك جاء في الخبر انه يقال يوم القيمة اخرجوا  
من النار من قبله مشقال من الايمان ونصف مشقال من الحق ولا يشق الخلود في النار شيئا على  
تفاوت درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان لا يمنع دخول النار وفي معنونه ان من ايمانه  
يزيد على مشقال فانه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر اخر اجه ام لا وان من قبله مشقال ولا يشق

فلا غنى عنه

في الحس

في الحس



الحلود في النار وان دخلها وكذلك قوله عليه السلام ليس شيء خير من الف مثله الا الانسان اشار  
الى تفصيل قلب العارف الموفق وانه خير من قلب الف من محام الناس وقد قال تعالى وانتم  
الاعلوان ان كنتم مومنين بتفصيل المومن على المسام والمراد به المومن العارف دون المقلد وقال تعالى رفع  
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فارجان فالذي اوتوا العلم الذين صدقوا من غير علم وميزهم  
عن الذين اوتوا العلم ويدل على ذلك ان اسم المومن يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه عن بصيرة  
وكشف وفكر من عباد الله تعالى الذين اوتوا العلم درجات قال يرفع العالم فوق المومنين بشعباه  
درجه بمراد من كمالين السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البلاء وعليون  
لذلك الابواب واما ان فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب على غيره من اهل البيت  
مساير الكواكب وهذه الشواهد تصح تفاوت درجات اهل الجنان بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم  
ولهذا كان يوم القيمة يوم التغايب اذ المحروم من رحمة الله تعالى عظيم العجز والخسران والمحروم يركب  
عشه دراهم الى الفضل الذي يملك الارض من المشرق الى المغرب وكل واحد منهم غنى ولكن ما اعظم الفرق  
بينهما وما اعظم العجز عن محاسب خطه منه ولا اخره اكر درجات واكر تفصيل **بيان شواهد**  
**الشرح على صحه طريق اهل التصوف** في التساب المعرفه لاسر النعم ولا سطر المعناد اعلم  
ان من انكشف له ولو الشئ اليسير بطريق الاهام والوقوف على القلب من حيث لا يدرك فقد صار عارفا بوجه  
الطريق ومن لم يزد الا من نفسه فطاف فينبغي ان يؤمن به فان درجه المعرفة عن بترجدا وتتمد لذلك  
شواهد الشرع والتجارب والحكايات اما الشواهد فقوله تعالى والذين جاءهم اهدانا فليمتد بهم  
فكل حكمة تظهر من القلب بالمرايطه على العباد من غير تعلم فهو بطريق الكشف والاهام وقال  
الشيخ ابن العربي عليه السلام من عمل بما علم ورتبه الله علم ما لم يعلم ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل  
حتى يستوجب النار وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من الاشكال والشبه ويرزقه من حيث  
لا يحتسب يعلمه علما من غير تعليم ويعطيه بغير حربه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان سئلوا الله  
بجعل لكم فرقا بين نور ايقظ به بين الحق والباطل وتخرج به من الشبهات ولذلك اكثر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في دعائه سؤال النور فقال اللهم وزدني نورا واجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا حتى  
قال عليه السلام في شعرك وشعر رجلي وسيل عليه السلام عن قوله تعالى ان من شرح الله  
الاسلام فهو على نور من ربه ما هذا الشرح هو التوسعه لان النور اذا قدس به في القلب اتسع له  
الصدر والشرح وقال عليه السلام لا يربح الله في الدين وعلمه التاويل وقال صلى الله عليه وسلم  
عنه ما عندنا شئ اسره النبي صلى الله عليه وسلم اليها الا ان نوتى الله عبدنا فهماء وكناه وليس هذا  
بالعلم وقيل في تفسير قوله تعالى نوتى الحكمة من لسانه الفهم في كتاب الله عز وجل وقال تعالى فهمها

المراد بالعلم العلم عليه

ووقفه  
بما علمه  
بما لم يعلم

بما علمه

سليمين حضرة انكشف له باسم الفهم وكان ابو الدرداء يقول المومن يظن من راسه رقيق والله انه  
للحق يقدره الله تعالى في قلوبهم ويحييه على الشتم وقال بعض السلف ظن  
المومن كهيئة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوافر اسه المومن فانه ينظر بنور الله تعالى واليه  
يشير قوله تعالى لا يات للمتوهمين وقوله عز وجل قد بينا الايات لقوم يوقنون وذكر الحسن بن شاور  
صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علما من علم باطن القلب فذلك هو العلم النافع وسيل  
بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو فقال سمر بن الله عز وجل يقدره في قلوب احبائه لم يطالع عليه  
ملك ولا بشر وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي محدثين ومكثين وان عمرهم وقران عبادي وما  
ارسلنا من قبلنا من رسول ولا نبي ولا محدث يعني الصديقين والمحدثين هو الملم والملم هو الذي انكشف له  
في باطن قلبه من جهة الداخل لاسر حبه المحشوات الخاويه والقران صرح بان السقوف مفتاح  
الهداية والكشف والاعلم من غير تعليم قال الله تعالى وما خلق الله في السموات والارض الا ليعلم  
بميقون حصصهم وقال سبحانه هذا بيان للناس وهدى وسعته للمقربين وكان ابو يزيد رحمه  
وعنه يقول ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا اغا العالم الذي يخذله  
اسر به جاري في اتمت شأنا لا تحفظ ودرسه وهذا هو العالم الرباني والى مثله الاشارة بقوله  
انما انما وقد انبنا من لدنا علما مع ان كل علم من لدنه ولكن بعضه بوساطة تعليم الخلق فلا ينبغي ذلك  
علما لذي باطن العلم الذي الذي يفتح في سر القلب من غير شئ بالوف من خارج وهذه شواهد النقل  
ولو اجمع الحكماء ودفعه من الايات والخبار والاثار خرج عن الحصر **واما مشاهده ذلك**  
بالتجارب فذلك ايضا خارج عن الحصر اظهر ذلك على الصحابه والتابعين رضي الله عنهم اجمعين  
ومن بعدهم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشه رضي الله عنها انماها اختاى وكانت زوجته  
حامله فولدت فتا فكان قد عرف قبل الولادة انها بنت وقال عمر رضي الله عنهم اجمعين في اثنا خطبته  
يا سارية الجبل اذ انكشف له ان العدو قد اشرق عليه فحذره ليعرفه ذلك ثم يلوغ صوته  
اليه من حمله الكرامان العظيمة وقال حمزة بن عبد الله القلبي دخلت على ابي  
الحسن التميمي فاعقدت في نفسي ان اسم عليه ولا اكل في داره طعما فلما خرجت من عنده فاذا به  
يا زلفي وقد دخل طيفا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك  
وكان ابو الحسین مشهورا بالكرامان وقال ابراهيم الرقي قد رتبه سلميا فصل صلوة المغرب ولم  
يقرا فاتحه الكتاب مستويا فقلت في نفسي ضيقت شفتي فلما سلمت خرجت للطهارة ففصلت في  
الصبح وغدت اليه فقلت ان الاسد قد رتبه فخرج صاح على الاسد وقال لم اقل الا لا تقصص  
اضيقني فتحتي وتطهرت فلما رتبه قال اشتغلت بمقويم الظواهر فحتم الاسد واشتغلنا

المراد بالعلم العلم عليه

ووقفه  
بما علمه  
بما لم يعلم







ينهي القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتميها لقبول وتواثر الشيطان يسمى اغواءا  
فان المعاني المختلفة تفترق الى اشياء مختلفة والملاعبة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضه  
الحير والمادة للعلم وكشف الحق والوعد المعروف وقد خلقه الله تعالى وتخرجه لذلك والشيطان  
عبارة عن خلق شأنه صفة ذلك وهو الوعد بالنشر والامر بالفحشاء والتخويف عند العلم في الخير بالفقر  
فالو شوشه في مقابلة الهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه الاشياء  
لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين فان الموجودات كلها متقابلة من روجه الا الله تعالى فانه  
المقابل له بل هو الله الواحد الحق الخالق للازواج كلها والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فقد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب لثان لمة من الملك ايعاد بالخير وقصد يق  
بالحق ولة من العدو ايعاد بالشرك والكذب بالحق ونهى عن الخير وقال الحسن انما هما ثخان يجولان  
في القلب هم من الله تعالى وهم من العدو فرحم الله عبدا وقف عندهما فما كان الله امضاه وما كان من عدوه  
جاهدة ولجاذب القلب بين هذين المساطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المرء بين اصبعين  
من اصابع الرحمن والله سبحانه يتعالى عن ان يكون له اصبع مركب من لحم وعظم وجبر منقسم بالانامل  
ولكن روح الاصبع سرعة التقلب والقدر على التحريك والغير فانك لا تريد اصبعك للشخصه  
بل لفعله في التقلب والتزديد وكما انك انت تخطر الافعال باصابعك فالله تعالى انما يفعل ما يفعل  
باستغفار الملك والشيطان وهما متخبران لقدرته في قلب القلب كما ان اصابعه مشفرة في  
تقلب الاجسام مثلا والقلب باصل الفطره صالح لقبول اثار الملايكة لقبول اثار الشياطين صلاحا  
متساويا ليس يترجح احدها على الاخر وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والاكابر على  
الشهوان والاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان  
عنه الشيطان بواسطه الهوى وصار الشيطان عزيز القلب ومعدنه لان الهوى هو مرغى الشيطان ومرتفعه وان  
جاهد الشهوان ولم يسلطها على نفسه وتشبه باخلاق الملايكة صار قلبه مستقرا للملايكة وسطيها  
ولما كان لا يخلو القلب عن شهوة وغضب وحرص وطول امل الى غير ذلك من صفات البشرية  
عن المشقة عن الهوى لاجرم لم يخل قلبه عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوشوشه ولذلك  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال انا والا  
ان الله تعالى اعانني عليه فاشم ولا يا ابا الجحيم وانما كان هذا لان الشيطان لا يسطر الا براسته  
المشهوره فمن اعانته الله تعالى على شهوته حتى صار لا يسيطر الا على نفسه والحمد الذي بلغني فته  
لا تدعوا الى الشر فالشيطان المتدرج لها لا يامر الا بالخير وسما غلبه القلب ذكر الدنيا ومقتضى  
الهوى وجرد الشيطان محال افوشوشه وسما انصرف القلب الى ذكر الله عز وجل ابريق الشيطان

اشياء

من

عنه الشيطان بواسطه الهوى

من

وصا قبحاله واقبل الملك واله والنظار دين حبد الملايكة والشياطين في معركة القلب دايما الى ان  
ينفتح القلب الى احدهما فيستمكن ويستوطن ويكون اجتيازا الثاني اختلاشا واكثر القلوب قد  
فتحها جنود الشياطين وملكوها فاستلقت بالوشوشه والاعية الى اثار العجالة واطراح الاخره  
ومبدا استيلادها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها والسموات عمارته يذكر الله الذي هو مطرح اثر الملايكة  
قال جبريل بن عبيد القدر شكوت الى العلابين يا دما احد في صدر من الوشوشه <sup>بعض الشياطين</sup> وهو مو  
فقال انما مثل ذلك مثل الثقب الذي تمر به الصوص فان كان فيه شيء عالجه والامضوا وتركوه يعني  
القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك قال تعالى ارعادي للنير للعلم سلطان وكل من  
انزع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلك سيطر عليه الشيطان وقد قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه  
هواه انشأه الى ان الهوى الهوى ومعبوده فهو عبد الشيطان لا عبد الله تعالى وقال عثمان بن العاص  
يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقرآني فقال عليه السلام ذلك الشيطان يقال له خرب  
اذ احسنت - به فتعبد بالله منه واتقل عن سيارك بلشا قال ففعلت ذلك فادبه الله تعالى عني  
وفي الخبر ان للو شيطانان يقال له الولهان فاستعبدوا بالله عنه ولا يحجوا وشوشه الشيطان عن  
القلب الا ذكر شيء ما سوى ما يوشوش به لانه اذا حضر في القلب ذكر الله لم يقدع عنه ما كان فيه من قبل  
ولكن كل شيء شوق الله تعالى ومثوما يتعلق به فيجوز ان يكون ايضا حال الشيطان فذكر الله تعالى هو  
الذي يوهن جانبه ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج شيء الا بضده وضد جميع وشاوش  
الشيطان ذكر الله تعالى بالاستعاذه والتبرع بالخول والقوة وهو معنى قولك اعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله وذكر ان يقدر على الا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله تعالى وانما الشيطان  
يطوف يقلبهم عليهم في اوقات الفلتات على سبيل الحكمة قال الله تعالى ان الذين  
انفقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال مجاهد في معنى قوله تعالى من شر  
الوشوش الخناشر قال هو منبسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى خسر وانقض واذا غفل  
انبسط على قلبه فالنظار دين ذكر الله تعالى ووشوشه الشيطان كالنظار دين النور والظلام  
وبين الليل والنهار وانضادها قال الله تعالى استحيو عليم الشيطان فانشأهم ذكر الله وقال النسر  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطه على قلب من ادم فان ذكر الله خسر وان شئ  
الله النقم قلبه وقال من رضى ان يبلغ الرجل ربع سنة ولم يتب متبع الشيطان  
بيده وجهه باين وجهه لا يفلح وكما ان الشهوان محتزجه بلح الادمي ردمه فسلطه الشيطان ايضا  
شأ به في حبه ردمه وخطاها قلبه من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجرب  
بذام من حرم فضيحه يحارب به بالجوع وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ومجر الشيطان الشهوان

بعض الشياطين  
عنه الهوى  
وهو مو



واجل اكتنا والشهوان للقلب من جوانبه قال تعالى حكايه عن ابليس لا تقدر لهم صراطا المستقيم  
ثم لا ينجيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايائهم وعن شمالكهم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الشيطان قد لا يزل ياتكم باطرقه ففقد له بطريق الاسلام فقال اتسلم ونذر ديني ودين ابائكم  
فعصاه فاعلم ثم فقد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر ونذر ارضي وتما في فغصاه فهاجر ففقد له بطريق  
الجهاد فقال اتجاهد وهو خبز النفس والمال فتقاتل فقتل فتشك نشاواك وفتيم مالك  
وعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل قال ان كان يخاف على الله ان يدخله الجنة فقد  
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الوشوشه وهذه الخواطر التي تخطر للجاهل انه يقتل وتتح  
نشاوه وعجز ذلك مما يبرقه عن الجهاد وهذه الخواطر معلومه فاذا ان الوشوشه معلومه بالمشاهده  
وكل خاطره له سبب وفيه نظر الى اسم يخرجه فاسم سببه الشيطان ولا تصور ان يفكر عنه آدمي وانما  
يختلفون في عصيانه ومتابعته ولذلك قال عليه السلام ما من احد الا وله شيطان فقد  
انضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوشوشه واللاهام والملا والشيطان والتوفيق والخذلان فيعد  
هذا نظر من ينظر من ذات الشيطان وانه جسيم لطيف اقل ليس يحسم وان كان جسيما فكيف يدرك الاكثان  
ما هو جسيم فهذا الآن غير محتاج في علم المعامله بل مثال المباحث عن هذه كشال من دخل في ثوبه حية  
وهو محتاج الى دفع ضررها فاشتغل بالبحث عن لونها وطولها وعرضها ووزنها لا عن الجمل فصادفة  
الخواطر الباعثه على الشر وقد علم ان ذلك لا يحل شرب لاحتالة وعلم ان الداعي الى الشر المحذور في المستقبل  
عدو وقد عر والعدو فينبغي ان يشتغل بمجاهدته وقد عر الله سبحانه عداوته في مواضع كثيرة من  
عداوته ليؤمن به ويكثر منه فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى ان  
اليوم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا  
بالسؤال عن اصله ونسبه ومسكنه نعم ينبغي ان يسأل عن سلاحه ليدفعه وسلاح الشيطان الهوك  
والشهوان وذلك كالمعاملين فاما معرفة صفات ذاته وحقيقة الملايكه فلا ميدان العارفين  
المتغلغلين في علوم الكاشفات ولا يحتاج في المعامله الى معرفته نعم ينبغي ان يعلم ان الخواطر تنفتح الى  
يعلم قطعاً انه داع الى الشر فلا يخفى كونه وشوشة والى ما يعلم انه داع الى الخير فلا يشك في كونه  
العلم والى ما يتردد فيه فلا يدركه من لمة الملك اولمة الشيطان فان مكاييد الشيطان ان بعض الشر  
معروض الخير والتميز في ذلك غامض واكثر العباد به يهلكون فان الشيطان لا يفر عن عيونه  
الى الشر الصريح فيصور الشر بصورة الخير كما يقول العالم بطريق الوعظ اما نظر الى الخلق وهم موزون  
لجمل هلكي من الغفلة قد اشر فواع النار اما لا رحمه على عباد الله تنقاد من المعاطب يصحك  
روعظك وقد انعم الله تعالى عليك بقلب بصير ولسان ذكي ونصيحة مقبولة فليغفر الله له ما تقدمه ويغفر

لنخطه ونسكت عن اشاعه العلم ودعو خلق الله تعالى الى الصراط المستقيم فلا يزال يستجوه بطايف  
الحيل الى ان يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوهم الى ان يتوبوا لهم ويتصنع لتحسين اللفظ واظهار الخير  
ويقول ان لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلوبهم ولم يفتدوا الى الحق فلا يزال  
يفرر ذلك وهو في اثنايه يوكديه شوايب الربا وقبول الخلق ولذله الحما والتعزز بكثرة العلم والنظر  
الى الخلق بعين الاحتقار فيستدج السكين بالنصح الى الهلاك فيتكلم وهو يظن ان قصده الخير وانما قصده  
الحما والقبول فيهلك بسببه ونظر الله تعالى بكان هو عند الله سمع قال فيهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين باقوام اخلاق لهم وهم وان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ولذلك  
روى ان ابليس لعنه الله غفل لعيسى عليه السلام فقال لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك لان  
له تحت الخير ايضا تلبسات وتلبسات الشيطان ايضا من هذا الجنس لا يتناهى وبه  
يهلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والغنياء واصناف الخلق ممن يكون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم  
لكن صريح المعاصي المكشوفة وسند كرجلة من مكاييد الشيطان في كتاب الغرور في اخر هذا الربع واعلم ان  
امهال الزمان صنفنا فيه كتابا على الخصوص ونسبته تلبس ابليس فانه قد انتشر الان تلبسه  
في البلاد والعباد في المداهير والاعمال حتى لم يبق من الخيرات الا رسمها كل ذلك اذعاناً لتلبسات  
الشيطان ومكايده فحق العبد ان يفقه عند كل كلمه تخطر له ليعلم انه لمة الملك اولمة الشيطان وان يميز  
النظر فيه بنور البصيرة لا يهوى من الطبع ولا يطلع عليه الا بنور التقوى وعزارة العلم كما قال تعالى  
ان الذين انقضوا ايمانهم طائفت من الشيطان تذكروا اي رجعوا الى نور العلم فاذا هم مضطربون ان انكشف  
لهم الاشكال فاما من لم يرض نفسه بالسوق فيميل طبعه الى الاذعان لتلبسته بتبعية الهوك  
ويكثر فيه غلظه ويحجل به هلاكه وهو لا يشعر وفي مثلهم قال الله تعالى وبدا لهم  
من الله المالم يكونوا يحسبون قبيلا من اعمال حسبوها حسنا فان اذهي شيان فاعظم واغض انواع  
علم المعامله الوقوف على خلق النفس ومكاييد الشيطان وذلك من عجز على كعبه وقد اهل  
الخلق واشتغلوا بعلمهم تستجر اليهم الوشوش وتسلط عليهم الشيطان وتلبيهم عداوته وطرق  
الاحتراس منه ولا يجز من كره الوشوش الا بشد ابواب الخواطر وابوابها الحواسن والخير وابوابها  
من داخل الشهوات وعلايق الدنيا والحلوة في بيت سيد باب الحواسن والتجرد عن المالم والاهل  
ويقتل مدخل الوشوش من الباطن وتبقى مع ذلك مدخل باطنه من الخيالات الجارية في القلب  
وذلك لا يدفع الا بشغل القلب بذكر الله تعالى فلا بد من مجاهدته وهذه مجاهدة لا آخر لها الا الموت  
الا انما هو من الشيطان ما دام حيا نعم قد يفكر في لا ينفاد له ويدفع عن نفسه شره فليغفر الله له ما تقدمه ويغفر  
بالجهاد ولكن لا يشتغل قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يحرك في بدنه فانه ما دام حيا

عاجل  
في ذلك  
العلم  
الذي  
هو



فابواب الشيطان مفتوحة الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحسد والطمع والشهوة وغيرها كما  
شبهت في شرحها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل  
الحسين يا شعيدي انما ابليت قلوبهم وقال لولم لو اخذنا راحة فلا خلاص للمؤمن عنه نعم له  
سبيل الى دفعه وتضعيف قوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ينظم شيطانه  
كما ينظم احدكم بعيره في السفر وقال من تعود شيطان المؤمن من زوال قال قتيل بن الحجاج قال الى  
شيطان دخلت فيك وانا مثل الجور وانا الان مثل العصفور فعلمت ولم ذلك قال نذير بن كنانة  
عن رجل واحد التقوا لا يتعد عليهم سد ابواب الشياطين وضعف بالحراسة اعني ابواب الظاهر والباطن  
الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهر واما يتعبون في طرقه الغامضة فانهم لا يهتدون اليها ليجر شوقها  
كما اشار اليه في غزو العلماء والوعاظ والمثقل ان ابواب المفتوحة للشيطان الى القلب كثيرة وباب  
الملايكة باب واحد وقد التفت ذلك الباب بهذا الكثير والعبد فيه مثاله المشاف  
الذي يبقى في يديه كثير الطرق غامضة المسالك في ليله مظلمة فلا يكاد يعلم الا بعينه بصيرة وطلوع  
الشمس مشرق والعين البصيرة هاهنا هو القلب المصفى بالقوة والشمس المشرق هو العلم الغزير  
الاستفاضة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام فيما يهتدك الى غوامض طرقه والافطرقة كثيرة  
وغامضة قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حظ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اخطأ فقال  
هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن غير الخط وشما له فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان  
يدعوا اليه ثم تلا وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لتلك الخطوط فبين صلى الله  
عليه وسلم كثر طرقه وقد ذكرنا منها الا الطريق الغامض من طرقه وهو الذي يحكم به العلماء والعباد  
المالكين لشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة فلذلك لا يطرقه الواح الذي لا يحصى ان لا  
يضطر الا آدمي الى سلوكه وذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان راسي في بيت ابراهيم فاخذ  
الشيطان جارية فختمها والقي في قلوب اهلها ازر واما عند الراهب فاتي الراهب فابا ان يقبلها  
فلم ير الواب حتى قبلها فكانت عنده ليعالجها فاتاها الشيطان فوسوس ووسوسه مقارنتها فتم  
به حتى وقع عليها فحملته منه فوسوس اليه وقال الان تقضي يا تيلك اهلها فاقبلها فان التوا فقبلت  
فقبلها ودفعها فاتي الشيطان اهلها فوسوس اليهم والقي في قلوبهم انه احب اليهم فقبلها ودفعها  
فاتي الراهب اهلها فقبلها فقال ما انت فاخذوه فاتاها ابليس فقال ان الذي احب اليها  
وانا الذي اعيت من قلوب اهلها فاطغنى نجوا اتجد لي شجدة تبيد شجدة من الذي قال عز وجل  
كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر الابه فانظر الان الى حيلة واسطار الراهب هذه  
الكباير وكل ذلك لطاعة قبول الجارية المعالجة وهو امر هين ورعا يظن صليبه انه خير

ون

وحسنه فيحسن ذلك في قلبه فيخفي الله فيقدم عليه كالراغب الخير فيخرج بعد ذلك الامر عن اختياره  
وتجربه البعض الى البعض بحيث لا يجد حيصا فيعود بالله من تضيق او ابل الامور واليه الاشارة  
بقوله صلى الله عليه وسلم من حرام حول الحزن يوشك ان يقع فيه **بيان تفصيل مدخل الشيطان**  
الى القلب **اعلم** ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان عدوه يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه  
ولا يقدر على حفظ الحصن عن العدو الا بحراسته ابواب الحصن ومدخله ومواقع ثلته ولا يقدر على  
حراسته ابوابه من الداخل ابوابه وحمايه القلب عن فتاد الشيطان واجبه وهو من عبي على كل مكان  
وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو ايضا واجب ولا يتوصل الى دفع الشيطان الا بعرفه مدخله  
فصار معرفة مدخل الشيطان واجبا ومدخل الشيطان وابوابه صفات العبد وهي كثيرة ولكنها اشبه  
الى ابواب العظمة الجارية من الدروب التي لا تضيق عن كثره جنود الشيطان فمن ابوابه العظمة  
الحسد والحزن منها كان العبد حريصا على اعماء حربه واصحها اذ قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حذر الشئ يعي ويصم ونور البصيرة هو الذي يعرف مدخل الشيطان فاذا غطاه الحرس  
والحسد لم يصبر فوجد الشيطان فرصة فيحسن عند الحرس كما يوصله الى شهوته وان كان منكرا فاحشا  
فقد ركن ان نوحا عليه السلام لما ركب الجرحول في السفينة من كل زوجين اثنين كما امر فرأى  
في السفينة شيئا لم يعرفه فقال نوح عليه السلام ما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون  
قلوبهم معي وابدانهم معك قال نوح عليه السلام اخرج منها يا عدو الله فانك رحيم  
فقال ابليس حمس اهلك بهم الناس وساحدئك منهم يثالث ولا احد ذك ثابت فقال الثتان  
قال هما لا يكذباني هما اللتان لا يخلفاني بهما اهلك الناس الحسد فالحسد لعنت وجعلت شيطانا  
رجيما والحزن رايح لادم الجنة كلها فاصبحت جاحتي منه بلحرس ومن ابوابه العظمة الغضب والشهوة  
فان الغضب غول القلب واذا ضعف حذر العقل هجم حذر الشيطان ومهما غضب الانسان لعنت  
الشيطان كما يلعب الضمى بالكورة فقد روي ان ابليس لقى موسى عليه السلام فقال يا موسى انت الذي  
اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وانا من خلق الله تعالى اذنت وانا اريد ان اتوب فاشفع  
الي من ان يتوب علي قال موسى عليه السلام نعم فدعى ربه عز وجل فقال يا موسى قد  
قضيت حاجتك فاقم موسى ابليس وقال امر ان تتجد لقبير ادم لتنادي عليك فاستكبر غضب  
وقال لم اتجد له حيا اتجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى ان لك عاقبا ما شفعت الى ربك فاذا كنت  
عند ربك لا اهلكك فيه ان ذكر في جنن غضب فان وجهي قلبك وعيني واجري من الدم  
واذكر في جنن بلقي الرحمن فادكره ولده وزوجته واهله حتى يولي  
واياك ان تجتنب امره لئلا يفتك بك فاني رسولها اليك ورسولك اليها فقد اشار في هذا الي

جمع  
في قوله  
فان الغضب  
غول القلب  
والحسد  
رجيما



الشهوة والغضب والحسد فان الفرار من الرجز حرم على الدنيا وامتناعه من التجرد لادم ميتا هو  
الحسد وهو من اعظم مدخله وقال بعض الانبياء لا يبلى بياض ثيابي من قبل الله قال اخذه عند  
وعند الهوى وظهر للبشر اهبط فقال لا اخلق بني ادم اعون لك قال الحدة ان العبد اذا كان حريدا  
قلبتاه كما يقبل الصبيان الكرة وقيل ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابراهيم واذا  
رضي حيث حتى اكون في قلبه واذا غضب طرحتني اكون في راسه **ومن ابوابه** حب التزين في  
الثياب والاثاث والارفا فان الشيطان اذا اراد ان يغلب على قلب انسان باصرفيه  
الشيطان ومن خرج فلا يزال يدعوه الى عماره الدار وتزوين شقوقها وحيطانها وتوسيع ابنتها ويدعو  
الى التزين بالثياب والدواب ويستخرج فيها طول عمره واذا اوقعه فيها فقد استغنى عن محاربه  
فازد للتجوه الى العصور فلا يزال يوديه بشي الى شي الى ان يساق اليه اجله فيموت وهو في سبيل  
الشيطان وانتاع الهوى ومن ذلك الحشيش سوا الحاشيشه بالكفر بغود بالله تعالى منه **ومن ابوابه**  
الغبطه الشبع من الطعام وان كان حلالا صافيا فان الشبع يقو الشهوان والشهوان اسلمه  
الشيطان وروى ان ابليس ظهر لحيي بن زكريا فراه عليه معا ليق من كل شي فقال له يحيى يا ابليس  
ما هذه المعاليق قال هذه الشهوان التي اصاب بها بني ادم قال فعمل في فيها شي فقال ربما شبعفت فقلنا لا  
عن الصلوة وعن الذكر قال هل عجز لك قال لا قال له على ان لا امل ابطن من طعام ابدا  
فقال ابليس والله على ان لا ارضى مثلك ابدا **ومن ابوابه** الغبطه الطمع في الناس فاذا غلب  
الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن التصنع والتزين لمطعم فيه بانواع الريا والتبليس حتى  
يصير المطمع فيه كانه معبوده فلا يزال في حيله التودد والتحب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى  
ذلك واقل احواله التنا عليه بما ليس فيه والمداهنه معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فقد روى صفوان بن سليمان ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظله وقال يا بن حنظله احفظ عني شيئا  
اعلمك قال لا احب له ان ية قال انظر فان كان خيرا قبلت وان كان شرار ردته يا بن حنظله لا تشا الا  
غير الله تعالى سوا رغبته وانظر كيف تكون اذا غصبت **ومن ابوابه** العجالة وتراى الشيطان  
الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم من الشيطان والتأخر من الله تعالى وقال تعالى واخلوا الدنيا  
عجولا وقال سبحانه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يفيض اليك وحيه وهذا لان الاعمال ينبغي  
ان يكون بعد البصيرة والعرفه والبصيرة محتاج الى تأمل ومفهمه والعجلة تمنع من التأمل فيقول  
يزوج الشيطان شره من حيث لا يدرك وانه لما ولد لعيسى عليه السلام انت الشياطين ابليس  
فقال اصحب الاصنام قد تكلمت في رؤياي ما قال احد قد حدث مكانكم فطرحتم في الارض  
فلم يجد شيئا ثم وجد عيسى عليه السلام قد ولد واذا الملائكة قد حفت حوله مزجج اليهم فقال انبياءا

قد ولد البارحة ما حملت انثى قط ولا وضعت الا وانا يحضرها الا هذا فاني لست انا ان تعبد الاصنام  
بعد هذه الليلة ولكن ابني ابراهيم من قبل العجالة والحفنة **ومن ابوابه** العظمة الدراهم  
والدناير وشاير اصناف الاموال من العرض والدواب والعقار وكل ما يزيد على قدر القوت والحاجة  
فهو مستقر الشيطان فان من مفعه قوته فهو فارغ القلب فلو وجد ما به دنيا رخصا على طريق استغنى  
من قلبه ما به شهوة محتاج كل واحد الى ما به دنيا فلا يكتفي بما وجد بل يحتاج الى تسعاه  
اخرى وقد كان قبل وجود الما به مستغنيا فالان وجد ما به وظن انه قد صار غنيا بها وقد صار محتاجا  
الى تسعاه لم يشتر به دارا ويعمرها ويشتر كجارية ويشتر اثاث البيت ويشتر الثياب الفاخرة  
وكل شي من ذلك يستند على شيئا اخر يليق به وذلك لا اخر له فيقع في هاوية اخرها عمق حفره ولا  
اخر لها سواء قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس انيكم بالحرف فذهبوا وقالوا قد  
حدثنا امر فانظروا ما هو فانطلقوا ثم جاوه وقالوا ما نذكر قال ابليس انيكم بالحرف فذهبوا وقالوا قد  
بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال فمخل يرس شيئا طيبه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فينصرفون  
خائبين ويقولون ما نحن بمغنا فمخل هو لا يصيب منهم ثم يقومون الى الصلوة فينحني ذلك فقال  
ابليس ويذاهم عسى الله ان يفتح لهم الدنيا فهناك تضيقون حاجتهم منهم وروى ان عيسى عليه السلام  
توسل حجر اقرمه ابليس فقال يا عيسى رغب في الدنيا فاخذه من تحت راسه وراه به وقال هذا  
للكمع الدنيا وعلى الحقيقة من ملائكة حجر انيوسده عند النوم فقد ملائكة من الدنيا ما يمكن ان يكون  
عنة الشيطان عليه فان القايم بالليل مثلا للصلوة مما كان بالقرب منه يمكن ان يتوسد  
لا يزال يدعى الى النوم والى ان يتوسد ولو لم يكن ذلك كان لا يحضره ذلك ولا يتحرك  
رغبته في النوم هذا في حجر فكيف بمن يملك الحذاء الوثيرة والفريش الوطية والمتنزهات الطيبة  
حتى يشيط لعباده الله عز وجل **ومن ابوابه** الخجل وحرف الفقر فان ذلك هو الذي يمنع  
من الاتفاق والتصدق ويدعو الى الادخار والكيز والعذاب الا انهم هو الموعود للثنا من كان نطق  
به القرآن قال خيتمه بن عبد الرحمن ان الشيطان يقول منما غلبني غلبة ابراهيم فلن يغلبني على  
فان انما ان ياخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه ومن حقه وقال شغب ابليس  
الشيطان سلاح مثل حرف الفقر فاذا قيل ذلك منه اخذه في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى  
وظن بربه عز وجل ظن العفو ومن افان الخجل لمصر على ملازمة الاستواق لجمع المال ولا استواق  
هي معشر الشيطان وروى عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما انزل الى  
الارض قال يا رب انزلني الى الارض وجعلتني رجما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا  
قال الاستواق وجميع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال لا لا يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا



قال كل متكبر قال اجعل لي مودنا قال المزمار قال اجعل لي قرانا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الرثم  
قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي مصايد قال النشابة **ومن ابوابه** القصب  
للذاهب والاهواء الحق على الخصوم والنظر اليهم بعين الازدراء والاستحقار وذلك مما يهلك  
الفاسق والعباد جميعا وان الطعن في الناس والاشتغال بذكر نقضاتهم صفة مجبولة في طبع  
الانسان من الصفات السبعية فاذا خيل الشيطان اليه ان ذلك هو الحق وكان موافقا لطبعه  
غلبت جلوته على قلبه فاشتغله بكل همتة وهو بذلك فرحان مشرر في نظر الله يسعي في الدين وهو  
شاع في اتباع الشيطان تراءوا احد يتصعب لابي بكر رضي الله عنه وهو اكل الحرام ومطلق لسانه  
بالفضول والكذب ومتعاطي انواع الفساد ولوراه ابي بكر رضي الله عنه لما كان هو اول عدوله اذ نوال  
ابي بكر رضي الله عنه من اقتد سبيله وشار يسيره وحفظ ما احبه وكان من سيرته ان يضع حجر  
في فيه ليكف لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه فاني لهذا الفضول ان يدعي ولا وجه وترى فضوليا اخر  
يتعصب لعلي رضي الله عنه وكان من زهد علي رضي الله عنه وسيرته ان للبشر خلافة نوبا اشتراه  
بثلثة دراهم وقطع راس الكمين الى الرنثع فترى الفاسق لا يبالي لثياب الحرير ومجلا باموال  
كسبها من الحرام وهو يتعاطى حجة على رضي الله عنه ويدعيه وهو اول احضائه يوم القيمة وليت شعرك  
من اخذوا عن غير الانسان هو قرة عينه وحيوة قلبه فاخذ بهيرته وعيرته وينتفع شعرة ويقطعه  
بالمقراض وهو مع ذلك يدعي حب الله ولاه كيف يكون حاله عنده ومعلوم ان الدين والشرع كان احب  
الي ابي بكر وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم من الاهل والولد بل من نفوسهم والمفتي من المعاصي الشرع  
الذين يخرقون الشرع ويقطعون عمار يضرب الشيطان ويتوددون الى ابليس عدو الله وعدو اوليائه  
فترى كيف تكون حالهم يوم القيمة عند الصحابة رضي الله عنهم وعند اوليائه الله تعالى بل لو كشف القطر عرف  
هو لا يحبته الصحابة في لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستحبوا من ان يخرجوا على الناس ذكرهم  
مع فيج افعلهم ثم الشيطان يخيل اليهم ان يرموا بحبال ابي بكر وعمر فالتار لا يخرج حوله ويخيل الى الاخر انه  
اذا مات بحبال علي لم يكن عليه خوف وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاراد فاطمة وهي مضجرة عنه  
اعلى فاني لا اغني عنك من الله شيئا وهذا مثال لوردناه من حجة الاهواء وهذا حكم القصب للشياطين  
واي حنيفة ومالذ واحد وغيرهم فكل من ادعى مذهبا ما هو ليس بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الامام هو  
حظه اذ يقول له كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان اجل العمل لا اجل  
الهديان فما باله خالفني في العمل والسيرة الذي هو مسئلكي ومذهبي الذي منكك وذهبت فيه الى الله  
تعالى ثم ادعيت مذهبي كاذبا فقد اذخل عظيم من ادخل الشيطان قد اهلكه الله في العالم وقد  
سكنت المنايا اقوام قل من الله تعالى خوفهم وضعف في الدين صبرهم وقوى الدنيا عيهم واشتد على

الاستمات حصرهم ولم يتكلموا من الاستمات واقامه الحياه الا بالقصب فحسبوا ذلك في صدورهم  
ولم يلهمهم على مكية الشيطان بل تافوا على الشيطان في تنفيذ مكيته فاستمر الناس عليه  
ونشوا في دنيهم فقد هلكوا واهلكوا والله تعالى يتوب علينا وعليم قال الحسن بلغنا ان ابليس  
قال سؤلت لامة محمد صلى الله عليه وسلم المعاصي فقطعوا ظهورهم بالاستغفار فسؤلت لهم ذنوبا لا  
يستغفرون الله عنها وهي الاهواء فصدق الملعون فانهم لا يعلمون **ازدلك من الاسباب**  
التي تجر الى المعاصي فكيف يستغفرون منها ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه  
بالاختلافات الواقعة بين الناس في المذاهب والخصومات قال عبد الله بن مسعود قد قدم يذكرون  
الله عز وجل فانهم الشيطان ليقبهم من مجلسهم فيفرق بينهم فلم يستطع فاني رفقة اخرى تحدثون  
حديث الدنيا فاستدبهم فقاموا يقتتلون وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى  
واشتغلوا بهم يفصلون بينهم ففرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم **ومن ابوابه**  
حمل العوام والذين لم يمارسوا العلم ولم يتجروا فيه على التفكير فان الله تعالى وصفاته وفي امره  
لا يبلغ احد علمهم حتى يشككهم في اصل الدين او يخيل اليهم في الله تعالى خيالا لا يتعلا الله عز  
وجل عنه فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به مرجح مشرور مبتدع في صدره بظن ان ذلك هو الحق  
واليقين وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشتد الناس حجة اقوام اعتقاد في عقل  
نفسه واثبت الناس عقلا اشتد هم اتقاهما لا تتسم وظنونهما واحرصهم على السؤال من العلماء قالت  
عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي احدكم  
فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امننت بالله ورسوله  
فان ذلك يلهي عنه ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مائة في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا امر  
وسواسي حجة عوام الناس دون العلماء وانما حق العلم ان يؤمنوا ويسلموا واشتغلوا بعبادتهم بمعانهم  
ويتكلموا العلم الى العلماء العامي لو رنا او شرق كان خيرا له من ان يتكلم في العلم فانه من كلام من غير اتفاق  
في العلم وفي دينه وفي الكفر من حيث لا يدرك من ركة الحجة المحرومة ولا يعرف السبحة كما يد  
الشيطان فيما يتعاطى بالعقائد والمذاهب لاحصر له وانما قصدنا بما اردنا المثال **ومن ابوابه**  
سؤال الظن بالمسلمين ولذلك قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ومن حكم على غيره  
ليتس بالظن بعينه الشيطان ان على ان يطول فيه اللسان بالغيب فهلك او يقصر في القيام بحقوقه  
او يتوانا في اكرامه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويركف نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهالكات  
ولا جل ذلك منع الشر عن الغرض اليهم فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم حتى ان سؤالا  
صلى الله عليه وسلم احترمه وروى عن علي بن حنين ان صفية بنت حني احترته ان النبي صلى الله عليه وسلم

بارقع



كان معكفا فالتفت وتحدث معه فلما استيت انصرفت فقام عيسى مع غيره رجلا من الانصار  
فسلما مضيا فدعاهما فقال انما صفة بنت حبي قال لا بارسل الله ما تظن بك الاخيرا قال ان  
الشيطان يحرك من ابدن محبى الله وان خشيته ان يدخل عليك فانظر كيف اشفق على دينها فحسبها  
وكيف اشفق على امته فعلم طريق الاحتراز من النعمة حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف  
بالدين في احواله فيقول مثل لا يظن به الا الخير اعجابا بنفسه فان ورع الناصر والقاهر واعلم لا  
ينظر الناس كلهم الا بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين النخط وانشد بعضهم  
وعين الرضى عن كل غير كيلة ولكن عين النخط تبد المساويا فيجب الاحتراز عن غير الله وعن  
الاشراف ان الاشرار لا يظنون بالناس كلهم الا الشر فمما رايت اناسا فائسوا بالظن بالناس طالبا  
للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن وان ذلك الجنة تترشح منه والناظر غيره  
من حيث هو فان المرسل يطلب المعاذير والمناقض يطلب العيوب والمرسل سليم الصدر في حوكاه  
الخلق فهذه بعض مداخل الشيطان الى القلب ولو اردت ان تسق صميمه لم اقدر عليه وفي هذا القدر  
ما ينسب على غيره فليست الا من صفة مذمومة الا وهي صلاح للشيطان ويدخل من مداخله فان  
قلت ما العلاج في دفع الشيطان وههنا كيف ذكر الله تعالى وقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله  
فاعلم ان علاج ذلك تسليطه المداخل وتطهير القلب من هذه الصفات المذمومة وذلك بطول ذكره  
وغضنا في هذا الرجع من الكتاب بيان علاج الصفات المهلكة وحتاج كل صفة الى كتاب مفرد  
على ما يتأتى نعم اذا قلعت من القلب احوال هذه الصفات كان للشيطان بالقلب اجناسا وخطرات  
ولم يكن له اسقرار ويمنعه من الاجتنان ذكر الله تعالى لان حقيقة الذكر لا تتم من القلب الا  
بعد عمارة القلب بالقوة وتطهيره من الصفات المذمومة والافكون الذكر حديث فليس سلطان له  
على القلب فلا يدفع سلطان الشيطان ولذلك قال تعالى ان الذين اتقوا اذا همم طامع من الشيطان  
تذكروا حصرت تعالى ذلك بالحق ومثال الشيطان كلب جابغ يقر بملك فان يري يديك في حجر  
نيزجرب ان يقول له اختر محجرا الصور يدفعه وان كان بين يديك في رجايع يهجم على الله والقرآن  
محجرا الكلام فالقلب كالحالى عز قوت الشيطان نيزجرب عنه محجرا الذكر فاما الشهوة اذا غلبت على القلب  
دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب فلم يتمكن من تنويدة فيتفرق الشيطان في تنويدة القلب **واما**  
قلوب المسكين كالحاليه من الفقر والصفات المذمومة بطرقها الشيطان لا للشهوة بل للهوا بالاعتناء عن  
الذكر فاذا عاد الى الذكر خفس الشيطان ودليل ذلك قوله تعالى فاستعذ بالله وسأبر الابرار الجار  
الواردة في الذكر وقال ابو هريرة رضي الله عنه التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاستعان الكافر  
شعير دهن كاسى واذا شيطان المؤمن مهنول اشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما لك

الانهم من

ايه

قال انما رجل ان اكل شئ فاطل جايعا وان شرب شئ فاطل عطشانا واذا اذهن شئ فاطل شعنا واذا  
لبس شئ فاطل عريانا قال شيطان الكافر لكن مع رجل لا يعقل شيئا مما قلت فانا اشاركه في طعامه  
ومثابه ولباسه وكان محمدا وسع يقول كل يوم بعد صلاه الصبح اللهم انك سلطت  
علينا عدوا بصيرا يعيوننا انا هو وقبيله من حيث لا نأهرم اللهم فآيئسه منا كما آيئسته من حرك  
وقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك انك على كل شئ  
قديم فتأمل له ابليس يوم في طريق المتجد فقال يا بنى واسع هل تعرفنى قال او من انت قال اللعين قال له  
وما تريد قال اريد ان تعلم احدا هذه الاستعاذه قال والله لا منعتهما ممن ارادها فاصنع الان ما  
شئت وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان شيطان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم بيده شجرة من نار فيقوم  
بين يديه وهو يصلي فيقرأ فيتعوذ فلا يذهب فانا جبريل عليه السلام فقال قل اعوذ بكلمات الله  
القامات التي لا يحاوزهن نرس ولا يجز من شر ما درأى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما  
يعرج فيها ومن قرن الليل والنهار الاطراف بطرق وخير يا رحمن فطفيت شمعة وخر على وجهه قال  
الحسن ثبنت ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان عرفت ان من الجحيم يكيدك  
فاذا اويت الى فراشه فاقرأ اية الكرسي وقال عليه السلام لقد اتاني شيطان فنادى عني ثم نادى عني فاحد  
من حلقه فوالذي بعثني بالحق ما ارسلته حتى وجدت بردا لسانه على يدي ولولا دعوة سليمان عليه  
السلام لأصبح طريا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عمر في الاصلك الشيطان في آخره هذا  
لان هذه القلوب كمنظرة عند مدعى الشيطان وقوته وهو الشهوة معها طمعت ان تدفع الشيطان  
عند الذكر كما اندفع عن عمر رضي الله عنه كان يحا لا وكنيت كمن يطع في ان يشرب دوا قبل  
الاحتواء والمعدة مشبعة بغليظ الاطعمة ويطع في ان ينفعه كمن ينفعه الذي يشربه بعد الاحتواء وتخليه  
المعدة فالذكر دوا والمقوا احتيا الى القلب من الشهوات فاذا نزل الذكر قلبا فارغا عن غير الذكر اندفع  
الشيطان كما تندفع العلة بنزول الدواء في معدة خالية عن الاطعمة قال الله تعالى ان في ذلك لذكر لمن  
كان له قلب وفان قال عليه انه من تولاه فانه نصيلة ويهديه الى عذار السعير ومن ساعد الشيطان  
بما فقد تولاه وان كنت تقول الحديث قد ورد مطلقا بان الذكر يطرد الشيطان ولم  
يفهم ان اكثر عموما في الشرع محضه بشرط يعرفها عالم الدين فانظر الى نفسك فليست كالحاليه  
وبالان من شئ ذكرك وعبادك صلواتك فراق قلبك اذا كنت في صلاتك كيف يحاذيك الشيطان  
في الاوقات وحسب العالمين جواب المعاندين وكيف يحاذيك في اوردية الدنيا ومهاكم حتى انك  
لا تذكر ما نسيت من عباد الا يا ابي صلواتك فلا يردم الشيطان على قلبك الا اذا صليت والصلوة  
محاذي القلوب فيها طمعة وسادها وحاسنها فالصلوة لا تقبل القلوب المشغولة بشهوات الدنيا فلا حرج

وهذا اذا كان  
النهار

عنى

وان







في القبطه وقد راه بعض المكاشفين في صورته كلب جائع يحمله يدعوا الناس اليها وكان الحيفه  
مثال الدنيا وهذا يجري مجرى مشاهد صورته الحقيقية فان القلب لا بد وان يظهر فيه حقيقته من  
الوجه الذي يقابل الملكوت وعند ذلك يشرف اثره على الوجه الذي يقابل عالم الملكوت والشهادة لان احدها  
منظر بالآخر وقد بينا ان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والروح ووجه الى عالم  
الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة  
كلها متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا تكون الصورة  
على وفق المعنى حتى يكتفى بمثل الصورة وهو خبيث الباطن فيجس النيران في عالم الشهادة عالم كثير  
التبليس اما الصورة التي تحصل من الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن من القلب فلا يكون الا حيا كما  
للصفه وموافقا له لان الصورة في عالم الملكوت تابع للصفه فلا جرم لا يكسب المعنى القبيح الا بصورة قبيحة  
فيرى الشيطان في صور مكسب وصدع وخزير وغيره ويرى الملك في صورته جميلة تكون تلك  
الصورة عنوان المعاني ومحاكيها بالصدق ولذا لا يدرك الفرد والحزيرة في النوم على انسان خبيث وتدل  
النشأ على انسان سليم الجانب وهكذا جميع ابواب التغيير وهذا له اشراج عجيبة وهي  
من عجائب علوم القلب ولا يليق ذكرها بعلم المعامله وانما المقصود ان يصدق بان الشيطان يكشف  
لارباب القلوب وكذا الملك تارة بطريق التمثيل والمحاكاة كما في النوم وتارة بطريق الحقيقة والاكثر هو  
التمثيل بصورة محاكيه للمعنى هو مثال المعنى لا عين المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهده حقيقه  
وينفرد بمشاهدته المكاشفة دون من حو اليه كالتأثير **بيان ما يؤخذ العبد به من وسائل**  
القلوب وهما خواطرها وقصورها وما يعنى عنه ولا يؤخذ به **اعلم** ان هذا المرغاض وقد ورد  
فيه اخبار وايات متعارضة تلتبس بطريق الجمع بينهما الاعلى شأنا منه العلم اقدر وعز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال **عفى عن امتي ما حدثت به نفوسها وقال ابو هريرة قال صلى الله**  
**عليه وسلم** عز به اذ هم عبد سيئه فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكنتوها سيئه واذا هم بحسنه  
فلم يعملها فاكنتوها حسنه فان عملها فاكنتوها حسنه وقد اخرجته مسلم والبخاري في الصحيحين وهو دليل  
على العفو عن عمل القلب وهما بالسيئه وفي لفظ اخر من هم بحسنه فلم يعملها كسبه حسنه ومن هم  
بحسنه فلم يعملها كسبه الى سبعين ضعف ومنهم سيئه فلم يعملها لم تكتب وان عملها ثبت وفي لفظ  
اخر واذا تحدث بان يعمل سيئه فانا اغفره له ما لم يعملها وكذلك لا يدرك العفو ما ما يدرك علم المرء  
فقوله سبحانه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقال سبحانه ولا تقف على الذين  
علموا الا به فدل على ان عمل الفؤاد كعمل السمع والبصر فلا يعفى عنه وقال جل وعز ولا تكتبوا الشهادة  
ومن يكتسبها فانه اثم قلبه وقال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم

والحق في هذه المسئلة عندنا لا يوقف عليه ما لم تقع الاحاطة بتفصيل اعمال القلوب من مبداء ظهورها  
الى ان يظهر العمل على الجوارح فنقول اول ما يرد على القلب الخاطر كما لوحظ له مثلا صورته امره وانها  
واراظهره في الطريق لو التفت اليها رايها والثاني هيجان الرغبة الى النظر وهو الشهوة حركه الشهوة  
التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر الاول ولا تسميه ميل الطبع ونسبى الاول حديث النفس الثالث  
حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل اي ينبغي ان ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم تتبعه الهمة والنية  
ما لم تندفع الصوارف فانه قد يعيجه حيا او خوف من الالتفات وعدم هذه الصوارف ربما يكون  
تأمل وهو على كل حال حكم من جهة العقل ونسبى هذا اعتقادا وهو يتبع الخاطر والميل الرابع  
تصميم العزم على الالتفات وحزم النية فيه وهذا تسميه هما بالفعل ونية وقصدا  
وهذه الهمة قد يكون لها مبداء ضعيف ولكن اذا اصغى القلب الى الخاطر الاول حتى طالته محادثته للنفس  
تأكدت هذه الهمة وصارت ارادة مجبوزة فاذا اجتزمت الارادة فربما ينعدم بعد الحزم فيترك العمل وربما  
يعقل بعارض فلا يعمله ولا يلتفت لزوما ليعوقه عائق فيتعد عليه العمل فها هنا رابعة احوال  
للقلب قبل العمل بالخارجة الخاطر وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم العلم فقول اما الخاطر  
فلا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذلك الميل وهيجان الشهوة لانها لا يدخل تحت الاختيار  
وهما المراد ان يقوله عليه السلام عفى عن امتي ما حدثت به نفوسها في حديث النفس عبارة عن الخاطر  
التي تهيج في النفس ولا تتبعه عزم على العمل فاما العزم والعلم فلا ينسبى حديث النفس بل حديث النفس  
كما روى عن عثمان بن مظعون حيث قال يا رسول الله نفسي تحدثني ان اطلق خذله قال مهلا ان من  
سنتي النكاح قال نفسي تحدثني ان اجبت نفسي قال مهلا امتي ذوب الصيام قال نفسي  
تحدثني ان اترهب نفسي قال مهلا رهبانية امتي للجهاد والحج قال نفسي تحدثني ان  
اترك اللحم قال مهلا في احبه ولو اصبته لا كتبه ولو سالت الله لاطعني هذه الخواطر التي ليس بها  
عزم على الفعل من حديث النفس ولذا لا شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن معه عزم وهو  
بالفعل واما الثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب بانه ينبغي ان يفعل فهذا مردد بين ان يكون اضطرارا  
او اختيارا والاحوال تختلف فيه فالاختيار منه يؤاخذ به الا انه ان لم يعمل نظر فان تركه خوفا  
من الله تعالى ونزاعا به كسبه حسنه لان همة سيئه وامتناعه ومجاهدة نفسه حسنه والعلم  
حسبه على وفق الطبع لا يدرك على تمام الففله عن الله عز وجل والامتناع بالمجاهدة على خلاف  
الطبع يحتاج الى قوة خفية في مخالفة الطبع وهو العمل لله تعالى اشد من جده في موافقه  
الشيطان بموافقة الطبع فكسبه حسنه لانه لا يبرح جهده في الامتناع وهما به على همة  
بالفعل وان بقية الفعل مما يؤاخذ به لا يعدل لا خوفا من الله تعالى كسبه سيئه فان فعلهم من

اختصاص

خبر

بما لا

يؤاخذ به

بما لا

يؤاخذ به

بما لا

يؤاخذ به



القلب اختيارك والدليل على هذا التفصيل ما ورد في الصحيح مفضلا في لفظ الحديث قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ربك لا عبدك يريد ان يعمل سيئته وهو ابرق فقال تعالى ارقبوه فان  
عملها فاكنتوه له وتبعها فاكنتوه له حسنه انما تركها من اجلي وحيث قال لم يعملها ان ارادته فان  
تركها لله عز وجل فاما اذا عزم على فاحشة وتغذر عيلا بسبب او يغفله فليكن له حسنة وقد  
قال صلى الله عليه وسلم اغتسل النائر عايتا فم وحن يغلم ان عزم ليل احدى ان  
يصبح ويقبل مسلما او يزيئ بامرته وما نزل الله من ان يصرا وحشرا عايتته وقدم سيئته ولم يعملها  
والدليل القاطع فيه ما رو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان يتقيمان فالتاقل  
والمقنوع الناصر قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه وهذا نص  
في انه صار من اهل النار مجرد الارادة مع انه قتل مظلوما فكيف ينظر ان الله تعالى لا يواخذ بالنية والهم  
وكما دخل تحت اختيار العبد فهو ما خوذ به الا ان يكره حسنه نحوها والهم بحسنة حسنه وتلك  
كتب حسنه واما فوات المراد بعاقب فليست بحسنة **واما** الخواطر وحديث  
النفس وهي جان الرغبه فليست بدخل تحت الاختيار فالواخذه به تكليف لا يطاق فلذلك لما نزل  
قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم لو تخفوه يحاسبكم به الله جاناس من الصالحه رضي الله عنهم الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقالوا كيف نأمن ان احدا نالجذ نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه ثم يحاسب  
بذلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا  
سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فظهر به ان كما لا يدخل تحت  
الوسع من اعمال القلب هو الذي لا يواخذه به فهذا هو كشف الغطاء عن هذا الالتباس وكل من ينظر ان  
كما يحسب على القلب سمي حديث النفس ولم يفرق بين هذه الاقسام الثلاثة فلا بد ان يغلط وكيف لا  
يواخذ باعمال القلوب والكبر والعجب والرياء والنفاق والحسد وحملة الكباينة من اعمال القلوب بل الشرع  
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اى ما يدخل تحت الاختيار فلو وقع به غير اختياره على غير  
محرم لم يواخذه فان انتبه نظره ثابته كان مواخذا بها لانها محتارة فلذا خوطب القلب بحديث  
المحرم بل القلب اول مواخذه لانه الاصل قال صلى الله عليه وسلم التقوا هاهنا وأشار الى القلب  
ثم قال لربنا الله لحوها ولا دماوها ولكن بنا له السقوف قال الاشعر حار القلب قال  
البراهما الى القلب وان افتواك وافتواك حتى انا نقول اذا حكم قلب المفتي بايجاب شيء وكان  
مخطيا صار مثابا على فعله بل ينظر انه منطهر وعليه ان يصلي فان شئ من ذلك كان له ثوابه  
وان ترك بعد ما علم فهو آثم ومن واقع امره فظن انها زوجته لم يعص بوطيها وان كانت اجنبية  
وان ظن انها اجنبية عصا بوطيها وان كانت امراته كل ذلك نظر الى القلب دون الجوارح **بيان**

**ان الوشوات** هل ينصرف ان ينقطع بالكلية عند الذكرا **اعلم** ان العلماء المراقبين للقلوب  
الناظرين في صفاتها وعجايبها اختلفوا في هذه المسئلة على خمس فرق فقال فرقة ان الوشوة تنقطع  
بذكر الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم قال فاذا ذكر الله خلش والخلش هو السكون فكانه تسبكت  
وقالت فرقة لا ينعدم اصله ولكن يحرك في القلب ولا يكون له اثر لان القلب اذا صار مستوعبا بالذكر  
محو باطن التأثير بالوشوة كالمشغول بهمه فانه قد يكلم ولا يقسم وان كان الصوت يمر على سمعه  
وقالت فرقة لا تنقطع الوشوة ولا اثره ايضا ولكن تنقطع غلبته للقلب وكأنه يوشو من بعد  
وعلى ضعف وقالت فرقة ينعدم عند الذكر في لحظة وينعدم الذكر به في لحظة  
وينعاقبان في ازمة متقاربة ينظر لبقا بينهما انهما متساوية وهو كالكرة التي عليها نقط متفرقة  
فانه اذا ادير بسرعة رايبت النقط دوائر لم يدرى نواصلها بالحر كره واستدل هؤلاء بان الخس قد ورد  
وحن نشاهد الوشوة مع الذكر ولا وجه له الا هذا وقال فرقة ان الوشوة  
والذكر يتساوقان في القلب على الدوام لا ينقطع وكما ان الانسان قد يكون في حال واحدة بعينه شين  
فلذلك القلب قد يكون محمرا لشين وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله اربعة اعين عيان  
في راسه يبصر بها امر دنياه وعيان في قلبه يبصر بها امر دينه والى هذا ذهب الحاشبي والصحيح عندنا  
في هذا ان كل هذه المذاهب صحيحة ولكن كلها قاصرة عن الاحاطة باصناف الوشوات وانما نظر كل واحد  
الى صنف واحد من الوشوات واخبر عنه والوشوات اصناف الاول ان يكون من جهة التلبس الحق  
فان الشيطان قد يلبس الحق فيقول الانسان لا تنزل التمتع بالذات فان العرطوبيل والصبر عن  
الشهوات طول العمر المله عظيم فعند هذا اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقابه  
وقال الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على النار اشده ولا بد من احدها  
فاذا ذكر الصبر عند الله تعالى ووعده وجراد ايمانه وبقينه خسر الشيطان هرب اذ لا يستطيع  
ان يقول ليس النار اشد من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه ان يقول المعصية لا تقضي الى النار فان ايمانه  
بكتاب الله تعالى يدفعه عن ذلك فينقطع وشواته وكذلك يوشو اليه بالحب في عمله ويقول  
اي عار لي والله كما تقوى ويعدده كما تعدده فما اعظم كانه عند الله فيذكر العبدان معرفته وقدرته  
وقلبه واعفاه التي لها عليه كراه لا من خلق الله تعالى فمن اين يعجز الشيطان اذ لا  
يمكنه ان يقول ليس هذا من الله لان المعرفة والايمان يدفعه فهذا نوع من الوشوات ينقطع بالكلية  
عنه العارفين بنور الايمان والمعرفة **الصف** الثاني ان يكون وشواته تحريك الشهوة ونهيجها  
وهذا ينقسم الى ما يعلم العبد انفسا انه معصية والى ما ينطبع بها بالظن فان علمه يقينا خسر  
الشيطان عن نهيج يوشو في التحريك ولم يخسر عن النهي وان كان ظنونا وانما يقى موثرا



حيث يحتاج الى مجاهدته في دفعه فتكون الوشوشة موجودة ولكن ما دفعه عن غير  
**الصف** الثالث ان تكون وشوشته موجودة كخوار وتذكر الاحوال الغائبة والتفكر في  
غير الصلوة مثلاً فاذا اقبل على الذكر تصور ان يرفع ساعه ويعود ويندفع ويعود فيتعاقب  
الذكر والوشوشة ويتصور ان يتساقط جميعا حتى يكون الفهم مشتملاً على معنى الفهم على تلك  
الخوار كانها في موضعين من القلب ويعيد جداً ان يندفع هذا الحزن بالكلية بحيث لا يخطر  
ولكنه ليس محالاً اذا قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليس يحدث فيهما نفسه  
لشي من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه فلولا انه منصور لما ذكرناه الا انه لا يتصور ذلك الا في قلب  
استوى عليه الحزن حتى صار كالشتم من فان اذكر المستوعب القلب بعد وتادى به قد يتفكر بمقدار  
ركعتين وركعات في مجادله عدوه بحيث لا يخطر له غيره وكذا المستغرق بالحزن قد يتفكر في محاذته  
محبوبه قلبه فيغوص في فكره بحيث لا يخطر بباله غير محبوه ولو كله غيره لم يسمع ولو احتاز واحد  
بين يديه كان كانه لا يراه واذا تصور هذا من خوفه وعنده الحزن عجايبه وما فكيف لا يتصور  
من خوف النار والحزن على الجنة ولكن ذلك لا يخرج من ضعف الايمان بالله واليوم الآخر فاذا تأملت جملة  
هذه الاقسام واصناف الوشاوشة علمت ان لكل مذهب من المذاهب وجهاً ولكن في محل مخصوص  
وبالمجمله فالحلاص عن الشيطان في لحظة او ساعة في غير بعيد ولكن الخلاص عنه غمراً بعيداً وهو حال  
في الوجود ولو تخلص احد من وساوس الشيطان بالخوار وتيسر الرغبة لتخلص رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد رآه في غمته في الصلوة فلما سلم رضى بذلك الثوب وقال حاله على وسلم  
شغلني عن الصلوة وكان في يده خاتم من ذهب فنظر اليه على المنبر فراه وقال نظرت اليه ونظرت اليكم  
وكان ذلك الوشوشة الشيطان تجريك لذة النظر الى خاتم الذهب وطران الثوب وكان ذلك قبل تحريم  
الذهب فلذلك لبسته ثم رآه ولا يتقطع وشوشة عروضة الدنيا وبعداً بالرب والمفارقة  
فما دام يملك شيئاً رآه حاجته ولو ديناراً واحداً فلا يخليه الشيطان في صلواته عن الفكر في دينه  
كيف يحفظه وماذا ينفعه وكيف يخفيه حتى لا يعلم به او كيف يظهره حتى يتباهى به الى غيره ذلك  
من الوساوس من انشأ بحاله في الدنيا وطبع ان يتخلص من الشيطان كما ذكر في الغمسة العقل  
فقط ان الذناب لا يقع عليه وهو محال والدينا بار عظيم لو وساوس الشيطان باقى من ادم من قبل المعاصي  
فان امتنع اثمه من وجهه الصبيح حتى تلقاه في بدعه فان امره بالخروج والشدته حتى يخرج ما  
ليس يحرام فان ابا شككه في وضوءه وصلواته حتى يخرج عن العلم فان ابا شككه في اعمال البر حتى  
يراه الناس صابراً عفيفاً فيميل قلبه اليهم فيحبب نفسه به بكمه وعند شدته لاجل فانه اخر  
درجة ويعلم انه لو جاوزه اقل منه الى الجنة **بيان** درجته قلبه القلب انقسام

الغنى

من اياهم  
من اياهم  
من اياهم

القلوب في التقدير والنبات **اعلم** ان القلب كما ذكرنا تكشفه الصفات التي ذكرناها وتصب الى الاثبات  
والاحوال من الابواب التي وصفناها فكانه هدى يصاب على الدوام من كل جانب فاذا اصابه شيء  
فتأثر به اصابه من جانب اخر ما يضافه فيغير وصفه فاذا انزل الشيطان به فدعا له الهوى نزل الملك  
التفت القلب اليه وصرفه عنه وان جذبته شيطان الى شر جذبته شيطان اخر الى غيره وان جذبته  
سلك الى خير جذبته آخر الى غيره فتارة يكون مفتان عابدين ملكين وتارة بين شيطانين  
وتارة بين ملك وشيطان ولا يكون قط مهيلاً واليه الاشارة بقوله تعالى ونقلب اقلبتهم وابصارهم  
ولا اطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عظيم صنع الله جل وعز في عجائب القلب وتقلبه كان حليفه  
فيقول لا مقلب للقلوب وكان كثير ما يقول يا مقلب للقلوب ثبت قلبي على دينك قالوا وتعالى يا رسول الله  
فقال وما يؤمنني والقلوب بين صبيح من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ومن لفظ اخر  
ان شأنا نقيمه اقامته وان شأنا نزيله ازاله وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً امثلة فقال  
مثل القلب مثل العصفور يتقلب كل ساعة وقال مثل القلب في قلبه كالقدر اذا استجبت غليانا  
وقال مثل القلب كمثل ريشه بارض فلاة تقلبها الريح ظهر البطن وهذه التقلبات وعجيب صنع الله تعالى  
في تقلبها من حيث لا يحتسب اليه ولا يعرف الا المراقبون لقلوبهم والمراخون احوالهم مع الله تعالى فالحق  
في النبات على الخير والشر والتردد بينهما ثلثة قلب عثر بالثوب وزكى بالرياضه وطهر عن خبايا  
الاخلاق تتقدح فيه خواطر الخير من حزين الغيب ويدخل الملكوت فينصرف العقل الى التفكير  
فيما خطر ليعرف دقائق الحيز فيه ويطلع على اسرار فوايده فيكشف له ضوء البصيرة وجهه فيحكم  
بانه لا بد من فعله ويستحي عليه ويدعو الى العلية فينظر الملك الى القلب بوجهه طيباً في  
جوهره طاهر استقواه مستشيراً بفضائل العقل عموماً با انواع المعرفة فيراه طليحاً لا يكون مستقراً  
له ومهيئاً فعند ذلك يبدؤ بحمود لا ترك ويهديه الى جزاء اخر حتى يخرج الخير الى الخير وكذلك  
على الدوام ولا يتناهى امداده بالترغيب في الخير وتيسير الامر عليه واليه الاشارة بقوله تعالى فاما  
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره للنسك وفي مثل هذا القلب شروق نور الصباح من  
مشكوه الربوبية حتى لا يخفى فيه الشراك الكفى الذي اخفى من ديب السوء في الليله الظلام  
ولا يخفى على هذا النور طافه ولا يروج عليه شيء من مكاييد الشيطان بل يقف الشيطان ويوحى خوف  
القول غروراً ولا يلقى اليه وهذا القلب بعد طهارته من المهلكات يصير على  
القرب عموماً الى الخير التي هي من الصبر والشكر والرجاء والخوف والفقر والهدى والحمد والرضا  
والتوكل والتفكر والمجاهدة وغيرها وهو القلب الذي اقبل الله عز وجل عليه بوجهه وهو القلب  
المطهر المراد بقوله تعالى الا ذكر الله تطهير للقلوب والمراد بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة **القلب**







واشارها ليقنع بها من لا يتفهم بالطواهر ولا يتجرب القشور عن اللباب بل يتشوق الى معرفه  
دقائق الاسباب وفيما ذكرناه كتابه له ومقتع ان نشأ الله تعالى كل كتاب شرح  
عجائب القلب وهو الكتاب الاول من ربيع المهلكان من كتاب احيا علوم الدين والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم نيلوه كتاب رايضه النفس وتهذيب الخلق وعلجه امراض  
القلب وهو الثاني من ربيع المهلكان من كتاب احيا علوم الدين ان شاء الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم  
كتاب رايضه النفس وتهذيب الخلق وعلجه امراض القلب

الحمد لله الذي صرف الامور بتدبيره وعدل تركيب الخلق فاحسن في تصويره وزين صورته الانسان  
بحسن تقويمه وتقديره وحرشه عن الرياء والنقصان في شكله ومقاديره وفروض تحسن الاخلاق  
الى اجتماع العبد وتشهيره واستحثه بتجويبه على تهذيبها وتحذيره وشمل على خواص عبادته  
تهذيب الاخلاق بتوفيقه وتيسيره وامتن عليه بتسليم عسيره والصلح على محمد عبد الله ونبيه  
وحبيبه وصفيه ونبيه الذكان بلوح نور النبوه من اشارته وتشتكش حقيقه الخلق  
من مخايله وتباشيره وعلى اله واصحابه الذين طهروا وجه الاسلام عن ظلمه الكفر ودياجيره  
وحسموا ماده الباطل فلم يتدلسوا بقليله ولا كثيره اما بعد فالخلق احسن صفة بشيئ  
وافضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شرط الدين وهو ثمرة مجاهده الملقين رايضه الملقين  
والاخلاق السيئه هي في السموم القاتله والمهلكات الالامه والخاير الفاضله والرايل  
الواضحه والحبايب المعده من جوار رب العالمين المخرطة صاحبها في شكله الشيطان العين  
وهي الابواب المفتوحه من القلب الى ريعم الجنان وجوار الرحمن فالاخلاق الجيئه امراض القلوب استقام  
النفس الا انه مرض يفوت حيوه الابد وايضه المرض الذي لا يفوت الا حيوه الجسد ومما اشتد  
عنايه الاطباء بضبط قوانين العلاج للابدان وليس في مرضها الا قوه حيوه فانيه فالعنايه  
بضبط قوانين العلاج لامراض القلوب وفيها قوه حيوه باقيه اولى وهذا النوع من الطب واجب  
تعلمه على كل ذي لب اذ لا يخلو قلب من القلوب عن شقام لواهك تراكت وزادت العلل وظاهر  
فحتاج القبد الى حاد في معرفه عللها واسبابها ثم الى تشريح عللها على الجملة من غير تفصيل  
واصلاحها معالجتها هو المراد بقوله تعالى قد افلح من كاهها واهلها والمراد بقوله تعالى  
وقد خاب من دساها ونحن في هذا الكتاب نشير الى مجمل امراض القلوب وكيفية القول في علاجها  
على الجملة من غير تفصيل لعلاج خصوص امراض فان ذلك انما في بعض الكتب من هذا الراجح ورضنا

الى ناس تظلم  
بها النور  
منه في  
الاسماء  
فكان  
انما  
الافعال  
منه

تأني

الان النظر الكلي في تهذيب الاخلاق وتهذيب منهاجه ونحو ذلك ويجعل علاج البدن مثالا له ليقرب  
من الافهام دركه وينضح ذلك ببيان فضيله حسن الخلق ثم بيان قول الاخلاق المتغير بالرياضه  
ثم بيان السبب الذي يبا حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق ورياضه النفس  
ثم بيان العلامات التي بها يعرف مرض القلوب ثم بيان الطريق التي يعرف الانسان به عيوب نفسه  
ثم بيان شواهد النقل على ان طريق العالجه للقلوب يترك الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن  
الخلق ثم بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول النشوء ثم بيان شروط الارادة ومقدامات المجاهد  
فهو احدهم فضلا لجمع مقامات الكتاب بيان فضيله حسن الخلق ومزده سؤل الخلق  
قال الله سبحانه لحبيبه ونبيه ممتثلا عليه ومظهر انعمته لاديه وانك لعلم خلق عظيم قال تعالى عايشه  
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعض  
عن الجاهلين ثم قال صلى الله عليه وسلم وهو ان نضل من قطعك ونعطى من جردك ونعفو عن ظلمك والاعفوان  
وقال صلى الله عليه وسلم انقل ما يوضع في الميزان حسن خلق وجار الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقال يا رسول الله ما الذي فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبله  
فقال يا الذي فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبله فقال يا الذي فقال حسن الخلق ثم اتاه من  
ورايه فقال يا رسول الله ما الذي فالتفت اليه وقال ما تفقه هو ان لا تعصب وقيل يا رسول الله  
ما الشوم قال سؤل الخلق وقال رجل لرسول الله اوصني فقال ان الله حيث كنت قال  
زوني قال اتبع السيئه الحسنه قال زدني قال اطا الناس بخلق حسن وسئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلقا امره خلقه  
في طعمه النار وقال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة نضوم النهار وتقوم الليل وهي  
سيئه الخلق نوذجيراها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ابو الدرداء سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخا وما خلق الله تعالى  
الايمان قال اللهم قوني فقواه لحسن الخلق والسخا وما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني فقواه  
بالخجل وسؤل الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح  
لدينكم الا السخا وحسن الخلق الا فر تيواد دينكم بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق  
خلق الله الاعظم وقيل يا رسول الله اي المؤمن افضلهم ايماننا قال احسنهم خلقا وقال رسول الله  
الله عليه وسلم انكم لم تقولوا الناس باموالكم فقوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقال ايضا سؤل  
لخلق نفس العمل كما يقصد الخلق العسل وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انك امرت فاحسن اليه خلقه فاحسن خلقا وعن الزبير بن عازب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

بيان حقيقه

والاعفوان  
عمن الظلم

تجمل

سؤل

وسلم



احسن الناس وجهها واحسن خلقها وعن ابي بصير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يكثّر الدعاء  
يقول اللهم اني اسئلك الصحة والعافية وحسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني  
محبتي ابراهيم الفقيه احاسنكم اخلاقا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا يعذر بشئ من عمله تقوى محجزة عن بعض الله عز  
وجل او حلم يكف به الشقية او خلق يعين به في الناس وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كرم المرء دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وعن اسامة بن شريك قال شهدت لابي اعاب رب  
يئسوا النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يا خير ما اعطى العبد قال احسن الخلق وكان من رعاية الله  
عليه وسلم في افتتاح الصلاة اللهم اهذب احسن الخلق ولا تهد احسنها الا انت واصرف عني  
سئمتها ولا يصرف عني سئمتها الا انت وقال النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قال ان  
حسن الخلق ليزيب الخطية كما تزيب الشمس الجليد وقال عليه السلام لا بد  
يا باذر لا عقل كالندبر ولا حسب كحسن الخلق وعن انس قال قالت ام حبيبة يا رسول الله ارايت  
المرأة مما يكون لها زوجان في الدنيا فتموت ويموتان ويدخلان الجنة لا بها تكون قال لا حسنها خلقا  
كان عندهما في الدنيا ياتهم حبيبه واعلم ان حسن الخلق خير الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم  
المستد ليدرك درجة الصائم القائم ومن رايه درجة الصائم في الهواجر وقال عبد الرحمن بن  
سفيان كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد البارية عجا اريد جلا جلا عجا ركنه  
وبينه وبين الله عز وجل حجاب فحسن خلقه فادخله الله عز وجل وقال انس قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليلبغ حسن خلقه عظيم درجته في الاخرة وشر المنازل وانه لضعيف  
العبادة وورع من اعرض الله عنه استأذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده شاة من شاة النبي  
عليه السلام يكلمته ويستدثره عالية اصواتهم على صوته فلما استأذن عمر ودخل تبارك  
الحجاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصحك فقال عمر اخذ الله تسلك بابي انت وامر يا رسول الله  
فقال صلى الله عليه وسلم عجبت لهؤلاء الا اني كنت عندك لما سمعت صوتك كنت اريد الحجاب فقلت كنت  
احق ان يهبط يا رسول الله ثم اقبل علي من غير فقال اي عدوان الشمس الغيبى ولا تقين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ واقظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انها بابن الخطاب والذ نفسي بيده ما لقيت الشيطان قط سالكيا الا سلك في اعجازي  
وقال صلى الله عليه وسلم سو الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطية توجب وقال صلى الله عليه وسلم  
ان العبد ليلبغ من سوء خلقه اسفل درجته

عن ابي بصير

عن ابي بصير

الخصال من الانس خير قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا اثني قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا ثلثا قال  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا اربعة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا خمسة  
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا ستة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانا سبعا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
احسنت الحسن خصال فهو نقي تقى الله عز وجل ولي بر من الشيطان وقال الحسن من شاة خلقه  
عذب نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليلبغ حسن خلقه اعلى درجة في الجنة وهو غير عابد  
ويبلغ سبوء خلقه اسفل درجة في جهنم وهو عابد وقال يحيى بن عمار في شاة الاخلاق  
كنوز الارزاق وقال وهب بن عتبة مثل الشئ الخلق كمثل الفخارة المكشورة لا ترفع ولا تنقاد  
طينا وقال الفضيل لان يصح في فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحني عابد شئ الخلق وصحني  
المبارك رجل شئ الخلق في شجرة فكان يحتمل منه ويدار به فلما ان فارقه بكافقيل له في ذلك  
فقال ان رحم عليه فارقه وخلقه معه لم يفارقه وقال الجبيل اربع ترفع العبد الى اعمال  
الدرجات وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والشجاعة وحسن الخلق وهو كمال الايمان وقال الكاظمي  
النصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في النصف وقال عمر رضي الله عنه خالطوا الناس  
بالاخلاق ورايهم بالاعمال وقال يحيى بن عمار سئل الخلق شاة لا تنفع  
معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات وسئل بن عباس رضي الله عنه  
ما الكرم قال ما يرضى الله عز وجل في كتابه ان اكرم عند الله انما كرم قيل له ما الحسب قال احسنكم  
خلقا افضلكم حسبا وقيل لكل بنيان انما شاة بنيان الاسلام حسن الخلق وقال ابن عطاء ما ارتفع من  
ارتفع الابن الخلق الحسن ولم ينل احد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقر الخلق الى الله عز وجل  
السالكون انما حسن الخلق **بيان حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق اعلم** ان الناس  
قد تكلموا في حقيقة الخلق الحسن وانه ما هو وما تعرضوا لحقيقة واما تعرضوا لثمرته ثم لم  
يستوعبوا جميع ثمراته بل ذكر كل واحد من ثمراته ما خطر له وكان خاضعا في ذهنه ولم يصرفوا  
العناية الى ذكر حده وحقيقته المحيطة بجميع ثمراته على التفصيل وعلى الاستيعاب  
وذلك انهم لم يحسنوا حسن الخلق كسط الوجه وبذل الذك وكف الاذك وقال الواسطي هو ان  
لا يخاف ولا يخام من خلقه معرفته بالله عز وجل وقال شاة الكرماني كف الاذك واحتمال  
الموت وقال بعضهم ان يكون قريبا من الناس وفيما بينهم عزيا وقال الواسطي  
مرة هو ارض الخلق في الدنيا او الصلوات وقال ابو عمر هو الرضا عن الله عز وجل وسئل سئل عن الخلق  
فقال ادناه الاحتمال وقرب الكفاية والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة وقال مرة ان لا  
يكون سولاك ولا تعصيه في جميع الامور فيما بينك وبين الله تعالى وفيما بينك وبين الخلق وقال

عن ابي بصير

عن ابي بصير

عن ابي بصير



على رضى الله عنه حسن الخلق في مثل احتساب المحارم وطالب الحلال والتوسع على العيال وقال  
الحسين بن منصور هو الذي لا يرتفع خلقه الحق بعد مطاوعة الحق وقال الخزاز ان لا يكون لادهم  
غير الله فهذا ومثاله كثير وهي تعرض واثم ان حسن الخلق لا لنفسه ثم ليس محيطا بجميع الثمرات  
فلشغ الفطاع الحقيقة او من نقل الاقوال بل المختلفة فنقول الخلق والخلق عبارة عن مستعملات  
معانيها فلا حسن الخلق والخلق حسن الظاهر والباطن فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ويراد  
بالخلق الصورة الباطنة وذلك لان الانسان مركب من جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس  
مدرك بالبصر ولكل واحد منهما هيئة صوره اما قبيحة واما جميلة والنفس المدرك بالبصر  
اعظم قدرا من الجسد المدرك بالبصر ولذلك اعظم الله تعالى امره بالاضافة الى نفسه فقال تعالى اني  
خالق بشر من طين فاذا نسوت بنيه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فبه على ان  
الجسد منسوب الى الطين والروح منسوب الى الله تعالى والمراد بالروح والنفس في هذا المقام  
واحد فالخلق عبارة عن هذه للنفس رتبة تصد عنها الافعال الجميلة المحمودة محقلا  
وشرعا وتسميت الهية خلقا حسنا وان كان صاد منه افعا لاسيما تسميت التي هي المصدر  
خلقا سنيا واما قلنا انها هية رتبة لان من تصد منه بذل المال على النذور والخال عارضة  
لا يقال خلقه الشخا ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت روح واما شرطنا ان يصدر منه الافعال  
بسهولة من غير ضرورة لان من تكلف بذل المال والسكوات عند الغضب بجهل ورتبه  
لا يقال خلقه الشخا والحلم فها هنا اربعة امور احدها قول الجليل والقيح والثاني  
القدرة عليهما والثالث المعرفة بهما والرابع هية النفس بما تميل الى احد الجانبين وتيسر عليه احد  
الامرين اما الحسن او القبيح وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه الشخا ولا يبدل اما  
لفقد المال او المانع وربما يكون خلقه النجل وهو يبدل الياسا وليا وليس عبارة عن القوة لان  
نسبة القوة الى الامتنان والاعطال الى الضرب واحد وكل انسان خلق بالنظر قادر على الاعطال  
والامتنان وذلك لا يوجب خلق النجل ولا خلق الشخا وليس عبارة عن المعرفة لان المعرفة تتعلق  
بالجميل والقبيح جميعا على وجه واحد بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهي الهية التي بها  
تستعمل النفس لان يصدر منها الامتنان او البذل فلخلق اذاعا وعن هية النفس  
وصورتها الباطنة وكما ان حسن الصورة الظاهرة مطلقا لا يتبع حسن العنبر دور الانفس  
والفم والكدل لا بد من حسن الجميع ليتبع حسن الظاهر فكذلك في الباطن اربعة اركان لا بد من  
الحسن جميعها حتى يتم حسن الخلق فاذا اشتوت الاركان الاربعة واعتدلت وتناشبت  
حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى

بسهولة وليس  
بصاحبة المقتدر  
وتبته فان كانت  
هبة على صفة  
الافعال

الثلاث اما قوة العلم فحسنها وصلاحها في ان تصير بحيث يسهل بها ذكر الفرق بين الصدق والكذب  
في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجليل والقيح في الافعال واذا انضمت هذه القوى  
حصل منها ثمة الحكمة والحكمة راس الاخلاق الحسنة وهي التي قال تعالى فيها ومن يوق الحكمة فقد اوتي  
خيرا كثيرا واما قوة الغضب فحسنها في ان يقتصر انقباضها والبساطتها على حد ما تقتضيه الحكمة  
وكذلك الشهوة حسنها وصلاحها في ان تكون تحت اشارة الحكمة اعني اشارة الدين والعقل واما قوة  
العدل فهو في قوة الغضب والشهوة تحت اشارة العقل والشرع فالعقل منزلة منزلة الناصح  
المشير ومن العدل هو القدرة ومنزلة منزلة الممضي لاشارة العقل والغضب هو الذي  
تنفذ فيه الاشارة ومثاله مثال كلب الصيد فانه يحتاج الى ان يودب حتى يكون استتار سلاله وتوقفه  
بحسب الاشارة لا بحسب هيجان النفس والشهوة مثالها مثال الفرس الذي يركب في طلب  
الصيد فانه تارة يكون مروضاً مودباً وتارة يكون حمو حار من استتوفيه هذه  
الصفات واعتدلت فهو حسن الخلق بالاضافة الى ذلك المعنى خاصة كالذي كتبت بعض احبنا  
وجهه دون بعض وحسن القوة الغضبية واعتدلتها يعبر عنها بالشجاعة وحسن قوة الشهوة  
واعتدلتها يعبر عنها بالعفة فان مالت قوة الغضب عن الاعتدال الى طرف الزيادة سمي تهورا  
وان مالت الى الضعف والنقصان سمي خبثا وخورا وان مالت قوة الشهوة الى طرف الزيادة  
سمي شرها وان مالت الى النقصان سمي خيورا والحد هو الوسط وهو الفضيلة والطرفان  
رد لبيان مذمومتان والعدل اذا كان فليس له طرفان زيادة ونقصان بل له ضد واحد وهو  
الجور **واما** الحكمة فيسمى افعالها عند الاستعمال في الاغراض الفاسدة خبثا وخبريرة ويسمى  
تقريبها بالها والوسط هو الذي يختص باسم الحكم فاذا زانها في الاخلاق واصولها اربعة الحكمة  
والشجاعة والعفة والعدل وبغني بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطا في جميع  
الافعال الاختيارية وبغني بالعدل حالة للنفس وقوة بها ليسوت الغضب والشهوة  
تعملها على مقتضى الحكمة وبسطها في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها وبغني  
بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في اقدامها واجحامها وبغني بالعفة تاذ بقوة  
الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدلت هذه الاصول الاربعة تصد الاخلاق  
الجميلة كلها اذ من اعتدلت قوة العقل يصدر حسن التدبير وجودة الذهن وثقافة الذاكرة  
واصابة العين والتفطن في افعال الاعمال وخفايا آفاق النفس ومن افعالها تصد الجبرية  
والمكر والخداع والادها ومن يبطه يصدر البكاه والغارة والحق والخجون واعني الغارة  
قوله الخجيرة في الامور مع سلامة المحل وقد يكون الانسان غفلا في شئ دون شئ

حسب

مطابقا  
فقد بعض  
الافعال

فان







محل قابل للرياضة ان انتهض لها مجرد وقته وحزم **الثالث** ان يعتقد في الاخلاق القبيحة  
انها الواجبة المستحسنة وانه حق وحيل ونزى عليه ففواتكاد تمتنع معالجته ولن يبرح صلاحه  
الاعلى الندور وذلك لتضايق اسباب الضلال **الرابع** ان يكون مع وقوع نشوة على الراى  
الفاسد وتربلته على العمل به ببر الفضيلة في كثره الشر واشتمال الفؤوس وبها هي ونظن  
ان ذلك يرفع قدره وهذا هو اصعب المراتب وفي مثله قيل من التغذيب تغذيب الذئب في الاول  
جاهل فقط والثاني جاهل ومضال فقط والثالث جاهل ومضال وفاسق والرابع جاهل ومضال وفاسق وشي  
واما الخيال الاخر وهو ان الامر ما دام حيا فلا ينقطع عنه الغضب والشهوة وحب الدنيا وسائر هذه  
الاخلاق فهذا غلط وقع لطائفة ظنوا ان المقصود من المجاهدة قمع هذه الصفات بالكلية وهيمات  
فان الشهوة خلقت لفايدة وهي ضرورية في الجبلة ولو انقطع شهوة الطعام لهلك الانسان ولو  
انقطع الوقاع لانقطع النسل ولو انعدم الغضب بالكلية لم يدفع الانسان عن نفسه ما يهلكه وهلك  
ومما بقي اصل الشهوة فيبقى لاحالة حب المال الذي يوصله الى الشهوة حتى يحل ذلك على امثال المال  
وليس المطلوب اماطة ذلك بالكلية بل المطلوب ردها الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفريط  
فالمطلوب في صفه الغضب حسن الحمية وذلك بان يخلو على التهور وعن الجبن  
جميعا وبالجملة ان يكون في نفسه قويا ومع قوته منقادا للعقل ولذلك قال الله تعالى اشد على الكفار  
رحما بينهم وصهم بالشدة وانما تصدر الشدة عن الغضب ولو بطل الغضب لمتنع جهاد الكفار  
وكيف يقصد قلع الغضب والشهوة بالكلية والانبيا عليهم السلام لم ينفكوا عنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وكان يتكلم بين يديه بما يكرهه فيغضب  
حتى تحمر وجنتاه ولكن لا يقول الا حقا وكان الغضب لا يخرج به عن الحق وقال تعالى والكاظمين الغيظ  
والعافين عن الناس ولم يقل العافين الغيظ فرد الغضب والشهوة الى الاعتدال بحيث لا يفر العقل  
ولا تغلبه بل يكون العقل هو الصابط له والغالب عليه ممكن وهو المراد من غير الغضب  
فانه لما تستولى الشهوة على الانسان بحيث لا يقو عقله على دفعها عن الاستطاعة الى العمل  
وبالرياضة تفقد الوجه الاعتدال فذلك ممكن والتجربة والمجاهدة تدفع ذلك ردا له  
لاشده فيها والذي يدل على المطلوب الوسط في الاخلاق دون الطرفين ان الشياخ خلقا من المطلوب  
شرعا وهو وسط بين طرفي التذير والتقتير وقد اثبت الله تعالى عليه فقال الذين اذا اتوا  
لم ينسوا ولم ينسوا والادب وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى جيبك ولا يدك مغلولة الى جيبك  
شهوة الطعام الاعتدال دون الشره والحق وقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قالوا قالوا  
الغضب اشد على الكفار رحما بينهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم وهذا

شدد

والمجود

شدد وتحقيق وهو ان السعادة منسوبة لسلامة القلب عن عوارض هذا العالم قال الله تعالى الامن الى  
الله بقلوب سليم والجل من عوارض الدنيا والحج من عوارض الدنيا وشرط القلب ان يكون  
سليما من عوارض الدنيا لا يكون ملتقنا الى المال فلا يكون حريصا على امساكه ولا حريصا على انفاقه فان  
الحريص على الانفاق مضر للقلب الاتفاق كما ان الحريص على الامساك مضر للقلب اليه وكان كل  
القلب بان يصفوا عن الوصفين جميعا واذا لم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو الا شبه لعدم الوصفين  
وابعد عن الطرفين وهو الوسط فان الفاتر الاحار والبارد وهو وسط بينهما فكانه خا عن الو  
فلذلك التخييل التذير والتقتير والشجاعة بين الجبن والتهور والعفة بين الشره  
والجود وكذلك سائر الاخلاق فكل طرف في قصد الامور فمع هذا هو المطلوب وهو ممكن جدا نعم  
يجب على الشيخ المرشد للمريد ان يفتح عنده الغضب انسا وامساك المال انسا ولا يخصص  
في شيء منه لانه لو خصص ادى شي منه اتخذ ذلك عذرا في استيقا كله وغضبه وظن انه القدر  
المخصص منه واذا قصد قلع الاصل وبالف فيه لم يتيسر له الاكثر صورته بحيث يعود الى الاعتدال  
فالصواب له ان يطلب قلع الاصل حتى يتيسر له القدر المقصود فلا يكشف  
هذا الشر للمريد فانه موضع عر والحق ان يظن نفسه ان غضبه بحق وان امساكه بحق

مخافة

**بيان السبب الذي من اجله خلق على الجبلة قدر من حسن الخلق يرجع الى**

اعتدال قوة العقل كمال الحكمة والاعتدال قوة الغضب والشهوة وكونها مطيعة للعقل والشرع  
وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما جود الهى وكما لم يطرأ بحيث يخلق الانسان ويولد  
كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بان خلقا معتدلين متفادين للعقل  
والشرع فيصير علم عالما وبغير مودب كعيسى بن مريم ويحيى بن مريم وكذا سائر الانبيا  
صلوات الله عليهم اجمعين ولا يبعد ان يكون في الطبع والفرق ما قد بينا ان الانساب فرص في خلق  
صانع الله تعالى في هذا ما يورث خلقا بخلافه فيحصل ذلك فيه بالتعود ومخالطة المتخلفين بهذه  
الاخلاق ومن اجل ذلك لاكتساب هذه الاخلاق المجاهدة والرياضة واعني بها  
حمل النفس على الامور التي يفتن بها الخلق المطلوب من اراد مثالا ان يحصل لنفسه خلق الجود  
فطريقه ان يملك ليطاوعه في فعل ما يورثه وهو بذل المال فلا يزال يواظب عليه تكلفا محاسدا  
نفسه فيه حتى يصير له ليطاوعه ويتيسر عليه فيصير نفسه جوادا وكذا من اراد ان يحصل  
لنفسه خلق التواضع وعمل عليه التكرير وطريقه ان يواظب على افعال التواضع عبيده مديده  
ومعها يحيا هذه نفسه ومسلما ان يصير له خلقا وطبعا فيتيسر عليه وجميع الاخلاق  
المجودة شرعا يحصل هذا الطريق وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا فالشيخ هو الذك

مناديا



يستلذ به المال دون الذي يبدل عن كراهه والمتواضع هو الذي يستلذ بالتواضع ولا يترشح  
الاخلاق الدينية في الفقر ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ولم يترك جميع العادات  
السيئة ولم يواطع عليها مواطبة شيئا قلة الافعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتناهى  
بها كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العادات وترك  
المحظورات مع كراهه واشتغالها فهو نقصان ولا ينال كمال السعادة به نعم المواظبة عليه بالمجاهدة  
خير ولكن بالاضافة الى تركه لا بالاضافة الى فعله عن طوع ولذلك قال تعالى وانها لكبيرة الا على  
الكاثرين وقال عليه السلام اعبد الله في الرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير ثم لا يكفي  
في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلذا للطاعة واستكراه المعصية في زمان دون زمان  
بل ينبغي ان يكون كذا في العبادات الدوام وفي جملة العمر وكما كان في العمر اطول كانت الفضيلة ارفع واكمل  
ولذلك لما سئل صلى الله عليه وسلم عن السعادة قال طول العمر طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوليا  
المؤمنون فان الدنيا مزرعة الاخرة وكما كانت العبادات اكثر بطول العمر كان الثواب اجزا والنفس اذكي  
واظهر والاخلاق اقوى وارشح وانما مفصول العبادات تاثيرها في القلب وانما يتأكد اثارها بكثره المواظبة  
على العبادات وغايتها هذه الاخلاق ان يتقلع عن النفس حب الدنيا ويترشح فيها بحب الله تعالى فلا يكون  
شئ احب اليه من لقاء الله تعالى فلا يستعمل جميع ماله الا على الوجه الذي يوصله اليه وغضبه وشهوته  
من الشجر ان له فلا يستعملها الا على الوجه الذي يوصله الى الله تعالى وذلك بان يكون موزونا بمنزلة  
الشرع والعقل ثم يكون بعد ذلك قرحا به وملتنا ولا ينبغي ان يستبعد مصير الصلوة  
قرة عيني ومصير العبادات لذية فان العبادات تقضي في النفس عجايب العجز من ذلك فان تركت  
المالوك والمصنعين في احزان دامية وترك المقاسر المفلس قد يغلب عليه من اللذة والعرض  
بقماره وما هو شائن يستلذ به فرح الناس بغير القمار مع ان القمار رعا شلب ماله وخرب داره  
وتركه مفلسا ومع هذا فهو محبة ويلتذ به وذلك لطول السعادة ورده اليه نفسه مدة وذلك  
اللاعب بالحمام قد يقف طول نهاره في حجر الشمس قايما على رجله وهو لا يحسن ماله لفرحة بالطير  
وحركتها وطير انها تخلفها في جوار النمل بل ترك الفاجر العيار يقتني بقلقه من الضرب والقطع  
والصبر على الشياط وعلى ان يتقدم به الى الصلب وهو مع ذلك لا يشعر بنفسه وبفوقته في الصبر  
على ذلك بل يزداد في النفس حتى يقطع الواحد منهم الرجا عما كان يفرح بما تعاطاه او تعاطى  
عنده فيصير على الانكار ولا يبالى بالعقوبات فرحا بما يعفده كما لا وشجاعه وجوليه فقد  
صار احواله مع ما فيه من النكال قرة عينه وسبب افتخاره بل احواله اخس ولا اقبح من  
حال الخنثى تشبهه بالاناث في تنف الشعر ووشم الوجه ومخالطة النساء وبالعجب في

شبح  
تأني

المراد من قوله  
المراد من قوله

فرح جاله وافتخاره بكاله في تخشع يقابله مع الخشوع حتى تجر بين الحامين والكاشين  
التفاخر والبهاه كما يجس بين الملوك والعلماء وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على غط واحد  
على الدوام مدد بده والنزح المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور الشنيعة خارج عن  
الطبع يضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس ذلك بالعادة بالتشاكل الى الحكمة  
وحب الله تعالى ومعرفة وعبادته فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر  
باني وميله الى مقتضيات الشهوات غريبي من ذاته وعارض على طبعه وانما  
غدا القلب الحكمة والمعرفة وحسب الله تعالى ولكن اضيق عن مقتضى طبعه بمرض حله كما يحل  
المرض بالمعدة فلا يشتهي الطعام والشراب وهما سبب حياته فكل قلب مال الى حب شئ سوى حب  
الله تعالى فلا ينقل عن مرض يقدر عليه الا اذا احب ذلك الشئ لكونه معينا له على حب الله تعالى  
وعلى دينة فغنى ذلك لا يذل ذلك على المرض فاذر عن هذا قطعا ان هذه الاخلاق الجميلة  
يكثر اكتسابها بالرياسة وهي تكلف الافعال الصادقة عنها ابتداء بصير طبعها انما وهذا من عجيب  
العلاقة بين القلب والجوارح اعني النفس والبدن فان كل صفة تظهر في القلب فيفيض اثره على  
الجوارح حتى يتحرك لاجاله على وفقها وكل فعل يجري على الجوارح فانه يرتفع منه اثر الى القلب  
والاثر فيه دور يعرف ذلك بمثال وذلك ان من اراد ان يصير الخزقة في الكفاية له بصفه نفسه  
حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعلم بحارة اليه ما يتعلمه الكاتب الحاذق ويواظب  
عليه مدة طويلة وهو حكاية الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فينسخه بالكاتب  
تلكا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر منه بالاحر  
الخط الحسن طبعاً كما كان يصدر منه في الابتداء تعلقاً فكان الخط الحسن هو الذي جعل خطه حسناً  
ولكن الادب تكلف الا انه ارتفع منه اثر الى النفس ثم الى الصبر من النفس اثر الى الجوارح فصار  
يكسب الخط الحسن طبعاً وكذلك من اراد ان يصير فقيه النفس فلا طريق له الا ان يتعلمه  
او قال الفقيه وهو التكرار للفقه حتى تعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيه النفس  
فلذلك من اراد ان يصير نجيباً عفيفاً حليماً متواضعاً فيلزمه ان يتعلم او قال هو لا تكلفا حتى  
تصير له بالعادة طبعاً ولا علم له الا ذلك وكما ان طالب فقه النفس لا يتأثر من هذه الرتبة  
بتعطل ليله ولا ينال لها تكملة بل وكذا طالب تزكية النفس وتكليفها وتخليتها بالاخلاق  
الحسنة لا ينال لها عبادتهم ولا يحرم عنهم بعضا بل يعم وهو معنى قولنا ان الكبير الواحد  
لا توجب الشقاوة الموبدة ولكن العظمة في يوم واحد تدعو الى مثلها ثم تتداعى قليلا قليلا  
حتى تانس النفس بالكمال وتتحب التحصيل راسخا فتفوقه فضيلة الفقه فذلك للاصغار خير

نفس







في البدن والشياب وراى قلبه ما يلا اليه فرجابه ملتقيا اليه يستخذه في تفهيد بيت الماء وتنظينه  
وكشف المواضع القدرة او ملازمه المطبخ وموضع الاخان حتى تشوش اليه رعوته في النظافة  
فان الذين ينظفون ثيابهم وينوونها ويطلبون المرفعان الرفيعة والسيارات  
الملونه لافرق بينهم وبين العوام التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان  
نفسه او يعبد صنما معها عبد غير الله فقد محجب عن الله ومن راعى في ثوبه شيئا غير كونه حلالا  
وطاهرا مراعاة ليلفت اليها قلبه فهو مشغول بنفسه ومن لطايف الرياضة ان النفس اذا كانت لا  
تستحوذ بترك الرعونه راسا او بترك اصفة اخرى ولم تستح بصدها دفعه فينبغي ان يتنقل من  
الحلق المذمومة الى مذموم اخر اخف منه كالذي يغسل الدم بالبول ثم يغسل البول بالماء اذا كان  
الماء لا يزيل البول لذلك يرفع الصبي في المكتبة والصولجان ثم ينقله من اللعب الى الزينة وفاخر الثياب  
ثم ينقله من ذلك في الترخيب في الرياضة وطالب الحياه ثم ينقله عن الحياه بالترغيب في الآخرة فكل ذلك  
من لم تستح نفسه بترك الحياه دفعة فليتنقل الى حياه اخف مما هو فيه وكذلك شايير الصفات  
وكذلك ان راي شدة الطعام غلبا عليه الرية الصوم وتقليل الطعام او لا ثم كلفه ان يقيما الاطعمه  
فيعود الصبر وينكسر شرهه وكذلك اذا رآه شاكيا متشوقا الى النكاح وهو عاجز عن النكاح  
فيامره بالصوم وزنا لا يسكن ذلك شهوته فيامره بان يوطر ليله على المادون الحيز ولبله على  
الحيز دون الماء وينبجه اللحم والادم راسا حتى يند لك نفسه وتكسر شهوته ولا علاج في مبادك  
الارادة انفع من الجوع وان راي الغضب غلبا عليه الرية الحلم والسكون وسلط  
عليه من يصحبه ممن فيه شوخلف ويامر بحداية من سآ خلقه وعبراعاته حتى تهوّن نفسه  
على الاحتمال فقد كان بعض يعوذ نفسه بالحلم وينزل عن نفسه شدة الغضب فكان يستاجر  
ليشتمه على ملا من الناس ويكلف نفسه الصبر ويكظم غيظه حتى صار الحلم عادة له حتى كان  
يضرب به المثل وكان بعضهم يستشعر في نفسه الحيز وضعف القلب واراد ان يحصل لنفسه خلق  
الشجاعة فكان يركب الحجرة الشناعه اضطراب الامواج وعبا ذالهند يعالجون الكسل  
بالقيام طول ليله على هيئة واحدة وبعض الشيوخ في ابتداء ارادته كان يكسل نفسه فالزم  
نفسه القيام على راسه طول الليله ليشتم بالقيام على الرجل على طوع وعالج بعض حبال  
بان باع جميع ماله وراه في البحر اذ خاف من تفريقه على الناس رعوته الجود ورجا البذل هذه  
الامثلة تعرف بطريق المعالجة للقلوب فليست عرضا ذكر دوا كل مرض فانه لا دواء  
في بقيه الكتب وانما الغرض الان التنبيه على ان الطريق الكافية مشلوك المضاده  
لكل ما تفهوا النفس وتقبل اليه وقد جمع الله تعالى جميع ذلك في كلمة واحدة فقال تعالى ونهى

سبحان  
ربك

النفس عن الهوان الحبه هي الماوك **والاصل** المحم في المجاهدة الوفا بالعزم فاذا عزم على ترك  
شهوة فقد يفسر اسبابا ويكول ذلك من الله عز وجل ابتلا واختبارا فينبغي ان يصبر  
ولست يمتد فانه ان عود نفسه كسر العزم الفت ذلك وفسدت واذا اتفق منه نقص عزم فينبغي  
ان يلزم نفسه عقوبه عليه كما ذكرناه في معاقبه النفس من كتاب المراقبة واذا لم يخوف  
النفس بعقوبه غلبته وحسنت عذره تناول الشهوة وينتدبه الرياضة بالكلية **باب**  
**علامات مرض القلب وعلامان عوده الى الصحة** كما ان كل عضو من اعضا البدن خلق لفعل  
خاص به فانما مرضه ان يتعذر عليه فعله الذي خلق له حتى لا يصدر منه اصلا او يصدر منه نوع  
من الاضطراب مرض القلب ان يتعذر عليه المطبخ ومرض العيز ان يتعذر عليه الاطباء فكذلك  
مرض القلب بان يتعذر عليه فعله الخاص به الذي خلق لاجله وهو العلم والحكمة والمعرفة وحسب الله  
تعالى وعبادته والتلذذ به واشاره الى كل شهوة سواه والاستمتاع به بجميع الشهوات  
والاعضاء عليه قال الله تعالى وما خلقنا الحيز والانسان الا ليعبدون ففي كل عضو  
فايدة وفايدة القلب الحكمة والمعرفة وخاصة النفس التي للآدمي ما تمن به عن البهايم ولم  
يتميز عنها بالقوة على الاكل والوقاع او الابصار او غيرها بل معرفه الاشياء على ما هي عليه واصل الاشياء  
وموجدها ومخترعها الذي جعلها اشياء هو الله تعالى فلو عرف كل شيء ولم يعرف الله تعالى فكان له لم  
يعرف شيئا وعلامه المعرفة المحبه من عرف الله تعالى المحبه وعلامه المحبه الا يؤثر عليه الدنيا ولا  
غيرها من المحبوبات كما قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وامراتكم الاية فمن عذبه شيء احب اليه  
من الله تعالى فقلبه مريض كما ان كل معده صار الطير احب اليها من الحيز والماء شققت شهوته عن  
الحيز والماء مريض فلهذه علامه المرض وبهذا يعرف ان القلوب كلها مريضة الا ما شاء الله الا  
من الامراض ما لا يعرفها صاحبها ومرض القلب مما لا يعرفه صاحبه فلذلك يفضل عنه وان علمه  
صعب عليه الصبر على مراره دوايه فان دواه مخالفة الشهوات وهو نزع الروح وان وجد من نفسه  
قوة الصبر عليه لم يجد طبيبا حاذقا يعالجه فان اطباءهم العلماء وقد استولوا المرض عليهم والطبيب  
المريض قل ما يلتفت الى علاجه فلهذا اصابه الاغصالا والمرض من منا واندر يشهد العلم وانكر  
بالكلية طب القلوب وانكر مرضها وقبل الخلق عاخب الدنيا على اعمالها ظاهرها عبادان وباطنها عادات  
ومراتب فلهذه علامان اصل المرض فاما علامه عوده الى الصحة بعد معالجة فهو ان ينظر في العلم  
التي يعالجها فان كان يعالجها بالجدل فانه المهلك الممعد من الله تعالى وانما علاجه بيد المال وانفاقه  
ولكنه فلا بيد المال الى حد يصير مديرا فيكون التبدير ايضا كما ان يكون مكن بعلاج البرودة  
بالحرارة حتى تغلب الحرارة وهو ايضا كما بل المطلوب الاحتذاء بين الحرارة والبرودة فكل ذلك



المطلوب الاعتدال بين التقدير والتبذير حتى يكون على الوسط وفي غايه العذر الطرفين فان  
اردن ان تعرف الوسط فانظر الى الفعل الذي يوجهه الخلق المحذور فان كان اسماء عليك والذ  
من الذي يصادف الغالب عليك ذلك الخلق الموجب له مثل ان يكون امساك المال وجمعه  
الذخندك والتبذير عليك من بذله مستحقه فاعلم ان الغالب عليك خلق الخلق فرد في الموضع  
على البذل فان صار البذل على المستحق الذخندك واخف عليك من الامساك بالحق فقد غلب  
عليك التبذير فارجع الى المواظبه على الامساك ولا تترال تراقب نفسك وتشتد على خلقك  
بتبذير الافعال وتبذيرها حتى تنقطع علاقه قلبك عن المال فلا تميل الى بذله ولا الى امساكه بل  
يصير عندك كما لم افلا تطلب فيه الامساك حاجه محتاج ولا تبرح عندك البذل على الامساك  
فكل قلب صار كذلك فقد جال الله قلبه تسليم عن هذا المقام خاصه ومجربا ان يكون  
تسلما عن شايه الاخلاق حتى لا يكون له علامه بشي مما يتعلق بالدنيا حتى تترك النفس عن الدنيا  
منقطع العلايق عنها غير ملتفت اليها ولا متشوف الى اشياءها فعند ذلك ترجع الى ربها جال وعز وجل  
التفكير المطمئنه راضيه مرضيه داخله في مريم عباد الله من النبيين والصلوات والشهاد  
والصلحين وحسن اولياءك رفيقا ولما كان الوسط الحقيقي بين غايه الغرض بل هو اذ ومن  
الشعر واحد من السيف فلا حرج من استوعب هذا الصراط المستقيم في الدنيا جاز على خلق هذا  
الصراط في الآخرة وقل ما ينفذ العبد عن ميل من الصراط المستقيم اعني الوسط حتى يميل الى احد  
الجانبيين فيكون قلبه متعلقا بالجانب الذي مال اليه فلذلك لا ينفذ عن عذارتها واختياره على النار  
وان كان مثل البرق قال تعالى وان منكم الا اورد هاهنا على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا الى الذين  
كان قرة نعمهم الى الصراط الكثر من بغيره عند ولاجل عسر الاستقامه وجب على كل عباد ان يدعوا الله  
تعالى في كل يوم سبع عشر مره في قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين اذ ارحت الفاعله في كل  
ركعه وراى بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قد قلت يا رسول الله شيتي  
هو فاني قلت ذلك فقال لقوله تعالى فاستقم كما امرت بالاستقامه على سبيل  
السبيل في غايه الغرض ولكن ينبغي ان يجتهد الانسان في القرب من الاستقامه ان لم يقدر على جميعه  
الاستقامه فكل من اراد النجاه فلا حجة له الا بالعمل الصالح ولن ينجي الا العمل الصالح الا عمل الاخلاق  
الحسنة فليست فقد كل عباد صفاته واخلاقه وليعدها ويشغل بعلاج واحد واحد على الترتيب  
**بيان الطريق الذي به يعرف الانسان عيوب نفسه** اعلم ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا  
بصره بعيوب نفسه من كل بصرته لم تخف عليه عيوب نفسه واذ عر العيوب امثله العلاج  
ولكن اكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القذا في عيوبهم ولا يرون الخبز في انفسهم في

في خاصه

الطريق

اراد ان يقف على عيب نفسه فله اربعة طرق الاول ان يجلس بين يدي شيخ بصير يعيوب النفس  
مطلع على خفايا الافات ويجعله على نفسه ويتبع اشارته في مجاهدته وهذا  
شان المريد مع شيخه والمليد مع استاده فيعرفه شيخه واستاده عيوب نفسه ويعوق طريق  
علاجه وهذا قد عرفت في هذا الزمان وجوده **الثاني** ان يطلب صديقا صدوقا لنفسه بصيرا متدينا  
وينصبه رقيقا على نفسه ليلاحظ احواله وافعاله فيما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الباطنه  
والظاهره ينبيهه عليه فكلما كان يفعل الاكابر من ابيه الذين كان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ  
اهلك العيوبى وكان نبيا اسلم عن عيوبه لما قدم عليه وقال ما الذي بلغك عني ما تتركه  
فاستعفى فالح عليه قال شغفت انك رجعت بين ادمين على ما يدع وان لا خلعت جلدك بالنهار  
وحله بالليل فقال وهل بلغك عني هذا قال لا قال اما هذا ان فقد كفيته وكان نبيا حذيفة ويقول  
انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقضين فقلت عني شيئا من انار النفاق فهو على  
جلاله قدره وعلومه صبه هكذا كان لنفسه وكل من كان ذوقا واعيا من صبا كان اقل اعجابا واعظم  
انقما لنفسه الا ان هذا ايضا قد عرفت فيغل في الاصدق من يترك المداينه فيجب العيب او يترك  
الحسد فلا يريد على قدر الواجب فلا تخلوا في اصدقايلك عن حسود او صاحب عرض تترك ما ليس  
بعب عيبا او عن مداخله تخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان داود الطائي اعترافا عن الناس  
فقل له لم لا تخالط قال ما اصنع باقوم يخفون عني عيوبهم فقد كان شموه ذو الدين ان يفتبها  
بعيوبهم بتبنيه غيرهم وقد اال امر الى امثالنا وانفض الخلق اليان من بهننا ويعرفنا عيوبنا  
ونكا يكون هذا منقصا عن ضعف الايمان فان الاخلاق السيئه حيان وعقارب لا اغده ولو نهنا  
عنه على ان يحترق نوبنا عقرى بالقلد نامنه منة وفرحنا به واشتغلنا بابعاد العقب وتلك وانا  
نكايه على البدن ويدوم المله يوما ما دونه ونكايه الاخلاق الردية على صميم القلب ونحشى ان تدوم  
بعد الموت **ابدا** اباد وطير الشنين ثم انا لا تفرج عن نهننا عليه ولا تشتغل  
بان النها بل تشتغل بقلبه الناصح مثله ونقول وانت ايضا تصنع كيت وكيت وشغلنا العداوة  
معه عن الانتفاع به في شيه ان يكون هذا من قساوة القلب الذي اثرته الذنوب  
واصل ذلك كله ضعف الاعمال فاعلم ان الله تعالى ان يعرفنا شدينا ويصبرنا بعيوب انفسنا وشغلنا  
بمدارنا ويوقنا للقيم فكل من يطعننا عما مسنا ويناعبه وفضله **الطريق الثالث** ان  
يستفيد عيوب نفسه من لسان اعدائه فان عين النحيط تنكس المشاوياء ولعل انتفاع الانسان  
بعد ومشاحن بذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق ماله من يني عليه ويكرهه ويخفي عنه  
عيوبه الا ان الطبع محبول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد ولكن الجبر لا يحلوا

تمت



تشر

عن الانتفاع بقول اعدائه فان متاويه لا بد ان تنقل على الساعف الطريق الرابع ان يحاط  
 الناس فكما يراه مذموما فيما بين الخلق فيطالب نفسه ونفسه اليه فان المرء من  
 المومن في ان يغيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباع متقاربة في اتباع الهوى فما يتصف به واحد  
 من الاقران لا يتفكر الاخر عن اطلعه وعظم منه وعجز شئ منه فينقل نفسه ويظهرها  
 عن كمال يذمه من غيره وناهيك بهذا تاديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهون من غيرهم لا شغلوا  
 عن المود بقل العيش عليه السلام من اذ بك قال ما اذني احد رايت جمل الجاهل في انبته  
 وهذا كله جيل من فقد شيئا عارفا بصير العيوب النفس متفقا ناصحا في الدين فارغ عن تهذيب  
 نفسه مشغولا تهذيب عباد الله تعالى لهم فمن وجد ذلك فقد وجد الطبيب فليدرسه فهذا الذك  
 بخلصه من مرضه ونجيه من الهلاك الذي هو بصدده **بيان شواهد النقل من ارباب الصائير**  
 وشواهد الشرع على ان الطريق في معالجة امراض القلوب ترك الشموان وازماده امراضها اتباع الشموان  
**اعلم** ان ما ذكرناه ان تاملته بعين الاعتبار انفتحت بصيرتك وانكشف للاعلل القلوب وامراضها وادوية  
 بنور العلم والمقين فان عجز عن ذلك فلا ينبغي ان يقول ذلك التصديق والايان على سبيل التلقي  
 والتقليد ممن يستحق التقليد فان الامايز درجة كما ان العلم درجة والعلم يحصل بعد الايمان وهو  
 وراه قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم الا به عن صدق بان محالقه الشموان  
 هو الطريق الى الله تعالى ولم يطالع على سببه ومعه مفهوم من الذين امنوا واذ الطالع على ما ذكرناه من  
 اغوار الشموان واشرارها مفهوم من الذين اتوا العلم وكلا وعد الله الحسنى والذ يفيض الايمان بهذا  
 الامر القران والسنة واقاويل العلماء اكثر من ان يحصى قال تعالى ومنى النفس عن الهوى  
 فان الجنة هي الماوى وقال تعالى اولئك الذين امنوا لله فلو هم للتقوى قتل نزع عنها الشموان  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن بين حمير شديد مومن ومتافق وكافريقا تله وشيطان  
 يضلّه ونفسه تنارعه فتبين ان النفس عدو منا زرع يجب مجاهدتها ويروى ان الله عز وجل  
 اوحى الى داود عليه السلام يا داود خذ زواجر وانذارا صاحبا بلاء اكل الشموان فان القلوب المعقلة بشموان  
 الدنيا عقولها عن محبوبة وقال صلى الله عليه وسلم لقم قدامك من الجهاد معك من الجهاد الاخر  
 الى الجهاد الاكبر فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس وقال عليه  
 السلام المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم كذا ان عن نفسك ولا تسابع  
 هواها في معصية الله اذن تخاصمك يوم القيمة فليجزع بعضك بعضا الا ان يعجز الله تعالى ويستر  
 وقال شفيان الثوري ما على شئ من نفسي منة على منة علي وكان ابو العباس الموصلي يقول يا  
 نفس لا في الدنيا مع ابنا الملوك تتعجبين ولا في طلب الاخرة مع العباد تخمدين كاذبي بك بين الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تشر

والنار تحبسين الا يا نفس لا تشحين وقال الحسن بن الداهية الجوح باجوح الى الهام الشديد من  
 لفيل وقال يحيى بن عمار الراري جاهد النفس باشيا والرياض والرياضه على اربعة اوجه القوت  
 من الطعام والعجز من المنام والجاه من الكلام وحمل الازك من جميع الاثام فينولد من قلة الطعام  
 موز الشموان ومن قلة المنام صفوا الارادان ومن قلة الكلام السلامة من الافاق ومن احتمال الازك  
 الملوغ الى الغايات **وليس على العبد شئ افضل من العلم عند الحفا والصبر على الازك**  
 فانما تحرك من النفس ارادة الشموان والاثام وهما حبتين بينهما حلاوة فضول الكلام حردن عليهما قلة الطعام  
 يسف قلة الطعام من عند التهميم وقلة المنام وضربها بايد الحمول وقلة الكلام حتى تنقطع من الظلم  
 والانتقام فتا من يوافيها في شابر الايام ونصيفتها من ظلمه شموانها فتتجوا من عوايل افانها فقصر  
 عند ذلك روحانية لطيفة ونور به خفيفة فتجول في ميدان الخيرات **وتسبب**  
 في مسالك الطاعان كالفرس الفار في الميدان وكالملاة المشيرة في البستان وقال ايضا اعدا الانسان  
 ملته دنياه وشيطانه ونفسه فاخرس من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بخالفته ومن النفس  
 بترك الشموان وقال بعض الحكماء من استولت عليه صار اسيرا في حبس شموانها محصورا في سجن هواها  
 ومضت قلبه الفوائد وقال جعفر بن حميد اجعل العلماء والحكام على ان النجم لا يدرى الا بترك النجم  
 وقال ابو يحيى الزرقاني من ارض الجوارح بالشموان فقد غشيت قلبه شجر الندمان  
 وقال وهب بن زاد على الحزن فهو شموه وقال وهيب بن الورد من اراد شموان الدنيا فليمنها للذو وير  
 ان امره العزير قال ليوسف عليه السلام بعد ما نكح خاتن الارض يا يوسف ان الحصر والشموه صير  
 الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا فقال يوسف قال الله عز وجل انه من يتق ويصبر فان  
 الله لا يضيع اجر المحسنين وقال الجنيد رقت ليله فقتل في مورده فلم اجد الخلاوة التي كنت اجدتها  
 فاردت ان انام فلم اقدر فقتل فلم اطق القعود فخرجت فاذا برجل ملتف في عبا له مطروح على الطريق  
 فلما احسرت قال يا ابا القاسم الى الساعة فعلت يا سيد من غير وعد فقال هلا سالت محرك القلوب  
 يزجرك الى قلبك فعلت قل فعلت فما جئت فقال اميت بصيرا النفس رواها فعلت اذا خالفت النفس  
 رواها فاقبل على نفسه وقال سمعي قد اجبتك بهذا سبع مرات فابيت ان لا تسببه الا من الجنيد  
 قال فانصرفت وما عرفت وقال ابن زيد القاسم السلام على الماء البارد في الدنيا لعلى لا احرمة في الاخرة وقال  
 رجل لعمر بن عبد العزيز سمع الكلام قال اذا اشتبهت الصمت قال فمتي اصمت قال اذا اشتبهت  
 الكلام وقال علي رضي الله عنه سر اشتبا والجنة سلا عن الشموان في الدنيا وكان ما للذين ديار يطوف  
 في السور فاذا راى الشئ يشبهه قال لنفسه اصبر فوالله ما اضلعت الا من كرامت او على قاذر قد  
 اتفق العلماء والحكام على ان لا طريق الى شجادة الاخرة الا بنبه النفس عن الهوى ومحالقه الشموان فالايان



بهذا واجب **واما** علم تفصيل ما يتراءى من السموات وما لا يتراءى فيكشف ما قلناه وحاصل  
الرياضة وشربها ان لا تمتنع النفس بشئ مما لا يوجد في القبر الا بقدر الضرورة فيكون مقتضاه من  
الاكل والشرب واللباس والمساكن وكل ما هو مضر اليه على قدر الحاجة والضرورة فانه لو تمتنع بشئ منه  
انقضى به والله واذا ما تنقضى الرجوع الى الدنيا ولا يتجنى الرجوع الى الدنيا الا من لا حظ له في الآخرة بحال  
ولا خلاص عز ذلك الا بان يكون القلب مستغلا بغيره الله جل وعز وجهه والتفكير فيه ويقتصر من الدنيا  
على ما يدفع عوائق الفكر والذكر فقط عن لم يقدر على حقيقته ذلك فليقر منه فالتا شرفه اربعة  
رجل استغفر ذكر الله عز وجل قلبه فلا يلبث في الدنيا الا في ضرورة ان المعيشة مفقودة من الصدق  
ولا يتنهي الى هذه الدرجة كما اياضه الطويلة والصبر عن السموات مدة مديدة والثاني من استغفر الدنيا  
قلبه فلم يبق لله تعالى ذكره قلبه الا من جهة حديث النفس حيث يذكره باللسان وهذا من الكمالين  
**والثالث** رجل اشتغل بالدنيا والدين لكن الغالب على قلبه هو الدين فهذا لا بد من ورود النار الا انه  
ينجو منها شرعا بقدر غلبه ذكر الله تعالى على قلبه والرابع رجل اشتغل بها جميعا لكن الدنيا اغلب  
على قلبه فهذا بطول نفعه في النار لكن يخرج منها لاحاله لقوة ذكر الله تعالى في قلبه وتملكه من صميم  
مواده وان كان ذكر الدنيا اغلب عليه وربما يقول القايل ان التمتع بالمباح مباح فكيف يكون سبيل القديس  
الله عز وجل فهذا خيال ضعيف بل حب الدنيا راس كل خطيئة والمباح الخارج عن الحاجة من الدنيا ايضا  
ومما في ذلك في كتاب **دم الدنيا** وقد قال ابراهيم الخواص كنت في جبل الكاظم فرأيت حانا  
فاستمتيته فاخذت منه واحدا فشققته فوجدتها حامضا غصيت فتركت الرمان فرأيت حلا مطروحا  
قد اجتمع عليه الزباب ففعلت السلاج عليا فقال السلاج عليك يا ابراهيم فقلت كيف عنتي قال من عرف الله  
لا يخفى عليه شئ منه فعلت اري للاحالة مع الله فلو شأله ان يحيل من هذه الزباب فقال اري الاحالة  
مع الله فلو شأله ان يحيل شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان الله في الآخرة ولدغ الزباب  
يجد الله في الدنيا فتركنه ومصيت وقال الشكر منذ اربع سنين نظالمتي نفسي ان اتمسك بجزء من الدنيا  
فما اطعمتها فاذن لا يمكن صلاح القلب بسبلوا وطريق الله تعالى ما لم تمتنع النفس من التمتع بالمباح فان النفس  
اذا لم تمتنع بعض المباحات طمعت في المحظورات من اذ حفظ لسانه عن الغيبة والنميمة والفضول فحقه ان  
يلزمه الشكوت الا عن الممان حتى تموت منه شمول الكلام فلا يتكلم الا بحق يكون سكوت عبادته  
وكلامه عبادته ومما اعتاد العبد في البصر الى كل شئ جميل لم يخف من النظر الى ما لا يحل وكذلك  
شأير السموات لان الذي تشتهى به الحلال هو بعينه يشتهى به الحرام فالشهوة واحدة وقد جسد على  
العبد منعها عن الحرام فان لم ينغود الاقتصار على قدر الضرورة في السموات غلبته الشهوة فلهذا  
ان افان المباحات ووراءها فلهذا هي اعظم من هذه وهو ان النفس تفرح بالتمتع في الدنيا وتركن اليها

الشم

حزن

الدين

و

وتطمين بها اشرا وبطرا حتى يصير ملا فانه كالسكران الذي لا يفقه من سكره وذلك الفرج بالدنيا شتم قاتل  
يترك في العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو سر القلب قال  
الله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا والحياة الدنيا الامتع الغرور فاولو الحزن من ارباب القلوب جربوا قلوبهم  
في حاله الفرج بمواته الدنيا فوجدوها قاسية بظرة بعيدة من التانشير يذكر الله تعالى واليوم الآخر  
وجربوا في حاله الحزن فوجدوها لينه وفيه صافية قابله لان الذكر وعلم ان الحياة في الحزن الدائم  
والنبا عود من اسباب **البط** والفرح ففطموا عن ملاذها وعودوها الصبر عن  
شتموها حلالها وحرامها وعلموا ان حلالها حجاب وهو نوع عذاب فمن نوقش الحجاب في عذاب  
القيمة فقد عذب فخلصوا النفس من عذابها وتوصلوا الى الحرية والملا في الدنيا والآخرة بالخلاص من اشرا  
السموات مرقها والانشير يذكر الله تعالى والاشتغال بطاعته وفعلوا ما به ما نفع بالبارك اذا  
مضت ثانيا ديبه ونقله عن ثوبته وترخسته الى الاقياد والتداب فانه لم يستر او لا في بيت ففتح اط  
عيناه حتى يحصل به الطعام عن الطيران في جو الكون وينبش ما كان قد لاقه من طبع الاسترسال ثم يرفق  
به باللم حتى ياتر صباحه ويألفه الفا اذا دعاه اجابه ومما سمع صوته رج الى الله فكل ذلك التفسير لا  
تألفها ولا تانشير يذكره الا اذا فطمت عن عاداتها بالكلية والعلة اولا لحفظ السمع والبصر عن المأكولات  
ثم عودن الشئ والذكر والدعاء ثانيا في كل وقت حتى يغلب عليه الانشير يذكر الله تعالى عودا عن الانشير  
بالدنيا وشأير السموات **ود** ذلك يشغل عليه في البداية ثم يتنعم به في النهاية كالصبي  
يقطع من الشكر وهو شديد عليه اذ كان لا يصبر عنه ساعة فلو لاك يشد بكاه وجوعه عند  
الطعام ويشد نفوره عن الطعام فكذلك الذي يقيد اليه بدلا عن اللب ولكنه اذا منع اللب انشاها  
وبوماء وعظم يقيد في الصبر وغلبه الجوع تناول الطعام كلفا حتى يصير طبعه فلو ردا الى الشكر  
لم يرجع اليه في بحر القدر وبهاو اللب ويألف الطعام وكذلك الدابة في الابتداء تنفر عن الشرح والحمام  
والركوب فحمل على ذلك فهاو منع عن الاشراج الفه بالسلامة والقيود اولا ثم تانشير به حيث  
يرك في موضعه فيقف فيه من غير قيد فلهذا لا تود بالنفس كما تود الطيور والادواب وتادبها  
ان تمتع عن الاشتر والبط والفرح بتعيم الدنيا بل بكل ما يزيلا بالموت فيقال لها احب ما احببت  
فانه مفارقة فاذا علم انه من الاشيا يلزمه مفارقة يشقى لاحاله بفراقه يشغل قلبه حزن  
لا يفارقه وهو ذكر الله تعالى فان ذلك لا يصح في القبر ولا يفارقه وكل ذلك لا يتم بالصبر ايا ما قلنا  
فالمر قليل بالاضافة الى مدة حيوه الآخرة وما من عاقل الا وهو ارضاحا احتمال المشقة في شغل  
ضاعه ويخبر من التمتع به بعدة وكل العمر بالاضافة الى الابد اقل من الشئ بالاضافة الى  
عمر الدنيا فلا بد من الصبر والمجاهدة فعند الصباح يجد القوم الشكر وطريق المجاهدة والرياضة لكل

الشم  
حزن  
الدين



انسان مختلف بحسب اختلاف احواله والاصنافه ان تترك كل واحد ما فيه فرجه من اسباب الدنيا  
فالدفع بالمال او بالحياه او بالقول او بالعباده او بالعباده او بالعباده او بالعباده  
والافاده فينبغي ان تترك اولها به فرجه فانه ان منع عن شيء من ذلك وقيل له ثوابه في الآخرة لم ينقص  
بالمنع فلهذا ذلك وتام به مفهوم من فرج بالحسن الدنيا والطمان اليها وذلك مهلك في حقه ثم اذا تترك  
اسباب الفرج فليقتل الناس ولن يفر من نفسه وليراق قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه  
وليتصدقا بتصور في نفسه من شهوده ووشوا حتى يجمع مادته معها ظهر فان لكل وشوشه شيئا  
ولا يزول  
الموت والسلام **بيان علامات حسن الخلق** ان كل انسان من جاهل بعيب نفسه فاذا  
جاهد نفسه ادني مجاهد حتى تترك مواجش المعاصي وما ظن بنفسه انه قد هذب نفسه وحسن  
خلقه واستغنى عن المجاهد فلا بد من اتيان علامه حسن الخلق فان حسن الخلق هو الايمان  
وسو الخلق هو النفاق وقد ذكر الله سبحانه صفات المؤمنين والمنافقين وهي مجتمعا ثم حسن  
الخلق وسو الخلق فنورد جملة من ذلك لتعلم به حسن الخلق فقد قال تعالى قد افلح  
المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون الى قوله اولياءهم الوارثون وقال سبحانه التائبون العابدون  
الى قوله تعالى وبشر المؤمنين وقالوا جازعنا المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولياءهم  
هم المؤمنون حقوا وقال سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر السوره فمن اشكل  
عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الايات فوجود جميع هذه الصفات علامه حسن الخلق وقد  
جميعها علامه سو الخلق ووجود بعضها دون البعض يدل على البعض فليشتغل بتحصيل ما فقد و  
ما وجد ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بصفات كثيرة وانشأ جميعها الى محاشي الاخلاق  
فقال المؤمن بحسب اخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يومئذ بالله واليوم فليكرم جاره  
وقال من كان يومئذ بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يصمت وذكر ان صفات المؤمنين هي حسن الخلق  
فقال عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم المؤمن صموتا  
وقرا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال من بشرته حسنة وشأته تنقته فهو مؤمن وقال لا يحل  
للمؤمن ان يثير الى اخيه بقطرة توديه وقال عليه السلام لا يحل للمؤمن ان يروع مسلما وقال الغياطي  
المجاهلون بامانه الله فلا يحل لاحد ان يفتي على اخيه ما يكره وجع بعضهم غلاما حسن الخلق فقال  
ان تكون كثير الحيا قليل الادي كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول  
بروصول وقور صبور رضى شكور حلیم رفيق عفيف شفيق لسان ولا مهاب ولا غتاب ولا  
عجول ولا حقود ولا حيل ولا حسود هاشاش لباش بحسب الله وبغضه ويرضى في الله وبغضه

يدو

بالبعض

عن النبي صلى الله عليه وسلم

والايمان

في الله فهذا هو حسن الخلق وسبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامه المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن  
هتبه في الصلوة والصيام والعباده والمنافق هتبه في الطعام والشراب كالبهيمة وقال احاتم الاصح  
المؤمن مشغول بالفكر والقبر والمنافق مشغول بالحصر والامال والمؤمن ليس من كل احد الا من الله جل  
وعز والمنافق خايف من كل احد الا من الله تعالى والمؤمن يقدم ماله دون دينه والمنافق يقدم  
دينه دون ماله والمؤمن خفي وبكى والمنافق يسي ونجى والمؤمن يحب الوحدة والخلا والمنافق  
يحب الخلطه والملا والمؤمن يزرع ويحشي التباد والمنافق يبيع ويخدع والمؤمن يمشي  
والاستياشه فيصلح والمنافق يامر بمنى للرياسة فيقتل واولي ما يتجن به حسن الخلق الصبر  
على الاذا واحتمل الجفا ومن شك من سوء خلق غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال  
الاذى فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي معه اناس فادركه اعرابي فحذبه حذبا  
شديدا وكان عليه برد خراي غليظا حاشيه قال انش حتى نظرت الى عنق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فداثر فيه حاشية البرد من شدقه حذبه ثم قال يا محمد هك مني الله الذي  
عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر بعبائه ولما اكثرت اليه يوداه وضربه  
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وحكي عن  
ابرهيم بن ادهم انه خرج الى بعض البراري فاستقبله رجل فحدثه فقال له انت عبد فقال نعم قال اين  
العمان فاشا الى المقبره فقال الرجل انما اردت ان تعلم ان فقال هو المقبره فغاضه ذلك فغضب راسه  
بالسوط فشجته شجرة موصحة ورواه الى البلد فاستقبله اصحابه فقال يا هذا فاحرم الجندك  
فقالوا هذا ابرهيم بن ادهم فز الجند عن دابته فقبل يديه ورجليه وجعل يعقد اليه فقبل له لم  
قلت لك انما عدت الى انك تبتلى انت عبد من بل قال انك عبد قلت نعم لا عبد الله فلا ضرب راسي  
سالت الله تعالى الحية فقيل له انه ظلمك فكيف سالت الله تعالى له الحية فقال علمت اني اوجر على هذا  
فلم احذر ان يكون يصيبني من الخير ونصيبه مني الشر ودعي ابو عثمان الجيبي الى دعوه وكان الداعي  
يذكر بته فاما الذي قال له ليس لي وجه هذا فرجع ابو عثمان فلما ذهب غير بعيد جاء ثانيا  
فقال فرجع على ما هو بالوقت فلما بلغ الباب قال له مثل مقالته الاولى فرجع ابو عثمان لم جاءه  
الثالث حتى عامله بذلك فابو عثمان لم يتغير فقال انما اردت ان اختبرك فما احسن خلقك  
فقال ابو عثمان الذي رايت مني هو خلقك كلب الكلب اذا دعي اجاب واذا جبر ارجز وروى  
ابو عثمان احب ان يكله بظفر حش عليه اخاه ما دفر من دابته وجعل يفيض الدمع ثيابه  
ولم يقل شيئا فقل الان من هم فقال ان من استحق النار وضوح على الرءاء لم يجز ان يغضب وروى  
ان على بن يوسف الرضا كان يحيل لونه الى السواد اذا كانت امه سودا وكان في نيسابور على يد

والايمان

فريش



حمام وكان اذا دخل الحمام فرغ له الحمام فدخل ذان يوم فاطبق باب الحمام ومراحم الى بعض حوايجه  
فقدم انسان رشتاقي الى باب الحمام ودخل وترع ثيابه فدخل الحمام فزاع على بن موسى رضي الله عنه  
فطن انه بعض خدم الحمام فقال قم فاحمل الى الما مقام على بن موسى وامتل جميع ما كان يامر بوجع الحمام  
فراى ثياب الرشتاقي وشع كلامه مع على بن موسى فخا وهرج وظلاها فخرج على بن  
موسى وشال عن الحمامي فقيل انه خاف مما جرفه فقال لا ينبغي ان يهرب انما الذي عند  
من وضع ماله عند الله بنودا رز ان عبد الله الحياط كان يفقد على دكانه وكان له حريف يحسب شغله  
في الحياطه وكان اذا خا ط لذلك المحو شى حمل اليه درهم زيوفا وكان عبد الله ياخذ منه ولا يجبر بذلك  
ولا يرد عليه ففطن من القضاء ان عبد الله قام من الحانوت لبعض حاجته فقدم المحو شى الى تلميذه واتشجع  
منه ما خا طه وردفع اليه درهما زايفا فلما نظرفيه التلميد رده عليه فلما عاد عبد الله احب به بذلك  
فقال بيئت ما علت هذا المحو شى بعاملى هذه المعاملة منديك وانا اصبر عليه فاخذ درهم والقيه  
في البير حتى لا يضره مثله وقال يوسف من اشياط علاجه حسن الخلق في عثره  
اشيا قله الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يدور من الشيان والتماس  
المغفرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بغيره عيوب نفسه دون عيوب  
غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه وفوقه وشيل شمل عن حسن الخلق  
فقال ادناء احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفاره والشفقة عليه وقيل  
للأحنف بن قيس من تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم قيل وما بلغ من خلقه قال  
بينما هو جالس في داره اذ جاء خادمه له يسفود عليه شوا فسقط من يده فوقع على راسه فمات  
فذهشت الجارية فقال لا زوج عليك انت حر لوجه الله وقيل كان اريش القرني اذا رآه الصبا  
يرمونه بالحجارة وصوبقوا ان كانوا لا بدقار سوني بالصغار كي لا تدموا شيئا في تمنعوني من الصلح  
وشتم رجل الأحنف بن قيس وكان يبعه فلما قرب الحى وقف وقال ان كان بقي في نفسك شئ فقله كي لا  
يشع بعض شئها الحى فجيئوك ورو ان عليا رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يحبه فدعا به ثانيا فوالا  
فلم يحبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تشع يا غلام فقال نعم قال فما جلا عنك جرائي قال امنت  
عقوبتك فكانت فقال امض فانك حر لوجه الله تعالى وقالت امرأة لما لا بدقار سوني بالصغار  
يا هذه وحده لا تشمى الذ اضله اهل البصر وقيل لحيي بن زياد الحارثي كان له غلام سولم تملك  
هذا الغلام قال لا تعلم عليه الحلم فهذه النفوس قد زالت بالرياضه فاعتدلت  
اخلاقها ونقت عن الغل والغش بواطنها فاشرب الرضى كلما قدره الله وهو منتهى حسن الخلق فان  
من يكره فقل الله تعالى ولا يرضى به فهو غايه شو خلقه فهو لا يطرب العلما على طواهرهم كما ذكرناه

من لم يبادر من نفسه هذه العلامات فلا ينبغي ان يغير نفسه فيظن بها حسن الخلق بل ينبغي ان يشغل  
بالرياضه والمجاهده الى ان يبلغ درجه حسن الخلق فانها درجه رفيقه لا ينالها الا المقربون  
والصديقون **بيان الطريق في رياضه الصبيان في اول النشور ووجه**  
**تأديبهم** وتحسين اخلاقهم اعلم ان الصبي امانه عند والديه وقاله الظاهر جوهر نفيسة شاذجة خاليه  
عن كل نقش وصوره وهو قابل لكل نقش وما يلزمه الى كلما عا له اليه فان عوده الحى وعلمه نشا عليه  
وسعد في الدنيا والآخرة وشا ركن في ثوابه ابواه وكل يعلم له وسودب وان علم النشور اهل اهل الياسم  
شقى وهلك وكان الورى رزقه القيم به والوالى عليه وقد قال تعالى قوا نفوسكم واهليكم  
نارا ومهما كان الاب يصفونه من نار الدنيا فان يصفونه من نار الآخرة اولى وصيانته بان يودبه ويعلمه ويغيره  
محاسن الاخلاق ويحفظه من القربا النشور ولا يعود النشع ولا يحب اليه الزينه واسباب الرفاهيه  
فيضيع عمره في طلبها اذا كبر ويهلك هلاك لا بد بل ينبغي ان يراقبه من اول امره فلا يستعمل في حضا  
وارضاعه الا امره صالحة متدنية تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا يركه فيه فان وقع عليه  
نشور الصبي النجس طينته من الجنيت فيميل طبعه الى ما يناسب الجنائف ومما يكره فيه فيا نل  
التميز فينبغي ان يحسن مراقبته واول ذلك اظهار اوابل الحيا فاذا كان يحشع ويستحي ويترك بعض  
الافعال فليس الا لاشراق نور العقل عليه حتى راي بعض الاشيا قبيحة ومخالفة للبعض فصار  
يستحي من شئ دون شئ وهذه هداية من الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وصفا القلب  
وهو مبشركا العقل عند البلوغ فالصبي المستحي ينبغي ان لا يهمل بل يستعان على تاديبه بحيا كيه  
واذا ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام فينبغي ان يودب فيه مثل ان لا ياخذ الطعام الا بيمنه يقول  
بسم الله عند اخذه وياكل مما يليه ولا يبادر الى الطعام قبل غيره ولا يحذف الى الطعام والى من ياكل  
ولا يشرع في الاكل ويضع الطعام مضغاجيدا ولا يواى بين اللقم ولا يلطخ يده ولا ثوبه ولا يعود الحنث  
القفا من بعض الاوقات حتى لا يصير يحسب ان الادم حتما ويقتح عنه كثرة الاكل بان من يكثر الاكل  
الياسم وان يذم من يذم الصبي الذي يكثر الاكل ويبلغ بين يديه الصبي المتداب القليل الاكل ويحب اليه  
الاخبار بالطعام وقلة اللبالات به والقناعة بالطعام الحش الى طعام كان ويحب اليه من الثياب البصر  
دون الملون والابرشيم واليدى عذرا وان ذلك شان النشور والحش و ان الرجال يستكبرون منه ويكره  
عليه ذلك ومما راي على صبي لو جاس ابرشيم او ملون فينبغي ان يستكبر ويذم ذلك ويحفظ الصبي  
عن الصبيان الذين يعودوا النشع والزفيه وللبش الثياب الفاخرة وعن مخالطة كل من يشعه ما  
يرعبه فيه فان الصبي اذا اهل في ابتداء نشوه خرج في الاكثرك الاخلاق كذا باحتشودا شروفا  
نما اذا فصول ومجانته وانما يحفظ عن جميع ذلك الحسن التاديب ثم ينبغي ان يشغل في المكتب



تعليم القرآن وباحاديث الاخبار وحكايا زوال البر وحوالهم لتغير شرح الصلح في نفسه وحفظ  
عن الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله وحفظ عن مخالطة الادبا الذين يزعمون ان ذلك من الظرف  
ورقة الطبع فان ذلك يغري قلوب الصبيان بذر الفساد ثم مما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود  
فينبغي ان يكلم عليه بحاجته عليه بما يفرح به ويخرج بين اظهر الناس فان ذلك في بعض الاحوال  
مرة واحدة فينبغي ان يتقوا فله عنه ولا يفيلد شتره ولا يكاشف ولا يظهر انه يتصور ان يتجاسر احدك  
مثله (استم) اذا شتره الصبي واجتمعت في احفائه فان ظاهرا لا يفيده حيازة حتى لا يبال  
بالكاشفة بعد ذلك فان عاد فينبغي ان يعاتب بشرا ويعظم الامر فيه ويقال اياك ان يطاع غليلك في  
مثل هذا فقتضيه بين يدك الناس ولا يكسر القول عليه بالعتاب في كل حين فانه يهول  
عليه سماع الامامة وركوب القبايح ونسقط وقع الكلام من قلبه وليكن الابحاطة هي الكلام معه لا  
يؤتخه الاحيان والام تحفه بالاب وترجعه عن القبايح وينبغي ان يمنع النوم نهارا فانه يوزن الكسل  
ولا يمنع النوم ليلا ولكن يمنع الفرش الرطبة حتى يتصلب اعصابه ولا يستريح يديه فلا يصبر عن  
النعم بل يعود لخشونه في الفرش والملبس والمطعم وينبغي ان يمنع من كل ما يفعله في خفيه فانه  
لا يخفيه الا وهو يعقد انه قبيح فاذا اعتود فعل القبيح يعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضه  
حتى لا يغلب عليه الكسل ويعود ان لا يكشف طرفه ولا يشرع المشي ولا يرخي يديه بل يصيحها الى صدره  
وينبغي ان يفخر على اقرانه بشي مما يملكه والذه او بشي من مطامعه ولا يشبهه ورواه ويعود التواضع  
والاكرام لكل من عاشره والتلطف في الكلام معهم وينبغي ان ياخذ من الصبيان شيئا من جشده وان كان  
اولاد المحتشمين بل تعليم الارفة في العطايا في الاخذ وان الاخذ لوم وخسة وان كان من اولاد الفقرا  
فيعلم ان الاخذ والطع مهانة ومذلة وان ذلك من ذل الكلب فانه يتبصص في انتظار لقمه وبالجملة  
ينبغي ان يصيان حب الذهب والفضة والطع فيها ويحذر منها اكثر من التحذر من الحيات والعقارب  
فان هذه حب الذهب والفضة والطع فيها اكثر من افة السموم على الصبيان بل على الكبار ايضا وينبغي  
ان يعود ان لا يترقب في مجلسه ولا يخط ولا يمشي ولا يحضر غيره ولا يستدبر غيره ولا يصح جلوسه  
على رجل ولا يضرب كفه تحت دقته ولا يعدر راسه بتاعده فانه لا دليل الكسل ويعلم كيفية الجاوس  
وينبغي ان يمنع كثرة الكلام ويبين له ان ذلك من الوقاحة وانه عاده انما الليام وينبغي ان يمنع راسا  
صدقا ولذا حتى لا يتعوده في الصغر وينبغي ان يبتدأ بالكلام ويعود ان لا يكلم الا جوابا وبقدر  
السؤال وان تحسن الاستماع مما تكلم من هواكبر شامنه وان يقوم من رقة ووسع له المكان  
بين يديه وينبغي من لغو الكلام وحشده ومن اللعن والسب ومن مخالطة من تحري على لسانه شي  
من ذلك فانه لا يشرى لاجاله من القرنا الشو واصل تايب الصبيان بحفظ من قرنا الشو

عنه

وينبغي اذا ضربه المعلم ان لا يكسر الصراخ والشغب ولا يستشفع باحد بل يصبر فيذكر ان ذلك دراب  
التجعات والرجال وان كثره الصراخ دار المالميك والنسوان وينبغي ان يؤذن له بعد الفراغ من المكتبة  
ان يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب الادب حيث لا يتعب اللعب فان منع الصبي من اللعب واهله  
الى التعلم دأبا عين قلبه ويطل ذكاه وينقص العيش عليه حتى يطلب الحيلة في الحاضر راسا وينبغي  
ان يعلم طاعة والديه ومعلمه ومردبه وكل من هو اكبر شامنه من قريب واحبى وان ينظر العين  
للمالاة والتعظيم وان يترك اللعب بين ايديهم ومما بلغ سن العاشرة ينبغي ان لا يشاخص في ترك الطاهر  
والصلوة ويومر بالصوم في بعض الايام في رمضان وتجنب لبس الحرير والذهب ويعلم كل ما يحتاج اليه  
من حدود الشرع ونحوه من الشريعة واكل الحرام ومن الكذب والخيانه والفحش وكل ما يغلب على الفتاة  
فاذا وقع في نشوة كذلك في الصبي عما قرب البلوغ امكن ان يعرف اشار هذه الامور فيذكر له ان  
الاطعمة ادوية واما المعصية منها ان يقول الانسان بها على عباد الله عز وجل وان لا يبال كل ما لا اصل لها  
اذ لا يبالها وان الموز يقطع بعقمها وانها دار محتر لا دار مقر وان الموز متظر في كل ساعة وان الكثير  
العاقل من تزود من الدنيا للاخرة حتى يعظم عند الله درجاته وتنتفع في الحيات لعنه فاذا كان هذا الشو  
طال كما كان هذا الكلام عند البلوغ وافعا موثرا نافعا ثبت فيه كما ثبتت النفس في الحيات وان وقع الشو  
خلوا ذلك حتى الف الصبي اللعب والفحش والوقاحة وشرة الطعام واللباس والترين والتفاخر  
تبع قلبه عن قنوا الحق نبوة الحيات عن الزنا والبس ما اريد الامور هي التي ينبغي  
ان تراها فان الصبي خلق جوهرة قابل للخير والشر جميعا واما ابواه فيميلان به الى احد الجانبين قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او مجسانه قال سهل  
الشر كسابت ثلث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلوة خالي محمد بن سوار فقال لي خالي يوما الا  
تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك قلت من ان تحرك  
امشاك الله مع الله ناظر في الله شاهد الله حافظ في قلبي قلت ذلك ليا لي ثم اعلمته فقال قل في  
كل ليلة يتبع من ان فعلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدثه مرة فعلت ذلك فوقع في قلبي لادته  
فما كان بعد شدة غل في خالي احفظ ما علمت ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه سيفعل في الدنيا  
والاخرة فلم ازل على ذلك حتى شئت او شئت وكنت اصوم الدهر وقوي حيز الشيعر اثني عشر  
من حوز له خلافة في سنة ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان له معصية وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه  
اياك والمعصية فليدخلها فاعتوا الى المكتبة فعلت اني لا خشى ان يتفرق علي هي ولكن شارطوا  
المعلم ان اذهب اليه بشاعة فالتعلم ثم ارجع عصيت الى الكتاب وحفظ القرآن وانا ابن ست سنين اوشع  
سنين وكنت اصوم الدهر وقوي حيز الشيعر اثني عشر سنة فوفقت لي مثله وانا ابن ثلث عشرة سنة

قلبه

ناظر الى



فقال ان بعثوا الي البصر اسأل عنها فحيث البصر وشالت عماها فلم تشفع عنى احد شيئا فخرجت  
الى عباده ان الرجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله العباد اني فسالته عنها فاجابني فاعت عند  
مده انتفع بكلامه وانا دب باداه ثم رجعت الى تشتت فقلت قوت افصار اعلى ان  
شترى كابدوم من الشعر الفرف فيطن ويخبر لي فانظر مكان كيفي ذلك الدرهم سنة ثم عمت  
على ان اطوي بلسان لي ثم انظر ليله ثم خست ثم شبع ثم خست وعرض لي له وكنت على ذلك بين سنة ثم  
خرجت اتي في الارض سمين ثم رجعت الى تشتت وكنت اقوم الليل كله **بيان شروط الارادة**  
**ومقدار المجاهدة وتدرج المريد في سلوك** سبيل الرياضة **اعلم** ان من شاهد الاخرة قلبه  
يقين اصبح بالضرورة مريدا اخرنا الاخرة مشتاقا اليها مثا كما سبيلها مستهينا بنعم الدنيا ولذا انها فان  
كان معه خزنه فزار جوهره نفيسه لم يتق له رغبة في الخزنه وقوت ارادته في بيعها بالجوهرة فمن ليس  
مريدا اخرنا الاخرة وطالبا لقا الله عز وجل فهو لعدم ايمانه باليوم الآخر ولست اعني بالايان حديث القلب  
وحركة اللسان بكنى الشهادة من غير صدق واخلص فاز ذلك بظاهر قول من صدق بان الجوهر خير  
من الخزنه الا انه لا يترك من الجوهر الا لفظها واما حقيقة فلا ومثل هذا الصدق اذا الف الخزنه فلا  
يركها ولا يعظم اشتياقه الى الجوهر فان المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة  
والمانع من الارادة عدم الايمان وتنب علم الايمان عدم الهداة والمذكرين والعلم بالله تعالى الهادي  
الى طريقه والمبتهز على حقارة الدنيا وانقراضها وعظم امر الآخرة ودوامها فالخلق فان قد انفقوا في  
شتمولهم وغاصوا في قد تم ولديهم علماء الذين من يلتمهم فان تلبهم منهم متنبه عجز عن سلوك الطريق  
لجهله فان طلب الطريق من العلماء وحدهم ما يلين الى الهوى عادلين عن فحج الطريق وضاد ضعف الارادة  
والجهل بالطريق ونطق العلماء بالهوى سببا لخلو طريق الله جل وعز عن الشاكين مما كان المطلوب  
محبوبا والذليل مغفورا والهوى غائبا والطالب غافلا امتنع الوصول وتعطل الطريق لا محالة فان  
تلبه متنبه من نفسه او من تلبه غيره وانبعث له ارادة في حزب الآخرة ومارتقا في ان يعلم  
ان له شروطا لا بد من تقديمها في بداية الارادة وله معصم لا بد من التمسك به اذ حصر لا بد  
من التخصص له ليا من من الاعدا لقطاع لطريقه وله وظائف لا بد من الاستمرار في وقت سلوك  
الطريق اما الشروط التي لا بد من تقديمها في الارادة فهو رفع الشك والحياب  
الذي بينه وبين الحق فان جازم الخلق عن الحق تلبه تراكم الحجاب ووضع الشك على الطريق قال تعالى  
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الا به والشك من المريد من الخوارق الما والى الجاه  
والقليد والمعصية واما يرتفع حجاب المال بان يفرقه ويحرمه عن ملكه حتى لا يبقى له الاقل  
ضرورته فما دام يبقى له درهم يلبث اليه قلبه مغفوقه محجب عن الله تعالى واما يرتفع حجاب

الجاه بالبعد

هذا هو المطلوب

هذا هو المطلوب

الجاه بالبعد عن موضع الجاه وبالتواضع وايقار الخمول والهز من اسباب الذكر وتعاظم اعمال تنفر  
قلوب الخلق واما يرتفع حجاب القليد بان يترك التعصب للذهاب وان يصدق  
معنى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله تصديق ايمان ويحرم صفة كحقيق صدقه بان يدفع كل عود  
له يتو الله تعالى واحظم عود له الهو حتى اذا فعل ذلك انكشف له حقيقة الامر في عنى اعتقاده  
الذي تلقاه تقليدا فينبغي ان يطلب كشف ذلك من المجاهدة لا من المجازلة فان غلب عليه التعصب  
لذهبه ولم يبق في قلبه متسع لغيره صار ذلك قيدا له وحجابا اذ ليس من شرط المريد الايمان له  
معين اصلا **واما** المعصية فهي حجاب ولا يدغمها الا التوبة والخروج من المظالم وتصحيح العزم على  
تراء العود وتحقيق النية على ماضى ورد المظالم وارضاء الخصوم فان لم يصح التوبة ولم يهجر المعاصي  
الظاهرة واراد ان يقف على اسرار الدين المكاشفة كان كمن يريد ان يفهم اسرار القرآن وتفسيره  
وهو لم يتعلم لغة العرب بعد فان ترجمه عن لغة القرآن لا بد من تقديمه اولاً ثم الترجمة الى اسرار  
معانيه وكذا لا بد من تفهيم ظاهر الشريعة اولاً واخر اثم الترجمة الى اسرارها واعوارها فاذا قدم هذه  
الشروط الاربعة ونجح دعى الما والجاه كان كمن تظهر وتوضا ورفع الحدث واراد ان يصل الى اللطوان فحتاج  
الى امام يقتدي به وكذا لا المريد يحتاج الى شيخ واستاذ يقتدي به لا محالة لم يديه الى سوا السبيل  
فان سبيل الدين غامض وسبيل الشيطان كثيرة ظاهرة ومن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان  
لا محالة الى طريقه عن سلك البوادي المهلكة بنفسه من غير خبير فقد خاطر بنفسه واهلكها ويكون  
المستعمل بنفسه كالشجرة التي تنبت بنفسها فانها جفت على القرب وان بقيت مدة واورق لم تثمر  
معصم المريد بعد قد لم الشروط المذكورة شيخة فليتمكك به فليتمكك الاعمال على شط البحر بالفايد  
حيث يقرب من الله امره بالكلية واجبا لله في ورد ولا صدق ولا يقوى من متاعه شيئا ولا يدري يعلم  
ان الله خطا شجرة ولا حطاطا اكثر من تفعيه في صواب نفسه لو اصاب فاذا وصل الى هذا المعصم  
على معصم ان يحيد وبعضه حصص حصص يدفع عنه قواطع الطريق وهو ربه امور الخلق  
والشبه والشيء وما الحصص من القواطع فان مقصود المريد اصلاح قلبه لتجاهد به حارب  
ويعيد لربه اما الخلق فانه يفتقر الى القلب فيصنعه ومن يباحه نوره وتلبيسهم الفؤاد وفي ذواته  
وهو ورثه صانع المكاشفة كالارفتوته سبب الحجاب اذ مما انقصر دم القلب صا ومنه متلاك  
العدو فان حارب به الخلق المصلي في الشهور ان قال **عليه السلام** يا بشر  
لقد اربيت جوعا طويلا فقل قلوبكم تترككم قال تعالى ما اراد ان يبدل الا اربع خصال  
احصاها بطون والشرع والصحة والاعتزال عن الناس ففائدة الخرج في تنوير القلب ظاهر شديد  
لا التي يورثها في بيان التدرج فيه في كتاب كثر الشهورين واما الشهور فانه جعلوا القلب في صفة

عليه السلام



وينوره ونجوا والى الصفا الذكحل من الجوع وبصر القلب كالوكب الدر او المراه الجلود فيلوح فيه  
جمال الحق وشاهد فيه رفيع الدرجات في الآخرة وحقارة الدنيا وافاتها فيتم به رغبته عن الدنيا واقباله  
على الآخرة والتمس ايضا نتيجة الجوع فان التمسع الشبع غير ممكن والنوم يفتش القلب ويمتته الا اذا  
كان بقدر الضرورة فيكون سبب الكاشفة لاشارة الغيب فقد قيل في صفة الابدال  
ان الكلم فاقدة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة وقال ابراهيم الخواص اجتمع ارسبعين صدقا على ان نشره  
النوم من كثرة شرب الماء **واما** الصفة فانه تشبه الغزلة ولكن المعتر الاجلوا عرشا هده من يقو  
له بطعام وشرب او تدير امر فينبغي ان لا يتكلم الا بقدر الضرورة فان الكلام يشغل القلب ويشتت الفكر  
عظيم فيشتت روح اليه ويستقل الخرد للذكر والفكر يستريح اليه فالصمت يلج العقل ويجلب الروع  
ويعلم التقوى **واما** الخلوة ففائدته دفع الشواغل عن صلب الشبع والبصر فانه هلبز القلب والقلب  
في حكم حوض اضرب اليه مياه كثيرة من انهار الحواس ومقصود الرضاة تفريغ الحوض من تلك المياه ومن  
الطين الحاصل منها ليحفر اشغل الحوض فيتخرج منه الماء اللطيف الطاهر فكيف يحج ان يترج الما من الحوض  
والانهار مفتوحة اليه فتمه في كل حاله اكثر مما ينقص فلا بد من ضبط الحواس الاخر قدر الضرورة  
وليس ذلك الا بالخلق في مكان مظلم فان لم يكن مكان مظلم فليلف راسه في الجيب او يندثر بكتف او اذنه  
ففي هذه الحالة يسمع نداء الحق وشاهد جلال الحضرة الربوبية اما ترك ان تذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلغه وهو عاكف هذه الصفة ففيل له يا بها المنزل يا بها المدر وهذه الاربعة جبة حصن تدفع عنه القواطع  
وتمنع عنه العوارض القاطعة للطريق فاذا فعل ذلك اشتغل بعده سبلوا الطريق فاذا سلكوا به قطع  
العقبات **ولا عتبة** عدا ذكر الله تعالى الا صفات القلب التي سببها الالتفات الى الدنيا  
وبعض تلك العقبات اعظم من بعض والترتيب قطعها ان يشتغل بالاسماء والاشياء والاشياء والاشياء  
الصفات اشارة العلايق التي قطعها في اول الارادة واثارها اعني اثار المال والحياه حبه الدنيا والالهايات  
الى الخلق والتشوق الى المعاصي فلا بد ان يحل الباطن عن اثارها كما احل الظاهر عن اثارها الظاهر وفيه  
نظور المجاهدة ويختلف ذلك باختلاف الاحوال فرب شخص تكفي قد كفي اكثر الصفات فلا يتناول عليه  
المجاهدة وقد ذكرنا ان طريق المجاهدة مضادة الشهوة ومخالفة الشهوة في كل صفة غالية على نفس  
المريد كما سبق ذكره فاذا كفي ذلك او ضعف بالمجاهدة ولم يبق في قلبه علة شغله بعد ذلك يذكر  
يلزم قلبه على الدوام وينبغ من تكثر الاراد الظاهرة بل يقتصر على الفهم والرائب ويكون في رده  
واحدا وهو لباب الارادة وثمرتها اعني ملازمة القلب لذكر الله تعالى بعد الحواس في كبره ولا يشتغل  
به ما دام قلبه ملتقيا الى علايقه قال الشبلي الحصر ان كان يحيط على قلبه من الجموع  
الى الجموع التي تاتي غير الله فحرام عليك ان تاتى وهذا الخرد لا يتصور الا مع صدق الارادة والالتفات

تذكر  
يشتد  
ش  
على صرق

حب الله تعالى على القلب حتى يكون في صورة العائق المشتمل الدليل له الا هم واحد فاذا صار كذلك الزبد  
الشيخ زاوية فيفرد بها وكل به من يقوم له بقدر يسير من القوت الحلال فان اصل طريق الدين القوت الحلال  
وغير ذلك يلقته ذكر اسرار الاذكار حتى يشغل به لسانه وقلبه فليجلس ويقول لا اله الا الله او سبحان الله  
او ما يراه الشيخ من الكلمات ولا يزال يواظب عليه حتى تسقط حركته <sup>لسانه</sup> وتكون الكلمة  
كأنها جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب حتى يسقط الاثر عن اللسان وتبقى صورة  
اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى يحج عن القلب حروف اللفظ وصورته وتبقى حقيقة معناه لازما  
للقلب حاضرا معه عالما عليه قد فرغ القلب عن كل اشياء لان القلب اذا شغل بشي خلى عن غيره  
وعند ذلك يلزمه ان يراقب وساوس الشيطان والحواس التي تغلق بالدنيا وما يتذكر فيه مما مضى من  
احواله واحوال غيره فانه مما اشتغل بشي منه ولو في لحظة خالي قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وكان  
ذلك نقضا فليجتهد في دفع ذلك ومهادف وساوس كلها ورد النفس الى هذه الكلمة حادثة اليها ونشر  
من هذه الكلمة وانها ماضي وما مضى قولنا الله ولا شيء كان الهام معبودا او بغيره عند ذلك حواس  
تفتح على باب الفكر ورعايرد عليه من وساوس الشيطان ما هو كبر وبدعة ومهاك كما كانها لذلك  
ومتشتم لا يواظب عليه عن القلب لم يضره ذلك وهو منقسم الى ما يعلم قطعا ان الله تعالى منزه عنه ولكن  
الشيطان يلقى ذلك في قلبه ويجريه على خاطره فشرطه ان لا يبالى بحقه ويفزع الى ذكر الله تعالى ويتمثل  
اليه ليدفعه عنه كما قال تعالى فاما نرين عندك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه يسمع عليم ان الذين  
اصوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والى ما يتذكر فيه فينبغي ان يظهر ذلك على  
شيء بل كما يحذف قلبه من الاحوال **من فتره** او نشاط او التفات الى غلظة او صدق  
في ارادة فينبغي ان يظهر ذلك للشيخ ويشره عن غيره فلا يطلع عليه احدا ثم ان شجته ينظر في حاله  
ويستلزم ركاية وكياسته فان علم انه لو تركه وامره بالفكر نبتة من نفثة الحقيقة الحق فينبغي ان  
يحمله على الفكر ويامر به لا يتردد حتى يقدر في قلبه من النور ما ينكشف له حقيقة وان علم ان ذلك  
ما لا يقدر عليه مثله رده الى الاعتقاد الصحيح بما يحتمله قلبه من وعظ وذكور دليل قريب من فهمه  
وينبغي ان يمشق الشيخ ويذكر في هذه المسالك الطريق ومواقع احظارها وكما من يد اشتغل  
بالرأفة ففعل عليه خياشما فاشد فيقو على كشفه فانقطع عليه طريقه فاشتغل بالباطل وبسلكه  
طريق الاباحة وذل الاحوال والاعظم ومن تجرد للفكر ودفع العلايق الشاغلة عن قلبه لم يحل عن  
امتنان هذه الامور فانه قد كفي شغفه الخطر فان شغل كان من سبلوا الدين وان احظا كان من الهالكين  
والا فقال **على المعلى** وعلم عليك بدليل العجايز وهو من اصل الايمان وظاهر الاعتقاد  
بطرف التقليد والاشتغال بالاعمال الخيرة فان الخطر من العدول عن ذلك كبير ولهذا يجب على الشيخ ان يتفكر

من فتره  
او نشاط  
او التفات  
الى غلظة  
او صدق



في المريد فان لم يكن ذكيا فطنا متمكنا من اعتقاد الظاهر لم يشغله بالذكر والفكر بل رده الى الاعمال  
الظاهرة والادوار المتواترة او يشغله بخدمة المخبر دين للفكر لتعلمه بركته فان العاجز عن الجاهد  
في صف القتل ينبغي ان يتيقن القوم ويتعهد دواهم لحشر يوم القيمة في صرهم وتعمه بركتهم وان كان لا  
يبلغ درجتهم ثم المريد المخبر للذكر والفكر تقطعه قواطع كثيرة من العجب والرياء والفرح بما يكتسب من  
الاحوال وما يبذل من اوابيل الكرامات ومنها التفت الى شئ من ذلك وشغله به نفسه كان  
ذلك فتورا في طريقه او وقفا بل ينبغي ان يلائم حاله جملة عمره ملازمة العطشان الذي لا يرويه الماء  
ولو افيضت عليه ويروم عليه وان شأله الانقطاع عن الخلق والخلق قال بعض الساجدين  
قلت لبعض الابرار المنقطع عن الخلق كيف الطريق الى التحقيق وقال امره فلتا له دلي على عمله اجز فيه  
قلبي مع الله تعالى في كل وقت على الدوام قال لي لا تنظر الى الخلق فان النظر اليهم ظلمة قلت لا بد لي قال فلا تنسج  
كلامهم فان كلامهم قسوة قلت لا بد لي من ذلك قال فلا تنسج كلامهم فان معاملة مع جسد فلما بينا ظهرهم لا بد لي  
من معاملة مع قلوبهم فان السكون اليهم هلكة قلت هذا لعله قال يا هذا تنظر الى الغافلين  
وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتريد ان تحب قلوبك مع الله عز وجل هذا ما لا يكون ابدا فاذل  
منتهى الرياضة ان يحل قلبه مع الله ابدا ولا يحل ذلك الا بان يحلو امر غيره ولا يحلو امر غيره الا بطول  
المجاهدة فاذا حصل قلبه مع الله تعالى انكشف له جلال الحضرة الربوبية وتجلي له الحق فظهر له صراط  
رحمة الله عز وجل لا يجوز ان يوصف بل لا يخط الوصف به اطلاقا واذا انكشف للمريد شئ من ذلك فاعظم  
القواطع عليه ان يتكلم به وعظا ونحا ويتذكر للتذكير فيجذب النفس فيه لذة ليس وراها لذة وقد علم تلك  
اللذة الى ان يتفكر في كيفية ايراد تلك المعاني وتحسين الالفاظ عنها وترتيب ذكرها وتزيينها بالحكايا  
وشواهد القرآن والخبار وتحسين صورة الكلام لقبول اليه القلوب والاشباع والشيطان يعاين اليه  
ان هذا منك احيا القلوب الموتى الغافلين عن الله تعالى وانما انت واسطه بين الله جل وعز وبين الخلق  
لادعوقباده اليه وما لاد فيه نصيب ولا تستلذ فيه لذة ويتضح كيد الشيطان في كل حين وانما  
يكون احسن كلاما واجز لفظا واقدر على جلب قلوب العوام فانه يتحرك في باطنه عجب راسخ لا يراه  
ان كان يحركه لذة القول وان كان يحركه هو الحق حروضا على دعوة عباد الله تعالى الى صراطه المستقيم  
فيعظم به فرجه فيقول الحمد لله الذي عضدني وابدى لي عن يوان ربي على اطلاق ياره كالذي  
وجب عليه ان يحمل ميتا ليدفنه اذ وجد من ايعا وتغير عليه شئ عاين من اعانه عليه فانه يفرح به  
ولا يحشر بعينه والغافلون موتى والوعاظ هم المنهون والمحيون في كثرهم الشجر والوعاظ في قلوبهم  
ان يعظم الفرح به وهذا من الوجوه جدا فيبغي ان يكون المريد على حذر منه فانه اعظم جبابيل الشيطان  
في قطع الطرق الداعي من الفتح له اوابيل الطريق فان اياها الحياة الدنيا طبع غالب على الانسان ولذلك

في المريد

في المريد

في المريد

قال تعالى بل تؤثر من الحيوة الدنيا ثم بين تعالى ان الشر قد في الطباع وان ذلك لا يكون  
الكتب السالفة فقال تعالى ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فهذا منها حريضة المريد وتربية  
في التدرج الى لقاء الله تعالى اما تفصيل الرياضة في كل صفة فتاتي فان اغلب الصفات على الانسان بطنه  
وفرجه ولشانه اعني الشهوان المتعلقة بها ثم الغضب الذي هو كالجند لحامية الشهوات ثم منها حب  
الانسان بشهوة البطن والفرج وانفسها احب الدنيا ولم يتمكن منها الا بالمال والحاجه واذا اطلب المال  
والحاجه محدث فيه الكبر والعجب والرياسة واذا ظهر ذلك ولم تسخ نفسه بترى الدين انشأ غشلا من الدين  
بما فيه الرياسة وغلب عليه الغرور فلما وجب علينا تقديم هذين الكتابين فان تشكل ريع المهلكات  
بما فيه كتب كتاب في كثر شهوة البطن والفرج وكتاب في ذم الدنيا وتفصيل حذرها وكتاب في كثر حب  
المال ودم الخجل وكتاب في ذم الريا وحجاب الكبر والعجب وكتاب في موافق الغرور ونذكر هذه  
المهلكات وتعليم طريق المعالجة فيها يتم عرضا من ريع المهلكات ان شاء الله تعالى فانما  
ذكرناه في الكتاب الاول هو شرح لصفان القلب الذي هو معدن المهلكات والمخفيات وما ذكرناه في الكتاب  
الثاني هو اشارة كلية الى طريق تهذيب الاخلاق ومعالجة امراض القلوب واما  
تفصيلها فانه ياتي في هذه الكتب ان شاء الله تعالى ثم كتاب في رياضة النفس وتهذيب الخلق  
من كتابا لحياء علوم الدين والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما  
كتاب كثر الشهوات شهوة البطن والفرج من كتاب احيا علم الدين

في المريد

**كتاب كثر الشهوات**

شهوة البطن والفرج وهو الخمار الثالث ريع المهلكات من كتاب احيا علم الدين  
للمهتدي المنفرد بالخلافة كبريا به وتعالى به المستحق للحميد والتقدليس والتزبه القايم بالعدل فيما  
بين يديه من كل شئ وسيد به السكوت كحفظ عبده في جميع موارد ومخاريبه المنع  
والامتناع من كل شئ مما يلقى بامانه فهو الذي يرضه ويهديه وهو الذي يحميه ويحميه  
والمؤمن به هو الشريعة والاصناف من يقويه وهو الذي يوفق للطاعة ثم يقضيه وهو الذي يطعمه  
ويشبعه ويحفظه عن المماليك ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يهلكه ويورده ويملكه من  
القناعة بقليل القوت ويقويه حتى يضيق بخارج الشيطان الدنيا وبه ويكثر بنظرة النفس وحجبه  
تغاديه فيكثر شرهها ثم يعذر به ويقبه هذا بعد ان يوسع عليه مما يملكه ويستهيه ويكثر  
عليه ما يهيج لواعظه وما يسهل ذلك ليمتنحه ويطلبه فينظر كيف يورثه على ما يهواه وكيف

في المريد



يحفظ امره ونواهيهِ ويواظب على طاعته وينزع عن معاصيه والطوع على محمد عبده وبنيه رسول  
الوجه صلوته وتزلفه وتحظيه وترفع من منزلته وتغلبه وعلى الابرار من عزته واقربيه والاحيار  
من صحابته وتابعيه **اما بعد** فاعظم المهالك ان لا يزداد شموه البطن فيها اخرج آدم جوار من دار  
الفرار الى دار الدار والافقار اذ نهي عن الشجر فغلبته شهواتها عن الشجر حتى اكل منها فبدت  
لها ستواتها والطعن على التحقيق بنوع ومنه الافان اذ منعها شموه الفرج وشرة  
الشبق الى المنكوحات ثم تتبع شموه المطعم والمنكح شرة الرغبه في المال والحياه اللذين هما الويله الى  
التوسع في المطعومات والمنكوحات ثم يتبع استكثار المال والحياه انواع الرغبات وضرب المناقضا  
والحاشدات ثم يتولد منها آفة الرياء وغايه التفاخر والشكاث والكبرياء ثم يتداعى ذلك الى الحسد  
والحقد والعداوة والبغضاء ثم يقضى بصلابه الى اقام البغي والمنكر والفحشاء وكل ذلك ثمره اهل العده  
وما يتولد منها من بطن الشبع والامتلاء ولو دل العبد نفسه بالجوع وضيق به محاري الشيطان لادعت  
طاعته وعزيمته لم يشك سبيل البطر والطغيان ولم يخرجه ذلك الى الانهلال في الدنيا واثار العجله  
على العقبى ولم يتكالب كل هذا على الدنيا واذا غطت آفة شموه البطن الى هذا الحد وجب شرح عوايلها  
واقافها فخذ بها منها ورجب ايضا طريق المجاهده لها والتبنيه على فضلها ترغيبا فيها وكذلك شرح شموه  
الفرج فانها تالعه والحن نوح ذلك دعوى الله تعالى في فصول تحمها بيان فضيله الجوع ثم موايد الجوع  
ثم طريق الرياضه في كسر شموه البطن بالقليل من الطعام والتاخير ثم بيان اختلاف حكم الجوع وفضيله  
باختلاف احوال الناس ثم بيان الرياء في ترك الشهوه ثم القول في شموه الفرج  
ثم بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله ثم بيان فضيله من خالف شموه **بيان فضله الجوع**  
**ودم الشبع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاخير في ذلك  
كاجر لها وفي سبيل الله والله ليس من عمل اجر الى الله من جوع وعطش وقال  
بن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السما من لا يطنه وقبل يا رسول الله يا رسول الله  
اي الناس افضل قال من قلطعته وصحكه ورضى بما يستر عورته وقال صلى الله عليه وسلم سيد  
الاعمال الجوع وذو النفس لما شر الصوف وقال ابو شعيبه الحداد قال صلى الله عليه وسلم البسوا واشربوا  
وكلموا في اضاف البطون فانه حيز من النبوه وقال الحسن قال صلى الله عليه وسلم افضلكم منزله عند الله  
اطولكم جوعا وتفكرا وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجوع من جوع عوزي يختار او قال  
صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي الملائكه بمن قلطعته في الدنيا يقول انظروا الى عبد ابتليته بالطعام  
والشراب الدنيا فتركتها استمدوا يا ملايكتي ما من اكله بدمعها الا ابدلته بها درجان في الجنة قال  
صلى الله عليه وسلم لا تغتربوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزجاج يحرق اذا اشبعه الماء قال

الشهوات

كتاب

ما قاله شيخ

روح المعين

صوف

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ما ملا ادم وعاء من رطبته حسب بزام لقيمان لقيمن طبعه وان كان لا حاله  
فلت لطعامه ولبث لشرابه ولبث لنفسه وفي حديث اشامة بن زيد وحديث اي هريز الطويل  
ذكر فضل الجوع اذ فيه ان اقرب الناس من الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا  
الاخفيا الاقربا الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وتعرفهم بقاع الارض وخفف بهم ملايكه  
السماء نعيم الناس في الدنيا ونحو بطاعه الله تعالى اقرب من الناس الفرس واكثر شموه الحياه والركب ضيع  
الناس فعل التيسير واختراع حفظوا هم نكي الارض اذ افقدتهم وشحط الله تعالى على كل بلدة ليس  
فيها منهم لم يتكلموا على الدنيا تكا بالكل على الحيف اكلوا العلق ولبسوا الحرق شعاعا غير ابراهم  
الناس يظنون انهم ابراهيم داوود قال قد حو طوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن  
نظر القوم قالوهم الى امر اذهبت عنهم الدنيا فعم عند اهل الدنيا يعيشون بلا عقول عقلوا حيث ذهبت  
عقول الناس لهم الشرفه الاخره يا اشامة اذ ابراهيم في بلدة فاعلم انهم امان تلك البلده لا يعزى الله  
تعالى قوما هم منهم الارض بهم حجه والحيار عنهم ارض اخذهم لنفسك اخوانا عسى ان تجوا بهم  
وان استطعت ان ياتيك المرد وطبقه جابج وكبدك اظمان فانك تدر انك بذلك شرف المنازل وتخلص  
النبين وتفرج بقدرم روحك للملايكه ويصل عليك الحياه **وروي الحسن** عن اي هريز ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال البسوا الصوف وشربوا وكلموا في اضاف البطون تدخلوا ملكوت السما وقال علي بن ابي طالب  
عليه وسلم اجمعوا الجهادكم واعروا اجسادكم لعل قلوبكم تترك المعنى وجل روي ذلك عن نبينا صلى  
الله عليه وسلم ايضا رواه طاووس وفي التوراه مكتوب ان الله تعالى ليبغض الخمر السمين لان السمين يدل  
على الغفله وكثرة الاكل وذلك قبيح خضوا بالحر ولا حله قال ابن مسعود رضي الله عنه  
ان الله يبغض الفارس السمين وفي خبر يربط ان الشيطان ليحرق من بزام حمر الدم فضيقوا محاربه  
بالجوع والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في مكان  
واحد والمنافق ياكل في سبعه اماكن ياكل في سبعه اضعاف المؤمن اذ تكون شهوته سبعه امثال  
شهوته وتكون المعاكه اضعاف عن الشهوه لان الشهوه هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذ المغار وليس  
المعز يراه معا للمنافق عا ما المراد **وروي الحسن** عن عائشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ادعوا قرع بابيكم بفتح لكم فلت وكيف ندتم قرع بابيكم  
قال بالجوع والظما وروي ان اباحيه عتي وحلبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقصر حشايلك  
فان اطول الناس رجوعا يوم القيمة اكرم شعبا في الدنيا وكانت عائشه تقول ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يغلب قط شيئا من اكله مما ارى من الجوع فامتنع بطنه بيده واقول نفسي لك  
القدرا لتبلغت من الدنيا بقدر ما بقدرتك ومنعتك من الجوع فيقول يا عائشه اخواني من اراد العزم

المتكلمين







من شبع ونام قسى قلبه ثم قال ان كل شئ زكوه وان زكوه البدن للجوع وقال الشبلى ما جعل الله تعالى يوما  
الا ربي فليبا من الحكمة والعبرة ما رايته قط وليس يخفى ان غاية المقصود من العبادة الفكر الموصول الى  
المعرفة والاستبصار كحقائق الحق والشع ينفع منه والجوع يفتح بابه والمعرفة باب  
من ابواب الجنة فباالحرب ان تكون ملازمة للجوع قرع كالباب الجنة ولهذا قال القزوينى يا شري اذا  
امتلتان المعدة نامت الفكرة وخرشت الحكمة وفقدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو يزيد الجرجاني  
فاذا جاع العبد مطر القلب الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحكمة للجوع والتباعد عن  
الله الشبع والقرية الى الله حب المساكين والذوق منهم لا تشبعوا فينطفئ نور المعرفة من قلوبكم ويزان  
بجع في خفة من الطعام بان الجوع حوله حتى يصبح **الفائدة** الثانية رقة القلب وصفاته الذي به يتبين  
ادراك لذة المناجاة والتأمل في الذكر فكم من ذكر يحرق على اللسان مع حضور القلب ولكن القلب لا يلتذ به  
ولا يتأثر عنه حتى كان بينه وبينه حجاب من قساوة القلب وقد يرفق في بعض الاحوال فيعظم تأثره  
بالذكر وتلذذ بالمناجاة وخلق المعدة هو السبب الاظهر فيه وقال ابو سليمان اخلى ما تكون العبادة  
اذا الصق طهرى بطنى وقال الحبيب رضي الله عنه جعل احدكم بينه وبين الله تعالى خلاة من الطعام  
ويريد ان يجد خلوة المناجاة وقال ابو سليمان القلب اذا جاع وعطش صفا  
ورق واذا شبع عوى وبارفاد نثر القلب بلذة المناجاة امرور ان ينشر الفكر واقتناص المعرفة في فائدة  
ثانية **الفائدة** الثالثة الانكسار والذل ورفال البطر والفرح والاشتر الذي هو مبدأ الطغيان  
والغفلة عن الله تعالى ولا تنكسر النفس ولا تذلل بشئ كما تذلل الجوع وغده تستكثر لربه عز وجل  
وتخشع لربه تعالى وتقف على عجزها وذلها اذا ضعفت نيتها وضاقت حيلها بلقمة طعام فاتته  
واظلمت عليها الدنيا بشربها ما تارخ عنها ولم يشاهد ذل نفسه وعجزه لا يرى عز مولاه وقهره وانا  
سعادته في ان يكون ذا يما مشاهد انقصه بعين الذل والعجز ومولاه بالعين العز والقدرة والقهر  
فليكن دائما جاعا مضطرا الى مولاه مشاهدا للاضطراب بالذوق ولذلك لما عرض على رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم الدنيا وخزائنها فقال لا اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صرخت ونصرت  
واذا شبعت سكنت او كما قال فالبطر والفرح باب من ابواب النار واصله الشبع والذل والانكسار باب من  
ابواب الجنة واصله الجوع ومن اغلق بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من ابواب الجنة بالضرورة لانها  
متقابلان كما لمشرق والمغرب فالقرب من احداهما بعد من الاخر **الفائدة** الرابعة ان لا يتسنى بلا الله وعذابه  
ولا يتسنى اهل البلا فان الشبعان يتسنى الجاع يعين ويتسنى الجوع والعبد الفطر لا يشاهد بلا الا يزيد ذكر  
بلا آخر فيذكر من عطشه عطش الخلق في عوان القيامة ومن جوعه جوع اهل النار حتى يحرقون  
فيطعمون الزقوم والضريع ويستيقون الغلطين والمهل ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الاخر فانه

من شبع ونام قسى قلبه ثم قال ان كل شئ زكوه وان زكوه البدن للجوع وقال الشبلى ما جعل الله تعالى يوما الا ربي فليبا من الحكمة والعبرة ما رايته قط وليس يخفى ان غاية المقصود من العبادة الفكر الموصول الى المعرفة والاستبصار كحقائق الحق والشع ينفع منه والجوع يفتح بابه والمعرفة باب من ابواب الجنة فباالحرب ان تكون ملازمة للجوع قرع كالباب الجنة ولهذا قال القزوينى يا شري اذا امتلتان المعدة نامت الفكرة وخرشت الحكمة وفقدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو يزيد الجرجاني فاذا جاع العبد مطر القلب الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحكمة للجوع والتباعد عن الله الشبع والقرية الى الله حب المساكين والذوق منهم لا تشبعوا فينطفئ نور المعرفة من قلوبكم ويزان بجع في خفة من الطعام بان الجوع حوله حتى يصبح

شأنه

عرواق

الذي لا يتسنى الجوع ومن لم يكن زكوه ولا فله ولا علم ولا بلا شئ عذاب الاخره ولم يتقبل من نفسه  
ولا يغلب على قلبه فيدبغ ان يكون العبد في بلا او مشاهدة بلا او في ما يقاسيه من البلا لا الجوع فان  
فيه فوائد كثيرة شتوت ذكر عذاب الاخره وهذا احد الاسباب الذي اقتضى اختصاصه البلا بالانبياء صلوات  
الله عليهم والاوليا والامثال والامثال ولذا قيل ليوسف عليه السلام لم نجوع وفي يدك خزاين الارض  
قال اخاف ان اشبع فان شئ الجاع فذكر كالحاجين والمحتاجين احد فوائد الجوع فان  
ذلك لا يدعوه الى الرحمة والاطعام والشفقة على خلق الله تعالى والشبعان يغفلون عن الم الجاع **الفائدة**  
الخامسة وهي من كبار الفوائد كثر شهوة المعاصي كلها والاشتيلا على النفس القارة بالشوق ان منشأ  
المعاصي كلها الشهوات والقوة ومادة القوى والشهوان الاحمال الاطعمة فتقليلها  
كل شهوة وقوة واما السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والشقاوة في ان تملكه نفسه وكما انك لا تملك  
الداية الجوع الا تضعف الجوع فاذا شبعت قويت وشرذت وحجت فكذلك النفس وقيل لبعضها  
بالد مع كبرك لا تتجهد بذلك وقولك فقال لانه شريع المخرج فاجتنب الاشرقاخا وان يحج  
فيورطنى ولا زاحلة على المشايد احب من ان يحلنى على الفواحش وقال ذو النون  
شبعته قط الا وعصيت اوهنت بعصية وقالت عائشة رضي الله عنها اول بدعي حدثت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم لما شبعوا بطولهم حجتهم بع نفوسهم الى الدنيا وهذه ليست  
فائدة واحدة بل هي خزاين الفوائد ولذا قيل للجوع خزانة من خزاين الله تعالى واقل ما يندفع  
بالجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام فان الجاع لا يتحرر عليه شهوة فضول الكلام فيتخلص به من افان  
اللسان كالغيبية والفحش والكذب والخيلة وغيره فتمنع الجوع عن كل ذلك واذا شبع افتقر  
الى فاكهه فيعك له حاله باعاض الناس ولا يكف الناس على ما خرم الا حيايد الشتم **واما**  
شهوة الفرج فلا تخفى غايتها والجوع يكفى شرها واذا شبع الرجل لم يملك فرجه وان منعته القوى  
فلا يملك عينيه والعين ترى كما ان الفرج يرى فان ملأ عينه بقطر القوف فلا يملك فكره فيخطر له  
من الامكان الردية وحديث النفس بالسياب الشهوة ما يتشوش به مناجاته ووعا عرض  
اشيا الصلوة واما ذكرنا هذه اللسان والفرج مثالا والامحج معاصي الاعضاء السبعة سببها  
القوة الحاصلة بالشبع وقال حكيم كل من يدبر على الشياطة مضى على الخير اليه سنة لا يحاط  
بها شيئا من الشهوات وما كل نصف بطنه رفع الله عنه مؤنة الباقي **الفائدة** السادسة  
رفع النوم ودوام الشهوة وان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه ولذلك كان يقول على  
رأس الشرب معافى المرديد لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا وترقدوا كثيرا فتخشوا كثيرا واجمع  
اى سبعين صدقها ان كثر النوم من كثر الشرب ومن كثر النوم ضاع العمر وفوت المنهج بلاه

تقوى

بعض



الطبع وقساوه القلب والعمر انفس الجواهر وهو اشر ما العبد فيه يتجر والنوم مؤن فتكثر ينقص  
من العمر ثم فضيله التمجيد لا تحفى وفي النوم فوائده ومما غلب النوم وان تعجز لم يجد حلاوه العباد  
ثم المقرب اذا نام على المشع احتلم وبمجه ايضا من التجلد ويوجه الى الغسل اما بالماء البارد  
فيتاذى به او يحتاج الى الحمام وربما لا يقدر عليه بالليل فيقوته الوتر ان كان قد اضره التجدد  
ثم يحتاج الى مؤنه الحمام وربما تقع على عوره في دخول الحمام فان فيه ايضا خطارا ذكرناها في  
كتاب الطهارة وكل ذلك اثر الشبع وقد قال ابو سليمان الاحتلام عقوبة وانما قال  
ذلك لانه يمنع من عبادان كثيرة لقدر الغسل في كل حال فالنوم منبع الاوقات والشبع مجلبة له  
ولجوع مقطعه له **الفائدة** التابعة تيسر المواظبة على العباد فان الاكل يمنع من كثرة العباد  
لانه يحتاج الى زمان يشغل فيه بالاكل وربما احتاج الى زمان في شرا الطعام او طخه ثم يحتاج  
الى غسل اليد والحلال ثم يكثر تردده الى بيت الماء لكثرة شربه والافاقان المصروفة الى هذه لوصفها  
الى الذكر والمناجاة وشايب العبادان لكثرة رجه وقال **الشعر** اتيه على الجرحاني  
سويقا شتيف منه فقلت يا دعا الى هذا فقال اني حسبت ما بين المضغ الى الاستيقان سبعين  
تسبيحة فما مضت الخبز منذ اربعين سنة فانظر كيف اشفقنا وقتنا فلم يضيعه في المضغ وكل  
نفس من العمر جوهر نفيسه لا قيمة له افيبغي ان يستوفي منه خزانة باقية في الآخرة لا اخر لها  
وذلك بصره الى ذكر الله تعالى وطاعته ومن حمله ما يتعذر بكثرة الاكل الدوام على الطهارة ولا يراه  
المستجد فانه يتيسر لمن تعود للجوع بالصوم ودوام الاعتكاف ودوام الطهارة وصرف اوقان شغل  
الاكل واستبابة الى العباده وارباح عظيمة انما يستحقها الغافلون الذين لم يعرفوا قدر الدين  
لكن صواب الحيوة الدنيا واطمانا بها ويعتدون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون  
وقد اشار ابو سليمان الداراني الى شت افاق وقال من شبع دخل عليه شت فقد حلاوه العباد  
وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن الخلق كلهم شاعا ونقل العباد  
وزياده السموات وارباب المومنين بدور وحول المشاجد والشباع يدور وحول المومنين  
**الفائدة** النامنه من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان شبعها كثر الاكل وحصول فضله  
الاخلاط في المعدة والعروق ثم المرض يمنع من العبادات **ويشوش القلب** وينع من  
الذكر والفكر وينعصر العيش ويحوج الى الفضل والحجامة والدوام الطيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن  
وتبغات لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن انواع من المعاصي وانعام السموات وفي الجوع ما  
يدفع عنه كل ذلك **حكمي** ان الرشيد جمع اربعة اطبا هند ورومي وعراقي وشوادي فقال ليصف  
كل واحدكم الدواء الذي لا كافيه فقال الهند هو الاهليج الامهود وقال الرومي هو حبر الرشاد الانبي

باب في الصوم  
باب في الصوم  
باب في الصوم

وقال العراقي هو عند المالكا وقال الشوادي وكان اعلمهم الاهليج يعفصر المعدة وهذا داء  
وحبر الرشاد يرق المعدة وهذا داء المالكا برخي المعدة وهو داء الروما عند الروا الذي  
لا دافيه قال **عند** الا تاكل الطعام حتى تشميه وان ترفع يدك عنه وانت  
تشميه فقا لو اصدق **وذكر** لبعض الفلاسفة من اطبا اهل الكتاب قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لست طعام ولا شراب ولا تشتر فتج منه وقال ما شبعت كراما في قله الاكل احكم من هذا وانه كلام  
حكيم وقال **صلى الله عليه وسلم** البطن اهل الدار والحجامة اهل الدار وعودوا كل يوم  
ما اعتادوا طن ان تعجز الطبيب جري من هذا الخبر لا مذكور ذلك وقال ابن سينا من اكل خبز الحنطة  
حنطا باد لم يعجل الاعلة الموت قيل وما الادب قال تاكل بعد الجوع وترفع قبل الشبع وقال  
بعض افاضل اطباء في دم الاستكهار ان تقع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضرا ادخل معدته  
الملح ولا يقلل من الملح خبز لمن استكثر من الرمان وفي الخبر المشهور صوموا تفحوا ففي  
الصوم والجوع وتقليل الاكل صحة الاحتياج من الاستقام وصحة القلوب ومن شبع الطعام والبطن  
وعجزها **الفائدة** التاشعه خفة المؤنه فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر كثير والذكر  
يقود الشبع صار بطنه عريا ملازما له ياخذ بحنقه كل يوم فيقول **ما اذا تاكل**  
اليوم فحاج الى ان يدخل المداخل فيكسب من الحرام فيعصى او من الحلال فيذل ويتعبر وزعا  
احتاج ان يعد عين الطمع الى الخلق وهو غايه الذر العي والمومن خفيف المؤنه وقال بعض الحكماء  
ان لا تقضي عامه حوائجي بالترك فيكون **ارواح** لنفسي وقال اخر اذا اردت ان تستقر من  
غيرك لشموه او زياده استقرضت من نفسي فتركت الشموه فهي خير عظيم لي وكان ابراهيم بن ادهم  
يشمل احبابه عن الشيء من الماكول فيقال انه غالي فيقول ارحضه بالترك وقال سهل الاكل مذموم  
في هذه احوال اركان اهل العباده فيكتمل وان كان مكتملا لا يسلم من الافات وان كان ممن يدخل عليه  
شيء فلا يفت الله تعالى من نفسه وبالجملة سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن  
والفرج وسبب شموله الفرج شموله البطن وفي تقليل الاكل ما احسن هذه الابواب كلها وهي ابواب النار  
وحيثما فتح ابواب الجنة كما قال **صلى الله عليه وسلم** ادعوا فرج باب الجنة بالجوع عن  
فتح برعيت كل يوم تمنع في شارب السموات ايضا وما رخصا واشتغى عن الناس واستراح من  
التعب على اعباد الله تعالى ونحوه الاخره فيكون من الرجال الذين لا يلهمهم تجارة ولا بيع عن  
ذكر الله تعالى فانه انما لا يلهمهم لا يستغنائهم عنها بالقناعة فاما الحجاج فلهذه **الفائدة**  
العاشره ان يتمكن من الاشارة والصدق بما فضل من الاطعمة على التيامن والتاكين ويكون يوم  
القيامة في ظل صدقته كما ورد الخبر بخبر الله الكسيف وما يتصدق به فخر الله فضل الله فليس للعبد

والله اعلم



من ماله الاما تصدق فامضى واكل فافنى ولبيس فابلى فالصدق فضلات الطعام من النخلة والشع  
اولى كان الحسن اذا قرأ قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والحيا الى الله قال عرضها على  
السبع الطبا والطريق اللاتي زلت بالجوم وحملت العرش العظيم فقال لاهل تخمين  
الامانة بما فيها قالوا ما فيها قيل ان احسن تخمين وان اشاق عذقت قال لا ثم عرضها على الحيا  
الصم الشواخ البواذخ الصغار الصلاب فقيل لاهل تخمين الامانة قالوا ما فيها فذكر الحزب والعقوبة  
قال لا ثم عرضها على الانسان فمخلمها انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالمر به جلا وعز فقد اتيهم والله  
اشترطوا الامانة باموالهم فاطابوا الا فاما صنعوا فيها وجوبها دورهم وصيقوا بها قلوبهم واشتروا  
برادتهم واهل لو اديتهم وانقبوا انفسهم بالعدو والروح الى بارئ السلطان يتعوضون بالبلا وهم من الله  
تعالى في عافية يقول قائلم بعني رض كذا وكذا وايزيد كذا وكذا ايتي اجدلهم على  
شماله وياكل من غير ماله خذقه نخرة وماله حرام حتى تلغ فيه الكظة ونزلت به البطنة قال يا غلام  
انتي بشي بهضم طعامي يا لكع اطعماك تهضم انما ديتك تهضم ابن الفقير ابن الارملة ابن اليتيم ابن  
المستكين لذكر ملك الله عز وجل به وهذه اشارة الى هذه الفايده وهو صرف فاضل الطعام الى الفقرا  
ليدخر به الاجر فذل خير من ان ياكله حتى يتضا عطف عليه الوزير ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل  
تحمين البطن فامسى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا كان خير الا انى لو قدمته اخذته وانزلت  
به غيرك وعن الحسن قال والله لقد ادر كذا كان الرجل منه يمشي وعنده من الطعام  
ما يكفيه ولو شالا كلة كلة فيقول والله لا اجعل هذا كلة في بطني حتى اجعل بطني لله وهذه عزة فوايد  
الجوع يبعث عن كل واحد فوايد لا تحصى ولا تتناهى فوايد والجوع خزانه عظيمه لفوايد الاخ  
ولهذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الآخرة وبارك الله والشبع مفتاح الدنيا وبارك الله  
في الاخبار التي رويتها وبالوقوف على تفصيل هذه الفوايد ذكر معنى تلك الاخبار اذ اراد عالم بصيرة  
وان لم تفهم هذا وصدق بفضل الجوع كان ذلك رتبة المقلدين بالامان **بيان طريق الرضا في كسر**  
شهوة البطن اعلم ان على المرء في بطنه وما كوله اربع وظائف الاولى ان لا ياكل الا حلالا والعبادة مع  
اكل الحرام كالبناء على اسراج الحجر وقد ذكرنا ما يجب من مراعاته من وجوب الورع في كتاب الحلال والحرام  
وتبقى ثلثة وظائف خاصة بالاكل وهو تقدير قدر الطعام في القلة والكثرة وتقدير وقته من الاطوار والشرع  
وتعريف الحبيس الماكولة تناول المشتميات وتركها **اما** الوظيفة الاولى في تقدير الطعام وسبيل  
الرياضة فيه التدرج فمن تعود الاكل الكثير فانقل رقة الى القليل لم يحمله مزاجه وضعف وعظمت  
مشقة فيلجى ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا من طعامه المعتاد فان كان ياكل  
عشرين مثلاً وادان يرد الى واحد فينقص كل يوم ربع شبع عفيف وهو ان ينقص منه جزءا

من ماله الاما تصدق فامضى واكل فافنى ولبيس فابلى فالصدق فضلات الطعام من النخلة والشع اولى كان الحسن اذا قرأ قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والحيا الى الله قال عرضها على السبع الطبا والطريق اللاتي زلت بالجوم وحملت العرش العظيم فقال لاهل تخمين الامانة بما فيها قالوا ما فيها قيل ان احسن تخمين وان اشاق عذقت قال لا ثم عرضها على الحيا الصم الشواخ البواذخ الصغار الصلاب فقيل لاهل تخمين الامانة قالوا ما فيها فذكر الحزب والعقوبة قال لا ثم عرضها على الانسان فمخلمها انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالمر به جلا وعز فقد اتيهم والله اشترطوا الامانة باموالهم فاطابوا الا فاما صنعوا فيها وجوبها دورهم وصيقوا بها قلوبهم واشتروا برادتهم واهل لو اديتهم وانقبوا انفسهم بالعدو والروح الى بارئ السلطان يتعوضون بالبلا وهم من الله تعالى في عافية يقول قائلم بعني رض كذا وكذا وايزيد كذا وكذا ايتي اجدلهم على شماله وياكل من غير ماله خذقه نخرة وماله حرام حتى تلغ فيه الكظة ونزلت به البطنة قال يا غلام انتي بشي بهضم طعامي يا لكع اطعماك تهضم انما ديتك تهضم ابن الفقير ابن الارملة ابن اليتيم ابن المستكين لذكر ملك الله عز وجل به وهذه اشارة الى هذه الفايده وهو صرف فاضل الطعام الى الفقرا ليدخر به الاجر فذل خير من ان ياكله حتى يتضا عطف عليه الوزير ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تحمين البطن فامسى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا كان خير الا انى لو قدمته اخذته وانزلت به غيرك وعن الحسن قال والله لقد ادر كذا كان الرجل منه يمشي وعنده من الطعام ما يكفيه ولو شالا كلة كلة فيقول والله لا اجعل هذا كلة في بطني حتى اجعل بطني لله وهذه عزة فوايد الجوع يبعث عن كل واحد فوايد لا تحصى ولا تتناهى فوايد والجوع خزانه عظيمه لفوايد الاخ ولهذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الآخرة وبارك الله والشبع مفتاح الدنيا وبارك الله في الاخبار التي رويتها وبالوقوف على تفصيل هذه الفوايد ذكر معنى تلك الاخبار اذ اراد عالم بصيرة وان لم تفهم هذا وصدق بفضل الجوع كان ذلك رتبة المقلدين بالامان بيان طريق الرضا في كسر شهوة البطن اعلم ان على المرء في بطنه وما كوله اربع وظائف الاولى ان لا ياكل الا حلالا والعبادة مع اكل الحرام كالبناء على اسراج الحجر وقد ذكرنا ما يجب من مراعاته من وجوب الورع في كتاب الحلال والحرام وتبقى ثلثة وظائف خاصة بالاكل وهو تقدير قدر الطعام في القلة والكثرة وتقدير وقته من الاطوار والشرع وتعريف الحبيس الماكولة تناول المشتميات وتركها اما الوظيفة الاولى في تقدير الطعام وسبيل الرياضة فيه التدرج فمن تعود الاكل الكثير فانقل رقة الى القليل لم يحمله مزاجه وضعف وعظمت مشقة فيلجى ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا من طعامه المعتاد فان كان ياكل عشرين مثلاً وادان يرد الى واحد فينقص كل يوم ربع شبع عفيف وهو ان ينقص منه جزءا

ما يكفيه ولو شالا كلة كلة فيقول والله لا اجعل هذا كلة في بطني حتى اجعل بطني لله وهذه عزة فوايد الجوع يبعث عن كل واحد فوايد لا تحصى ولا تتناهى فوايد والجوع خزانه عظيمه لفوايد الاخ ولهذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الآخرة وبارك الله والشبع مفتاح الدنيا وبارك الله في الاخبار التي رويتها وبالوقوف على تفصيل هذه الفوايد ذكر معنى تلك الاخبار اذ اراد عالم بصيرة وان لم تفهم هذا وصدق بفضل الجوع كان ذلك رتبة المقلدين بالامان بيان طريق الرضا في كسر شهوة البطن اعلم ان على المرء في بطنه وما كوله اربع وظائف الاولى ان لا ياكل الا حلالا والعبادة مع اكل الحرام كالبناء على اسراج الحجر وقد ذكرنا ما يجب من مراعاته من وجوب الورع في كتاب الحلال والحرام وتبقى ثلثة وظائف خاصة بالاكل وهو تقدير قدر الطعام في القلة والكثرة وتقدير وقته من الاطوار والشرع وتعريف الحبيس الماكولة تناول المشتميات وتركها اما الوظيفة الاولى في تقدير الطعام وسبيل الرياضة فيه التدرج فمن تعود الاكل الكثير فانقل رقة الى القليل لم يحمله مزاجه وضعف وعظمت مشقة فيلجى ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا من طعامه المعتاد فان كان ياكل عشرين مثلاً وادان يرد الى واحد فينقص كل يوم ربع شبع عفيف وهو ان ينقص منه جزءا

من ثمانية وعشرين جزءا او جزءا من ثلثين جزءا فيرجع الى عفيف في شهر ولا يتضرره ولا يظلم اثره  
فان شاق فذل بالوزن وان شاق فذل بالمشاهدة فيترك كل يوم مقدار لقمه وينقصه عما اكله  
بالامس ثم هذا فيه اربع درجات اقضاها ان يرد نفسه الى قدر القوام الذي لا يبقى دونه وهو عاده  
الصدقين وهذا اختيار يحمل التفسير اذ قال استعبد الله تعالى الخلق بثلث الخلق  
والعقل والقوة فان خاف العبد على اثنين منها وهي الحيوم والعقل اكل وافطار كان صايبا ويكلف للظلم ان  
كان فقيرا وان لم يخف عليهما بل على القوة قال لا ينبغي ان يبالي ولو صفق حتى صاعدا وراى الصلوة  
قاعدا على ضعف الجوع افضل من طوته فاما مع قوة الاكل وسبيل سهل عن بدائنه وما كان يقوى به  
فقال كان قوتى في كل سنة ثلثه درهم كنت اخذ بدهم دبشا وبدهم سحنا وبدهم دقيق الارز فاستوبه  
مخلطا بثلثاه وشتين اكره اخذ كل ليلة اكره فاعطى عليا وحكى عن الراهبين انهم قد يردون النعم  
الى مقدار درهم من الطعام الدرجة الثانية ان يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليله الى نصف قدره وهو  
وشي مما يكون الاربعه منه مثا ويشبه ان يكون هذا بثلث البطن في حق الاكثر كما ذكره  
صلى الله عليه وسلم وهو فوق القيمة لان هذه الصيغة في الجمع للقله فهو ما دون العشرة وكان ذلك  
عاده عن رسول الله عنه اذ كان ياكل سبع لقم الى سبع لقم **الدرجة** الثالثة ان يرد نفسه الى مقدار وهو الله  
عنه فان رصف وهذا يزيد على ثلث البطن في حق الاكثرين ويكاد ينتمى الى ثلثي البطن ويبقى ثلث  
للشراب ولا يبقى شئ للذكر وفي بعض الافاظ ثلث للذكر بدل قوله للنفس **والرابع** ان يزيد على اللد  
الى الميز ويشبه ان يكون ما والامن اشرفا فخالقا لقوله تعالى ولا تشرفوا على حق الاكثريين  
فان مقدار الحاجة الى الطعام يختلف بالشخص والسنة والعمل الذي يشتغل به وهاهنا طرق خاص  
لا يقدر عليه ولكنه موضع غلط وهو ان ياكل اذا صدق جوعه ويرفع يده وهو على شهوة حادثة بعد  
والغالب ان من لم يقدر مع نفسه رعيها او عفيف فلا ينبغي له حد الجوع الصادق ويشبه ذلك  
بالشهوة الكاذبة وقد ذكر الجوع الصادق علامان احدهما ان لا تطلب النفس لادام بل ياكل الحرام حده بشي  
ان خير كان معها طلب خير بعينه او طلب لادام فليس ذلك الجوع وقيل ان يترك فلا يقع الا بالعبادة  
اي لا يبقى فيه شهوة ولا شهوة فيدل ذلك على خلو المعدة ومعرفته ذلك غامض فالصواب اللد  
ان يقدر مع نفسه القدر الذي لا تضعفه عن العبادة التي هو يصددها فاذا انتهى اليه روقف وان  
تقويت شهوته وعلى الحاله فتقدر الطعام لا يمكن لانه يختلف بالاحوال والاشخاص نعم كان قوت  
جماعة من الصحابة صاع حنطة في كل جمعة فاذا اكلوا التمر افاقتوا صاعا ونصفا وصاع الحنطة اربعة  
امداد فيكون كل يوم قوتهم نصف صاع وهو ما ذكرنا انه قدر ثلث البطن وفي التمر احتيج الى زيادة  
استوطان الشهوة وقد كان ابو ذر يقول لعاصم في كل جمعة صاع من شعير عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ثمانية وعشرين جزءا او جزءا من ثلثين جزءا فيرجع الى عفيف في شهر ولا يتضرره ولا يظلم اثره فان شاق فذل بالوزن وان شاق فذل بالمشاهدة فيترك كل يوم مقدار لقمه وينقصه عما اكله بالامس ثم هذا فيه اربع درجات اقضاها ان يرد نفسه الى قدر القوام الذي لا يبقى دونه وهو عاده الصدقين وهذا اختيار يحمل التفسير اذ قال استعبد الله تعالى الخلق بثلث الخلق والعقل والقوة فان خاف العبد على اثنين منها وهي الحيوم والعقل اكل وافطار كان صايبا ويكلف للظلم ان كان فقيرا وان لم يخف عليهما بل على القوة قال لا ينبغي ان يبالي ولو صفق حتى صاعدا وراى الصلوة قاعدا على ضعف الجوع افضل من طوته فاما مع قوة الاكل وسبيل سهل عن بدائنه وما كان يقوى به فقال كان قوتى في كل سنة ثلثه درهم كنت اخذ بدهم دبشا وبدهم سحنا وبدهم دقيق الارز فاستوبه مخلطا بثلثاه وشتين اكره اخذ كل ليلة اكره فاعطى عليا وحكى عن الراهبين انهم قد يردون النعم الى مقدار درهم من الطعام الدرجة الثانية ان يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليله الى نصف قدره وهو وشي مما يكون الاربعه منه مثا ويشبه ان يكون هذا بثلث البطن في حق الاكثر كما ذكره صلى الله عليه وسلم وهو فوق القيمة لان هذه الصيغة في الجمع للقله فهو ما دون العشرة وكان ذلك عاده عن رسول الله عنه اذ كان ياكل سبع لقم الى سبع لقم الدرجة الثالثة ان يرد نفسه الى مقدار وهو الله عنه فان رصف وهذا يزيد على ثلث البطن في حق الاكثرين ويكاد ينتمى الى ثلثي البطن ويبقى ثلث للشراب ولا يبقى شئ للذكر وفي بعض الافاظ ثلث للذكر بدل قوله للنفس والرابع ان يزيد على اللد الى الميز ويشبه ان يكون ما والامن اشرفا فخالقا لقوله تعالى ولا تشرفوا على حق الاكثريين فان مقدار الحاجة الى الطعام يختلف بالشخص والسنة والعمل الذي يشتغل به وهاهنا طرق خاص لا يقدر عليه ولكنه موضع غلط وهو ان ياكل اذا صدق جوعه ويرفع يده وهو على شهوة حادثة بعد والغالب ان من لم يقدر مع نفسه رعيها او عفيف فلا ينبغي له حد الجوع الصادق ويشبه ذلك بالشهوة الكاذبة وقد ذكر الجوع الصادق علامان احدهما ان لا تطلب النفس لادام بل ياكل الحرام حده بشي ان خير كان معها طلب خير بعينه او طلب لادام فليس ذلك الجوع وقيل ان يترك فلا يقع الا بالعبادة اي لا يبقى فيه شهوة ولا شهوة فيدل ذلك على خلو المعدة ومعرفته ذلك غامض فالصواب اللد ان يقدر مع نفسه القدر الذي لا تضعفه عن العبادة التي هو يصددها فاذا انتهى اليه روقف وان تقويت شهوته وعلى الحاله فتقدر الطعام لا يمكن لانه يختلف بالاحوال والاشخاص نعم كان قوت جماعة من الصحابة صاع حنطة في كل جمعة فاذا اكلوا التمر افاقتوا صاعا ونصفا وصاع الحنطة اربعة امداد فيكون كل يوم قوتهم نصف صاع وهو ما ذكرنا انه قدر ثلث البطن وفي التمر احتيج الى زيادة استوطان الشهوة وقد كان ابو ذر يقول لعاصم في كل جمعة صاع من شعير عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم



لا يريد عليه حتى القاه فاني سمعته يقول اقر بكم مني محلبا يوم القيمة واحكم الى من ان علي ما هو اليوم  
وكان يقول في انكاره على بعض الصحابة رضي الله عنه قد عجزت عن تحمل الشعر ولم يكن نخل الدرر والدرهم  
وخبرتم المرقق وجمعتم بين ادمين واختلف عليكم بالوان الطعام وغدا احكم في ثوب سراج في اخر ولم  
تكونوا هكلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت اهل الصفة مدا من تمر بين اثنين في كل يوم  
والدرط والثلث وبنقطة منه التو وكان الحزن يقول المومن مثل الغيرة يكفيه الكف  
من الحشف والفضة من الشويق والخبرة من الماء والمناقوش مثل السبع الضارب تلعا بلقا ونسرا طارطا  
لا يطوى بطنه لحمار ولا يوتر اخاه بفضله وحبها هذه الفضول اماكم وقال شمس لو كانت الدنيا  
دما عبيطا كان قوت المومن منها حلالا لان اكل المومن عنده ضرورة بقدر القوام فقط **الوظيفة**  
الثانية في وقت الاكل ومقدار تأخير وفيه ايضا درجات الدرجة العليا ان يطوى بطنه ايام في موقفها في  
المريد من يريد الرياضة الى الطي لا الى المقدار حتى انتهى بعضهم الى ثلثين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء  
يترعدون منهم محمد بن عمر القرني وعبد الرحمن بن ابراهيم وذهيم وابراهيم التيمي وحجاج بن قرافه  
وحفص العابد المصيصي والمسلم بن سعيد وزهير وشليخ الخواص وشمل بن عبد الله الشنفرى وابراهيم  
بن احمد الخواص وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يطوى بطنه ايام وكان عبد الله بن الزبير يطوى بطنه  
ايام وكان ابو الجوزاء صاحب ابن عباس يطوى بطنه ايام وكان ابو بكر بن ابراهيم بن ابراهيم كان يطوى بطنه بطنه  
كل ذلك كانوا يستعينون بالجوع على طرفة الاخرة قال بعض العلماء من طوى اربعين يوما من  
الطعام ظهر له قدر من الملكوت ككشف بعض الامرار الالهية وقد وقع في هذه الطائفة على اهل  
فذاكره حاله وطعمه في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور فكله في ذلك الكلام كثير الى ان قال له الراهب  
ان المسيح صلوات الله عليه كان يطوى اربعين يوما وانه محب لا يكون الا لشيء ما قد قال له الصوفي فان طويت  
خمسين يوما ترك ما انت عليه وتدخل في رتبة الانعام وتعلم انه حق وانك على باطل قال  
نعم فقط لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين فقال الزيدك ايضا فطوى الى تمام التسعين فوجد الراهب  
منه وقال ما كنت اظن ان احدا يجاوز المسبح وكان ذلك سببا لسلامه هذه درجة عظيمة قلما يبلغها  
الاكشاف محمول شغل بمشاهدة ما قطع عن طبعه وعادته واستوى في نفسه في لذته وانشاء جوعه  
وحاجته **الدرجة** الثانية ان يطوى يومين الى بطنه وليس ذلك خارجا عن العادة بل هو قريب  
الوصول اليه بالجد والمجاهدة **الدرجة** الثالثة وهي ادائها ان تصوم اليوم والليل على اكله واحده  
وهذا هو الاقل وما رآه الا شاف ومداحه للشبع حتى لا تكون له حاله جوع وذلك لا يفعل المستفيض هو  
بعيد من الشدة **ابو سعيد** الخدرى انه صلى الله عليه وسلم اذا فقد لم ينعش واذا نعش لم يفقد  
وكان السلف ياكلون في كل يوم اكله وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اياك والاشار فان

لما عجزوا  
يقيم

اكلت في يوم من الشرف فكان اكلت في يوم شرف واكله واحدة في يومين اقتار واكله في كل يوم قيام بين ذلك  
وهو المحمود في كتاب الله عز وجل ومن اعتصم اليوم على اكله واحدة فليستح ان ياكله لئلا يطلع الفجر  
فيكون اكله بعد التجدد قبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفرار  
المعدة ورفقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعام فلا ينافر في وقتها وفي حديث عامر بن  
كليث عن ابي هريرة قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قياما كهذا قط وان كان يقوم  
حتى تورمت قدماه وما واصل والكم هذا لفظ غير انه قد اخبر الفطر الى التجر وفي حديث عائشة رضي الله  
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل الى التجر فان كان يبيت قلب الطائم بعد المغرب الى الطعام كان  
يشغله عن حضور القلب والتجدد فالاولى ان يقيم طعامه بنصفين ان كان غفيرة مثلا اكل  
رغيفا عند الفطر ورغيفا عند التجر لتسكن نفسه وتجو عن التجدد بدنه ولا يشتد بها جوعه  
لاجل تجرعه فيستعين بالرعيف الاول على التجدد والثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما  
فلا ياتر ان ياكل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت التجر فهذه هي الطرق في مواقيت الاكل ونقاربه  
وتباعده **الوظيفة** الثالثة هي نوع الطعام وترك الادم واعلى الطعام البر فان نخل فهو غاية الترفه  
واوسطه شعير مخول وادناه شعير لم ينخل واعلى الادم اللحم والحلاوة وادناه الملح والحل ووسطه  
المزور وان بالادهان من غير لحم وعاده شاكلي طريقا لآخر الامتناع عن الادم على الدوام بل الامتناع عن  
الشموات فان كل لذية يشتمية الانسان واكله امتضى ذلك بطرف في نفسه وقته في  
قلبه وانشا قلبه بلذات الدنيا حتى يالها ويكر الموت ولقا الله عز وجل ونصر الدين بحجته في حقه فتكون  
للمومن نجاة واذا منع نفسه شتموها وصيق وحررها لذاتها حار الدنيا شجنا عليه وضيقنا شتمت  
الافلاك منها فيقول المومن اطلبوا اليه ولذالك اشار يحيى بن معاذ حيث قال معاشر العاقلين  
جوعوا انفسكم لوليه الفرد وشرفان شمهوه الطعام على قدر تجويع النفس وكلما ذكرناه من افان الشبع  
فانما تجرعه اكل الشيطان وتناول اللذات فلا تطول باعادته فلذلك يعظم الثواب في ترك السموات  
من المباحات وبعضهم ينهاها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يشر ارامني  
الذي ياكلون في الحظ وهذا الشر تجرعه بل هو مباح على من ان من اكله من ارامني لم يعص من  
دام عليه ايضا ولا يعصى بتناوله ولكن يفقد نفسه بالنعيم وبالنشأ الدنيا وبالذات ويشع في  
طلبها فيجبر ذلك الى المعاصي مع شرب الادم لان الحظ يقودهم الى امتحان امور تلك الامور معاصي  
وقال صلى الله عليه وسلم يكره ان يشر ارامني الذي يكرهوا بالنعيم وثلث عليه اجناسهم وانما هم  
الوان الطعام والشراب منقذ في الكلام وادعى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذكر ما كثر القبر  
فليعلم ذلك عن كثير من السموات وهذا شد خوف الشلف من تناول اللذات الاطعمه وتميز النفس



عليها وراوا ان ذلك علاه الشقاوه وراوا مع الله تعالى منه غايه السعاده حتى رازوه  
ابن ميه قال النبي كان في السما الرابعه فقال احدها للاخر من اين قال امرت بسوق حوز من البحر اشتمها  
فلان اليهود لعنه الله وقال الاخامرت باهر از نرسب اشتمها فلا فالعابد وهذا نبيه  
ع ان تيسر اسباب الشهور ليس من علامان الخير ولهذا اقتنع عمر رضي الله عنه من شر ما رديع  
وقال اعز لواعني حسابها فلا عباد الله تعالى اعظم من بحاله الشهور وترى الذان  
كما اردناه في كتاب رايه النفس وقد روي نافع ان بن عمر رضي الله عنهما كان مرصفا فاشتمى سمكه  
طريه فالتفت له بالمدينه فلم توجد ثم وجد بعد بكذا وكذا فاشترى بدينهم نصف فشو وحمل  
اليه على رفيف فقال سابل على الباب فقال للغلام لغيا برعيفها فادفعها اليه فقال له الغلام اصلك  
الله اشتميتها منذ كذا وكذا فلم تجدها حتى وجدتها فاشترى بدينهم نصف فحضر بطنها  
قال لغيا وادفعها اليه فقال الغلام للشايل هل لك ان تاخذ درهما فاخذها ووضعها بين يديه فقال قد  
اعطيتيه درهما واخذتها منه قال لغيا وادفعها اليه ولا تاخذ منه درهم اني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتمى سموه فرد سمونه واشترى نفسه غفر الله له وقال  
صلى الله عليه وسلم اذا شددت كلب الجوع برعيف وكوز من القراح فعلى الدنيا واهلها الدمار ان شانه  
ان المقصود رد الم الجوع ودفع ضرره دون التسع بلذات الدنيا وبلغ عمر رضي الله عنه ان يزيد بن  
شفيان ياكل انواع الطعام فقال عمر لمولا له اذا علمت انه حضر عشاءه فاعلمني فاعلمه فدخل عليه  
فقر عشاءه فجاءه بنزيره لم فاكل معه عمر ثم قرب الشوك ويطير يزيد وكف عمر يد حتى قال  
الله يا يزيد بن ابي شفيان اطعم بعد طعام والذكفر عبيد ان خالقم عن شتم لهما الف نيم  
عن طريقهم وعن سيار بن غير ما خلت عمر رضي الله عنه دميكا قط الا وانا له عاصي وروى عنه  
الغلام كان لعجز دميقه وحجفه في الشمس ثم ياكله ويقول كثره ولم حتى يها في الدار الاخره  
الشوك والطعام الطيب وكان ياخذ الكوز فيغرف من حكا في الشمس فهاه فتقول مولاه ايا عبي  
لوا عطيتني دميكا فخبته لك ويردت لك الما فيقول لها يا مولاه فلان قد شددت عن كلب الجوع  
عمر بالذبح دينا انه بقي اربعين سنه ليشتمى لبنا فام ياكله وامر رجل اليه يوما فطبا فورا  
في اكله فقال لاصحابه كلوا مما دفعته منذ اربعين سنه وقال احمد بن الحارث اشتمى  
ابو سليمان الداراني رغيها حار فحنت به اليه فعض منه حده لم طرح الرعيف واقتل بكي وقال  
محلب اني شمتوني بعد اطاله جهدي وشقوتي قد عمت على التوبه فاقبلي قال احمد فمات رايه اكل  
الملح حتى لقي الله عز وجل وقال مالا بن ضميم مر على شوق بالبصره فظفر بالبقول  
فقال لتفتى لو اطعمتني اللب من هذا فاقبنت ان لا اطعمها اياه اربعين ليله ومكث في الدار دينا

بالبره حنين سنه فما اكلت لكم طبه ولا تبسه فما زاد فيكم ما نقص مني ولا نقص مني ما زاد فيكم قال  
مالا بن دينا طلقت الدنيا منذ حنين سنه اشتمت نفسي لبنا منذ حنين سنه فوالله لا اطعمتها  
حتى الحق بالله تعالى وقال حماد بن ابي حنيفه اتى داود الطائي والبار عليه مطلق  
فتمقه يقول اشتميت جزرا فاطعمت جزرا ثم اشتميت جزرا فاطعمت جزرا لا تاكليه ابدا فسلت  
ودخلت فاذا هو وحده ومتر ابو حازم بالسوق فرأى فيها من الفاكهه فاشتمها فقال لابنه اشتم لنا  
من هذه الفاكهه المقطوعه الممعه لعلنا نذهب الى الفاكهه التي لا مقطوعه ولا مموعه فلما اشتمها  
وانت بها قال لنفسه قد جددتني حتى نظرت واشتميت وغلبتني حتى اشترى الله لاذ فتيه  
فغث به الى بنا من الفقرا وعن موسى الاشج انه قال نفسي تشمتى بها جريشا منذ عشرين سنه وعز  
احمد بن حنيفه نفسي منذ عشرين سنه ما تطلب مني الا الما حتى ترك ما ارجوها ورك ان عبي الغلام  
اشتمى لما سبع سنين فلما ان كان بعد ذلك قال قد اشتميت من نفسي ان ادفعها منذ سبع سنين  
سنه فاشترى قطع لحم على جزر وشواها فلقى صبيا فقال اللي انت  
بن فلان وقد ملكك ابوك قال لي فناء وله اياها واقتل بكي ويقول ويطيخون الطعام على حبه مسكينا  
ونياما واسيرا ولم يذقه بعد ومكث عتبه الغلام يشتمى ثم اشتم فلما ان كان ذاك ليله اشترى  
بقيراط ورفعه حتى يطر عليه قال ففبت ربح واظن الدنيا وفرغ الناصر قال عتبه من جزر ابي عليك  
وبشر ابي التمر بالقرار بيط وقال لنفسه ما اظن اخذوا الا بدينك الا في ذوقه وترك التمر واشترى  
داود الطائي نصف فلس ثقبلا وبفسر خلا قال واقتل ليلته يقول ويلك يا داود ما اطول احسابك  
يوم القبر ولم يكن ياكل الا فقا قال عتبه الغلام لعبد الواحد بن زيد ان فلانا  
يصف من قلبه من له لا اعرفها قال اللان تاكل مع جزر انا وهو لا يزد على الجزر شيئا فقال انا ان تركت  
اكل التمر ففقت تلك المزه قال نعم وتجيها فاخذ بكي فقال له بعض اصحابه لا ابيك الله عبيك اعلى التمر  
فبكي فقال لعبد الواحد دع فان لنفسه قد عرف صدق عمره في التمر هو اذا نزل شيئا لم يعاود فيه  
ايها وقال بعض من امرى الخبيد ان اشترى له التمر التمر فاشترى به فلما افطر اخذ واحدا  
فحوصه في فيه ثم القاه وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي اما تشجى تركها من اكل  
ثم بعد اليها وقال انا المكي قلت لعطا القلي اني مشكك لاشتمى فلما نزل على كرامتي  
قال اغل ما يريد قال ففقت اليه مع ولدي بشره من سويق قد لنت بشين وعسل وقلت له لا ترج  
حتى تشربها فشر بها فلما كان من الغد حملها نحوها فزدها ولم يشربها فابنته ومثله وقلت شيئا الله  
يبدد ما كرم اني فلما راي وحده له قال لا يسول هذا اني قد شربتها اول مره وقد اردت  
لنفسى الموه النايه على شربها فلم اقد على ذلك الا ان ذكر من قول الله عز وجل تجرع ولا

بسم الله الرحمن الرحيم

فما اطعمت

آيت

عز



يكاد يشيعه وباتيه الموز من كل مكان وما هو بحيث وسر رايه عذاب غليظ قال صالح فكيف وملت في  
نفسى انما فراد وانت في اخر وقال الشكر ان نفسي نظامي منذ بلتني شته ان عمت جوزه في ديس  
فاطعتهما وقال ابو بكر الجلاء عرف انسانا يقول له نفسه انا اصر للا على طي عشره ايام واطعمني بعد  
ذلك شموه اشتبهما فيقول لها لا اريد ان تطوي عشره ايام ولكن اتركني هذه الشهوه وروى ان  
عابدا راعا بعض احوانه فقرب اليه رغفانا فجعل اخوه يقلب بعض الارغفه ليختار احدها فقال  
له العابد اذكرني تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي عنت عنه كذا وكذا حكمة وعلم فيه كذا وكذا  
صانعا حتى استدار من الشجر الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والرياح والارض والسماء وبنوادم  
حتى صار اليك ثم انت بعد هذا ثقله ولا ترضى به وفي الخبر لا يستدبر الرغيف ويوضع بين يديك حتى  
يعلم فيه ثمنه وشتونهاها او لهم ميكائيل الذي يحمل الماء من خزائن الرحمة ثم الملايكه التي تخرج النسخ  
والشمس والقمر والاعلاء وملوك الهواء ودواب الارض والحيوان وان تقدر النعمه الله لا تحصى  
وقال بعضهم انك الجوع في شاله عن الزهادى شيء هو فقال لا شيء تمتعت فيه فعودت  
اقوالا فشلت فقلت وانت اشي تقول فقال اعلم ان البطن دينا فمقدرا ما يملك من بطنه على كسر  
الزهد وعقد ارا يملك بطنه على الدنيا وكان ينشر في الحار فداخل فقال عبد الرحمن المتطرب عشي  
يوافقه من الماكول فقال تسالني فاذا وصفت لك لم تفعل حتى قال بشر نصف حتى اشبع فقال شرب  
سكجينا وتضر شفر جلا وتاكل بعد ذلك اسقيديا جافا قال له شرب نعلم شيئا اقل  
من السكجيين ثمننا يقوم مقامه قال لا قال فانما عرف قال الهذبا بالحل قال ثم تعرف شيئا اقل من السكجيين  
قال لا قال انا عرف هو الخروب الشامي قال فتعروا اقل ثمننا من الاسقيديا جافا يقوم مقامه قال لا قال  
انا عرف ما بالحصر بمن البقره معناه فقال عبد الرحمن فانت اعلم مني يا اطرب فلم تسالني فقدرت  
ان هو كيف امتنعوا من اكل السموات ومن الشبع من الاوقات وكان امتناعهم الفوائد التي ذكرناها  
وفي بعض الاوقات لانه لا يصفو لهم حلال فلم يرحضوا لانفسهم الا في قدر الضرورة والسموات  
الضرورات حتى قال ابو سليمان المحدثه لانه زياده على الخبر وما هو الخبر مشهور وهذه في الثمانيه  
من لم يقدر على ذلك فينبغي ان لا يفعل عن نفسه ولا ينهل في السموات فكيف بالمرياشرا فان ياكل  
كلما يشتهي ويقول كلما يهواه فينبغي ان لا يواظب على اكل اللحم قال علي رضي الله عنه من ترك اللحم اربعين  
يوما شأ خلقه ومن دام عليه اربعين يوما قسى قلبه وقيل ان الله اوحى الى اكل اللحم ضرورة كضراء الخمر  
ومهما كان حايبا وتافق نفسه الى الجماع فلا ينبغي ان ياكل ويجماع معطى نفسه شهوتين فتقوى عليه  
وعاطلت النفس الاكل لتتسبط في الجماع ويشتحب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غلتيه مضاد  
الفتور ويقوى قلبه لذلك ولكن ليجل او يجلس فيذكر الله تعالى فانه اقرب الى الشكر وفي الحديث  
ادبوا طعامكم

خبر

ثم

يملك

فانما

الجم

ادبوا طعامكم بالطهوه والذكر ولا تناموا عليه فتفتقروا قلوبكم واقل ذلك اربع ركعات او تسبح ما به  
تسبحه او يقبل احزابا من القرآن عقيب كل اكلة وكان شفيق الشور اذا شبع ليلة احياها واذا شبع في يوم  
واصله بالصلوة والذكر وكان يقول اشبع الزمخي وكده ومرو يقول اشبع الحمار وكده  
ومهما اشتيت شيئا من طيبات النواكه فينبغي ان تترك الخبز وبالكه بدلا عنه ليكون قونا ولا يكون تفكها  
ليلا يجمع للنفس بين عاده وشموه ونظر سئل عن هذا ومن يدخره ومن قال له ابتد بالتمر فان كانت  
كفائتك ولا اخذن من الخبز بعده حلتك ومهما وجد طعاما لطيفا وغلظا فليقدم اللطيف فانه لا  
يشتمى الغليظ بعد ولو قدم الغليظ لاكل اللطيف ايضا للطعمه وكان بعضهم يقول  
لا يحيا به لانما كوا السموات فان اكلتموها فلا تطبونها فان طلبتموها فلا تحبونها وطلب بعض انواع  
الخبز شهوه قال بن عمر رضي الله عنهما ما يتنا من العراق فاكهة البناء من الخبز فآو ذلك الخبز فاكهه  
وعلى الحمله لا يسيل الى اهل السموات في المباحات واتباعها بكل حال ونقدرا لا يشتمى في العبد من  
شهوته بحيث ان يقال له اذهب طيباتكم في حيوتكم الدنيا ومقدرا يجاهد نفسه ويترك شهوته ينشع شهوته  
في الاخره لشمواته وال بعض اهل البصر نازعتني خبز ازر وسحكا ففجعتما فقويت  
مطالبتها فاشتدت مجاهدتي لها عن من نفسه فلما ان قال بعضهم قال ربي في المنام فقلت يا ذافع  
الله بك فقال لا احسن اصف لك ما تلقاني به ربي جل وعز من النعم والكرامه وكان اول شيء استقبلني به  
خبر ازر وشهد فقال تعالى كل شهوتك اليوم هيا في حساب وقد قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسفلح  
في الايام الخاليه وكانوا اسلفوا ترك السموات ولهذا قال ابو سليمان ترك شهوة من شهوات النفس  
انفع للقلب من صيام سنة وفيما بيان **اخلاقهم** الجوع وفضيله باختلاف احوال الناس  
**اعلم** ان المطلوب الاقصى جميع الاحوال والاخلاق الوسطى اذ هي الامور او شاطها وكلا طرفي  
تقدرا امور رديج وما اردناه في ضابط الجوع ربما يؤمى الى الاوقات فيه مطلوب وهيمان ولكن من ان  
انما حكمه الشريعة ان كلما يطلب الطبع فيه الطرف الاقصى وكان فيه فتاد بالشرع بالمبالغة  
في الجمع منه وما وجه يؤمى عند الحاجة ان المطلوب مضادة ما يقضيه الطبع بغايه الامكان  
والصالح يدرك ان المقصود الاوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع يبغي ان يمدح غايه  
الجوع حتى يكون الطبع باعجا والشرع مانعا فيهما وان يحصل الاعتدال فان من يقدر على جمع  
الطبع بالكلية بعد تعلم انه لا ينبغي الى الغايه فان اشرف مشرف في مضادة الطبع كان في الشرع  
ايضا ما يدل على انشائه كما ان الشرع مانع في الشباع فيام الليل وصيام النهار ثم لما علم النبي صلى الله  
عليه وسلم من حال بعض امة يصرع الدهر كله ويقوم الليل كله نهي عنه فاذا عرف هذا فاعلم ان  
الاضل بالاضافة الى الشبع المصطل ان ياكل بحيث لا يحسن ثقل المعدة ولا يحسن بالم الجوع بل يرضى



في بطنه فلا يؤثر فيه اصلا فان مقصود الاكل بقا الحيوان وقوة العباد وقل الطعام يمنع من العباد  
 والجموع ايضا فيقل القلب ويمنع منه فالمقصود ان ياكل الكلا لا يبقى الاكل فيه اثر ليكون متشبها  
 بالمالكة فانه مقدس عن ثقل الطعام وعن الجموع وغاية الانسان الاقتداء بغيره واذ لم يكن  
 للانسان خلاص من الشبع والجوع فابعد الاحوال عن الطرفين الوسط وهو الاعتدال ومثال طلب  
 الارض البعد عن هذه الاطراف المتقابلة بالجموع الى الوسط مثال غلة القيت في وسط حلقة محمية  
 على النار وسط وجه الارض فان النمل تهرب من حرارة الحلقة وهي محيطة بها لا تقدر على الخروج  
 فلا تزال المركز تهرب حتى تستقر على الم كذا الذي هو الوسط لان الوسط لو مات على  
 الوسط لان الوسط هو ابعد المراضع عن الحرارة التي في الحلقة المحيطة فلذلك الشيطان يحيطه  
 بالانسان احاطة تلك الحلقة والملايكة خارجون عن الحلقة ولا يطعم للانسان فيخرج وهو يريد  
 ان يقتنيه بالملايكة في الخلاص فاشبه احواله به البعد وابتعد المراضع عن الاطراف الوسط  
 فصار الوسط مطوبا في جميع هذه الاخلاق المتقابلة وعنه حتى قوله صلى الله عليه وسلم حبيب الله  
 او شاطها وابيه اشار قوله تعالى كلاوا واشربوا ولا تسرفوا ومهمي الحشر الانسان بجوع ولا شبع  
 تيسر له العباد والفكر وخوف نفسه وقوى العمل مع خلقه ولكن هذا بعد الاعتدال الطبع اما  
 في بداهه الامر اذا كانت النفس جوعا متشوقا الى الشيطان ما يلهي الا الاطراف فالاعتدال  
 لا ينفعه بل لابد من المبالغة في اكله بالجوع كما يبالغ في ايلام الدابة التي ليست مرضها بالجوع  
 والضرب وغيره الى ان يقتل فاذا ارتاضت واشتوت رجع الى الاعتدال ونزاعا بعد شبعها والابواب  
**وعن** هذا الشر بامر الشيخ مريد بما لا ينبغي طاه في نفسه فيامر بالجوع وهو لا يجوع وعينه  
 الفواكه والشموات وهو لا يمتنع منها لانه قد فرغ يا ديب نفسه فاستغنى عن القديس ولما كان غلة  
 احوال البشر والشموة والحاج عن العباد كان الاصل له الجوع الذي يحتمل له في اكثر الاحوال ليكثر  
 والمقصود ان ينكسر حتى يعتدل فيزد بعد ذلك في الغدا ايضا الى الاعتدال فانما يمنع من ملازمة  
 الجوع من شاكل طريق الاخره اما صديق واما مغرور احزن اما الصديق فلا يستقامه نفسه على  
 الصراط المستقيم واستغناؤه عن ان يبتاع بلباس الجوع الى الحق واما المغرور فلفظه نفسه انه  
 الصديق المستغنى عن تاديب نفسه الظان بنفسه خيرا وهو عظيم وهو الغالب فان النفس لما  
 تبادت باكاملا وكثيرا ما يغتر فينظر الصديق وشكته نفسه في ذلك فيباح نفسه كما لم ينظر  
 ينظر الى من صح من مرضه فيتناول ما يتناوله وينظر بنفسه الجوع حتى يهلك والذي يريد ان يقتل  
 الطعام بمقدار يسير ووفى مخصوصا ليشير مقصودا في نفسه وانما هو مجاهد نفسه في بيانه عن  
 الحق غيا لفته ربه الكمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له تقدير وتاقي لطعامه قال عائشة

جوع

المركز

يكمل

الجموع

منه يفتقر

رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم كان  
 يدخل على اهله فيقول اهل عنكم من شيء فان قالوا نعم اكل وان قالوا لا قال ان اذنا صوم  
 وقد كان يقدم اليه الشيء فيقول اما ان كنت اردن الصوم ثم ياكل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال  
 اني طائم فقال عائشه رضي الله عنها قد اهدى اليك اخي فقال كنت اردن الصوم  
 ولكن قريته ولذا لا يحكي ان سميلا قيل له كيف كنت في بداهه امرك فاجاب بضمير من الرياضات  
 منها انه كان يقين وروا القيق ومنها انه اكل دقا والبيت ثلث شئ ثم ذكر انه اقتان لثقه درهم  
 في ثلث شئ فقيل له وكيف انت في وقتك قال اكل بلا حذر وتوقيت وليس المراد بقوله بلا حذر اي  
 اكل كثيرا اي لا اقدر بمقدار واحد اكله وفرد كان معروا والكرخي يهدى اليه طيبان الطعام فياكل  
 ويقال له ان اخاك ليس ياكل من هذا فيقول اخي بشر قصته الرج وانا سبطنني المعرفة ثم قال  
 انما انا صيف في دار مولاي اذا اطعمني اكلت واذا جوعت صرت مالى والاعتراض والصبر ودفع  
 ابرهيم برادهم الى بعض اخوانه درهم فقال خذ لنا بهذه زيدا وعسلا وخز حواري فقال يا ابا  
 اسحق بهذا كله فقال ويحك اذا وجدنا اكلنا اكل الرجال واذا عدمنا صرنا صبرا رجالا وصالحا  
 ذات يوم طعاما فاكثروا دعائهم ليشير فيهم الاوزاعي والثوري فقال له الثوري اما اني فان يكون  
 هذا امرا فاقول ليس في الطعام اشرف انما الاشرف في الياسر والاثنان فالذي ياخذ العلم  
 من السماع والنقل تقليدا يرى هذا من ابرهيم برادهم ويستمع من مالك بن دينار انه قال ما دخل الخ  
 بيت من عشرين سنة وعزيت الشق في منذار بغير شئ اشتمت ان اغتسر حوزة في دلبس جوع  
 فلم افعل فيه متناقضا او يتحسر او يقطع بان احدهما يخطي والبصير يا بشر العلم يعلم ان كل ذلك  
 حق ولكن الاضافه الى اختلاف الاحوال ثم هذه الاحوال المختلفة يستعملها فطن مخاط وعينه ور  
 فيقول مخاط ما انا من جملة العارفين حتى اشاح نفسي فليس نفسي اطوع من نفس شدة التقط  
 وما لك بد بدار وهو لا من المستغنى في الشيطان فيعتد بهم والمغرور يقول وما نفسي على باعص  
 يغتر معروا والكرخي وابرهم برادهم فامتنعهم وارفع القديس عن اكله فانما ايضا صغرى  
 دار مولاي مالى والاعتراض ثم اخذوا قيصرا خرا حفته وفي توقيره او في ماله جاهه تفريقه  
 فاستقامت عليه واشتغل الاوضاع وهذا حال حشر للشيطان مع الحق بل رفع القديس في  
 الطعام والصيام واكل الشيطان لا يشم الا لمن ينظر من مشكاة الولاية او النبوة فيكون بينه  
 وبين الله تعالى علامة في انشراحه وانفاضة ولا يكون ذلك الا بعد حرج النفس عن طاعة الهوى  
 والعبادة بالكلية حتى يكون اكله اذا اكل على نيته كما يكون امساكه بنيه فكور عامل الله تعالى  
 واكله وانظاره ويغفر ان يعلم ان من عرف الله عنه فانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شجر

جوع







قال حيث لا شغل عليك من لذة من الله ومكانه منه قال فما الذي رآه عليك قال به اختطف  
قلوب بني آدم قال **فما الذي ذلصغه** الانسان استحوذت عليه قال اذا عجزته  
نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذر ان يثقل بالمره لا تخل لك فانه ما خلا جوارحه لا تخل  
له الاكتسب طبعه دون احبابه حتى افنته بها ولا تغافل الله عمدا الاوفيت به ولا تخرج صدقه  
الا ضيقتا فانه ما اخرج رجل صدقه فلم يعضها الا كتصاحبها دون احبابه حتى احرق الله به  
الوفاء فانه لم يتركها علمه من شئ ما يجذب به بني آدم وعن سعيد بن المسيب قال ما بعث  
الله نبيا في اهل الامم الا بشئ ان يهلكه بالنساء ولا شئ اخو وعبد منهن وما بالمدينة بليت  
ادخله الا بئني وبئني اغتسل فيه يوم الجمعة ثم اروح وقال بعضهم ان  
الشيطان قال للمرأة انت نصف جسدك وانت شئ مني الذي ارمي به فلا اخطي وانت موضع سرور وانت  
رسولي في حاجتي فضع جسدك الشهوة ونصفه الغضب واعظم الشهوة شهوة النساء وهذه  
السموات ايضا لها افراط وتقریط واعتدال والافراط ما يقيم العقل حتى يصرفه الرجل الى الفحش  
بالنساء والجوارح فيخرج من سلوك طريق اخر او يقهر الذي يجترأ الى الفحش الفواحش وقد ينتمى  
افراطها بطايفه الى امرين شبيعت احدهما ان يتساولوا ما يقو شهيوتهم لا يستنار الزنا فاما قد يتنار  
بعض الناس اذ يهتدون بقوى المعدة لتقطم شهوتها للطعام وما حال ذلك الا كمن نكس شياخ ضاربه  
وبهايم حادثة فتنام عنه في بعض الاوقات فيجتاح الاثارها وتفتتها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها  
فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الام قبيح بر الانسان الخلاص منها فيدر كسبب الخلاص  
**والامر الثاني** انه قد تنهى هذه الشهوة لبعض الضلال الى العشق وهو غايه الجهل بما وضع له  
الوقاع وهو محاربه في البهيمه الى رايها لا لان المتعشق ليس يقنع براقه شهوة الوقاع هي اثم  
السموات واحدها بان يشتهي منه حتى اعتقد ان الشهوة لا تنقضي الا من اجل واحد والبهيمه تقضي  
الشهوة اين اتفق فنكتفي به وهذا لا يكفي الا بواحد معين حتى يزداد به ذل الى الجحيم ويجوده الى  
عبوديه حتى يستنخر العقل خدسه الشهوة وقد خلق طائفا ليكون خادما للشهوة مخا لا  
لاجله وما العشق الا المنبجعه افراط الشهوة وهو مرض قلب فارغ لا همة له وانما الاختيار  
لنفسه او ايله بترك معاودة النظر والفكر الا فاذا استحكم غشيه دفعه وكذلك عشق الجاه والمال  
والعقار والاولاد وحتى اللعب بالطيور والرد والشطرنج فان هذه الامور قد تستولي على طائفة  
نحو تنغصر عليهم الدين والدنيا ولا يصرون عنها البتة ومثال من يكثر للعشق او الرغبات  
مثال من يصر في خان الله عند توجهها الى باب تدخله والاهل من معها يصر  
عناها ومثال علاجها بعد اقتحانها ان تترك اللذات حتى تدخل تحتها والباب ثم اخذ يدنها

وما العشق الا مرض قلب فارغ لا همة له وانما الاختيار لنفسه او ايله بترك معاودة النظر والفكر الا فاذا استحكم غشيه دفعه وكذلك عشق الجاه والمال والعقار والاولاد وحتى اللعب بالطيور والرد والشطرنج فان هذه الامور قد تستولي على طائفة نحو تنغصر عليهم الدين والدنيا ولا يصرون عنها البتة ومثال من يكثر للعشق او الرغبات مثال من يصر في خان الله عند توجهها الى باب تدخله والاهل من معها يصر عناها ومثال علاجها بعد اقتحانها ان تترك اللذات حتى تدخل تحتها والباب ثم اخذ يدنها

فجرها الى رايها واعظم التفاوت بين الامر في اليسر والعسر فليكن الاحتياط في بدايات الامور  
فاما واخرها فلا تقبل العلاج الا بعد شديد كاد يوارى نزع الروح فاذا ن افراط الشهوة  
يغلب العقل الى هذا الحد وهو مدعوم جدا وتقریطها بالعنف وبالضعف عن اتباع المنكوحه وهو  
ايضا مدعوم وانما المحذور ان تكون معتدلة ومطبعة للعقل والشرع في ابتباطها وانقباضها  
ومما افترط فكسرها بالجوع والكساح قال **صلى الله عليه وسلم** تعاشوا بالشياخ عليكم  
بالباة بمن لم يستطع وقليه بالصوم فان الصوم له وجا **بيان ما على المريد** في ترك التزويج  
وفعله **اعلم** ان المريد في ابتداء امره لا ينبغي ان يشغل نفسه بالتزويج فانه لا يشغل شغل عييه  
عن الصلوة ويعتجزه الى الانشغال بزوجيه ومن انشغل بغير الله تعالى شغل عن الله ولا تفرقه كثره  
نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه جميع ما في الدنيا عن الله تعالى فلا يقاشر  
الملايكه بالحدادين ولذا لا قال ابو سليمان الداراني من تزوج فقد ترك الدنيا وقال اما  
رايت مريدا تزوج فقتل على ما كان عليه وقيل له ما احولك الى امره تستانش بها فقال لا انشئ الله  
بها اي ان الانشغال بجميع الانشغال بالله تعالى وقال ايضا ما شغلك عن الله تعالى من اهل وما اولد  
مفعول عليك مشغوم فشرط المريد العزوبة في الابتداء الى ان يتقوى المعرفة وهذا اذا لم تغلبه الشهوة  
فان غلبته الشهوة فليكثرها بالجوع الطويل والصوم الايام فان لم تنفع الشهوة بذلك وكان بحيث  
لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج والكساح له اولى لتسكن الشهوة والافهام لم  
يحفظ عينه لم يحفظ فكره وتفرقه موعدا وقع في بلية لا يطيقها ورزى العيز من كبار الصغار  
وهو تودى على القرب الى الكيسر الفاحشه وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على حفظ بصره لم يقدر على  
حفظ دينه **وقال** عيسى عليه السلام اياكم والنظر فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها  
فتنة وقال سعيد بن جبير انما جاز فتنة داود عليه السلام من اجل النظره وقال داود لابنه عليهما  
السلام يا بني امش خلف الامم ولا تشد ولا تشد ولا تشد خلف المرأة وقيل لحيي بن زكريا ما بذل الزنا  
قال النظر والتمني **وقال** الفضيل يقول اللبس هو قوس القديمة وسكنى الذي لا  
اخطيه يعني النظره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظره شتم مشغوم من شتم اللبس من تركها  
خوف من الله اعطاه الله ايمانا يحيد صلاته في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد فتنة اصرعا  
الرجال من النساء وقال انقراطيه الدنيا وقته النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء وقال  
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الله وقال صلى الله عليه وسلم يعلم لكل انسان حظه من الزنا  
والعينان تزنيان ورئاهما النظر واليدان تزنيان ورئاهما البطش والرجلان تزنيان ورئاهما المشي  
والفم يزنيان ورئاهما القيل والقيل نعم ويصدق ذلك الفرج او يكذب وقال السلام سلمه استاذنا ابن القيم

فجرها الى رايها واعظم التفاوت بين الامر في اليسر والعسر فليكن الاحتياط في بدايات الامور فاما واخرها فلا تقبل العلاج الا بعد شديد كاد يوارى نزع الروح فاذا ن افراط الشهوة يغلب العقل الى هذا الحد وهو مدعوم جدا وتقریطها بالعنف وبالضعف عن اتباع المنكوحه وهو ايضا مدعوم وانما المحذور ان تكون معتدلة ومطبعة للعقل والشرع في ابتباطها وانقباضها ومما افترط فكسرها بالجوع والكساح قال صلى الله عليه وسلم تعاشوا بالشياخ عليكم بالباة بمن لم يستطع وقليه بالصوم فان الصوم له وجا بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله اعلم ان المريد في ابتداء امره لا ينبغي ان يشغل نفسه بالتزويج فانه لا يشغل شغل عييه عن الصلوة ويعتجزه الى الانشغال بزوجيه ومن انشغل بغير الله تعالى شغل عن الله ولا تفرقه كثره نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه جميع ما في الدنيا عن الله تعالى فلا يقاشر الملايكه بالحدادين ولذا لا قال ابو سليمان الداراني من تزوج فقد ترك الدنيا وقال اما رايت مريدا تزوج فقتل على ما كان عليه وقيل له ما احولك الى امره تستانش بها فقال لا انشئ الله بها اي ان الانشغال بجميع الانشغال بالله تعالى وقال ايضا ما شغلك عن الله تعالى من اهل وما اولد مفعول عليك مشغوم فشرط المريد العزوبة في الابتداء الى ان يتقوى المعرفة وهذا اذا لم تغلبه الشهوة فان غلبته الشهوة فليكثرها بالجوع الطويل والصوم الايام فان لم تنفع الشهوة بذلك وكان بحيث لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج والكساح له اولى لتسكن الشهوة والافهام لم يحفظ عينه لم يحفظ فكره وتفرقه موعدا وقع في بلية لا يطيقها ورزى العيز من كبار الصغار وهو تودى على القرب الى الكيسر الفاحشه وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على حفظ بصره لم يقدر على حفظ دينه وقال عيسى عليه السلام اياكم والنظر فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة وقال سعيد بن جبير انما جاز فتنة داود عليه السلام من اجل النظره وقال داود لابنه عليهما السلام يا بني امش خلف الامم ولا تشد ولا تشد ولا تشد خلف المرأة وقيل لحيي بن زكريا ما بذل الزنا قال النظر والتمني وقال الفضيل يقول اللبس هو قوس القديمة وسكنى الذي لا اخطيه يعني النظره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظره شتم مشغوم من شتم اللبس من تركها خوف من الله اعطاه الله ايمانا يحيد صلاته في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد فتنة اصرعا الرجال من النساء وقال انقراطيه الدنيا وقته النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الله وقال صلى الله عليه وسلم يعلم لكل انسان حظه من الزنا والعينان تزنيان ورئاهما النظر واليدان تزنيان ورئاهما البطش والرجلان تزنيان ورئاهما المشي والفم يزنيان ورئاهما القيل والقيل نعم ويصدق ذلك الفرج او يكذب وقال السلام سلمه استاذنا ابن القيم







وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على دهرين اربلت قال فمقت وما ادرى ما اصنع من الفرج  
فصرت الى منزلي فاسترجعت وكنت وحدا صاعيا فقد مت عشائي لظفر وكان خيرا وزينا فاذا بالي  
يقزع فقلت من هذا قال سعيد فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن  
المسيب فانه لم يزل اربعين سنة الابن بيته والمسيح فمقت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب  
فطنت انه قد برك له فقلت يا محمد الا ارسلتني فاجيئك قال لا انت احق ان تؤثني فقلت فما تامر  
قال انت كنت جلا عزا فترجعت ففكرت ان ابنيك الليلة وحدك وهذه امرتك  
فاذا هي قايمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعتها في الباب وردد الباب فسقطت الى الارض فالحيا  
فاستوثقت من الباب ثم قدمت الى القصة التي فيها الزيت فوضعتها في ظل الشراج لكي لا تراه ثم صعدت  
الى السطح فرميت الحيران فجاؤني فقالوا ما شانك قلت وحكم زوجي سعيد بن المسيب بئس اليوم  
وقد جابها الليلة على غفلة فقالوا سعيد رجلك قلت نعم قالوا وهي الدار فقلت نعم فزولوا اليها وبلغ  
امي فجات وقالت وجمي من رجلك ان مشتتها قبل ان اطلعها الى ثلثة ايام قال فاممت بلثا ثم دخلت  
بها ففهم من اجل الناس واذا هي احفظ الناس كتاب الله تعالى واعلم بنبينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واعرفهم بحق الزوج قال فمكت شمل لا ياتني سعيد ولا ابنته فلما كان في  
الشهر اتيت سعيدا وهو في حلقه فسلمت عليه فرد السلام علي ولم يكلمني حتى تفرق اهل المجلس قال  
ما حال ذلك الانسان فقلت خيرا يا محمد علي ما يحب الصدوق ويكره العدو قال ان لك  
شيئا فالعصاة فانصرفت الى منزلي فوجه الى كعب بن الزهر قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعيد  
بن المسيب خطبتها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فاشهد  
ان يروجه فلم يزل عبد الملك يحال على سعيد حتى صر به مائة شوط في يوم بارد وصبر عليه  
ما والبسه حبه صوف فاستعجال سعيد في الزفاف تلك الليلة يعرف غايته الشهوة وجو  
المبادرة في الدين الى تغطية ناره بالكلح ان شا الله **بيان فضيلة** من خالف شهوة  
الفرج والعين **اعلم** ان هذه الشهوة اغلب الشهوات على الانسان واعصا ما عند الهجان  
على العقل الا ان مقتضاها قبح يستحي منه ويخشى من افتخاره وامتناع اكثر الناس عن  
مقتضاها اما العجز والخوف والحياء او الحفاظ على حشمة وليس في شئ من ذلك ثواب فانه  
اذا حفظ من حظوظ النفس على حظ آخر فممن من العصاة ان لا يعذب ففي هذه العوائق  
فايده وهو دفع الاثر فان من ترك الزنا اندفع عنه الله باي شئ كان تركه وانما الفضل  
والثواب الجزيل بتركه خوفا لله تعالى مع القدرة والتمتع بالمراتب وتيسر الابواب لا سيما  
عند صدق الشهوة وهذه درجة الصدقين ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق

ما ذكر من آفة  
مجان ففعلت  
بهم وانفقت  
شرا

منه

يكلم

قانه

اجل

هذا هو الذي ذكره في كتابه

فحقت فكم فانه هو شريد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعه يطعم الله يوم لا  
ظل الا ظله وعدنهم حل دونه امره دار حشر و حال الى لغتها فقال ان اخا والله رب العالمين  
**وقصة** يوسف عليه السلام وامتناعه من زواج القدر ورجعها معروفة وقد اتى الله  
عليه بذلك في كتابه وهو اما كل من فوق لحا هذه الشيطان في هذه الشهوة العظيمة **وروي**  
ان سليمان بن دينار كان من احسن الناس وجها فدخلت عليه امرأة فتسالته نفسه فامتنع عليها  
وخرجها من منزله وتركها فيه قال سليمان و انت في المنام يوسف عليه السلام  
وكان يقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت سليمان الذي لم تقم امتنا الى قوله  
تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان به وعن سليمان ايضا هو اعجب منه وهو الذي خرج  
حاجبا من المدينة ومعه رفيق له حتى نزلا بالابواب مقام رفيقه واخذ الثمرة ليتباع شيئا وقد  
سليم من الحيلة وكان من اجل الناس وجها وادرج الناس فبصر به اعرابية من فلة الجبل  
فلما رآه جماله وحشته اخذت عليها الزرع والعقارات فجازت ووقفت بين يديه فامتنع عن  
وجهما كانه فلة فمقتاها هبى فطراها تريد طعاما فقام الى فضل الثمرة ليعطيها ففالت  
لست اريد هذا فاما اريد ما يكون من الرجل الى اهله فقال احضر الى ابليس ثم وضع  
ايمانه بين ركبتيه واخذني الحبيب فام يزل يميني فلما رآه ذلك سدل البزج على وجهها وفقت  
جليها حتى رجعت الى حبيبتها فلما جاز رفيقه وراه قد انتفتحت عينها من البكا وانقطع حلقه قال  
ما يتكلم قال اخبره ذكر صبيتي قال لا الا ان تكون لك قصة اما عهدك بصيبتك منديل او  
كخوها فلم يزل به رفيقه حتى اخبره بشان العريضة فوضع الثمرة وجعل يكي بكاشد ففالت له  
سليمان وانت ما يتكلم قال انا احق بالكما منك لاني اخشى ان لو كنت مكانك  
لما صرعتها فاما **الاجمان** فلما انتهى سليمان الى مكة وطاف وسعى الى الحجر واجتنب ثوبه منعس  
فاذا رجل وسيم طوال شرب له مشاة حسنة وراح به طيبة فقال له سليمان من انت برحمتك  
الله قال انا يوسف قال يوسف الصدوق قال نعم قال من شانك وشان امره العزيز لسانا عجيبا  
قال له يوسف عليه السلام شانك وشان صاحبه الاقواء **وروي** عن عبد الله بن عمر قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلق ثلثة نفر منكم حتى اوافهم المديت الى غار فدخلوا  
فأخذوا صخرة من الجبل فسدق عليهم الفار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله  
يصالح انما لكم قال من هم الله انه كان في ابوان شحان كبيران وكنت لا اعقب قبلها اهلا ولا مالا  
فما في طلب الشجر يوما فله روح عليهما حتى ناما فحلبت لهما عيونهما فوجدتهما ميتا ففكرت  
ان اعقب قبلهما اهلا ولا مالا ففعلت والفرح في يد انظر استيقظا فلما حتى طلع الفجر والصبي يصاغر عن



فاستيقظا فشر باعقوبهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه  
الصحرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج **الخروج** وقال اخر اللهم كانت لي امه عم كانت احب  
الناس الي فارادتها على نفسيهما فامتنعت مني حتى اتممت بها سنة من السنين فجائني فاعطينها ما به  
وعزير ديني اعلاني اني بيني وبين نفسيهما ففعلت حتى اذا قدر عليهما قالت لا اخل لك ان تفض  
الحاتم الاعف عنه ففرج حزن من الوقوع عليهما فانصرفت عنهما وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي  
اعطينها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصحرة غير انهم  
لا يستطيعون الخروج منها وقال **الثالث** اللهم استأجر اجرا واعطينهم اجرهم  
غير حل واحد ترك الذي له وذهب فتمت اجرة حتى كثر منه الاموال فجاني بعد حين فقال يا عبد الله  
ها ان اجرك فعلت كل شيء من الاجر والبر والحق والقيم والرفيق فقال يا عبد الله لا تستهن بي فقلت  
اني لا استهن بك بل اخذته كله فاستأقده فلم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك  
فافرغ عنا ملحن فيه فانفرجت الصحرة فخرجوا بهذا فضل من فضلهم من قضا هذه الشهوة فغفروا ويغفر  
منه من يمكن من قضا شهوة العين فانظر مبدأ الزنا فحفظه منهم وهو عيسى من حيث انه يستهان  
به ولا يعظم الخوف فيه ولا فان كلها تنشأ منه والنظر الاول اذا لم يقصد الا يواخذ بها والمعاودة  
يواخذ بها قال صلى الله عليه وسلم ذلك الاول عليك الثانية اي النظر وقال العلاء بن ربيعة لا تتبع رجلا  
مراة المرأة فان النظر يجعل في القلب شهوة وقال الخليل في تردداته عن وقوع البصر  
على النساء والصبان ومما يحل ابل اليه الحسن تقاض الطبع المعادة وعنده يدعي ان يقدر على نفسه  
ان هذه المعادة على الجهل لانه ان حقق النظر واستحسن ثارة الشهوة وعجز عن الوصول ولا  
تحصيل له الا التمسك وان استقبح لم يلتذ به وباتمه لانه قصد التلذذ فقد فعل ما اليه فلا يخلو في  
كل حاله عن معصية وعن الم وحشيه ومما حفظ العين بهذا الطريق اذ وقع قلبه كثير من  
الافاق **والافاق** وان اخطأ عينه وحفظ الفرج مع التمكن فذلك يستمر على غايه القوة  
ونهاية التوفيق روي عن بكر بن عبد الله المزني ان قضا ثابا ارفع الحار به لبعض جيرانه فاستلها الي  
اهلها في حجة لهم الي قرية اخرى فتنعها فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل لانا استحيك لانا  
لي ولكن اخا والله قال فانت تخافينه وانا لا اخافه فرجع نايبا فاحاط به العطش حتى سقط غرقه فاذا هو  
برسول بعض بني اسرائيل فسأله فقال يا لك قال العطش قال **فقال** حتى ندعوا  
حتى تظلمنا سحابة حتى ندخل القرية قالوا من عمل فادعوا فانا ندعوا واستأنت فندعوا  
واشهرهم فاطلمها سحابة حتى انتهيا الي القرية فاحذ القضا الي مكانه ومات السحابة فالتجعة  
فقال له رعون ان ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت است فاطلمنا سحابة ثم رجعتا لنتخبر في

خروج  
ن  
يك  
قائه  
الجل

عين

د

بامرك فلحظه فقال الرسول ان التائب من الله تعالى بك ان ليس احد من الناس مكانه **وعنه** احد من  
متعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازم لمشي الجاع لا يكاد ياكل واهنه  
وكان حزن الوجه حزن القامة حزن الصلابة فظن ان الله امره ان ياكل وعقل فشعفت به  
وما كان ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المشي فقالت له  
يا فتى اسمع مني كل ان اكلت بك بها ثم اعمل ما شئت مني ولم يكلها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو  
يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع مني كل ان اكلت بك بها قال فاطر قوليها وقال لها هذا موضع تقية وانا  
اكره ان اكون للتممة موضعا فقال له والله ما وقفت موضع هذا احب الي مني بامرك ولكن معاذ  
الله ان تتيشوا العباد الي مثل هذا مني والذي حملني على ان لفتيك في هذا الامر نفسي لمعرفتي ان  
القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معاشرة العباد في مثل الفوارير افر شي بعينه وحمله ما  
اكلت ان جوارحي كلها مشغولة بك فانه الله في امرى وامرك قال **فمضى** الشاب الي  
منزله واراد ان يصلي فلم يعقل كيف يصلي فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا المرأة واقفة  
في موضعها فالتقي اليها الكتاب رجع الي منزله وكان في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها المرأة  
ان الله تبارك وتعالى اذا عصى حليم فاذا عاد العبد في المعصية شدة فاذا ليس لها ملائكة غضب  
الله عز وجل لنفسه غضبه تضيق منها السموات والارضون والحيال والشجر والادراب من ذات طبق  
عصية فان كان ما ذكر باطلا فاني اذكر ان يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهد  
وتجثو الامم لصولة الجبار العظيم فاني والله قد ضعفت عن اصلاح نفسي فكيف باصلاح غيري وان  
كان ما ذكر حقا فانا اذكر ان على طيب هذا وعلى الكوم المرصاة والامتناع المرتقة ذلك رب العالمين  
فاضرب يدك على صدق المثل فاني متشاك على **قوله** تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب للام  
الكناجر كاظمين نظام من جميع ولا تنفع يطاع يعلم خائنه الاعيون وما تخفي الصدور فاني المهر  
من هذه الآية ثم جاز بعد ذلك بلاء موقفت له على طريقه فلما راها من بعيد اراد الرجوع الي  
منزله لئلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملقى بعد هذا ابدا لا يبريك الله عز وجل وبكت  
كثيرا وقالت يا الله تعالى الذي بيده مفاتيح قلبك ان ليتم لي ما قد عشت من امرك ثم تنعته فقالت  
اسمع علي بوعظي احملها واصبر بوعصي اعمل علي فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك من  
الفتنة والذكر **قوله** عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالهار فاطر وبكت  
بما تشددت من كمالها الاول ولزمت بيتها واحذرت العباد فلم يزل على ذلك حتى ماتت  
كذلك فكان الفتى يذكها بعد موتها ويكس على قلبه فيقال له مما بك اوك وانت قد ايسرتها فيقول اني  
تجوز طمعا في اول امرها وجعلت قطعها الي خيرة عند الله عز وجل وانا الشجر من الله تعالى

ثم قالت



بسم الله الرحمن الرحيم  
 وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم  
 الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان وعده وأهمه نور الإيمان فزينه به وجهه وعلمه البيان فقدمه  
 به وفضله وأفاض على قلبه خرازين العلوم فأكله ثم أرسل عليه ستر من رحمة وأسبله ثم أمده  
 للبيان بترجم عاجواه القلب ونقبله ويكشف عنه ستره الذي أرسله فأطلق الحمد بقوله وأفصح  
 بالشرع ما أولاه وخوله من علم حطه ونطق سبله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن  
 محمد عبده الذي أكرمه وحمله ونبيه الذي أرسله بكهابة انتله وآي فضله ودينه  
 سبله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن قبله ما كبر عبده وولاه **أما بعد** فإن اللسان من نعم  
 الله تعالى العظيمة ولطائف صنعه العريضة فإنه صغير جرمه وعظيم طاعته وجبرته أذل لا يتبين الكفر  
 والإيمان إلا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ثم إنه من موجود ومعدوم خالق أو  
 مخلوق متحيز أو معلوم مظنون أو موهوم أو اللسان فيناوله أو يتعزله فيبقى باثبات أو نفى فإن كان  
 ما يتناوله العلم يعبر عنه اللسان لما حقق أو باطل ولا شيء إلا العلم متناوله وهذه خاصية لا توجد  
 في שאير الأعضاء فإن العين لا تنقل إلى غير الألوان والصورة والأذن لا تنقل إلى غير الأصوات واليد لا تنقل إلى  
 غير الأجسام وكذلك שאير الأعضاء واللسان خير الميدان ليسل هرطقة ولا يحيا له منتهى تحذفه في الخير  
 محال جبر له في الشر مجزئة تحجب فمن أطلق عذبه اللسان وأهله مخرج العنان شل به الشيطان  
 في كل ميدان وشاقه إلى شفا جرحه وألحى أن يضطره إلى البوار ولا يلبك الناس على مناخرهم إلا حصائد  
 السنتهم ولا يجاسر نثر اللسان إلا أن يفيد الحجام الشرع فلا تطلق الألفاظ بفتح في الدنيا والآخرة ويكفر  
 عن كلما تخشى غايته في علمه وأجله وعلم ما يحذر إطلاق اللسان فيه أو يدمر غايته من العلم  
 بمقتضاه على سرفه ثقيل عسير وأعضى الأعضاء على الإنسان اللسان فإنه لا يقف تحريكه ولا يورثه  
 في إطلاقه وقد تشاهل الخلق في الإحتراس عن آفاته وغوايلها والحذر من صائده وجبايله وأنه اعظم  
 آفة الشيطان في استغواء الإنسان وخبر يتوفيق الله تعالى وحسن تيسيره لفصل جماع آفات  
 اللسان وتذكر واحدة منها يجدودها وأسبابها وغوايلها ويعرف طريق الإحتراس منها وأما  
 ورد من الإخبار والأقارعة ذمها فذكر أولها فضل الصمت وذكره تذكرا فدا الكلام فيما لا يجنيه  
 ثم الله بيان عظيم خطر اللسان وفضيله الصمت **اعلم** أن خطر اللسان عظيم ولا يجاه من خطره إلا  
 بالصمت فلذلك مدح الشرع الصمت وحمل عليه فقال صلى الله عليه وسلم أي هو حكمة وحسن رزق

عبد الله بن عباس عن ابيه قال قلت يا رسول الله اجزي عن الاسلام بامر لا اسئل عنه احدا بعدك  
قال قل آمنت بالله ثم استقم فقلت فما اتقي فاما ما بيده الى لسانه **وقال** عقبه بن  
عامر قلت يا رسول الله ما الجاه قال لا املك عليك لسانك ولا سيفك بيتك وابدع على خطيتك وقال  
ثم من بعد الشاهد قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من شق قول الى ما بين حليه  
ورجليه انوكل له الجنة **وقال صلى الله عليه وسلم** من وقى شرفه وذب ذنبه ولفلقه فقد وقى والعقب  
البطن والاذنب والفرج واللفلق للسان هذه الشهور ان التفت بها بهلك اكثر الخلق ولذلك استقلنا  
بذكر آفات اللسان لما فرغنا من ذكر آفة الشهواتين البطن والفرج وقد سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن اكثر ما يدخل الجنة فقال يقول الله وحسن الخلق وسبل عن اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان  
الغم والفرج فيجمل ان يكون المراد بالغم آفة اللسان لانه محله ويجمل ان يكون المراد البطن  
لانه منفذ **وقال** ابو داود قلت يا رسول الله انواخذ ما نقول فقال كلتاك امل ويا من جمل وهل يك  
الناشر على مناخرهم الا حصايد التنتهم **وقال** عبد الله الشافعي قلت يا رسول الله  
حدثني بامر احتج به قال قل رب الله ثم استقم **قال** يا رسول الله ما احوز ما نجي او على فاخذ لسانه  
ثم قال **قلت** ان معاذا قال قلت يا رسول الله اى الاعمال افضل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه  
ثم وضع عليه اصبعه وقال انشر نبيلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم  
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل الا يامن جازة بوايقه **وقال صلى الله**  
**عليه وسلم** من شره ان يسلم فليسلم الصمت وعن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو انه قال اذا صبح من ادم اصبح الى اعضا كلها تكفر اللسان اى يقول الف الف فينا فانك ان استفت  
استفتها وان اعوججت اعوججتا وروى ان عمر اطلع على ابي بكر رضي الله عنهما وهو يغد لسانه فقال ما  
تضع يا خليفة **قال** الله قال **ان هذا** وروى في الموارد **رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** قال ليقش من الجسد الا تشكوا الى الله تعالى **اللسان** على حديثه وعن بن مسعود انه كان  
على الصفا يلبس ويقول يا لسان قل خيرا اتقم وانصت تسلم من قبل ان تنلم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا  
بشي نقوله او شئ سمعته قال لا لا تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ادم في لسانه  
**وقال** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من كف لسانه شتر الله عمرته ومن ملك  
عصيه وفاء الله غدا به ومن اعتد الى الله قبل المعذرة وروى ابو داود بن جيل قال يا رسول الله اوصني  
قال اعبد الله كل عبادته واعبد نفسك في الموت وان شئت بنايتك بما هو املاك من هذا كله واشات  
بيده الى لسانه وعن صفوان بن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومئذ بالله واليوم  
الاخر فليقل خيرا او ليكف وقال الحسن ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله عليك

نوع الطائر

مكتبة  
المعهد  
الاسلامي  
بدمشق



الشيخ  
في كتابه

او سكتت فسلم وقال شفيق قالوا لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا  
قال بن داود عليه السلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن الربيع الاعرابي الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال دلتني على عمل يدخلني الجنة قال اطعم الجائع واسق الظآن وامر  
بال معروف وانه عن المنكر فان لم تنطق فكيف لشانك الاسخري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند  
كل لسان قائل فليستوا الله امر على ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم المومنين صموا وموتوا فادنا منه  
فانه يلقين الحكمة وقال بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ثلثة غانم وشاحب والغانم  
الذي يذكر الله والسالم الشاكن والشاحب الذي يحضر الباطل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسان  
المومن ورأيه فاذا اراد ان يكلم بشئ تدبر بقلبه ثم اعطاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه  
فاذا هم بالشئ اعطاه بلسانه ولم يدبر بقلبه وقال عيسى عليه السلام العباد عزة اجر الله  
منها في الصمت وجر في الفراء من الناس وقال ينبأ عليه السلام من كثرة كلامه  
كثرة شقطة ومن كثرة شقطة كثرة ذنوبه ومن كثرة ذنوبه كان النار اولى به الاثام كان الصدوق  
عليه السلام يضع حجر في فيه يمنع به نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا اوردني  
الموارد وقال بن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شئ اخرج الى طول مخزن من لسان وقال طاووس  
لساني شبع ان اطلقته اكلني وقال وهب بن منبه من حكمة آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا  
بنوانه حافظا للسانه مقبلا على لسانه وقال الحسن ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه وقال الازهر  
كتب الينا عن بن عبد العزيز اما بعد فانه من اكثر ذكر الموت من الدنيا بالتيسر ومن عد كلامه  
من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال بعض الصمت جمع للرجل خصلتين السكينة في دينه  
والفهم عن صاحبه وقال محمد بن واسع لا بد من دينار يابا يحفظ لسانه على الناس من حفظ  
الدنيا والدارهم وقال بن جرير ما من لسان احد يكون لسانه منه على بار الا رايته طامعا  
دلا في سائر عمله وقال الحسن كانوا يتكلمون عند معوية والاحنف شاك فقالوا ما لك لا تكلم  
بابا بن يحيى قال اخشى الله ان اكذب واخشاكم ان صدقت وقال ابو بكر بن عبيد بن ابي رافع  
الهند ومالك الصبي وكثير فيصير فقال احدهم انا اندم على ما قلت ولا ادم على ما اقل وقال الآخر  
ان اذا تكلمت بكلمة ملكنتي ولم املكها واذا لم اكلم ملكتها ولم تملكني وقال النابغة الجعفي للحكم ان  
حفظت عليه كلمته صرت به وان لم ترجع لم تنفعه وقال الرابع انا على ما اقل اقدر مني على رد ما  
قلت وقيل ان المنصور بن العزم لم يكلم بعد العشاء الا بغير منته وقيل ما اكلم الربيع بن خثيم  
بكلام الدنيا عنيت به وكان اذا اصبح وضع رطابا وقلما فكلما اكلم به كنهه ثم يحاكي نفسه عند  
المشا فان قلت فهذا الفضل الكثير للصمت ما سببه فاعلم ان شبهه كثرة اغان لسان من الخط والكذب

في كتابه

والنجمة والغيبة والرياء والنفاق والفحش وتركيبه النفس والخوض والفضول والباطل والتخريف  
والزيادة والنقصان وايد الخلق وهتك العورات فهذه اغان كثيرة وهي شياقة الى اللسان  
لا تنقل على اللسان ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع ومن الشيطان فالحائض فيه  
قل ما يقدر على ان يرمي اللسان فطرفة بالحجة ويكفه عما لا يحب فانه لا من عوامض العلم  
كما سياتي تفصيله ففي الحوض خطر وفي الصمت سلامة فلذلك عظم فضله هذا مع ما فيه من جميع  
الهم ودوام الوقار والفراغة للفكر والعبادة والذكر والسلامة من تنجات القلوب الدنيا ومن  
حسابه في الآخرة وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه قيب عتيد ويدل على لزوم الصمت امر  
وهو ان الكلام اربعة اقتسام هو قسم ضرر وقسم منفعة وقسم ضرورة وقسم ليس  
فيه ضرر ولا منفعة اما الذي هو ضرر محض فلا بد من التكون عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة  
لا تقى بالضرر واما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاستغناء به تصديق ما هو عيب  
لحسن ان فلا يبقى الا القسم الرابع فقد سقط ثلثة ارباع الكلام وبقي الكلام ربع وهذا الربع فيه خطر  
اذ يخرج ما فيه اثم من دقايق الرياء والتضع والغيبة وتركيب النفس وفضول الكلام امتزاجا حتى  
مدركه فيكون الانسان به مخاطرا ومن عرف دقايق اغان اللسان علم ما يستذكر علم نطقا  
ان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فضل الخطا حيث قال من صحت لسانه اوتى والله جوامع  
الحكم وجوامع العلم ولا يعرف ما تحت آحاد كلامه من مخار المعاني الا خواضر العلماء وفيما سذكره من  
الافان وعشر الاحترار عنها ما يعرفه حقيقة ذلك ان يشاء الله تعالى وعن الان بعد اغان اللسان  
ونبتك باخفا وتترقى الى العظام قليلا قليلا ونوح الكلام في الغيبة والنجمة والكذب فان النظر  
فيما اطول وهو الالف الاولى الكلام فيما لا يعينك اعلم ان احسن احوالك ان تحفظ الفاظك  
عن جميع الامانة التي ذكرناها من الغيبة والرياء والنفاق وغيره فتكلم بما هو  
طامع لا ضرر فيه عيب ولا على مسلم اصل الا انك تسلم بما انت مستعصم عنه ولا حجة بك اليه  
فاننت به مضيق زمانك ومخاضك على لسانك ومستبدل الذي هو اذكي بالذي هو خسر لانك لو  
صرفت الكلام الى الفكر مما كان مستغنى لك من فحاش رحمة الله عز وجل عند الفكر ما يحرم  
جواره ولم يهلك لسانه وشجته وذكرته كان خير الا وكمر سر كله يبنى بها قصر في الجنة ومن قد عجز  
ان ياخذ كثير من الكثرة فاخذ بدله مدرة لا ينفع بها كان خاسرا خسرنا ميسرا وهذا حال من  
ترى ذكر الله تعالى واقتضاه سبحانه لا يعنيه فانه وان لم يات به فقد خسر حيث فاته الروح العظم  
بذكر الله تعالى فان المومن لا يكون حتمه الفكر او نظره الا عبرة ونطقة الا ذكر اهكذا قال النبي صلى الله  
عليه وسلم بل امرنا بالهدى ووقاته ومما صرنا الى ما لا يعنيه ولم يدخر ثوابا في الآخرة فقد

في كتابه







ان كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعجزون فضول الكلام ما عدا كتاب الله او امر  
معروف او نهى عن منكر او نطق بحاجته في معيشته التي لا بد لها منها انتكروا ان عليكم  
الحافظين كما ما كانتين وعن العيز والشمال فبعد ما يلفظ من قول الادب رقيب غنيد اما ينبغي  
احدكم ان لو نشر صحيفة التي املاها صدر بنهاره كان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه وعن  
بعض الصحابة رضي الله عنهم ان الرجل ليكلمني بالكلام المجوابه انتهى الى سر الما البار الى الطمان فترك  
جوابه حفيظه ان يكون فضلا وقال مطرف لم يعظم جلال الله في قلوبكم فلان ذكره عند مثل قول احدكم  
الكلمة والجار الله اخبره **واعلم** ان فضول الكلام لا يخص بل المهم محصور في كتاب الله قال الله تعالى  
لا خير في كثير من نجواهم الا من ارى صدقه او معروف او اطاع بين الناس وقد قال  
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس  
فاستكروا فضل المال واطلقوا فضل اللسان وعن مطرف بن عبد الله عن ابيه قال قدمت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عاصر فقالوا انت والذنا وانت سيدنا وانت افضلنا علينا وانت  
اطولنا علينا طولا وانت **الحق** الفراء وانت فقال قولوا قولكم ولا يشتهوكم  
الشيطان اشار الى ان الانسان اذا اطلق في الشا ولو بالصدق فخشى ان يشتهو الشيطان الى  
الزيادة المستغنى عنها **وقال** ابن مسعود ان ذكر فضول الكلام محسب امر ما بلغه حاجته  
وقال مجاهد قال ان الكلام يكتب حتى ان الرجل ليكتب ابنة اباغ لك كذا وكذا فتكتب له كذبه  
وقال الحسن بن ادم ضبطت لك صحيفة ووكلا بها ما كان كريما يكتب عليك  
فاعمل ما شئت واكثر اقليل وروى ان سليمان بن داود عليه السلام بعث بعض عفاريتيه وبعث  
فرا ينظرون ما يقول ويخبرونه قال فاجبره انه سر على الشوق فرفع راسه الى السماء نظر الى السماء  
الناس وهو راسه فساله سليمان فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما يكتبون وما  
الذي يشغل منهم ما اشرع ما يقولون وقال ابراهيم التيمي المرس اذا اراد ان يكلمك فان كان له كلام  
امسك والفاجر انما لسانه سلا سلا وقال الحسن بن كزكلامه كثر كذبه وكرما كثر  
وسر شاخه عذب نفسه وقال عمرو بن دينار تكلم جل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله  
عليه وسلم كم دون لسانك من اب فقال شفتان واسنان **الكان** في ذلك ما يرد كليله ومن  
رواه انه قال ذلك في جل انى عليه فاشحقر في الكلام ثم قال يا ابي رجل شر من فضل لسانه وقد  
عمد عبد العزيز انه لم ينفع من كثير من الكلام مخافة الماخاف وقال بعض الحكماء اذا كان المرء  
في مجلس فاحبه الحديث فليستك وان كان شاكها فاحبه السكوت فليحدث وقال ابن مسعود  
اي حبيب من فتنه العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وان يجد من يقينه وان لا يسمع

سلا في الكلام

نفسا

فضلا

سلا في الكلام ترتيب وزيا ولفظان وقا ان رعى ان اخو ما ظهر الرجل لسانه وراى البوار والرد المراه  
سليطه فقال لو كانت هذه خرسا كان خيرا لها وقال ابراهيم بن محمد الناصري خلتين فضول  
المال وفضول الكلام فيما لا يعنى **الفه** الثالثه الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي كحكاية احوال  
النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق وتبع الاغنيا وخبر الملوك ومراسمهم المذمومه والحوالهم  
المكرهه فان كل ذلك لا يصلح الخوض فيه فهذا حرام **واما** الكلام فيما لا يعنى او اكثر مما يعنى فهو  
نراى الاول ولا خرم فيه نعم يسر كثير الكلام فيما لا يعنى لا يوسر عليه الخوض في الباطل واكثر الناس  
يتجاسرون للفرج بالحديث ولا يعدوا كلامهم التفكه باعراض الناس والخوض في الباطل وانواع  
الباطل لا يمكن ان يحصى لثرتة فلذلك لا يخلص منه الا بالاقصا على ما يعنى من مهابات الدين  
والدنيا وفي هذا الحديث يقع من الكلمات ما بهلاك صاحبها وهو شحقر لها وقد قال  
بلال بن الحزق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ مما يرضاه  
فلم ينفعه يكتب الله عليه بها تسخطه الى يوم القيمة قال فكان علقمه يقول كم من كلام قد  
صنعني حديث بلال بن الحزق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضل بها  
جلسا يهوى بها بعد من الشرا وقال ابو هريره ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقى لها بال لا يهوى بها في جميع  
وان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقى لها بال لا يرفع الله تعالى بها في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر  
الناس خطايوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل واليه الاشارة بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخواص  
ولقوله تعالى ولا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال سلمان اكثر الناس ذنوبا يوم  
القيمة اكثرهم كلاما في عصية الله تعالى وقال ابن سيرين من كان حرا من الاصل لم يجلس لهم فيقول  
خوضوا فان بعضنا يقولون شر من هذا هو الخوض في الباطل وهو ما رآنا سياتي من الغيبة  
والخصمة والفحش وغيره بل هو الخوض في ذكر محظورات شيعت وجودها وتدر في التوصل  
من غير حاجة دعه الى ذكرها ويدخل فيه الخوض في حكاية البدع والمذاهب الفاسدة وحكاية  
ما يرمى من مال الصالحين **والعنه** على ربه يوم الطهر على بعضهم وكل ذلك باطل والحديث فيه  
خوض الباطل **الرابعة** المراءى للجدال وذلك مما يحسنه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تغار  
احدا ولا تخاصم ولا تعدوا ولا تتخلفه وقال صلى الله عليه وسلم ذروا المراءاة لا تقيم حكمته  
ولا توسر قلمته وقال صلى الله عليه وسلم من تركك او هو محقق بنى له بيتا على الجنة ومن ترك  
المرء محظورا بنى له بيتا على الجنة وعنه سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا عبد الله  
رضي الله عنه وعنه عباد بن الاوتان وشرب الخمر ملاحة الرجال وقال ايضا ما ضل قوم الا اوتوا  
لجدل وقال ايضا لا يشكوا في حقيقة الايمان حتى يدع المرء وان كان محقا وقال ايضا شئت من

هيك

مما يرضاه  
من رضاه  
من رضاه



كن فيه بلغ حقيقة الايمان الصيام في الصيف وضرب احد الله بالسيف وتجعل الصلوة في يوم الدجن  
والصبر على المصائب واستباحت الموضوع على الكار وتترك المراد وهو طاق وقال الزبير لابنه لا تجادل  
الناس بالقرآن فانك لا تستطيعهم وعلي بن ابي طالب قال عمن عبد الويز من جعل دينه عرضة  
للمضيق اكثر التخل وقال مسلم بن يسار اياكم والمراد انما شاعرا جعل العالم وعندها ينبغي  
الشيطان زنته وقيل ما ضل قوم بعد اذهابهم الله الاباح والجدال قالوا لا بد ان ينشر ليس هذا الجدال  
من الذين شئ وقال ايضا المراد في القلب ويورث الضغائن وقال القمزي لابنه يا بني لا تجادل العلماء  
في حقونك وقال بلال بن رباح اذا رايت الرجل لجوجا ماركك عجايبا رايه فقد عت حشاشته وقال  
شفيق لو خالفت اخي في مائة فقال جلوه وقلت حامضه لسعي الى الشيطان وقال شفيق صاف  
من شئت ثم اعضبه بالمرأفلة مبتدأ بدهيه فتعلد من العيش وقال سفيان لابي امام حكي  
فاما ان الكذب واما ان اعضبه وقال ابو الدرداء كفي اثما ان لا تزال حاريا وقال صلى الله  
عليه وسلم تكفي كل حارة كعبان وقال عمر بن الخطاب تعلم العلم لكث ولا تترك لكث لا تعلم الحمار  
ولا تباريه ولا تباري به ولا تترك حيا من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالجهل منه وقال عيسى عليه السلام من  
كثر كذبه ذهب جماله ومن لاح الرجال سقطت روثه ومن كثر هم شتم جسمه ومن شتم خلقه عذب  
نفسه وقيل لمجوز بمران ما لا لا يفارقك اخ لك فقال لا في شأني ولا ما ربه وما ورد في دم المرأ  
والجدال كثير وحد المرأه كل اعتراض على كلام الغير باظهار خلافه اما في اللفظ واما في المعنى واما  
في قصد المنكح وترك المرأه انكار والاعتراض بكل كلام سمعته فان كان حقا فصدق به وان كان  
باطلا ولم يكن متعلقا بما هو الدين فاستدركه والطعن في كلام الغير تارة يكون في لفظه  
باظهار خلاف من جهة الخوا ومن جهة اللغة او من جهة العربية او من جهة النظم والترتيب يسو  
بقدم وتأخير ودلائل تكون من تصور المعرفة وتارة يكون بطغيان اللسان وكيف كان فلا وجه  
لاظهار خلافه واما في المعنى بان يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه لكذا وكذا واما في قصده مثلا ان  
يقول هذا الكلام حق ولكن ليس فذلك منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض وبما يجري به هذا الخبر  
ان جاز في مسئلة علمية ربما حضر بالجدل وهو ايضا مذموم بل الواجب التعلل والسؤال في معرض  
الاستفادة لا على صيغة العناد والكاذبة والتلطف في التعريف لا عرض الطعن وانما المجادلة  
عبارة عن قصد انحام الغير وتجيده وتنقصه بالفلح في كلامه ونسبته الى القصور والجهل فيه واية  
ذلك ان يكون تنبيه الحق من جهة اخرى مكرها عند التجادل بل يجب ان يكون هو  
المظهر له خطاه لينتبه به فضل نفسه ونقصان صاحبه ولا يجاه من هذا الا بالسكون عن كلامه  
ياثر به لو شكك **ولما** الباعث على هذا الترفع باظهار الفضل والتجهم على الغير باظهار نقصه وها

فيمشك  
الشيطان

ولا تباريه

المجادل

شهو تان باطنان للنفس قوتان اما اظهار الفضل من قبل تركه النفس وهي من مقتضى ما في العبد  
من طغيان تحرك الغلو والكبرياء وهي من صفات الربوبية واما تنقص الغير فهو مقتضى طبع السبعية  
فانه يقتضي ان يميز غيره ويغضبه ويهينه ويؤذيه وها تان صفتان مذمومتان مما كانا واما  
قوتها المراد بالجدل فالمراد بالجدل مقتضى هذه المهلكة وهذا جاحل وحدا الكراهية بل هو  
معصية عنها حصل فيه ايذا الغير لا تنفك المارة عن الايذا وتنبه الغضب وحمل المعترض عليه  
على ان يعود فيتص كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدر في قابلية يكما تصور فتصور الشجار  
بين المتحاربين كما يشور التما وتبين الكلمتين بقصد كل واحد منهما ان يعرض صاحبه بما هو اعظم نكايه  
واقوى في الخامة والجاهة **واما** علاجه فهو بان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضله والسبعية  
الباعث له على تنقص غيره كما سياتي ذكره في كتاب الكبر وكما بالغضب فان علاج كل علة باطالة  
وسبب المرأه ذكرناه ثم المواظبة عليه تجعله عادة وطبعه حتى يتمكن من التفتت ويعتبر الصبر  
**ان** اباحيفه قال **لادركم** انزل الانزل وقال قلت لاجاهد نفسي بترك  
الجدال فقال احضر المجادل وسمع ما يقال ولا تكلم قال ففعلت ذلك فما رايت مجاهدا اشد علي  
وهو كما قال لان من سمع من غير خطأ وهو قادر على كشفه ليعتبر عليه الصبر عنه جدا ولذلك قال  
عليه السلام من ترك المرأه هو محقوبى له بدت في اعلاجه لشدة ذلك على النفس واكثر ما يغلب ذلك  
في المذاهب والعقائد فان المرأه طبع فاذا ظن ان له عليه ثوابا اشتد عليه حرصه وتعاون الطبع  
والشرع وذلك لخطأ محض بل ينبغي للانسان ان يكف لشانه عن هذا القبله واذا رأى مبتدعا تلطف  
في نصحه على خلوة ولا يطرق للمجادلة فان المجادلة تهيئ اليه انه حيلة منه في التلييت صنعته  
بعد المجادلة من اهل مذهبه على امثاله لو ارادوا فتنصير البديعة في قلبه بالجدل وتناكر فاذا  
عز ان السج لا ينفع اشتغل قلبه وتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من كن عن اهل القبلة الا باحسن ما يقد عليه قال هشام بن عروة كان يردد قوله هذا سبع مرات  
وكما تقوم المجادلة وانما الناس عليه ووجد لنفسه نسيبه عز او قبول لا تقرب فيه هذه  
التي كان ولا يستطيع غيرها اذا اجتمع عليه شيطان الكبر والغضب والياء وجه الحاء والعز  
بالفضل واحاد هذه الصفات تش مجاهدتها فكيف مجموعها **الافد** الخامسة الخسوة وهي  
ايضا مذمومة وهو المراد بالجدال فالمرأه طبعه كلام الغير لاظهار خلافه من غير ان يرتبط  
به عرض فهو محق في الغير واظهار من به الكياسة والجدال عبارة عن مراعاة باظهار المذاهب  
وتقريبها والخسوة حاج والى الكلام للشعور به مال اوصو مقصود وذلك ان يكون اعتراضا والمرأ  
لا يكون الا باعتراض على كلامه فقد قال عاتية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب

الطاهر

احد ان يكون



الرجال الى الله الا للخصم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في خصمه  
غير علم لم يزل في شدة حتى يزع وقال بعضهم اياكم والخصومة فانما تحقق الدين بها ويقال يا خاتم  
قط وورع في الدين منتهى مني بشير بن عبد الله بن ابي بكر فقال يا جليلك فلت خصومة الدين في بين نعم  
لي قال ان لا يملك عندك يد او ان لا يبدل احزبك بها وانى والله ما ريت شيئا اذهب للدين ولا انقصه  
ولا اضيع للمدة ولا اشغل القلب من خصومه قال فقلت ارجع فقال خصمي بالادب لا اخاصمك قال  
عرفت انه حق قلت لا ولكن اكرم نفسي عن هذا قال فاني لا اطلب شيئا هو لك فان قلت اذا كان لا لانتها  
حق فلا بد له من الخصومة في طلبه او في حفظه مما ظالمه ظالم فكيف يكون حكمه وكيف يذم  
خصومته فاعلم ان هذا الذم يتنازل الذي يحاصم بالباطل والذي يحاصم بغير علم مثل وكيل القاضي فانه  
قبل ان يعرف الحق في أي جانب يتوكل في الخصومة من أي جانب يكون في حاصم بغير علم ويتنازل الذم  
بطلب حقه ولكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللد في الخصومة على قدر التسلط او على قدر  
الادب وتنازل الذي لا يخرج بالخصومة كما ترون مودبه ليس يحتاج اليها في نصرته لجهدها  
الحق وتنازل الذي يحكم على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره مع انه يستحق ذلك القدر  
من المال وفي الناس من يصرح به ويقول انما قصد عياده وكسره عياده وانى اخذت منه هذا المال  
من عار هيبته في يدي ولا ابالي فهذا مقصوده اللد والحاج وهو مذموم جدا اما المظلوم الذي ينصر  
حقه بطريق الشرع من غير لد واستراف وزياد الجحج على الحاجة ومن غير قصد وايداف فعله ليس  
حرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر  
والخصومة توغر الصدور وتفيج الغضب فاذا هاج الغضب نشى المتنازع فيه وبقي الحقدين  
المتخاصمين حتى يفرح كل واحد بعباه صاحبه ويحزن بعبته ويطلق اللسان في عده من عند الخصومة  
فقد تعرض لهذه المخطورات واقل ما فيه تشوش خاطره حتى انه في صلواته يشغل بحاجته  
فلا يبقى الامر على حد الواجب والخصومة مبدأ كل شر وكذا الجد والمرافعة في الايفح اياه الا  
وعند الضرورة فيبغى ان يحفظ اللسان والقلب فيعتان **الخصومة عند جدال من**  
اقتصر على الواجب في خصومته فيسلم عن الاثم ولا تندم خصومته الا انه ان كان مستغنيا عن  
الخصومة فيه لان معه ما يكفيه فيكون نارا لا يرى ولا يكون زائعا نعم اقل ما يفته في الخصومة والمراد  
والجدل طيب الكلام وما ورد عليه من الثواب اقل درجان طيب الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة في  
الكلام اعظم من الطعن والاعتراض الذي حاطه اما جليل واما تكذيب فان من جاد عجزه او جاره او  
خاصه فقد جعله او كذبه فيقوت به طيب الكلام وقد قال صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الحجة طيب  
الكلام واطعام الطعام وقد قال تعالى وقولوا للناس حسنا قال من عيا شرم من سلم عليل من خان الله

قال النقيب

وهو

فيهم

فارد عليه وان محوسبا لان الله تعالى يقول واذا حييتم بتحية فحيوا بحسن منها او ردوها  
وقال ايضا لو قال لي فزعون جيرا لودن علي وقال انشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في  
الحنة لغفا يرفع ظاهرا من باطنها اخذ الله تعالى لمن اطعم الطعام واطار الكلام وركب ان عيسى عليه  
السلام مرة خبز بر فقال نزلت سلام فقبل يا روح الله بقول هذا الخبز يرفع فقال اكره ان اعود لساني الشتر  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الكلة الطيبة صدقة وقال عليه السلام انقوا النار ولو تسقوا غر فان  
لم يكن فكله طيبة وقال عمر رضي الله عنه البر شى هين ووجه طليف وكلام لين وقال  
بعض الحكماء كل كلام لا يخطط ريك الا لكر نرضى به جليست فلا تكن عليه به بخيلا فلعلة يعوضك  
منه ثواب المحسنين وقال بعض الحكماء الكلام الذي يغيب الضغائن المستكنة في الجوارح فهذا كله في فضل  
الكلام الطيب وتضاده للخصومة والمراد بالحاج والجدال فانه الكلام المستنكر الموحش المؤذي  
للقلب المنعصر للعبث المهيج للغضب الموعر للصدر **الافه** السادسة التفعير فيه بالشكر  
والمقدمات واجز به عاده المتفاحين المدعين الخطابة فكل ذلك من التصنع المذموم وهو  
التكلف المحقوت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والايقام من امتي بر  
من التكلف وقال عليه السلام ان العظم الى وان بعدكم مني محبسا الشرازون المتقيين بقوى المنشد  
وقالت فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل امتي الذين يبرغوا بالمعج يا كلون  
الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب وينشدون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم لا هلك المتطعون  
بثقت مرات والتقطع هو التقف والامتنع وقال عمر رضي الله عنه ان شفا شق الكلام من شفا شق  
الشيطان وجاء عمر بن سعد الى ابيه يسأله حاجة فتكلم بين يديه حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت  
من حاجتك ارممك اليوم اني شرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا زني على الناس من ان يخلو  
الكلام بالشفقة كما يخلو المقر الكلابا لثنتها وكانه انكر عليه ما قدمه في الكلام من التشبيه والتكلم  
المستوعب المتكلم وهو من افان اللسان ويدخل فيه كل شئ متكلف وكذلك التقاضح الخارج  
العاده وكذلك التكلف الشج في الحمار ان اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة الحبش فقال  
بعض قوم الحماري كيف توب من لا شرب ولا اكل ولا صاح ولا استند ومثل ذلك يطول فقال صلى الله  
عليه وسلم انما هذا كسج الابواب وانكر ذلك في كل شئ على مقصوده ومقصود الكلام التقيم للغرض  
ما مراد الا تصنع مذموم ولا يدخل في هذا القاطن الخطابة والتذكير من غير اطرار اغراب  
لان المقصود منها تحريك القلوب وتشوقهم وقضها وتسلطها ولر شفاقة اللفظ تاثير فيه فهو  
لا يقربه فاما التجاور ان التي تجر في قضا الحاجات فلا يليق بها التمجيع والتشديق فلا يستفاد  
من التكلف المذموم ولا يباع عليه الا انما اظهار الفضل والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم

بالحديث  
والاصح  
بالشبهة

الكل



بكرهه الشرع **ولا جرحه** **الافه** السابعة الفحش والشب وبذاه اللسان وهو من عظم ذموم  
ومصدره الحبش واللوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا  
التفحش ومنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان يشب قتل بدر من المشركين وقال  
لا تستبوا هؤلاء فانه لا يخلص اليهم شيء ما يقولون وتودون الاحياء الا ان البذاء لوم وقال صلى الله عليه  
وسلم الحبة حرام على كل فاحش يخلها وقال صلى الله عليه وسلم اربعة يودون اهل النار على ما هم  
الا ذك شيعون بين الحميم والحجيم يدعون بالويل والشب يسيل فيه قبحا ودافعا له ما بال  
الابعد قد اذنا على ما بنا من الاذك فيقول ان ابعد كان ينظر الى كل كلمة فمعه خبيثة فليست لها  
كسيلة الرقت وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو كان الفحش حلالا كان رجل مشوا وقال صلى الله عليه وسلم  
البذاء والبيان شعبة من شعبة النفاق ويحتمل ان يكون المراد بالبيان كشفا لا يجوز كنهفه  
ويحتمل ايضا المبالغة في اليمين حتى يمتدح الى حد التكلف ويحتمل ايضا البيان في امور الدين وفي  
صفات الله تعالى فان القاذل المحمل الى اشماع العوام اولى من المبالغة في بيانه اذ قد شدد من رعاية  
البيان فيه شكوك ووشاوش واذا اجمعت باذن القلوب لم تضطرب ولكن ذكر منقربا بالبداء  
لشبهه ان يكون المراد به المجاهرة بما يستحي الانسان من بيانه فان الاولى من مثله الاغصاء والتغافل  
دون الكشف والبيان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش الصياح في الشواق  
وقال جابر بن سمرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي عامر فقال صلى الله  
عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاكلام في شيء وان احسن الناس شيئا احسن اخلاقا  
وقال ابراهيم بن عيسى الفاحش المتفحش يوم القيمة في صورة كلب او في جوف كلب وقال الاحنف  
قليش الا خبركم باذكار اللسان البذاء والخلق الذي فهدى مذهب الفحش فانه حقيقته  
فهو التعبير عن الامور المستقبحه بالعبارة ان الضمكة وتجرك اكثر ذلك في الفاظ الوقاع وما يتفق  
به فان لاهل الفساد عبارة ان ضمة فاحشه يستعملون فيها واهل الاصلاح شيئا شونا من الوقاع  
بل يكونون عنها ويبدلون عليها بالرموز ويذكرونها وتعلق بها قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله  
تعالى حين كثر كرمي تعف وتكفي كثر بالشرع عن الجماع فالمستبشر والشر والافحش والصحة كناية  
عن الوقاع لم يثبت فاحشة عنها عبارة ان فاحشه يستقيم ذكرها ويستعمل اكثر والشم والتعفير  
وهذه العبارة متفاوتة في الفحش وبعضها فاحش من بعض وجه الاختلاف عبارة البلاد والاما  
مكروهه واواخرها محظورة وبينهما درجان تردد فيه وليس يحصر هذا بالوقاع بل الكناية بقضا  
الحاجة عن البول والتغوط اولى من لفظ التغوط والحز او غيرهما فان هذا ايضا ما يحفى فكما يحفى  
ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الضمكة فانه فاحش ولذلك يستحي شرع العادة الكناية

يذكر من عظم ذموم  
فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش

فاحش

كناية

عن النساء فلا يقال فالتزويج كذا بل يقال قيل في الحجة او قيل من راس الشرع وقال ام الارلا  
كذا والتلفظ في هذه الالفاظ محمودة والتصرح بفضي الى الفحش وكذلك يبدنه عيوب يستحي منها  
فلا ينبغي ان يعبر عنها بصريح اللفظ كالبرص والقرع والبواسير بل يقال العارض الذي يشكوه وانجر  
بحراه فالتصرح بذلك داخل في الفحش وجميع ذلك من افات اللسان **قال** العلا  
بن هرون كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يحفظ في منطقته مخرج خارج في كفه فقلنا نسأله اذا  
يقول فقلنا من اين خارج فقال من باطن اليد والباعث على الفحش ما قصد الايذاء اما الاعتناء بالحل  
من مخالطة الفساق واهل الحبش واللوم ومن عاداتهم الشب قال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
اوصني قال عليك بتقوى الله وان امر غيرك بشي تعلمه فيك فلا تقبله بشي تعلمه فيه يكون وبالله  
عليه واجره لذلك ولا تستب شيئا قال فما سببت شيئا بعدة قال عياض بن حماد قلت يا  
رسول الله الرجل من قوم من يستبني وهو في هرا على يأس ان انصر منه فقال المستبان شيطانان  
ينها ويان ونها تزان وقال صلى الله عليه وسلم المستبان ما قال فعلى المبادي حتى يمتد المظالم وقال  
عليه السلام سباب المرء من فتوق وقاله كفر وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من لبيب والديه وفي  
رواية من اكبر الكبار ان لبيب الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يشب والديه قال يشب الرجل  
فليتب اباه فيستب الاحبابه **الافه** الثامنة اللعن بالحيوان او الجماد وذلك مذموم قال  
النبى صلى الله عليه وسلم المرء ليس بلعان وقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا المنة الله ولا يقضه ولا  
يحكمه وقال حذيفة ما تلا عن قوم قط الا حق عليهم القول وقال عمر بن الخطاب  
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض اشقائه اذا امرأة من الانصار على ناقة لها فحز من منها  
فلعننها فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها فاعزوها فانها ملعونة قال فما تارى تلك الناقة تشى  
الانصار لا ينصرف عنها وقال ابو الدرداء لعن احد الارض لاقالت لعن الله اعصا ناله وعز عائشه  
من الله عنها قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه وهو يلحن بعض رقيقه فالتفت  
اليه فقال يا ابا بكر العائين وصدقين كلا من الكعبة العائين وصدقين كلا من الكعبة سرتين اولنا  
فاعق ابو بكر يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اعود وقال صلى الله عليه وسلم  
ان اللعائين لا يكونون شهداء يوم القيمة وقال انس بن مالك سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على يعقوب بن مسويه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تشرب عينا على يعقوب بن مسويه وقال ذلك  
انكاد واللعن عبارة عن الطرد والابعاد من الله تعالى وذلك غير جائز الاعلى من نصف بصفة  
تبعده من الله تعالى وهو الكفر والظلم بان يقول لعنه الله على الظالمين على الكافرين وينبغي ان يقع فيه  
لفظ الشرع فان في الله خطا لانه حكم على الله تعالى فانه ابعد الملعونين وذلك لا يطلع عليه

اللعن

وهو

اللعن



عزله تعالى ويطلع عليه رسوله اذا اطلعه الله تعالى عليه والصفات المعنوية اللعنه للكفر  
والبدعة والفسوق اللعنه في كل واحد من مراتب الاولى اللعنه بالوصف الاعم كقوله لعنه الله على  
الكافرين والمنذرين والفسقة والثاني اللعنه باوصاف احص منه كقوله لعنه الله على اليهود والنصار  
وعلى الجحوش والقذريه والخارج والرافض وعلى الزنادقة والظلمه واكل الربا وكل ذلك الجايز ولكن  
اصناف المنذره خطر لان معرفة البدعه عامه مضر فاما يرد فيه لفظ ما تور فينبغي ان يمنع منه العلم  
لان ذلك يستدعي المعارضه بمثله وينير نزاع بين الناس وفساد **و** الثالث اللعنه على الشخص  
وهذا فيه خطر كقوله لعنه الله وهو كما فراد فاشق او مستدع والتفصيل فيه ان كل شخص ثبتت  
لعنه شرعا فيجوز لعنه كقوله لعنه الله وامر به لعنه الله لانه ثبت ان هولاء كانوا  
الكفر وعرفه لا شرعا واما شخص بعينه في زماننا كقوله لعنه الله وهو به كمثل هذا فيه  
خطر لانه ربما يتعلم فيموت **مقرا** عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت  
بليعن لكونه كافرا في الحال كما يقال للسم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يتصور ان يرتد فاعلم  
ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبتته الله على الاسلام الذي هو سبب رحمه على طاعه ولا يمكن ان يقال ثبت  
الله الكافر على ما هو سبب اللعنه فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجايز ان يقال لعنه الله ان  
ما ترك الكفر ولا لعنه الله ان يترك على الاسلام وذلك لا يجب لا بدك والمطلق مرددين للجهتين ففيه  
خطر وليس في ترك اللعنه خطر لان الاحوال تتقلب على الاعيان **الاعيان** الامم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانه يجوز ان يعلم من يموت على الكفر ولذلك كان يقول اللهم عليك يا جبريل هاشم وعبيد بن  
وذكر جماعة قتلوا على الكفر بعد حتى ان من لم تعلم عاقبته كان يلحقه فمضى عنه اذ روى انه كان  
بليعن الذين قتلوا اصحاب بئر معونه في قنوته شهر اقول قوله تعالى ليس لك الا امرى او  
يتوب عليهم او يعذبهم يعني انهم ربما يتوبون فمن اين تعلم انهم لم يتوبوا وكذا لا بد من ان لا يترك  
على الكفر جاز لعنه وجاز رده ان لم يكن فيه اذك على مسلم فان كان لم يكن كما روى ان رسول الله  
الصلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر رضي الله عنه عن قير مر به وهو يريد الطائف فقال هذا قبر رجل كان عاتيا على  
الله تعالى على رسوله وهو سعيد بن العاص فغضب ابنه عمر بن الخطاب وقال يا رسول الله هذا  
قبر رجل كان اطعم الطعام واضرب للهام من اي حافه فقال ابو بكر كل هذا يا رسول الله مثل هذا  
الكلام فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اكف عن اي بكر فاضرب ثم اقبل على ابي بكر  
فقال يا ابا بكر اذا ذكرت الكفار فعموا فانكم اذا خصتم غضب الاله الا بالافك والشر عن ذلك  
وشرب نعيم الخمر وحذر من ان يحلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابه لعنه الله  
ما اكثر ما يؤتاه فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على اخيك ونهاه عن ذلك وما يدل

لعن

المراد باللعنه  
اللعنه على الكافر  
واللعنه على الناصبي  
واللعنه على المرتد  
واللعنه على الجاهل

على ان لعنه فاشق بعينه غير جائزه وعلى الجملة لعنه الاشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في  
السكوت عن لعنه ابليس فضلا عن غيره فان قيل هل يجوز لعنه يزيد لكونه قاتل الحسين رضي الله  
عنه او امر به قتلنا هذا لم يثبت **اطلا** فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به ما لم يثبت  
فضلا على اللعنه لانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبريه من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل يزيد عليا  
رضي الله عنه وقتل ابوه عمر رضي الله عنه فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرعى مسلم بقتل  
وكفر من غير تحقيق **قال** صلى الله عليه وسلم لا يمر من رجل جلا بالكفر ولا يبره بالفسق  
الا ارتد عليه ان لم يكن حاجبه لذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل على رجل بكفر وهو يعلم الله  
مسلما الا بابه احدهما ان كان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره اياه هذا معناه ان  
يكفر وهو يعلم انه مسلم فان ظن انه كافر ببدعه او غيره كان خطيبا لا كافرا **قال** معاذ  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشتم مسلما او تقص اياما عادلا والنحو للاسوان اشد فاشق  
دخلت على عائشه رضي الله عنها فقالت ما فعل فلان لعنه الله قلت نوفي قال رحمه الله فلت وكيف هذا  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتموا الاموان فانهم افوضوا الى ما قدسوا وقال ايضا لا تشتموا  
الاموان فتودوا الاحياء وقال يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واخواني واصهاركم ولا تشتموهم ايها  
الناس اذا ما تاملت فاذكروا منه خيرا فان قيل فهل يجوز ان يقال قاتل الحسين لعنه الله او الامر بقتله  
لعنه الله قلنا الصواب ان يقال قابل الحسين انما قبل التوبه لعنه الله لانه يحتمل ان يموت بعد التوبه  
وحشي فقتل حمزه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وهو كافر فتاب عن الكفر والقتل جميعا فلا يجوز  
ان يلحقه والقتل كبير ولا تنتمى اليه الكفر فاذا لم يبقيد بالتوبه والطلاق كان فيه خطر وليس في  
التسليم خطر فخطروكي وانا اردنا هذا لئلا يظن ان الناس باللعنه والطلاق اللسان بها والموسر ليس بلغان  
فلا ينبغي ان يطلق اللسان باللعنه **الاعلى** من اعلى الكفر او على الاحباش المعروفين باوصافهم دون  
الاشخاص المعينه بالاشتغال بذكر الله تعالى اولى فان لم يكن في السكوت سلامه وقال ابي بكر  
كما عند عيون فذكروا بل لا بد من اي برده فحفظوا بالجنه ويقعون فيه وان عيون شاكرو فقالوا يا ابن  
موت انما ذكره عليك منك **قال** ابن عيون انماها كلمتان خرجان من صفتي يوم  
القيمه لا اله الا الله والعز ولا فلان يخرج من صفتي لا اله الا الله احب الى من ان يخرج لعنه الله قال  
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اوصيك ان لا تكون **لقانا** وقال سر غمر ان الغص  
عباد الله الى الله تعالى كل طاعان لقان وقال بعضهم لعن المرء بعد قتله قال جابر بن عبد الله روى  
هذا ولو قلت انه شروع لم ابال وعنه قتله قال كان يقال من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد  
نقله لا احد شيئا من دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرب من اللعنه الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء



على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا يسلمه الله وما يحرق بحرا فكل ذلك مذموم ومن الخيران  
المطامير ليدعوا على الظالم حتى يكافيه ثم يبقى للظالم عنده فضله يوم القيمة **الافه** التاسعة الغنا  
والشعر وقد ذكرنا في كتاب **التعاضد** ما يحرم من الغنا وما يحل فلا نعيد واما  
الشعر فكل ما وحشته حسن وقبحه قبيح الا ان الخرد له مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عتلى  
بطن احدكم في حاجتي بربه خير من ان عتلى شعرا وعرضه وقانه سبل عن بيت من الشعر فلهه قيل  
له في ذلك فقال **انا اكره ان يوجد في صحن من شعر وشيل بعضهم عن شئ من الشعر فقال**  
**احمل ما كان هذا كذا فان ذكر الله تعالى خير من الشعر وعلى الجملة فانشاء العظماء ليس يرام اذا لم يكن فيه**  
**كلام بكرة** وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة نعم مقصود الشعر الملاح والذم والتشبيب وقد روي  
الكذب وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن الناحي الكفار والتوسع في الملاح وان كان كاذبا فانه لا  
يجوز من التحريم **كقول** الشاعري ولو لم يكن في كفه غير روجه لحاد بها فليقل الله تساييله  
فان هذه عبارة عن الوصف بنهاية الشخا فان لم يكن صاحبه شحيا كان كذا باوان كان شحا فاملا منه من  
صنعه الشعر ولا يقصد منه ان يعقد صورته **وقد** انشد بين يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لو  
تبعوا لوجد فيه مثل ذلك ولم يمنع منه قال عايشه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصف بقله ركن  
اغزل قال فظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحل حينه يعرف وجعل عرقه يتولدوا قال فينت  
قال فيظن اني وقالا لا تهت ملتا رسول الله نظرت اليك فمحل حينك يعرف وجعل عرقه يتولدوا وقالوا  
آل ابو كثير الهذلي علم انك احتر شعرة قال وما تقول يا عايشه ابو كثير الهذلي قلت **يقول**  
**ومرء من كل غير حصة** وفساد مرصعه ودأخل. واذا نظرت الى الشرة رجمه رقت كبريا العارض المثلل  
قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الى رقبته ما بين عيني وقال جلا الله عايشه  
خير اما سررت مني كسر ركنك ولما قسم الغنائم اثر العباس بن مرداس بن ربيع فلابس فابغى شاعرا  
في شعره وفي آخره. وما كان يذرت ولا حاشيت يسودان مرداس بن ربيع **الحج**  
وما كنت دون امرئ منهما ومن افصح اليوم لا يرفع فقال **صلى الله عليه وسلم** انقطعوا  
لسانه فذهب به ابو بكر حتى اختار مائة من الابل ثم رجع وهو من ارض النضير فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تقول الشعر في جعل يعتذر ويقول يا ايها الناس لا احد للشعر ديبا على لسانه مثل  
ذيبي المحلل ثم يقرني كما يقرص النمل فلا احد يذم من ان يقول فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الان  
العز الشعر حتى لا يبل الخنيز **الافه** العاشرة المزاج واصله مذكور مني الا قد يشير بشئ منه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمازجاء ولا تمازجه فان قلت المازج اذا لم يمازج الا في الما لا في الصديق  
او كجمل اما المزاج فطبيعة وفيه انبساط وطبيعة قلب فلم يسمي فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم افراط فيه

كقول

شعر

او المداومة عليه اما المداومة فلانه اشتغال بالعب والهنر واللعب صباح ولكن المداومة عليه مذموم  
واما الافراط منه فانه يورث كثرة الضل وكثرة تفتت القلب ويورث الصغينة في بعض الاحوال وتسقط  
المهابة والوقار فما جيلوا عن هذه الامور فلا يذم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني امرج ولا  
اقول الا حقا ومثله يقدّر على ان يمازج ولا يقول الا حقا واما غيره فاذا فتح باب المزاج كان غرضه كان حجة  
ان يصحك الناس كيف كان وقد قال **صلى الله عليه وسلم** ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك  
بها جلسا تهو به بعد من الدنيا وقال عمر رضي الله عنه من كثرت ضحكته كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه  
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه ما ن قلبه ولا ن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو علمت ما اعلم لبكتكم كثيرا ولضحكتكم قليلا وقال جلال اخيه بالخي هل اتاك انك وادنا قال  
نعم قال هل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك قال فما روي ذلك صاحبك حتى ما ن وقال يوشف  
بما سباط اقام الحسن بلشين منه لم يضحك وقيل ان عطا السلي لم يضحك اربعين سنة ونظر فقيته من الور  
الى قعر يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هرا لا يعرف لهم فها هذا فعل الشاكرين وان لم يعرف لهم فها هذا  
فعل الخائضين وكان عبد الله بن ابي يعلى يضحك يقول انضحك ولعل اكلنا قد خرجت من عند القضا قال  
بن عباس من اذنب دنبا وهو يضحك دخل النار وهو سكي وقال محمد بن واسع اذا رايت رجلا في الجنة سكي  
الست تعجب من بكائه قال بلى قال فاذي يضحك في الدنيا ولا يدرك الى ما يصير عجب منه فها آفة الضحك  
والمذموم منه ان يستغرق ضحكا والمحمود التبتيم الذي يكشف فيه النور ولا يسمع الصوت كذا كان  
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القاسم مولى معاوية اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوصل  
صعب فسلم فمحل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم يتسأله نفرت به وجعل اصحاب النبي عليه السلام يضحكون  
به فمحل ذلك انه يملك مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعراب قد صرعه فلو صه فها ذلك قال  
نعم وافواهم مدي من دمه **واما** اذا المزاج الى سقوط الوفا فقد قال **عمر رضي الله عنه**  
من مزج التخت به وقال محمد بن المنكدر قالت لي امي لا تخرج مع الصبيان قتمور عليهم وقال شعيب بن  
الغاصي لانه يا بني لا تخرج الشريف فحق عليك ولا تخرج اللين فحق على علك وقال عمر بن عبد العزيز  
العوا الله والياكم والمزاج فانها نور الصغينة وحر العجبة تحذوا بالقران وتجالسوا به فان ثقل عليكم  
يلا يتيح حسن لرحلته الرجال فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتدرون لم يسمي المزاج مزاجا قالوا لا قال  
لانه مزاج غير الحق والكل ضي يذو وبذ العداوة المزاج وقال المزاج طيبة لكنهم ومقطعة لاصد فان  
قلت ثقل المزاج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكيف يسمي عنه فقول ان قدر على ما قدر عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يمزج ولا يقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط وتقتصر عليه اجابا  
وعلى الندم فلا يخرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاج حرفة ويواط عليه ويفرط

من كثرت  
ضحكته  
كثر سقطه

التي

سلي



ثم تمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كزبد وابداع الزئج فنظر الى رقصهم وتمسك بان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لعائشه رضي الله عنها في النظر الى رقص الزئج في يوم عيده وهو خطا  
اذ من الصغار ما يقبض كيرة بالاحمرار ومن المباحات ما يصير صغيرا الاثر ولا ينبغي  
ان يفعل عن هذا نعم **روى** ابو هريرة انهم قالوا يا رسول الله انك تذاعبنا فقال اني وان ذاعتكم فلا اقول  
الاحقا وقال عطاء بن جهم ان زعبا شرف فقال انك رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح فقال زعبا نعم  
فقال الرجل فما كان مزاحه فقال زعبا شرف كشي ذات يوم امرأة من نسائه ثوبا واسعا  
فقال لها النبي واحد وخبرك منه ذيل كذيل العروس **روى** انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
من افكته الناس وكان كثير التبتيم وعن الحسن قال انت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك لست بوميد عجوز قال الله تعالى انا انشأنا من انشاء فاعلمنا  
انك بار وروى زيد بن اسلم ان امرأة يقال لها ام ايمن جأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي يدعو  
فقال ومن هو الذي يعينه بياض فقال والله ما يعينه بياض فقال لي ان يعينه بياضا فقال لا  
والله فقال صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ويعينه بياض واراد به البياض المحيط بالحرقة وجاز امره  
اخرى فقال صلى الله عليه وسلم احملني على بعير فقال عليه السلام خملك على البعير فقال ما اصعبه لا  
تحملني فقال صلى الله عليه وسلم وهل يعير الا وهو ابن بعير وكان يمزح به وقال انس كان لا يطلع ابن  
نفال له ابو عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ابا عمير فيقول ابا عمير ما فعل النخيل لغير فقال  
كان يلعبه وهو ولد الغصنور وقالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى حتى شايقك فشددت ردي على نبطي ثم خططن خطا فقمنا عليه  
فاستبقنا فسبقني فقال **هذه مكان ذى الحجاز** وكان جابرا وما يحزن ذى الحجاز وانا  
جارية قد لعبتني اني لبني فقال اعطيه فابيت وسقيت فسقي على اثرك فلم يدري وقال عائشة  
شايقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقه فلما حملت اللحم شايقني فسبق فقال هذا منك وقال كان  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوره فصنعت حبرا ووجبت به فقلت لسوءه كل فقال لا احبه  
فقلت والله لتاكلن او لا لطن جهلك فقال ما انا بذابقة فاخذت من الصفحة شيئا فاطم رجها  
به ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتني لتسقي  
مني فتناولت من الصفحة شيئا فتسقي به وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وروى الطحاوي  
بن شفيان الكلبي ان كان خيلا دميما فبقي ابا بقره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له عند امرئ احسن  
من هذه الحمير انما انزل لك عن احدها فتشرجها وعائشه جالسة تلعب قبل ان يضرب الحجاب  
فقال تهو احسن ام انت فقال بل انا احسن منها واكرم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من جواب

عائشه اياه لانه كان دميما وركبته عن ابن مسعود انه كان صلى الله عليه وسلم يذلع لسانه للحمير  
بركي فيرى الصبي لسانه فتمسكه فقال لعائشه بريد الفراك والله ليكونن شيئا الا اني جلا قد  
حسرت وجهه وما قبلته قط فقال صلى الله عليه وسلم ان من لا يرحم لا يرحم واكثر هذه البطايا من يقوله  
مع النساء والصبيان وكان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلة لصعق قلوبهم من ميل الى  
هزل وقال صلى الله عليه وسلم لصهيبي وبه ريد وهو ياكل التمر انا كل التمر وانت ريد فقال لما اكل  
بالشق اخر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة حتى نظرت الى نواجذه **وروى** ان  
خوان بن خشير كان جالسا الى نسوة من بني كعب بطريق مكة فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا  
عبد الله ما لك مع النسوة قال لقيت صفيحة جمل لي ضرر فقال فضض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لحيته ثم طلع فقال يا ابا عبد الله اما ترك ذلك الجمل الشرا بعد قال فسكت واستحييت قال  
فلست بعد ذلك انقرضه كما رايته حيا منه حتى قدمت المدينة وبعد ما قدمت المدينة حتى طلع  
علي وانا اصر في المسجد فجلس الى قفولت فقال لا تطول فاني امطر اكل فلما فرغت قال يا عبد الله اما  
ترى ذلك الجمل الشرا بعد قال قلت والذي يعنك بالحق ما شردت منذ اسلمت قال  
الله اكبر الله اكبر يا عبد الله قال فحسن اسلامه وهذا الله وكان نعيما ان انضرك رجلا من احبا  
وكان يشرب فيوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيضربه بنعليه ويأمر احبا به فيضربونه بنعليه فلما  
كثرت له منه قال له رجل من الاحباب لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله  
ورسوله قال وكان لا يدخل المدينة رسول ولا طرفة الا اشترى منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
هذا اهديته لك فاذا صاحبه بطلب نعيما ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني  
ممن متاعه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تهره فيقول يا رسول الله انه لم يكن والله عند  
نبي واحبك ان اكله فيضرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر صاحبه بتمننه ففقد مطايا  
يباح من التمر لا يحا الدوام والمواظبة عليه ما هزل مذموم وسبب للضحك المحبت للقلب  
**الاف** الحادية عشر الشجرية والاشجار من هذا مذموم بها كان نوحا قال الله تعالى لا يمسح قوم من  
نوع عسى ان يكونوا رجلا السجدة والاشجار من النسي على العيوب والنقائص عارجه يحذر  
منه وقد يكون دلا على الحاكاه في القول والفعل وقد يكون بالاشارة والايما واذا كان  
خضره المستنزه لم يسم ذلك خضره وفيه معنى الغيبة قال عائشة حكيت انسانا  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب اني حكيت انسانا بكذا وكذا وقال زعبا شرف قوله تعالى يا وليتنا  
ما هذا الكتاب لا يقرأ خضره ولا كبره الا احصاها الصغيرة التبتيم بالاشجار المستنزه والموت والكبر  
التمسك بذلك وهذا اشار الى الصداقة على الناس من الجرائم والذنوب وعن عبد الله بن زعنه انه



سمع النبي صلى الله عليه وسلم بخطب فوعظهم في صحبهم من الضراط وقال علام بصلوا احكم ما يفعل  
وقال صلى الله عليه وسلم ان المستهينين بالناس يفتح لهم باب من الجنة فيقال لهم هل هم فيكم بكم به وعنه  
فاذا اجابوا غلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال له هل هم فيكم بكم به وعنه فاذا اياه اخلق دونه فما  
يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال لهم هل هم فيكم فما ياتي به وقال **عقاب**  
جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عير اخاه بدين قد تار منه لم ينج حتى يعمله وكل هذا يرجع الى  
استحقاق الخير والصلوة عليه استهان به واستصغار له وعليه **قوله** تعالى عسى ان يكونوا  
خير ممن اى لم يتجر به استصغار له ولعله خير منك وهذا العاجز في حق من يتادى به فاما من  
جعل نفسه مخبر وزعماء من ان يتجر به كانت التجربه به من جملة المرح وقد سبق ما يدع منه  
وما يحذر وانما المحرم استصغار يتادى به المستهين به لما فيه من التحقير والتهاون وذلك ان  
يجر بان يصح على كلابه اذا تحنط ولم ينتظم او على افعاله اذا كان مشوشا كالضياء على خطه  
وعلى صنعة او على صورته وخلفته اذا كان قصيرا او ناقصا بعيب من العيوب فالصالح من جملة ذلك  
داخل في التجربه المنهي عنها **الافه** الثانية عشر افشا السر وهو مني عنه لما فيه من الايذاء والتهاون  
بحق المعارف والاصدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم الفت  
فهو امانة وقال تطلق الحديث بينكم امانه وقال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك ويرك ان معونه  
استر الى الوليد بن عتبة حديثا فقال لايه يابه ان امير المؤمنين استر الى حديثا وما اراه تطورك عندك  
ما بسطة الخيزك قال فلا تحدثني به فان منكم شره كان الخيانة من افشائه كان الخيانة عليه قال قلت  
ايه وان هذا يدخل بين الرجل وبين ابيه قال لا والله يا بني ولكن احذر ان لا تذل لسانك باحاديد الشر  
قال فانيت دعويه فحدثته فقال يا وليد اعتقلك اخي من رق الخطاف فافشا السر خيانة  
وهو حرام اذا كان فيه اضرار ولم وان لم يكن فيه اضرار وقد ذكرنا ما يتعلق بكتمان السر في كتابنا باب  
الصحة فلا نعيد **الافه** الثالثة عشر الرعد والكاذب فان اللسان يتباق الى الوعد ثم النفس عار لا  
تسبح بالوفا فتنصير خلقا وذلك من امارات النفاق وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا  
او فوا بالعقود وقال صلى الله عليه وسلم العدة عطية وقال التوراة مثل الدين والوفا الموعد وقد اثنى الله  
تعالى على نبيه استعيل صلوان الله عليه فقال انه كان صادقا والوعد كان سؤلا نبيا فيقال انه واعد  
انسانا في موضع فلم يرجع اليه فبقى اثنين وعشرين يوما في انتظاره ولاحضته عبد الله بن عمر الوفاء  
قال انه كان خطيبا الى ابي قريش وقد كان يرضى اليه شبه الرعد فزاله لا التي الله يثبث النفاق  
استمدوا الله قد زوجته ابنتي وعز عبد الله بن ابي الحنفيا قال يا بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
من عده ان آتته بها في مكانه ذلك فثبثت يومى والغد فابنته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال

بسته الى

او يفتل

يا فتى قد شفتت على اناها هاندا بل انتظرك وقيل لبرهيم الرجل يواعد الرجل الميعاد فلا يجي  
قال ينتظره ما بينه وبين ان يدخل وقت الصلوة التي تحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا واعد عدا  
قال عسى وكان لا يبر مسعود لا يبعد وعد الا يقول ان شاء الله تعالى وهو الاول ثم اذا  
فهم مع ذلك الحزم في الوعد فلا يبر الوفا الا ان يتعد فان كان وعدا عازا على الا يفي فذاك هو  
النفاق قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه  
مسلم ان احدهن كذب واذا وعد الخلف واذا اؤتمن خان وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اربع من كن فيه كان منافقا من كان فيه محلة من كان فيه محلة من النفاق حتى يدعى اذا جاز كذب  
واذا وعد الخلف واذا عاهد غدر واذا اؤتمن خان وهذا يبر على من وعد وهو على عزم الحان او ترك  
الوفا من غير عذر واما من عزم على الوفا وعز له عذر منعه من الوفا لم يكن منافقا وان جرح عليه ما هو  
صورة النفاق ولكن ينبغي ان يجزى من صورة النفاق ايضا كما يجزى من حقيقة ولا ينبغي ان يجعل  
نفسه معذورا من غير ضرورة فحافرة فقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وعدا اباه الهيثم بن  
التيهان خا دافا في ثلثة من السبي فاعطى اثنين وتبقى واحد فحان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تطلب منه وهي تقول لا ترك ان الرجايا رسول الله في يد فذكر موعدة لابي الهيثم في جعل يقول كيف عودك  
لا الهيثم فاشرة به على فاطمة لما سبق من وعده له مع انها كانت تدبر الرجايا الصغيفة ولقد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ليقسم غنائم هو اوزن تخمين فوقف عليه رجل من الناس فقال لبي  
عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت فقال الحكم ثمانية مائة  
واجمعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك ولقد احتكتك شيئا ولصاحبة موسى التي دلت على  
عظام يوسف عليها السلام كانت احزم واجزل حكما من ذلك حين حكها يوسف فقال الحكم ان تردني  
شاهدا وادخل معك الجنة قال فكان الناس يعقرون ما احتكم به حتى جعلوا مثالا يقولون الحق من  
النباين والراعي قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخلف ان يعد الرجل الرجل ومن بينه  
ان يفي ومن لفظ اخرا او وعد الرجل اخاه ومن بينه ان يفي فلم يجد فلا اله عليه **الافه** الرابعة عشر  
الكذب وهو من قبائح الذنوب ومواجش العيوب قال اسمعيل بن ابي سفيان سمعت ابا بكر الصديق رضي  
الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاس هذا  
عام اربل ثم كما فقال اياكم والكذب فانه معه الفجور وهما في النار وقال ابو امامة قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية القول  
والعمل والمخل والمخرج وان الاصل الذي يبر عليه النفاق الكذب وقال صلى الله عليه وسلم كبر خيانة  
ان خذت لخال احد شيئا هو لك صدق وان شئ به كاذب وقال من مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال

حاشا

في قوله



العبد يكذب ويتجبر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين  
يتناحران شاة ويخالفان يقول احدهما والله لا انقصك من كذا وكذا ويقول الاخر والله لا ازيدك  
على كذا وكذا فاشترى الشاة وقد اشتراها احدهما فقال ارجع احدهما بالاثم والكفار وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم الكذب يقصر الرزق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار فقليل ما روى رسول الله  
النبي صلى الله قد اخل البيع قال نعم ولكم يحلفون فيناثون ويحذرون فيكذبون  
وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر لا يكلمهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم المئان يعطينه والمنفق سلخته  
بالخلف الفاجر والمسبل ازاره وقال صلى الله عليه وسلم ما خلف جالف بالله فادخل فيها مثل جناح البعوض  
الا كانت ثلثة في قلبه الى يوم القيمة وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة من  
الله رجل كان في ثيئة فنصب غيره حتى يقتل او يفتخ الله عليه او على اصحابه ورجل كان له جار يستور  
يوذبه فيصر على اذنيه حتى يفرق بينهم يموت او طعن ورجل كان في قوم في سفر او شره فاطالموا  
النكر حتى اعجبهم ان يموتوا الارض فنزلوا فتخفى بطنهم حتى يوقظ اصحابه للرجل وثلثة يشتمهم الله  
نعالى التاجر الباع الخلف والفقر الخنثى والخبيل المئان وقال صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث  
فيكذب ليخيلكم به الفوم ويل له ويل له وقال صلى الله عليه وسلم رايته كان رجلا في قم ففقت معه  
فاذا انا برجلين احدهما قائم والاخر جالس بيد القايم كلوب من حديد يلقنه في شقوق الجبال فيجده  
حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه فيلقنه في الجانب الاخر فيمده فاذا مده رجع الاخر كما كان فقلت للذكر  
اقاسني ما هذا قال هذا رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيمة وعن عبد الله بن جواد  
انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى الله هل ينزل المؤمن قال قد يكون من ذلك قال يا بنى الله هل يكذب  
المؤمن فقال لا ثم استجما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه الكلمة انا يفتكر الكذب الذين لا يؤمنون  
**وقال** ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم طهر قلبي النفاق وفرجي  
من الزنا ولساني من الكذب وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولا يحسبهم  
اليوم شيخ زان وملك كذاب وعامل متكبر وقال عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيتنا  
وانا صبي صغير فذهب لا لعن فقال لامي يا عبد الله تعال اعطيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما اردنا ان نقطبه فالتسرا قال اما ان لو لم تفعل لكنت عليه كذبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو افاد الله على نعام هذه الحصى لقتلتم بها بينكم ثم لا تحلوه في حبال ولا كذا ولا ارجونا وقال صلى الله  
عليه وسلم وكان متكيا الا انبياء باكر الجاير الاشرار بالله وحقوق الوالدين ثم بعد فقال لا تقول  
الزور وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يكذب الكذبة فيتباعه الملائكة مسير جبل  
من تحت حاجبه وقال انشأ قال النبي صلى الله عليه وسلم تكلموا الى بيت انكفلكم الجنة قال وما هو

قال اذا احذر احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اوتى فلا يخشع وعصوا اصباركم وكفوا اليكم  
واحفظوا فروجكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان حلالا وللعوقا وشقوفا فاما العوقه  
فالكذب واما شقوفه فالغضب واما حلاله فالنوم وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالحامية فقال  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقيام فيكم فقال احسنوا الى اصحابي ثم الذين يلونهم ثم نفثوا الكذب  
حتى حلف الرجل على الجيز ولم يحلف ولم يشهد ولم يشهد وقال صلى الله عليه وسلم من  
حدث بحديث وهو يكره ان يكذب منهواخذ الكاذبين وقال صلى الله عليه وسلم من حدث عن حديث يكره ان  
يكذب منهواخذ الكاذبين وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عيب ياتم ليقطع بهما الى امر مسلم  
بغير حق لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان ورجل ان النبي صلى الله عليه وسلم ردهما رجل في  
كذبه كذبا وقال صلى الله عليه وسلم على كل خصلة يطبع او يطوع عليها المؤمن الا الحياية  
والكذب وقالت عائشة ما كان من خلق الله عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يطاع على الرجل من اصحابه على الكذب فما يخل من صدره حتى يعلم انه قد احدث الله  
عز وجل منها ثوبه وقال موسى عليه السلام يا رب اني عبادك خيرون اقل من لا يكذب لسانه ولا يفر  
قلبه ولا يزي في رجه وقال القمري يا بني اياك والكذب فانه شتمى كلهم العصفور عما قيل بقوله صاحبه  
وقال صلى الله عليه وسلم في مدح الصدق اربع اذا كرت فيك فلا يترك ما فاتك من الدنيا صدق حديث وحفظ  
امانة وحسن خليفة وعفه طعمه وقال ابو بكر رضي الله عنه في خطبه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاسم هذا عام اول ثم بكما فقال عليكم بالصدق فانه مع الزهرا  
في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما اوصيك بنقوا الله وصدقوا حديثه ووفوا  
بالعهد وبذل السلام وحفظ الجناح **واما** الاثار فقال صلى الله عليه وسلم اعظم الخطايا عند الله عز  
وجل اللسان الكذب وشتم النذامه يوم القيمة وقال عمر بن عبد العزيز ما كذبت كذبة منذ شددت  
على ازاره وقال عمر رضي الله عنه احبكم اليما لم تتركوا احسنكم امنا فاذا رايتم فاحكم اليما احسنكم  
خلق فاذا احببتم فاحكم اليما اصدقكم حديثا واعطكم امانة وعزيمون من ابي شبيب قال بعد  
اكتب كتابا عمر بن الخطاب انا كذبه زينت الكتاب وكنت قد كذبت فغرت على تركه فنادى  
مناد من جانب البيت ثبث الله الذي امرنا بالعدل الثابت في الحيق الدنيا وفي الاخره وقال الشعبي ما ادرك  
ايها العبد من افي النار الكذب او الجور او قال من الشكائ ما اراد او جري على ترك الكذب لا انا ادرعه  
افقه وقيل لالحديث صحيح من يكذب كذبه واحده هل يسمي فاشقا قال نعم وقال مالك بن دينار قرآن في  
بعض الكتب ما من خطيب الا عرض خطبه على عمله فان كان صادقا صدق وان كان كاذبا قرصت شفناه  
عقرا صير من نار وقال ما الذي يدين الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج احدهما صاحبه وكل



عن عبد العزيز بن الوليد في شيء فقال له كذبت فقال له عرما كذبت عند علي بن الكذب بشيئ صالحه  
**باب ما يحصر فيه من الكذب اعلم** ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر  
على الخاطب او على غيره فان اقل درجاته ان يعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو فيكون جاهلا  
وقد يتعلق به ضرر غيره وربما جعل فيه منفعه ومصلحه فالكذب يحصل لذلك لجهل فيكون نادوا  
فيه وربما كان واجبا قال مجنون بن صهران الكذب بعض المواضع حراما لوان جلا سعي واخر  
راه بالسيف فدخل دارا فالتقى اليك فقال ارايت فلانا ما كنت قايلا الست تقول لم اراه واتصدق  
فهذا كذب واجب فنقول الكلام وسيله الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب  
جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان يحصل  
ذلك المقصود مباحا واجبا كان ذلك المقصود واجبا كما ان عصه دم المشرك واجب فيها كان في  
الصدق شغل دم مسلم قد اختلف في من ظالم فالكذب فيه واجب ومهما كان لا يتم مقصود كذب او اصلاح  
ذات البين او اشتغال قلب المحبي عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يجتزعه ما يمكن لانه  
اذا فتح باب الكذب بحيث ان يتدلعا الى ما يستغنى عنه والى ما يقتصر على الضرر  
فكان الكذب حراما في الاصل الا للضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روينا عن كثرهم والتايمع في شؤله  
على السعيه وسلم يبرحض شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول القول يريد اصلاحا والرجل يقول القول في  
الحرب والرجل يحدث امراته والمرأه تخدع زوجها قال ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يكذب  
من اطمع بين اثنين فقال خيرا او نعى خيرا وقال الشما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل الكذب  
يكذب على ادم الا رجل كذب بين خيلين ليصل بينهما وروى عن ابي كاهل قال وقع بين خيلين من احمات  
النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى تضادتا فلقيت احدهما فقلت يا لك ولفلان قال بسم الله خير عليا الشا  
ولقيت الاخر فقلت مثل ذلك حتى اصطلحا فقلت اهلكت نفسي واصبحت في هذا **باب ما يحصر فيه من الكذب**  
عليه وسلم فقال **باب ما يحصر فيه من الكذب** يا ابا كاهل اطمع بين الناس ولو يعني بالكذب وقاله **باب ما يحصر فيه من الكذب**  
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم الكذب اهل قال لا خير في الكذب قال اعداها وقول لها قال لا خير عليك وروى  
ان ابن عذرة الدوك وكان في خلافه عر خيل من النساء الا في تزويجهم فطار له في الناس من ذلك احدته  
بكرها فلما علم بذلك قام بعبد الله بن ارقم حتى ادخله بيته فقال لامرته انشدك الله هل تبغضيني  
قالت لا تشدني قال فاذ انشدك بالله قالت نعم فقال لا يزالتم استمع ثم انطلق الى عمر فقال انكم تحدثون  
اني اطمع النساء واخلفهن فسل بن ارقم وسأله فاجره فارسل الى امرأته عذرة فاجاز وعنه ما فقال  
انني الذي تحدثين لزوجك انك تبغضينه فقال اني اول مرتاب ورجع الى الله اذا تشدني فحجرت  
ان الكذب افا كذب يا مير المؤمنين قال نعم فاكذبي وان كانت احدا كرا لا تخجل احدنا ولا تخزيه ولا تافان

صلى الله عليه وسلم

تسار

برودة

اقل البيوت الذي ينبغي على الحب وكذا الناس ينشأون بالاسلام والاحتساب وعن النواشر في بعض  
الكاتب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم تتهاقنون في الكذب تتهاقنون  
الفراسخ في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا يحل له الا ان يلذب الرجل في الحرب فان الحرب رخصة او يكون  
بين رجلين شحنا فيصلح بينهما او يحذر امراته يرصها وقال ثوبان الكذب كله اثم الا ما يقع به مسلم  
او دفع عنه مضرة وقال عمار بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احسن السما احب الى ميزان  
الكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب رخصة وهذه الثلث رخصة فيها صريح الاستثناء وفي  
معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما ما له مثل ان ياخذ ظالم ويأخذ من  
ماله فله ان ينكره او ياخذ السلطان فينبأه عن فاحشة بينه وبين الله تعالى فله ان ينكره ويقول  
ما زلت ولا شربت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليست شربة  
الله وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى وللرجل ان يحفظ دينه وماله الذي يوحظ ظاهرا وعنه بلشانه  
وان كان كاذبا واما ضرر غيره فبان ببيان عن نيل حيه فله ان ينكره وان يصح بين الاطراف من مشابه بان  
يظهر لكل واحد انها احب اليه او كانت امراته لا تطيعه الا بوعدها لا تقدر عليه فيجوزها في الحال  
تظبا لقلبه او لعقده الى انسان وكان لا يطيق قلبه الا بانكاره وبزيادة تودد فلا بأس به  
ولكن الحذيه ان الكذب محذور ولو صدق في هذه المواضع تولا منه محذور فيلغى ان يقابل احدها  
بالآخر وينز بالميزان فان علم ان المحذور الذي يحصل بالصدق اشدد وقعها في الشرع من الكذب فله  
ان يكذب وان كان ذلك المقصود اهو من مقصود الصدق فيجب الصدق وقد يقال الامر بحيث ترد  
فيه وعند ذلك الميل الى الصدق لا لان الكذب مباح لضرورة او حاجه معه فاذا شك في كون الحاجه  
معه ما اصل الحر يتم فيرجع اليه ولا جل غموض اذ امراتب المقاصد ينبغي ان يجتزعا الانسان من الكذب  
ما يمكنه ولا لا يتم ما كانت الحاجه له فيستحب له ان يترك غرضه ويحجز الكذب فاما اذا تعلق بضرر غيره  
فلا يجوز سحبه حق الغير والاضار به واكثر كذب الناس انما هو لحفظ انفسهم ثم هو لزيادة المال  
والجاه ولا بأس بغير هذا محذور احتي ان المرأه تخدع زوجها وتكذب لاجل مخرج الصرا  
ود لا حرام قال الشما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امرأه انكرت من زوجها  
عما لا يفعل اضرها بذلك فله ان ينفقها في شئ من المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال صلى الله عليه وسلم  
من تطعم ما لم يطعم وقال لم ييسر له واعطيت ولم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم القيمة ويدخل  
من هذا فتوى العالم بما لا يحصى وروايه الحديث الذي ليس يثبت فيه ادغره ان يظهر فضل نفسه  
فهو لذلك يستنكر من ان يقول لا ادرك وهذا حرام وما يلحق بالنساء الصبيان فان الصبي اذا كان لا  
يرغب في الكذب الا بوعده او وعد ويخوف كان ذلك مباحا نعم روي في الاخبار انه لا يكذب كذبه



ولكن الكذب المباح ايضا يكتب ويحاسب عليه ويطلب تصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه لانه لما ابيح  
لنقصه الاصلاح ونظره اليه عزز كثير فانه قد يكون الباعث له حظوة الذي هو مستحسن  
عنه وانما يتعدل ظاهرا بالاصلاح فلهذا يكتب وكل من اتي بكذا فقد وقع في خطر الاجتهاد ليعلم المقتصد  
الذي كذب له هل هو اعم من الشرع من الصدوق ام لا ولا غماض جدا فالحكم في تركه الا ان يكون واجبا  
لا يجوز تركه كما يورد الى شغل دم او ارتكاب عصىه كيف كان وقد ظن ظانون انه يجوز وضع الاخبار في  
فضائل الاعمال وفي التشديد في المعاصي وزعموا ان الفضل منه صحيح وهو خطأ محض اذا اولى الله عليه  
وسلم من كذب على قلبه ولم يعد من النار وهذا لا يترك الا بضرورة ولا ضرورة اذ في الصدوق ممدوحه  
عن الكذب فيمما ردد من الايات والاحاديث كفاية عن غيرها وقول القائل ان ذلك يكثر على الاتماع وسقط  
وقعه وما هو جدي من وقعه اعظم فهذا هو شأن اذا هدام من الاغراض التي تقاوم محذور الكذب على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى ويؤكد بانه الى امور تشوش الشريعة فلا يقاوم خير هذا  
شبهة اصلا فالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا يقاومها شيء **بيان الحذر من**  
**الكذب بالمعاريض** وقد نقل عن السلف اربعة المعاريض ممدوحه عن الكذب قال  
عمر رضي الله عنه اما في المعاريض ما يكفي الرجل من الكذب وركب ذلك عن زعمائهم وغيره وانما ارادوا ذلك  
اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن له حاجة وضروره فلا يجوز التعريض والصرح جميعا  
ولكن التعريض اهدون مثال المعاريض ما روي ان مطرفا دخل على زياد فاستبطاه ففعل بمصر وقال  
ما رقت حنينا مدينا فوالله لا ابراهيم اذ بلغ الرجل عنك شيئا  
فكرهت ان تكذب فقل ان الله يعلم ما قلته من ذلك شيئا فيكون قوله ما حرق النقي عند المستمع وعندك  
للاهتمام وكان معاد عامل عمر رضي الله عنه فلما حج قال امراته ما جيت به مما ياتي به العال وما كان  
قد جاء به فقال اني ضاغط قلت كنت امينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكرت فبعتك  
عمر ضاغطا فقامت بذلك في نشاها واشتكت عمر فلما سمع عمر رضي الله عنه قال فبعتك  
قال لم احدا ما اعتذر به اليها الا ذلك فضاض وعمر اعطاه شيئا فقال رضي الله عنه وقوله ضاغطا يعني  
رأته تعالى وكان النخعي لا يقول لبيته اشترى لك شرا بل يقول ارايت لو اشتريت لك فانه ربما لا  
يتفق وكان ابراهيم اذا طلبه في الدار من بكرة قال الحمار به فولي اطلبه في المسجد وكان لا يقول لبيته  
كي لا يكون كاذبا وكان الشعبي اذا طلبه البشير هو مكرهه في خط دايه ويقول الحمار به وضع الاصح  
فيها وقولي للبشير هاهنا وهذا كله في موضع الحاجة فاما في غير موضع الحاجة فلا لان هذا الفهم الكذب  
وان لم يكن اللفظ كاذبا فهو مكره على الجملة كما روي عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد  
العزير رضي الله عنه فخرجت وعلى ثوب مخجل الناس يقولون هذا كسالك امير المؤمنين فقلت

اقول جزا الله

شبهه

شبهه

شبهه

اقول جزا الله امير المؤمنين خرافا فقل اني انكر الكذب اياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن ذلك  
لان فيه تقدير المصالح على ظن كاذب لاجل عجز عن المفاخره وهو عجز عن ابطال لا فائده فيه نعم المعارض  
تباح لغرض خفيف كتطبيق قلب الغير بالمزاج كقوله عليه السلام لا تدخل العجوة الخبز في عين  
زوجك بياض ومخلل عينا ولا البعير فاما الكذب الصريح كما فعله نعيم بن الاضرار مع عثمان رضي الله  
عنه في قصه الضير اذ قال انه نعيمان وكما يغتار الناس من ملاعبة الحق فينغم  
بان امره قد عنت في نزولك فان كان فيه ضرر ويؤدي الى اذى قلب فهو حرام وان لم يكن الا  
مطايبه فلا يوصف صاحبها بالفسق ولكنه يفتقر لذلك من درجه ايمانه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يستكمل المرء الايمان حتى يحل عليه ما يحل لنفسه وحتى يجنب الكذب مزاحه واما  
قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضل بها الناس فهو بها العبد من الشيا ان اراد به ما فيه  
عنية مستم او اذى قلب دون محض المزاج ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت العادة به في المبالغه  
كقولك قلت لك كذا مائة مرة وطمسك مائة مرة فانه لا يراد به تفهيم المدة بعددها بل تفهيم المبالغه  
فان لم يكن طلب الامر واحده كان كذبا وان طلب عدل لا يعتد بمثلهما في الكثرة فلا يثم وان لم تبلغ  
ما به ومنها درجان ينعر من مطلق اللسان بالمبالغه فيه لخطر الكذب وما يعتاد الكذب فيه  
ونبشاهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتميه وذلك سمعي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه عذر  
صحيح قال مجاهد قالت استأثنت عيش كنت طحينة عايشة رضي الله عنها التي هياتها وادخلتها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى يشوه قال فرأته ما وجدنا عنده فركب الا قد خاسر لنزول  
من ناوله عايشة رضي الله عنها قالت فاستحييت الحاربه قالت فقلت لا تردني بذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خذ منه قال فاحذنه على حيا فشربت منه ثم قال يا ولى صولجك فقلت لا اشتميه فقال  
لا تخبز جوعا وكذا فعلت يا رسول الله ان قالت احدا بالبشر لاشتميه لا اشتميه ابعد ذلك كذا قال  
ان الكذب يكتب حتى تكذب الكذبة كذبة وقد كان اهل الورع يحذرون عن التسامح بهذا الكذب  
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب عن عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرض خارج عيبيه فيقال  
له لو شئت هذا الرض فيقول فابن قول الطبيب وهو يقول لا عشر عيبي فاقول لا افعل هذا  
مراقبه اهل الورع ومن تركه انزل لسانه عن اخباره فيكذب ولا يستعز وعرضه عن النهي  
قال حبان بن الحسن بن سعيد بن عبيد بن جهم عايدة الى بني فاني كتبت عليه فقالت كيف انت  
يا بني فقلت سمعته وقال رضي الله عنه قال لا قال يا عليك لو قلت يا بني فاني كتبت عليه فقال كيف انت  
يقول لعلي بن ابي طالب قال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله تعالى ان يقول العبد  
ان الله يعلم ما لا يعلم ولا يكذب في حكاية الناس والام في عظيم قال صلى الله عليه وسلم ان من اعظم



الفرق ان يدعى الرجل العجزيه او يقول على ما قل وقال عليه السلام من كذب خلقه كل يوم  
القيمة ان يعقد شعيرة **الافه** الخامسة عشر الغيبة والنظر فيها طويل فنذكر اولها  
الغيبة وما ورد فيها من شواهد لا شرع وقد رضي الله سبحانه عن ذهاب كتابه وثبته صاحبها  
بكل حكم المنيه فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا احكم ان ياكل كل اخيه ميتا فكم هو قال  
صلى الله عليه وسلم كل المسلم حرام على المسلم دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقد جمع الله  
تجاهه بينه وبين المال قال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا ولا تباغضوا ولا  
تغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعمر جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزين في غيبه فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب  
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال انش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزى ليله اشترى  
على قوم يحشون رجولهم باطافهم فقلت يا جبريل الهول قال هو الذي  
يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال سليم بن جابر انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
عليك جبرائيل يعني الله به قال لا تحقر من المعروف شيئا ولو ان تصب من دلوك في انا المستقي وان  
تلقى اخاك بغير حشيش واذا ادبر فلا تغتبه وقال البراء خطيبا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى اسمع العواتق يوثقها وقال يا عشرين من لبنانه ولم يوس قلبه لا تغتابوا المسلمين  
ولا تنفقوا عوراتهم فانه من ينفع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف  
ليلته واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من كان قايما من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة وسباق  
مصر على الغيبة فهو اول من يدخل النار وقال انش افر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم وقال  
لا يظن احد حتى اذله مضام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يفيق ويقول يا رسول الله اظلمت صايا  
فاذرت لاظرفيا اذله والرجل حتى جاز فقال يا رسول الله فتان من اهلا اظلمنا صاينين  
وانها يستحيان ان ياتياك فاذا نلها فليظفرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه وعاره  
فقال انهم يصوموا وكيف صام من ظن بالكل يوم الناس اذهب عنهما ان كانا صاينين  
ان سيقيا مرجع اليهما فاجزها فاستقيا كل واحد منهما علقه من دم فخرج الى النبي صلى الله عليه  
فاخذه فقال والذي نفسي بيده لو تقينا في بطونهما لا كلنهما وفي رواية انه لما عرض عنه جاء  
تعود لا وقال يا رسول الله انما والله لقد ماتنا او كادنا ان نموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم  
بها فماتنا فدعا بعثت او قدح فقال لاحدهما في فيج ودم جديد حتى ملأ القدح  
وقال للآخر في فيج ففان كذا فقال ان هاتين صامتا ما احل الله لهما واوطنا على ما حرم الله عليهما  
جلست احدهما الى الآخر فجعلتا ناكلان كقوم الناس وقال انش خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفرق ان يدعى الرجل العجزيه او يقول على ما قل وقال عليه السلام من كذب خلقه كل يوم  
القيمة ان يعقد شعيرة **الافه** الخامسة عشر الغيبة والنظر فيها طويل فنذكر اولها  
الغيبة وما ورد فيها من شواهد لا شرع وقد رضي الله سبحانه عن ذهاب كتابه وثبته صاحبها  
بكل حكم المنيه فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا احكم ان ياكل كل اخيه ميتا فكم هو قال  
صلى الله عليه وسلم كل المسلم حرام على المسلم دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقد جمع الله  
تجاهه بينه وبين المال قال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا ولا تباغضوا ولا  
تغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعمر جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزين في غيبه فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب  
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال انش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزى ليله اشترى  
على قوم يحشون رجولهم باطافهم فقلت يا جبريل الهول قال هو الذي  
يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال سليم بن جابر انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
عليك جبرائيل يعني الله به قال لا تحقر من المعروف شيئا ولو ان تصب من دلوك في انا المستقي وان  
تلقى اخاك بغير حشيش واذا ادبر فلا تغتبه وقال البراء خطيبا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى اسمع العواتق يوثقها وقال يا عشرين من لبنانه ولم يوس قلبه لا تغتابوا المسلمين  
ولا تنفقوا عوراتهم فانه من ينفع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف  
ليلته واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من كان قايما من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة وسباق  
مصر على الغيبة فهو اول من يدخل النار وقال انش افر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم وقال  
لا يظن احد حتى اذله مضام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يفيق ويقول يا رسول الله اظلمت صايا  
فاذرت لاظرفيا اذله والرجل حتى جاز فقال يا رسول الله فتان من اهلا اظلمنا صاينين  
وانها يستحيان ان ياتياك فاذا نلها فليظفرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه وعاره  
فقال انهم يصوموا وكيف صام من ظن بالكل يوم الناس اذهب عنهما ان كانا صاينين  
ان سيقيا مرجع اليهما فاجزها فاستقيا كل واحد منهما علقه من دم فخرج الى النبي صلى الله عليه  
فاخذه فقال والذي نفسي بيده لو تقينا في بطونهما لا كلنهما وفي رواية انه لما عرض عنه جاء  
تعود لا وقال يا رسول الله انما والله لقد ماتنا او كادنا ان نموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم  
بها فماتنا فدعا بعثت او قدح فقال لاحدهما في فيج ودم جديد حتى ملأ القدح  
وقال للآخر في فيج ففان كذا فقال ان هاتين صامتا ما احل الله لهما واوطنا على ما حرم الله عليهما  
جلست احدهما الى الآخر فجعلتا ناكلان كقوم الناس وقال انش خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فذكر الربا وعظم شأنه وقال ان الله هم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من الخطيئة من شئت  
ولشئ من به يزينها الرجل واراد الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر بن عبد الله  
صلى الله عليه وسلم في مسير فان علي بن قيس تغيب صاحبها فقال اما انما لا يغتابون في كبر فكان احدهما  
يغتتاب الناس واما الآخر فكان لا يغتاب من يوله ودعا بحجبه طيه او جريدتين فكلسهما  
ثم امر بكل كسرة فغرز علي بن قيس فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشتمون من عذابها  
ما كانتا طبتين او ما لم تبتيا ولا ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في الزنا قال رجل صاحبه  
هذا افعص كما يقعص الكلب من النبي صلى الله عليه وسلم عهما بحقيقة فقال انفساهما فقالا  
يا رسول الله نمشرجية فقال ما اصبنا من اخيكما انت من هذه وكان الصحابة رضي الله  
عنهم يتلاقون بالبشر ولا يغتابون عند الغيبة ويرون ذلك افضل الاعمال ويرون  
خلافه عادة المنافقين وقال ابو هريره من اكل لحم اخيه في الدنيا غربه اليه لحمه في الآخرة فقيل له  
كله ميتا كما اكله حيا فياكله ويصح ويكف **ورق** مرفوعا كذلك ذكر ان رجلين كانا قاعدتين  
عند باب من ابواب المسجد فمر بهما رجل كان يخشا فرك ذلك فقال لا قد بقي فيه منه شيء فاقمت  
الصلوة فدخلوا مضيا مع الناس فحاك في انفسهما ما قالوا فاني اعطافنا لاه فامرهما ان يغيبا  
الوضوء والصلوة وان كانا صابرا امرهما ان يقضيا صيام ذلك اليوم **وعن** مجاهد قال ويل لكل  
همة لمرة الهمة الطعان في الناس واللز الذي ياكل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان  
عذرا ابقر ثلثة اثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من الخبيثه وقال الحسن رضي الله ان  
الغيبة اشنع في دين المؤمن من الاكله في جسده وقال بعضهم ادركنا الشلف وهم لا يرون العباد  
في الصوم لا في الصلوة ولكن في الذعر اعراس الناس وقال ابن عباس اذا اردت ان تذكر عيوب  
صاحبك فادكر عيوبك وقال ابو هريره يصل احدكم القذى في عين اخيه ولا يصير الخزع في عين  
نفسه وكان الحسن يقول ان ادم انك لم تصب حقيقة الايمان حتى لا تغيب  
الناس يغيب هو منك وحتى تصد اصلاح ذلك العيب فظلمه من نفسك فادفعه ذلك كان  
شظفك في خاصه نفسك واحل العباد الى الله تعالى من كان هكذا وقال ابو الدرداء رضى الله  
من عليه السلام والحواريون على حيفه كلب فقال الحواريون يا انش ربح هذا فقال عيسى عليه  
السلام يا اخي يا صا انشانه كانه ينهاهم عن عيب الكلب ويستمعهم على انه لا يذكر من شيء من  
خلق الله الا احسنه وسمع على من حشيت رجلا لغتاب اخر فقال يا انش والغيبة فاني اذام كلاب  
الناس وقال عمر رضي الله عنه عليكم ذكر فانه شفا والكم وذكر الناس فانه **دايان** **يعني**  
**الغيبة** وحدها **اعلم** ان هذا الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه شواذك نقصانا

وسلم فذكر الربا وعظم شأنه وقال ان الله هم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من الخطيئة من شئت  
ولشئ من به يزينها الرجل واراد الربا عرض الرجل المسلم وقال جابر بن عبد الله  
صلى الله عليه وسلم في مسير فان علي بن قيس تغيب صاحبها فقال اما انما لا يغتابون في كبر فكان احدهما  
يغتتاب الناس واما الآخر فكان لا يغتاب من يوله ودعا بحجبه طيه او جريدتين فكلسهما  
ثم امر بكل كسرة فغرز علي بن قيس فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشتمون من عذابها  
ما كانتا طبتين او ما لم تبتيا ولا ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في الزنا قال رجل صاحبه  
هذا افعص كما يقعص الكلب من النبي صلى الله عليه وسلم عهما بحقيقة فقال انفساهما فقالا  
يا رسول الله نمشرجية فقال ما اصبنا من اخيكما انت من هذه وكان الصحابة رضي الله  
عنهم يتلاقون بالبشر ولا يغتابون عند الغيبة ويرون ذلك افضل الاعمال ويرون  
خلافه عادة المنافقين وقال ابو هريره من اكل لحم اخيه في الدنيا غربه اليه لحمه في الآخرة فقيل له  
كله ميتا كما اكله حيا فياكله ويصح ويكف **ورق** مرفوعا كذلك ذكر ان رجلين كانا قاعدتين  
عند باب من ابواب المسجد فمر بهما رجل كان يخشا فرك ذلك فقال لا قد بقي فيه منه شيء فاقمت  
الصلوة فدخلوا مضيا مع الناس فحاك في انفسهما ما قالوا فاني اعطافنا لاه فامرهما ان يغيبا  
الوضوء والصلوة وان كانا صابرا امرهما ان يقضيا صيام ذلك اليوم **وعن** مجاهد قال ويل لكل  
همة لمرة الهمة الطعان في الناس واللز الذي ياكل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان  
عذرا ابقر ثلثة اثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من الخبيثه وقال الحسن رضي الله ان  
الغيبة اشنع في دين المؤمن من الاكله في جسده وقال بعضهم ادركنا الشلف وهم لا يرون العباد  
في الصوم لا في الصلوة ولكن في الذعر اعراس الناس وقال ابن عباس اذا اردت ان تذكر عيوب  
صاحبك فادكر عيوبك وقال ابو هريره يصل احدكم القذى في عين اخيه ولا يصير الخزع في عين  
نفسه وكان الحسن يقول ان ادم انك لم تصب حقيقة الايمان حتى لا تغيب  
الناس يغيب هو منك وحتى تصد اصلاح ذلك العيب فظلمه من نفسك فادفعه ذلك كان  
شظفك في خاصه نفسك واحل العباد الى الله تعالى من كان هكذا وقال ابو الدرداء رضى الله  
من عليه السلام والحواريون على حيفه كلب فقال الحواريون يا انش ربح هذا فقال عيسى عليه  
السلام يا اخي يا صا انشانه كانه ينهاهم عن عيب الكلب ويستمعهم على انه لا يذكر من شيء من  
خلق الله الا احسنه وسمع على من حشيت رجلا لغتاب اخر فقال يا انش والغيبة فاني اذام كلاب  
الناس وقال عمر رضي الله عنه عليكم ذكر فانه شفا والكم وذكر الناس فانه **دايان** **يعني**  
**الغيبة** وحدها **اعلم** ان هذا الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه شواذك نقصانا



في دينه او في نسبه او في خلقه او في قوله او في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه وفي داره ودابته  
اما البذن فكذلك العرش والحول والقرع والبصر والطول والسواد والصفه وجميع ما ينصور ان  
يوصفه مما يكرهه **واما النسب** بان يقول ابو سبطي وهند او فاسق او خبيث او اسكان  
او قاتل او شئ مما يكرهه كيف كان **واما الخلق** بان يقول انه سني الخاف خيل متكبر مراي شديد الغضب  
جبان عاجز ضعيف القلب متمسك وما يجرحه **واما في افعاله المتعلقة بالدين** كقولك لا  
ركاب وشارب وخاين وظالم ومتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الكوع والتجود ولا يجتر  
من الخاسان وليس يا ابا الدية ولا يضع الزكوة في موضعها ولا يحسن قسمتها ولا يجتر صوته من  
الروح والغيبه والتغرض لعارض الناس **واما فعله** المتعلق بالدين كقولك انه قليل الادب  
ينهاون بالناس ولا يري لاحد فاعلى نفسه ويكر لنفسه حقاً وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه يؤوم  
ونيام في غير وقته ويجلس في غير موضعه **واما في ثوبه** فانه واسع الكم طويل الذيل وشيخ الثياب  
وقد قال **قوله** لا غيبه في الدين لانه ذم مادحه الله تعالى فذكره بالمعاصي وانه مجور  
بدليل ما روي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره وكثره صومها واكلها تودى جيرانها  
فقال في النار وكره امره آخر بانها تحيلة قال فما خيرها اذ اوهذا فاشد لانهم كانوا يذكرون ذلك  
لحاجتهم الى تعويل الاحكام بالسؤال ولم يكن عندهم التقصير ولا احتياج اليه في غير مجلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والدليل عليه اجماع الامه ان من ذكر غير مما يكرهه فهو غفاب لانه داخل في ما ذكره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد الغيبه مكل هذا وان كنت صادقا فيه فانه في غفاب واكل لحم  
اخيك بدليل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تذكروا الغيبه قالوا الله رسول الله اعلم قال اذكر  
احدا مما يكره قال انيتار كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته **واما**  
فقد تفتته وقال معاذ بن جبل ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اما العجزه فقال  
صلى الله عليه وسلم اغتبتم صاحبكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه فقال ان قلتم ما ليس فيه فقد اغتبتموه  
وعن حذيفة عن عائشه رضي الله عنها انها ذكرت امره فقال لها غفبه فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اغتبتمها وقال **الحسن** ذكر الغفبه الغيبه والهمتان والافاء والكل  
في كتاب الله عز وجل الغيبه ان يقول ما فيه والهمتان باليسفيه والافاء ان يقول ما بلغك وذكرك  
يسير خطا فانه لا ارجل الا شؤد ثم قال استغفر الله اني اني قد اغتبته وذكركت يسير  
التحفي ولم يقل الا عور وقال عائشه ولا يغتاب احدنا في فاته لا امره وانا عند النبي صلى الله  
عليه وسلم ان هذه لطويله الذيل فقال الفضل الفضل فلفظت بعبه من **باب الغيبه**  
**لا تقصر على اللسان اعلم** ان الذكر باللسان اعلم لان فيه تفهيم اليه نقصان اخبر

شبه  
في الحديث  
ما روي  
في الحديث  
في الحديث

وتعريفه لما يكرهه فالتعريف فيه كالشرح والفعل فيه كالقول والاشارة كالإيماء الرمز  
والغمر والكثبة والرجح والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبه وهو حرام ومن ذلك القول  
عائشه دخلت علينا امرأة فلما ولت اوماق بيد اي قصيرة فقال **عليه السلام** اغتبتمها  
ومن ذلك المحاكاة بان عيشي متعارجا او كما عيشي فهو غيبه بل هي اشد من الغيبه لانه اعظم في  
التصوير والتفهيم ولما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشه حكى قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما يسترني اني حاكيت وكي كذا وكذا وكذا لك الغيبه بالكتاب فان القلم احدا للسانين وذكر  
المصنف شخصا معينا وتجهين كلامه في الكتاب غيبه الا ان يقترن به شئ من الاعتذار المحوجه  
الذكره كما سياتي **واما** قوله قال قوم كذا فليست ذلك غيبه انا الغيبه التقصير لشخص معين  
اما حتى او مريب ومن الغيبه ان يقول بعض من مريبنا اليوم اني بعض من رايته اذا كان المخاطب  
يفهم منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عنه جاز فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكره من اشان شيئا قال يا ايها الاتوام يقولون كذا وكذا وكان لا يعين فيقول  
بعض من قدم من الشفر وبعض من يدعي العلم اذا كان معه فربيه تفهم غير الشخص فهو غيبه **واخت**  
انواع الغيبه غيبه القرائين فافهم يفهمون المقصود على صيغه اهل الاصطلاح ليظهر من  
من انفسهم التعفف عن الغيبه ودل ذلك ان يذكروا عند اشان فيقول الحمد لله الذي لم يبلنا  
بالخول على السلطان والتبذل طلب الحرام او يقول يعود بالله من قلله لئلا ينال الله ان يعصنا  
منه وانما قصده ان يفهم غير فيذكره بصيغه الدعاء كذا لا قد تقدم ثم يريد غيبته فيقول  
يا احسن احوال فلان ما كان يقصر العبادات ولكن قد عثره فتور وابتنى عما يتلى به كلنا وهو قوله  
الصبر اكرهته ومقصوده ان يذم غيره وان يذم نفسه بالتشبيه بالصلح في ذم انفسهم فيكون  
مغتتابا ومرايبا ومكبها فتنة وجمع بين تلك من احش وهو يظن بحمله انه من الصلحين المتعفين  
عن الغيبه وكذلك يلحق الشيطان باهل الجمل الذي استغفروا بالعباده من غير علم فانه يتبعهم  
ويحبط بكايده علمهم ويضحك ويخبرهم **ومن** ذلك ان يذكروا اشان فلا يتنبه له بعض  
الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجز هذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله ويستعمل  
اشته الله في كفيق حشيشه وهو يحسن على الله تعالى بذكره جلاله وعزرا وكذلك ساقى ما جرك  
على صدقنا من الاستخفاف فتسأل الله ان يروح شره ويكون كذا في دعو الاغتنام وفي اظهار الاعمال لو  
قد دعا الاخفاء في خلوه عقيب صلوته ولو كان يقترن به لا غتم ايضا باظهار ما يكرهه وكذلك يقول  
المستكين قد بلى انا عظيمه تاديب الله عليه وهو في كل ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على حش  
صغيره وخفي قصده وهو بحمله لا يدرك انه قد تعرض لمقت اعظم مما تعرض له الجاهل اذا جاهره

وهو في الحديث  
ما روي  
في الحديث  
في الحديث



ومن ذلك الاصل الى الغيبة على سبيل النجاسة فانها لما ظهر النجس ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة  
فيندفع فيه فكانه يستخرج الغيبة منه بهذا الطريق فيقول غيب ما علمت انه كذلك ما عرفته  
الى الان بالخير وكنت احسب فيه غير هذا عافانا الله من زيادته فان كل ذلك تصديق المغتاب والتصديق  
بالغيبة عينه ثم الشاك شريك المغتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتع  
احد المغتابين وقد روى عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ان احدهما قال لصاحبه فلان غورم ثم طلبا  
ادما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا كلاما لغيره فقال عليه السلام قد استدتمنا فقال لا ما علمه  
فقال بلى ما اكلمنا من لم صاحبكما فانظر كيف جمعهما وكان القابل احدهما والاخر  
وقال للرجلين اللذين قال احدهما اقصر الرجل كما يقصر الكلب انفسا من هذه الجيفة فخرج  
بينهما فالتفتع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان يكره بلسانه فان خاف فبقوله واذا قد علم القيا  
او قطع الكلام بكلام اخر فلم يفعل له ولم وان قال بلسانه استكنت وهو مشته لذل لا قلبه فذل لا نفاق  
ولا خجوه عن الاثم ما لم يكرهه ولا يكره ان يشر باليد اي شكت او يشر بحاجبه وجيبه فان ذلك  
استحقاق للذكر بل ينبغي ان يعظه فيذبح عنه صريحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادل  
عنده مؤمن وهو يقدر ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق وقال ابو الدرداء  
قال النبي صلى الله عليه وسلم من رجع عن صاحبه بالغيبة كان حقا على الله تعالى ان يرد عن روجه  
يوم القيمة وقال ايضا من رجع عن صاحبه بالغيبة كان حقا على الله تعالى ان يعيقه من النار وقد  
روى نضره المسلم في الغيبة وفي فضل ذلك اخبار كثيرة اوردها في كتاب اداب الصلوة وحقوق المسلمين  
فلا يطول بالاعادة **بيان الاسباب الباعثة على الغيبة** اعلم ان البواعث على  
الغيبة كثيرة ولكن جمعها احدها شيئا غائبا تظن في حق العامة وبلته تحتها  
والخاصة اما الثانية فالاول تشفي الغبطة وذلك اذا جرى سبب عظيم عليه و  
عصبة تشفي بذكر مشاوبه وينتقل الشان اليه بالطبع ان لم يكن دين وازرع وقد يمنع تشفي  
الغبط عند الغضب فيجتنب الغضب الباطن ويصر حقا ثانيا فيكون شيئا دايما لذكر  
المشاوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة **الثاني** موافقة الاقران  
ومحاولة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكرون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر  
او قطع المجلس اشتقلوه ونفروا عنه فليست اعداهم ويزيد الامم حزن المعاشرة وتظن انه  
محاملة في الصلوة وقد يغضب فقاوه فيحتاج ان يغضب لغضبه اظهار المشاهدة في الشراء  
والضرائف من معهم في ذكر العيوب والمشاوي **الثالث** ان يبشع من الشان انه يستغفر بطول  
لسانه فيه ويقبح حاله عند محنتهم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ان يفتح عليه حاله

تم

تم

تم

تم

تم

2

ويطعن فيه لئلا يقطر اثر شهادته او يتذكر ما فيه صادقا لئلا يذبح عليه بعدة فيروج كذبه بالصدق  
او لا يستشهد به ويقول ما من عاد في الكذب والخيبة ثم يكذب وكذا من احواله فكان كما قلت  
**الرابع** ان يثبت الى شيء فيريد ان يبرهنه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يترك نفسه ولا  
يذكر الذي فعله فلا يثبت عليه اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل لم يهد بذكر الذي  
فعله في فعله **الخامس** ارادة التضعع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه ويثقب غيره فيقول فلان  
جاهل ومعه ركيك وكلامه ضعيف وعرضه ان يثبت في ضمن ذلك نفسه فيزعم انه افضل منه فضل  
او يجد ان يعظم مثل تعظيمه فيفلاح فيه لذلك **السادس** الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني  
الناشر عليه ويحبونه ويكرهونه فيريد ان يذل ذلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه  
فيريد ان يثقب ما وجهه عند الناشر حتى يكفوز عن اكرامه والتنا عليه لانه يشغل عليه ان يسمع  
تنا الناشر عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد فان ذلك يستدعي حياية  
من الغضب عليه والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق **السابع** اللعب  
والهرل والمطايبة وترجيه الموت بالصحة فيذكر غيره بما يضحك الناشر على سبيل المحاكاة  
والتمجيد والتعجب **الثامن** الشبهة والافتراء استحقاقه فان ذلك قد يحرك في الحضور فيجرب  
ايضا في الغيبة ومنشاه التكرار واستنصار المستهز به **واما** الاسباب العلية التي في الخاصة فهي اعطها  
واذتها لانها شرور شافها الشيطان في عراض الحيران وفيها خير ولكن شان الشيطان الشره الاول  
ان تبعث من الدين داعية التعجب من الكار المثلر والخطا في الدين فيقول ما العجب ما رايته من فلان فانه  
قد يكون صادقا ويكون تعجبه من المثلر ولكن كان حقه ان تعجب ولا يذكر اسمه فيشتمل الشيطان عليه  
ذلك انه يذكر تعجبه فصار به مغتابا من حيث لا يدرك وانهم ومن ذلك قول الرجل تعجب من فلان  
كيف جازته وهي قبيحة وكيف جالس بيدي فلان وهو جاهل الثاني الرحمة وهو ان يرفع نفسه  
ما ينبغي به فيقول امسك فلان قد غنى امره وما ابتلي به فيكون صادقا في اغتمامه وبلهه الغنى عن  
الحذر عن ذكر اسمه فيذكره قصيره مغتابا فيكون عموه ورحمته خيرا ولذلك لا تعجب ولكنه شافه  
الى شرم حش لا يدرك والرحم والتعظيم مكن دور اسمه فينتهي الشيطان على ذكر  
اسمه ليطلب به ثواب **الثاني** ووجهه **الثالث** الغضب لله تعالى فانه قد  
يغضب على منكر قارفه انسان اذراه وشعبه فيظهر غضبه ويذكر اسمه وكان الواحد ان يظهر  
غضبه عليه بالامر بالعود ولا يظهر على غيره او يستراشه فلا يذكره بالسوء فهذه الثلاثة مما  
يغضب دركها على العالم مطلقا على العباد فانهم يطوبون ان تعجب والرحمة والعصاة اذا كان فيه  
عذرة ذكر الاسم وهو خطا بل المرحض الغيبة حاحا في خصوصه لا مدح فيه فيما عدا ذلك



الاسم كما سياتي **و** عامر بن وائل ان رجلا مر على قوم في حياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم  
فردوا السلام فلما جاوزه قال رجل منهم اني لا بغض هذا الله فقال اهل المجلس والله  
لنبتن ما قلت له فم يافلان لرجل منهم في فادركه فاحضر بها قال فادركه واخره فاتا الرجل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحكي له ما قال فبشاه ان يدعو فدعا وسأله فقال قد قلت ذلك فقال رسول الله  
لم تبغضه قال انا جاره وانا به خير والله ما رايته يصل صلوة قط الا هذه المكتوبة قال فبشاه له يا  
رسول الله هل رايت خرفها عن وقتها او اثنان الوضوء لها والركوع والتجود فبشاه فقال لا قال والله ما  
رايته يصوم شهر قط الا هذا التمر الذي يصومه البر والفاجر قال فبشاه يا رسول الله هل رايت قط  
افطر فيه او نقصت من حقه شيئا فبشاه فقال لا فقال والله ما رايته يعطي شيئا ولا  
لا مستكينا ولا رايته ينفق من ماله شيئا في سبيل الله الا هذه الزكوة الذي يودي بها البر والفاجر قال  
فبشاه هل رايت نقصت منها او ما كنت فيها طالبا الذي يسأله فبشاه فقال لا فقال الرجل قم فلعله  
خير منك **بيان العلاج الذي به** يمنع اللسان عن الغيبة **اعلم** ان من سار الى اخلاقها  
انما تعالج بحسن العلم والعمل واما علاج كل علة عضادة شيئا فليحضر عن شيئا وعلاج كف  
اللسان عن الغيبة على وجهين احدهما على الجملة والاخر على التفصيل اما على الجملة فهو ان يعلم نعمة  
لنحوط الله بعبده بهذه الاخبار التي رويها وان يعلم انه تحت حشنة فانما تنقل في القيمة  
الى من اغتابه بدلا عما استباح من عيبه فان لم تكن له حشنة نقل اليه من شيئا به وهو مع ذلك  
معرض لمقتله تعالى ومشتبه عنده باكل المنيته بل العبد يدخل النار بان يخرج كفة سيئته وزنا  
تفعل اليه سيئة واحدة من اغتابه فيحصل بها الرحمان ويدخل بها النار وانما اقل الدرجات ان  
يفرض من ثواب اعماله وذلك بعد المحاسبة والمطالبة والسؤال والجواب والحساب **و**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما النار في اليقين ما يخرج من الغيبة في حشنة العبد **و** رجلا  
قال الحسن بلغني انك تغتابني فقال يا بلع من قدر ان تحذر ان احبك في حشنة في منها من العبد ما ورد  
به الاخبار لم ينطق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفقه ايضا ان يتدبر في نفسه فان حشنة  
عيا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه وسلم طوبا لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ورجلا  
وجد عيبا فينبغي ان يتحجى من ان يترك نفسه ويترك غيره بل ينبغي ان يعلم ان يحجى عن نفسه في التبر  
عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره وان كان امر اخلاقيا فالدم له دم الخلق  
فان من دم صنعة فقد دم الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا فبيح فقال يا كاذب جرحي  
الي فاحشته وان لم يجد العبد عيبا في نفسه فليشكر الله عز وجل ولا يلوثر نفسه باعظم العيوب  
فان ثلب الناس واكلهم المنيته من اعظم العيوب بل لو انصف العلم ان ظنه لنفسه التلابة من كل عيب

الخصم

حشنة

نفسه

شدة

قوة

جهل نفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان تالم غيره بغيته كماله بغيته غيره له  
ما اذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فيلغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضى لنفسه فمعه معالج حشنتها  
اما التفصيل فهو ان نظره الشيب الباعث له على الغيبة فان علاج العلة يقطع شيئا وقد قلنا  
الامتناب اما الغضب فيعالجه بما سياتي في كتابا فان الغضب وهو ان يقول  
ان امصيت غصبي عليه لعل الله يعصني غصبي عن سبب الغضب اذا نهاني عنه فاستجبه ان على نهيه  
واستخففت برجره وقد قال صلى الله عليه وسلم ان كلفتم بابا لا يدخله الا من شفى  
غيطه بعصيه الله وقال صلى الله عليه وسلم من انقرب به كل لسانه ولم يشف غيطه وقال عليه السلام  
من كلف غطا وهو يقدر ان يعصيه دعاه الله يوم القيمة عن روبر الحلاق حتى يحرقه في ابي الحوشا  
**وفي** بعض كتب الله عز وجل يا آدم اذكر ان حين تغضب اذكر ان حين اعطيت فلا تحقوا من الحق  
واما الموافقة فبان يعلم ان الله تعالى بغضب عليك اذا طلبت شيئا في رضا المخلوقين فكيف ترضى  
لنفسك ان تفرق عيك وتحقر مولدك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غصلك لله وذلك لا  
يوجب ان يذكر المصوب عليه لئلا يلبس في الغضب له ايضا على رفقائك اذا ذكره بالسوفاهم  
عصا ربك بالخش الذي يربى الغيبة **واما** تنزيه النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث يستغنى عن  
ذكر الغير في علاج بان يعرف بان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة  
تعرض لنحوط الله ثقينا ولا تذكر انك تخلص من نحوط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا  
بالنوم وتلك في الآخرة او تحشر حشنة في الحقيقة وتبطل دم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع دم  
الخلق نسيئة وهذا غاية الجمل والحذر انك كقولك اني اكلت الحرام فقلان باكل الحرام  
**و** قال السلطان فقلان يقبل هذا جهل لا تدع تدبرا لاقتدارك ليجوز الاقتداء به فان  
من خالف امر الله تعالى لا يقتدر به كايضا مكان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها  
لم توافقه ولو وافقه شقه عقلا فما ذكرته عيبه ورياه معصيه اضمتها الى ما اعتذرت  
عنه وشحنت مع الجمع بين معصيته على جهلك وعباوندك وكنت كاشاه تنظر الى الغير يدرك  
نفسه من الجمل من يترك نفسه او كان لها شارح بالعدرو قال العزالي  
وقد اهلك نفسه فلذلك لا انا لك تحك من جهلها وحالها مثل حالها ثم لا تنج ولا تنج  
نفسك واما فقدك المباحة وتركه النفس بزيادة الفضل بان قدح في غيرك فيلغي ان تعلم انك  
عما ذكرته اطلب فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلا على خطور عاقتهم  
فيك اذا عرفوا ثلب الناس فتكون قد عيبا عند الخلق ببقينا عاقتهم الخلاقين وهما لو حصل  
للمن الخلق واعتقاد افضل لكانوا لا يغفون عذرك من الله شيئا واما الغيبة الحشنة فهو جمع بين



عذابا لا تدرى حسنة على نعمه الدنيا وكنيت معدبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى اصبحت اليه عذابا  
في الآخرة فقلت خاتم الدنيا فجلت نفسك ايضا خاتما في الآخرة لتجمع بين النكاحين فقد قصرت  
محبودك فاصبت نفسك واهدت اليه حسنة فاذا انت صدقيه وعدوك نفسك اذ لم تضره عيبك  
وشره وتنفعه اذ تنقل اليه حسنة او تنقل اليك سيئة ولا يفعلك فقد جمعت الحسد جمل  
الحماقة ورعا يكون حسدك وقد خلقت سببا لنشر فضل محسودك فقد قيل شعر  
واذا اراد الله نشر فضيلة طوبت اناح لها لسان حسود **واما** الاستمرار في مفقود كمنه اخر آخرك  
عند الناس يا خرا نفسك عند الله تعالى وعند ملايكه والبنين فلو تذكرت ولو تذكرت في خربك وحيالك  
ومحلتك وحرثك يوم تحمل سيات من استمران به وتسا الى النار لا دهشة ذلك عن اخر اصحابك  
ولو عرفت حالك لكنت اول ان يجر منك فانك تخرج به عند فقر قليل وعرض نفسك لان يا خد  
بيدك في القيامة على ملائكة الناس وسيوقد تحت سببانه كما يساق الحمار الى النار مستمرا اكل وشره  
يترك ومسرور ابصر الله تعالى اياه وتسلطه على الانتقام منك واما الرحمة له على انه في شمس هو ولكن  
حسدك ابليس فاستعطفك بما ينقل من حسنة انك اليه ما هو اكثر من حسدك فيكون حيرا الاثر المحرم  
فينج عن كونه مرجوما وتنقلب مستحالا ان تكون مرجوما اذ حط احرك ونقصت من حسنة  
وكذلك الغضب لله تعالى لا يوجب الغيبة فاعا حبيب اليك الشيطان الغيبة ليحبط اجر عضل نصير  
معوضا لعضل الله تعالى بالغيبة واما التعجب اذا اخرجك الى الغيبة فتعجب من نفسك انك كيف  
اهلكت دينك بدني غيرك او بدنياه وانت مع ذلك لا تامن بحقبة الدنيا وهو ان يهلك الله تعالى  
شركك كما هلكك بالتعجب شرا حيلك فاذا علاج جميع ذلك بالمعرفة فقط والتحقيق بهذه الامور  
التي هي من ابواب الايمان فترى قوايانه جميع ذلك انكف عن الغيبة لاحاله **بيان تحريم الغيبة**  
بالقلب **اعلم** ان شواظن حرام مثل شواظن القول وكما يحرم عليك ان تحذر غيرك بل شواظن عيناك  
فليس لك ان تحذر نفسك وتشتي الظن باخيك ولست اعني به الاعتقاد القلب وحله على غير ما استو  
فاما الخاطر وحديث النفس فهو مضموعه بل الشك ايضا مضموعه ولكن الممنوع عنه ان يظن والظن  
عبارة عما زكك اليه النفس وعمل اليه القلب وقد قال تعالى اجنبوا كثير من الظن  
ان بعض الظن اثم وتنبه تحريمه ان استرا القلب لا يعلم الاعلام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك  
شوا الا اذا انكشف لك ببيان لا يحتمل التاويل ويصدق لك لا يمكنك ان لا تعتقد ما علمته وشاهدته  
وما لم تشاهده بعينك ولم تسمع باذنك ثم وقع في قلبك فاعا الشيطان طلقه اليك فليبعي ان تكذبه  
فانه افترق الفتاف وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق فنبهوا اليه  
فلا تصديق للبليغ وان كان ثم محيلة تدعى على فساد واحتمل خلافه لم يحز ان يصدق به حتى ان

شبه

متفق

شبه

شبه

ع

حز

استنكته فوجد من فيه روح الحيا والحيوان يقال عينا ان يكون قد تضمنت الحزم ومما  
شبهه او حمل عليه ومقر لكل دلاله محتملة فلا يجوز تصديقها بالقلب واشباه الظن بالمتهم به فقد قال  
عليه السلام حرم من المتهم دمه وماله وان يظنه ظن الشوق فلا يفتنح ظن الشوق الا بما يستباح  
به المال وهو بغير مشاهدته او يظنه عادله فاذا لم يكن ذلك وحظ الا شواظن فينبغي ان تدفعه  
عن نفسك وقد علمنا ان حاله عندك مشهور كما كان فان ما رايته منه محتمل الخير والشر فان  
قلت فيما ذا بغير عقد الظن والشكوى تحتج بالنفس في ذلك فاعرف الامار عقد الظن ان يتغير القلب  
معها كما كان فيغير عنه نفوس او يستثقله ويغير عن مراعاته وتفقدته واكرامه والاعتناء بنبهه **هذه**  
اماره عقد الظن وكيفية وقد قال **عليه السلام** وليك في المؤمن وله ممن خرج  
فخرج من متوالظن ان يحققه في نفسه لعقد ولا فعل لا في القلب ولا في الجوارح اما القلب فينبغي  
الى التفرغ والكرامة في الجوارح بالعمل بوجهه والشيطان قد يقدر على القلب باذن محيلة مشاوك  
الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وسرعة تفكيرك ودكاكك فان المؤمن يظن بنور الله تعالى وهو على  
التحقيق ناظر بغير الشيطان وظلمته فاما اذا اخرجك به عدل فما اظنك ان تصدقه كنت مغرورا  
لانك لو كذبتك كنت جانيا على العدل اذا اظننت به الكذب وذلك ايضا من شواظن فلا ينبغي ان يحس  
تشتي الظن بواحد وتشتي بالآخر نعم ينبغي ان يحس هل بينهما عدوة ومحابدة وتعتب فتتطرق  
التمه لسيبه وقدرة الشرع ثمادة الا بالعدل التمه ورد ثمادة العدو فلا عند ذلك ان  
يتوقف وان كان عدلا فلا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول المذكور حاله كان في شره الله عند وكان  
امرا محسوبا وقد بقي كما كان لم ينكشف شي من امره وقد يكون الرجل ظاهرا عادلا ولا يخفى شديده  
وبعد ان يكون ولكن يكون سر عاداته التفرص للناس وذكر مشاوبهم فهذا قد يظن انه عدل وليس  
بعد فان المعتار فاشق واذا كان ذلك من عاداته رد ثمادته الا ان الناس لكثرة الاعتقاد  
تساهلوا في امر الغيبة ولم يكفوا بينا واعراض الخلق ومما خطر لك خاطر شوق على مسلم فينبغي  
ان تزيد في مراعاته وتدعوا له بالخير فان ذلك يعيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك  
لخاطر الشوق حيفة من اشتغالك بالدعا والمراعاة ومما عرفت حصة مسلم تحججه وانحدر في  
الشر ولا يحذر عند الشيطان يدعوك الى اعتيابه واذا وعظف فلا تعظه وانت مشرر باطلاعك  
على نفسه لينظر اليك بعين العظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار فترفع عنه ثقالة العظم ولكن  
تصدك بخليعة من الام فانك حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نصان وينبغي ان يكون  
تركه ذلك سر غير يصح لك اخذ اليك من تركه بالصحة فاذا انت فعلت ذلك كنت قد جمعت بين  
اجر الوعظ واجر الغم بصدقة واجر الاعانة له على دينه ومن شر ان شواظن الحسد فان القلب لا

ساد

هفوع



يقنع بالنظر ويطلب التحقيق فيشغل بالتجسس وهو ايضا ممنوع عنه قال تعالى ولا تجسسوا فالفقيه  
وسواظر والتجسس ممنوع عنه في آية واحدة ومعنى التجسس ان لا تشارك عباد الله في شئ الله  
فتوصل الى الاطلاع وهذا الشرح حتى يتبين لك ما لو كان مستورا عندك كان اسمك لقليلك ولا يندك  
وقد ذكرنا ذلك في كتاب **الامر بالمعروف ونهي عن المنكر** حقيقة **بيان الاعذار**  
المرحضة في الغيبة **اعلم** ان المرحضة ذكر مشاهير الغيبة هو محرم في الشرع لا يمكن التوصل اليه  
الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وهي ستة الاول فان ذكر قاضيا بالظلم والحيانة واخذ الشبهة كان  
مغتنا باعاصيا اما المظلوم مرجحه القاضي فله ان يظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم اذ لا  
يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال صلى الله عليه وسلم لصاحب الكوفة قال وقال بطل الغني ظلم وقال في  
الوحيد جلعلة وعقوبته **والثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح  
كما رآه ان عمر رضي الله عنه مر على عثمان بن عفان رضي الله عنه فسلم عليه فلم يرد  
مذهب الى ابي بكر رضي الله عنه وذكر له ذلك فاجاب ابو بكر ليطلع ذلك ولم يكن له غيبة عندهم وكذلك  
قيل لعمر رضي الله عنه ان ابا حنبل قد دعا قاتل الخوارج بالشام فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمى  
الحجاب عن الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب الآية ولم ير عمر رضي الله عنه ممن قاله غيبة  
اذا كان قصده ان ينكر عليه عمر فينبهه نصحه ما لا ينفعه نصحه غير ما لا ينفعه هذا بالقدر الصحيح  
فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما **والثالث** الاستفتاء كما نفرد للمفتي قد ظلمني او اذني  
او اخي فكيف طرقتي في الخلاص والاسم التعريض بان يقول ما نقوله في جل ظلمه ابو اوزجه ولكن  
التعريض مباح لهذا القدر لا روى عن هذا انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان اباشفين جالس لا  
يعطيني ما يكفيني انا وذلك فاخذ من غير علمه فقال **خلف ما يكفيك وولاد بالهوى**  
فذكرت الشيخ والظلم لها ولولاها لم يجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستفتاء **الرابع**  
تحذير المسلمين من الشر فاذا رايت متفقا يتردد الى اهل الشر او مبتدع او فاسق وحقق ان يتعدك  
اليه بدعة فلك ان تكشف له بدعته وفسقه مهما كان الباعث لك الخوف على ستر البدعة والفسق لا غير  
وذلك موضع الغرور او قد يكون الحسد هو الباعث ويلبس الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق  
وكذلك من اشترى مملوكا وقد عرف المملوك بالشرفه او بالفسق او بغير اخر فلك ان تذكر ذلك وان شكوك  
صراحة وفي ذكره كسر العبد والمشتري او كسر عاقله جانبه وكذلك المزمع اذا شيل عن الشهادة  
فله الطعن وكذلك المشتشارة الترويج وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصص الصحح للتشهير ولا  
يحيل قصد الوقيعه وان علم انه يتردد الشرح فحرم قوله لا يصح للافتوا الواجب وان علم انه لا يتردد  
الا بالتصريح بعينه فله ان يصرح قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان رجلا عود عن ذكر

ظلم

قاسم

شبه

شبه

شبه

شبه

شبه

شبه

الفاجر مما يعرفه الناس اذ كره بما فيه يجد الناس وكانوا يقولون بلته لا عينه لم الامام الجابر المتبرع  
والجابر بن يقطين **الخامس** ان يكون الانسان يعرف ما يشتم عليه من عيبه كالاجح والاعمش فلا اثم على من يقول  
ذلك **و** ابو الزناد عن الاجح وسليمن الاعمش وما يحججه فلهما ذلك لضرورة التعريف  
ولانه صار ذلك بحيث لا يكون صاحبه او علمه بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد عيبه معدلا وامكنه  
التعريف بعينه اخر فهو اولى وكذلك يقال للاعمش البصير عدل لا عيب له **السادس** ان يكون  
مجاهرا بالفسق كالمخنت وطاحر المأخوذ والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان من تظاهر بالفسق  
بحيث لا يستنكف من ان يذكره ولا يكره ان يذكره فاذا ذكر منه ما يتظاهر به فلا اثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من اتقى حليبا لم يأت من نفسه ولا عينه له وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس  
لجافر حرمه واراد به المجاهر دون المستتر اذ المستتر لا بد من مراعاة حرمته وقال  
الطبري بن طريق قلت للحسن ارجل الفاجر المعلن بنحوه ذكر له بما فيه عيبه له قال لا ولا كرامة وقال الحسن  
بلته لا عينه لم صاحب الهوى والفاسق المعلن بالفسق والامام الجابر وهو لا يثمنه لجمعهم انهم يتظاهرون  
به ورايت فآخرون به فكيف يكفون ذلك وهم يقصدون اظهاره نعم لو ذكر بغير ما يتظاهر به اثم قال عمر  
دخلت على بن مسير بن قيس فقلت له فقلت ان الله حكمك عدل فتقم للحجاج من اغتابه كما يتقم  
من الحجاج لمن ظلمه وانك اذا قلت للمعدن اصغرت ذنبه اصغرت ذنبه اشدد عليك من اعظم ذنبه اصابه الحجاج  
**بيان كفارة الغيبة اعلم** ان الواجب على المعتاب ان يتوب ويتوب ويتوب ويتوب ويتوب ويتوب ويتوب ويتوب  
من حرم الله تعالى ثم يستحل المعتاب ليجله فيخرج عن ظلمه وينبغي ان يستحله وهو حرم من مناشف  
بادم على فعله اذ المرقد يستحل ليطهر من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارن نفسه  
اخرى وقال الحسن بكفيه الاستغفار دون الاستحلال ويجزئ في ذلك ما روى عن  
ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتابه ان تستغفر له وقال الجاهل كفارة  
عن اكله لحم اخيه ان ترضى عليه وتذكر له خيرا ومثل عطاء بن رباح عن التوبة من الغيبة  
فقال عيسى الى صاحبه ونقول كذبت فيما قلت وظلمت وانك انت فان اخذت بحقك وان شئت عفوت  
وهذا هو الاصح وقول القائل العوض لا عوض له فلا يجب الاستحلال فيه بخلاف المال كلام ضعيف اذ  
وجبة العرض حد القذف وتثبت المطالبة به بل في الحديث الصحيح ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
كانت لاجنه عذبة مظلومة في عي من اموال فليخلفها منه من قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم  
يوجد من حسنة فان لم تكن له حسنة اخذ من ثياب صاحبه ويبيع على ثيابه وقال عائشة رضي الله  
عنها لامرأه قالت لا تحرك انها طوبى له الذيل قد اغتبت ما فاستحقها فلما بدى الاستحلال ان قد عله  
فان كان غايها ارميا فيدعي ان يكون الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات فان قلت فالتحليل اهل

للمفتي  
قالوا  
الغرض  
بغية



تجب فاقول لا انه تبرع والتبرع ليس بواجب ولكنه مستحب وشيئ من المعذر ان يبالغ في الشكر عليه  
والتردد اليه ويلزم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له  
يقابل بها شئيه الغيبة في القيمة وكان بعض السلف لا يحلل ان يشهد بنسب لا احل من ظلم  
وقال بن سيرين اذا لم احرها عليه فاحلها ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحل  
ما حرمه الله ابدا فان قلت فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان لا يتحلها وتحليل ما حرمه الله  
تعالى غير ممكن فنقول المراد به العفو عن المظلمة لا ان ينقلب الحرام حلالا وما ذكره بن سيرين حسن في  
التحليل قبل الغيبة فانه لا يجوز ان يحلل الغيبة فان قلت فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العجز احدكم ان يكون كابي فضعف كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني قد نذرت بعرضي على الناس فكيف  
ينصرفوا العز ومن نذرت به فلهن ساجد تناوله فان كان لا ينقد صدقته فما معنى كنهه عليه فنقول اعناه  
اني لا اطلب مظلمة في القيمة ولا احاصمه ولا افلا نصير الغيبة حلالا لانه لا يشق المظلمة به لانه عفو  
قبل الوجوب الا انه وعد له العزم على الوفاء بالانحاصم وان رجع وخصام كان قياسا على ما سبق للحقوق  
ان ذلك بل صرح الفقهاء بان من اباح القلاف لم يسيط حقه من حد القلاف ومظالمه الاخرة مثل مظالم الدنيا  
وعلى الجملة فالعفو افضل قال الحسن اذا حشر الامم بين يدي الله تعالى يوم القيمة نودوا ليقيم من كان اجره على الله  
فلا يقوم الا من عفى في الدنيا وقال تعالى اخذ العفو الاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا  
جبريل يا هذا قال الله تعالى يا مراك ان تعفوا عن من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك **وقد روي**  
عن الحسن ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فمخا اليه طقم من الرطب فلو قد بلغني انك قد اهديت الى  
حسنائك فاردت ان كافيك عليمها فاعذرني لا اقدر ان كافيك على التمام **الافه** السادس عشر  
الغيبة وقد قال تعالى هان مشايعهم عتل بعد ذلك زعيم قال عبد الله بن المبارك ولذا الزنا لا يكتف الحزب  
واشارته الى ان كل من لم يكتف الحزب ومشيئ الغيبة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى عتل  
بعد ذلك زعيم والزعيم الدعي وقال تعالى ويل لكل همزة قيل همزة التمام وقال تعالى  
حاله الخطر كانت غمامه حماله الحديث وقال تعالى فمنا نساءها فلم يعسا عمنها من الله شيئا قيل كان امره  
لو طع عليه السلام تحبب بالضيفان وامره نوح كانت تحبب انه محبون وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة  
نمام ومن حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطون كفا الذين بالقول وبولفون وان الغصم الى الله المشاورون بالغيبة  
المفروقون بين الاخوان المتمشون للبراء الغرائب وقال صلى الله عليه وسلم الاخرى كم بشركم قالوا الى  
قال المشاورون بالغيبة المستندون بين الاحبة الباعون كذا العنت وقال صلى الله عليه وسلم من اشاد  
على مسلم كلمة لبنيته بها غير حق شانه الله في النار يوم القيمة وقال ابو الدرداء قال صلى الله عليه وسلم

عنه

عنه

عنه

عنه

ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها برك لبنيته بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذمها بها يوم القيمة في النار  
**وقال ابو هريرة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بهل  
فليتبوا مقعده من النار ويقال ان ذلك عذاب القبر من النجاسة وعن زرارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى يخلق الجنة قال الجار جلاله وعز وجل لا يسكن فيه ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيه احد من  
خمر ولا صرع الزنا ولا قاتن وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مختل ولا قاطع رحم ولا الذي يقول  
على عهد الله ان لم افعل كذا او كذا لم يفربه **وروي** عنه انه اذا بنى امر ابل قط فاستق من ان فما احب  
فاوحى الله تعالى له لا استجب لك لعلك ترضى وفيكم غم قد اصر على النجاسة فقال موسى عليه السلام يا رب من هو  
حتى تحبب من بني اسرائيل **واما** موسى انما هم عن النجاسة واكون غما فتا بوا باجمعهم فسقوا  
ويقال اتبع رجل حكما سبع مائة فرسخ في سبع كل انما قد علم عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي اتاك الله من العلم  
اخبر عن السما وما اتاك منها وعن الارض وما اوتى منها وعن البحر وما اقتضى منه وعن النار وما احرته  
وعن الزمهرير وما ابره عنه وعن الجرم وما اغنى منه وعن البتم وما اذل منه قال الهيثم بن ابي اسحق انقل من  
السماوات والحق ما اوتى من الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد الحزن النار والحجة الى  
القريب اذا لم تخرج ابر من الزمهرير وقلبك الكافقسي من البحر والتمام اذا بان امره اذل من البتم **باب جرد**  
**الغيبة** وما يجب في ردها **اعلم** ان اسم الغيبة لغا يطلق في اكثر ما من تنوع قول الغير في القوافي كما  
نقول فلان يتكلم بكذا وكذا وليس الغيبة محصورة به بل جرد كشفه بكثرة كشفه سواء كرهه المنقول اليه او  
المنقول عنه او كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول او بالكتابة او بالمرأ او بالامانة وسواء كان المنقول من  
الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا ناعا المنقول عنه او لم يكن بل حقيقة الغيبة افشا  
الشروع مثل الشرح بذكره كشافه بل كما رآه الانسان من احوال الناس فينبغي ان يسكت عنه الامام كما  
فايده لم يعلم او دفع لعصية كما اذا رآى من يتناول ما لا يحرمه عليه ان يشهد به مراعاة الحق المشهود  
عليه فاما اذا راعى لا لنفسه فذكره فهو غيبة وافشا للشرف فان كان ما ينقصه نقصانا او عيبا في المحكي  
عنه كان قد جرد بين الغيبة والباعث على الغيبة اما ارادة الشوب المحكي عنه او اظها المحكي له  
اذ التفرج بالحديث والخوض في الفضول وكل من حملت اليه الغيبة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا او فعل فيك  
كذا او هو يدعي افشاد امرك او في ماله عيبك او في نبيك حاله او ما يحرمه عليه فله ان يفتحه  
الا ان لا يصدقه لان التمام فاشق وهو مردود الشهاده قال الله تعالى ان حاكم  
فاستق بينا فبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة **والثاني** ان ينهه عن ذلك ويصح له ففعله قال الله  
تعالى وامر بالمعروف والنهي عن المنكر الثالث ان يغضه في الله تعالى فانه يغض عن الله ويغض عن نفسه  
الله **والرابع** ان لا ينظر في حيل الغائب الشوق قوله تعالى احببوا كثير من الظن الخامس ان لا يحل لك ما حلك

عنه

عنه

عنه

عنه

عنه







يظهر الثاني وما حدة لك فاقول اذا دخل على متعاديي وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه  
لم يكن منسا فقا ولا الثاني فان الواحد قد يصادق متعاديي ولكن صدقه ضعيفة لا تنتمي الى  
حد الاخره اذ لو تحقق الصداقه لاقتضت معاداه الاعدا كما ذكرناه في كتاب  
الحبه والاخره نعم لو نقل كلام كل واحد الى الآخر فهو دولسائين وذلك شري النجيه اذ يصير ما بان  
ينقل من احد الجانبين فقط وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع طبعه  
فهو دولسائين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما بانه ينصرك وكذلك اذا اتى على احدهما وكان اذا خرج  
من عنده بزمه فهو دولسائين بل ينبغي ان لا يتكلم او يفتني على الحق من المتعاديين وثبت في حضور  
وفي غيبته وبين يد عدوه وقيل لا ينكر من صلى الله عني انا تدخل على امرينا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا  
عنه قال كما نقول لك نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نفاق مهما كان  
مستغنيا عن الدخول على الغير وعن الشنا فلو استغنى عن الدخول ولكن اذا دخل يخاف ان لم يتبين فهو  
نفاق لانه الذي اخرج نفسه اليه وان كان يستغنى عن الدخول لوقوعه بالليل وترك المال والحياه فدخل  
لضرورة الحياه والغنا واثنى فهو منافق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حب الحياه والمال يفتنان النفاق  
في القلب كما ثبتت لما البقل لانه يحوج الى الامر ومراعاتهم ومراياتهم فاما اذا ما ابتلى به لضرورة خاف ان لم يتبين  
فهو معذره فان اتقا الشرايين وقال ابو الدرداء انا لنكسر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وقالت  
عائشه من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **اذ نوا** **بشير** جل العشره فاما دخل عليه اقبل  
عليه فراحته لما خرج فقال يا عائشه ان شر الناس الذي يكتم اتقا بشره ولكن هذا رد على الاقبال وفي  
الكسر والتبغض فاما الشنا فهو كذب صريح فلا يجوز الا بصوره او اراه يباح الكذب مثله كما ذكرناه في اخيه  
الكذب بل لا يجوز الشنا ولا التضيق وتحريك الراس في معرض التفتير على كل كلام باطل فان فعل ذلك  
فهو منافق بل ينبغي ان يبكر فان لم يقدر على كتمان لبثانه وينكر بقلبه **الفه** الثامن من المدح وهو  
منه في بعض المواضع اما الذم فهو العيبه والوقيعه وقد ذكرنا حكمها واما المدح بدخله شئت  
افان اربعة في المدح واثنان في المدح فاما المدح فهو انه قد يفرط فيتمني به الى الكذب قال خلد  
بن سعدان من مدح اما ما او احدا على البش في علي ورسول الامماد بعثه الله يوم القيمة بتعشير لسانه انه  
قد يدخله الربا فانه بالمدح مظهر الحبه وقد لا يكون مظهره ولا يعتقد الجميع ما يتوهم  
فصير به مرابيا منافقا **الحاله** انه قد يقول ما لا يتحققه ولا سبيل الى الاطلاع عليه **رو** ان  
رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجلك قطعته عنق صاحبك ثم قال ان كان لا بد  
احدكم ما دحا اخاه فليقل احسب فلانا ولا اركي احدا حسيبه الله ان كان تركه كذلك وهذه الاله  
تنظر الى المدح بالادب المطلقة التي تعرف بالادله كقولك انه منفي ورجل واحد وجبر ما يحرمه اما

الشرع على كل حال  
في معاداة

استاذن

شانه

عاج

اذا قال رايته بيا بالليل وينصق ويحج هذه امور مستيقنه ومنه لا قوله عدل رضي فان ذلك  
خفي فلا ينبغي ان يحكم القول فيه الا بعد حصر باطنه سمع عمر جلا يثني على رجل فقال اشافرت  
معه فقال لا قال **خالطته** قال لا قال والله الذي لا اله غيره لا تعرفه **الرابع**  
قد يفرج المدح وهو ظالم او فاسق وذلك ان يجازي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعضب اذا  
مدح الفاسق وقال الحسن بن علي بن ابي طالب ان بعض الله قال ظالم الفاسق ينبغي ان يذم ليعلم  
ولا يمدح فيفرج واما المدح فيصير من وجهين احدهما ان يمدح فيه كبريا وعجايبا وهما من كان قال  
الحسن بن علي رضي الله عنه قاعد اومعه الدر والناشر حوله اذ اقبل الجار رد فقال  
رجل هذا سيد ربيعة فسمعها عمر ومن حوله وسمعها الجار رد فلما دافاه خففه بالدر فقال اما لي ولك  
يا امير المؤمنين قال اما لي ولك اما لقد سمعتها قال سمعتها قومه قال خشيت ان يحاط قلبك منها شي  
فاحببت ان اطأطأ منك الثانيه هو انه اذا اتى عليه بالخير فرح به وقتر رضى عن نفسه ومن العجب  
نفسه قل تشمره وانما تشمر للعمل من ترك نفسه مقصرا فاذا اطلق اللسانه بالثناء عليه ظن انه  
قد ادرك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قطع عنق صاحبك لو سمعته ما افلح وقال صلى الله عليه وسلم  
اذا مدحت اخاك في وجهه فكن انا امرؤ على حلقه موسي مبيضا وقال ايضا من مدح رجلا عقرت  
الرجل عقر الله وقال مطرف ما سمعت شيئا او مدحه الا تصاعرت الى نفسي وقال زياد بن ابي مسلم ليس  
احد يبيع ثنا عليه او مدحه الا تراه الى الشيطان ولكن المؤمن من تواضع قال رسول المبارك فقام صدق  
كلاما اما ما ذكر زياد فذلك قبل العوام واما ما ذكر مطرف فذلك قبل الخواص قال صلى الله عليه وسلم لو مني  
رجل الى رجل يتبين من هبة كاخيرا له من ان يثني عليه في وجهه وقال عمر رضي الله عنه المدح الذبح وذلك  
لان المدح هو الذي يفر عن العمل والمدح يوجب الفتور والاول لان المدح يورث الكبر والعجب وهو مهلك  
كالمدح فلذلك مشبه به فان ستم المدح عن هذه الافان في حق المادح والمدح لم يكن به باشر  
بل عا كان مندوبا اليه ولذلك لا ينبغي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابه حتى قال لوزن ايمان  
اي بكر يا ايها العالمين ارحم وقال عمر لو لم انعت لبعت يا عمر واي ثنا يزيد على هذا ولكنه قال  
عن صدق وبصره وكانوا اجل منه من ان يورثهم ذلك كبرا وعجبا وفتورا بامدح الرجل نفسه فيج  
لما فيه من الكبر والتفاخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سئد ولد آدم ولا فخر اي لا تستأقول  
هذا تفاخرا كما يقصد بالثناء على النبي وذلك لان افتخار كان الله وتقر به من الله لا بولد آدم  
وقد سئل عن كمال الفتور عند الملوك فقالوا عظماء انما يفتخر بقوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض  
عما ياه وتفضيل هذه الافان بعد على الجمع بين ذم المدح وبير الحشيه اذ قال  
رسول الله عليه وسلم وجبت لما اتوا على بعض الموقر وقال مجاهد ان لبيد حلسا من الملك فاذ اذ الخاه

الافان

براه



المسلم بحيرة قال للملايكة والامثلة واذا ذكره يسوقا للملايكة يا بن ادم المستور عورته اربع على  
نفسك واحمد الله تعالى اذ شتر عورتك ففذه افان المدح **بيان ما على الممدوح اعلم** ان على  
الممدوح ان يكون شديدا احتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة الفتور ولا يجوعه الا باز  
يعرف نفسه ويتأمل في خطر الحاجة ودقايق الرأيا وافات الاعمال وانه يعرف ذلك من نفسه ما لا يعرفه  
المادح ولو انكشف له جميع اسرارها ويأجر على خواطره لكوا المادح عن مدحه وعليه ان يظهر كراهه المدح  
باذل المادح واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم احتشوا التراب في وجوه المداحين قال  
تفسير ابن عيينه لا يضر المدح من عرف نفسه وانثى على جمل من الصلح فقال اللهم ان هولا لا يعرفونني وانت  
تعرفني وقال آخر لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون واحصني خير مما يظنون  
وانثى جمل عا من الله عنه فقال انك لست تعلمك نفسك وانثى جمل على علم في حصة وكان قد بلغه انه  
يقع فيه فقال على رضي الله عنه انا اذرت ما تقول وقول في نفسك **الفه** التاسعة عشر في الغفلة  
عن دقائق الخطا في حق الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته ويرتبط بانوار الدين ولا يفتر على تقويم  
اللفظ في امور الدين لا العلم الفصحى من قصر علم او فضاحه لم يحل كلامه عن الزلل ولكن الله يعف عنه  
لجهالة ولا يشانه ما قال خذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفل احدكم ما شا الله وشيت ولكن لقل  
ما شا الله ثم شيت وذلك لان في العطف المطلق تشريكي وتساوية وهو على خلاف الاحترام وقال عمار  
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة في بعض الامر فقال يا شا الله وشيت فقال صلى الله عليه وسلم احببني  
له عدلا بل يا شا الله وحده وخطب جمل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد  
رسول ومن يعصهما فقد عوف فقال قل من يعص الله ورسوله فقد عوف وكبر قوله ومن يعصهما لانه تسوية  
وجمع وكان ابراهيم يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله وبك  
وان يقول لولا الله ثم فلان ولا يقول لولا الله وفلان وكبر بعضهم ان يقول اعتقنا من النار ويقولون العنق  
يكون بعد الورود وكانوا يستجرون من النار وينعذون من النار قال صلى الله عليه وسلم احببني من نفسي  
شفاعة محمد فقال خذيفة ان الله ليعني المؤمنين عن شفاعة محمد فكيف يكون شفاعة للمسلمين  
وقال ابراهيم اذا قال الرجل للرجل يا حامي اخبر بقليل له يوم القيمة حامي ان اثنى خليفته خير او عيبه  
رضي الله عنه ان احكم بشرك حتى يشارك بكلمه يقول لولا ان شرفنا الليلة وعزنا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم قال عمر رضي الله عنه والله ما حلفنا به منذ  
وقال صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنكب الكرم اما الكرم الرجل المسلم وقال ابراهيم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يقول احدكم عبد وامنني كلتم عبيدا الله وكل فتايم اما الله ولكن ليقول غلامي جاري  
وفتاتي ولا يقول المملوك ربي ولا ربي ولكن سيدك سيدك عبد الله والرسالة والرسالة صلى الله عليه  
وسلم لا تقولوا

عبدك ربي  
فتاتي  
عبدك ربي

يتنى خلقه

وسلم لا تقولوا الفاشق سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقد اشخطكم بكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قال انا بكم من الاسلام فان كان حقا فمؤكما قال وان كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام سائلا  
فهذا وامثاله ما يدخل في الكلام لا يمكن حصره ومن ما لم يجمع ما اردنا من افان اللسان علم انه اذا اطلق لسانه  
لم يسلم وعند ذلك يعرف قوله عليه السلام من صحت خبا ان هذه الافان كلها لها لاد وعاطرة وهي على  
طريق المتكلم فان شئت سلم من الكل وان كل خاطر بنفسه الا ان يوافقه لسان فصيح وعلم غير ورع  
حافظ ومراقبه لازمه وتقبل في الكلام فغشاه شين عنده ذلك وهو مع جميع ذلك لا ينفل عن الخطر  
فان كنت لا تقدر على ان تكون من تكلم فمخيم فكن من شئت فسلم فالسلامة احد الغنيمتين **الفه**  
العشرون سؤل العوام عن صفات الله تعالى وعن كلامه وعن الحروف وانما قد عيه او حديثه وحقق الاشتغال  
بالعلم بما في القرآن الا ان ذلك ثقيل على النفوس والغفول خفيف على القلب والعامي يفرح بان يحوض  
في العلم اذ الشيطان يحيل اليه من العلماء واهل الفضل فلا يزال يحجب اليه ذلك حتى تكلم بما هو كفو وهو لا يدرك  
وكل كيرة يرتكبها العامي فهو اسلم له من ان يتكلم في العلم لا سيما فيما يتعلق بالله وصفاته وانما شان العوام  
الاشتغال بالعبادة والايان بما ربه القرآن والتسليم لما جاء به الرسل من غير بحث وسؤالهم عن غير  
ما يتعلق بالعبادة سواء در منهم يستحقون به المقت من الله تعالى ويتعرضون لخطر الكفر وهو كسؤال  
سائسمة الدواب عن اسرار الملوك وهو موجب للعقوبة وكل من سأل عن علم غامض ولم يبلغ فهمه تلك  
الدرجة فهو مذموم فانه بالاضافة اليه عامي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دروي ما نركبكم ناغا  
هناك من كان قبلكم يسوالهم واختلافهم على انبيائهم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم فانؤمنه ما  
اشتطعتم وقال انس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل يكثر ما عليه واعضوه فصعد  
المسبر فقال سألوني فلا تسألوني عن شيء الا اني انكم به فقام اليه رجل فقال يا  
رسول الله من لي فقال ابوك خرافة فقام اليه شابا واخوان فقالا يا رسول الله من ابونا فقال ابوكما  
الذي تدعيان اليهم فام اليه رجل فقال يا رسول الله امي الجنة انا وفي النار قال لا بل في النار فلما راى  
الناس عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا فقام اليه عمر فقال خذ بنا بالله يا ويا الاسلام دينا  
ونحمد الله عليه وسلم رسول الله فقال احببنا الله انك ما علمت لموقف من الحديث يعني رسول الله  
الله عليه وسلم عن القيل والقال وكثرة السوال واضاعه المال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك  
الناس ان يقتلوا من يسأل حتى يقولوا هذا هو العلم لا من خلق الله فان قالوا ذلك لا فقولوا الله حتى  
تحموا السوء ثم ليقول احدكم عن شيا فليتنا وشيتعدا لله من الشيطان الرجيم وقال جابر رايته  
ايه التلاع عن الالكس السوال ومن ربه من يحضر نفسه على المنع من السوال فلي او ان تخفاته  
اد قال فان انجس فلا تسألني عن شيء حتى احده لك منه ذكرا فلا تسأل عن الشفيعه اذكر عليه حتى اعقد

احرم



وقال لا تأخذوا بالثقل ولا تهفوا من امر عشر فلما لم يصبر حتى شال بلثا قال هذا من أوقيتي وبلثك  
وفارقه فتوال العلوم عن عامض الدين من أعظم الأمان وهي من المشير ان الفتى فيجب منهم ومنهم من  
وخصمهم في حروب القرآن بضاها اشتغال من كتب اليه الملك بكتاب رشم له فيه امورا فلم يشغل الشغل منه  
وضيع زمانه في انوطاثر الكتاب حديث او عتيق فاشحق به العقوبة لاحاله فكذا اضيع العام  
حدود القرآن واشتغاله بحروفه انما قد لم او حاد وكذا شارب صفات الله جل وعز  
ثم كتاب افان اللسان محمد الله تعالى وعينه والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما كثيرا  
بتلوه **كتاب** افه الغضب والحقد والحسد **كتاب**  
دم الدنيا وكتاب دم المال والجل من كتاب اجاعا لوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** افه الغضب والحقد والحسد  
الحمد لله الذي لا يتكل الا بحظه ورحمته الاجور ولا يجد شئ عن غضبه وسطونه الخافون الذي اشتدج عبار  
من حيث لا يعلمون وشك عليهم السموات وامرهم بترك ما يشتمون واتلوا بالغضب وكلفهم كظم  
الغيظ فيما يفيضون ثم حفرهم بالمكاره والذات وانما لهم لينظر كيف يعالجون وامتنع به خشمهم ليعلم  
صدقهم فيما يدعون وعزمهم انه لا يخفي عليه شئ مما يشيرون ويعلمون وحذرهم ان ياخذهم بغتته وهم لا يشعرون  
ثم قال تعالى ما ينظرون الا صباه واحدة تاخذهم وهم يحضون فلا يستطيعون توصيه  
ولا الى اهلهم يرجعون والصلوة على محمد رسول الله الذي يثير تحت لواءه النبيون وعلى اله واصحابه الائمة المحمديون  
والبشاده المصنوع صلوة يوارى عددها عدد ما كان من خلق الله وما سيكون ويجمع مبركها الاولون والآخرين  
**اما بعد** فان الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انما لا تطلع الا على الفيد فانها المستندة  
على الفؤاد استجنان الحرج تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كلبا عبيد كما يستخرج الحمار من النار  
من الحديد وقد انكشف لناظر ينور اليقين ان الانسان يزعج منه عروق الشيطان اللعين من الشفر  
نار الغضب قوت فيه قرابه الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فان نار الطين التكون  
والوقار وشان النار التلظى والاشتعال والحركة والاضطراب ومن تاج الغضب الحقد والحسد وبها  
هلاك من هلك وفسد من فسد وموضعها مضغة اذا لم يسلح شارب الحقد واذا كان الحقد والحسد والغضب  
ما يشوق العبد الى موطن العطب فما احواله الى معرفه معاطبه ومساوئه فيحذر ويقيه وعطية عن  
القلب ان كان ويقيه ويعالج ان رشح في قلبه ويلاقيه وان من لا يعرف الشرفيع فيه ومن عرفه لا يكره

بسم الله الرحمن الرحيم

عنه

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** افه الغضب والحقد والحسد  
الحمد لله الذي لا يتكل الا بحظه ورحمته الاجور ولا يجد شئ عن غضبه وسطونه الخافون الذي اشتدج عبار  
من حيث لا يعلمون وشك عليهم السموات وامرهم بترك ما يشتمون واتلوا بالغضب وكلفهم كظم  
الغيظ فيما يفيضون ثم حفرهم بالمكاره والذات وانما لهم لينظر كيف يعالجون وامتنع به خشمهم ليعلم  
صدقهم فيما يدعون وعزمهم انه لا يخفي عليه شئ مما يشيرون ويعلمون وحذرهم ان ياخذهم بغتته وهم لا يشعرون  
ثم قال تعالى ما ينظرون الا صباه واحدة تاخذهم وهم يحضون فلا يستطيعون توصيه  
ولا الى اهلهم يرجعون والصلوة على محمد رسول الله الذي يثير تحت لواءه النبيون وعلى اله واصحابه الائمة المحمديون  
والبشاده المصنوع صلوة يوارى عددها عدد ما كان من خلق الله وما سيكون ويجمع مبركها الاولون والآخرين  
**اما بعد** فان الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انما لا تطلع الا على الفيد فانها المستندة  
على الفؤاد استجنان الحرج تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كلبا عبيد كما يستخرج الحمار من النار  
من الحديد وقد انكشف لناظر ينور اليقين ان الانسان يزعج منه عروق الشيطان اللعين من الشفر  
نار الغضب قوت فيه قرابه الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فان نار الطين التكون  
والوقار وشان النار التلظى والاشتعال والحركة والاضطراب ومن تاج الغضب الحقد والحسد وبها  
هلاك من هلك وفسد من فسد وموضعها مضغة اذا لم يسلح شارب الحقد واذا كان الحقد والحسد والغضب  
ما يشوق العبد الى موطن العطب فما احواله الى معرفه معاطبه ومساوئه فيحذر ويقيه وعطية عن  
القلب ان كان ويقيه ويعالج ان رشح في قلبه ويلاقيه وان من لا يعرف الشرفيع فيه ومن عرفه لا يكره

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** افه الغضب والحقد والحسد  
الحمد لله الذي لا يتكل الا بحظه ورحمته الاجور ولا يجد شئ عن غضبه وسطونه الخافون الذي اشتدج عبار  
من حيث لا يعلمون وشك عليهم السموات وامرهم بترك ما يشتمون واتلوا بالغضب وكلفهم كظم  
الغيظ فيما يفيضون ثم حفرهم بالمكاره والذات وانما لهم لينظر كيف يعالجون وامتنع به خشمهم ليعلم  
صدقهم فيما يدعون وعزمهم انه لا يخفي عليه شئ مما يشيرون ويعلمون وحذرهم ان ياخذهم بغتته وهم لا يشعرون  
ثم قال تعالى ما ينظرون الا صباه واحدة تاخذهم وهم يحضون فلا يستطيعون توصيه  
ولا الى اهلهم يرجعون والصلوة على محمد رسول الله الذي يثير تحت لواءه النبيون وعلى اله واصحابه الائمة المحمديون  
والبشاده المصنوع صلوة يوارى عددها عدد ما كان من خلق الله وما سيكون ويجمع مبركها الاولون والآخرين  
**اما بعد** فان الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انما لا تطلع الا على الفيد فانها المستندة  
على الفؤاد استجنان الحرج تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كلبا عبيد كما يستخرج الحمار من النار  
من الحديد وقد انكشف لناظر ينور اليقين ان الانسان يزعج منه عروق الشيطان اللعين من الشفر  
نار الغضب قوت فيه قرابه الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فان نار الطين التكون  
والوقار وشان النار التلظى والاشتعال والحركة والاضطراب ومن تاج الغضب الحقد والحسد وبها  
هلاك من هلك وفسد من فسد وموضعها مضغة اذا لم يسلح شارب الحقد واذا كان الحقد والحسد والغضب  
ما يشوق العبد الى موطن العطب فما احواله الى معرفه معاطبه ومساوئه فيحذر ويقيه وعطية عن  
القلب ان كان ويقيه ويعالج ان رشح في قلبه ويلاقيه وان من لا يعرف الشرفيع فيه ومن عرفه لا يكره

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** افه الغضب والحقد والحسد  
الحمد لله الذي لا يتكل الا بحظه ورحمته الاجور ولا يجد شئ عن غضبه وسطونه الخافون الذي اشتدج عبار  
من حيث لا يعلمون وشك عليهم السموات وامرهم بترك ما يشتمون واتلوا بالغضب وكلفهم كظم  
الغيظ فيما يفيضون ثم حفرهم بالمكاره والذات وانما لهم لينظر كيف يعالجون وامتنع به خشمهم ليعلم  
صدقهم فيما يدعون وعزمهم انه لا يخفي عليه شئ مما يشيرون ويعلمون وحذرهم ان ياخذهم بغتته وهم لا يشعرون  
ثم قال تعالى ما ينظرون الا صباه واحدة تاخذهم وهم يحضون فلا يستطيعون توصيه  
ولا الى اهلهم يرجعون والصلوة على محمد رسول الله الذي يثير تحت لواءه النبيون وعلى اله واصحابه الائمة المحمديون  
والبشاده المصنوع صلوة يوارى عددها عدد ما كان من خلق الله وما سيكون ويجمع مبركها الاولون والآخرين  
**اما بعد** فان الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انما لا تطلع الا على الفيد فانها المستندة  
على الفؤاد استجنان الحرج تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كلبا عبيد كما يستخرج الحمار من النار  
من الحديد وقد انكشف لناظر ينور اليقين ان الانسان يزعج منه عروق الشيطان اللعين من الشفر  
نار الغضب قوت فيه قرابه الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فان نار الطين التكون  
والوقار وشان النار التلظى والاشتعال والحركة والاضطراب ومن تاج الغضب الحقد والحسد وبها  
هلاك من هلك وفسد من فسد وموضعها مضغة اذا لم يسلح شارب الحقد واذا كان الحقد والحسد والغضب  
ما يشوق العبد الى موطن العطب فما احواله الى معرفه معاطبه ومساوئه فيحذر ويقيه وعطية عن  
القلب ان كان ويقيه ويعالج ان رشح في قلبه ويلاقيه وان من لا يعرف الشرفيع فيه ومن عرفه لا يكره

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** افه الغضب والحقد والحسد  
الحمد لله الذي لا يتكل الا بحظه ورحمته الاجور ولا يجد شئ عن غضبه وسطونه الخافون الذي اشتدج عبار  
من حيث لا يعلمون وشك عليهم السموات وامرهم بترك ما يشتمون واتلوا بالغضب وكلفهم كظم  
الغيظ فيما يفيضون ثم حفرهم بالمكاره والذات وانما لهم لينظر كيف يعالجون وامتنع به خشمهم ليعلم  
صدقهم فيما يدعون وعزمهم انه لا يخفي عليه شئ مما يشيرون ويعلمون وحذرهم ان ياخذهم بغتته وهم لا يشعرون  
ثم قال تعالى ما ينظرون الا صباه واحدة تاخذهم وهم يحضون فلا يستطيعون توصيه  
ولا الى اهلهم يرجعون والصلوة على محمد رسول الله الذي يثير تحت لواءه النبيون وعلى اله واصحابه الائمة المحمديون  
والبشاده المصنوع صلوة يوارى عددها عدد ما كان من خلق الله وما سيكون ويجمع مبركها الاولون والآخرين  
**اما بعد** فان الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انما لا تطلع الا على الفيد فانها المستندة  
على الفؤاد استجنان الحرج تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كلبا عبيد كما يستخرج الحمار من النار  
من الحديد وقد انكشف لناظر ينور اليقين ان الانسان يزعج منه عروق الشيطان اللعين من الشفر  
نار الغضب قوت فيه قرابه الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فان نار الطين التكون  
والوقار وشان النار التلظى والاشتعال والحركة والاضطراب ومن تاج الغضب الحقد والحسد وبها  
هلاك من هلك وفسد من فسد وموضعها مضغة اذا لم يسلح شارب الحقد واذا كان الحقد والحسد والغضب  
ما يشوق العبد الى موطن العطب فما احواله الى معرفه معاطبه ومساوئه فيحذر ويقيه وعطية عن  
القلب ان كان ويقيه ويعالج ان رشح في قلبه ويلاقيه وان من لا يعرف الشرفيع فيه ومن عرفه لا يكره



استغنى عن الحالم الحليم زين ومنفعه والحمل شين ومضره والسكون عن جواب الحق جوابه وقال الجاهل  
قال ابليس ما اعجزني بنو ادم فلن اعجزني في ذلك اذا استكر احدكم اخذنا حرامته فعدناه حيث شئنا  
وعمل لنا ما احببنا واذا غضب قال يا اباي اعلم وعلم ما نعلم فاكله بما في يديه ونشبهه بما لا يقدر عليه وقيل  
الحكيم ما اقله فلا والله قال اذا لم تذله الشهوة ولا يصبره الهوى ولا يغلبه الغضب وقال  
بعضهم اياك والغضب فانه نصيرك الى ذل الاعتذار قال عبد الله بن مسعود انظر الى حالم الرجل عند  
غضبه وامانه عند طمعه وامانه بحاله اذا لم يغضب وامانه بامانه اذا لم يطع وكتب عمر بن عبد  
العزيز الى عامله الا تقا فبغضك واذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا استمكن عضبك فاخرجه فعاقه  
على قدر ذنبه ولا تخاوزه خسه عن سوطا وقال علي بن زيد اغلظ رجل من قريش على عمر بن عبد العزيز  
فاطرق عمر طويلا ثم قال اردن ان يستغنى الشيطان بعز السلطان فانا امك اليوم ما تناله مني عندك  
وقال بعضهم لا يهين ابني لا يثلب العقل عند الغضب كما لا يثلب روح الحية في الثناير المشجورة فاقول لنا  
عضبا اعقلهم فان كان للنيا كان داهيا وفكرا وان كان للاخره كان علما وحكما وقد قيل الغضب عدو العقل  
والغضب غول العقل وكان عمر بن الخطاب اذا خطب قال في خطبه افلم منكم من حفظ من الهوى والطبع  
والغضب وقال بعضهم من اطاع غضبه وشتمونه ادناه الى النار وقال الحسن بن علي ان المسلم قوه في دين  
وحزم في دين وايمان في يقين وعلم في حزم وكبر في رفق واعطى في حق وقصد في غنا ومجال في فاقة واحسان  
في قدره وصبر في شدته لا يغلبه الغضب ولا يخرج به الحمية ولا تغلبه شهوة ولا تقضي به بطنه ولا  
يشحفه حرصه ولا تقصر به نيته بغير المظالم ويرحم الضعيف ولا يهمل ولا يبدد ولا يفسد ولا يفر  
يعفو اذا ظلم ويعفو عن الجاهل نفسه منه في غنا والناشر منه في خاويل لعبد الله بن المبارك احمل لنا  
حسن الخلق في كل ما قال انك الغضب وقال النبي من الدنيا لمنعه من تكفل الى الغضب ويكون معي في  
رجعتي ويكون بعد خليفتي فقال شاب من القوم ان اوفى به فلما كان في منزله بعد  
وهو ذو الكفل سمي به لانه كفل بالغضب ووفى به وقال اوهب الكفر اربعة اركان الغضب الشهور والحر  
والطبع **بيان حقيقة الغضب اعلم** ان الله تعالى لما خلق الحيوان معرضا للفساد والموتان  
باسباب داخل بدنه واسباب خارج منه انعم عليه بما يحويه عن الفساد ويدفع عنه الهلاك الى اجل  
معلوم ثم اصابه في كتابه اما السبب الداخل فهو انه ركنه من الرطوبة والحرارة وجعل بين الرطوبة  
الحرارة ومضادة فلا تزال الحرارة تحلل الرطوبة وتحققها وتخرجها حتى تنقش اجزاؤها خارجا  
منها فلم يبق الرطوبة مدد من الغذاء يجربها تنقش وتخرج من اجزاها لفسد الحيوان فخلق الله تعالى  
الغذاء الموفق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان شهوة تبعه على تناول الغذاء الموكلة في حير ما  
انكسر وتسلما اشلم ليكون حافظا له من الهلاك بهذا السبب **واما** الاسباب الخارجة التي تخرج من لها

عليه السلام

انقوا الغضب  
سد الامان كايده  
عبد الملك

عند  
عقله  
سكان  
دكر  
بها  
عبد  
عبد  
عبد

راى

عاد  
عبدالل

يقول

ما  
اختر

انسان فكل لسيف والسنان ونسائر المراكب فان فقر الى قوه حمية تشور من باطنه فتدفع اليها  
عنه فخلق الله تعالى الغضب من النار وعزها في الانسان وعجزها بطينته عنها فصر في عرض من اغاظه  
ومقصود من مقاصد اشتعلت نار الغضب ونار ثور انا يغلي بها دم القلب وينتشر في العروق  
ويرتفع الى اعلى البدن كما ترتفع النار وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر فلذا انصب على الوجه  
فيحر الوجه والغنى والنشوة يصاها يحكي لونها ورايا من حره الدم كما تحكي الرجل لوزما  
فيها وانما ينبتط الدم اذا غضب على من دونه واستشعر القدر عليه فان صدر الغضب عن فوقه  
وكان معه يات من الانتقام ثول منه انقباض الدم من ظاهر الجسم الى جوف القلب وصار حرا  
ولذا لا يصفر اللون وان كان على نظير يشك فيه ثول ليردد الدم من القباض والنشاط فيجبر ويصفر  
ويضطرب وبالحمله فقوة الغضب محلها القلب وانما يتوجه هذه عند ثور انه الى دفع الموديات قبل  
وقوعها والى التشفى والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوه هذه القوة وشتمونها وفيه لانتقام ولا تسكن  
الاجها ثم الننا تر هذه القوة على درجات ثلثة اول الفطرة من التفريط والافراط والاعتدال اما التفريط  
ففقده هذه القوة او ضعفها وذلك مدموم وهو الذي يقال فيه انه لاجمية له ولذا قال الشافعي من  
استغضب لم يغضب من حمار فمن فقد قوه الحمية والغضب اصلا فهو ناقص جدا وقد وصف الله تعالى  
الحياة بالشدّة والحمية فقال تعالى اشد على الكفار وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
جاهدا الكفار والمنافقين واعلظ عليهم وانما العظام والشدّة من انا قوه الحمية وهو الغضب واما  
الافراط فهو ان يغلب هذه الصفة حتى يخرج من سياسته العقل والدين وطاعته ولا يبقى للمسلم بصره  
ونظر وفكر ولا اختيار بل يصير صوره المضطرب وتبدل غلبته امر عن غيره واسر اعنياديه قرب انسان  
هو بالظفر مستعد لسرعة الغضب حتى كان صوته في الفطرة صورة غضبان وتعين على الاحرار مزاج  
القلب لان الغضب من النار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروده المزاج تطفيه وتكسر شوته **واما**  
الاستباب الاعتيادي فهو ان يحاط قوما يتدحجون بتشفى الغيط وطاعة الغضب ويسمون الاستباحة  
ورجوليه فيقول الواحد منهم ان الذي لا اصبر على الحال ولا احمل من احد ومعناه لا عقل ولا حزم ثم يذكر  
في معرض الفخر بحمله عن شيعه فيترشح في نفسه حسن الغضب وحسن الشبه بالقوام فيقويه الغضب  
ومها اشتد نار الغضب وقوا اضطرابها عني صاحبها واحتمل كل سعة فلا وعظا لم يتبع بل  
زاده غضبا وان اشتد غضبه وعقله راجع نفسه لم يقدر ان يطر من العقل ويحكي الحال ايدخان  
الغضب فان بعد ذلك الدماغ ويصاعد عند شد الغضب من غليان دم القلب دخان الى الدماغ  
مظلم يشتمل على عتاد الفكر ويصعد الى معادن الحس فظلم عينه حتى لا يرى بعينه لتعود  
عليه الدنيا ما يشاء ويكون دماغه على مثال كفه ارضه فيه نار فامتد حيزه وحس مشفره

ومن  
الانتم

سكون  
هو

تتجوز

شاه



وامتلاها لاجاز جوانبه وكان فيه شراج ضعيف فانطفئ وانحى نوره فلا تثبت فيه قدم ولا يتبع فيه كلام ولا يك فيه صوره ولا يقد على اطفايه لاسر داخل ولا سر خارج بل ينبغي ان يصير الى ان يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يعمل القلب والدماغ وما يقو نار الغضب فتقوى الرطوبة التي بها حيوة القلب فيموت صاحبه عيظا كما يقو النار في الكهف فينشق وتمتد اعاليه على اسفله ولا لابطال النار ما في جوانبه من القوة المشتملة الجامعة لاجزائها فكذا حال القلب مع الغضب وبالحقيقة فالمشفيه في ملتزم الاوج عند اضطراب الرياح في حجة البحر احسن حال اوارح سلامة من النفس المضطربة عيظا اذ في المشفيه من حيث التلكنها ويديرها وينظر لها ويسويها واما القلب فهو صاحب المشفيه وقد سقطت حيلته اذ اعماه الغضب واصمته ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الافعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشلاق وتحمز الاحراق وتقلب المناخر وتسهيل الخلقه ولورار الغضبان في حال غضبه قبح صورته لشكن غضبه حيا من قبح صورته واشتجاله خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن واما تحت صورة الباطن اولاً ثم انقشر قبحها الى الظاهر ثانياً فغير الظاهر ثم تغير الباطن ففقر المنظر بالثمره بهذا اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشم والشمس وقبايح الكلام الذي يستخرج منه ذور العقول ويستخرج منه قابله عند فتور الغضب وذلك مع تحيط النظم واضطراب اللفظ اما اثره على الاعضاء فالضرب والتمتع والتمزيق والقتل والجرح عند التمكن من غير ما لا اثر فان هر منه المعضوب عليه او فاته مشيه وعجز عن التشفى رجع الغضب على صاحبه فيموت ثوب نفسه ويلطم نفسه ويعدو وعدو الواله الشكران والمدهوش المنحصر وربما سقط شربعا لا يطيق العدو والمنووس لشدة الغضب ويعتريه مثل القيد وربما يضرب الجمار والحوانات فيضرب بالقضعة على الارض وقد يكسر المايده اذا غضب عليها ويتعاطى افعال الجانين فليشم البهيمه والحمار ويخاطبه ويقول الى متى هذا عند يا كيت يا كيت كأنه يخاطب عاقلا حتى ربما فرشته دابته فيرفس الدابة ويقابلها به واما اثره في القلب مع المعضوب عليه فالحقد والحسد واضمار السوء والشانه بالمشاة والحر بالشرور والعزم على افشاء الشر وهتاء الشر والامتناع عن غير ذلك من القبايح وهذه ثمره الغضب المفرط واما ثمره الحمية الضعيفه فتله الانفة مما بانق منه من التعرض للخرم والزوجه والام واحتمال الذل من الاحتيا وضع النفس والفتاه وراضا مذموم اذ من ثمراته عدم الغيره على الحرم وهو خير قال عليه السلام ان شعلا لغيور وانا اعير من شعده والله اعير مني واما خلقت الغيره لحفظ الانساب ولو تساح القلب به لاختلطت الانساب ولذلك قيل كل امه وضعت الغيره في جوارحها وضعت الصيانة في

الغضب  
الممكن  
معدله  
شدة  
بشر

سببه  
نفسية  
يتقن

خسوف

شأيا ومن ضعف الغضب الحور والسكوت عند مشاهد المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خير امرئ احدواها يعني من الدين وقال تعالى ولا تاحركم بهارافه في دين الله بل من فقد الغضب عجز عن رايضه لنفسه اذ يتم الرايضه بتسليط الغضب على الشهوة حتى يغضب على نفسه عند الميل الى الشهوات الخسيسة وفقد الغضب مذموم واما المحمود غضب ينتظر انشاره العقل والدين فينبعث حيث تحب الحية وينطفئ حيث تحسن الحلم وحفظه على هذا الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور وسطها فمن مال غضبه الى الفتور حتى احترق من نفسه بضعف الغيرة وخسنة النفس في احتمال الذل والضعف في غير محله فينبغي ان يعالج نفسه لغض من سوره الغضب حتى يقو غضبه ومن مال غضبه الى الافراط حتى جره الى التهور وافتحام الفواحش فينبغي ان يعالج نفسه لغض من سوره الغضب ويقو على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو اذن من الشعر واحد من السيف فان عجز عنه فليطأ بالقرينه قال الله تعالى ولئن تشطيعوا ان يقدوا بين الناس ولو حرصم الى به فليست من عجز عن الاتيان بالخير كله ان ياتي بالشركه ولكن بعض الشرا هو من بعض وبعض الخير ارفع من بعض وهذه حقيقة الغضب وذكرها بيان ان الغضب هل يكسر له اصله بالرياضه ام لا اعلم انه ظن طائون تصدرا له تصور نحو الغضب بالكلية وزعموا ان الرياضه اليه تتوجه وايه قصد وطنا جردا انه اصل لا يقبل العلاج وهذا راي من يظن ان الخلق كالحق وكلامه لا يقبل التغيير وكلا الرايين صحيح بل الحق فيه ما ذكره وهو انه ما بقي الانسان شيئا بكرة شيئا فلا يخلو عن الغيط والغضب واما ما وافقه شي وبخالفه اخر فلا بد ان يجيب ما وافقه ويكر ما يخالفه والغضب يتبع ذلك فانه مما اخذ منه محبو غضب بحاله واذا فضل بكرة غضب بحاله الا ان اوجبته الانسان فيقتسم الى بلته اقتسام الادرا ما هو ضرر من حق الكافه وهو القوت والمنكر والملبس ومحة البدن من قصد بدنه بالضرر والجرح فلا بد ان يغضب وكذلك اذا اخذ منه ثوبه الذي يستر عورته ولذلك اذا خرج من داره التي هي مسكنه او اريق ناره الذي هو له عظمه فله ضرر ان لا يخلو الانسان من كراهه والها من عيظا على من تعرض لها الفتور الثاني ما ليس ضرر بالاحد من الخلق كالحياه والمال الكثير والفلان والاداب فان هذه الامور حار بحويه بالعادة والحيل بمقاصد الامور حتى صار الذهب والفضه متميزين في انفسهما فيكثران ويقص على من يتيقرون ان كان مستغنى عنه في القوت فهذا الخيش ما يتصور ان يغفل الانسان عن اصل الغيط عليه فاذا كانت له دار زايده على مسكنه فقد مما طام فيجوز ان يغضب ان يجوز ان يكون بغير الامور التي لا ينفك عنها في الزيادة على الحاجة فلا يغضب بخلافه لاجد وجودها ولو احب وجودها لغضب على الضرر باخذها واكثر غضب الناس على ما هو غير ضرر كالحياه والصين والقدرة

ينبغي

مجهول



الحامل من المباحات بالعلم من غلبه هذا الحجة عليه فلا يحال له بغضب اذا زاحمه مزاح على الصدر من الحامل  
ومن لا يحب ذلك ولا يبالي لو حلت في صف النعال فلا يغضب اذا حلت عليه منوقه وهذه العادات  
الرديه هي التي اثارها عنا الانسان ومكارهه فاكثر غضبه وكلما كانت الشهوات والارادات  
اكثر كان صاحبها اخطارته وانقص لان الحجة صفه نقص منها كثر كثر النقص والجاهل ابداه  
في ان يزيد من حاجاته وفي شهواته وهذا لا يدرك انه مستكثر من اسباب الغم والحزن حتى ينتهي بغضب الجبال  
بالعادات الرديه ومخالطه قوا السوا الى ان يغضب لوقيل له لا تخش العيب بالطيور والعبد بالشرط  
ولا تقدر على شرب الخمر الكثير وتناول الطعام الكثير وما يحرم من الرذائل فالغضب على هذا  
الحسن ليس بضرر لان حبه ليس بضرر **القسم الثالث** ما يكون ضررا في حق بعض الناس دون  
البعض كما كتبنا مثالا للعالم فانه مضطر اليه في حبه فيغضب على من يحرقه ويعرقه وكذلك اذ كان الضار  
في حق المكتسب الذي لا يمكنه التوصل الى القوت الآبه فان ما هو وسيلة الى الضرر والمحبوب يصير ضررا  
ومحبوبا وهذا يختلف باختلاف الاشخاص والمالك الضرر ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من  
اصبح آمنا في شربه معا قاي بدنه وله قوت يومه فكانا حيزا له الدنيا يحذر فيهما من كان يصير احقا  
الامور وسلم له هذه الثلاث تصور الا يغضب غيره فهذه اقسام فلنذكر غاية الرضا في كل  
واحدة منها فاما القسم الاول فليست الرياضة فيه لينعدم غيظ القلب ولكن لكي يقدر على الانطباع  
الغضب ولا يستعمله في الظاهر الا على حد يستحقه منه الشرع ويستحقه العقل وذلك ممكن بالمجاهدة  
وتكليف الحلم والاحتفال مدة حتى يصير الحلم والاحتمال خلقا رائعا فاما في اصل الغيظ فذلك مقتضى  
الطبع وهو غير ممكن نعم يمكن كثر سوره وتضعيفه حتى لا يشتد هيجان الغيظ في الباطن ويضعفه  
الى الا يظهر اثره في الوجه ولكن ذلك شديد جدا وهذا حكم القسم الثالث ايضا لان ما صار ضررا  
في حق شخص فلا يغفه من الغيظ استغنا عنه فالرياضة فيه تمنع العمل به وتضعفه هيجانه  
في الباطن حتى لا يشتد التالم بالصبر عليه **واما** القسم الثاني فيمكن التوصل بالرياضة الى الانفكاك  
عن الغضب عليه اذ يمكن اخراج حبه من القلب وذلك بان يعلم الانسان ان وطنه القبر ومسقره الآخرة  
والما الا ينما مقبر يعبر عليها ويتروكها قدر الضرر وما وراء ذلك لا عليه وبال في وطنه ومسقره  
في هذه الدنيا ونحو جيبها عن القلب ولو كان للانسان قلب لا حبه لم يغضب اذ اضره غيره والغضب  
ينبع للحب والرياضة في هذا قد تسمى الى وقع اصل الغضب وهو نار حياء وقد تسمى الى المنع من استعمال  
الغضب والعمل بوجبه وهو هون فان قلت الضرر من القسم الاول التالم بفقر المحتاج اليه دون  
الغضب فمن له شاه مثلا وهي قوته فمات لا يغضب على احد وان كان يحصل فيه كراهه وليس من  
ضرره كل كراهه مغضب فالانسان يتالم بالفسد والحجامة ولا يغضب على الفساد والحجامة من غلبه عليه

عند  
تلك  
الوقت  
يكون

ليس

يتن

التوحيد حتى يرا الاشيا كلها من الله تعالى فلا يغضب على احد من خلقه اذ يراهم مشحونين في قوته قدرته  
كالقلم في يد الكاتب ومن وقع لملك لا يغضب رقبته لم يغضب على القلم ولا يغضب على من يذبح شاته التي  
هي قوته كما لا يغضب على موتها اذ يرا الموت والذبح من الله فيندفع الغضب بغلبة التوحيد ويندفع  
ايضا بحسن الظن بالله تعالى وهو ان يرا ان كل من الله تعالى وان الله لا يقدر له الا ما فيه الخير وما تكون  
الخيرة في جوعه ومرضه ورحله وقته فلا يغضب كما لا يغضب على الفساد لانه يرا الخير فيه فيقول  
هذا عا هذا الوجه غير محال لكن غلبه التوحيد الى هذا الحد انما يكون كالبرق الخاطف يغلب  
احوال الخطفه ولا يدوم ويرجع القلب الى الالتفات الى الوسايط رجوعا طبيعيا لا يندفع عنه ولو  
تصوره لذلك الدوام لبشر تصور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يغضب حتى تحمر وجنتاه حتى  
قال اللهم انا بشر اغضب كما يغضب البشر فاما مسلم شيبته او لغنته او ضربته فاحملها مني طوة علمه وتكون  
وقال عبد الله بن عمر بن العاص يا رسول الله اكتبني في الغضب والرضا فقال  
اكتبه فوالذي بعثني بالحق ما يخرج منه الا حق واشار الى لسانه فلم يقل اني لا اغضب ولكن قال ان الغضب  
لا يخرجني عن الحق الى لا اعمل بموجبه الغضب وغضبت عايشه مرة فقال صلى الله عليه وسلم ما لك جاءك  
شيطانك فقال له وما لك شيطان قال بلى ولكن دعوت الله فاعانني عليه فاشتم فلا ياتيني الا خير فلم يقل  
لا شيطان لي واراد شيطان الغضب لكن قال الاجلني على الشر وقال علي رضي الله عنه كان  
صلى الله عليه وسلم لا يغضب للذنب فاذا اغضبه الحق لم يقربه احد ولم يقم لغضبه شي يتصل به فكان  
يغضب على الحق وان كان غضبه لله فهو التفت الى الوسايط على الجملة باكل من غضبه على من يخذل ضرره  
قوته وحاجته التي لا بد له في دينه فاعا يغضب الله تعالى فلا يمكن الانفكاك عنه نعم قد يفقد اصل  
الغيظ فيما هو ضرر اذا كان القلب مشغولا بضرر اهم منه فلا يكون القلب يتسع للغضب لا يشغاله  
بغيره فان اشتغل القلب ببعض الملمات يمنع الاحتاسر عا عدا وهذا كما ان سليمان لما شتم فقال ان  
خفت عوازي فانا شرمنا نقول وان ثقلت عوازي لم يضربني ما نقول فقد كان همه مضروفا الى الآخرة  
فلم يتالم قلبه بالمشتم وكذلك شتم الربيع بن خثيم فقال يا هذا قد شتم الله كلامك وان دون الحجة عقبة  
ان تطعمها لم يضربني ما نقول وان لم اقطعها فانا شرمنا نقول وشتم رجل ابا بكر رضي الله عنه فقال يا شتم الله  
عندك اكثر فانه كان مشغولا بالنظر في نفسه فشفه عن ان يقم الى حقائقه ويعرفه حق معرفته فلم  
يغضبه نفسه خيرة اياه الى نقصان اذ كان ينظر الى نفسه يصيب النقضان وذلك الى حالة قدره رضي الله  
عنه وقال الامراء ما الا من دينار بامر الله فقال ما عمر بن الخطاب فكانه كان مشغولا  
بان يقم عن نفسه افة الربا ومنكر اعى نفسه ما يلقى الشيطان اليه فلم يغضب لما شتم اليه شي من  
الشعب فقال ان كنت قد اغفرت له الى ان كنت قد اغفرت له الا هذه الاقوال داله في الظاهر على انه لم



يغضبوا لا اشتغال قلوبهم بمهمات دينهم ويحتمل ان يكون قد اثر في قلوبهم ولكنهم لم يشتغلوا به واشتغالوا  
بما كان هو الغلب على قلوبهم فاذا اشتغال القلب ببعض المهمات لا يبعد ان يمنع هي ان الغضب  
عند قوا بعض المحاب فاذا زنجور فقد الغيظ اما باشتغال القلب بغيره او بقلبه نظر التوحيد او  
سبب قال وهو يعلم ان الله يمينه ان لا يغناظ فينطق بشدة حبه لله تعالى غيظه وذلك غير محال  
في احوالنا هذه وقد عرفنا هذا ان طريق الخلاص من نار الغضب نحو حب الدنيا عن القلب وذلك ما يعرفه  
افان الدنيا وعوايلها كما شياني في كتاب حب الدنيا ومن اخرج حب الدنيا عن القلب خلاص من اكثر اسباب  
الغضب ولا يمكن محو فممكن كثره وتضعيفه فيضعف الغضب بسببه ويهون دفعه **بيان**  
**الاسباب المهيبة للغضب** قد عرفنا علاج كل علم يحتمل ما دنتها وازالة اسبابها فلا بد  
من معرفة اسبابها وقد قال **حي لعيسى عليها السلام** اي شئ اشد قار غضب الله تعالى  
قال فما يقرب من غضب الله تعالى قال ان تغضب قال فما يبدا الغضب وما يبينه قال عيسى عليه السلام  
الكبر والفخر والغرور والمحبته والاشياء المهيبة للغضب هي الرهو والعجز والمرض والهزل والتعثر  
والنقص والممازاة والمضارة والغدر وشدة الحرص على فضول المال والحياه وهي باجمها اخلاق رديه  
مدومه شرعا ولا خلاص عن الغضب مع بقا هذه الاسباب فلا بد من ازالة هذه الاسباب باضرارها  
فيبغي ان يمتنع النهو بالتواضع ويمتنع العجب بالمعرفة يتفلسف كما شياني في كتاب العجز والكبر وترديد الفخر  
بأنك من جنس غيرك اذ الناس جميعهم آدم في القسباب وانما اختلفوا بالفضل اشانا فبنوا ادم جنس  
واحد وانما اختلفوا بالفضائل والفقر والعجز اكر الرذائل وهي اسما واصلا فاذا لم تخل عنها فلا فضل لك  
غيرك فلم تفخر وانت من جنس غيرك من حيث البنيه والنسب والاعضا الظاهر والباطنه **واما**  
المرض فتريله بالاشتغال بالمهمات الدينية التي تستوعب العمر وتفضل عنه اذا عرقته وانما الهزل  
فتريله بالحريه طلب الفضائل والاخلاق الحسنه والعلوم الدينية التي تبلغ شهاده الاخره واما  
التهرؤ فتريله بالتكبر عن ايد الناس وصيانته النفس عن ان يسيتم من ابله **واما** التعثر فالحذر  
عن القول القبيح وصيانته النفس عن سبي الجواب **واما** شدة الحرص على ما ايا العيش فترول  
بالقناعه بقدر الضروره طلبا لغير الاستغناء عن دفع الحاجه وكل خلق من هذه الاخلاق وصفه  
من هذه الصفات فيفقر في علاجها الى رياضة وتخل مشقة وحاصل باصتها يرجع الى معرفة عوايلها  
لترغب النفس عنها وتنفر عن قبحها ثم المراطيه على مباشره اضدادها مديه حتى تصير  
بالعادة ما لوفه هيته على النفس فاذا انمخت عن النفس فقد كثر وطهرت عن هذه الرذائل  
وتخلصت عن الغضب الذي هو لادمنها ومن اشد البواعث للغضب عند اكثر الجاهل تسببهم الغضب  
شجاعه ورجوله وعزة نفس وكبره وتلقيه بالالقاب المحموده غاوه وجهلا حتى قيل النفس

مستدرج  
مستدرج  
مستدرج

يتبع

اليه وتشتبه وقد شبه ذلك بحكايه شدة الغضب من الاكابر في عرض المدح بالشجاعه والنفس  
ما يله الى التشبه بالاكابر فيهم الغضب القلب بسببه وتسميه هذا عزة نفس وشجاعه جميل وهو  
مرض قلب ونقص عقل وهو ضعف النفس ونقصان ما واه ذلك انه لضعف النفس ان المرض اشعر  
عضيا من الصحيح والمرأة اشعر عضيا من الرجل والصبي اشعر عضيا من الرجل والشبح الضعيف اشعر عضيا  
من الكهل وذو الخلق النسي أو الرذائل القبيحه اشعر عضيا من صاحب الفضائل فالرذل يغضب لشبهه  
اذا فاته اللقمه ويخجله اذا فاته الحبه حتى يغضب على اهله وولده واحبابه بل القوس على نفسه  
عند الغضب كما قال **طلى الله عليه وسلم** ليس الشديد بالصرعه انما الشديد من علك نفسه  
عند الغضب بل ينبغي ان يعالج هذا الجاهل بان يتلى عليه حكايان اهل الحلم والعفو وما الشتم من كظم  
الغيظ فان ذلك منقول عن الانبياء والحكماء والعلماء واكابر الملوك الفضلاء وذك ذلك منقول عن اكثر الابرار  
والجمله والنجباء الذين لا عقل لهم ولا فضل **بيان علاج الغضب بعد هيجانه** هو ما ذكرناه من جملة مواد  
الغضب ونقطع لاسبابه حتى لا يهيج فاذا جرت سببه حبه وغندته حتى لا يهبط صاحبه  
الى العمل به على الوجه المذموم وانما يعالج الغضب عند هيجانه بمحو العلم والعمل اما العلم فهو محققه او  
الاول ان تفكر في الاخبار التي تنور دها في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال وبر عتق ثوابه  
فمنعه شدة المرض على ثواب كظم الغيظ عن الشتم والانتقام وينطق غيظه قال ملازم او شرب  
الحذر ان غضب عمر رضي الله عنه على رجل وامر بضره فقلت يا امير المؤمنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض  
لجاهلين فكان عمر يقول خذ العفو وامر بالعرف فكان من اهل الابه وكان وقافا على كتاب الله تعالى مما تلى  
عليه كثير التدبير فيه وخلاي الرجل وامر عمر بن عبد العزيز بضر رجل ثم قرأ قوله تعالى والكاظمين الغيظ  
والعافين عن الناس وقال الغلام جل جلاله **الثاني** ان يحرق نفسه بعقار الله وهو ان يقول قدرة الله تعالى  
على اعظم قدر في هذا الانسان فلو امنت عصى عليه ان امر ان عصى الله عصى على يوم القبره اخرج  
ما اكون في العفو وقد قال الله تعالى في بعض الكتب يا ادم اذكر ان جبرئيل غضب اذ كره حين  
اغضب فلا احقره من الحق بعث رسول الله الى الله عليه وسلم وصفا الى حاجه فاطاعه عليه فلاحا  
قال **لولا القصاص لا وجعتك اي القصاص في القيمه قيل وما كان في بني اسرائيل ملاك الا**  
ركان عهده حكم اذ اغضب اعطاه صحفه فيها ارحم المستكين واخسر المود واذكر الاخره فكان يقرها حتى  
يتذكر غيظه **الثالث** ان يحرق نفسه عاقبه العاديه والانتقام وتسمي العدو لمقابلته والسعي  
في هدم اعاضه والسمانه عصابيه وهو لا يخلو عن المصاب فيحرق نفسه بعواقل الغضب من الدنيا  
ان كان لا يخاف من الاخره وهذا يرجع الى تسلط شهوة على غضب وليس هذا من اعمال الاخره ولا ثواب  
عليه لانه متردد على حظوظه العاجله يقدم بعضها على بعض الا ان تكون محذوره ان يشوش عليه

قد بره



في الدنيا فراغه للعلم والعمل وما يعينه على الآخرة فيكون ضاراً عليه **الرابع** ان يتفكر في قبح صورته  
عند غضبه بان يتذكر صورته غيره في حاله الغضب ويتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشاميه صاحبه  
للكلب الضار والسبع العادي ومشاميه للحليم الهادئ النارك الغضبية لانيابا والحمار والعلما وخير  
نفسه بين ان يشبه الكلاب والسباع وازد الناس وبين ان يشبه الانبياء والعلماء في عاداتهم لميل الى  
حب الاقتداء بهؤلاء ان كان قد بقي معه مشكلة من عقل **الخامس** ان يتفكر في السبب الذي يدعو الى الانتفا  
وسببه من كظم الغيظ والبدان يكون له سبب مثل قول الشيطان له ان هذا يحمل منك عيا العجز وضعف النفس  
والذلة والمهانة وتضييق في اعين الناس فليقل لنفسه ما يحسدك ثاقبين من الاحتمال الآن ولا تانقش  
من حرم يوم القيمة والانتفاخ اذا اخذ بيدك وانغم منك وحذر من ان تضع في عيني الناس ولا  
تخذل من ان تضع عند الله وعند الملائكة والنبين مما كظم الغيظ فيلغي ان يظنه الله وذلك  
يعظمه عند الله فماله والناس وذلك من ظلمه يوم القيمة اشد من ذلك لو انغم فلا يحجب ان يكون هو القايم  
اذا نود يوم القيمة ليقيم من اجرة على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا مثاله من عارف الايمان ينبغي ان يقدر  
على قلبه **السادس** ان يعلم ان غضبه من تعبه من جريان الشئ على وفق مراد الله عز وجل لا على  
وفق مراده فكيف يقول مرادك ولى من مراد الله تعالى ويوشك ان يكون غضبه الله عليه اعظم من غضبه  
واما العلم فان تقول **لبيشاك** اعود بالله من الشيطان الرجيم هكذا امر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يقال عند الغضب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضبت عائشة اخذ بانها وقال يا عو  
قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وادهب غيظ قلبي واجر من ظلامي فليستحجب ان يقول ذلك فان  
لم يزل بذلك فاحلست ان كنت قايما واضطجع ان كنت جالسا واقر من الارض الذي منها خلفت لقرن ذلك  
ذ لفتلك واطلب بالجلوس والاضطجاع الشكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة وقد  
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب حمر توفد في القلب ثم ترو الى انتفاخ او داجه وحر عينية فاذا وجد  
احدكم من ذلك شيئا فان كان قايما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع فان لم يزل ذلك فليستحجب باليد  
واغتسل فان النار لا يطفيها الا الماء **فقال** صلى الله عليه وسلم اذا غضبت احكم فليستحجب  
بالماء فاذا غضب من النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفي النار  
بالماء فاذا غضبت احكم فليستحجب بالماء **فقال** صلى الله عليه وسلم اذا غضبت فاستك  
اذا غضبت فاستك وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب وهو قائم جلس واذا  
غضب وهو قاعد اضطجع فادهب غضبه وقال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الغضب  
حمر في قلب بنادم الا ترون الى حمر عينية وانتفاخ او داجه فمن وجد من ذلك شيئا فليستحجب  
بالارض وكان هذا اشارة الى التجود ويمكن ان اعراض من ذلك المواضع وهو التراب للتشعر به

عبادته

بالنفس

عند  
العلم  
بأنه  
يكون

يقول

النفس الذل وترايله العز والزهر الذي هو سبب الغضب وكان عمر رضي الله عنه غضب يوما  
فدعا بيا فاستنشق وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يزهر الغضب وقال عمر رضي الله عنه لما استعملت  
على اليمن قال لي ابي اوليت ملت نعم قال **فاد** غضبت فانظر الى السما فوقك والارض  
حتك ثم عظم خالقها وكان ابا ذر قال الرجل يابن الحرام في حضرة نبيهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه  
ابا وسلم فقال يا ذر بلغني انك اليوم عير رجلا بابه فقال بلا فانطلق ابو ذر ليرضى صاحبه فسبقه الرجل  
فسلم عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ارفع اسدا فانظر ثم اعلم انك لست بافضل  
من احر فيهما ولا اسود الا ان تفضله بعمل ثم قال **اذا** غضبت فان كنت قايما فاقعد وان كنت  
قاعدا فاقعد وان كنت متكيا فاضطجع قال المعتمر بن سليمان قال كان رجل من كان يكلم بغضب فليشد  
غضبه فكتب ثلاث صحايف فاعطا كل صحيفة وقال للاول اذا غضبت فاعطى هذه وقال للثاني اذا امسك  
بعض غضبي فاعطى هذه وقال للثالث اذا ذهب غضبي فاعطى هذه فاشتد غضبه يوما فاعطى الصحيفة  
الاولى فاذا فيها ما انت وهذا الغضب انك لست بالله اما انت بشرا وشك ان ياكل بعضه بعضا  
فستكن بعض غضبه واعطى الثانية فاذا فيها ارحم من في الارض برحمة من في السما فاعطى الثالثة  
فاذا فيها حذر الناس بحق الله فانه لا يطعم الا ذكرا لا تقبل الخدود وغضب المهدي على رجل فقال شيب  
لا تقض لله باشد من غضبه لنفسه فقال خلوا سبيله **فصيلة كظم** الغيظ قال الله تعالى والكلهم  
الغيظ ذكر ذلك في معرض المدح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه كف الله عنه عذابه ومن اعتد  
الى به قبل الله عذره ومن حزن لشانه شتر الله عورته **فقال** صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه كظم الله  
غيظا ولو شاء ان يغضبه اضاع الله قلبه يوم القيمة رضا وفي رواية سلا الله قلبه ايمانا  
وقال بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرع عبد جرة اعظم اجرام جرة غيظ كظمها انتفا  
وجهه الله تعالى وقال **بن عباس** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لحمة بابا لا يدخله الا من  
شفي غيظا بعصيه الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من جرة احب الى الله من جرة غيظ كظمها عبد  
وما كظمها الا ملا الله جوفه ايمانا وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذ دعاه الله على  
روى الخلايق ليخبره في أي الحور **الاثنا** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتى الله لم يشف  
غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غيما ترور وقال القس لابنه يا بني لا يذهب  
ما وجهك بالسئلة ولا تشف غيظك بفضيحتك واعوذ بك تنفعا بعيشك وقال ابو جهم  
شاعه يدفع شر اكثير واجتمع شفيب الشوك وابوخزمية الزبوعى والفضل بن عياض فذكر ان  
الزهد فاجمع عا ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند المطامع وقال رجل لعمر رضي الله عنه  
والله ما تقضي العدل ولا تقطى الحزل فغضب عمر حتى عرف وجهه فقال له رجل يا ليل المؤمنين

من كظم  
غضبه  
كظم الله  
غضبه



الم تسمع قول الله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فهذا من الجاهلين فقال عز وجل  
فكأنما كان شرا فاطفوا وقال محمد بن كعب بن مالك من كان فيه استكمل الايمان بالله اذا رضى لم يدخله رضاه  
في الباطل واذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق واذا قدر لم يتنازل باليسر وجارجل الى سلمان  
فقال يا ابا عبد الله اوصني قال لا تغضب قال لا اقدر قال فان غضبت فامسك لسانك  
وبيك **فضيله الحلم** اعلم ان الحلم افضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن كظم الكلام ولا  
حتاج الى كظم الغيظ الا من دام غضبه وحيات الى مجاهدته شديد ولكن اذا تقوى ذلك لم يضر ذلك  
اعتبارا فلا يهيج الغيظ وانهاج فلا يكون في كظم ذلك تعب وهو الحلم الطبيعي وهو دالة على كمال العقل استيلا  
وانكسار قوة الغضب وحضرة العقل ولكن ابتداء التحلم وكظم الغيظ تكلف قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما العلم بالقلم والحلم بالتحلم ومن يتجر الحيلة يغتبطه ومن يتقوى الشريعة اشارة هذا الى ان الكتاب  
الحلم طريقه التحلم او لا تكلفه كما ان انتشار العلم طريقه التعلم وقال ابو هريرة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا العلم المشكينة والحلم ليسوا من تعلمون ومن تعلمون منه  
ولا تكونوا من جبابرة العلماء يغلب جهلكم علمكم اشارة هذا الى ان الخبر والكبر هو الذي يهيج الغضب وينزع  
من الحلم واللين وكان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغني بالعلم وزيي بالحلم وكرمني بالقوى  
وجماني بالعافية وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اشعوا الرفعة عند الله قالوا وما هي يا رسول الله  
قال نضل من قطعك ونقطي من حركك وتحلم بمن جهل عليك وقال صلى الله عليه وسلم حمت من شتم المسلمين  
الحيا والحلم والحجامة والسواك والتعطر وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل  
المسلم يلدرك بالحلم درجة الطائم القائم وانه ليكتب حيا راما يملك الاهل بيته وقال ابو هريرة ان رجلا  
قال يا رسول الله ان قرابة اهلهم وقطعوني واحسن الجيم ويسيئون الي ويجهلون علي  
واحل عنهم قال لئن كان كما تقول لتسقم المالا ولا يزال عليك من الله ظهير لما استعلى ذلك الحال معنى  
الرواية وقال رجل من المسلمين اللهم ليس عند صدقة انصدق بها فابارجل امار من عرض شيئا من عني صدقة فارحمي  
الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم او قد غفر له وقال صلى الله عليه وسلم ابغض احدكم ان يكون كافي صمغ  
قالوا وما ابو صمغ قال رجل قمين كان فيكم اذا اصبغ يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي عبادك وقيل في  
قوله تعالى يا نبينا اي علم احلم وعلم الحشمة قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا انزلنا قال احلما  
ان جهل عليهم لم يجهلوا وقال عطاء بن ابي رباح عشيون على الارض هو ناي حلتا قال ابن حبيب قوله تعالى  
وكهلا قال الكهل منتهى الحلم وقال مجاهد واذا مروا بالقوم واكراما اي اذا اودوا واصحوا وروى مشهور  
من بلغوه عرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح ابن مسعود وامشي كرجل انما تكل ابراهيم بن مسعود  
وهو الراوي قوله تعالى واذا مروا بالقوم واكراما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركني ولا ادركه

حاج

هذا الحديث في فضل العلم والحلم

في فضله

زمان لا يتبعون فيه العلم ولا يستحيون فيه من الحليم قلوبهم قلوب العجم والسنتهم السنة العرب وقال صلى الله  
عليه وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم والام  
وعشيتا في الاسواق ورواه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم الاشج فانما خرج راجلة ثم عفلها ثم طرح عنه  
ثوبين كان عليه واخرج من العيبة ثوبين حشيتين فلبسهما وذلك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
يصنع ثم اقبل عيشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا اشج ان فيك  
خلقين يحبهما الله ورسوله قال ياها باي انت وامني يا رسول الله قال الحلم والافاة فقال خلقا نخلقتهما  
او خلقا نجلتهما فقال خلقا نجلتهما فقال الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما الله ورسوله  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي الحليم الحبي الغني المنصف وبغض  
الفاحش المبدى السابل الخف وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحد  
منهن فلا يعين بشي من عمله تقوى تحجز عن معاصي الله وحلم يلق به السفيه وخلق يعيشت به الناس  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة نادى مناد ايها اهل الفضل فيقوم ناسر يسير  
فيطلقون سراعا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون اننا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل  
فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اُسئينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم  
ادخلوا الجنة فنع احب العالمين **الافاة** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم المشكينة والحلم  
وقال علي رضي الله عنه ليس الخبر ان يكثر بالذول ولكن الخبر ان يكثر عليك ويعظم حلمك وان تباها بالناس  
بعبادته يركبوا اذا احسنت حمدت الله واذا اسيأت استغفرت الله وقال الحسن اطلبوا العلم وزيو به بالوقار والحلم  
وقال انتم دعامة العقل والحلم وجامع الامر الصبر وقال ابو الدرداء ادرت الناس وزقا لا شوق فيه فاصحوا  
شوقا لا روق فيه ان تقدتم ليقذروكم وان تركتم لم يتركوك قالوا كيف نضع قال نضعهم من عظام  
ليوم مضرك وقال علي رضي الله عنه ان اول عوض الحليم من حمله ان الناس كلهم اعوانه على جاهل وقال  
معهوبه لا يبلغ الرجل مبلغ الرار حتى يغلب حمله حمله وصبره شموه ولا يبلغ ذلك الا بقوه العلم وقال  
معهوبه لعمر بن الخطاب اتمم امر الرجل اشجع قال من رده حمله حمله قال الرجل اشجى قال من بذل رايه  
اصلاح دينه وقال الحسن بن علي رضي الله عنه فاذا الذي يترك دينه عداوته وكي حليم الى قوله تعالى  
عظيم هو الرجل يشهد اخوه فيقول ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي وعن بعضهم قال  
شجع فلان من اهل الصبر محلم عني فاستعدي بها زمانا وسب رجل عباس بن علي رضي الله عنه فامرغ قال  
يا عازمه هل الرجل واحد فنقضها فاكس الرجل اشد واستجبا وقال رجل لعمر بن عبد العزيز اشد انك  
من القانتين قال ليس قبل شهدائك وعن علي بن الحسين رضي الله عنه رجل فر من اليه حمصة كانت  
عليه وامره بالفر ففر فقال بعضهم جمع فيه خسر خال الحلم واسقاط الادب وتخليص اجل ما بعده

جاء

في فضله



من الله تعالى وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المذبح بعد الذم اشترك ذلك بشي من الدنيا يشير وقال  
عوبه لعرابة بن اوشيم شدت فومله يا عرابه فقال يا امير المؤمنين كنت احلم عن جاهل اعطى سائلم  
واسعى في حوائجهم عن فعل وفعل فهو مثلي ومن جاورني فهو افضل مني ومن قصر عني فانا خير منه وقال رجل  
لجعفر بن محمد انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة في امر وان اريد ان تركه ففيل الى ان تركه له ذاقا لجعفر  
انا الذليل الظالم وقال  
الحليل احدكم ان يقول من شاء لا فاحسن اليه تحب له حاجزا  
من قلبه يردعه عن مثل امثاله وقال الاحنف بن قيس لست بحليم ولكني اتعلم وقال  
وهب بن منبه من يرحم لرحم ومن يهمل ليعلم ومن يعجل يحبط ومن يجر صرا على الشر لا يسلم  
ومن لا يدع المرء شيئا ومن لا يتركه الشر شيئا ومن يترك الشر يفسد ومن يترك صيه الله يحفظ ومن يترك الله  
يامن ومن ينزل الله عني ومن لا يسئل الله فيفتقر ومن لا يترك الله يحذل ومن يستعين بالله ينظر وقال  
رجل لما لا بد من دينار بلغني انك ذكرت شيئا قال انت اذا اكرم على من نفسي ان اذا فعلت ذلك اهديت اليك  
حسناي وقال بعض العلماء العلم ارفع من العقل لان الله عز وجل تسمي به وقال رجل لبعض الحكماء والله لا سئل  
شيئا يدخل عقله فترك قال بعدك بطل لا محي ومن المسيح بن مريم صلى الله عليه وسلم يقوم من الميود فقال لواله  
شرا فقال لهم خيرا ففعل له انهم يقولون شرا وانت تقول خيرا فقال كل يفتق مما عنده وقال القن بلثة لا يعرفون  
الا عند بلثة لا يعرفون الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخا الا عند حاجته اليه وخل  
على بعض الحكماء يوقله فقدم الطعام فخرج امراه الحليم وهي سبية الخوف فمضت المايده واقبلت على شتم  
الحليم فخرج الصديق غضبا فتبعه الحليم وقال تذكر ميا كما في منزلك فمشقت رجلا على المايده واقتدت  
ما علمها فلم يغضب احدنا فقال  
نعم قال فاحسب ان هذه مثل تلك الاحاجه فشرى عن  
الرجل وانصرف وقال جدو الحليم شفا من كل الم وضرب حلقه حليم فاروجه فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال  
اعنه مقام حجاره عثر بها رجت الغضب قال محمد بن الرائق مثا لنم نفسي الصبح عن كل مة وان كنت في المرام  
وما انزل الا واحد من بلثة شرفي مشروف مثل مقارم فاما الذي مومي فاعز وقدره واتبع فيه الحق والحق لازم  
واما الذي دني فان قلت عن اجابته عن صواب الام لا ي. واما الذي مني فان زال او هفا فقل ان الفضل بالحكم  
**بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتسفي به من الكلام اعلم** ان كل ظلم صدر من شخص فلا يجوز  
مقابلته بمثله فلا يجوز مقابلته الغيبة بالغيبة ولا مقابلته التحشيش بالتحشيش ولا مقابلته الشتم بالشتم  
وكذلك شتم المعاصي واما القصاص والعقوبة على ما ورد في الشرع ومصلاته في الفقه **ولما** الشتم فلا  
يقابل بمثله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عيرك بما فيه فلا تجره بما فيه وقال المستبان شيطان  
ينها تران وستم رجل ابا بكر وهو متاكت فلما ابتدأ يقصر منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انك  
كنت متاكتا لما شتمني فلما تكلت قلت قال لان للملك ان يجيب عنك فلما تكلت ذهب الملك وجا الشيطان

فلم اكن لا حليس في مجلس فيه الشيطان وقال قوم يجوز المقابلته بما لا كذب فيه ونهيه صلى الله عليه وسلم  
عن التعير بمثله يعني تزييه والافضل تركه ولكنه لا يعصى والذي يرضى فيه ان يقول من انت وهل انت  
من بني فلان قال سعد ابن مسعود رضي الله عنهما وهل انت الا من يهذييل فقال ابن مسعود وهل انت  
الا ابراهيمه ومثل قوله يا حنظل قال عطر وكل الناس احمق فيما بينه وبين ربه الا ان يغضب الناس اقل حماقه  
من بعض وقال  
بن عمر في حديث طويل حتى تترك الناس كلهم حقي في دار الله وكذلك  
قوله يا جاهل اذا من احد الا وفيه جهل فقد اذاه باليسر يكذب وكذلك قوله يا شقي الخلق صفيق الوجه  
ثلاث الا حاضر وكان ذلك فيه وكذلك قوله لو كان فيك جبا ما تكلت وما احقر في عيني ما فعلت  
واخرال الله وانتم منكم **فاما** النجيم والغيبه والكذب وشتم اللواتي حرام بالاتفاق لما رواه كان  
بين خالد بن الوليد وسعد بن كرام فذكر رجل خالد بن الوليد عند سعد فقال سعد انما بيننا لم يبلغ ديننا يعني  
ان ياتم بعضنا في بعض فلم يسمع السوف فليجوز ان يقوله والدليل على جواز اليسر يكذب ولا حرام كالشتم  
الى الزنا والشتم والفحش ما روى عائشه ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ارسلن قاطعة فحان فقال النبي صلى الله  
ارسلني ازواجك يسالنك العذر في ابنه ان يحافه والشيء صلى الله عليه وسلم نام فقال النبي يا بني انا تحين  
ما احب قالت نعم قال فاحبى هذه فرجعت اليه واحب بذكر فقلت اخذت عن شيئا فارسلت ربيته  
محش قالت وهي التي تساميني في الحجاب قالت فليتي بك فان التذكري واناسا كته انتظر  
ان يا ذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فا ذن لي فتبنتها حتى جف لساني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا  
انها تبنت اي بكر يعني انك لا تقاومها في الكلام وقولها سبنتها ليس المراد به الفحش بل هو جوار عن كلامها  
بالحق ومقابلتها بالصدق وقال النبي صلى الله عليه وسلم المستبان على ما قال الاحق يعتقد المظالم فان ثبت  
للمظالم انتصار الى ان يعتقد بهذا القدر هو الذي اباحه هو لا وهو رخصه في الايد اجز على ايدايه الشاف  
ولا بعد الرخصه في هذا القدر ولكن الافضل تركه فانه يحجره الى ما وراه ولا يمكن الانتصار على مقدار  
الحق فيه والشكوك عن اصل الجواب لعلة اليسر من الشرع في الجواب والوقوف على حد الشرع فيه ولكن  
من الناس من لا يقدر على ضبط نفسه في قود الغضب ولكن يعود شريعا ومنهم من يكون الاندلوكن  
يحقد في الدوام والناس في الغضب اربعة بعضهم كل خلفا شريع الوقود شريع الحدود وبعضهم كالغضا  
يطي الوقود بطي الحدود وبعضهم بطي الوقود شريع الحدود وهو الاحد ما لم يبتة الى فتور الحمية والغيرة  
وبعضهم شريع الوقود بطي الحدود وهذا هو شريعهم وفي الخبر المر من شريع الغضب شريع الرضا فهذه تلك  
وقال  
الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استغضب فلم يغضب فهو شيطان  
وقال ابو بصير الحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بني ادم خلقوا على طين شقي منهم بطي  
الغضب شريع الفبي ومنهم شريع الغضب شريع الفبي فتلك تلك ومنهم شريع الغضب بطي الفبي الا



وانخيرهم البطي الغضب السريع الفى وشهرهم السريع الغضب البطي الفى ولما كان الغضب في الحال المحجوب  
من كل انسان وجعل على السلطان الايعاق احد في حال غضبه عليه لانه ربما يتعدى الواجب  
ولانه يكون مشغبا عيظه وربما يغضب فيكون **طرح حظه** ويبلغ ان يكون انتقامه  
وانصاره لله تعالى لا لنفسه راي عمر رضي الله عنه شكرا فادان باخذه ويعززه فشمته الشكران  
مخرج عمر فقبل له ياباير المؤمنين لما شتمه تركته قال لانه اغضبني ولو عزته كان ذلك الغضب  
لنفتي فلم احب ان اضر بمثلما حبه لنفتي وقال عمر بن عبد العزيز لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني  
لعاقتك **القول** **المعنى للحقد ونتايج** وفضيله العفو والرفق **اعلم** ان الغضب  
اذا لم يظلم له عجز عن التفتي في الحال حج الى الباطن واحتقن فيه فصار حقد او معنى الحقد ان  
يلزم قلبه استنقا له والغضب والتفارقه وان يدوم ذلك ويبقى وقد قال صلى الله عليه وسلم **الحقد**  
فلحقد عمر الغضب والحقد ثمره ثمانية امور الاول الحسد وهو ان يحقد على ان تمنى زوال النعمة  
عنه فتعتم نعمة ان اصابها وتشر بعصية ان تزلته وهذا من بغض المنافقين اعني الحسد وسبب في دمه  
الثاني ان يزيد على اضرار الحسد في الباطن فيشتت ما يصيبه من البلايا الثالث ان يجره ونضاره ونفقه  
عنه وان طلبه واقتل عليه **الرابع** وهو دونه ان تعرض عنه استغفارا له **الخامس** ان تكلم فيه  
بما لا يحل من كذب وعينه وافشاء وشروءه والسادس ان يحاكبه استهزاء به وسخر به منه  
السابعة ايداه بالضرب وما يولد به الثامنه ان تمنحه حقه من صله رحم او مظلمه وكل ذلك حرام  
واقل درجا للحقد ان يجتر من الافاق الثمانية المذكورة ولا يخرج بسبب الحقد الى ان يغضب الله تعالى  
به ولكن تشتت قلبه بالباطن ولا تمنى قلبه عن ربه حتى تمنع عما كنت تتطوع به من الشائنة والرفق  
والعناية والقيام بحاجته والمجالسة معه على ذكر الله تعالى والمعاونة على المنفعة له او تنزل  
الدعاه والتشجيع والتخفيف على حيله ومواساته فهذا كله مما يفيض من رحمة الله في الدنيا والآخرة  
وبين فضل عظيم وثواب جليل وان كان لا يعوز لعقاب ولا حلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا يفتق على  
مسطح وكان قريته ولكن تكلم في واقعه الافاء نرا قوله تعالى ولا ياتلوا لولا الفضل منكم الى قوله لا تحبون  
ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر نعم بخ ذلك عا دالى الاتفاق عليه والاولى ان يغفر على ما كان فان امكنه  
ان يزيد في الاحسان مجاهدة النفس وارغام الشيطان فذلك مقام الصديق وهو من فضائل  
اعمال المقربين فالحقود ثلثة احوال عند القدرة احدها ان يستوي حقه الذي يستحقه من غير  
زيادة ونقصان وهو العدل والثاني ان تحسن اليه بالعفو والصله وذلك هو الفضل والثالث  
ان تظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الارذال والثاني هو اختيار الصديقين  
والاول هو منتهى درجة الصالحين ولذلك ان فضيله العفو والاحسان **فصل** العفو اعلم ان العفو

المعنى

المعنى

ان تستحق حقا فتسقطه وتراجع من فضاير او غرامه وهو غير الحلم وكظم الغيظ فلذلك امرنا به وقد  
قال تعالى خذ العفو والايه وقال تعالى وان تعفو القرب للمفوك وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلث والذى نفسي بيده او كشت الحافا عليهم من ما نقت صدقه من مال فتصرفوا ولا عفى رجل عن  
مظلمه يبغي بها وجهه الله الازاده الله بها عن ايام القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الافق الله عليه باي فقر  
وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا ويرفعكم الله والعفو لا يزيد  
العبد الا عزفا فعفو يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا ببرحمة الله وقالت عائشة  
رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستورا قط من مظلمة ظلمها قط ما لم يهتمك من محارم الله  
تعالى فاذا التمتك من محارم الله شئ كان اشدهم في ذلك غضبا وما خيره بين امرين الاختيار ليسها ما لم  
يكن ما ثما وقال عقبه بن عامر لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فبدرته فاخذ بيده او بدرني  
فاخذ بيدي فقال يا عفتة الا احب ان بافضل اخلاق الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتقطع من جرحك وتغفو  
عن مظلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو موسى عليه السلام يا رب ابي عبادك اعد عليك قال  
الذى اذا قدر عفى ولذلك سئل ابو الدرداء عن الناس قال الذى يغفوا اذا قدر فاعفوا يعرف الله الله  
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبوا مظلمة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس واذا ان ياخذ  
له بظلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المظالمين هم المقفون يوم القيمة فافى  
ان ياخذها حين يسمع الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من دعا على من  
ظلمه فقد انتصر وعز انتصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايعت الله الخلاق يوم القيمة ناري من نار جهنم  
العرش ثلثة اصوات يا معشر الوحدين ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعن ابي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طان بالبيت على كعبين ثم اتا الكعبة فاخذ بعضا من الباب  
فقال يا قلوبون ويا نظنون قالوا فنقول ان ابن عم جليم رحم قالوا ذلك فلما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اقول كما قال يوسف عليه السلام لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين  
قالوا جوا كما تشرون من القبور فدخلوا في الاسلام وعز يمينه عز وقال لما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مكة وضع يده على باب الكعبة والناس حوله فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
صدوقه ورضع عبده وهزم الاحرار وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون فالتظنون قالوا لا يا رسول الله  
نقول خيرا ونظن خيرا اح كرم وابن اخ كرم وقد قدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال خي  
يوسف لا تشرب عليكم اليوم وعز انتصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوقفا العباد نادى عناد  
ليتم امره على الله فليدخل الجنة فقبل من الذي اجره على الله قال العافون عن الناس مقام كرا وكذا  
الفا يدخلون بها بغير حساب وقال بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لوال امر ان يوبي



بحد الاقامه والله عفو عبي العفو ثم قرأ فليعصوا وليصبروا على الله وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاث من جاهدن مع ايمان دخلن من اواب الجنة شاة وزوج من حر العيز عجمت شاة من ادى دنيا  
خفيا وقران دبر كل طره قل هو الله احد عشر من ادى عني عن قتله قال ابو بكر واحد  
يارسول الله قال اذا حدثت **الافا** قال ابراهيم النبي ان الرجل يظلمني فارحمه وهذا احسان والعفو  
لانه شغل قلبه بتعوضه لعصية الله تعالى بالظلم وانه يطالب يوم القيمة به فلا يكون له جواب وقال  
بعضهم اذا اراد الله ان ينجي عبدا قيس له من ظلمه ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز فجعل يشكو اليه  
رجلا ظلمه ويقع فيه فقال له عمن انك ان تلقى الله تعالى ومظلمك كما هي خيرة لك من ان تلقاه  
وقد انتقمتهما وتاخر يدي من معييره ان ظلمت تدعى على من ظلمك فان الله تعالى يقول ان اخذ يدعوا عليه  
انك ظلمته فان شئت استجبنا لك واجبنا عليك وان شئت اخذنا اليك يوم القيمة فليست عليك عفو قال  
مسيما بن يسار رجل دعا على ظالمه كل الظالم الى ظلمه فانه اشجع اليه من دعائه عليه الا ان يتداركه بعمل  
وتقوى لا يفعل وعن زرعة عن ابي بكر رضي الله عنهما انه قال بلغنا ان الله عز وجل يامرنا يا يوم القيمة فيناد  
مركا له عند الله حق فليقم فيقوم اهل العفو فيكافئهم الله بما كان من عفوهم عن الناس وقال هشام بن  
محمد اني النعمان بن المنذر رجل جلد لها قد اذنب ذنبا عظيما وغفاه عنه والاخر اذنب ذنبا صغيرا وغفاه  
وقال نعموا الملوك عن العظم من الذنوب بفضلكم ولقد تعاقت في السيرة وليس ذاك لجهالها الا ليعرف  
وتخاف منه صولها وعن مبارك بن فضالة قال وفد في سوار بن عبد الله في وفد من اهل البصرة الى ابي جعفر  
فكنت عنده اذ اتى رجل فامر بقتله فقلت بقتل جلد من المسلمين وانا حاضر فقال يا ابا المومنين الا احذر  
حدثا سمعته من الحسن قال وما هو قلت سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد  
حينئذ يسمعون الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد من عند الله سبحانه له يدعوا الله عز وجل فليقم فلا يقوم الا  
من عفى فقال والله لم سمعته من الحسن فقلت والله لم سمعته منه فقال جليبا عنه وقال يعوبه عليه السلام  
والاحتمال حتى تكنم الغصة فاذا امكنكم فحليمكم بالصحة والافعال وركان اهاد حل على الله  
فقال للراهب اريدك القربى كن يثا فقال لا ولكن اعطى ما اعطى باربع خصال كرفيه كما لا اقدر على راد  
رعد وفي اذا حدث صدق ولا جمع اليوم لغد وقال بعضهم ليس الحليم من ظلم علم حتى اذا قدر انتم ولكن  
الحليم من ظلم علم ثم قدر وعفى وقال زياد القدر تذهب الحبيطة بعين الحق والفضيلة وال  
هشام بن جمل بلغه عنه امر فلما اتم بين يديه جعل يتكلم بحسنه فقال له هشام بن جمل ايضا ان الرجل  
يا ابا المومنين قال الله تعالى يوم تاتي كل نفس بما كسبت ونفسها بالحق ادا الله جدا ولا انكم انت كما يقال  
هشام بن جمل فكلهم وركان يثا فادخل خبايا عما يرت يا من قتل له اوطاه فانه من اهل الدنيا فقال  
استر عليه لعل الله ان يستر على يوم القيمة وحلست من مشهود في السوء بينا عا فابتاع ثم طاب

الارام

منه

ناب

اصح

الارام وكانت في عمامته من جدها قد حلت فقال لقد حلتت واما لمي فاجعلوا يدعون عليه اللهم انقطع  
يد السارق الذي اخذها فقال عبد الله اللهم ان كان حمله على اخذها حجة فبارك له فيها وان كان حمله  
خراجه على الذنب فاحمله اخذ ذنوبه وقال الفضيل ما رايت ازيد من رجل من اهل خراسان جلس في  
المسجد الحرام ثم قام ليظن فستروا ذنوبه كانت معه فجعل يسكن فقلت له اعلني الانا نيزكي قال لا ولكن  
مثلني ويا ابا عبد الله عز وجل فاشرو عني على احوال حجة فكم اى حجة له وقالوا لا بد من اتيانا  
منزل الحكم بن ايوب وهو على البصرة واليا وجال الحسن بن موسى فدخلنا عليه مع الحسن فمكنا معه  
الا غير له الفارح فذكر الحسن قصه بوشق عليه السلام وما صنع به اخوته من معي اياه وطرحه له  
في الحب فقال يا بعد اخاهم واخوتنا اياهم رذكرا ما لقي من كيد النساء ومن الحبس ثم قال اياها الا حراما واصنع  
الله به اذ الله منهم ورفع ذكره واعلى كلمته وجعله على خراسان الارض فما صنع حين اكمل امره وجمع له  
اهله قال لا تثرى عليكم اليوم يغفر الله لكم بعرض الحكم بالعفو عن اصحابه قال الحكم  
وانا نقول لا تثرى عليكم اليوم ولعمري احب الاثوى لو اتيتمكم به وكتب من القفص الى صدرته ليشله العفو  
عن بعض اخوانه فلا زهار من زلة الى عفوك لا يذمك بك واعلم انه لم يرد الا الذنب عطا الا ارداد  
العفو فضلا وان عبد الملك بن مروان يشارى من اصحابه بالاسعت فقال الرجلان جيتوما ترى قال ان  
الله قد اعطاك ما تحب من الظرف اعطاه الله ما يحب من العفو فقف عنهم وروا ان زياد اخذ رجلا من الخوارج  
فاقتله منه فاخذوا له فقال ارجيت يا خيلك والارض تحت عطفك فقال ارايت ارجيت  
بكتاب من عند امير المؤمنين تحلى ببيلي قال نعم قال انا انيك بكتاب من العزيز الحكيم واقم عليه شاهد  
ابراهيم بن موسى انه لم يبا عا في صحف موسى وابراهيم الذي في الانزروا رزق رزاقه فقال زياد  
خلوا شيله هذا رجل فحق حجة وقيل مكتوب في الاجيل من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان  
اعلم ان الرفق محمود وبصادة العفو والعنف نتيجة الغضب والفضاضة والرفق واللين  
نفس من الخلق والسلاسة وقد يكون شبه الحدة الغضب وقد يكون شبهما شدة الحر من احتلاله  
حيث يدهش عن الفكر ويمنع من التثبت فالرفق في الامور غرة لا تضرها الا حسن الخلق ولا حسن  
الخلق الاضطراب من الغضب وقوة الشهوة وحفظها على حد الاعتدال ولا جله هذا اني سئل الله  
على اهل بيته وشاهدين الرفق بالخلق فيه فقال يا عا ليشه انه من اعطى حظه من الرفق  
وقا اعطى حظه من الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الدنيا والاخرة وقال  
عليه السلام ومن اعطى الله اهل بيته ادخل عليهم الرفق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يعطي  
على الرفق ما لا يعطي على الجور واذا الله اعطاه الرفق ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد  
حرموا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يعطي على الرفق ما لا يعطي على العفو وقال صلى الله عليه وسلم

قوله



بإعاشته / رفق فان الله اذا اراد باهل بيت كرامه دله على باب الرفق وقال صلى الله عليه وسلم من جرم الرفق  
يجرم الخير كله وقال صلى الله عليه وسلم ايمان والرفق فلا رفق رفق يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم لا تدرك  
الجنة الا بالنار كل حين ليس يمشي قريبا وقال صلى الله عليه وسلم الرفق نزل من الوحي وقال صلى الله عليه وسلم  
الثاني من الله والعلم من الشيطان وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه رجل فقال يا رسول الله ان الله  
قد بارك لي في كل شئ فقلت يا فضيل بن عياض فقال الحمد لله من ثمرات الدنيا ما اقبل  
عليه فقال **هل انت مستوصف** هل انت مستوصف من ثمرات الدنيا قال نعم قال اذا اردت ان  
قد ترقى اقبته وعن عائشة انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير فجعلت تهر به  
عينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يدخل في شئ الا رانه ولا يخرج  
عن شئ الا شانه **الاف** بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان جماعة من عاله اشتكوا فامرهم ان يوافوه  
قال اتوه فامم محمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الرعية ان لنا عليكم حقا الضحية بالغيب والمعاونة على الخير  
ايها الرعية ان للرعية عليكم حقا واعلموا ان الله احب الى الله تعالى ولا اعم من حلم امام ورفقه وليس  
جمل الفضل الى الله تعالى من جعل امام وخرقه واعلموا انه من ياخذ بالعافية فمن يظن به يرزق  
العافية من هودونه وقال ربه بن منبه الرفق من العلم وفي الخبر سقوا ومرورا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العلم خليل المؤمن والحكم ورزقه العقل دليله قائده والرفق والده واللين اخوه والصبر امير جنونه  
وقال بعضهم ما احسن الايمان بربيه العلم وما احسن العلم بربيه العلم وما احسن العمل  
بربيه الرفق وما احسن شئ الى شئ مثله الى علم وقال عمر بن العاص لانه عبد الله ما الرفق قال ان تكون  
ذات اناة وتلاين الولاة قال فما الحق قال عاده امامك ومقاومة من يقدر على ضررك وقال شفيق الامام  
تدرون الرفق قالوا بلى يا محمد قال ان تضع الامور مواضعها السدة في موضعها واللين في موضع السيف  
في موضع السوط في موضعها وهذه اشارة الى انه لا بد من جرح الفلظ باللين والفضاضة بالرفق  
كما قيل وضع النذ في موضع السيف بالعلم وضع كوضع السيف في موضع النذ قال في موضع بين  
العنف واللين كما في شايير الاخلاق ولكن لما كانت الطباع الى الحدة والعنف اميل كانت الحاجة الى تعميم  
في جانب الرفق اكثر فلذلك كثرت الشرائع على جانب الرفق دون العنف فلما كان العنف في حاله حسنا كما ان  
الرفق في حاله حسنا فاذا كان الواجب العنف فقد وافق الحق الهوى وهو الذي لا يلبس بشيء من هذه الاقاله  
عمر بن عبد العزيز وكان عمر بن العاص كتب معاوية بعبانته في الثاني فكتب اليه معاوية اما بعد فان  
التعميم في الخبر يراه رشد وان الرشيد من شد من العجلة وان الحكيم من خاب عن الاناه وان المتثبت  
مصيب اذا كان يكون مصيبا وان العبد يحط اذا كان يكون محطبا وان من لا ينفقه في  
نفسه الخرق ومن لا تنفعه التجارب لا يدرك المعالي وعمر بن الخطاب قال يا اباكم الناس بكلمة

كان ردا فافهم  
فان من فكر  
فانته عنه

والا اعم  
ورب

في شاة

صعبه الا والحبها كله البين منها تجري مجراها وقال ابو حمزة الكوفي لا تتخذ من الخوف الا ما لا بد منه  
فان مع كل انسان شيطانا واعلم انه لا يعطوك بالشدة شيئا الا اعطوك باللين ما هو افضل منه وقال  
الحسن الموسوي قاتلوا في وليس كحاطب ليل فمذا ثبات اهل العلم على الرفق وذلك لانه محمود ويقتدى  
اكثر الاحوال **واعلم الامور والحاجة الى العنف قد تقع ولكن على الندور واما الكامل**  
من يميز مواقع الرفق عن مواقع العنف فيحيط كل امر حقه فان كان قاصر البصر او اشكل عليه حكم  
واقعه من الوقائع فيمكن سبيله الى الرفق **القول في دم الحسد وفي حقيقته** **استا**  
ومعلته وعابه الواجب ازالته بيان دم الحسد اعلم ان الحسد من نتائج القدر والحقد من نتائج  
الغضب فهو فرع فرع الغضب والفضل اصل ثم الحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى وقد  
ورد في دم الحسد خاصه اخبار كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يا كل  
الحسان كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم في النبي عن الحسد واسبابه وثمراته لا تقاطعوها ولا  
تدبروها ولا تتاعضوا وكونوا عباد الله اخوانا وقال انتم كجاءوا محلو ساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يطاع عليكم الان من هذا الفرج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من روضه قد علق  
نعله من يده الشمال فسلم فلما كان الفد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقاله في  
اليوم الماثل فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاصي فقال اني  
راحت الى فاقسمت الا ادخل عليه بلثا فان رايت توبني اليك حتى تمضي فقلت فقال نعم فبات عذبه بلث  
ليال فلم يره يقدم من الليل شيئا غير انه اذا قلب عا فرائشه ذكر الله تعالى ولم يغم حتى يقدم لصلو الفجر  
غير اني لم اتمعه يقول الا خيرا فلما مر بالمشركون ان احرقه فقلت يا عبد الله لبيك ببيك كلام لا  
همه ولكن شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **كذا وكذا فان رزاقا وعملك فلم**  
**اراك تفعل علكا كثيرا** انما الذي بلغ بك ذلك قال يا هو الاما رايت فلما وليت دعاني فقال يا هو الاما رايت فخير  
اني لا اجزع على احد من المسلمين في نفسي غشوا ولا حسدا على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت  
بك وهو التي لا تظا وقال صلى الله عليه وسلم بلث لا يجوس من احد الظن والطيرة والحسد وشا حدثكم  
بالخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا نظرت فامض واذا حسدت فلا تبخ وفي رواية بلث لا يجوس  
من احد منكم من جوارهم فائت هذه الرواية امكان الحجاجه وقال صلى الله عليه وسلم رب اليكم  
والا ام من فلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالفة لا اقوال حالفة الشعر ولكن حالفة الدين  
والذي فسر محمد بن لا لا دخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولز تؤمنوا حتى تحابوا الا انيكم بما بينت ذلك  
لكم افشوا السلام بينكم وقال صلى الله عليه وسلم كان الفقر ان يكون كراو كان الحسد ان يغلب القدر  
وقال صلى الله عليه وسلم انه سيصيب امي والام قالوا وما ذا الام قال لا تشرب البطر والسكاثر والتنافس

فان الخ

ربنا والي



في الدنيا والتباعد والتخا حتى يكون البغي ثم يكون الهرج وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر المشائنه  
لا خير فيرحم الله وينيلك وروا عن موسى عليه السلام لما نزل الى ربه راسا ظل العرش جلا فغطه  
لمكانه وقال ان هذا لكم على ربه فسال ربه ان يحبه باسمه فلم يحبه باسمه وقال احذر ان  
سرعلة ملك كان لا يحب الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعقر والديه وكان لا يمشي بالخميه  
وقال زكريا صلوات الله عليه قال الله تعالى الحاسد علو لغتي من خط لقضاي غير راض بنفسي التي قسمت  
بين عبادي وقال صلى الله عليه وسلم اخوفوا عبادي ان يكثر لهم المال فيفتحا سدودهم ويقتلون وقال  
صلى الله عليه وسلم استعجبوا على قضا الحوائج بالكتان فان كل ذي نعم محسود وقال صلى الله عليه وسلم ان  
لنعم الله اعدا اقل ومن ذلك قال لا ينحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال  
صلى الله عليه وسلم يشته بدخول النار قبل الحساب بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الاعراب الجور والعرب  
بالعصيه والهاقني بالتكر والتجار بالخيانة واهل الرشا والجهاله والعلماء بالحسد **الانذار** قال بعض  
السلف ارا خطيبتهم كانت هي الحسد حسد ابليس ادم فامر ان يسجد له فحمله الحسد على العصيه حتى ان  
عوز بن عبد الله دخل على الفضل بن المهمل وكان يومئذ على وانشط فقال اني اريد ان اعطاك بشي فقال  
وماذا فقال اليا اكر الكرفانه واذا بعصى الله ثم قرأوا قلنا للملايكه اسجدوا لادم الاية والحرفانه  
اخرج ادم من الجنة امكنه الله من جنه عوضا السموات والارض باكل منها الا شجرة واحدة بها الله عنها  
فاكل منها فاخرجه الله منها ثم قرأها طائفا الى اخر الاية واياك والحسد فانه قتل ابن ادم اخاه حين حسد  
ثم قرأوا تلجيم نيا ابن ادم واذا ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاستكروا واذا ذكر القدر فاستكروا واذا ذكر  
النجوم فاستكروا وقال بكر بن عبد الله كان رجل يغشي بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول  
احسن الى المحسن باحسانه والمسي يستكفيك مساويه فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فتعجب به ابي  
الملك فقال ان هذا الذي يقوم بازيك ويقول ما يقول زعم ان الملك اجبر فقال له الملك وكيف يصح ذلك  
عند قال ندعه ايلك فاذا دونك وضع يده على انفه ان لا يشم ريح النحر فقال انظر حتى انظر فخرج  
من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك فقال  
احسن الى المحسن باحسانه والمسي يستكفيك مساويه فقال له الملك ادن مني فوضع يده على فقيه  
مخافه ان يشم الملك منه ريح الثوم فقال الملك في نفسه ما اري فلانا الا وقد صدق وكان  
الملك لا يكتب بخطه الا بما يره او صله فكتب له كتابا بخطه الى عامل من عاله اذا اتاه صاحب كتاب فاذبحه  
واشعله واحشر جلدته تبا وبعبه الى فاحذر الكتاب وخرج فلقية الرجل الذي تعجب به فقال  
ما هذا الكتاب فقال خط الامير لي بصله فقال له فاحذره وصلي الى العامل فقال العامل في كتابك  
ان اذبحك واشعله فقال ان الكتاب ليس هو كى الله في امرى حتى ارجع الملك فقال ليس لك كتاب

ابن

الملك مراجعه فذبحه وشعله وحشر جلدته تبا وبعبه ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله  
فتعجب الملك فقال لما فعل الكتاب فقال لقيني فلان فاستوهبني به فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك ترمع الى  
الحجر قال يا فتنت قال فلم وضعت يدك على انفك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم  
فكرهت ان تشمه قال اصدقت ارجع الى مكانك فقد كفك المني مساويه وقال من شير من احسدت احدا  
على شي من امر الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيره في الجنة وان كان من  
اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهي حقيره في النار وقال رجل للحسن هل يحسد المؤمن قال  
ما انشاك بنى يعقوب قال نعم ولكن عده في راي وانه لا يترك ما لم تقديه يدا ولا لسانا وقال  
ابو الهرداما اكثر عبد ذكر الحق الاقل فوجهه وقال حسده وقال يعوبه كل الناس اقدروا على ضاه الا  
حاسد نعمه فانه لا يرضيه الا زوالها ولذا قيل كل العداة قد ترجى شللتها الاعاير من عا د ا حسد  
وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبر وحسب الحسد ما يلقى وقال اعرابي ما رايت ظالما اشبه  
عظاوم من حاسد انه يكر النعمه عليك نقره عليه وقال الحسن بن ادم لم تحسد اخاك فان كان لك  
اعطاه الله لكرا متع عليه فلم تحسد من اكرهه الله وان كان غيرة لك فلم تحسد من عيره الى النار وقال  
بعض الحكماء لا ينال من الجاحش الا مدمه ولا ينال من الملاكه الا لعهه وبغضا ولا ينال من الخلق  
الا جريا وغما ولا ينال من العدا نزع الا شدة وهو لا ينال عند المرفق الا فيضحه وبكا لا بيان  
**الحسد وحكمه واقسامه ومراتبه اعلم** انه لا حسد الا على نعمه فاذا انعم الله على اخيك بنعمه  
فلك فيها حالان احدها ان تذكر تلك النعمه وتحب زوالها من المنعم عليه الثانيه ان تحب زوالها  
ولا تفر بوجودها ودوامها وكذا تشتمى ليقول مثلها وهذا يسمى غبطة وقد يحصر بانتم المنافسه  
وقد تشتمى المنافسه حسدا والحسد منافسة وقد يوضع احدا للظنين بدل الاخر ولا جرح الا شامى  
بعد فهم المعاني وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يغبط والمنافق يحسد فاما الاول  
فمن حرام على كل حال الا نفعه اصابها فاجرا وكافروا وليستعين بها على تهيج الفتنة وافتساد  
ذات البين واذا الخلق فلا يترك كراهته لها ويحببتك لرواها فانك لا تحب زوالها من حيث هي نعمه  
بل من حيث هي اله الفتاد ولو امت فساد لم يغفل تنعمه ويدل على تحريم الحسد الاخبار التي نقلناها  
وان هذه الكراهه بخط قضا الله في تفضيل بعض عباد الله على بعض فذلك لا عذر فيه واما بعضه  
فمن يدعي كراهته لراحمه مسلم من غير ان يكون له فيه مضرة الى هذا اشار القرآن بقوله ان تشتم  
حسنه تشتموه وان تصلم شيه فيجوابها وهذا الفرج شانه والحسد والشائنه متلازمان وقال  
نقائي لو يردونكم من بعد ايمانكم كما احسدت فاخران جميع زوال نعمه الايمان حسد وقال يقال ودوا  
لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ذكر الله حسدا لخره يوسف وعبر عما في قلوبهم فقالوا ليوثهم واخو

من كراهته  
فان كراهته  
نعمه وجبة



احب الي ان ينالوا من عصبه ان ابانا في ضلال سبينا فقلوا يوسف او اطلقوا ارضا الاله فلا كرها  
 حرا بيه له شانه ذلك واحبوا رواله عنه فغيبوه عنه وقال تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة  
 مما اوتوا اي لا تضيق صدورهم ولا يغتفون فاشي علمهم بعلم الحسد وقال تعالى في معرض  
 الانكار ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله وقال تعالى كان الناس امة واحدة الى قوله  
 من بعد ما جاتكم البينات بغير ايمانهم قيل في التفسير حسدا وقال تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما  
 جاءهم العلم بغير ايمانهم فانزل الله العلم لجمعهم ويولف بينهم على طاعته فامرهم ان يتالفوا بالعلم  
 فتحاشدوا واختلوا اذ ارا كل واحد ان يفرد بالرياسة وقبول القول من بعضهم على بعض  
 قال ابن عباس تركنا اليهود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذ قالوا قومنا  
 قالوا انتم الله بالنبى الذي وعدتنا ان ترسله وبالكفار الذين لا تنزلهم الا ما نرضى فكم نوايبضون  
 فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يزلوا يستميلونهم وكفروا به فغلبهم فتم فقال تعالى وكانوا  
 من قبل يستفتحون على الذين كفروا الا انهم كفروا با انزل الله بغيرا اي حسدا وقالت  
 صفية بنت جني للنبي صلى الله عليه وسلم جاءني وعني عنك يوما فقال اي لعنما  
 تقول فيه قال اقول انه النبي الذي بشر به موسى قال فما ترك قال اري معاداة ايام الحيوة فهذا حكم  
 الحسد في التحريم واما المناقشة فليس يستحرم بل هي اما واجبة واما مندوبة واما مباحة وقد يستعمل  
 لفظ المناقشة بدل الحسد والحسد بدل المناقشة قال فليحذر العباد من ما اراد هو والفضل ان ياتوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيسئلوه ان يوتروها على الصدقة لعلي حيز قال لها على ان تذهب اليه فانه لا يتركها  
 عليها فقالا اذ امنك الا نقاشة والله لقد رزقك الله ابنته فما نقشنا ذلك عليك اي هذا منك  
 حسد واحسدناك على تزويجك فاطمة فاما المناقشة مشتقة في اللغة من المناقشة والذين يدرك  
 على اباحه المناقشة قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال تعالى شاقبوا الى حفرة  
 من ربكم واما المناقشة عند خوف الفوت وهما كالعبد يتنافس بقا في حذره مولاهما ان يخرج  
 كل واحد ان يستبقه صاحبه فيحطى عند مولاه بمنزلة لا يحطى هو بها وكيف قد صرح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله ما لا يقبله على هلكته في  
 الحق ورجل اتاه الله علما فهو يعجل به ويعلمه الناس ثم فسرد في حديث اي كيشه الاقار فقال  
 مثل هذه الامة مثل اربعة رجل اتاه الله ما لا يعلمه في ماله ورجل اتاه الله علما  
 يوتنه ما لا فيقول رب العلم لو ان لي ما افلان كنت اعلمه مثل علمه مما في الاجر سوا وهذا فيه  
 حب لان يكون له مثل ما كان له من غير حبر وقال النعمه عنه قال ورجل اتاه الله ما لا يقدر  
 معاصي الله ورجل لم يوتنه الله ما لا فيقول لو ان لي ما افلان كنت اعلم مثل علمه مما في الزر شيئا فاذنه  
 علما

نعم

ما

رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة تنبيه للعصية لا من جهة حبه ان يكون له من النعمه مثل ما له  
 فاذا نال حرج على من يعطيه من نعمة ويستحق لنفسه مثلها مما لم يحب والها منه ولم يكره درامها  
 له نعم ان كانت تلك النعمة دينية واجبة كالايان والصلوات والزكوة فهذه المناقشة واجبة وهو  
 ان يحب ان يكون مثله لانه ان لم يحب ذلك فيكون ايضا بالمعصية وذلك الحرام وان كانت النعمة  
 من الفضائل كالنفاق والاموال في الكرام والصدقات فالمناقشة فيها مندوب اليها وان كانت نعمة يتبع بها  
 على وجه مباح فالمناقشة فيها مباح وكل ذلك يرجع الى ارادة مسأوانه والحق في النعمة وليس  
 فيها كراهة النعمة وكان تحت هذه النعمة امران احدهما اراحة المنعم عليه والاخر ظهور نقصان غيره بخلافه  
 عنه وهو يكره احد الوجهين وهو يخلف نفسه ويحب مسأوانه لاجل من يكره تخلف نفسه ونقصانها  
 في المباحات نعم ذلك لا ينقص من الفضل وينافض الهدى والتوكل والرضى ويحب عن المقامات الرفيعة ولكنه  
 لا يوجب العصيان وهما نادرة دقيقة غامضة وهوانه اذا تيسر ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه  
 ونقصانه فلا يحاله في زوال النقصان وانما يزول نقصانه اما ان ينال مثله او بان تزول نعمة المحسود  
 فان استعاد الطريق في كاد القلب لا ينفع عن تهمته الطريق الاخر حتى اذا زال النعمه من المحسود  
 كان ذلك اشمى عنده من درامها اذ يتركها يزول تخلفه وتقدم غيره وهذا لا يكاد ينفك القلب عنه فان كان  
 يحب لوالقي الامر اليه ورزق الى اختياره لسعي في ازاله النعمة عنه فهو حسود حسدا مذموما وان كان  
 يكره التقوع ان الله ذلك معصية عنه ما يحبه في طبعه من ان ينجح الى زوال النعمة عن محسوده معها  
 كان كراهة ذلك من نفسه بعقله ودينه ولعله المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم بلست لا ينفع عمن المومن  
 الحسد والظن والطيرة ثم قال وله عمن يخرج اذا حسد من فلا تنفع اي ان رجلا في قلبك  
 شيئا فلا تفعل به وبعبدا ان يكون الانسان يريد الحق باخيه في النعمة فيعجز عنها ثم ينفع عن ميل الى  
 زوال النعمة اذ يجد لاحاله له نزعها على دولها فهذا الحسد من المناقشة يرمح الحسد الحرام فينبغي ان  
 يحاط له لانه موضع الخطر ولا انسان الا وهو يكره فوق نفسه من عارفة واقرانه من حبان لسياره  
 ويكاد يخرج ذلك الحسد المذكور ان لم يكن قوة الايمان زوال النعمه منها كان حركه خوف التقاوت  
 وظهور نقصانه عن غيره خرج الى الحسد المذموم والى ميل الطبع الى زوال النعمة عن اخيه حتى ينزل هو  
 الى مساوانه اذ لا يقدر هو ان يرقى الي مساوانه باذالك النعمة وذلك لارضة فيه اطلاقها وحرام  
 سوا كان في مقاصد الدنيا او مقاصد الآخرة ولكن يغني ذلك عنه ما لم يعمل به ان شاء الله تعالى ويكون  
 كراهة ذلك من نفسه كفارة له فهذه حقيقة الحسد واحكامه **واما** مراتبه فاربعة الاولى نية  
 ان يحسد النعمة اليه لبعثته في تلك النعمة مثل عينه من راحته او امر احبته او رايه  
 نافذة واسعه ناله غيره وهو ان يكون له مطلوبه فتلذذ النعمة لا زوالها عنه ومكرهه فقد النعمة

في النعمه  
 في النعمه  
 في النعمه



لا تمنع غير ذلك الثالث ان لا يستغنى عنها بل يستغنى لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها اجزء والهاك لا  
يظهر التفاوت بينهما والرابع ان يستغنى لنفسه مثلها فان عجز فلا يجزء والهاك منه وهذا الاخير هو  
المغفوع عنه اذا كان في الدنيا والمندوب اليه اذا كان في الدن والهاك فيه مذموم وعجز مذموم والثانية  
اخف من الثالثة والاولى مذموم محض وتحميه الثانية حسدا فيه تجوز وتوسع ولكنه مذموم قال  
تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فتحميه مثله لا غير مذموم اما غنيته عجز ذلك  
فهو مذموم **بيان اسباب الحسد والمنافسة** اما المنافسة فتبينها احب ما فيها  
المنافسة فان كان ذلك امارادنيا فتبينه حبه الله تعالى وحبط اعنه وان كان دنيا ويا فتبينه متباحا  
الدنيا والسعي فيها والناظرنا الآن في اسباب الحسد المذموم وما اخلها كثيره جدا ولكن حصرتها  
سبعة ابواب العداوة والتعزيم والكبر والتجب والحرف من فوق المقاصد المحبوبة وجبر الرئاسة وحش  
النفس وكلها فانه انما يتكبر العزة عليه ائالا انه عدوه فلا يريد له الخير وهذا الحسد بالامثال  
بل يحسد الحشيش الملك بمعنى انه يحسب زوال نعمته لكونه سبغضاله بسبب استاته اليه او الى من  
يحسده واما ان يكون من حش يعلم انه سبب تكبره بالنعمه عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وتلخره  
لعزله نفسه وهو المراد بالتعزيم واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع  
ذلك عليه بمعنته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمه عظيمه والمضيق كبير فينتج من فوق مثله  
بمثل تلك النعمه وهو التجب واما ان يحيا من فوق ان يفاضله بسبب نعمته بان يتوصل به الى مزاحمته  
في اغراضه واما ان يكون سبب الرئاسة التي تثبت على الاختصاص بنعمه لا يشاء فيها  
واما ان يكون بسبب هذه الاسباب بل الحش النفس وشحها بالخير لعباد الله ولا بد من شرح هذه  
الاسباب السبب الاول العداوة والبغضاء وهذا اشتداد اسباب الحسد فان من آذاه انسان بسبب الدين  
وخالفه في عرضه بوجه من الوجوه بغضه قلبه وغضب عليه ورشح في نفسه الحقد والحقد يقضي  
التشفي والانتقام فان عجز المغض عن ان يشفي نفسه احسب ان يشفي منه الزمان وربما يحمل  
ذلك على كراهة نفسه عند الله تعالى فيها اصابه عدوه بليه فرح وطنه مكافاه من روجه الله  
تعالى له على بغضه له وانه لا حله ومما اصابه بغضه سببه ذلك لانه ضربه الله في ربه لا يظفر له انه لا  
منزلة له عند الله عز وجل حيث لم ينتقم له من عدوه الذي آذاه بل النعم عليه وبالحمله فله الحسد في الغف  
والعداوة ولا يفارقها وانما غاية التقى الا بغيره ويكره ذلك من نفسه فاما ان يغضب انسانا لنفسه  
ليستوعده مشرته ومساأته فهذا غير ممكن وهذا ما وصف الله تعالى الكفار به اعني الحسد والعداوة  
اذ قال تعالى واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عجزوا عليكم الانام من الغضا قل من هووا يغفكم الاله  
وكذلك قال تعالى وودوا ما عنكم قد بدت البغضاء من افواههم الاله والحسد بسبب البغضاء وربما

شبه

امام

يفضي الى التنازع والمقاتل واستغنى العزة ازاله النعمه بالحيل والسعاهيه وهذا السبب  
وما يحسب حياه **السبب الثاني** التعزيم وهو ان يتفعل عليه ان يرفع عليه غيره فاذا اصاب بعض  
امثاله ولا يه او عله او مالا خاف ان يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسخ نفسه باحتال تفخره  
وتروقه عليه فليست من عرضه ان يتكبر بل عرضه ان يدفع كبره فانه قدر ضئيل وانه مثله ولكنه  
لا يرضى تروقه عليه **السبب الثالث** ان يكون في طبعه ان يتكبر عليه ويستغره ويستخذه  
ويتوقع منه الاتقياده والمتابعه في اغراضه فاذا نال النعمه خاف ان لا يحتمل تكبره ويترفع عن متابعتة  
او ربما يتشوق الى مساواته الى ان ترفع عليه ويفقد متكبر بعد ان كان متكبرا عليه ومن التعزيم  
والتكبر كان حسدا اكثر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالوا كيف يقدم علينا اعلام يتبع وكيف  
يظا لم له وشنا فقا لولا ان هذا القزاع رجل من القزينة عظيم اى كان لا يتفعل علينا ان تواضع  
له وتنبهه ان كان عظيما وقال تعالى يصف قول قريش اهل من الله عليهم من ربنا  
كما لا يستحقار لهم والافقه منهم **السبب الرابع** التعجب كما احسب الله تعالى عن الامم الماضية  
اذ قالوا اما انتم الا بشر مثلنا وقالوا انهم لبشر مثلنا ولما طعمتم بشر مثلكم انكم اذ الخاسرون  
فتعجبوا ان يفوز برتبة الرسله والرحى والقرى من الله سبحانه بشر مثلهم محسودهم واحبوا روال الغف  
عنهم جزعا ان يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقة لا عن فضل تكبر وطلب رايته وتقدم عداوة او سبب  
آخر من تباير الاسباب وقالوا متعجبين اعني الله سبحانه رسولوا وقالوا لولا اننا اعلمنا الملائكة فقال  
تعالى او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم **السبب الخامس** الحوق من فوق  
المقاصد وذلك لاختصاص غير احمية على مقصود واحد فان كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمه يكون  
اه في الافراد عبقوده ومن هذا الحسد في اشتداد الرضا على مقاصد الزوجية وتحاسد الاخوة **السادس**  
على نيل المنزلة في قلب الابوين للتوصل به الى مقاصد الكرامة والمال وكذلك تحاسد التلاميذ في اشتداد  
واحد في نيل المنزلة في قلب الاستاذ وتحاسد ندما الملك وحواضه في نيل المنزلة في قلبه للتوصل  
الى الجاه والمال وكذلك تحاسد الواعظين المتراحين على اهل بلده واحدة اذا  
كان غصبا نيل المال من القبول عندهم وكذلك تحاسد العالمين المتراحين على طائفة من المتفقهين محصور  
اذ طيل كل واحد منهم في قلوبهم للتوصل به الى اغراضهم **السبب السادس** حب الرئاسة والجاه  
لنفسه من غير توسل به الى مقصوده ذلك لرجل الذي يريد ان يكون عديم النظر من من القبول  
اذ اعلى عليه حب الشا واستغفقه الفرج بما يمدح به من انه واحد الدهر وفريد العصور انه لا نظره في من  
فانه لو سعى بغيره في اعراض العالم استغاه ذلك واحب موته او روال النعمه التي بها يشاركه في المنزلة  
من شجاعه او علم او عبادته او فتاحه او جمال او ثروته او غير ذلك مما ينفرد به وبفرح بسبب



تفرده به وليس السبب في هذا علاؤه ولا تغزوا ولا تكبر اعلى الخشود ولا خوف من ثواب مقصود سكو  
محض الرياسة بل يحسوا الانفراد وهذا واما بين احاد العلماء في طلب الحياه والمنزله في قلوب  
الناظر للتوصل الى مقاصد الرياسته وقد كان عالما اليهود ينكرون معرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون  
حقيقه من ان يتطاولوا بياضهم واستنباغهم مما شخ علمهم السبب **السابع** حيث انفسر وشجها  
بالخير لعباد الله تعالى فان ذلك قد من لا يشتغل بربايته وتكبر ولا طلبا الا اذا وصفه حسن حال عبد  
سبحا د الله تعالى فيما انعم به عليه شوقه عليه ذلك اذا وصف له اضطراب امور المسلمين وادبارهم فوات  
مقاصدهم وتنقص عليهم فراح به فهو ابدى ايجاب الادبار لغيره ويحل ينعمه الله تعالى على عباده الذين  
ليس ينعمه وبنيه لا علاؤه ولا رابطه وهذا ليس له سبب ظاهر الاحتياج النفس ورذاله في الطبع  
عليه ومقتضى الحيله ومطلبه شديده لان الحسد الثابت بسباب اسبابها عارضة يتصور زوالها  
فيطرح في الزمان وهذا حيث في الحيله لا عن سبب عارض فيحصل زواله او يستحيل العاده ازالته  
فهذه هي اسباب الحسد وقد تجتمع بعض هذه الاسباب او اكثرها او جميعها في شخص واحد فيعظم الحسد  
لذلك ويقوى ليقدر معه على الاخفا والحمايله بل ينهك حجاب الحمايله وتظهر العداوه بالحما  
واكثر الحاسدات  
**السبب في كره الحسد** بين الامثال والافران والاخوه وبنى العم والاقارب وتاكلها وقلتها في غيرهم  
اعلم ان الحسد لما يكثر بين قوم تكثر بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما يقوى بين قوم تجتمع فيهم حمله من هذه  
الاسباب وتظهر اذ الشخص الواحد يجوز ان يحسد لانه تمتنع عن قبول التكبر ولانه يتكبر ولانه  
عده ولا يرضى لذكر الاسباب وهذه الاسباب انما تكثر بين قوم تجتمع روابطهم في سببها في مجالس  
المخاطبات ويتواردون على الاغراض فاذا خالف واحد صاحبه في غرض من اغراضه فظهر  
طبعه وانفضه وثبت الحقد فغند ذلك يريد ان يستحقه ويتكبر عليه ويكافيه على مخالفته لغرضه  
ويكره ثقله من النعمه التي توصله الى اغراضه وترادف حمله الاسباب اذ لا رابطه بين شخصين في بلوتين  
منها يبين فلا يكون بينهما محاسنه وكذلك في محلقين نعم اذا تجاوزوا في مشكله وسوقا ومجدا وادله  
تواردا على مقاصد تناقض فيها اعراضهم فيشور من التناقض الشاف والتناقض ومنه تنو  
بقية اسباب الحسد فلذلك تكثر في العالم بحسد العالم دور العابد والعابد دور العالم والتاجر بحسد  
والاسكان بحسد الاسكان ولا يحسد البراز الا لسبب اخر سكو الاجتماع في الحرفه وحسد الزناخه  
وابعد اكثر ما يحسد الاجانب ويحسد المراه صريها وشريه زوجها اكثر ما يحسد ام الزوج وابنته  
لان مقصد البراز غير مقصد الاسكان فلا يتزاحم على المقاصد اذ مقصد البراز الشهوه ولا يحمله الاكثره  
الزبون وانما ينزع تبارا اخر اذ حريف البراز لا يطلبه الاسكان بل البراز من مزاجه البراز لمجاوبه

اكثر من مزاجه البعيد عنه الى اطراف الشوق فلا جرم يكون حسده للمجاور اكثر وكذا الشجاع يحسد  
الشجاع ولا يحسد العالم لان مقصوده ان يذكر بالشجاعه ويشتم بها ويفرد بهذه الحيله ولا مزاجه  
العالم على هذا الغرض ولذا لا يحسد العالم العالم ولا يحسد الشجاع ثم حسد الواعظ للواعظ اكثر من حسده  
للقفيه والطبيب لان التزام بينهما على مقصود اخر واصل هذه الحاسدات العداوه واصل العداوه التزام  
على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهم نعم من اشتد  
حرصه على الحياه واحب الصيت بجميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في العالم وان تغدر  
من سببها في الحيله التي يتفادها ومنشأ جميع ذلك الحسد الدنا فان الدناهي التي تصبى على المزاجين  
اما الاخره فلا تصبى فيها **واما** مثل الاخره نعمه العلم فلا جرم من يحسده الله تعالى ومعرفة صفاته  
وملايكته وانبيائه وملكوته راضه وشمائه لم يحسده غير اذ اعرف ذلك ايضا لان المعرفة لا تصبى على  
العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الواحد الف عالم ويفرح بمعرفة وليتيه ولا تنقص لذه احد بسبب  
غيره بل يحصل لكثرة العارفين زياده الانس وشده الافاده والاستفاده فلذلك لا يكون بين علماء الدين  
محاسنه لان مقصودهم معرفه الله جل وعز وهو محروص واسع لاصيق فيه وعرضهم المنزله عند الله  
ولا صيق ايضا فيما عند الله سبحانه لان اجل ما عند الله من النعيم لذه لقاياه وليس فيه مانعه  
ولا مزاجه ولا يصيق بعض الناظرين على بعض بل يزيد الانس يكثر بينهم نعم اذا قصد العلماء المال والحياه  
تحاسدوا لان المال هو اعيان واحبهم اذ اذ وقعته يد واحد حلت عنه يد الاخر وصنى الحمايله  
القلوب ومما امتلا قلب شخص بتعظيم عالم اخر عن تعظيم الاخر ونقص منه لالحاله  
فيكون ذلك سبب التحاسد واذا امتلا قلب بالفرح بمعرفة الله تعالى لم يمنع ذلك ان يعتلى قلبه غيره به  
ان يفرح به فالفرق بين العلم والمال ان المال لا يحل في يد عالم يرتحل عن اليد الاخر والعلم في قلب العالم  
مستقر وحل في قلبه غير يتغير من غير ان يرتحل عن قلبه وان المال الاحتمال واعيان ولها نهايه  
فلا يملك الانسان جميع ما في الارض لم يبق بعد ان يملكه والعلم لا نهايه له ولا يتصور استيعابه من عود  
نفسه الفكره جللا الله عز وجل وعظمته وملكوته راضه وشمائه صا ذلك الزعده من كل نعمه ولم يكن  
منوعا عنه ولا مزاجا فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته  
لم ينقص من لذه بل اذ ان الله لم ينسده فيكون **لذا** هو لا في مطالعه على الملوك  
على الدوام اعظم من لذه من ينظر الى انوار الحياه وسببها بالعين الظاهره فان نعم العارف حسيه  
معرفة الله حقه ذاته يامن بها وهذا يد ايجي ثمارها فهو بوجه وقلة مغتذ بها كماله  
في كماله غير مقطوع ولا صعو بل فطوره ما دانه فهو وان غمض العين الناظره فوجه ابد  
يتلج وجهه عاليه وياض زاهره فان وصر كره في العارفين من لم يكونوا متحاسدين بل كانوا

بهم

الظاهر



كما قال منهم رب العالمين وفرعنا من صدورهم من غل اخوانا على شئ من مقابلين فهذا حالهم وهم بعد  
في الدنيا فما نظر بهم عند انكشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبى فاذن لا يمتدحون ان يكون  
في الجنة محاسن ولا ان يكون ينزل اهل الجنة في الدنيا محاسن لا في الجنة لا مضايقة ولا مزاحمة فيها  
في الدنيا ايضا فاهل الجنة بالضرورة نزلوا عن الحسد الدنيا والاخرة جميعا بل الحسد من صفات المبتدئين  
وعن شدة العليين الى مضيق الشجيين ولذلك وسم به الشيطان اللعين وذكر صفاته انه  
حسد ادم على لحظه من الاجتناب لما دعى الى السجود استكبر وانا وتمرّد وعصا فقد عرف انه لا  
حسد الا للتواضع على مقصود يضيق عن الوفا بالكل ولهذا لا ترى الناس يتحاسدون على النظر  
الى رتبة السما ويتحاسدون على اللبائين التي هي جزء من حمله الارض وكل الارض التي لا وزن  
لها بالاضافة الى السما ولكن السما لسعة الاقطار وافيه لجميع الابصار فلم يكن فيها تراحم وتحاسد  
اصلا فعليك ان كنت يصير وعلى نفسك مشقة ان تطلب نفعا لرحمة فيه ولذا لا مكر لها ولا وجد  
ذ لك في الدنيا الا معرفة الله ومعرفة صفاته وافعاله وعجايب ملكوت السموات والارض ولا ينال ذلك  
في الاخرة الا بهذه المعرفة ايضا فان كنت لا تشفق الى معرفة الله تعالى ولم تحذر لذته ففتر عنه ابدك  
وضعت فيها غيبك فانك فيه معذور فالعشيق لا تشفق الى هذه الوقاع والحبلى  
لشفاق الى هذه الملة فان هذه اذا ان يختص بدار كما الرجال دون الصبيان والمخشين فلذلك هذه  
المعرفة يختص بدار كما الرجال جال الا للهيم تجاره ولا يبع عن ذكر الله فلا تشفق الى هذه الملة  
غيرهم لان الشوق بعد الدفوف ومن لم يدق ومن لم يعرف ومن لم يشفق ومن لم يشفق لم يطلب  
ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقي مع المحبوب في اسفل سافلين ومن يغتر عن ذكر الرحمن تقبض  
له شيطاناً معه له قريب **بيان الدواعي التي بها ينفي عن الحسد عن القلب اعلم** ان الحسد  
من الامراض العظيمة للقلوب ولا يدور من القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمريض الحسد هو ان  
يعرف حقيقة الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين بل ينفع  
به في الدنيا والدين ومما عرفته هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصدوق عدوك فافروا الحسد ولا  
محالة اما كونك صرا على في الدين فهو انك بالحسد تخطئ قضاء الله وكرهت نعمته التي قلها لعباده  
وعذله الذي اقامه في ملكه بحفي حكمته واستنكرت ذلك واستنشدتته وهذا حيله على جوفه الجويد  
وقد رى عن الامان وتهيئته باجانية على الدين وقواضا واليه انك عشت حلال من المتكئين  
وتركت نصيحتهم وقواضيا ليا الله وانبياءه عليهم السلام في جميع الخبيات ليعاد الله وشاكره بالشر وشاكر  
الكفار في محبتهم للمومنين البلايا والالتماع والنعمة وهذا حيل في القلب ناكل حشائش القلب كما ياكل النار  
الخطب ونحوها كما يحو الليل النار **واما** كونك صرا في الدنيا عليك فهو انك تسلم الحسد وتعد به

والله اعلم  
بما فيه

ولا تنال كدومك اذا عدوك لا يخلصهم الله عن نعم فيضها عليهم فلا تنال ان تغذي بك نعم تراها وتال  
كل بليه نصر فنعيم فتبقى غموماً مرموماً مشغول القلب صيق النفس كما تشتهي لاعدائك وكما يشفق  
اعدائك لا فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتجرت في الحاح المحتل وغداً نقداً ولا تنزل النعمة عن  
المحتود بحسدك ولو لم يؤمن بالعشر والحساب لكان مقتضى الفطنة ان كنت عاقلاً ان تحذر من الحسد  
لما فيه من الم القلب ومساكنه مع عدم النفع فكيف وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الاخرة  
فاالحجب من العاقل ان يتعرض لخط الله تعالى من غير نفع يناله بل مع ضرر يحتمله او لم يقاسمه فيمهلك  
دينه ودنياه من غير جوار ولا فائدة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا  
تنزل عن محسودك بل ما قدر الله من اقبال او نعمة فلا بد وان يدوم الى اجل قدره الله تعالى فلا حيلة  
في دفعه كل شئ عنده بمقدار وكل اجل كتاب ولذلك شكنا نبي من الانبياء عليهم السلام من امره ظالمه مستولى  
على الخلق فادعى الله تعالى اليه فمر من قدامها حتى تنقضي ايامها اي ما قدرنا في الارز لا سبيل الى نصير فاصبر  
حتى تنقضي المدة التي سبق القضاء بولم اقبالها فيها ومهما لم تنزل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود ضرر  
في الدنيا ولا كان عليه اثم في الاخرة ولعلك تقول لست النعمة كانت تنزل عن المحسود بحسد  
وهذا غاية الجمل فانه بلاء تشبيهه او لا لنفسك فانك ايضا لا تحلو اعز عدوك بحسدك فلو كانت  
النعم تنزل بالحسد لم يبق لله تعالى عليك نعمة ولا على الخلق ولا نعمة الايمان لان الكفار يحسدون  
المؤمنين على الايمان قال الله تعالى ودع طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون  
الا انفسهم اذا ما يريد الحسد لا يكون نعم هو يضل بارادته الضلال لغيره فان اراده الكفر كفر  
من يشتمى ان تنزل النعمة عن المحسود بالحسد فانه يريد ان يسلب نعمة الايمان بحسد  
الكفار وكذا ما يراى النعم وان اشتمت ان تنزل النعمة عن الخلق بحسدك ولا يزول عندك بحسد  
غيرك فهذا غاية الجهل والغباء فان كل واحد من جملة الحشاد ايضا يشتمى ان يخص هذه  
الخاصة ولا يشاؤك من غيرك فنعمة الله عليك في ان لم تنزل النعمة بالحسد مما يحسب عليك  
شكرها وانك تحلل تكرها **واما** المحسود ينفع به في الدين والدنيا فواضح اما منفعة في  
الدين فمن الله من علم من جهلك لا سيما اذا خرجت الحسد الى القول والفعل بالغيره والفرح فيه  
وهذا من الله من كرمه مني هذا يا نعمها اليه اعني انك تهد اليه حسناتك حين يلقاه  
يوم القيمة فلا تباخر من النعمة كما حرمته الدنيا النعمة فكانك اردت ان تنزل النعمة عنه فلم تنزل  
نعمك عليه بل اعطاك نعمة اذ وفقتك الحسنات فقلتها اليه فاضفتم له نعمة اليه واضفتم  
اعطاك شقاه الى شقاوه واما منفعة في الدنيا فهو انهم اعراضوا عن مشاة الاعداؤ عنهم  
مقارنتهم وكونهم بعد من يحسب ولا عداؤك اعظم مما انت فيه من الم الحسد وغاية امان اعدائك



ان يكونوا في نعمه وان تكون في غم وحشره لتبليهم وقد فعلت نفسك ما هو مرادهم ولذلك لا يشتمى  
عدوك سونك بل يشتمى ان تطرح حياتك وكثرة عذاب الحسد لتتطرا الى نعم الله تعالى عليه ما  
ولذلك قيل: لا تاتعدوا عدوك بل خذوا حتى يرا منك الذي لا يلد ولا يزل يحسدك نعمه فانما الكامل  
من الحسد: ففرج عدوك بغيرك وحسدك اعظم من فرجه بنعمته ولو خلاصك من الحسد  
وعذابه كان ذلك اعظم مصيبة وبلية عنده فاما انت فيما تلازمه من الحسد الا كما يشتميه  
عدوك فاذا تاملت هذا عرفت انك عدو نفسك وطريق عدوك اذا تعاطيت ما تضر به في الدنيا  
والآخرة وانتفع به عدوك في الدنيا والآخرة وصرت مدموعا عند الحاقه والحاقه شقيفا في الحال والمآل  
ونعمه المحسود رايته شيتا ام ايتت ثم لم تقصر على تحصيل مراد عدوك حتى وصلت الى احوال  
اعظم ضرر على البليش الذي هو اعدا عدوك لانه لما راك محروما عن نعم العلم والورع والجاه  
والمال الذي اخضر به عدوك عليل خاوا ان يجذب ذلك له فتشاركه في الثواب لسبب المحبة  
لان من احب الخير للمسلمين كان شريكا في الخير ومن فاته الحاق بدرجة الاكابر الذين لم يفته ثواب  
الحب لهم مما احب ذلك فاما البليش ان يحب ما النعم الله تعالى به على عبده من دينه ودينه فيقصر  
ثوابه لغيره فيغضب اليه حتى لا يلقه محبة كما لم يلقه بعلك وقد قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم  
الرجل يحب القوم ولما ليق لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع من احب وقام اعرابي وسئل الله  
صلى الله عليه وسلم يحط فقال متى الشاعة فقال ما اعدت لها فاقا اعدت لها  
كثير طولة ولا صيام الا ان احب الله وسئله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احبت قال انشر  
فما من المسلم بعد اسلامهم كفرهم يومئذ اشارة الى ان اكثر نعمهم كان حب الله وسئله عليه  
السلام قال انشر فخير رسول الله عليه السلام وابوك وعمر ولا تعمل مثل عملهم وزجوا ان تكون  
نعمهم وقال ابو موسى قلت يا رسول الله الرجل يحب الصلوة ولا يصوم معهم ويحب الصوم ولا يصوم  
حتى عذابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع من احب وقال رجل  
لغيره عبد العير رضي الله عنه انه كان يقال ان استطعت ان تكون متعلما فاجتمع فان لم تستطع فلا  
تغصم فقال سبحان الله لقد جعل الله محرجا فانظر الان كيف حسدك البليش فتوز عليك ثواب  
الحب ثم لم تنفع حتى يفض اليك وحملك على الكراهية حتى آتت وكيف وعشاك حتى اشد  
حلا من اهل العلم وتحب ان تحظى في دين الله ويكشف خطاؤه ليقضي رجاك من شر لسانه  
حتى لا تكلم او يبر صرح لا يعلم ولا يتعلم واذا لم يزد على ذلك فليترك اذا فاندك الحاق به ثم اغتمت  
لتبليبه شئت من الالم وعذاب الآخرة وقد جاني الحديث اهل الجنة يلد الحسد والمحب والكاف  
عنه اى من يكف عنه الاك والحسد والبغض والكراهة فانظر كيف اعدك البليش من جميع

وغيره

الاله

من ما يشتم  
ما فانه تشتم  
بشما فان  
نعم

الداخل للثمة حتى لا تدور بها البنية فقد نفذ عليك حقد البليش وانفذ حسدك على عدوك  
بل على نفسك بل لو كوشفحالك في بقطه او منام اناي نفسك اياها الحسد في صورة من يرمي  
وجهه الى عدوه ليصيب به مقتله فلا يصيبه بل يرجع على حروفه العيني فيقلعها فيز يد عضبه  
ثانيا فيعود ويرميها اشد من الاولى فتخرج على عينه الاخرى فتعيها فيز يد عضبه فيعود  
بالثمة فتعد الى راسه فيشجيه وعدوه مثالم في كل حال وهو اليه راجع مره بعد اخرى واعدا  
حواليه يفرحون به ويحكون عليه وهذا حال الحسود وسخر به الشيطان منه لا بل حال الحسد  
اقبح من هذا لان الح العايد لم يفوز الا العيب ولو لم يفت لفاق بالموت لا محاله والحسد يعود  
بالاثم والالتم لا يفوز بالموت ولعله ليشوقه الى غضب الله تعالى والى النار فكان  
ان تذهب عينه في الدنيا خيرا من ان يبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها له من النار فانظر كيف  
انعم الله تعالى من الحسد اذا اراد ان يزل النعمه عن الحسود فلم يزلها منه ثم ارادها من الحاسد  
اذ السلامه من الالم نعمه والسلامه من الغم والكدر نعمه وقد التامنه بتدقيق القول تعالى ولا  
يحقق المكر السني الا باهله ورحما ابني بعينه يشتميه لعدوه وقل يا شتم شامت عيشة الا  
ويبني عيشها حتى والت عايشه من الله عنها ما تنيت لعن من شيا الا نزل في حتى لو عيشته  
القتل لزل في فهذا اثم الحسد نفسه فكيف يحجر اليه الحسد من الاختلاف وجود الحق  
واطلاق اللسان واليد بالفرحشر في الشقي من الاعداء هو الذي فيه هلاك الالم فهذه الادوية  
العلمية عنها تفكر الانسان فيها بذهن صاف وقلب حاضر نظفي من قلبه نار الحسد وعلم انه مهلك  
نفسه ومفرج عدوه وشخط ربه ومنقصر عيشه **واما** العمل النافع فيه فهو ان يحكم الحسد فكل  
ما يتعاطاه الحسد من قول او فعل فيدعي ان يكلف نفسه نقيضا فان نفعه الحسد على الفلاح فيه  
كقول لسانه المدح له والشاعليه وان حمله التكبر عليه الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه  
وان نفعه على كفا الانعام عليه الزم نفسه الزيادة في الانعام عنها وفعل ذلك عن تكلف وعرفه  
الحسد ودطاب قلبه واجبه ومما اظهر حبه عاد الحاسد واجبه وتولد منها الموافقة التي تقطع  
ساده الحسد لان التواضع والشنا والمدح واظهار الشكر والنعمه يشتمل قلبا المنع عليه ويشترقه  
ويشتمل عطفه من حمله على مقابلة ذلك بالاحسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول فيطيب قلبه  
فتصير ما يكلفه او لا يطبعها اخرا ولا يجد منه عزة لا فوق الشيطان وكايد بل الحامله كلفا كانت  
او طبعها تكسر مشوره العداوة من الحانيس وتقول من عريها وتقول بها القلوب الى التوافق  
والخواب وبها يشتمى القلب من الحسد وعم الساعض فهذه ادوية الحسد وهي نافعة جدا  
ولكن الشغ في الدوا المر من لم يصبر على مرارة الدوا لم ينل حلاوة الشفا وانما تهون مرارة الدوا اعني

يتقاضاه

بما توافقه

على الطاق

فان يكون له

الاشارة



النواضع للاعداء والمقرب اليهم بالمدح والتنافقه العلم بالمعالي التي ذكرناها وقوة الرغبة في ثواب  
 الرضا بقضا الله تعالى وخشيته ما احبه وعزه النفس ونزفها عن ان تكون في العالم شي على خلاف  
 مراده وعدد ذلك لا يريد ما يكون اذ لا يطعم في ان يكون ما يريد وفوق المراد ذل وخيبة  
 ولا طريق الى الخلاص من هذا الدل الا باحرام من اما ان يكون ما تريد او بان تريد ما يكون والاول ليس  
 اليك ولا مدخل للتكليف والمجاهدة فيه **واما** الثاني فللمجاهدة فيه مدخل وحصيله بالرياضه ممكن  
 فيجب حصيله على كل عاقل هذا هو الدوام الكلي واما الدوام المفضل فهو تتبع اسباب الحسد من الكبر وعز  
 النفس وشدة الحرص على ما لا يعني وشتا في تفصيل مدلول هذه الاسباب في مواضع فانها مواد  
 هذا المرض ولا ينصر هذا المرض الا بفتح المادة فان لم تقع المادة لم يحصل ما ذكرناه الا بتسكين  
 وتطفيه ولا يزال يعود مرة بعد اخرى وطول الجهد في تسكينه مع تقاضيه فانه مادام محبا  
 للحياه فلا بد وان يحسد من استأثر بالحياه والمنزلة في قلوب الناس دونة وبغية ذلك الدواما  
 غايته ان يعوز الغم على نفسه ولا يظهر بلباسه ويدعه فاما الخلو عنه راشا فلا يمكنه **بيان**  
**القدر** الواجب في الحسد عن القلب **اعلم** ان المودى محفوف بالطبع ومن اذا اذلا يملكه الا  
 يتغضه غالبا فاذا تيسرت له نعمة فلا يملكه الا لا تتركه حتى يستوعبك حسرتك حاد واد و  
 حاله بل لا تنال تدرك في النفس بل تفرقه ولا يزال الشيطان يبايعك الى الحسد له ولكن ان  
 تورد الافكار حتى تعبد على اظهار الحسد بقول او فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهره بافلاك  
 الاختيار به فان شئت اذن حسودا عاجزا لان الحسد صفة القلب لاصفة الفعل قال  
 الله تعالى ولا تحسدوا لهم في صدورهم حجة مما اتوا وقالوا جاز وعودوا وتكفرون كما كفروا وقال سبحانه ان  
 تتسكع حسنه لتسوءهم **اما** الفعل فهو غيبه وكذب وهو على طار عن الحسد ليس هو عين الحسد  
 بل محل الحسد القلب دون الجوارح نعم هذا الحسد له عتق مظلة يجب الاستحلال من الاسباب الظاهرة  
 على الجوارح فاما اذا كفت ظاهرك والزمته مع ذلك القلب كراهية ما يترشح منه الطبع من حسرتك  
 النعمة حتى كانك تفتقد نفسك عما في طبعها فتكون تلك الكراهية من جهة العقل في مقابلته الميزان  
 حجة الطبع فقد ادبنا الواجب عليك ولا يدخل تحت اختيارك في اغلب الاحوال اكثر من هذا ولما تغير  
 الطبع حتى يستوعبك المودى والمحسن ويكون مزجه او غمه بما يتسرها من نعم او تنص عليها  
 من بليه سواء هذا مما لا يطاوع الطبع عليه مادام ملتقنا الى خطوط الدنيا الا ان يصير مستغنيا عن الله  
 تعالى مثل السكندر والواله فقد ينتمى امره الى الا بلبس قلبه الى تفاصيل احوال العباد بل ينظر الى  
 الكل بعين واحد وهو عين الرحمة وبكامل عباد الله وافعالهم افعال الله وبراهم مشحون ودلائل ان  
 كان مفعوكا ليرى الخاطف لا يدوم ورجع القلب بعد ذلك الى طبعه ويعود العدو الى منازعته اعني

هذا هو الحسد  
 من جهة العقل  
 في مقابلته  
 الميزان  
 حجة الطبع  
 فقد ادبنا  
 الواجب عليك  
 ولا يدخل تحت  
 اختيارك في  
 اغلب الاحوال  
 اكثر من هذا  
 ولما تغير  
 الطبع حتى  
 يستوعبك  
 المودى والمحسن  
 ويكون مزجه  
 او غمه بما  
 يتسرها من  
 نعم او تنص  
 عليها من بليه  
 سواء هذا  
 مما لا يطاوع  
 الطبع عليه  
 مادام ملتقنا  
 الى خطوط  
 الدنيا الا ان  
 يصير مستغنيا  
 عن الله تعالى  
 مثل السكندر  
 والواله فقد  
 ينتمى امره  
 الى الا بلبس  
 قلبه الى  
 تفاصيل  
 احوال العباد  
 بل ينظر الى  
 الكل بعين  
 واحد وهو  
 عين الرحمة  
 وبكامل عباد  
 الله وافعالهم  
 افعال الله  
 وبراهم مشحون  
 ودلائل ان  
 كان مفعوكا  
 ليرى الخاطف  
 لا يدوم ورجع  
 القلب بعد ذلك  
 الى طبعه  
 ويعود العدو  
 الى منازعته  
 اعني

الشيطان فانه يبايع بالوسوسة عنها قابل ذلك بكراهته الزم اقله فقد ادى ما كلفه وذهبت  
 الى انه لا ياتم اذ لم يظهر الحسد على جوارحه بل روى عن الحسن رحمه الله انه سئل عن الحسد فقال ادعه  
 فانه لا يضر كما لم تبد وروى عنه موقوف ومرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثه في المؤمن  
 ممن يخرج ويحجبه من الحسد الا ببغى والاول ان يحل هذا على ما ذكرناه من ان يكون فيه كراهية من جهة  
 الدين والعقل في مقابلة حسب الطبع لزم الالفة العدو وتلك الكراهية تمنعه من البغى ومن الا اذا جمع  
 ما ورد من الاخبار في الحسد يذللنا على ان كلاهما سبب في الحسد عبارة عن صفة القلب لا عن  
 الافعال وكل من حسد المشرك فهو حاسد فاذن كونه اثما محرم وحسد القلب من غير فعل هو في محل  
 الاجتهاد والاطهر ما ذكرناه من حيث طواهر الابان والاحبار ومن حيث المعنى اذ يعيد ان يعفى عن العبد  
 من ارادته مشاة مسلم واستقامته بالقلب عليه من غير كراهية وقد عرفت هذا ان الذي اعد لك ثلثة  
 احوال احدها ان تحب مشاة ثم بطبعك وتكره حبك لذلك وميل قلبك اليه بعقلك وتغض نفسك عليه  
 وتود لو كانت لك حيلة في ازاله ذلك الميل منك وهذا معفو عنه فطعا لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر  
 الثاني ان تحب ذلك وتظهر الفرح بمشايته اما بلباسه او بجوارحه فلهذا هو الحسد المحذور فطعا بالناله  
 وهي بين الطرفين ان تحسد بالقلب من غير وقتك لنفسك على حسدك ومن غير انكار ولكن تحفظ جوارحه  
 عن طاعة الحسد في مقتضاها وهذا محل الخلاف والظاهر انه لا يحلوا من انهم بقدر قوة ذلك الحس  
 وضعفه **تم كتاب** افه العصب والحقد والحسد يتلوه كتاب في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم  
**كتاب** **دم الدنيا**  
 صلى الله على محمد وعلى اله وسلم

الحمد لله الذي عز اوليائه عوائل الدنيا وافانها وكشف لهم عن عيوبها وعوراتها حتى نظروا في شواهد  
 واياتها وروى نواحيها سياتها فاعلموا انه يزيد من كبرها على معرفتها ولا يفي حوزها بحجوها  
 ولا يسلم طوعها عن كسوفها ولكنما في صورة امره ما يجه تستعمل الناس بحجها ولها امثلة  
 سوفناح يهلك الناس الراغبين في صالحها ثم هي فراغ عن طلابها فتجرح باقبا لها واذا اقبلت  
 لم يورث نرها ووبالها ان احسنت شاعة انسان يشنه وان اساءت مره جعلتها شته فدواير  
 اقبا لها على المقارب دايمة وخجارتها بينهما خاشرة باير وانا نفعها على التوالى لصدور طلابها  
 راشته ومحاربي احوالها يذللنا طابعا ناطقه بكل متغيرتها الى الذل مصير وكل متغيرتها الى  
 الخسر مسير شانهها الهرب من طالبها والطلب لها من خدما فاته ومن عرض عنها واتته لا يحلوا  
 ومنوها عن شوايب الكد والكد ولا ينفعك شررها من المنغصات سلامتها بعقب الشتم وشايبها



لا يبتغى الا اليهم ونعيمها لا يشر الا الحشر والندم في خداعه كما رطبها وقرارة لا تزال ترتب  
لطلابها حتى اذا صاروا من اجابها كثر لهم عن انبيائها وشوشنهم مناظم اسبابها وكشفتم  
ممكنون نجابها فاذا انتم قوا نل شتمهم وشتمهم بنوايبهم بلينا اصحابها من في سرور والعام  
اذ ولت عنهم كانوا اصغار احلام ثم عكروا عليهم بدوايهم فطعنهم لحن الحصيد ودارتهم في الكفاح  
الصعيد ان ملكوا واحدا جميع ما طلعت عليه الشمس جعلته حصيدا كان لم يغفر بالامر عن اصحابها  
شروا ونقدهم غررهم بامالهم كثيرا يبنون قصورا فصبغ فصورهم فصورهم بمرادهم بمرادهم  
هبامنتور او كان امر الله قدر مقدر او الصلوة على محمد عبده ورسوله المرسل الى العالمين بشيرا ونذيرا  
وعلى كل من آله واصحابه له في الدين ظهيرا وعلى الظالمين ضيرا وسلم كثيرا **اما بعد** فان الدنيا عذر  
لله عذره لا وليا الله وعذره لا عدا الله اما عدا الله فانهما قطعت الطريق على عباد الله ولذلك لم  
ينظر الله تعالى منذ خلقها اليها واما عدا الله فانهما تزينت لهم بريلتها وعظم بريلتها ونظرها  
حتى تجر عوامرة الصبر فطعنهم واما عدا الله تعالى فانهما استدرجتهم بكيدها ومكرها  
واقتنصتهم بسبيلتها حتى وثقوا بها وعدوا عليها فخذلهم اخرج ما كانوا اليها فاجنبوا منها  
حسرة تنقطع دونها الاكباد ثم حرمتهم عن السعادة ابد الاباد فمهم على فراقها يتحسرون من مكايدها  
بشيء يعيشون ولا يغاثون بل يقال لهم احسوا فيها ولا تكون اولئك الذين اشتروا  
الحياة الدنيا بالآخرة الا به واذ اعطيت غوايل الدنيا وشروها فلا بد اول ما يعرفه الدنيا ما هي وما  
الحكم في خلقها مع عداوتها وما مدخل غورها وشروها فان من لا يعرف الشر لا يقيه ويوشك  
ان يقع فيه ونحن نذكر في الدنيا وامثلتها وحقيقتها وتفصيل عاينها واصناف الاشغال المتعلقة  
بها ووجه الحاجة الى اصولها وشبيلها والقرآن عز الله تعالى بسبب التشاغل بفضولها انشا الله  
تعالى **بيان في الدنيا والآخرة** في ذم الدنيا وامثلتها كثيرة واكثر القرآن شتم على ذم الدنيا  
وصرف الخاف عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هو من مفضود الانبياء عليهم السلام ولم يعثوا الا الى ذلك  
فلا حاجة الى الاستشهاد بايات القرآن لظهورها والمأثور ببعض الاخبار الواردة فيها فقد روي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شاه ميتة فقال **اترو هذه الشاه ميتة على صاحبها**  
فقالوا نعم والذي نفسي بيده لا الدنيا اهورى على الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا نقار  
عند الله جناح بعوضه ما شقى كافرا منها شربة ماء صلى الله عليه وسلم الدنيا تجل المخرج من  
الكافر وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار بلاء فمن فيها فبلاء ومن خرج منها فخرج منها  
فانظر ما يقضى على ما يقضى وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا راس كل خطية وقال يزيد بن ابي عمير كناع

الانبياء

الى بكر الصدوق رضي الله عنه فدعا بشراب فانى بما وعشله فلما اذناه من فيه بكاء وبكا حتى اكل اصابه  
وسكتوا وما سكت ثم عادوا بكاء حتى ظنوا انهم لم يقدر راعا مسابله قالوا ثم مسح عينه فقالوا  
يا خليفه رسول الله ما ابكاك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائده يلعب  
عن نفسه شيئا ولم ارمعه احد فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه  
الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عنى ثم رجعت فقال لتانك ان افلتت منى لم تفلت عنى من بعدك وقال  
صلى الله عليه وسلم يا عباد الله كل العجب للصدق بدرك الحيوان وهو يسعى لدار الغرور وركب ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقف على منبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المنبلة وعظما  
قد خرب فقال هذه الدنيا وهذا انشاؤه الى ان زيلتها شتخا خلق مثل تلك وان الاحتكام التي ترى بها  
مستصير عظاما باليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حشر حلو وان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف  
تعملون ان بنى اسرائيل لما سبقت لهم الدنيا ومهدت لها هوانا في الحلية والنشا والطيب والثياب  
وقال عيسى صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الدنيا ربا فتخذكم الدنيا عبيدا اكثركم عند من لا  
يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه / لانه صاحب كنز الله لا يخاف عليه / الا فقه قال ايضا  
يا معشر الحواريين اني كبت لكم الدنيا على وجهها فلا تتعشوها بعد فان من حب الدنيا ان الله تعالى  
قد عصى فيها وان من حب الدنيا ان الآخرة لا تدرك الا بتركها / الا فقهروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا  
ان كل خطية حب الدنيا ورسول الله او رثت اهلها حرا طويلا وقال ايضا طيحت لكم  
الدنيا وحلستم على ظهورها فلا يبارك فيكم فيها الا النشار والملوك اما الملوك فلا تبارك فيهم فانهم لن يعرضوا  
لكم ما تركوهم وديارهم واما النشار فانهم بالقوم بالصوم والصلوة وقال ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب  
الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يحكي الموت فياخذ بعقبه  
وقال موسى بن نصير قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا بغض اليه  
من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها وركب ان سليمان بن داود عليه السلام من موكبه والطير تطلبه  
والجن ولا تشع عن عينه وعن لبيد قال فترى عباد بني اسرائيل فقال والله يا بن داود لقد  
اتاك ملك اعطاك قال فسمع سليمان فقال للتبيحة في محبة من حير ما اعطيت بن داود فانا اعطيت  
بن داود بذهب والتبيحة تم تنقي وقال صلوات الله عليه وسلامه الهالك التكاثر يقول بن ابي عمير ما لي  
وهل لك من ذلك الا ما تصرفت فامضت او اكلت فافنت اولست فابلت وقال صلى الله عليه  
وسلم الدنيا دار من لادار له وما من لادار له ولها جمع من لا عقل له وعلمها يعادى من لا علم عنده  
وعلمها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقبل له وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا  
اكبرهم فليس من الله والزم الله قلبه اربع خصالها لا ينقطع ابدا وبشغلا لا يتفرج منه ابدا

الانبياء

الانبياء

الانبياء

الانبياء

الانبياء



وفقر لا يبلغ غناه ابدا واسلا لا يبلغ منه ابدا وقال ابو هريره قال في قول  
الله صلى الله عليه وسلم يا باهريره الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتاني  
واديا من اودية المدينة فاذا منبله فيها روضا من روضات وعذرا من عذرات وعظام ثم قال يا باهريره هذه  
الروضة كانت من روضاتكم وتامل ما لكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي صابون رفاتا وهذه العذرات  
الوان اطعمتهم الكسبوا من حيث كسبتوها ثم قد فوها من بطونهم فاصبحت والناس في حوائجها  
وهذه الخرق البالية كانت رباستهم ولباسهم فاصبحت والرياح تفضفها وهذه العظام عظام دوابهم  
التي كانوا يتجفون عليها اطراؤا للبلا من كان ياكيا فليسك قال فارجنا  
حتى اشتد بكارتنا ويروا ان السور جل لما اهبط ادم الى الارض قال ابن الخراب ولد للفناء وقال  
داود بن هلال مكتوب في محف ابراهيم عليه السلام يا دنيا ما هو نيك على الابواب الذين تصنع  
وتزيتك لهم ان قد فتية قلوبهم بفضلك والصدور عندك وما خلقت خلقا هور على منكر  
كل شأنك صغير والى الفناء نصير قضيت عليك يوم خلقتك الاتدوم لا يدوم احد لك وان  
تخل بك صاحبك وتخرج عليك طوبا للابرار الذين اطلقوا قلوبهم على الرضا ومن صيرهم على الصد  
والاستقامة طوبا لهم ما لهم عند من الجرا اذا وفدوا الى من قبورهم النور يسعي امامهم والملائكة  
حافون بهم حتى يبلغهم يرحلون من رحمتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة بين السما  
والارض منذ خلق الله تعالى لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا راحلني لا نالوا ليايدك نصيبا اليوم  
فيقول اسلمني الى لم ارضك لهم في الدنيا لهم روي احبار ادم عليه السلام  
انه لما اكل من الشجرة تحركت عذته فخرج الثقل ولم يكن له الا محجولا في شئ من اطعمه الجنة الا في  
هذه الشجرة فلذلك نهى عن اكلها قال في جعل يدور الجنة فامر الله تعالى ما كانا طبة فقال قل له في  
ان كان تضعه اعلى الفرشام على الشرايم على الانهار ام تحت طلال الاشجار هل تراه من رعا  
يطلع لذلك ولكن اهبط الى الارض وقال صلى الله عليه وسلم ليجن اقوم يوم القيمة واعمالكم كجبال تهاشم  
فيرمى بهم الى النار قالوا يا رسول الله هؤلاء هم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هذه من  
الليل فاذا حضر لهم من الدنيا شئ وثبو عليه وقال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه  
المؤمنين يخافون بين رجل قد مضى لا يدرك ما الله طاع فيه وبين احبوا في لا يدرك ما الله طاع فيه  
فلينرد العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهربه فان الدنيا  
خلقت لكم وانتم خلقتكم لآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستحب ولا بعد الدنيا دار الآخرة  
او النار وقال علي بن ابي طالب لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب من كان لا يستقيم الحما والنار  
في انا واحد ويرك ان جبريل قال لنوح عليها السلام يا طول الانبياء اكرم اكرم وجد الدنيا قال كذا

لهابا بان

قال الميموني  
يرى الناس  
الانبياء  
الدنيا

لهابا بان دخلت من احداهما وخرجت من الاخر وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت دنيا قال كيف خلقتا  
من كان قبلنا وقال بنينا على الله عليه وسلم احذرو الدنيا فانها اشح من هاروت وماروت وعن الحسن قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمر  
ويجعله بصيرا الا انه من عجب في الدنيا طال امله فيها اعنى الله تعالى قلبه على قدر ذلك ومن هدى  
الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم  
لا يستقيم لهم الملك الا بالقتال والتجبر ولا الغنى الا بالفر والنجل ولا المحبة الا باتباع الحق  
من ادرك ذلك الزمان منكم فضر للفقر وهو لا يريد بذلك الا وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب  
خمس مائة دينار وان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والبرد يوما فجعل يطلب شيئا ليجي  
اليه فرفع له جمعه من بعيد فاتها فاذ فيه امره في ادعائها فاذا هو بكهف في جيل فاته فاذ فيه  
اشد من رفع يده عليه وقال الهى لكل شئ ما وك ولم تفعل لي ما وك فارجى الله تعالى اليه  
ما والا في مستقر من رحمتي لازجلك يوم القيمة ما به حور اخلفتها بيك ولا طمعت من شئ اربعة وعشرون  
الانعام يوم منها كعمر الدنيا ولا من ضا دنيا نيك ابر الزهاد في الدنيا زوروا عرش الزاهد عيسى بن  
مزيم وقال عيسى عليه السلام ويد لصاحب الدنيا كيف يكون وينزها وباسمها وتغره  
وتنقها وتكونه ويدل للمختبر كيف ارثتم ما يكون وفارقهم ما يحول وجاههم ما  
يوعدون ويدل لمن الدنيا به والخطايا عمله كيف يفتضح غدا بذنبه وقيل اوحى الله تعالى لموسى عليه السلام  
ملا دولارا الظالمين انما لست لك الدار اخرج منها هتك وفارغها بعقلك فبقيت الدار هي الا لعاقلة  
يجل فيها فتمت الدار هي يا موسى اني في مرد للظالم حتى اضرمته للظلم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
نعت ابا عبيده بن الجراح في عا من الجرح فتمت الاضار بقدم ابر عبيده بن الجراح فوافوا  
طوعه الفرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطم رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعوضوا له فلبس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم فقال انظروا اني انا عبيد قد مضى فلو اطل يا رسول الله  
قال فامسروا واملوا ما ليس لكم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تقسط عليكم الدنيا كما  
قسطت لكم ان قبلكم فتنافسوا كما تنافسوها وتماكلم كما اهلكتم وقال ابو سعيد  
الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يحج الله من يكون الارض فقيل ما كان  
الارض قال زهر الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فمن عذر ذكها  
وقلا عن اصحابه عيسى بن عمار بن سعيد بن عيسى عليه السلام بقره فاذا اهلها موتى في الاقنية  
والطرق فقال لهم يا معشر الخواريب ان هؤلاء ما تراعون خطه ولوما تراعون غير ذلك توافوا فاقولوا  
يا روح الله وودنا انا على اخبرهم فسل الله فارحى الله عز وجل اليه اذا كان الليل فنادهم يحبونك

عن الحسن  
عن علي بن ابي طالب  
عن ابي بصير



فلما كان الليل اشرق على نشرته نادى يا اهل القرية فاجابه بحبيب لبيك يا روح الله فقال يا اهل القرية  
قصتم قالوا قلنا في عافيه واصحبنا في الهاويه قال وكيف ذلك قال الجحيم الذي طاعتنا على المعاصي  
قال وكيف كان جحيم الدنيا قال جحيم الصلوات اذ اقبلت في حجابها واذا ادرت حجابها فكيف قال فما  
بالجحيم لم يحسبون قال لانهم لم يحسبون لهم من اربابهم ما يملكونه غلاظ شدا قال كيف اجبتني انتم  
لنهم قال لانني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانما علو على شفير جحيم لا ادر  
الحواس ما ام اككب فيها قال المشيخ الحواريون لا كل جحيم الشيعه بالمع الحيش والسن المشوح والنوم  
على المزابل كثير مع عافيه الدنيا والاخره قال انشركا نسا فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم العضا لا  
تسبق محاسن الدنيا فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقال عيسى عليه السلام من ذا الذي يني على  
موج البحار فلا يتخذ رهاقرا او قيل لعيسى صلى الله عليه وسلم علما على اهل الجحيم الله عليه  
قال انفضوا الدنيا يحكم الله رجل قال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلتم اننا اعلم بالدين  
كثيرا ولصالحه قليل لا لاهانت عليكم الدنيا ولا نتم الاخره ثم قال ابو الدرداء من قبل نفسه لو قلتم اننا اعلم  
لخرجتم الى الصدقات تكونون على انفسكم ولزكم اموالكم لاحار شر لها ولا راحة اليها الا ما ابدا لكم منه ولكن  
يغيب عن قلوبكم ذكر الاخره وحضرها الامل وفطر الدنيا املاكم باعائكم وصرتم كالذين اعلون فمعظم  
منهم التهايم التي لا تدع هواها مخافة عافيه ما لكم لا تحبون ولا تتأخون وانتم اخوان على  
دين ما فرق بين اهل ايمانكم الا جنت شرابكم ولو اجتمعتم على البر لاحتابتم ما لكم تناسخون في امر الدنيا  
ولا يملك احدكم النجيه لمن حبه وعينه على امر اخرته ما هذا الا سرقة الايمان في قلوبكم لو كنتم توفون  
بالحل الاخر وشهها كما توفون بالدنيا لا تترتم طلب الاخره لانها املاكم باموركم فان قلتم جحيم الله غالب  
فانازكم تدعون العاجل من الدنيا للاجل منها تكدون انفسكم بالمشقة والاحتراف في طلب امر اعلمكم لا  
تدركوه فبئس القوم انتم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ فيكم فان كنتم في شدة حاجاتكم  
به محمد صلى الله عليه وسلم فاقونا فلبينكم لكم ولن نيك من النور ما تطمين اليه قلوبكم في امركم ما لكم تفر  
بالشيعه من الدنيا تصيرونه وتخزنوا على الشيعه منها نفوتكم حتى تنسب ذلك في  
وجوهكم ويظهر على الشيعه وتنسبون المصائب وتقيمون فيها الماثم وعامتكم قد ذكرنا كبرا  
من دينهم ثم لا يبين ذلك في وجوهكم ولا تتغير حالكم اني لارى الله تعالى قد نزل امركم باني بعضكم  
بعضا بالشور وكلهم بكرة ان يستقبلوا وجهه بكرة مخافة ان يستقبله طبعه بخله فاصبحتم  
على العمل وبنت مراعيكم على الدين ونصا فيتم على فرض الاجل ولودد ان الله اراحتي منكم  
والحقني بمن احب ربيته ولو كان حيا لم يصايركم فان كان فيكم خير فقد استحقكم وان تطلبوا ما عند الله

خبرنا  
ابو بصير

انتم بالمشقة  
كم كعبكم  
سبون حواريين  
كان ما سبون

خذوه يسيرل والله استعين على نفسي وعليكم قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارجوا بدني  
الدنيا مع سلامة الدين كما رضى اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي صناعه قيل  
ارى رجلا ابدا في الدين قد قضاوا لاراهم رسول الله عيش بالدين فاستغنى بالدين عن الدنيا الملوكة كما استغنى  
الملوك بدنياهم عن الدين قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبتر كل الدنيا انبت وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لتأتينكم بعد دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب واوحى الله تعالى الى موسى عليه  
السلام ان يا موسى لا تركن الى الدنيا فلن تاتين بكبيره هي اشد عليل منها ومروى عليه السلام  
رجل يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى عليه السلام يا رجل يبكي من محبة الله فقال  
يا بن عمر ان لو نزل دعا مع دموع عينيه ووقع يديه حتى يسقط ظم اعقر له وهو جحيم الدنيا **الانذار**  
قال علي رضي الله عنه من جمع شتات لم يدع عن الجحيم مطبا ولا عن النار مهر يا من عز الله تعالى فاطاعه  
وعز الشيطان فنعاه وعز الحق فانتعه وعز الباطل فاناه وعز الدنيا فرفضها وعز الاخره فطمسها  
وقال الحسن رحم الله قوما كانت الدنيا عندهم ودعيه فادوها الى من يتهم علمها ثم ارحوا  
خفاها وقال ايضا من فسترك في دينك ففنا نفسه ومن فسترك في دنياك ففنا قلبك في تحرقه وقال  
لقن ابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثيرة فلنكن شقيين نكفيها بقول الله عز وجل جشوها  
الايمان بالله تعالى وشرها التوكل على الله تعالى لعلك ناج وما اراك ناجيا وقال الفضل طالت فكري في  
هذه الابه انا جعلنا ما على الارض زينة لها الى قوله صعيدا جزا وقال بعض الحكماء انك لا ترضح في شئ من الدنيا  
الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشايليه وغدا يوم فلا تهلك في اكله نفسك  
فهم الدنيا واظفر على الاخره وان رايت الدنيا الهوى ورحمها النار وقيل بعض الحكماء كيف تترك الدهر قال اخلاق  
الابدان وتكبد الاحمال ويقرى البلية ويبعد الامنيه قال قحط اهلها قال من ظفيرة نصب وفاته المنيه  
نصب وقد قيل ومن حيد الدنيا لعيشه يفره فتشوق لعمره عز قريب يلومها  
اذا ادرت كانت على المرحه وان اقبلت كانت كثير اهرمها وقال الحكماء كانت الدنيا يوم اكن فيها وتذهب  
الدنيا ولا تكون فيها فلا استكن اليها فان عيشها نكد وصفوها كدرا هلهام من على رجل ما ينعمه رايه او  
يليه نازله او منيه فاضيه وقال بعضهم من عجب الدنيا انها لا تقطع احد ما استحقو ككتبا  
اما ان تزدروا ما ان تنقص وقال شفيق اما تدرى العلم كانها مغصوب عليها قد وضعت في غير اهلها وقال  
ابو سعيد الداراني من طلب الدنيا على المحبه لها لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر ومن طلب الاخره على المحبه  
لها لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر وليس لها نجاه ولا لهذا نهايه وقال رجل لا يحزنم اشكو اليك الدنيا  
ولست بك بدار فقال انظر ما اتاك الله عز وجل من فلان اخذ الامر حله ولا تضعه الا في حقه ولا يترك  
حب الدنيا والمقال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لا تنجيه حتى يتبرم ويطلب الخرج منها وقال يحيى

انتم بالمشقة  
كم كعبكم  
سبون حواريين  
كان ما سبون

او امينه فانه



مغاد الدنيا حانوف الشيطان فلا تشرك من حانوته شيئا فيجي فياخذك وقال الفضيل لو كانت الدنيا من ذهب يفتي والاخرة من حنوط بقي لكان ينبغي ان يختار حنوطا يفتي على ذهب يفتي فكيف وقد اخبرنا حنوطا يفتي على ذهب يفتي وقال ابو حازم اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان يعطي للدنيا فيقال له **ما عظم ما حقره الله** فقال **بم شعود رضى الله عنه ما اصح احد من الناس الا وهو صيف وما له عار به فالصيف من اجل العارية مردودة وقد قيل** **وما المال ولا اهلون الا وديعه ولا يد يوم ان ترد الوديع** **وزار رابعه اصحابها فذكروا الدنيا فاقبلوا على ذمها فقالوا اشكوا من ذكرها فلو لا موقفها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها لان من احب شيئا اكثر ذكره وقد قيل لا يبرهن برادهم كيف انت فقال** **نرفع دنيانا بتم نرفع دنياهم فلا دنيا يفتي ولا ما نرفع** فطوبا لعبد اثر الله به وحاد بدنياه لما يتوقع **وقال ايضا اري طالب الدنيا اذ طالعه وقال الدنيا سرور وانها كيان يفتي دنياه فانه فلما استنما قد بناه تهدما** **وقيل ايضا هب الدنيا تشا واليك عفوا اليك مصر** **ذالك الى اشغال** **وما دنياك الا مثل فم اظلك ثم اذن بالزوال** **وقال القمى ياتى بع دنياك اذ اثارك تركها جميعا ولا تنزع اخرتك بدنياك تحشرها جميعا واما طريق من الشخير لا تنظر الى خفض عيش الملوك ولين يا شهم ولكن انظر الى شره ظنهم وسوء مقبلهم وقال ابن عباس رضى الله عنه ان الله عز وجل جعل الدنيا لثلاثة اجز احب للمؤمن وجز للمنافق وجز للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يمتنع وقال **يضم الدنيا حيفه من اراد منها فليصبر على مهارشه الكلاب** **وقيل** **يا خاطب الدنيا الى نفسها تخرج عن خطتها تشتمك ان التي تخط عذابة فربها العسر من المأثم** **وقال ابو الدرداء من هو ان الدنيا على الله انه لا ينجى الا فيها ولا يهلك الا عنده لا يتركها وقيل** **اذا استخى الدنيا لم يدب تكشفت له عزه وكرامته وبارك** **وقيل يا ابا عبد الله ليس وراء الدنيا الا الحوادث فزطر قرا** **افنى القرون التي كانت معكم كرا ليا الى اقبال الوداد بارا** **يا من يعاقب دنيا لا تقاها عيني ويصحب في دنياه شيئا** **فلا تترك من الدنيا معانقة حتى تغتفر في الفردوس الكار** **ان كنت نبغى جنان الخلافة فنبغى ان لا تترك النار** **وقال ابو امامة الباهلي لما بعث محمد رضى الله عنه يشتم استا بليسر جنوده فقالوا قد بعثتني واخرجوا الله** **قال يحبون الدنيا قالوا نعم قال ليزكوا يحبونهم ما ابالي الا يعبدوا الاوثان وانا اعذر واعلمهم وارجو بثلث** **اخذ الما من غير حقه وانفاقه من غير حقه وامسأله عن حقه والشركة لهذا النبع وقال ابو العلي رضى الله عنه يا ابا المومنين صف لنا الدنيا فقال وما اصف لكم من دار من صحت فيها امر من شتم فيها فندم من افتر منها حزن ومن اشتفى فيها قن من حلالها الحساب وفي حرامها العذاب وقيل له لا سره فقال اطول ام اصر فقل قصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب وقال ملاك الدنيا راقوا السحارة فانها تشتر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال ابو سليمان اذا كانت الاخرة في القلب حاز الدنيا****

الذي

شبه

من الامور التي لا تدرك بالحواس

نور

وقد اورد

ترجمها فاذا كانت الدنيا في القلب لم ترجمها الاخرة لا الاخرة كرمه والدنيا لسيمة وهذا الشد يد عظم نوحا ان يكون ما ذكره سيار من الحكم اصح اذ قال **الدنيا والاخرة جنتان في القلب فانيما غلب كان الاخرة تبصا له وقال ملاك بردينار بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدرا ما تحزن للاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وهذا اقتباس مما قاله علي بن ابي طالب عليه السلام الدنيا والاخرة صنوان يقدر ما يرضى احدا يتخط الاخر وقال الحسن والله لقد ادركت اقواما كانت الدنيا اهورا عليهم من الرباب الذين يمشون عليه ما يبالون اشرفت الدنيا ام غربت اذ هبت الى ذام ذهب الى ذوقا **وقال** **رجل للحسن** **بقوله رجل اتاه الله ما لا فهو يتخلق منه ويخلص منه ويحسب فيه الله ان يتعبد فيه يعني النعم فقال لو كانت الدنيا كلها ما لم منها الا الكفاف ويقدم ذلك اليوم فقره وقال الفضيل لو ان الدنيا جدار فهاك صفت على حلال لا احاطت بها في الاخرة كنت لاقدرها كما تقدر احدكم الحيفة اذا امر بها ان تصيب ثوبه وقيل قدم عمر رضى الله عنه الشام فاستقبله ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه على ناقه محطوه جمل فسلم وسأله ثم اتا منزله فلم ير الا سيفه ونزله ورجله فقال له عمر رضى الله عنه لو اخذت منا عاقا قال يا امير المؤمنين ان هذا يبلغنا المقييل وقال سفيان خذ من الدنيا لبديك ومن الاخرة لقلبك وقال الحسن والله لقد عذب بنو اسرائيل الاصنام بعد عبادة ادم الحجر فجمع الدنيا وقال وهب في بعض الكتب الدنيا عينة الاكابر وعقوله الجاهل لم يعرف من هاتين جزائهما فتسا لوالا الرجعة فلم يرجعوا وقال القمى لا ينه باني انك قد استندت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الاخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من دار تباعد منها وقال شعبد بن مشعود اذا رايت العبد تزداد دنياه وتقصر آخرته وهو يزداد ارض وهو المعنون الذي يلعن به ابليس ولا يشعر وقال **عمر بن العاص على المنبر والله ما رايت فوما فطاري فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزهد فيه منكم والله ما سر برسول الله صلى الله عليه وسلم بلث الا والى عليه اكثر من ذلك وقال الحسن بعد ان تلى قوله تعالى لا تغرنكم الحيوة الدنيا سر قال اذا قاله خالفها فقال هو اعلم بها اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح رجل على نفسه بان يشغل الا وشاء ذلك البابان يفتح عليه عزة ابواب وقال ايضا مستكين اجرام رضى الله عنه حلالها الحساب وحرامها عذاب ان اخذ من حله حوشب نعمته وان اخذ من حرام عذبه ابن ادم يستعمل ماله ولا يستعمل عمله يفرج بمصيبته من دية ويخرج من مصيبته من دنياه وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه سلام عليك انا بعد فكلنا باخر من كتب عليه الموت فلما ن فاجابه عمر سلام الله عليك كالملا الدنيا لم تكن وبالاخرة لم تنزل وقال الفضيل من عياض الدخول الدنيا هن كنز الخالص منها شديد وقال بعضهم عجايب من يعرف ان الموت كيف يفرج وعجايب من يعرف ان النار كيف يتجلى وعجايب من يعرف ان الدنيا باهلها كيف يطيبها وعجايب من يعرف ان القدر حق كيف ينصب وقدم على معوية رضى الله عنه******

ها



رجل من حجاز عمره ما يتا شته فساله عن الدنيا كيف وجدها سنينا ت بلا وسنينا ت خيا يوم فيوم  
وليله فليله يولد ولد ويهلك هالدا فاولا المولد باد الحاق ولولا الهالك هالدا كذا في الدنيا عبر فيها قال له  
شئ ما شئت قال عمر مضى فترده او اجل حضرته فعه قال لا املا ذلك قال لا حبه لي اليك وقال ارد  
الطاني يا براءم فرحت بلوغ املاك وانما بلغته بانقضا اجلك ثم ستوفت بعملك كان منفعة لغيرك  
وقال بشر من سأل الله تعالى الدنيا فانما يتا له طول الوقوف في ربه وقال ابو حازم ما في الدنيا شئ  
ليسرك الا وقد الصف لشيئ لبيوك وقال الحسن لا تخرج نفسك من ادم من الدنيا الا بحزن انك انه لم  
يشجع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم وقيل لصبر العباد قد بلغ الغنا قال انما  
نال الغنا من اغتنم من رزق الدنيا وقال ابو سليمان لا يصبر على شئ من الدنيا الا امر كان في قلبه ما يشغله  
بالاخرة وقال ملازم الدنيا اصلها على حب الدنيا فلا يا من بعضنا بعضا ولا يدعنا  
الله على ذلك فليت شعري اتي عزاب الله عزابا ابو حازم كسب الدنيا تشغل عن كثير الاخرة وقال الحسن  
اهيئوا الدنيا فوالله ما هي الا حذوها منها لمن اهانها وقال ايضا اذا اراد الله لعبده خيرا اعطاه من  
الدنيا عطية ثم عسل فاذا نفذ اعطاه واذا هان عليه عبد بسط له شطا وكان بعضهم يدعوا يا مسك  
السماء ان تقع على الارض مسك عن الدنيا وقال محمد بن المنكدر اراني لو ان جلاصام الدهر ولا يفطر  
وقام الليل لا يفترو وتصدق بما له وجاهد في سبيل الله واجتنب محارم غير انه يوتى به يوم القيمة فيقال  
ان هذا عظم في عينه ما صعد الله تعالى وصغر في عينه ما عظم الله تعالى كيف يكون حاله ممن منا ليس  
هكذا الدنيا عند عظمه مع ما اقر من الذنوب والخطايا وقال ابو حازم اشتد موونه الدنيا  
والاخرة فاما موونه الاخرة فانك لا تجد عليها اعدا واما موونه الدنيا فانك لا تضرب بيدك  
الى شئ منها الا وجدت واحدا قد شغل اليه وقال ابو هريرة الدنيا موقوفة ما بين السما  
والارض كالسقا البالي تنادى بها منذ خلقها الى يوم بقيتها يا رب لم تغضني فيقول لها اسكني  
بلا شئ اسكني لا شئ وقال عبد الله بن المبارك حب الدنيا والذنوب في القلب قد احتوشته فتمت بل  
الحذر اليه وقال ربه من حبه من خرج قلبه بشئ من الدنيا فقد اخطا الحكمة ومن جعل شئ من  
قدميه من الشيطان من ظلمه ومن غلب عليه هواه فهو الغالب وقيل لشرمان فلان قال جمع الا  
وذهب الاخرة ضيع نفسه قيل انه كان يفعل ويفعل وذكر واما ابان من البر فقال  
وما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا وقال بعضهم الدنيا تبغض الدنيا فتبغضها فكيف لو تحببت اليها  
وقيل الحكيم الدنيا لمن هو قال لمن تركها فقبل له الاخرة لمن هو قال لمن طلبها وقال الحكيم الدنيا لخير  
راخر منها قلب من يعرفها والحب دار عرا واعم منها قلب من يطلبها وقال الحبيب كذا الشافع  
المريد من الناطق بلش ان الكوفة الذي وعظ اخاه في الله عز وجل وحوفه بالله تعالى فقال يا اخي

بعضنا بعضا

ابو

الله عز وجل

شئ

الله

ان الدنيا دحض مزيلة ودار مذلة عمر انها الى الخراب طبر وشا كنها الى القبر لا يرثها على الفرة  
موقوف وغناها الى الفقر مصروف الاكثر فيها اعتبار والاعتبار فيها يسار فافزع الى الله وارض  
برزق الله ولا تستشلف من دار بقايلك في دار فبايلك فاما عيسى في راييل وجدا راييل اكثر من علك  
وقصر من اولك قال ابيهم براءم اجل ادم في المنام احب اليك ام دينار في القطة فقال  
دينار في القطة فقال الذئب لان الذئب في الدنيا كان كذبة في النوم والذئب لا تحبه في الاخرة لا تحبه  
في القطة وعن اسمعيل بن عياش قال كان احماتا ليهون الدنيا خيرة فيقولوا ليدعها عن ابي اخبر  
فلو وجدوا لها اشيا اقبح من هذا لسموها به وقال كعب بن لختب لك الدنيا حتى تعبدوها واهلها وقال  
جبي بن عباد من علامات العاقل ان يترك الدنيا قبل ان تتركه وينى قبره قبل ان يدخله وارضى خالفه  
قبل ان يلقاه وقال ايضا الدنيا من شئونها ان تنسك بما نلهمك عن طاعة الله عز وجل  
فكيف الوقوع فيها وقال بكر بن عبد الله من اراد ان يستغنى بالدنيا عن الدنيا كان كمن يطير النار بالنار  
وقال بنو ا و اذا رايت ان الدنيا تكل من الزهد فاعلم انهم في شجرة الشيطان وقال ايضا من اقبل على  
الدنيا احرقته نيرانها يعني الحرق حتى يصير ما دا ومن اقبل على الاخرة صقته نيرانها فصار شبيهة ذهب  
ينفقع به ومن اقبل على الله عز وجل احرقته نيران التوحيد فصار حوهر الاحد لقوته وقال علي رضي الله  
عنه انما الدنيا شئها شئها طعموم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومنموم فاشرف المطعومات  
العسل وهو بركة ذباب واشرف المشروبات الماء يستوفيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحر وهو  
فتج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليه يقبل الرجال واشرف المنكوحات المرأة وهي مبال في مبال  
والله ان المرأة لئن لم تحسن شئ منها ويرا اقبح شئ منها **بيان المواعظ في صفه الدنيا**  
**ودعها** قال بعضهم ايها الناس اعلموا على ميل وكونوا من الله عز وجل ولا تغروا بالامل وبتيسار  
الاجل ولا تتركوا الدنيا فاما عداة قد تخرجت لكم بغورها وفتنكم بامانيها وترتدكم على طامها  
فاحذروا كالعدو والخلوة العيول اليها ناظرة والعاو عليها عاكفة والنفوس لها عا شقة  
فكم من عاشق لها قتل ومطمئنا اليها خذل وانظر واليها بعين الحقيقة فانها دار كثر نوايقها  
وكم من خالفها خذلها بلى وملكها فني وعزها يذل وكثيرها نقل وجها عورت وخيرها يفتوت  
فاستيقظوا من غفلتكم وانتموا من قد كتم قيل ان يقال فلان عليل او مدنف فقل هذا الى الدوام  
دليل او هل الطبيب من يئيل مدعي لك الاطباء ولا ربحي لك الشفاء ثم يقال  
فلان اوصى بآله احصى ثم يقال قد نقل لشانه فما يكلم احوانه ولا يعرف جيرانه وعز عند ذلك  
حينئذ وشائع ائس وطعن جفونك وصدف ظنونك والالح لشانه وبكى اخوانك وقيل لك  
هذا ابتداء فلان وهذا اخوانك فلان معب الكلام فلا تنطق ثم حرك القضا وانزع نفسك من

كانك

المرء

المرء

فمنهم من



الاعضاء ثم عرج بها الى السما فاجتمع عنده لاء اخوانك واحضر اكفانك فغسلوك وكفونك فانقطع  
عوادك واستراح حسادك وانصرف اهلا الى ماله وبقيت مرتها باعما لك وقال بعضهم لبعض الملوكة  
ان اخو الناس يرمي الدنيا وقلها من بسط له منها واعطى حاجته منها لانه يتوقع افة تغدو على ماله  
فجئنا به او على جميعه فتفرقه او تاتي سلطانه فتهدمه من القواعد او تدب الى جنته فتسقيه او تجعه  
نشي هو صنيبه من احبابه فاللنا احق بالدم هي الآخذة ما تعطى الرجعة فيما تقب بديهاه تحرك  
صاحبها اذا اخذت منه غيرا اذ ابت عليه وديهاه تنبسط كفه بالا عطا اذ بسطتها بالاشتراد بعد  
النجاح عدا راسها اليوم وتغفره في الرباب غدا سوا علمها ذهابا ذهب وبقا  
ما بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل بدل لا وكتب الحسن البصري رحمه الله عن عبد العزيز بن  
عنه اما بعد فان الدنيا دار طغى لبيبت بدرا اقامه وانما انزل ادم عليه السلام اليها عقوبه فاحذر  
يا ايها المومنين فان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها لها في كل حين قبيل تدل من اعزها وتفقر من جمعها  
هي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حنقه فكن فيها كالملوك جراحته يحرق قليلا مخافة ما يكره  
طويلا ويصير على شدة الاوامحانه طول البلا فاحذر هذه الدار الغارة الخاله الخداعة التي قد  
ترتبت جديها وقتلت بغير رها وجليت ياملها وتشوقت لحظاها واصبحت كالعروس الجميلة في العيون  
اليها ناظره والقلوب عليها واله والنفوس لها عاشقة وهي لا تراها كالمقاتلة ولا  
الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر على الاول من دجرو ولا العارف بالله عز وجل حيز اجرة عنها مذكر فاعاشق  
لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد وشغل فيها بالهوى حتى لتعجزها قدومه فغطت بدمته  
وكثر حشرته واجتمع عليه سكران الموت وحشران الموت بفضته ومن عجز فيها لم يدرك منها ما مله  
ولم يبرح نفسه من المعقب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذر يا ايها المومنين وكن اشرا ما تكون فيها  
احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كما اطاع منها الى شرر اشخصه الى مكره السار فيها لاهلها غا والمال  
منها غدا ضار وقد وصل الرخا منها بالبلاد وجعل القايها الى فنا مشرنا مشوبة بالاحزان لا يرجع منها  
ما ولي وادبر ولا يتركها موات فينظر امانتها كاذبه واما لها باطله وصفوها كد وعيشها نكد وانزاد فيها  
على خطر ان عقل ونظر وهو من الغما على خطر ومن البلا على احد فلو كان الخالق تعالى لم يصير لها مثالا  
ولم يحجب عنها خبر الكائنات الدنيا قد انقطت الناي ونهبت الفافل فكيف وقد جاسم الله تعالى عنها زجر  
وفيهما واعظها لها عند الله تعالى قدر وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عصت على نبيك صلى الله عليه  
وسلم بغايتها وخزائنها لا ينقصه عند الله جناح بعوضة فاني ان قبلها اذكره ان يحيا على الله امره  
او يحيا بالغير خالفه او يرفعها موضع فزها عن الصالحين اختيارا او بسطها لاعدائه اغترار افطن  
المعروف فيها المقتد عليها انه اكرم بها ونسى ما صنع الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم حين شدد الحجر

ما كان فينا

ما كان فينا

ما كان فينا

ما كان فينا

على بطنه ولقد جاز الرواي عن الله تعالى انه قال المومنين صلى الله عليه وسلم اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب  
عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل حيا لشعرا الطالحين فان شئت اقل ذنب بطاحي الدج  
والكله مما يرمي عليه السلام كان يقول اذا لمي الحوج وشعاري الحوج ولما نسي الصوف  
وطوى في الشتاء مشارق الشمس وشراجي القمر وداني جلاي وطعامي وفاكهي ما اقبلت الارض ابنت  
وليس شي واصبح وليس شي وليس على الارض احد اعني مني وقال من ربه لم يبع الله عز وجل موكي  
وهو من عليهما السلام الى فرعون فقال لا يرو عكما لياسته الذي ليس من الدنيا فان ناصيته بيدك ليس ينطق  
ولا يظرف ولا يتفكر الا باذي ولا يعجبك ما شاع بها منها فانما هي زهر ملحوه الدنيا وزينه المترفين  
فلو شئت ان ازيلكما بنبذة من الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان مقدرة تعجز عنها ففعلت ولكني ارجب  
بكما عن ذلك فاذكركم لا عني كما لا افعل باوليائي اني لا ذودهم عن نعمي كما يذود الراعي غنمه عن  
مراعي الهلكة وانى لا جبنتم سلونها كما يجنب الراعي الشقيق ابله عن مزار الغرة وما ذك الهوانم  
على ولكن ليشكرا نصيبهم من كرامتي سالا موفرا المائتين او لياي بالذل والخشوع والخوف  
والشوك يلبس في قلوبهم فيظفر على احبائهم في ثيابهم التي يلبسون وذرارهم التي يطفرون ويحرم  
الذي يستشعرون وتجارتهم التي بها يفوزون وجارهم الذي اياهم ياملون ويحذرهم الذي يفخرون  
وسماهم الذي يعرفون فاذا القيتهم فاحفظ لهم جناحك ودلهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخافت  
وليا فقد بارزني بالمحاربة انا الشام لهم يوم القيمة وخطب على رضي الله عنه يوما فقال علموا انكم ميتون  
وميعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومحزونون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها بالبلاد  
محفوفة وبالفسام معرفة وبالغير موصوفة وكما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم  
لحوالها ولا يستلهم من شرها نراها بينا اهلها في رخاوشرو اذاهم منها في بلد وغرور واحوال مختلفة  
وتار من مصرفة العيش فيها مذموم والرجا فيها لا يدوم واما اهلها منها اغراض مستهدفة ترميهم  
بشمها ونقصهم بحماها وكل حنقه فيها مقدور وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم ما انتم  
فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان اطولكم اعمارا واشدكم بطشا واهم ديارا واعد  
ان ارقا صحت اصواتهم هامة خامة من بعد قلوبها واحبائهم باليه وديارهم خالية وانما هم عافية  
استبدلوا بالقصور المشيدة والشر والنفاق المحمق الصور والاحجار المسندة في القبور اللاطية  
المخزرة فحماها مقرب وشاكنها مقرب بين اهل عار وموحشين واهل محله متشاغلين لا يستأنسون  
بالحرمان ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم  
تواصل وقد طعنهم كلكه البلا واكثمت الحنادل والشرك فاصبحوا بعد الحيوة امواتا وبعد غضارة  
العيش فانا جمع بهم الاحباب وشكلوا التراب وظفوا فليس لهم ايا ب هيمان هيمان كلالها كماله هو

ما كان فينا











وقد قال الله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه فان ربنا شره ارجعه وقال جل لا ينظر الى الله  
عنه اني اريد ان اسلك واشتحي قال فلا تشحى وشك قال اذا قضى احدنا حاجته فقام  
ينظر الى الامنة قال نعم ان الملك يقول له انظر هذا ما خلقت به انظر الى ما اذ صار وكان بشرى لك  
يقول انطلقوا حتى اريك الدنيا فيذهبهم الى منزلهم فيقول انظروا الى ثمارهم وعلمهم وشممهم  
ودجهم **مثال** اخر في نسبة الدنيا الى الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة  
الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في البحر فلينظر ما يرجع اليه مثال اخر الدنيا والها في اشتغالهم في لعبهم  
الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم مثل قوم ركبو السفينة  
فانتمت بهم الجزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضا الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم مقام السفينة  
واستنجهاها فتفرقوا في نواحي الجزيرة ففقد بعضهم الحاجة وبادر الى السفينة فصادف المكان خاليا  
فاخذوا شمع الايمان والبنية ووقفوا لمادة بعضهم توقف على جزيرة ينظر الى اثمارها وانوارها  
العجيبة وغياضها الملتفة ونماذج طيورها الطيبة والحائما الموزونة الغريبة صار ليحظ من ربه  
اجارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الالوان والاشكال الحسنة المنظر العجيبة النقوش السالفة  
اعين الناظرين بحسن رزقها وعجايب صورها ثم تبين لهم خطر فوان السفينة فرجع اليها فصادف  
الامكانا صيقا حرجا فاستقر فيه وبعضهم اكب على بعض تلك الاضراف والاحجار والعجبة حسنها  
ولم يتسح نفسه باها لها فاستصحب منها حملة فلم يجد السفينة الامكانا صيقا وزاده الحمار صيقا  
صار ثقلا عليه ووبا لا فندم على اخذه ولم يقدر على رميه ولم يجد مكانا للوضوء فعمله في السفينة على  
وهو مناسف على اخذه وليس ينفعه التاشف وبعضهم خرجت في الغياض ونسي المركب وبعد في شجرة  
ومثله حتى لم يبلغه ندا الملاح لا اشتغاله باكل تلك الثمار والشمم لتلك الانوار والنفرة بتلك  
الاشجار وهو مع ذلك خاف على نفسه من السباع وغيره من السقطات والكباب ولا ينقل  
عن شوكه يتشبث بلبابه ويهتلك عمره وسعيه عن الاضراف لوارده فلما بلغهم ندا السفينة انصر  
بعضهم من قبله لابعده ولم يجد في المركب موقعا فبقوا على الشط حتى مات جوعا وبعضهم لم يبلغهم ندا السفينة  
السفينة فممن من انتمت شدة السباع وممن من ناه على وجهه حتى هلك وممن من ان في الاحوال وممن من  
ناهشته الحيات وتفرقوا كالجمد المنتمن واما من وصل المركب بقل ما اخذ من الاحجار والنفرة  
فقد اشتد عليه وشغله الحزن بكفظة والخوف من موته وقد صيق عليه مكانه فلم يلبث ان دلت  
تلك الازهار وكثرت الالوان العجاظ فربحت رايحتها فصار مع عفوته مصيفا عليه من رايحتها  
وروحه فامجد حيله الا ان الفاها في البحر بامتها وقد انشرف فيه ما كان منها فلم يبق له الا الوطن  
الابعد انظر عليه من الاستقام تلك الراجح فلعن شقيما مدبر ما ورجع من ما فانه الامعة

عرج مدبر  
مدبر مدبر  
مدبر مدبر

الحل فتأذى بصيق المكان حظه ولكن لما وصل الى الوطن اشتراح ومن رجع اولا وجد المكان الاوسع  
وصل الوطن سالما فهذا مثال اصناف اهل الدنيا في اشتغالهم بخطوطهم العاجلة ونسيانهم مآلهم  
وبصدهم وغفلتهم عن عاقبة امرهم وما اقتبح من ربح انه يصير عاقلا ان تغره حجارة الارض وهي الذهب  
والفضة وهشيم النبات وهي ريشة الدنيا وشومنها لا يصح عند الموت بل يصير كلا وبالا عليه وهو الحال  
شاعرك له بالحزن والخوف عليه وهذه حال الخلق كلهم الا من عصمه الله تعالى **مثال** اخر اخبرني  
الخلق بالدنيا وضعفها نعم يقول الله تعالى في تحذيرهم اياهم عايل الدنيا قال الحسن بلغخان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يحبه الا ما مثلي ومثلك ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفاضة غير آتية لم يدروا ما سلكوا منها  
اكثر او ما بقي انعدا فقدوا الرزاد وخسرنا الظهر ونقوا بين ظهراني المفاضة لا زاد ولا حمولة فالتفتوا  
بالهلكة فبيناهم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر اشبه فقالوا فرب عبد يربف وما حاكم  
هذا الا من قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء ما هذا قال على ما انتم قالوا على ما انتم قال  
اريتم ان اهديتكم الى ما وراء وياض خضر ما تعلمون قالوا لا نعصيه شيئا قال عهودكم  
ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودكم ومواثيقكم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ما وراء وياض خضر  
فكثرت فيهم ما شا الله ثم قال يا هؤلاء ما هذا قال الرجل قالوا الى ان قال ما ليس كما كنتم  
والى يا صر ليس كما كنتم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى طنا ان لن نجد ما نضع بعيش خيزر من  
هذا قال وقال طافيه وهم اقلهم ان تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله اى لا نعصيه شيئا وقد  
صدقكم في اول حديثه فقال له لصدقتكم في آخرة فراح فيمن انبغى وتخلف بقية فبذروهم عودا فصحا  
من بين قتيل واسير **مثال** اخر لتسبح الناس بالدنيا ثم تجتمع على فراغها اعلم ان مثل الناس فيما  
الدنيا مثل رجل هيا دارا وزينا وهو يدعى الى داره قوما على الترتيب واحدا بعد واحد  
فدخل واحد داره فقدم اليه طبق ذهب عليه بخور ويا حزين ليشمه ويتركه لمن خلفه لا لمن يتملكه  
ويا خذله فدخل رثمه فظن ان قد وهب له لا منه فغلق به قلبه لما طرأ له فلما اشتد حرج منه صجر  
ولجج وسر كان عالما برثمه انتفع به وشكره ورثه بطيبه قلب واشتراح صدر فكل ذلك سر عرف  
سنة الله تعالى الدنيا علم انفا دار ضيافة سبقت على المحبازين لا على المقمين ليتروا منها  
ويتنعموا بها فيها كما يتنعم المسافرون بالعوارك ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تقطع مصيبتهم  
عند فراغها فلهذا امثلة الدنيا وافانها وعوايلها **بيان حقيقة الدنيا وما هيها في حق**  
**الغفل** اعلم ان عرفه في الدنيا لا يكفيل ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي وما الذي ينبغي ان يحتجب  
منها وما الذي لا يحتجب فلا بد ان ينبذ الدنيا المذمومة المأمور باحتجابها لكونها غدوة قاطعة  
الطريق الى الله تعالى ما هي فتقول دنياك واخرتك عبارة عن حالين من احوال قليله فالقرير لا ياتي

عرج مدبر



منها يسمى دنيا وهي كل ما قبل الموت والمتر أخى يسمى آخرة وهي ما بعد الموت فكل ما لا فيه حظ  
وغرض ونصيب وشموه ولذ في عاجل الحيات قبل الوفاة فهي الدنيا في الحقائق الا ان جميع ما لا اليه  
ميل وفيه نصيب وحظ فليس يذوق بل هي بلته اقسام القسم الاول ما يصحده في الآخرة وتبقى معك  
شمرته بعد الموت وهما شيان العلم والعمل اعني العلم بالعلم بالعلم وصفاته وافعاله وملاكيته  
وكتبه ورسوله وملكوت ارضه وسماؤه والعلم بشرعية بنيه صلى الله عليه وسلم واعني بالعمل العبادة  
لخالقه لوجه الله تعالى وقد ياتى العالم بالعمل حتى يصير ذلك الذي لا يشاعده فيمجد النعم الملك  
والمطعم في لذته لانها اشبه عنده من جميع ما فقد صار حظا عاجلا في الدنيا وكما اذا ذكرنا الدنيا  
المذمومة لم نعد هذا من الدنيا اصلا بل قلنا انه من الآخرة وكذلك العابد قد ياتى بعبادة الله عز وجل  
فيلتذ بها بحيث لو وضع عنه لكان ذلك اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم  
ما اخاف من الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل وكان آخر يقول اللهم ارزقني قوة الصلوة  
والركوع والتجود في القبر وهذه قد صار في الصلوة من حظوظه العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا  
ينطق عليه من حيث الاشتقاق من الدنوة وكما استناغى بالدنيا المذمومة ذلك وقد قال صلى الله  
عليه وسلم حبيبي من دنياكم ملك الطيب والنساء جعلت قرة عيني في الصلوة فجعل الصلوة من جملة  
ملاذ الدنيا وذلك لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ  
بجوارح السجود والركوع انما يكون في الدنيا فلا ذلك اضافة الى الدنيا الا انما في هذا الكتاب استنا  
تعرض الى الدنيا المذمومة فتقول هذه ليست من الدنيا القسم الثاني وهو المقابل له على الطرف الاقصى كليا  
فيه حظ عاجل ولا تمت له في الآخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعيم بالمباحات الزائدة على قدر  
الضرورة والاحتياج الا حله في جملة الرفاهية والرياء فان كان التمتع بالقناطر المقنطرة من الذهب والفضة  
والخيل المستومة والحرث والغلات والجوارى والحيول والمواشي والدور والقصور ورفع الثياب والذيد  
الاطعمه فحظ العبد من هذا كله هي الدنيا المذمومة وفيما يعول فصولا اخرى في محل الحاجة نظر طويل اذا  
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استعمل ابا الدرداء على حصص فاتخذ كنيها انفق عليه درهمين  
فكتب اليه من عمر بن الخطاب لم يزل ياتي في غيرة قد كان الذي بيننا فارس والروم ما نكتب به عن عمر  
الدنيا حين اذن الله بحجها فاذا اتاك كتابي هذا فقد شئت انك انت واهلك الى دمشق فمدا بها  
حتى ما في هذا من فضول من الدنيا فاسم فيه **القسم الثالث** وهو متوسط بين الطرفين وهو حظ العاجل  
معتبر على اعمال الآخرة القوت من الطعام وكما قميص الحشن الواحد وكما لا بد منه لانه لا امتنان  
البقاء والصحة التي بها يتوصل الى العلم والعمل فهذا ليس من الدنيا كالقسم الاول لانه يعتبر على القسم الاول  
وربيله اليه فمما تناوله العبد على قصد الاستعانة به على العلم والعمل لم يكن متناولا للدنيا

بالقسم

بالقسم

بالقسم

ولم يصير من ابن الدنيا وان كان ياتى الحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى التحق بالقسم الثاني  
وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع العبد عند الموت الا تلك صفات صفات القلب اعني طهارته عن  
اذناس الدنيا واشبه بذكر الله تعالى وحبه لله عز وجل وصفات القلب وطهارته لا تحصل الا بالذكر عن  
شهوة الدنيا والانس لا يحصل الا بذكر الله تعالى والمواظبة عليه والحل لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل  
عرفه الله تعالى الا بدوام الفكر وهذه الصفات **الثالث** هي المحييات المسعدان بعد الموت هي الدنيا  
اما طهارته القلب عن شهوات الدنيا فهي من المحييات اذا تكون هبة بين العبد وبين عذاب الله كما ورد في  
الحبر ان اعمال العبد تباصل عنه فاذا جاء العذاب من قبل حليه جاقا فقام الليل يدفع عنه وان اجاب من جهة  
يديه جات الصدقة تدفع عنه الحديث **واما** الانس والحسب منها من المسعدان وهما مصلان العبد  
الى لذة اللقا والمشاودة وهذه السعادة تنحل بحقيق الموت الى ان يدخل او لا الروية في الجنة فيصير القبر  
روضة من رياض الجنة وكيف لا يكون القبر عليه روضة ولم يكن الا محبوب واحد وكان العوايق تعوقه عن  
الانس بدوام ذكره ومطالعة جماله فان رفعت العوايق وافلت من التلحس وخلي بينه وبين محبوبه فقلع  
عليه مشرورا سليما من الموانع اصناف الفراق وكيف لا يكون محب الدنيا بعد باعد الموت ولم يكن له  
محبوب الا في الدنيا وقد عصب منه حيل بينه وبينه وسدت عليه طريق الحيلة في الرجوع اليه فحال  
من له واحد يوحى منه ذلك الواحد وليس الموت عدما انما هو فراق المحب الدنيا وقد علم على الله تعالى  
فاذن في تلك طريق الآخرة هو المواظبة على شيا هذه الصفات الثلاث وهي الذكر والفكر والعمل الذكر  
ليطمه عن شهوات الدنيا ويغفر اليه ملاذها ويقطعه عنها وكل ذلك لا يمكن الا بحسب البدن  
وصحة البدن لا تنال الا بقوت وملبس ومستكن وحياج كل واحد الى شيا فالتقوى الذكر لا  
يتم هذه الثلاث اذا اخذه العبد من الدنيا للآخرة لم يكن من ابن الدنيا وكانت الدنيا في حقه  
مرعبة رخرة وان اخذ ذلك الحظ النفس وعلى قصد التمتع صار من ابن الدنيا والراغبين في حظوظها  
الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا تنفتح الى ما يعرض لصحة لعذاب الآخرة ويسمى ذلك كراما والى ما  
يعوق بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان طول الموت  
في عذاب القيامة لاجل الحساب ايضا عذاب من فوق الحساب عذاب اذ قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب وقد قال ايضا حلالها عذاب لانه اخف من عذاب  
الحرام بل لو يكن الحساب كان ما يقوت من الدرجات العلى في الجنة وما يرد على القلب من  
التحسر على تقصيرها في حظوظ حسيته لا يقال لها هو ايضا عذاب وقصره حاله  
في الدنيا اذا نظر الى اقرانه وقد سبقوا لسعادته دنياه كيف ينقطع قلبه عليه  
حينئذ مع علمه بانها سعادة مضرومة لا يقال لها ومنفعة بكدورات لا صفاتها فالحال

هي الدنيا

بالقسم



في فوات شهادته لا يحيط الوصف بعظمها وينقطع الهمم دون غايتها فكل من تنعم في الدنيا  
ولو بجماع صوت من طائر او بالنظر الى حضرة او شربه ما بارد فانه ينقصه من حظه في الآخرة  
اضاعفه وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لعرض الله عنه هذا من النعيم الذي تشكّل عنه  
اشارة الى المالباس والتعرض لجوار السوال فيه ذل وحوف وخطر ومشقة وانظار وكل ذلك  
من نقصان الحظ ولذلك قال عرض الله عنه اعز لواعى حسبا مما حيث كان عيش  
فعرض عليه ما بارد يعيد فاداره في كفه ثم امتنع عن شربه فالدنيا قليلها وكثيرها حرامها  
وحلالها ملعونه الا ما اعان على تقوى الله تعالى فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت  
معرفته اقوى واتقن كان حظه من نعيم الدنيا اشده حتى ان عيسى عليه السلام وضع اشته على حجر  
لما نام ثم حربه اذ عثله ابليس وقال عيسى الدنيا وحتى ان سليمان عليه السلام في ملكه كان  
يطعم الناس لذيذ الطعام وهو باكل حبة الشجر فجعل الملك على نفسه بهذا الطريق ما كان  
فان الصبر عن لذيذ الطعام مع وجوده اشد ولهذا ترك الله تعالى الانبياء بني اسرائيل عليه السلام فكان  
يطوى اياما وكان يشد الحرج على بطنه من الجوع ولهذا سلب الله تعالى البلاء والحزن على الانبياء  
عليهم السلام والاولياء امثال فالامثال وكل ذلك انظر اليه وامتنانا عليهم ليتوفر من الآخرة حطيم  
كما يمنع الود الملتصق وله لذة الفؤاد وتلذذ الم الفصد والحجامة شفا على وجهه لا يجلا  
عليه وقد عرفت بهذا ان كل من لبس لله فهو للدنيا وما هو لله فليست ذلك من الدنيا فان قلت في ذلك  
هو لله فاقول الاشياء ثلثة اقسام منها ما لا يتصور ان يكون لله تعالى وهو الذي يعبر عنه بالمعاني  
والمحظورات وانواع الشغائر المباحة وهي الدنيا المحض المذمومة فهي الدنيا صوره ومعنى  
ومنها ما صورته لله عز وجل ويمكن ان يجعل لغير الله وهي ثلثة الفل والذكر والكف عن السموات  
فان هذه المثلث اذا جريته من او لم يكن عليه باعث سوى امر الله تعالى واليوم الآخر فله تعالى  
وليس من الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم للتشوق به وطلب القبول بين الخلق باظهارها  
المعرفة او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ المال او الحمية لخدمة البدن او الاشتغال  
بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان يظن بصورتها انها لله تعالى ومنها ما صورته  
لحظ النفس ويمكن ان يجعل عنها ما هو لك لا لاكل والشكاج وكلما يرتبط به نفاوه  
ونفاؤه فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستعانة على التقوى  
من الله تعالى بعنايه وان كانت صورته صورة الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من طلب الدنيا حلا لا مكا نزل الى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفا فاعز الله  
وصيانه لنفسه جاي يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف القصد فاذن الدنيا

حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الآخرة ويعبر عنه بالهو واليه الاشارة بقوله تعالى  
ونهي النفس عن الهو فان الهو هو الماوى ومجامع الهو خمسة امور وهي ما جمعه الله تعالى  
في قوله انا الحيوة الدنيا لعب ولهو واليه والاعيان التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة صحتها  
قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنات والقول والامتناع للحيو الدنيا وقد عرفت ان  
كلها هو لله فليس من الدنيا وقد ضرر القوت وما لا يدمنه من مسكن وملبس هو لله تعالى  
ان فضله وجه الله والاستكثار منه تنعم وهو لغير الله ومن التمتع والضرورة وجهه يعبر عنها  
بالحاجة ولها طرفان راسطة وطرف يقرب من حد الضرورة فلا يصرفان الاقتصار على حد الضرورة  
لا يمكن وطرف يزاحم جانب التمتع ويقرب منه وينبغي ان يجذر بينهما وساطة متشابهة ومن  
حامول الحى يوشك ان يقع فيه والحزم في الحذر والتقوى والتقريب من حد الضرورة ما يمكن  
اقتدا بالانبياء والاولياء ان كانوا يريدون انفعهم الى حد الضرورة حتى ان اوسيا القرني كان يظن  
اهله انه محبوس لشده تضيقه على نفسه فبنوا له بيتا على باب دارهم فكان ناتي  
عليهم السنة والشتان والثلث لا يرون له وجهه وكان يخرج الى الاذان وياتي الى منزله بعد  
العشاء الآخرة وكان طعامه ان يلقط النوى اذا صار الحشف حناه لا فطارة فان صار ما يقوته  
من الحشف تصدق بالنوى وان لم يصط ما يقوته من الحشف باع النوى واشترى ما يقوته  
وكان لباسه مما ينطق الى المزابل فيلقط قطع الاكسية فيغسلها في الفرات وليفق بعضها الى  
بعض ثم يلبسها فكان ذلك لباسه فكان عامر بالصبيان فيرحونه ويطنون انه محبون فيقول  
لهم يا اخوتاه فان كنتم ترجوني فارسلوني يا يحيى صغارا فاني اخاف ان ترجوني فتخسر الصلوة  
ولا احب اليك هكذا كانت سيرته ولهذا عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فقال لا احد ينكر  
الرحمن من جانب الشارة اليه ولما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
يا ايها الناس من كان منكم من اهل العراق فليقم قال فقاموا فقال احلبوا الاسر كان من اهل الكوفة فلبسوا  
مقام فقال احلبوا الاسر كان من مراد فلبسوا الاسر كان من قوز فلبسوا الكهم الاجل ونبي طاعة  
واحد فقال له عرض الله عنه اقربى انت فقال نعم فقال اتعوا وليس من  
عامر القوز موصوف له فقال نعم وما تشكّل عز ذلك يا ليل المومنين والله ما بينا احق منه ولا احب  
منه ولا اخرج منه ولا ادنى منه فبكي عمر ثم قال ما قلت الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يقول يدخل في شفاعته ثلثة ربيعة ونصر فقال هيرم بن حيان لما سمعت هذا القول  
من عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدمت الكوفة فلم يكن شائدا ان اطلب اوسيا القرني واسئل عنه ابن  
حتى سقطت عليه جالس على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضا ويغسل ثوبه قال فعرفته

المسجد

ليقصر

ثم جوني

الاجل

الديانات



بالنفس الذي نقتل فاذا حل الجحيم شديد الادمه مخلوق الراس كثر الحية من غير جدا  
كرية الوجه ممسك المنظر قال فقلت عليه فرد علي ونظر الى فقلت حيا الله  
من جلد وددن بك لاصطفاه فاني ان يصالحني فقلت حيا الله يا ابيش وغفر لك كيف انت حيا  
الله ثم خنقتني العبره من جبي اياه ورفعتني عليه اذ رايت من حاله ما رايت حتى بكيت وبكا  
قال وانت يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي ومن ذلك على قال قلت الله قال  
لا اله الا الله سبحانه الله ان كان وعد ربنا لم ينفلو قال فتجنت حيز عني لا والله ما رايتني قبل  
ذلك ولا اني فقلت من اين عرفت اني وانت ابي وما رايتك قبل اليوم قال اني ابي العليم الخبير  
روحى روحك حين كنت نفسي فقلت ان الارواح لها النفس كالفكر الاحياء وان المؤمنين يعرف  
بعضهم بعضا ويحيون بروح الله سبحانه وان لم يلقوا يتعارفون ويلقون ويكلمون وان ات  
بهم الدار وتقربت بهم المنازل قال فقلت حدثني حيا الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث  
استمعته منذ قال اني لم ادر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لي معه صحبه  
ياي و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رايتني جالا قد مجبوه وبلغني من حديثه نحو ما بلغك  
ولست احب ان افصح هذا البار على نفسي ان اكون محذرا او مقبلا او قاصا في شيء شغل عن الناس  
يا هرم بن حيان فقلت يا اخي اقر على ايه من القرآن اسمعها منذ اذ عني يدعوان واوصني بوجه  
احفظها عندك فاني احب انك في الله سبحانه اذ قال افقام واخذني على شاطئ القرآن ثم قال اعوذ بالله  
الستيع العليم من الشيطان الرجيم ثم بكاه قال في الحق قول في وصدق الحديث حديثه وصدق  
الكلام كلامه ثم قرا ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بحيز ما خلقناها الا بالحق ولكن  
اكثرهم لا يعلمون حتى انتهى الى قوله انه هو العزيز الرحيم فشمع شمع طنت انه عشي عليه ثم  
قال يا هرم بن حيان ما زلت احب ان اكون محذرا او مقبلا او قاصا في شيء شغل عن الناس  
وما زلت احب ان اكون محذرا او مقبلا او قاصا في شيء شغل عن الناس  
خليفه الرحمن وما زلت محمدا صلى الله عليه وسلم وما زلت محمدا صلى الله عليه وسلم  
ثم قال يا عماره يا عماره قال فقلت حيا الله ان عماره لم يمت قال فقد بعاه الى اخي نفي  
الى نفسي ثم قال انا وانت في الموت كانه قد كان ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدين خيرا  
هذه وصيتي اليك يا هرم بن حيان كتاب الله وشير الطالحين المؤمنين فقد بعيت الى نفسي فقلت  
عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفه عينا بغير وانذر قومك اذا رجعتم اليهم والى الله  
محمد جميعا وانا ان تفارق الجماعة قد شرف فارق دينك وانت لا تعلم فقلت حيا الله  
ادع لي ولتفعل ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحيى فليدع واراي من اجله ففوتني جميعا

واحد

م

رب العايز

واخله على دارك في دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا حيث كان وضع عليه  
صيقته وارضة من الدنيا باليتير وما اعطيته من الدنيا فيشره له تيسير او احببته لما اعطيه  
من نعيمك من الشاكرين واجزه عن خير الخائمين قال استودع الله دينك يا  
هرم بن حيان والسلام عليك ورحمة الله لا ارا اذ بعد اليوم رحلك الله ان تطلبني فاني اكره الشبه  
والوحده العجيب اني كثير الغم شديد الغم مع هؤلاء الناس حيا فلا تشغل عني ولا تطلبني واعلم انك  
معي على بال وان لم ارك وتراني فاذا كنت في وادي وانا ساكن في وادي وادعوا لك ان شاء الله انطلق  
انت هاهنا حتى انطلق انا هاهنا في صت ان امشي معه ساعة فاني على وفارفة فبكاء والى اني فقلت  
انظر في فناء حتى دخل بعض النمل فقال له بعد ذلك فاجدنا احدا يجرك عنه بشي حمد الله  
وغفر له ففعل كما كانت سيرة ابا الاخرة المعصية عن الدنيا وقد عرفت ما سبق في بيان الدنيا ومن  
سيرة الانبياء والاوليا من احد الدنيا كل اهلها الحضر او اقلت العجا الاما كان الله تعالى من ذلك وضد  
الدنيا الاخرة وهو كل اريد به الله تعالى في ما يؤخذ بقدر الضرورة من الدنيا لاجل قضاة الله في  
لشئ من الدنيا ويتبين هذا فقال اذ احلف انه في طريق الحج لا يشتغل بغير الحج بل تجرد له ثم اشتغل  
كحفظ الزاد وعلم الحيل وخرز الراوية وكل ما لا بد له منه لم يشتغل في عينه ولم يكن مشغولا بغير  
الحج فلكل ذلك البدن مركب النفس يقطع به مسافة العرف فيجد البدن بما تبقى به قوته على سلوك  
الطريق بالعلم والعمل هو من الاخرة اتم الدنيا نعم اذ اقصى نلد البدن وتعمد بشي من هذه الاعمال  
كان من فاعل الاخرة ويحسني على قلبه القسوة قال الطنافي كنت على بيان بشي  
في المنهج تشبعه ايام طويلا فاستغفرت الليلة النافية من اديان الميضة والنوم الامن اخذ من الدنيا  
اكثر مما يحتاج اليه اعي الله تعالى عن قلبه فهذا بيان حقيقة الدنيا في حقك **بيان ماهية**  
**الدنيا في نفسها واسعمالها** التي استغرقتهم الخلق حتى انشاهم انفسهم خالفهم ومصدرهم  
موردهم اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة ولا انسان في ملاحظته في صلاحها اشتغل  
معهه بله امور قد ينظر ان الدنيا عبارة عن آحادها وليس كذلك اما الاعيان الموجودة التي هي  
الدنيا عبارة عن هي الارض وما عليها قال الله تعالى ان احببنا ما على الارض من شئ لها الاله  
فالارض ان الارض من مهاد ومسلن ومستقر وما عليها لهم ملبس ومطعم ومشرى ومك ومجمع  
ما على الارض من اقسام المعادن والنبات والحيوان اما النبات فيطلبها الادمي للاقتات  
والنمل والاربع فيطلبها الادمي للاسكن والاولى كالخنازير والراص والنملة كالدواب  
والفردوس في طلبها الادمي فيقتسح الى الانسان والحيوان اما الادمي فيطلبها لطلبها  
للاكل وطلبها للزينة والادب والادب في طلبها الادمي ان علة ابدان الناس ليست في طلبهم







الى ان يفي بحكمه ومنازل ينفرد كل اهل بيت به وبما معه من الآلات والاثاث والمنازل تدفع  
للموالات وتدفع الجيران عن اللصوصية ولكن جميع المنازل قد يقصدها جماعة من اللصوص خارج  
المنازل فافقر اهل المنزل الى التماس والتعاون والتحصن بشيئ محيط بجميع المنازل فحدثت  
البلاد لهذه الضرورة ثم مما اجتمع الناس في المنازل والبلاد وتعاملوا تولدت بينهم حضومات  
بها فحدثت بالاسه وولايه للنزوح على الزوجه وولايه الوالد على الولد لانه ضعيف محتاج الى القوام  
به ومما حصلت الولايه على عاقل افضى الى الخصومه بخلاف الولايه على اليتم اذ ليس لها قوة المصاحه  
وان ظلمت واما المراه فتخاصم الزوج والولد يخاصم الابوين هذا في المنزل واما اهل البلاد ايضا فيتعاملون  
في الحاجات وينتازعون فيها ولو تركوا كذلك لقاتلوا وهلكوا وكذلك الرعايه وارباب الفلاحه والصناعه  
لهم مرض وهرم عوارض مختلفه لو تركها الملك ولو وكل تفقده الى الجميع لتخاذا لولا وخض  
واحد من غير بسبب يخصه كان لا بد من له فحدث بالضروره من ذلك العوارض بالاجتماع صناعات  
اخرى فمنها صناعة المشايخه التي بها تفرق مقادير الارض فيمكن القسمة بينهم ومنها صناعة  
الحنديه في اسه البلاد بالسيف ودفع اللصوص عنهم ومنها صناعة الحكم والنوصل لفضل الخصومه  
ومنها الحاجه الى الفقه وهو معرفه القانون الذي ينبغي ان يصنع به الخلق ويلتزموا الرقوع على حدودها  
حتى لا يكثر النزاع وهو معرفه حدود الله عز وجل في المعاملات وشروطها فهذه امور يشيئ الله  
لا بد منها ولا يشتغل بها الا مخصوصون بصفات مخصوصه من الخير والعلم والهدايه واذا اشتغلوا  
بها لم يتفرغوا للصناعه اخرى ويحتاجون الى المعاش ويحتاج اهل البلاد اليهم اذ لو اشتغل اهل البلد  
بالحرب مع الاعداء مثلا تعطلت الصناعات ولو اشتغل اهل الحرب بالصناعات لطلب القوت تعطلت  
البلاد عن الحراش واستضر الناس فحدثت الحاجه الى ان يصرف الى معاشهم الاموال الضايعة  
التي لا مال لها ان كانت او يصرف اليهم الغنائم ان كانت العدو مع الكفار فان كانوا اهل دينهم  
قتلوا باقليل من اموال المصالح وان ارادوا التوسع فقتلوا الحاجه الى ان يعيدهم  
اهل البلد باموالهم ليمدوهم بالحراشه فحدثت الحاجه الى الخراج ثم يتولد بسبب الحاجه الى الخراج  
الحاجه الى الصناعات اخرى اذ يحتاج الى من يوظف الخراج بالعدا على الفلاحين وارباب الاموال وهم العمال  
والى من يستوفون منهم بالرفق وهم الجبايه والمستحقون والى من يجمع عنده لحفظه الى وقت التفرقة  
وهو الخزان والى من يفرق عليهم بالعدل وهو القاض للعدا وهذه الاعمال لو تولاها عدد لا  
يجمعهم رابط الخدم النظام فحدثت منه الحاجه الى ملك يديرهم وامير يطاع بعين كل شخص  
ويختار لكل واحد ما ينوبه ويرعى النصفه في اخذ الخراج واعطايه واستعمال الحدي في الحرب  
وتوزيع السكك وتعيين جماعات الحرب وصب الامير والقائد على كل طائفه منهم الى غير ذلك من

فاضطر الى ان ينفرد كل اهل بيت به وبما معه من الآلات والاثاث والمنازل تدفع للموالات وتدفع الجيران عن اللصوصية ولكن جميع المنازل قد يقصدها جماعة من اللصوص خارج المنازل فافقر اهل المنزل الى التماس والتعاون والتحصن بشيئ محيط بجميع المنازل فحدثت البلاد لهذه الضرورة ثم مما اجتمع الناس في المنازل والبلاد وتعاملوا تولدت بينهم حضومات بها فحدثت بالاسه وولايه للنزوح على الزوجه وولايه الوالد على الولد لانه ضعيف محتاج الى القوام به ومما حصلت الولايه على عاقل افضى الى الخصومه بخلاف الولايه على اليتم اذ ليس لها قوة المصاحه وان ظلمت واما المراه فتخاصم الزوج والولد يخاصم الابوين هذا في المنزل واما اهل البلاد ايضا فيتعاملون في الحاجات وينتازعون فيها ولو تركوا كذلك لقاتلوا وهلكوا وكذلك الرعايه وارباب الفلاحه والصناعه لهم مرض وهرم عوارض مختلفه لو تركها الملك ولو وكل تفقده الى الجميع لتخاذا لولا وخض واحد من غير بسبب يخصه كان لا بد من له فحدث بالضروره من ذلك العوارض بالاجتماع صناعات اخرى فمنها صناعة المشايخه التي بها تفرق مقادير الارض فيمكن القسمة بينهم ومنها صناعة الحنديه في اسه البلاد بالسيف ودفع اللصوص عنهم ومنها صناعة الحكم والنوصل لفضل الخصومه ومنها الحاجه الى الفقه وهو معرفه القانون الذي ينبغي ان يصنع به الخلق ويلتزموا الرقوع على حدودها حتى لا يكثر النزاع وهو معرفه حدود الله عز وجل في المعاملات وشروطها فهذه امور يشيئ الله لا بد منها ولا يشتغل بها الا مخصوصون بصفات مخصوصه من الخير والعلم والهدايه واذا اشتغلوا بها لم يتفرغوا للصناعه اخرى ويحتاجون الى المعاش ويحتاج اهل البلاد اليهم اذ لو اشتغل اهل البلد بالحرب مع الاعداء مثلا تعطلت الصناعات ولو اشتغل اهل الحرب بالصناعات لطلب القوت تعطلت البلاد عن الحراش واستضر الناس فحدثت الحاجه الى ان يصرف الى معاشهم الاموال الضايعة التي لا مال لها ان كانت او يصرف اليهم الغنائم ان كانت العدو مع الكفار فان كانوا اهل دينهم قتلوا باقليل من اموال المصالح وان ارادوا التوسع فقتلوا الحاجه الى ان يعيدهم اهل البلد باموالهم ليمدوهم بالحراشه فحدثت الحاجه الى الخراج ثم يتولد بسبب الحاجه الى الخراج الحاجه الى الصناعات اخرى اذ يحتاج الى من يوظف الخراج بالعدا على الفلاحين وارباب الاموال وهم العمال والى من يستوفون منهم بالرفق وهم الجبايه والمستحقون والى من يجمع عنده لحفظه الى وقت التفرقة وهو الخزان والى من يفرق عليهم بالعدل وهو القاض للعدا وهذه الاعمال لو تولاها عدد لا يجمعهم رابط الخدم النظام فحدثت منه الحاجه الى ملك يديرهم وامير يطاع بعين كل شخص ويختار لكل واحد ما ينوبه ويرعى النصفه في اخذ الخراج واعطايه واستعمال الحدي في الحرب وتوزيع السكك وتعيين جماعات الحرب وصب الامير والقائد على كل طائفه منهم الى غير ذلك من

صناعات الملك فيحدث من ذلك بعد الجند الذين هم اهل السلاح وبعد الملك الذي يرافقهم بالعين الكاليه  
ويديرهم الكبار والخزان والحساب والجبايه والعمال ثم هو لا ايضا يحتاجون الى معيشه ولا يمكن  
الاشتغال بالحرب فحدثت الحاجه الى مال الفرع مع مال الاصل وهو المشتري فرع الخراج وعند هذا  
يكون الناس في الصناعات بلط طوائف الفلاحون والرعايه والمخترعون **والثاني** الحنديه الحماه  
لهم بالسيف والثالث المرتدون بين الطائفتين في الاخذ والاعطاء وهم العمال والجبايه وامثالهم  
فانظر كيف ابتد الامر من حاجه القوت والمساكن والملبس الى ما انتهي وهكذا امور الدنيا لا ينفع منها  
باب الاوينفخ بسببه عثره ابواب اخر وهكذا تنتهي الى غير ذلك محصورا وكلها  
هاويه لا ينهايه لغتها من وقع في مهواه منها سقط منها الى اخرى وهكذا على التوالي فهذه الحرف  
والصناعات الا انها لا تنفع الا بالاموال والآلات والمال عباره عن ايمان الارض واعلم ان ما ينتفع بها  
واعلاها الاغديه ثم الامكنه التي ياور اليها الانسان وهي الدور ثم الامكنه التي تسعى فيها للتعيش  
كالحواييت والاسواق والمزارع ثم الكسوه ثم اثاث البيت والانه ثم الآلات وقد يكون في  
الآلات ما هو حيوان كالكلب الة الصياد والبقرا له الحث والفرش له الحرب ثم يحدث من ذلك حاجه  
البيع فان الفلاح يحتاج الى ثياب فيلبس فيها الهه الفلاحه والحداد والحجار يشتركون فيه لا يمكن بها  
الزراعه فبالضروره يحتاج الفلاح اليهم ويحتاجون الى الفلاح فيحتاج احدهما الى ان يبذل ما عنده  
للآخر حتى ياحضنه عضة وذلك بطريق المعاوضه الا ان التجار مثلا اذا طلب من الفلاح الغذاء بآله  
ربما لا يحتاج الفلاح في ذلك الوقت الى آله فلا يبيعه والفلاح اذا طلب الآله من التجار بالطعام ربما  
كان عنده طعام في ذلك الوقت فلا يحتاج اليه فتعوق الاغراض فاضطر والى جانب مجمع اله كل  
صناعه ينزود صاحبها رباب الحاجات والى ان يشار يجمع اليها ما يحمله الفلاحون فيشتر بها منه  
صاحب الايجار يترصد بها رباب الحاجات فيظهر لذلك الاستواق والمخازن فيحمل الفلاح الحبوب  
فاذا لم يصادف محتاجا باع بغير رخيص من الباعه فخر نوما لا انتظارا رباب الحاجات طمعا  
في الربح وكذلك في جميع الامتنعه والاموال ثم يحدث للحاله بين البلاد والقرى تردد فتدرد  
الناس ليسترون من القرى الاطعمه ومن البلاد الآلات وينقلون ويتعبدون به لتنظيم امور  
البلاد لتيسر اذ يلد رعا لم توجد في كل آله وكل قرية لا يوجد فيها كل طعام والعصر يحتاج  
الى بعض فيخرج الى النقل فيحدث التجار المتكفلون للنقل وباعهم عليه حصر جمع  
جمع المال لا ياكله لا يحاله غيرهم اما قاطع طريق واما سلطان نظام ولكن جعل الله تعالى في حوزة رعا  
عقلهم وجعلهم نظاما للبلاد ومصلحة للعباد بل جميع الدنيا انتظم ونظمه الله ولو عقل الناس  
وارتفعت همهم لهدوا في الدنيا لوصلوا ذلك لطلب المعاش ولو طلب هلكوا وهكذا الامور

فاضطر الى ان ينفرد كل اهل بيت به وبما معه من الآلات والاثاث والمنازل تدفع للموالات وتدفع الجيران عن اللصوصية ولكن جميع المنازل قد يقصدها جماعة من اللصوص خارج المنازل فافقر اهل المنزل الى التماس والتعاون والتحصن بشيئ محيط بجميع المنازل فحدثت البلاد لهذه الضرورة ثم مما اجتمع الناس في المنازل والبلاد وتعاملوا تولدت بينهم حضومات بها فحدثت بالاسه وولايه للنزوح على الزوجه وولايه الوالد على الولد لانه ضعيف محتاج الى القوام به ومما حصلت الولايه على عاقل افضى الى الخصومه بخلاف الولايه على اليتم اذ ليس لها قوة المصاحه وان ظلمت واما المراه فتخاصم الزوج والولد يخاصم الابوين هذا في المنزل واما اهل البلاد ايضا فيتعاملون في الحاجات وينتازعون فيها ولو تركوا كذلك لقاتلوا وهلكوا وكذلك الرعايه وارباب الفلاحه والصناعه لهم مرض وهرم عوارض مختلفه لو تركها الملك ولو وكل تفقده الى الجميع لتخاذا لولا وخض واحد من غير بسبب يخصه كان لا بد من له فحدث بالضروره من ذلك العوارض بالاجتماع صناعات اخرى فمنها صناعة المشايخه التي بها تفرق مقادير الارض فيمكن القسمة بينهم ومنها صناعة الحنديه في اسه البلاد بالسيف ودفع اللصوص عنهم ومنها صناعة الحكم والنوصل لفضل الخصومه ومنها الحاجه الى الفقه وهو معرفه القانون الذي ينبغي ان يصنع به الخلق ويلتزموا الرقوع على حدودها حتى لا يكثر النزاع وهو معرفه حدود الله عز وجل في المعاملات وشروطها فهذه امور يشيئ الله لا بد منها ولا يشتغل بها الا مخصوصون بصفات مخصوصه من الخير والعلم والهدايه واذا اشتغلوا بها لم يتفرغوا للصناعه اخرى ويحتاجون الى المعاش ويحتاج اهل البلاد اليهم اذ لو اشتغل اهل البلد بالحرب مع الاعداء مثلا تعطلت الصناعات ولو اشتغل اهل الحرب بالصناعات لطلب القوت تعطلت البلاد عن الحراش واستضر الناس فحدثت الحاجه الى ان يصرف الى معاشهم الاموال الضايعة التي لا مال لها ان كانت او يصرف اليهم الغنائم ان كانت العدو مع الكفار فان كانوا اهل دينهم قتلوا باقليل من اموال المصالح وان ارادوا التوسع فقتلوا الحاجه الى ان يعيدهم اهل البلد باموالهم ليمدوهم بالحراشه فحدثت الحاجه الى الخراج ثم يتولد بسبب الحاجه الى الخراج الحاجه الى الصناعات اخرى اذ يحتاج الى من يوظف الخراج بالعدا على الفلاحين وارباب الاموال وهم العمال والى من يستوفون منهم بالرفق وهم الجبايه والمستحقون والى من يجمع عنده لحفظه الى وقت التفرقة وهو الخزان والى من يفرق عليهم بالعدل وهو القاض للعدا وهذه الاعمال لو تولاها عدد لا يجمعهم رابط الخدم النظام فحدثت منه الحاجه الى ملك يديرهم وامير يطاع بعين كل شخص ويختار لكل واحد ما ينوبه ويرعى النصفه في اخذ الخراج واعطايه واستعمال الحدي في الحرب وتوزيع السكك وتعيين جماعات الحرب وصب الامير والقائد على كل طائفه منهم الى غير ذلك من



ايضا ثم هذه الاموال التي تنقل لا يقدر الانسان على حملها فحتاج الى دواب لحملها واصلها الى المقادير  
لا يملك الدابة فتدفع معاملته بينه وبين صاحب الدابة تشبه الاحمار وبصر الكراوات عمن  
الاكتساب ايضا ثم يحدث بسبب البياعات الحاجة الى التقدير فان من يريد ان يشتري  
طعاما يتوب من ايراد ان المقدار الذي يشاويه من الطعام كم هو والمعاملة تحرك  
في اجناس مختلفة كما يباع توب بطعام وحيوان ثوب وهذه امور لا تتناسب فلا بد من حاكم  
عدل يتوسط بين المتبايعين بعدل احدهما بالآخر فيطلب لذلك العدل من اعيان الاموال ثم يحتاج  
الى ايطوار بقاؤه لان الحاجة اليه تدرم وابقى الاموال الى المعادن فاتخذت النقود من الذهب  
والفضة والخارج ثم مشت الحاجة الى الضرب والنقش والتقدير فحدثت الحاجة الى دار الضرب  
والتي الصرافة وهكذا ابتدئ الاشغال والاعمال بعضها الى بعض حتى انتهى الى ما تراه هذه  
اشغال الخلق ومعالجتهم وشئ من هذه الحرف لا يمكن مباشرتها الا بتوابع تعلم وتصب في ابتدا  
وفي الناس من يفعل عن ذلك في الصبي فلا يشتغل به او يمنع منه مانع فبقي اجزاء عن الاكتساب  
لحجته عن الحرف فيحتاج الى ان ياكل مما يسقى فيه غيره فحدث منه حرفتان خبيستان للصوبه  
والكدية انكسجما انما ياكلان من شئ غيرهما ثم ان الناس كثير من الصوص والمكدين  
ويحفظون عثم اموالهم فافتقروا الى صرف عقولهم الى استنباط الحيل والتدابير اما للصوص فثمن  
من طلب احوالنا ويكون في يده شوكه وقوه فيجتمعون ويكاثرون ويقطعون الطرق  
كالاعراب والاكرد واما الصغف منهم فيفزعون الى الحيل اما بالنقب والتسلق عند انما زوجه  
الفيلة واما ان يكون طارا او سلا لا الى غير ذلك من انواع النظم الحاذق بحسب ما اقتضته  
الافكار المصروفة الى استنباطها واما المكدي فانه اذا طلب ما شئ فيه غيره قيل له انقب واعمل  
كما عمل غيرك فماله وللبطالة فلا يعطى فافتقر الى حيله في استخراج الاموال وعقيد العدل  
لا يقتسم في البطالة فاحتالوا للتعلل بالعجز اما بالحقيقة كجماعه يعجزون اولادهم وانفسهم بالحيلة  
ليعذر وبالغنى فيعطون واما بالتعاسي والتفاح والتجائر والتمارض واطهار ذلك بالادب  
الحيل مع بيان ان تلك حيلة احابته من غير استخفاف ليكون ذلك سبب الرحمة وجماعها  
اقوالا وافعالا يتعجب الناس منها حتى تنشط قلوبهم عند مشاهدتها حتى يشحوا برفع اليد  
عن قليل من الماله حال التعجب ثم قد ندم بعد وال تعجب ولا ينفع الندم وذلك قد يكون  
بالتمسك والمحاكاة والشعوذة والافعال المضحكة وقد يكون بالاشعار الغريبة والاعمال  
المستور المتعجب مع حسن الصور والشعر الموزون اشد تاثيرا في النفوس لا سيما اذا كان يلقى  
يتعلق بالماضي كاشعار من قبل الصحابة وفضائل اهل البيت والديار داعية العشق

م

من اهل الحجاز كصنعه البطالين في الاسواق او تسليم ما يشبه العوض وليس بعض كبيع  
التقويين والحشيش الذي يحيل انما ادويه فيجود بها الصبيان وكما صارت القرعة والقال  
من المخبين ويخل في هذا الحشيش الوعاظ المكذوب على وش المناير اذا لم يكن وراهم طابيل او كان  
عزيمه اشتغالهم قلوب العوام واخذ اموالهم وانواع الكدبة تزيد على الاول والاخير وكل ذلك  
استنباط بدقيق الفكر لاجل المعيشة فهذه اشغال الخلق واعمالهم التي اكبو اعلمها وجرهم الى ذلك  
كله الحاجة الى القوة والكثوة ولكن تسوا في اثناء ذلك انفسهم ومفوضهم ونفيلهم وما افضوا  
وتاهوا وسيق الى عقولهم الضعيفة بعد ان لديها حزمه اشتغال الدنيا خيال ان فاسده فالتفتت  
مذاهيمهم واختلف اراهم على عدة اوجه فطافهم علمهم الحيل والعقل فلم تنفتح اعينهم للنظر  
الى عاقبة امهم فقالوا المقصود ان يعيش اياما في الدنيا فيجتمد حتى ينكسب القوت ثم ناكل حتى نقرب  
على الكسب ثم ينكسب حتى ناكل فيا كولو ليكتسبون ويكتسبون لياكلون وهذا مذهب  
الفلاحين والمخترين ومن ليس له تنعم في الدنيا ولا قدم في الدين فاما يتعبد منها لياكل ليليا وياكل  
ليليا ليتعبد نهارا وذلك كثير الشوائب فهو شغل لا ينقطع بالموت وطايفه اخرى زعموا انهم تفتنوا  
بالآمر وهو انه ليس المقصود ان يشغل الانسان بالعمل ولا يتنعم في الدنيا بل السعادة في ان يرضى وطره  
من شئونه الدنيا وهو شئونه الطير والفرح فهذا لا يشاء انفسهم وصرفوا همهم الى انبعاث التوسل وجمع  
لذيذ الاطعمة لياكلون كما تاكل الانعام ويطنون انهم اذا نالوا ذلك فقد ادروا غاية السعادة فشغلهم  
ذلك عن الله تعالى واليوم الآخر وطايفه اخرى ظنوا ان السعادة في حسن الاتم واطلاق الاكسب والاشغال  
والمزج بالتحمل والمره وهو لا يتعول كسب المعاشات ويضيقون على انفسهم في المطعم  
والمشرب ويصرفون جميع ما لهم الى الملايش الحسنة والدواب النفيسة ويترخون ابواب الدور وما يقع  
عليه اضرار الناس حتى يقال انه غني وانه ذو ثروة ويطنون ان ذلك هو السعادة فهمتهم من العلم  
وبها هم في تعبد موقع نظر الناس وطايفه اخرى ظنوا ان السعادة في الحياه والكرامة من الناس  
وانما يخلو بالخلق بالتواضع والتوقير مضروا همهم الى استنجاار الناس الى الطاعة بطلب الولايات  
والاعمال السلطانية لينفذ امرهم بها على طايفه من الناس ويرون انهم اذا تسعقت ولايتهم  
وانقاد لهم رعاياهم فقد سعدوا وسعدوا عظيمه وان ذلك غاية المطلب وهذا الغلب الشموان  
على قلوب المتغافلين من الناس فهو لا يشغلهم حرج تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعمر عبادته  
وعن التفكير في آخرتهم ومعادهم ودر هذا طوائف بطول حصرها تزيد على تسعين فرقة كلهم في  
طلبوا واضلوا واطلوا عن سوا السبيل وانما جرهم الى ذلك كله حاجة المطعم والملبس والسكنى  
فتنكبوا ما يراه هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكفي منها وانجرت بهم اويل امتياها الى اخرها

من الناس من لا يشغلهم هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكفي منها وانجرت بهم اويل امتياها الى اخرها



وتدعى لهم الى سهاوى لم يمكنهم التوفيق منها فخرجوا الى هذه الاسباب والاضغال وعرف  
غايه المقصود منها فلا يجوز في شغل وجره وعمل الا وهو عا لم يقصده وعالم بحظه ويطيه منه  
وان غايه مقصوده تعمد بدينه بالقوت والكسوة حتى لا يهلك وذلك ان سلك فيه سبيل التقليل  
ان دفعه الى اشغال وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة وانصرفته الى الاستعداد له وان تذكرته  
فقد الضرورة كثر الاشغال وتدعى البعض البعض وتسلل الى غير غايه فتشعب به الهوم  
ومن تشعبت به الهوم في اوردية الدنيا وتبته فلا يلبى الى الله تعالى في اى واد اهلكه فيها فهذا ان  
المتمكن في اشغال الدنيا وتبته لهذا طائفة فاعضوا عن الدنيا محسدهم الشيطان ولم يتركهم اظم  
في الاعراض ايضا حتى انقسموا الى طوائف فطنت طائفة ان الدنيا دار بلا ومحنة وان الآخرة دار سعادة  
لكل من وصل اليها سواء تعبد في الدنيا او لم يتعبد فمأوا ان الصواب ان يقتلوا انفسهم للخلاص من محنة  
الدنيا واليه ذهب طوائف من الهند منهم يتعمدون على النار ويقولون انفسهم بالاخرق ويطنون ان ذلك  
خلاص لهم من تجن الدنيا وطنت طائفة اخرى ان القتل الجليص بل لا بد او لا من امانة الضمان للثبته  
وقلعهما عن النفس بالكلية والسعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة وشدوا  
على انفسهم حتى هلك بعضهم لشدة الرياضة وبعضهم فسد عقله وجن وبعضهم مرض والسدد عليه  
طرق الصباية وبعضهم عجز عن فتح الصفات بالكلية فظن انما كلفه الشرع محال وان الشرع تلبس  
لا اصل له فوقع في الاحاد وظهر لبعضهم ان هذا العبادة لله وان الله تعالى يستغنى عن عباده  
العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا تزيده عبادة عابد وفادوا الى الشهوات وشكوا مسئلة الآج  
وطوا انباط الشرع والاحكام وزعموا ان ذلك من صفات توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله تعالى شفى  
عن عباده العباد وطنت طائفة اخرى ان المقصود من العبادة المجاهدة حتى يصل العبد  
بها الى معرفة الله فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصول يستغنى عن الوسيلة والجملة فتركوا  
السعي والعبادة وزعموا انهم ارتفعوا محال في معرفة الله عز وجل عن ان يمتثلوا بالشكال  
التكاليف على عوام الخلق وروا هذا ما ذهبوا اليه باطله وضلالا لا يهمله بطول احصاؤها الى  
نفاوس تبعبت فرقة وانما الناجي منها الفرقة الواحدة وهو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه  
وهو ان لا يترك الدنيا بالكلية ولا يفتح الشهوة بالكلية اما الدنيا فياخذ منها قدر الزاد واما الشهوة  
فتمنع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل فلا يفتح كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع  
العدل ولا يترك كل شئ من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا وكيفية على حده مقصود  
فيؤخذ من القوت ما يقوى به البدن على العبادة ومن المستكن ما يحفظ من النصوص والحرر  
ومن الكسوة كذا حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على الله تعالى بكنهه واستغفل

المراد

بالفكر والذكر طول العمر وبقيلا لسياسة السموات ومراقبتها حتى لا يجاوز حد الورع والتقوى  
ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالافتد باب الفرقة الناجية والفرقة الناجية هم الصحابة رضي الله عنهم  
فانه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناجي مني واحد قالوا يا رسول الله ومن هم قال انا وعليه  
واصحاي وقد كانوا على المنهج القصد وعلى السبيل الذي فضلناه من قبل فانهم ما كانوا يا خذلون  
الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يترهبون ويرتكون الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور تفریط  
وافراط بل كان بين ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى  
كما سبق ذكره في مواضع كمل الكتاب والجمل من كتاب الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم  
دم حبل المال والنخل

الحمد لله مستوجب الحمد بزرقة المبسوط وكما شفى الضر بعد القنوط الذي خلق الخلق ووسع الرزق  
وافلح على العالمين اصناف الاموال وانتلاهم فيها بتقلب الاحوال ورددهم فيها بمن العثر  
والعسر والغنى والفقر والطبع والبأس والثروة والافلاس والعجز والامشطاعة والحرص  
والقناعة والنخل والجود والفرح بالموجود والاستغنى على المفقود والابتسار والاتقان والنويع  
والاملاق والتبذير والمقتير والرضى باليسير واستحقار الكثير كل ذلك لا يلبسهم ايم احسن عملا  
ولينظر ايم اثر الدنيا على الآخرة بدلا وانتم عن الآخرة عدو ولا حول ولا اتحاد الدنيا آخرة وحولوا الطول  
على محمد الذي لا يخفى عليه ملا وطوى بشريعته اديانا وخلا وعلى اله وصحبه الذين تلتكوا قبلهم دلا  
وسلم تسليم اما بعد فان من الدنيا كثرة الشعب واعظم فتنة فيها انه لا غنى عنها ثم اذا وجد فلا  
ملاية منها فان الطغيان الذي لا يكون عاقبه امره الا خسار وبالحيلة مقول لا يجاوز الفوائد الا فساد  
وقد ابدى هاس المنجيات وافانها من المماكان ومن خيرها من هاس المنجيات التي لا يقوى عليها  
روا البصائر الذين من العلماء الذين دون المستغنى المغرير وشرح ذلك فيهم على الافراد  
ما اذا ذكرناه في كتاب دم الدنيا لم يكن نظرا في المال خاصة بل في الدنيا عامة والدنيا تسول  
كل حظ عاجل والمال بعض اجزا الدنيا والحياه بعضها واتباع شهوة البطن والفرج بعضها وهما العاص  
كثيره كما لا يشان فيه حظ عاجل ونظرنا الان في هذا الكتاب في الما رصده الافه افان وعوايل  
والامتنان من فقد هاضمه الفقر ومن رجوها وصدا الغنى وهما حالان ويجعل بها الاحياء  
للفاقد النار القناعة والحرص واحداهما مدبوعة والاخر محمودة والحرص النار طبع على الانسان

المراد



الناس في شغلهم للصناعة مع الياسر عن الخلق والطبع شر لكا لتيه والواحد حلتان  
امساك حكم الجمل والشح وانفاق واحدهما مذموم والاخر محمود وللنفق حلتان تبرز واقتصاد  
والحمود هو الاقتصاد وهذه امور متشابهة وكشف الغطاء عن العوض فيها منهم فنتشرجه في فصول  
وهو بيان ذم المال ثم مدحه ثم تفصيل نوايد المال وافاته ثم لجر من الطبع ثم علاج لجر من الطبع ثم فضيله  
التخام حكم ابا ن الانحيا ثم ذم الجمل ثم حكايات الجمل ثم الاثار وفضله ثم النجا والجمل  
ثم علاج الجمل ثم مجموع الوظائف في المال ثم ذم الغنى ومدح الفقر **بيان ذم المال** وذكر اهيه حبه  
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلغوا اموالكم ولا اولادكم الاله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلغوا  
تعالى القام النكاث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذبان ضار يا ابن اسلاف في زينة غنى  
باكثر فتاد فيهما سر حبال المال والحياه في دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هلك الاكثرون لاسر قال  
بالمال في عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم وقيل يا رسول الله اي امرك اشرف قال **الاغنيا**  
وقال صلى الله عليه وسلم شيا في بعد قوم يا كلون اطيب الدنيا والواضع بطون بالليل لا تشبع وانفس  
بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون في زحجون اليها اتخذوها الهة من دون الله ومنهم من يادون زرع  
الى امرهم ينتمون وهما يتبعون فعمية من محمد بن عبد الله لمزاد كذا ذلك الزمان من عقب عقيم وخلف  
خلفكم الا يسلم عليكم ولا يعاد مرضاهم ولا يتبع جنازتهم ولا يوقر كبيرهم من بعد ذلك فقد اعان على هذه  
الايتلام وقال صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فزاد في كفه اخذ  
حققه وهو لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم يقول من ادم ما لي مالي وهل لك من كذا الا ان تصدق فامضت او  
اكلت فامضت او لبستت فامضت وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا احب الموت فقال اهل معاد  
من قال قال نعم يا رسول الله قال قد ما لك فان قلبك المومنين ما له ان قدس احب ان يحق به وان خلقه احب  
ان يخلف معه وقال صلى الله عليه وسلم اخلا ابراهيم ثلثه واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره  
والثالث الى محشره قال لا يتبعه الى قبض روحه فماله والذ يتبعه الى قبره فاهله والذ يتبعه الى محشره  
فعله وقال الكوايون لعيسى بن مريم ما لا تشي على الما ولا نقد على ذلك قال لهم ما منزله الدنيا  
عنكم قالوا احسن قال لكم عندكم والمدرسوا وكتب سلمان الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان تجمع من الدنيا ما لا  
تؤدى شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **الحج ابلح الدنيا الذي اطاع الله**  
فيها وما له بين يديه كما تكفا به الصراط قال له ما له امض فقد ادب حق الله في ثم حج ابلح الدنيا  
الذ لم يطع الله فيها وما له بين يديه كما تكفا به الصراط قال له ما له ويلك الا ادب حق الله تعالى فما  
يزال كذلك يدعو بالويل والثبور وكل اوردناه في كتاب الهدى والفقر في ذم الغنى ومدح الفقر رجع جميعه

ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير

ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير

ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير  
ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

الى ذم المال فلا تظن بتكثيره وكذا كلما ذكرناه في ذم الدنيا فيسنا وول ذم المال حكم العموم لان المال الحكم  
اركان الدنيا وانما ذكر الان ما ورد في المال خاصه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا مات العبد قال للملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الصعيه  
فتحبوا الدنيا **الاثار** وكان جلانا من ابي الدرداء واره شوا فقال اللهم من فعل في شوا فاج  
حبيبه واطاعه واكثر ماله فانظر كيف راي كثره المال اغايه البلاع صحه الحبيس وطول العمر لانه لا يد  
ان يفيض الى الطغيان ووضع على رضى الله عنه درهم على كفه ثم قال اما انك ما لم تخرج  
عنى لا تنفعنى وروى عن ارسى الى ربيب بنت جحش رضى الله عنها يعطايها فقال يا هذا قالوا لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم انك غفر الله له ثم حلت خارا كان لها فقطعه صرا وقسمته بين اهل حمها واتيها  
ثم رفعت يديها وقالت اللهم لا تدر كثرى بعد عامي هذا فاكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلم لحقته  
وقال الحسن والله ما اعز احد الدرهم الا ذله الله وقيل ان اول الدينار والدرهم فخرجما  
ابلهن ثم صنعما على جبينه ثم قبلهما وقال من احبكما فوجعك حقا وقال شبيب بن عجلان ان الدينار  
والدرهم ارسه المتافقين يقادون بها الى النار وقال يحيى بن معاذ الدرهم عقرب فان لم تحسن رقبته فلا  
تأخذه فانه ان لم يلدك فلقاك مته قتل ما رقبته قال اخذه من حله ووضع في حقه وقال ابن ابي عمير  
لله الدنيا وعلمها من كل ربيته فعلت اعدو بالله من شرك قال فقال بفض الدرهم وذلك لان الدينار والدرهم  
هي الدنيا كلها اذ يوصل بها الى جميع اصنافها بمن صرعها صرع الدنيا ولذلك قيل  
ان وجدة فلا تظنوا بغير هذا النوع عند بفض الدرهم فان اذ قد رتب عليه ثم تركته فاعلم بان ثقل تقو المسام  
وقيل لا يفر من المرقع قصرة او ارفوق كعب الشاوق منه رفعه ولوي الدرهم فانظر عيه ارفعه  
ويروى عن شبله بن عبد الله انه دخل عامي بن عبد العزيز عنده فمال بالير المومنين صنعت صنعا  
يصنعه احد قبلك تركت ذلك ليس له دينار ولا درهم وعندك ملته عن من الولا فقال افتقدوني  
فاقعدوه فقال ما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم اصنعهم حقهم ولم اعطهم حق الغريم وانما ولد  
لمن اما مطيع لله فانه كافيه والله يتولى الصالحين واما عاصره فلا انا الى عا ما وقع وروى محمد  
القرظي اصابا لا كثيرا فليل له لو اذرنه لولك من بعدك قال لكني اذخره لنفسى عندى  
وروى لولك وروى ان جلا قال لا تدرى يا اخي لا تذهب بشر وتترك اولادك في فحرج  
عبد بن مناة الدرهم وقال يحيى بن معاذ مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون عثما للعبد  
ما له عند موتة قليل وما لها قال **يوحز منه كله ويسل عنه كله بيان مدح**  
**المال والحج بينه وبين الله اعلم** ان الله تعالى يسمي المال خيرا في مواضع فقال تعالى ان ثرك  
خير الوصية الاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكلما حاج في ثواب الصدقة

ما ضرب

ما ضرب

ما ضرب

ما ضرب



والحج فهو ثبات المال اذ لا يمكن الوصول اليه الا به وقال تعالى متمسكا بعباده وعيدكم باموال  
وبين وجعل لكم جنات الاية وقال عليه السلام كان الفقر ان يكون كفا وهو ثبات على المال  
ولا يقف على وجه الجمع بين المذموم والذم الا ان يعرف وحكمة المال مقصوده وافاته وعوايله حتى ينكشف  
لذاته خير من وجهه وشر من وجوه وانما محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر فانه ليس  
بخير محض ولا هو شر محض بل هو شئ للامر من جميعا وما هذا وصفه فيمدح لاجل امره ويذم لاجل  
ولكن البصير المحيّر يدرك ان المحرّم منه غير المذموم وبيانه بالاستعداد كما ذكرناه في كتاب الشكر  
من بيان الجزاء وتفصيل درجات النعم والقدر المقنع فيه هو مقتصد الاكياس وارباب البصائر  
سعادة الآخرة التي هي النعيم المقيم والقدر الى هذا ان الاكياس الكرام اذ قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اكرم الناس واكثرهم فقال اكثرهم للوزن ذكر او واشدهم له استعدادا وهذه السعادة  
لان المال لا يشلته ويشايل في الدنيا وهي الفضائل النفيسة كالعلم وحسن الخلق والفضائل البدنية كالصحة  
والسلامة والفضائل الخارجة عن البدن كمالا وشاير الامتياز واعلاها النفيسة ثم البدنية ثم الخارجة  
والخارجة اختيها والمال من جملة الخارجة وادناها الدنيا والدرهم فانها خادمان لا خادما لها وادان  
لغيرها ولا مراد لانفسهما اذ النفس هو الجوهر الشريف المطالب سعادتها وانها تخدم العلم والمعرفة وكام  
الاخلاق فخصها صفة في ذاتها والبدن يخدم النفس بواسطة الحواس والاعضاء والمطامع والملايش  
تخدم البدن وقد سبق ان المقصود من المطامع ابقاء البدن ومن الملايش ابقاء النفس وتكميل النفس  
وتزكيتها وتزيتها بالعلم والخلق الحسن ومنه وهذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه  
من حيث هو ضرورة المطامع والملايش التي هو ضرورة بقا البدن الذي هو ضرورة كمال النفس خير ومن  
عرف فائده التي رعايته ومقصوده واستعمله لتلك الغاية ملتفتا اليها غير ناثر لها فقد احسن  
وانتفع وكان ما حصل له الغرض محمودا في حقه فاذا كان المال التوسيلة الى مقصود صحيح ولا يصح ان يتخذ  
آله وتوسيلة الى مقاصد فاسدة وهي المقاصد الفاسدة عن سعادته الآخرة ويشد تسهيل العلم والعمل فهو اذا  
مذموم محمود بالاضافة الى المقصود الحمود ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم ومن اخذ من الدنيا اكثر مما  
يكفيه فقد اخل حقه وهو لا يشعر كما ورد به الخبر ولما كانت المطامع ما يله الى اتباع الشهوة والاله له  
لتسبيل الله وكان المال مشبه لاها والآله اليها عظم الخطر فيها يزيد على الكفاية فاستعداد الانبياء عليهم  
السلام من شره حتى قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوة ال محمد كقوة اهل بيته من الدنيا والاعمال تحسن  
خيرة وقال عليه السلام اللهم اجني مشكينا وامتنى مشكينا واستعداد ابيه خليل  
الرحمن فقال رب اجني وبني ان بعد الاصنام وعنايه هذين الحبيب الذهب والفضة اذ سبب النوى  
اجل من ان يحشى عليهما ان يعتقد الله في شئ من الخلق وانما عبادته جبره الاختيار به والركون

الركون

نفس

اليه وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تعثر عبد الدرهم تعثر عبد الدينار تعثر ولا تعثر ع اذا شئت فلا تعثر  
بين ان يحسبها عبد لها ومن عبد حرام فهو عبد صنم بل كل من كان عبد الله فهو عبد صنم وهو شرك  
الا ان الشرك شركان شرك اخفى لا يوجب الخلود في النار وقيل ما ينقل عنه الموصون فانه اخفى من دين  
التملة وشرك اخفى لا يوجب الخلود في النار **بيان تفصيل اقسام المال ومزاياه اعلم** ان المال مثل  
الحية فيها شتم وتزيق ففوائدها تزيقها وعوايلها تشتمها فمن عوز فوائدها وعوايلها امكنه ان يجتر  
من شرها وليستد منها خيرها اما الفوائد فتقسم الى دينية ودينية اما الدينوية فلا حاجة الى ذكرها  
فان يعرفها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك لم يتهاكوا على طلبها واما الدينية فيخصر جميعها في ثلثة  
انواع الاول ان تنفق على نفسه اما في عبادة او في الاشتغاف على العبادة اما في العبادة كالاشتغاف  
به في الحج والجهاد فانه لا يتوصل اليها الا بالمال وهما من اعمها زالقبات والفقر محرم عن فضلها واما في ما  
يقرب به على العبادة وذلك هو الطعام والملبس والسكنى وضرورة المعيشة فان هذه الحاجات اذا لم تتيسر  
كان القلب منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة فاحذر الكفاية من  
الدنيا لاجل الاشتغاف على الدين من الفوائد الدينية ولا يدخل في هذا التسع والزيادة على قدر الحاجة فان  
ذلك من حطوط الدنيا فقط **النوع الثاني** ما يبرقه للناس وهو اربعة اقسام الصدقة والمروءة وقاية  
العرض والاستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانما لتطفي غضب الرجل وعز وفقد ذكرنا فاضايلها  
واما المروءة فتعني به صرف المال الى الاغنيا والاشراف في هديه او ضيافته او اعانه وما يخرج به فانه هذا  
لا يشتمل صدقة بل الصدقة ما يستلج المحتاج الا ان هذا من الفوائد الدينية اذ به يكسب العبد الاخوان  
والاصداق وبه يكسب صفة الشجاعة والحق بزمه الاضحية فلا يوصف بالجد الا من يصطنع المعروف ويشلك  
تسبيل الفتوة والمروءة وهذا ايضا مما يعظم الثواب فيه فقد وردت اخبار كثيرة في الهدايا والضيافات  
واطعام الطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مقاصرها **واما** وقاية العرض فتعني به بذل المال  
في حق هجو الشعراء وتلبس الشفها وقطع الشتمهم ودفع شرهم وهو ايضا مما تجز فائدة في العاجلة  
بطون الدينونة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع المروءة عضة فهو له صدقة  
لوفيه منع الغتاب عن معصية الغيبة واحترار عما يشور من كلامه من العداوة التي تحمل في  
المكافاة والانتقام على حمار محدود الشريعة واما الاستخدام فهو ان الاحمال التي يحتاج اليها الانسان  
للمعيشة اشياء كثيرة او تولاه بنفسه ضاعته اوقاته وتعد عليه سلوك تسبيل الآخرة بالقلوب والذكر  
الذكر هو على مقامات **السالكين** ومن لا مال له فيفتقر الى ان يتولى بنفسه حذره  
نفسه من شر الطعام وطعنه وكفى البيت حتى تسخ الكفاية التي يحتاج اليه وكما يتصور ان يقوم به  
غيره وكحل غرضه فانتصرون اذا اشتغلت به اذ عليل من العلم والعمل والذكر لا يتصور ان



يقوم به غيرك ويحيط بغيرك فانك معنوز اذا اشتغلته اذ عليل من العلم والعمل والذكر ما لا  
يتصور ان يقوم به غيرك فتضيع الوقت في غير خسران **النوع الثالث** ما لا يصره الى انسان  
معين ولكنه يحصل به خیر عام كبناء المشاهد والقنطرة والرباطات ودار المرضى  
ونصب الجوامع والطرق وغير ذلك من الاوقاف المرصدة للخيرات الموبدة الدارة بعد الموت المستحلبة  
بركة ادعيه الصالحين الى اوقات متتالية وناهيلا به خیر امهده جملة فوايد المال  
من الدين يتولى ما يتعلق بالخطوط العاجلة من الخلاص من ذل السؤال وحقارة الفقر والوصول الى العلم  
والمجد بين الخلق وكثرة الاخوان والاعوان والاصدقاء والوفاء والكرامة في القلوب وكل ذلك مما يقتضيه  
المال في الخطوط الدينية **واما** الاقان فدينه ودينويه اما الدينه فدينه  
الاولي انه يحجر الى المعاصي فان الشهور منقضية والعجز قد يحول بين المرء وبين المعصية من العصبه  
ان لا يقدر ومما كان الانسان انشا عن نوع من المعصية لم تحرك داعيته فاذا استشعر القدر عليه  
انبعثت الدواعي من القدر يحرك داعيه المعاصي وارتكاب النجور فان فتح ما اشتهاه هلك وان  
ضرب وقع في شدة اذ الصرع القدر اشد وفتنة الشر اعظم من فتنة الصرا **الثاني** انه يحجر الى التمتع  
المباحات وهذا اقل الدرجات فممن يقدر صاحب المال على ان يتنازل عن الشيعر ويلبس الثوب الخشن  
ويتزك لذي الاطعمة كما كان قد علية تسليم عليه السلام في ملكه فاحسن احواله ان يتعم بالدنيا ويمرن  
عليها نفسه فيصير التمتع ما لوفاعده ويحبوا لا يصبر عنه فحجر البعض منه الى البعض واذا اشتد  
انته به عما لا يقدر على التوصل اليه الا بالكسب الحلال فيقيم الشبهات ويحوص في المراه والمداينه  
والكذب والنفاق وشاير الاخلاق الرديه لينتظم امر دينه ويتبصر له تنعمه فان من كثر ما له كثر حاجاته  
الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعيى الله تعالى في طلب رضاءهم فان سلم الانسان  
من الافه الاولى وهو ما يشتره المخطوران فلا يتسلم من هذه اصداء من الحاجة الى الخلق تنور العلو  
والصدقه وينبغي عليه الحقد والحسد والرياء والكذب والغيبه والخبثه وشاير المعاصي التي تخص  
القلب واللسان ولا يخلوا ايضا من التعمد الى شاير الجوارح وكل ذلك لا يتولد من شوم المال والحاجة الى  
حفظه واصلاحه **الثالث** وهو لا ينبغي ان يغفل عنه احد وهو انه بلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله  
تعالى وكل ما يشغل العبد عن الله تعالى فهو خسران ولذلك قال عيسى عليه السلام في المال ثلاث  
ياخذ من عز جله قيل ان اخذه من جله قال يضعه في غير حقه ففيل ان وضعه في حقه قال يشغله  
اصلاحه عن الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان اصل العباد ومحمدا وشيها ذكر الله تعالى والفكر في  
جلاله ويتبدع في قلبا فارغا صاحب الضيعة عيسى يصبح متفكرا في حضرة الفلاح ومحاشيته وحضرة  
الشركا ومنار عظمته في المال والحدود ومنار عه اعدوان السلطان في الخراج وحضرة الاجرام في القصور

العمارة وحضرة الفلاحين في خيانتهم وشرفهم وصاحب التجاره يكون متفكرا في خيانه شريكه  
وانفاده بالبرج ويقتصر في العمل وتضييعه للمال وكذلك صاحب المواشي وهكذا شاير اصناف  
الاموال وانعدها عن كثرة الشغل النكد المكنوز تحت الارض ولا يزال الفكر مترددا فيما يصر اليه  
وفي كيفه حفظه وفي الخوف من يعثر عليه ومن رفع اطامع الناس عنه واوديه افكار الدنيا لا تنهيه لها  
والذي يعقون يومه في مثله عن جميع ذلك امهده حمل الاقان الدينيه شوما يقاسيه ارباب الاموال في  
الدينام من الخوف والحزن والغم والهم والتعب دفع الحساد وتجنب المطاعين حفظ الاموال وكسبها  
فاذا تزيق المال اخذ القوت وصر بالباقي الى الخيرات وما عده شوم وافات **بيان**  
**الحرص والطمع ودرج القناعة** واليا شوما في ايدي الناس اعلم ان الفقر محمود كما اوردناه في كتاب  
الفقر ولكن ينبغي ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حرصا على التمسك  
بالمال كيف كان ولا يمكنه ذلك الا ان يقع بقدر الضرر من المطمع والملبس ويعتصر على اقله قدرا  
واخذه نوعا ويرد امه الى يومه او الى شمره ولا يشغل قلبه بما بعد شمس فان تشوف الى الكثرة  
او طول العمل فانه في القناعة وتدبير الحاله بالطمع وذو الحرص وجره الحرص والطمع الى مساوئ  
الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروءات وقد خيل الادعي على الحرص وقلة القناعة والطمع قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم زاد من ذهب لا يتقى لهائل الشا ولا يلاجون من ادم الا التراب  
ويتوب الله على من تاب وعزى وافدا لشي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه  
ان يتنازل يعلمنا بما اوحى اليه في ثلثه ذات يوم فقال ان الله عز وجل يقول انا انزلنا المال لا قام الصلوة واتينا  
الزكوة ولو كان لابن ادم واديا احب ان يكون اليه الثاني ولو كان الثاني احب ان يكون اليه الثالث  
ولا يلاجون من ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال ابو موسى الاشعر نزلت سورة نحو برآء ثم رفعت  
وحفظ ان الله تعالى يوبد هذا الدين يا قوم لا خلوا لهم ولو ان لابن ادم واديا احب ان يكون اليه الثاني  
ولا يلاجون من ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم من هو من لا يشبعان منوم  
العلم ومنوم المال وقال صلى الله عليه وسلم يهرم بزيادة وتشبهه اثنتان الامل  
وموم المال ولما كانت هذه حيله ادم مظه وعينه مملكته انى الله عز وجل رسول الله عليه السلام على  
القناعة فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هوى الى الاستلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقالوا من احد  
عنى لا فقير الا في يوم القيمة انه كان اوى قونا في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض  
انما الغنى غنى النفس ونفى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال ايها الناس ارجعوا الى اطلابانه  
ليس بعد الا ما كتب وان لا يهبطكم الدنيا يا تيه ما كتب له في الدنيا وهو راعه وروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثال ربه عز وجل اى عبادك اغنى قال اقنعهم بما اعطيتهم قال فايهم اعدل قال من اصفى نفسه



وقال مستعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفثت روعي  
نفسا لنفوس حتى تشكّل رزقها فانقوا الله واجعلوا في الطلب وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كن رعا تكن عبد الناس وكن رعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا  
وروي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله عطني واخرج فقال اذا صليت فقل صلوة مودع ولا تحذر حديث  
تخذ منه عدا واجمع الايا من مما في ايدي الناس وقال عوف بن مالك الانصاري قال  
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الاتبايعون رسول الله قلنا او ليس  
قد بايعنا يا رسول الله ثم قال الاتبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا فبايعناه  
فقال قابيل منا قد بايعناه فعلى من ذنا بعلك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات  
الخمسة وتصدقوا وتطيعوا ولا تشكوا للناس شيئا قال وقد كان بعض اولئك النفس يقط سوطه  
فما يشك احد ان بنا وله اياه **الاثار** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الطمع فقر وان اليأس غنا وانه من يأس  
ما الغنى مما في ايدي الناس استغنى عنهم ولذلك قال الشاعر العيش شاعان ثم وخطوب ايام تكرر  
اقنع بعيشك نرضه واترك هذا وانت حرد فلرب خفي شاقة ذهب وياقوت ودرد وكان محمد بن اسحق  
يمل الخبز اليانيس بالما ويأكله ويقول من وقع بهذا لم ينجح الى احد وقال شفيخ خيرة  
دنيا كم ما لم يتلوا به وخيرا ابتلي به ما خرج من ايديكم وقال شبيب بن عجلان انما بطيخ يابن ادم  
شبير في شبر فلم يهلك النار وقيل الحكيم ما لا قال الحكيم في الظاهر والقصد الباطن والياسر مما في ايدي  
الناس ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا ادم لو كانت الدنيا كلها له لم يكن له منها الا القوت فاذا انقضى  
اعطيتك منها القوت وجعلت حسنة على غيرك فانما لك محسن وقال مستعود اذا طلب احدكم الحاجة  
فليطلبها طلبا يسيرا ولا ياتي الرجل فيقول انك وانك فيقطع ظهره فاغايايته ما قسم له او ما رزقك  
بعضه امية الى اى حازم يعرج عليه ان يديع اليه حوائجه فكتب اليه فغتر جواحي الى مرادى فاعطاني  
منها قبلت وما امسك عن قبحت وقيل لبعض الحكماء اي شيء اسر العاقل واما اعوز على دفع الخزن  
قال اسرها اليه ما قدم من صالح العمل واعونها له على دفع الخزن الرضا بحقوق القضا  
وقال بعض الحكماء جدد اطول الناس عجا الحمود وانها هم عيشنا الفايغ واصبرهم على البلى الذي  
لحريص اذا طمع واحضهم عيشا ارضهم للدنيا واعظم ندامة العالم الموطر وقد قيل  
ارفة ببال فتا عيسى على ثقة ان الذي قسم الارزاق يرفقه بك وقبل حتى متى انا في حال ورجال وطول  
وطول يسعي وادبارا وبقا لك ونازع الدار لا افك معترا يا عجز الاحبة لا يدرون ما حال  
عشيق الارض طورا او عجزها لا يحيط الموت من حرص عاكبال ولو قصفت انا في الرزق في راحة

خبرني  
ما الغنى  
من يأس  
شبير  
خبرني  
خبرني

ان الفسوق الغنى لا كثره المال وقد قيل ارفة ببال فتا عيسى على ثقة ان الذي قسم  
الارزاق يرفقه بك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والوجه منه جديد للبشر خلقه  
ان القناعة من كمال السخيا لم يلق في دهره شيئا يؤرقه بك وقال عمر رضي الله عنه  
الاخبركم فيما استحل من المال الله عز وجل حلتان لشتاى وقيطى وما يستغنى من الظهر الحى وعمر بن  
وفوتى بعد ذلك كقوت رجل من قريش لشتاى بارفعهم ولا باوضعهم ووالله ما ادر احد ذلك ادم  
لا كانه شدة في ان هذا القدر هل هو يادفع الكايب التي تحت القناعة بها وعائيل عاى  
اخاه على الحرص فقال يا اخي انت طالع ومطوب يطلبك من لا تقوته وتطلب انت من قد كفته  
وكان يا قد غاب عنك فقد لشف لك وما انت فيه قد نقت عنه كانك يا اخي لم تحرصا محرما  
وراهم رزقا وقيل في ذلك انك لا تترك الاثر اخر ما على الدنيا كانك لا تموت  
فهل للاغاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد رزيت وقال الشعبي رضي الله عنه حكى ان رجلا احاد  
قبره فقال ما تريد ان تصنع في قال انجدوا واكلوا قالوا والله ما اشفي من قمر  
ولا اشبع من جوع ولكني اعلم انك خصال هي خير لك من اكلى اما واحدة فاعلمك وانافى يدك واما  
الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت على الجبل قالها ان الادبى قال لا تلهى عن ما فات  
فاما صارت على الشجرة قال هات الثانية قال لا تضرك ما لا يكون انه يكون وطائر  
فصار على الجبل فقال لي يا شقي لو دحيتى لا خرجت من حوصلى ذرتين لكل واحد مني وشقا لقال  
مفضل عا شقية وفاها ان الثالثة قال انت قد نشيت الا شيت فكيف اجرك بالمائة ام اقل لا  
تلهى عن ما فاتك ولا تضرك ما لا يكون انه يكون انا وحى ودمى وريشى لا يكون عز يضيقا لا كيف  
يكون حوصلى ذرتان في كل واحد مني وشقا لا طائر وذهبت وهذا مثال لفرط طمع الادبى  
قانه يعنيه عن ذك الحق حتى يقدر ما لا يكون وقال ابو اسحاق ان الرجل يمل في قلبه قد  
في جلاء فاخرج الرجل من قلبه يخرج الفيد من جلاء وقال ابو محمد الزيد دخلت على الرشيد فوجدته يطر  
في روقه مكتوب فيها بالذهب فلما راى تبسم فقلت فايده ارحم الله امير المؤمنين قال نعم جدد هذين البيت  
في بعض خزائن اميه فاستحسنتهما وقد اضفت اليها بالنا  
اذا شدا عنك من دون حجة فدعه لا خير في ذلك يا ايها فان قرأ الطير بكفيل مملوء وبكفيل سواد  
المرحبا بيا ايها ولا تزل مبدل العرض واجتنب كوابل المعاصي تحتك عذايها  
وقال عبد الله بن سلام لعجب ما يذهب العلم سر قلبه العا بعد اذ وفوه وعقلوه قال الطمع  
وشرة النفس وطلب الحاجات فقال رجل للفضيل فسر لي قولك لعجب قال يطع الرجل في الشيء يطلبه  
فيذهب عليه دمه والشرة تشرة النفس هذا وفي هذا حتى لا يفوت ما شئ ويكون لك في هذا حجة

عند

ثم تمت

عند



والله تعالى وما ترزق يا أيها الناس ما تطلب فانه ليس  
للعبد الا ما كتب له ولز يذهب عبيدكم الدنيا حتى ياتيته ما كتب له من الدنيا وهي راحة ولا ينقل الانسان عن  
الحرص الا بحسن ثقه بتدبير الله تعالى في تقدير ارزاق العباد وان ذلك يصل الى حاله مع الاحمال في  
الطلب بل ينبغي ان يعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من  
كل شئ لا يحتسب وقال الشفيق الله تعالى انيت فنيا محتاجا الى لا يتفق الشفيق فاقدة الضرورة بل ياتي  
الله عز وجل في قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه رزقه وقال المفضل الصبي قلت لابي من اين معاشك  
يرد الحاج قلت فاذا صدروا فبكى وقال لوم بعشر الامر حيث نكر لم نعشر وقال  
ابو حازم وجدت الدنيا شديدا شيئا من هو في فلان عجله قبل عجله ولوطيته بقوة السموات والارض  
وشيئا هو لغري فذلك لم انله فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي ينع الذي لغري مني كما ينع الذي لم ينع  
ففي اي هذين افعي عمر فهذا دواعي حبه المعرفة لا بد منه لرفع تحويف الشيطان وانذاره بالفقر **الثالث**  
ان تعرف ما في القناعة من عز الامتناع وما في الطمع والحرص من الذل فاذا حققت هذه ذلك  
امعشت رغبتك الى القناعة لانه في الحرص لا يخلو من تعب وفي الطمع لا يخلو من ذل وليس  
في القناعة الا الم الصبر عن السموات والفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب اخره وذلك  
مما ينطق اليه نظر الناس وفيه الوبال والمآثم ببقوته عن النفس والقدرة على متابعه الخلق  
فان من كثر طمعه وحرصه كثر حاجته الى الناس فلا تمكنه دعوتهم الى الحق ويلزمه المداهنة وذلك  
بهلاك دينه ومن لا يوترع النفس على شهوة البطن منهو كيد العقل ناقص الايمان قال النبي صلى الله  
عليه وسلم عز المؤمن استغناؤه عن الناس ففي القناعة الحريه والعز ولذلك قيل استغن عن  
شيت فانت نظيره واحتج الى من شيت فانت شيره واحسن الى من شيت فانت شيره **الرابع** ان  
يكثر تامله في نعم اليهود والنصارى وارذل الناس والحق من الاكراد والاعراب ومن لا يدركهم  
ولا يحفل لم ينظر الى احوال الانبياء والاولياء الى سنة الخلفاء الراشدين وشاير الصحابة والتابعين  
رضي الله عنهم اجمعين وليستعج احاديثهم ويطالع احوالهم وتخي عطفه بين ان يكون على مشابهة  
ارذال الخلق او على الافداء عن هواي اصناف الخلق عند الله عز وجل حتى يهون عليه بذلك الصبر على  
القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن بالحمار اكثر اكله من ان تنعم في الوقاع بالخنزير  
اعلى رتبته من ان ترزق في الملبس والخيلا في اليهود من هو اعلى رتبته منه وان تقع بالقليل من  
به لم يهاجمه في رتبته الا الانبياء والاولياء **الخامس** ان تنعم ما في جمع المال من الخطر كما ذكرناه  
من افاق المال وما فيه من خوف الشرقة والمهيب والصياح وما في خلو اليد من الأمن والفراغ وتيا ملوا

72

في كل من رزق الله  
من ان لا يهبط

في كل من رزق الله

والله تعالى وما ترزق يا أيها الناس ما تطلب فانه ليس  
للعبد الا ما كتب له ولز يذهب عبيدكم الدنيا حتى ياتيته ما كتب له من الدنيا وهي راحة ولا ينقل الانسان عن  
الحرص الا بحسن ثقه بتدبير الله تعالى في تقدير ارزاق العباد وان ذلك يصل الى حاله مع الاحمال في  
الطلب بل ينبغي ان يعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من  
كل شئ لا يحتسب وقال الشفيق الله تعالى انيت فنيا محتاجا الى لا يتفق الشفيق فاقدة الضرورة بل ياتي  
الله عز وجل في قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه رزقه وقال المفضل الصبي قلت لابي من اين معاشك  
يرد الحاج قلت فاذا صدروا فبكى وقال لوم بعشر الامر حيث نكر لم نعشر وقال  
ابو حازم وجدت الدنيا شديدا شيئا من هو في فلان عجله قبل عجله ولوطيته بقوة السموات والارض  
وشيئا هو لغري فذلك لم انله فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي ينع الذي لغري مني كما ينع الذي لم ينع  
ففي اي هذين افعي عمر فهذا دواعي حبه المعرفة لا بد منه لرفع تحويف الشيطان وانذاره بالفقر **الثالث**  
ان تعرف ما في القناعة من عز الامتناع وما في الطمع والحرص من الذل فاذا حققت هذه ذلك  
امعشت رغبتك الى القناعة لانه في الحرص لا يخلو من تعب وفي الطمع لا يخلو من ذل وليس  
في القناعة الا الم الصبر عن السموات والفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب اخره وذلك  
مما ينطق اليه نظر الناس وفيه الوبال والمآثم ببقوته عن النفس والقدرة على متابعه الخلق  
فان من كثر طمعه وحرصه كثر حاجته الى الناس فلا تمكنه دعوتهم الى الحق ويلزمه المداهنة وذلك  
بهلاك دينه ومن لا يوترع النفس على شهوة البطن منهو كيد العقل ناقص الايمان قال النبي صلى الله  
عليه وسلم عز المؤمن استغناؤه عن الناس ففي القناعة الحريه والعز ولذلك قيل استغن عن  
شيت فانت نظيره واحتج الى من شيت فانت شيره واحسن الى من شيت فانت شيره **الرابع** ان  
يكثر تامله في نعم اليهود والنصارى وارذل الناس والحق من الاكراد والاعراب ومن لا يدركهم  
ولا يحفل لم ينظر الى احوال الانبياء والاولياء الى سنة الخلفاء الراشدين وشاير الصحابة والتابعين  
رضي الله عنهم اجمعين وليستعج احاديثهم ويطالع احوالهم وتخي عطفه بين ان يكون على مشابهة  
ارذال الخلق او على الافداء عن هواي اصناف الخلق عند الله عز وجل حتى يهون عليه بذلك الصبر على  
القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن بالحمار اكثر اكله من ان تنعم في الوقاع بالخنزير  
اعلى رتبته من ان ترزق في الملبس والخيلا في اليهود من هو اعلى رتبته منه وان تقع بالقليل من  
به لم يهاجمه في رتبته الا الانبياء والاولياء **الخامس** ان تنعم ما في جمع المال من الخطر كما ذكرناه  
من افاق المال وما فيه من خوف الشرقة والمهيب والصياح وما في خلو اليد من الأمن والفراغ وتيا ملوا

في كل من رزق الله  
من ان لا يهبط

في كل من رزق الله



ذكرناه من امان المال مع ما يفوته من الموافقة عن بار الجنة الى خمسمائة عام فانه اذا لم يقع  
بما يكتفيه الحق بمره الاعيان واخرج عن جرد الفقر وبم ذلك ان ينظر ايدا الى من دونه في الدنيا  
لا الى من فوقه فان الشيطان ايدا يصرف نظره في الدنيا الى من فوقه فيقول لم تفر عن الطلب وارباب  
الاموال يتعمدون المطامع والملايش ويصرفون في الدنيا الى من هو دونه فيقولوا  
ولم تصيق على نفسك وتجاوز الله وفلا زاعلم منك وهو لا يخاف الله والناس كلهم مشغولون بالنعم  
فلم تريد ان تميز عنهم قال ابو ذر اوصاني خليلي ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو  
فوقني اية الدنيا وقال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضله الله تعالى عليه في المال  
والخاف فليستطير الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه هذه الامور فقد روي عن ابي بصير عن ابي القاسم  
وعاذا الامر الصبر وقصر العمل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام فلا يلبس ليعتق وهو اطول به فيكون  
كل من يصبر الذي يصبر على مرارة الدواء الشدة طمعه في انتظار الشفاء **بيان فضيلة الشح** اعلم ان المال  
ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص وان كان موجودا فينبغي ان يكون حاله  
الايتار والشح واصطناع المعروف والتباعد عن الشح والخجل فان الشح من خلق الانبياء عليهم السلام  
وهو اصل من اصول النجاة **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال** الشح شجرة من شجر الجنة  
اعطانها متدلية الى الارض من احد من اعضائها فادرك ذلك الغصن الجنة وقال جابر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى ان هذا الدين تضيته ولن يصلي الا الشح احسن  
لخلق فاركوه بهما ما استطعتم وفي رواية فاركوه بهما ما صحبتوه وعن عائشة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما جبل الله وليا له الا الشح وحسن الخلق وعن جابر قال قيل يا رسول الله اى الاعمال  
افضل قال الصبر والتمسحه وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خلقنا بحسبنا الله وخلقنا ببعضنا الله فاما اللذان يحسبنا الله فحسن الخلق والشح اما اللذان  
يحبسنا الله فشؤ الخلق والجمل واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله على قضا الحاج للناس وروى القائل  
بن شريح عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله ذلني على ان يدخلني الجنة قال ان موجبا من الغفر  
اطعام الطعام واقسا السلام وحسن الكلام وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشح شجرة في  
الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيا احدى الغصن من اهل الجنة حتى يدخله الجنة والشح  
شجرة في النار فمن كان شحيا احدى الغصن من اهل النار فلم يترك ذلك الغصن حتى يدخله النار  
وقال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرجا من عبادك  
تعيشوا في اكنافهم فان جعلت فيهم حتى ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فاني جعلت فيهم شحطي  
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحا فوا عن ذنب الشح فان الله اخبر به كل امرئ قال  
بن مسعود

م

س

ن

ه

بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق الى مطعم الطعام اشرف من السكنى  
دروه البعير وان الله يساهي على طعام الملايكه وقال صلى الله عليه وسلم ان السجود واجب الجواد  
ويجى على الاخلاق ويكره شفتها منها وقال انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسئل على الا سلام  
شيئا الا اعطاه فاتا زحرف فسله فامر له بشيء كثيرة بين جبلين من ثياب الصدقة فوجع الرقبة فقال  
يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطا من لا يحشى الفاقة وقال عمر رضي الله عنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يحصم بالنعم لمنافع العباد من اجل وامتنك المنافع عن العباد  
نقلها الله عنه وحولها الى غيره وعن الهادي قال اني سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شريك بن عبد الله  
فامر بقتلهم واورد منهم خلا فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرث واحد والدين واحد والدين  
واحد فاما بال دامن بينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نزل على جبريل عليه السلام  
فقال اقل هو لا وازك هذا فان الله يشكر له شحافيه وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ ثمن وثمن  
المعروف تعجيل الشح وعمن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دوا  
وطعام البخيل داء وقال صلى الله عليه وسلم من عظم نعمة الله عنه عظم موونه الناس عليه فمن  
لم يحفل تلك المورنة عظم تلك النعمة للزوال وقال عبد الله بن علي عليه السلام وعلى بنينا استكثرنا من شئ  
لا ناكله النار قيل وما هو قال المعروف وقال عائشة رضي الله عنها الجنة دار الاشحاء وقال  
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشح في ريس من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد  
من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل شح  
احب الى الله من عابد محيل واذا الدال الخجل وقال عليه السلام اصنع المعروف الى من هو اهله والى  
من ليس هو اهله وقال عليه السلام ان بذلت لشيء لم يدخلوا الجنة بطوهر ولا صيام دخلوها بشح  
الانفس وسلامة الصدور والنهي للسلطين وقال ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله جعل المعروف وجوه لمن خلقه حبس اليهم المعروف وحبس اليهم فغاله ووجه طلاق المعروف  
اليهم ويشر عليهم اعطاه كما يشر العيث الى البلدة الحزبه فيحبسها ويحبسها به اهلها وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله ونفسه كتب له صدقة وما وفر الرجل  
به عظمه فهو له صدقة وما انفق الرجل نفقة لله ففعل الله خلفها وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة  
حظته الى غنى او فقير صدقة وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تقبل الشارك  
فانه شح في وقال جابر بن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود  
من شح اهل ذلك البيت **الاف** قال صلى الله عليه وسلم اذا قبلت الدنيا فانفق منها فانها

عن جابر بن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شح اهل ذلك البيت



لا تقنى واذا ادبر عنك فانفق منها فانما لا تقنى واشتد لا تجل يدنياه فليست تنقصها  
التبذير والشرف بما فازت فاحر ان تجود بها فالجود منها اذا ما ادبر خلف  
وسال معوية الحسن بن علي عن المروءة والجد والكرم فقال اما المروءة فمخبط  
الرجل دينه وحرزه نفسه وحسن قيامه بضيافته وحسن المنارعة والافدام في الكراهية واما  
الجد فالدبر عن الجار والصبر في المواطن واما الكرم فالترفع بالمعروف قبل السؤال والاطعام في  
المحل والرافة بالسايل مع بذل النابل ورفع رجل الى الحسن بن علي رقة فقال احبلك  
مفضيه فقيل له يا بن رسول الله لو نظرت في رقتي ثم رددت الجواب على قدر ذلك فقال سئلني الله  
عن رجل عن ذلك مقامه بين يدي حتى اقر رقتي وقال بن السكيت عجت لمن يشتر المايلك بما له  
ولا يشتر الاحرار بعروقه وسئل بعض الاعراب وقيل من سيدكم فقال من احتمل شتمنا واعطى  
سايلنا واحضى عن جاهلنا وقال علي بن الحسين ومن وصف ببذل ماله لطلابه  
لم يكن شحيا انما الشح من يستحقه الله عز وجل في اهل طاعته ولا تنازع نفسه الى حيث الشكر  
له اذا كان يغنيته ثواب الله تعالى وقيل الحسن البصري الشح ان تجود بما لك في الله تعالى  
قيل فما كنتم ان تمنع ما لا فيه قيل فما الاشراف قال الاتفاق لحب الرياسة وقال  
جعفر الصادق اما ان تجود من العقل ولا مصيبه اعظم من الجهل ولا مظاهره كالمشورة الا ان الله  
عز وجل يقول اني جواد كريم لا يجاوزني ليم واليوم من الكفر واهل الكفر في النار  
والجود والكرم من الايمان واهل الايمان في الجنة وقال خذ فيه قاجر في دينه اخرو في عيشته يدخل  
بشماحه وراي الاحقر في قليل حلا وعنده درهم فقال لمن هذا الدرهم فقال لي فقال اما انك  
لا حتى يخرج من يدك وعنده قليل انت المال الذي امسكته فاذا نفقته فاما لك  
وسمى واصل بن عطاء الغراب لانه كان يجلس في الغرابين فاذا راى امرأة صغيرة اعطاها شيئا  
وقال الاصحى كتب الحسن بن علي الى الحسين بن علي يعيب عليه اعطاء الشعرا  
فكتب اليه حينئذ المال ومن العرض وقيل لسفين بن عيينه ما الشح اقال الشح البر بالاخوان والجود  
بالمال وورث حسين الدرهم فبعث بهما الى اخوانه ضرا وقال كنت استل الله تعالى لاجوان الجنة في  
طوني فاحمل عليهم بالدينا وقال الحسن بن علي المجهود في بذل الموجود مستحق الجود وقيل لبعض الحكماء  
من احب الناس اليك قال من كثرت اياديه عند قليل فان لم يكن قال من كثرت اياديه عنده وقال عبيد  
العز بن زياد ان اذا الرجل امسك من نفسه حتى اصغر وعنده فمده عند مثل يدعه وقال  
المهدي شيب بن شيبه كيف رايت الناس في داري فقال يا امير المؤمنين ان الرجل منهم لم يزل احيا  
ويحج احيا وتقتل قتلا عبد الله بن جعفر فقال ان الصيغة لا تكون صيغة حتى يبارط بالوضع

ما لم يدر  
الشر

فاذا اصطفت صبيعه فاعلم بها الله اول ذور الغزاة اودع فقال عبد الله بن جعفر ان هذين  
البنتين ليخلان الناس ولكن امطر المعروف مطرا فان احب الكرام كانوا له اهلا وان احب الدنيا كانت  
له اهلا **حكايات** **الاشجيا** عن محمد بن المنكدر عن ابي ذر وكانته تخدم عائشة  
رضي الله عنها قال ان الزبير بعث اليها عيال عشرين ثمانين ومائة الف فذمت بطبق فجلت  
نفسه بين الناس فلما امست قالت يا جارية هاتي مطبوخا فاجابها بخبز وزيت فقالت لها ألم ذر  
ما استطعت فيما قسمت اليوم ان تشتركي لما تظن به عليه قالت لو كنت ذكرتني لفعلت  
وعن ابي بن عثمان قال اراد رجل ان يضار عبد الله بن عباس فاتي وجوه وريش  
فقال يقول لكم عبد الله بن عباس تعذر واعتد اليوم فاتوه حتى يروا عليه الدار فقال  
ما هذا فاجاب الخبر فامر عبد الله بن عباس فأكبه وامر قوما مطبوخا وحزرا ووقدته الفاكه الهم فلم يفر  
منها حتى وصفت المواريث فكلوا حتى طردوا وقال عبد الله بن عباس لولا اني اموتوا دكا اردن قالوا نعم قال  
فليتغل عندنا هو لا في كل يوم وقال سمعنا بن الزبير حج معوية فلما انصرف من المدينة فقال الحسن  
بن علي لاجيه لا تلقه ولا تقلم عليه فلما خرج معوية قال الحسن ان علينا ديننا ولا بد من اتيانه  
فركب ائنه فلحقه فسلم عليه واجزه بدنيه فمر واعليه بنحني عليه ثمانون الف دينار وقد اعى  
وتخلف عن الابل وقوم يسوقونه فقال معوية ما هذا فذكر له فقال امره  
بما عليه الى ابي محمد وعن ابي محمد بن محمد الواقدي قال ايا انه رفع رقة الى المامون فذكر فيها  
كثرة الدين وقلة صبره عليه فوقع المامون على ظهر رقتي فبعثه انك رجل اجتمع فيه خطئان شخا وجا  
فاما الشخا فهو الذي اطلقا في يدك واما الحيا فهو الذي يعزل عن تلبسنا ما انت عليه وقد امرت  
للاعباءة الف درهم فان كنت قد اصبته فارز في سبط يدك وان لم اكن اصبته فحنايتك على  
نفسك وانت حدثني وكنت على قضا الرشد عن محمد بن اسحق عن الزهر عن النضر ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال للزبير بن العوام يا زبير علم ان صفاتي اربعة العباد بار العشر يبعث الله  
عز وجل الى كل عبد بقدر نفقته من كثر كثر الله عليه ومن قل قل الله عليه وانت اعلم قال الواقدي  
من الله لمذاكرة المامون اياي الحديث احب الى من الجانية ومن ماله الله شل رجل الحسن بن  
علي حله فقال له يا هذا حق سوا الاياي اعظم كد وعرفتي ما يجب لك بكر على ويدع  
عن يملك ما انت اهله والكثرة فان الله قليل وما في ملكي والشكر ان فان قلت المستور فقلت  
عني سؤنه الاحتمال والاهتمام لما انكلفت من واجبك فقلت فقال يا بن رسول الله اقبل  
واشكر العطية واعذر على المنع فذا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقته حتى  
استقصاها فقال هان الفاضل من الشكاه الف فاحضر حسين الفا قال فما فعل الحسن يا بني

عن  
ابن  
الدين



قال هي عندك قال احضرها فاحضرها فدفعت الدرهم والدنانير الى الرجل فقال لها من يحملها لك فاناه  
بجمالين فدفعت الحسن رداه لكراما ليزن فقال له ماليه والله ما عندنا درهم فقال ولكن ارجوا  
ان يكون لي عند الله اجر عظيم واجتمع قرا البصره الى بن عباس وهو عامل البصره فقالوا  
لنا جارسوا فوام يمتني كل واحد منا ان يكون مثله وقد روج بنية له من بن اخيه وهو فقير وليس  
عنده ما يحضرها به فقام عبد الله بن عباس رضي الله عنه فاحزبا يديهم وادخلهم داره وفتح صندوقا  
فاخرج منه شئ بدر وقال احموا فاحملوا فقال بن عباس انما انصفناه حيث اعطيناه  
ما شغلنا عن قيامه وصيامه ارجوا ابنا نكر اعوانه على تحميرها فليس للدينار القدر ما شغل  
مومنا عن عبادته تعالى وما بنا من الكبر ما لا يحرم اوليا الله تعالى ففعل وفعلوا وحكى انه  
لما احزب الناس عصر عبد الحميد بن نصر اميرهم فقال والله لا علم للشيطان اني عدوه فعال  
محا ونجم الى ان حضرت الاستعارة ثم عزمهم فدخل وللجار عليه الف درهم وهرهم بها  
على نسيائه وقيمة خمسمائة الف فلما تعد عليه ارجاعه كتب اليهم ببيعها ودفع الفاضل  
منها عن حقوقهم الى من لم تصكه صلته وكان ابو طالب بن كثير شيعة فقال له رجل جوق على بن ابي  
طالب لما وهب له تلك بموضع كذا قال قد فعلت وحقه لا عطيتك ما يليها وكان ذلك اضعاف  
مطلب الرجل وكان ابو مرثد احد الكرام في بعض الشعرا فقال للشاعر والله ما عندك ما  
اعطيتك ولكن قد مني الى القاضى وادعى على عته الا درهم حتى افتر لا بها ثم احببني فان اهلى لا  
يتروكني محبوبا ففعل ذلك فلم يمشي حتى دفعت اليه عته الا درهم واخرج ابو مرثد من الحبس  
وكان من بين زائدة عاملا على العواقب بالبصره محض رايه شاعرا فقام مدة واراد الخروج على  
عن فلم تميتا له فقال يوما لبعض خدمه عن ادا دخل الامير البستان وغرفني فلما دخل اعلمه  
فكتب الشاعر بيتا على خشبه والقاه في الما الذي يدخل البستان عن علي رضي الله عنه فلما ربح الخشبه  
اخذها وقرأها فاذا فيها مكتوب يا ابا جود دعني ناج معنا حاجتي فما لي الى من سئوال وشفع  
قال فقال من صاحب هذه فدعي بالرجل فقال له كيف قلت فقال له يا جود دعني ناج معنا  
حاجتي فما لي الى من سئوال وشفع يا فامر له بعشره بدر فاحذها واخذ الامير الخشبه فوضعا  
تحت سياطه فلما كان اليوم الثاني اخرجها من تحت السياط وقرأ ما فيها ودعا بالرجل فدفعت اليه  
الدرهم فلما اخذها تفكر وخاف ان يخذل منه ما اعطاه وخرج فلما كان في اليوم الثالث قرأ ما فيها  
ودعا بالرجل فطلب فلم يوجد فقال عن جوق على ان اعطيه حتى لا يبقى في بيتي الى درهم ولا دينار  
وقال ابو الحسن المديني خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فقاموا في العالم فاجروا  
وعطشوا فمروا بجو في حيا ولها فقالوا اهل من شراب فقال لهم فانا احملها ولبسها الا

تله

ان من

شوعيه في كسر الخيمه فقال احلبوها وامدقوا البنتا ففعلوا ذلك ثم قالوا لها اهل من طعام فقالت  
لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهي لكم ما ناكلون فقام اليها احدهم وذبحها وكسها  
ثم هيات لهم طعاما فاكلوا واكلوا حتى ابروا فلما اكلوا قالوا لها كن نغفر من قريش نريد هذا الوجه  
فاذا رجعتنا سئالين فالتى بنافانا نغفر من قريش اثم اكلوا فاقبل زوجها فاحزبه بحجر القوم والشاة  
فغضب الرجل وقال ربك نذبحين شاتي لغفر لا تغفرهم ثم يقولون نغفر من قريش ثم  
بعدوا الحائما الحاجه الى حوال المدينة فدخلوها وحجلا ينقلان البعير اليها وبيعانه وبعشان  
من عته فمروا بالعجوز في بعض شكا المدينة اذ الحسن بن علي رضي الله عنهما جالس على باب داره  
فغرو العجوز وهي له متكرة فغضب الحسن غلابة وردعا العجوز فقال لهيامة الله  
انقر في قال لا قال انا صيفك يوم كذا وكذا قالت العجوز يا بن انت وامى انت هو قال نعم ثم امر الحسن  
فاشترى الها من شاة الصدقة الف شاة وزاد لها الف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين فقال لها  
الحسين بكم وطلد اخي قالت يا لفتشاه والف دينار فلما لها الحسن عثا ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد  
الله بن جعفر فقال لها بكم وطلد الحسن والحسين قالت يا لفتشاه والف دينار  
فاعطاهما مثلما وقال لها لو بدلتني لا تعبتما فخرجت العجوز الى زوجها باربعة الا وشاه واربعة  
الا ودينار وخرج عبد الله بن عامر بن كريز من المسجد يريد منزله وهو وحده فقام اليه غلام من  
تقيف عيشي الى جانبته فقال له عبد الله الكاحل يا غلام قال صلاحك وصلاحك انتك عيشي وحرك  
فعلت اقلك بنفسي واعود بالله ان طار كحبا بك مكره فاحز عبد الله بيده ومشى معه الى منزله  
ثم دعا بالف دينار فدفعها الى الغلام وقال اشتدق هذه فنعيم ما ادلك اهلك وحكى ان قوما من العرب  
جاءوا الى قبر بعض النخيل للزيارة فمروا عند قبره وجاءوا من شفر بعيد فباتوا عند قبره فواي  
حل منهم في النوم صاحب القبر وهو يقول له هل لك ان تبادل بعيرك بنجيبى وكان خلف الشجر الميت  
نجيبا عرفاه ولهذا الرجل بعير تميم فقال في النوم نعم وابع في النوم بعير نجيبه فلما وقع بينهما  
العقد عده هذا الرجل الى بعيره فمخ في النوم فانتهى الرجل من نومه شح الدم من كبره فقام الرجل  
من النوم فمخ في وقسم لحمه وطبخه وقصوا حاجتهم ثم حملوا وشاروا فلما كان في اليوم الثاني وهم  
في الطريق استقبلهم ركب فقال رجل منهم من فلان من فلان منكم يا نهم ذلك الرجل فقال انا فقال اهل  
بعير من فلان شيئا وذكر الميت صاحب القبر قال نعم بعير منه بعير نجيبه في النوم فقال اخذه هذا  
نجيبه ثم هو ابي وقدر ابيه في النوم وهو يقول ان كنت ابي فادفع نجيبى الى فلان وسماه  
وقام رجل من قريش من الشفر من رجل من الاعراب على فارة الطريق فداوقه الدهر واضربه  
لمرض فقال يا هذا اعنا على الدهر فقال الرجل الغلام ما نقي من النقص فادفعه اليه فمضى الغلام

تله

فاد



في حج الاعمى اربعة افردهم فذهب ليمض فلم يقدر من الضعف فبكى فقال  
له الرجل ما يبكيك لعلك اشتغللت باعطيتنا فقال لا ولكن ذكرنا ما ناكل الارض من كرمك  
فابكاني واشترى عبد الله بن عامر من خالده بن عبيد بن ابي عبيط داره التي في السوق بثلثي عشرين  
الف درهم فلما كان الليل سمع بكاء خالدا فقال لاهله ما لهؤلاء قالوا يبكون لدارهم قال يا غلام اني سمع  
ان الدار والمال لهم جميعا وقيل انهم هربوا من الرشيد الى مالده بن النضر حشميه دينار فبلغ ذلك  
الدين بن سعد فاخذ اليه الف دينار فغصبه هرون وقال اعطيت حشميه دينار  
واعطيت حشميه انت الف وانت من عيني فقال يا امير المؤمنين ان كل يوم في غلتي الف دينار فاشتريت  
ان اعطيت مثله اقل من دخل يوم وقيل انه لم يجز عليه الزكوة مع ان دخله كل يوم الف دينار وكره ان  
امرأه ستات الدين بن سعد شيئا من غسل فامر لها بزوج وقال انما سالت على قدرها وبغيتها على  
قدر النعمه علينا وكان الدين بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى ينصرف على ثيابه وتشتبه بكنيسة وقال  
الا عشترا استكشاة لي فكان حشميه بن عبد الرحمن يعودها بالغذاء والعشي ويشلي هل  
استوفت علفها وكيف صبر الصبيان مذ ففقدوا البهائم وكان يحيى لهذا اخليش عليه فاذا خرج قال  
خدا تحت اللبد حتى وصل الى عمله الشاه اكثر من ثيابه دينار من بهر حتى غلبت ان الشاه لم  
تبرأ وقال عبد الملك بن مروان لا ثمان خراجة تلغني عند خصال اخذتني بها  
فقال هو من عزي احسن منها مني قال عزمته عليه الا اخذتني بها فقال يا امير المؤمنين ما مدد من حالي  
يكملني قط ولا صغت طعاما فادعوني عليه قوما الا كانوا على امر مني عليهم ولا نصيبا رجل حقه  
قط ليشلي شيئا فاستكثر شيئا اعطيت اياه ودخل سعيد بن خالده على سليمان بن عبد الملك وكان  
سعيد حيا احواد افاذا لم يجد شيئا كتب لمن شاله الصكا اء على نفسه حتى يخرج عطاءه فلما خط  
الى سليمان بن عبد الملك هذا البيت اني سمعت مع الصبح مناديا يا من يعين على الفتي المعوان  
ثم قال احبنا قلت ديني قالوكم هو فقلت لثون الف دينار قال لا ديني ومنله وقال  
مرض القيس بن سعد بن عباد فاشتبها اخوانه فقيل انهم يشيرون لما لا عليهم من الدين فقال اخ  
التم لا تمنع الاخوان من الزيادة ثم امر مناديا فنادى من كان يقبض عليه فهو منه في حل قال فقلت  
درجة بالعشي لكثرة من عاده وعن ابي اسحق قال صليت الفجر في مسجد الاشعث بالكونه اظلمت  
لي فلما صليت وضع بين يدي خلة ونعلان فقلت لست من اهل هذا المسجد فقيل ان الاشعث بن قيس  
الكندك قلم الباحة من يده فامر كل من مضى في مسجده بحمله ونعلين وقال الشيخ ابو سعيد الكوفي  
النيسابوري سمعت محمد بن محمد الحافظ يقول سمعت الشافعي الحجازي رحمه الله قال كان رجل غرضي  
بالجمع للفقر فمولا بعضهم ولد قال فحيت اليه فقلت ولدي مولود وليس لي شيء فقام معي ودخل

دار

والمستخرج

في

في

في

في

في

في

على جماعة فلم يفتح له شيء فاجا الى قبر رجل وحلبس وقال حمد الله كنت تفعل وتصنع وانى رزقك اليوم  
وكلفت جماعة دفع شيء لولود فلم يتفق له شيء ثم قام واخرج دينارا وكثرة نصفين وناولني  
نصفه وقال هذا دين عليك الى ان يفتح الله لك بشي قال فاخذته واضربت قال  
فاخذت ما اتفق به فزاي ذلك الحبيب تلك الليلة ذلك الشخص منامه فقال  
سمعت جميع ما قلته وليس لنا اذنة الجواب ولكن احضر مني رجل اولادك حيفر والموضع الكاؤون  
ويخرج جوارفة فيما حشميه دينار واحملها الى هذا الرجل قال فما كان الا قد تقدم الى منزل ابيك  
وقص القصه فقال لواله اخليش فحفر والموضع واخرجوا الدينار فجا بها ووضعوها بين يديهم  
فقال هذا ما لكم وليس لي شيء فاعلم فقالوا هو نيتي ميتا وكنت لا انتهي احيا فلما الكوا عليه حملوا  
الدينار الى الرجل صاحب المولود وذكر له القصه قال فاخذ منها دينارا ففكره نصفين فاعطاه النصف الذي  
افرضه وحمل النصف الاخر وقال يكفيني هذا يصرفه على الفقرا قال ابو سعد فلا ادرى  
اي هو لا انتهي وروا ان الشافعي لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني فلما توفي بلغه خبر وفاته  
محضر وقال اتيتوني بتذكرته قال فاني بها فظفرت بها فاداعى الشافعي رحمه الله سبعون الف درهم دينارا  
فكثما على نفسه وقضاها عنه وقال هذا غش على ابي اذ به هذا قال ابو سعد الحرة كوشى رحمه الله  
لما قدمت مصر طلبت من ذلك الرجل فدلني عليه فمرايت جماعة من احفاده وذرهم فرائس فيهم  
سيما الخير وانا الفضل فقلت بلغ انا روى الخير ليمر وظهرت بركته فيهم مستدلا بقوله تعالى وكان  
ابوها صالحا وقال الشافعي رحمه الله لا ازال احب ما دبر لي سليمان بن ابي بلغي عنه انه كان راكبا على  
حمار فخره فانقطع زره فمر على حياط فاراد ان ينزل عليه ليتكبره فقال الحياط  
والله لا نزلت فقام الحياط اليه فتكبره فخرج اليه صر فيه عزة دنائير فسلم الى الحياط واعتد  
اليه في علمها واشتد الشافعي لنفسه يكما لم يفتي على الا زفة على المقايير من اهل المروان  
ان اعتذر اراي من جالسني بالبيت عنك من احد المصليات وعن الربيع بن سليمان قال اخذ رجل  
مركبا الشافعي رحمه الله فقال يا رب اعطه اربعة دنائير واعتذر اليه عني وقال الربيع سمعت  
الحمد يقول قدم الشافعي رحمه الله من صغارا الى مكة بعثه / او دينار فخره حياه في موضع خارج  
من مكة فشرها في ثوب ثم اقبل على كل من دخل عليه فقبض قبضة فاعطاه حتى صلى الظهر ونقص  
الثوب ولبس عليه شيء وعن ابي ثور اراد الشافعي الخروج الى مكة ومعه مال وكان قوما عيشاء  
شيئا من سلعته فقلت ينبغي ان تشتري هذا الما اربعة تباور الاول لذلك قال فخرج ثم قدم علينا  
فتسائلته عن ذلك المال فقال ما وجد من عيشة يمكنني ان اشترى بها ما تعرفني باكلها وقد رفض  
الكرها ولكنني لست بها ما يكون لاصحابنا اذا حوجوا ان ينزلوا فيها واشتد الشافعي لنفسه

بلاي







قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة قالوا سيدنا الجذون قيسن الا انه رجل فيه جمل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واى ذادوا من الجمل ولكن سيدكم عمرو بن الجحوم وفي رواية  
انهم قالوا سيدنا جند بن قيس فقال بنو تميم قالوا انه اكثرنا ما لا وانا على ذلك لشدة الجمل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واى ذادوا من الجمل ليس ذلك سيدكم قالوا من سيدنا يا رسول الله قال  
سيدكم بشر بن البراء قال على رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفضل الجمل في حياته  
الشخي عند موته وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشخي الجمل احب الى الله من العابد الجمل  
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع النخ ولا يمان في قلب عبد وقال  
حظنا لا يجمعان في موطن الجمل رسول الخلق وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن ان يكون خيلا ولا  
جبانا وقال صلى الله عليه وسلم يقول فابكم الشخي اعذر من الظالم واى ظلم اظلم عند الله من الشخي حلف  
الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة شخي ولا خيل وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف  
بالبيت فاذا رجع معلق باشار الكعبه وهو يقول بحمة البيت الاما غفر لي قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك صفه لي قال هو اعظم من ان صفه الا قال ربحك ذنبك اعظم ام الاضرب  
قال بل ذنبي يا رسول الله قال ربحك ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام الجبال  
قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام السموات قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام العرش  
قال بل ذنبي يا رسول الله قال فذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلى قال ربحك صفه ذنبك فقال  
يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل لي سئلي فكا ما تيسر قبلي بشعلة من نار قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم البداء عني لا تخرفني بنارك فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو كنت بين الركن والمقام  
ثم صليت الفاعك حتى تجرى من دم عيني الانهار وتشتقي بها الانحجار ثم مت وانت ليم لا كبر  
الله في النار ورحمة اما علمت ان الجمل كفر وان الكفر من النار ورحمة اما علمت ان الله يقول ومن يخل فانما  
يخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **الاقا** قال ابن عباس لما خلق الله جنه  
عز قال لها اني فتريت ثم قال لها اظهر انهارك فاطهر السلسيل وعين الكافور  
وعين السنين ثم من في الجن انهارا احمر وانهارا العسل والبن ثم قال لها اظهر شررك وجمالك  
وكرامتك وحليتك وحور عينك فاطهر فظفر اليها فقال تكلمي فقال تطوي لمن خلني فقال  
الله تعالى وعزني لا اسكنك خيلا والساخنة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه او الخيل لو كان  
الجمل فيصا ما لبسته ولو كان طير ما شلكنه وقال طرفة بن عبيد الله انا نجد باموالنا ما يجد الخيلا  
ولكننا نصبر وقال محمد بن المنكدر كان يقال اذا اراد الله بغير شرا امره علم  
وجعل ارضهم بايد خيلا بهم وقال على رضي الله عنه في خطبته انه سياتي على الناس زمان غص

بعض المؤمنين على ما في يديه ولم يومئذ لك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال عبد الله بن عمر  
الشخي اشده من الجمل لان الشخي هو الذي شج عا ما في يد خبيرة حتى ياحذه وشج عا في يديه فيسكه  
والخيال هو الذي يجل عا في يديه وقال الشعي لا اذكر ايها العبد عا في جميع الخيال  
الكذب وقيل ورد على ابن شروان حكيم الهند وفيلسوف الروم فقال للهند تكلم فقال خير الناس من الو شجيا  
عند الغضب وقورا وفي القول متانبا وفي الرفقة متواضعوا وعلى ذك رحم مشفقوا قام الروم فقال من  
كان خيلا وزعده ماله ومن قل شكره لم ينل النج واهل الكذب يدعون واهل الصفة يموتون فقرا ومن  
لا يرحم شاط عليه من لا يرحمه وقال النجاء في قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم  
اغلا لا قال الخيل امسك الله تعالى ايديهم عن النفقة في سبيل الله منهم لا يبصرون الهدى وقال كعب بن صريح  
الا وقد وكل به ملكان يناديان اللهم اجعل لمسك تلقا ولمنفق خلفا وقال الاصمعي  
اعرابيا وقد وصف رجلا فقال لقد صغر في عيني فلان لعظم الدنيا في عينه وكاغار كالسائل اذا رآه ملك  
الموت اذا اتاه وقال ابو حنيفة لا اعتد خيلا لانه يحمله الجمل على الاستقصا فاحذر فوق حفة  
من ان يغيب عنك هكذا لا يكون ما سوا الاثام وقال على رضي الله عنه والله ما استقصى كرم حقه  
قط قال الله تعالى عز وجل بعضه واخر من بعض وقال الجاحظ ما بقي من اللذان الا نلت ذم الخيلا واكل الفريد  
وحاء الحرب وقال بشر بن الحن الجمل لا حية له قال النبي صلى الله عليه وسلم انك الخيل ورجل امره  
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صوامه قوامه الا ان فيها خيلا قال عا خيرا اذا وقال بشر النظر الى  
الخيال يفتني القلب ولقا الخيلا كرب على قلوب المؤمنين وقال يحيى بن معاذ يا بني القلب لا تخيا الا حيا  
ولو كان في راء وللخيلا الا بغضا ولو كانوا ابرارا وقال ابن المعتز احمل الناس ماله احودهم بوضه  
ولقي يحيى بن زكريا ابليس في صورته فقال له يا بليس اجزي باحد الناس الملاء  
والغضب الناس الملاء قال احب الناس الى المؤمن الخيل والغضب الناس الى الناسق الشخي قال ولم  
قال لان الخيل قد كفا نكبه والناسق الشخي اخوف ان يطلع الله عليه في تخايه فيقبله ثم وثى وهو  
يقول لولا انك يحيى ما احببتك **الحكايات** **الخيلا** قيل كان بالبصرة رجل خيل موثر  
فدعا به بعض حيرانه وقرب اليه طباهجه بيض فاكل واكثر وجعل يشرب الماء فتح بطنه وركبه  
الكرب والموت فجعل يتلوى فلما اجهد الامر وصف حاله لطبيب فقال لا باشر عليك فليما اكلت  
فقال ها اني طباهجه بيض اموز ولا اتقي طباهجه بيض وقيل اقبل اعراى يطلب رجلا  
وبير يديه تين فغطى التين بكتابه محلبس الاعراى فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال  
نعم مررت بالتيق والزيق وطور سنيين فقال واين التين فقال ههنا تحت كتابك وردعا بعض  
حاله لم يطعمه الى العصر حتى اشتد جوعه واحذر مثل الجحون فاخذ صاحب البيت العود وقال له



تخبرني في صور تشبه ان اسمك قال صوت المقل وحكي ان محمد بن يحيى بن خالد بن برمك كان  
خيلا قبيح الجمل فسيل تشبه له كان يلقه عنه وقال قائل له صف ما يدته فقال هي قتر قتر  
ومحافة منقورة من جمل الخناش قال **عن** بحضرة قال الكرام الكاتبون قال انما  
ياكل احد قال بل الذباب فقال سئوه له انت خاص به وثوبك محرق فقال والله اني ما اقدر على ابره  
احيط به ولو ملك محمد بن مسلم من بغداد الى التوبة ملوا ابراهم جاره جريل وميكيل ومعهما يعقوب  
البي عليه السلام يصمتون له ابره وسالوه اعزنا اياها لخطبها فيصير يوسف عليه السلام الذي قد  
دبر ما نفل ويقال كان مرون بن ابي حفصه لا ياكل اللحم لانه لا ياكل حتى يقدم اليه فاذا قدم اليه ارسل غلامه  
فاشتر له راسا فياكله فقيل له نرا لا ناكل الا الروش في الصيف والشتاء فلم يختار ذلك  
فقال نعم الا شرع وشعره فاسر حيا نه الغلام ولا يستطيع ان يغيبني ولبيش  
لحم يطبخه الغلام فيقدر ان ياكل منه ان مشرعينا او اذا ناولنا وخذنا وقتت على ذلك واكل منه لوانا  
اكل عينه لونا وادنيه لونا وغلصته لونا ودماعه لونا واكفي مؤرته طجحه فقد اجتمعت فيه  
مراغب وخرج يوما يريد الخليفة المهدك فقال له امراة من اهله ما لي عليك ان رجعت بالحائره قال  
ان اعطيتني ياه الفاعطيند درها فاعطى شئب الف فاعطاها اربعة دنانير واشترى لحا بدهم  
مدحاة صدق له فرد اللحم الى القصاب فيصفه دانق قال **واكره** الاسراف وكان الاعمش  
جار له كان لا يزال يعرض عليه المنزل يقول لو دخلت فاكلت كسرة وحلما فيايني عليه الاعمش  
معرض عليه فان يوم موافق جوع الاعمش فقال مبرنا ففقر اليه كسرة وحلما اذ سال سابل فقال  
له ر المنزل بورك فيك فاعاد عليه المشله فقال **له** بورك فيك فلما قال الثالث  
قال له اذهب والاولاه خرب الخليلك بالعصا قال فناداه الاعمش فقال اذهب بحمارك ولا والله ما  
ايتي احد اصدق مواعيد منه هو مندمه بعدد على كسرة ملح فلا والله ما راد نعليهما **بيان**  
**الايشار** ومظله اعلم ان الشجار والجمل كل واحد ينقسم الى درجان فرفع درجان الشجار الايشار  
وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه وانما الشجار عن يد ما الاحتياج اليه لمحتاج او لغير محتاج بالذل  
مع الحاجة اشذو كما ان الشجار قد ينتمى الى ان يخجوع على غيره مع الاحتياج فالجمل قد ينتمى  
الى ان يجمل على نفسه مع الحاجة فكم من جمل عيشك المال وعيزض فلا يتدلى ويشتكى  
الشموه فلا يغف الا الجمل بالتمس ولو وجد محانا لا ياكل هذا الجمل على نفسه مع الحاجة ذلك  
يؤثر على نفسه غيره مع انه لا حاجة به الى ذلك فانظر ما بين الرجلين وان الاخلاق عطايا الله  
تعالى حينئذ يشاء وليش بعد الايشار درجة في الشجار فذا انى الله سبحانه على الصالحه فقال جرد  
ويؤثر على انفسهم ولو كان هم حفاطه وقال صلى الله عليه وسلم ايا اسر استسمى شيوخه مرد شيوخه

تصادف

سوابي

مبارك

عاشه غفر له وقالت عايشه رضي الله عنها ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنه ايام متواليه حتى  
فاروق الدنيا ولو شينا لشبعنا ولكنا كنا نؤثر على انفسنا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيف فاجد  
عند اهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب به الى اهله فوضع بين يديه الطعام وامر ان ياطفا  
السراج وحقل يديده الى الطعام كانه ياكل ولا ياكل حتى اكل الصيف الطعام فلما اصبح قال له رسول الله صلى  
عليه وسلم لقد عجب الله من صنيعكم ونزلت ويؤثر على انفسهم ولو كان هم حفاطه فقال الشجار  
لخلاق الله تعالى والايشار اعلى درجات الشجار وكان ذلك من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سماه  
الله عظيما فقال **جاء** وعز واندك لعل خلق عظيم وقال سئل بن عبد الله قال موسى  
عليه وسلم يا رب ارضي بعض درجان محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال يا موسى اندك ان يطيق ذلك لكن  
اريد منزله من منزله جليله عظيما فضله بها عليك وعلى جميع خلقي فكشف له عن ملكوت السما  
فمنظر الى منزله كان يتلف نفسه من انوارها وقرها من الله عز وجل قال يا رب بما ذا بلغت بهم الى هذه  
الكرامة قال الخلق اختصصته به من بينهم وهو الايشار لا ياتي احد منهم قد عمل به وقتاس عمره  
الا استحييت من محاسنته وبؤاته من جنسي حيث شئت وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى صيفه  
له فزل على خيل قويه وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ في الغلام قوته ودخل الحايط كلب ودنا من الغلام  
فمرس اليه الغلام بفقر فاكله ثم رمى اليه بالشان والثالث فاكله وعبد الله بنظر اليه فقال يا غلام كم  
قوتك كل يوم قال ما رايت قال فم اثر هذا الكلب قال اياهي يا صر كلاب الله حاج  
ومشاقف تعيد حاجي فكرهته رده قال فم انت طانع اليوم قال اطوى يوم هذا قال عبد الله بن  
جعفر الامم على الشجار هذا لا تخي مني واشترى الحايط والغلام ما فيها من الاثام واعتق  
الغلام وورهما له وقال عز من الله عنه اهدني الى صراطك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاء  
فقال انا اخي اخرج مني اليها وبغيت بها اليه فلم يزل به الواحد الى اخر حتى تدلوا له شيعه ايات  
حتى رجع الى الاول وبان على من الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروح الله تعالى الى  
جبريل وميكيل ان اخيت بينكما وخففت عن احدكما طول من عمر الاخر فاليك يا كايونر صاحب الحق  
فاختار كلاهما الحيوة فاروح الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين علي بن  
فاقر على فراشه يقديه بنفسيه ويؤثره بالحيوة اهيط الى الارض فاحفظاه من عذوبه مكان جليل  
عبد الله وميكيل بل عند جليله وجبريل عليه السلام ينادي بخم خم من ملك يا بني طالب  
ياهي الله تعالى بك الملكيكه فانزل الله تعالى من الناس من يشتر نفسه ابتغاء رضا الله والله  
يحب العباد ووعز الى الحسن الانطاكي انه اجتمع عنده فيقولون نفسا وكانوا في قرية  
عرب الري ولم ارعفه بعدد لم تسع جميعهم فكسر الرغفان واطفوا السراج وجلسوا

الرجل



للطعام فلما رفع فاذا الطعام بحاله ولم ياكل واحدا منهم شيئا اثار صاحبه على نفسه وروا  
حاجاه سائل ولم يكن عنده شي فزع خشبه من سقف بيته فاعطاه ثم اعتذر اليه وقال  
حذيقه العذو انطلقت يوم البرموا اطلب بزمع ما ومع شي سزاوانا نقول ان كان به رفق  
استقيه وشحبه وجهه فاذا اتاه فقلت استقيلا فاشا اري نعم فاذا رجل يقول له فاشا  
بزمع ان انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت استقيلا فقمع رجل يقول له فاشا  
هشام ان انطلق به اليه فحشبه فوجدته قد مات فرجعت له هشام فاذا هشام قد مات فرجعت  
الي بزمع فاذا هو قد مات وقال عنا بن عمر بن دهقان ما خرج احد من الدنيا كما دخل  
الا بشئ من الحرز فانه اتاه رجل في مرضه فشكا اليه الحاجة فزع قميصه فاعطاه واشتعار  
ثوبان فيه وعن بعض الصوفيه قال كتابا بطر شوش فاجتمع جماعة فوجبا الي باب الجهاد  
فتبعنا كل من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بداره ميتة وصعدنا الى موضع خاوف فعدنا  
فلما نظر الكلب الميتة رجع الى البلد ثم رجع بعد ساعة ومعه مقدار عشرين كلبا فاتي الى تلك  
الميتة وقعد ناحية ووقف الكلاب بالميتة فازالت تلك الكلاب ناكلها وذلك الكلب فاعتر  
اليها حتى اكلت الميتة وبقي ما كان في بطن العظام ورجعت الكلاب الى البلد فقام ذلك الكلب وجا  
الى تلك العظام واكل ما بقي على العظم ثم انصرف وقد ذكرنا جملة من اخبار الاشيا وحوال الاوليا  
فيه في كتاب الفقر والزهدي لا تغد بيا **حد السخا** والخل وحقيقتهما  
لعلا نقول عرفت بشواهد الشرع ان الخل من المماكان ولكن ما حد الخل وما يصير به الانسان خيلا  
وما من انسان الا وير نفسه سخيا وما يراه غيره خيلا وقد يصير بفعل انسان فيختلف فيه  
الناس فيقول قوم هذا خيل ويقول قوم ليس هذا من الخل وما من انسان الا يحكم نفسه حبا  
للمال ولا حله يحفظ المال ويمسكه فان كان يصير بامساك المال خيلا فاذا لا ينفل احد من الخل  
واذا كان الامساك مطلقا لا يوجب الخل فلا معنى للخل الا الامساك فما الخل الذي يوجب الهلاك  
وما حد السخا الذي يستحق به العبد صفة السخا ووثناهما فنقول قد قالوا يوزن حد الخل  
منع الواجب فكل من ادى ما يجب عليه فليس من خيل وهذا غير كاف فان يزيد الدم الى القصاب  
والخبر الى الخباز من اجل حبه او يصفجه فانه بعد خيلا بالاتفاق وكذلك من تسليم الى عماله  
القدر الذي يفرضه القاضي ثم يضايقهم في لغة ارادوا عليهم او ثمة اكلوا ما من له غدا خيلا ومن  
كان يزيده رقيقا فحضر من يظن انه ياكل معه فاحفاه غدا خيلا وقالوا بل هو الخيل هو  
الذي لا يتنصب العتبة القليلة كالحبه وما يفر بينهما ويتنصب ما فوقه وازار يديه ان يستعجب  
بعض العطايا فاما من جواد الا لا يتنصب بعض العطايا وما لا يستغفر جميع ماله او المال العظيم

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

عن ابن عمر

وهذا لا يوجب الحكم بالخل وكذلك اكلوا في الجود فقبل الجود عطايا لمن واستعار على غيره ربه  
وقيل الجود عطايا من غير مسئلة على ربه القليل وقيل الجود الشر والسايل والفرح بالاعطا  
بما امكن وقيل الجود عطايا على غير ربه ان المال لله وان العبد لله تعالى فيعطى عبد الله ما لا الله  
على غير ربه الفقر وقيل من اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخا ومن بدل الاكثر وابقى  
لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن قاسى الضر وانخرجه بالبلغه فهو صاحب اشيا ومن لم يبدل  
شيئا فهو صاحب كل وجله هذه الكلمات غير محطه بحقيقه الخل والجود بل نقول  
اما خلق حكمه ومقصود وهو صلاحه لحاجات الخلق ويمكن امساكه عن الصرف الى خلق للمصرف  
اليه ويمكن بذله بالصرف الى ما لا يحسن الصرف اليه ويمكن التصرف فيه بالعدل وهو ان يحفظ حيث  
يجب الحفظ ويبذل حيث يجب البذل فلا امساك حيث يجب البذل والبدل حيث يجب الامساك  
تبدل بينهما وسط وهو الجود ينبغي ان يكون السخا والجود عبارة عنه اذ لم يورس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا بالسخا فقبل له ولا يحفل بدفع قوله الى عنقل الابه وقوله والذين اذا  
انفقوا لم يسيروا الا به فلو وسط بين الامساك والصرف والوسط والفضل وهو ان يقدر بذله  
وامساكه بقدر الواجب ولا يكفي ان يفعل ذلك بحواجه ما لم يكن قلبه طيبا به غير منازع له فيه  
فان يذرك محل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو يصار بها فهو مشحى وليس شيئا ينبغي ان لا  
يكون لقلبه علاقه مع المال الا من حيث يراد المال له وهو صرفه الى ما يحب صرفه فان  
قلت فقد صار هذا موقوفا على معرفه الواجب فما الذي يجب بذله فانما الواجب قسيمان واجب  
بالشرع وواجب بالمرؤه والعاده والسخا هو الذي لا يمنع لا واجب الشرع ولا واجب المرؤه فان منع  
واحدا منهما فهو خيل ولكن الذي يمنع واجب الشرع اخل كالذي يمنع اذا الزكوه ويمنع عياله واهله  
الفقعة او يوردها ولكن يشترط عليه فانه خيل بالطبع وانما يتسخي بالشكف يتيم الحديث من ماله  
ولا يطيب له ان يعطى من اطيب ماله او من وسطه فقد اخله بخل واما واجب المرؤه فهو تزويج المصا  
والاستغناء من المحقرات فان ذلك مستغنى عنه واستغنى عنه ذلك لا يختلف في الاحوال والاشيا  
من كثر ماله يستغنى عنه ما لا يستغنى من الفقير من المضايقة ويستغنى من الرجل من المضايقة  
مع اهله وولده واغاريه ومما يملكه وما لا يستغنى من الاجانب ويستغنى مع الجار ما لا يستغنى  
من المعبد ويستغنى في الضيافة ما لا يستغنى منه في المبايعه والمعاملة فيختلف ذلك عافيه  
المضايقة من ضيافة او معاملة وما فيه المضايقة من طعام او ثوب اذ يستغنى في الاطعمه ما لا  
يستغنى عن غير ولو يستغنى في شراء الكفن مثلا او شراء النحيه او شراء الصفة ما لا يستغنى في  
غيره من المضايقة وكذلك بمنعه من صديق واخ وقريب وزوجه وولد واجبي ومن منه

والذي  
قد اكل



المضايقة من صبي وامراه وشيخ وشاب وعالم وجاهل وموسر وفقير فالجمل هو الذميع حيث  
لا ينبغي ان يمنع اما حكم الشرع واما حكم المروءة ولا يمكن ان يتصرف على مقداره ولعل احد  
الجل هو امتلاك المال عن غرض ذلك الغرض هو ان يحفظ ذلك المال فالمضايقة في الدقايق  
مع من لا يحسن المضايقة معه هاتك المروءة حب المال فهو جليل وتبقى درجة اخرى وهو  
ان يكون الرجل ممن يودك الواجب ويحفظ المروءة ولكن به ما لكثير قد جمعه وليس به  
الى الصداقات والى المحتاجين فقد قابل غرض حفظ المال ليكون له عده على نوايل الزمان وغرض  
الثواب ليكون افعالا لرجائه في الآخرة فامتلاك المال على هذا الغرض كمال عند الاكابر وليس  
بجمل عند عوام الخلق وذلك لان نظر العوام كالمقصود على حفظ الدنيا فيروا امتلاكه لرفع نوايل  
الزمان مما ورنما يظهر عند العوام ايضا شمه الجمل عليه ان كان في جواره محتاج فيجده وقال قد  
ادبنا الزكوة الواجبة وليس على غيره ويختلف استنباح ذلك باختلاف مقدار ما له وباختلاف  
حاجه المحتاج وصلاحه ردينه واستحقاقه فمن ادرك واجب الشرع وواجب المروءة الا لبقه به  
فقد نرا من الجمل نعم لا يتصف بصفه الجود والسخاء ما لم يبذل رايه على ذلك لطلب الفضيله وبذل  
الدرجات فاذا انتفعت نفسه لبذل المال حيث لا يوجه الشرع ولا توجه اليه الملامه في العاده فهو  
جواد بقدر ما يتسع له نفسه من قليل او كثير ودرجات ذلك لا تحصر وبعض الناس جود من بعض  
واصطناع المعروف واما توجيه العاده والمروءة هو الجود ولكن بشرط ان يكون عن طيبه نفسه ولا  
يكون عن طبع رجا خدمه او مكافات او شكر او ثناء فان من طمع في الشكر والثناء فهو باع وليس  
بجواد لا يشترك الملاح بما له والملاح لذيه هو مقصود في نفسه والجود هو بذل الشيء عن غير غرض هذا  
هو الحقيقه ولا يتصور ذلك الا من الله تعالى فاما الادس فاسم الجود عليه محار اذا لا يبذل الشيء  
الا لغرض ولكنه اذا لم يكن غرض غير الثواب في الآخرة او اكتساب فضيله الجود وتطهير النفس  
عن رذاله الجمل شمي جوادا فان كان الباعث عليه الخوف من الجهل امثالا او من رايه الخلق او ما يتو  
من نفع يبا له من المنعم عليه فكل ذلك ليس من الجود لانه مصطر اليه بهذه البواعث وهي اعراض  
معيه له عليها ممنوعا من اجواد كما رو عن بعض المقدمات انما وقفت على جانين هلال  
وهو بالشرع اصحابه فقال  
هل فيكم من اسأله عن مسئله فقالوا الهامه عا  
شيت واشاروا الى جانين هلال فقالوا الشيا عندكم قالوا العطا والبذل والابتداء قالوا هذا  
السخا في الدنيا اما السخا من الدين قالوا العبد الله غير كرهه فالتفريد على ذلك اجرا  
قالوا نعم قالوا لم قالوا لا والله تعالى وعد بالحسنه عن امثالها قالت سبحان الله فاذا اعطيت  
واحدة واخذت عهده فبأي شيء تشيتم عليه قالوا الهامه السخا عندك ويرجوا الله والت السخا عند

منهم

منهم

منهم

منهم

ان يغفل الله متعجيز متلذذ بطلعته غير كارهين لا تريدون على ذلك اجرا حتى يكون مولاكم بفعلكم ما  
نشا الاستحياء من الله بطاع على قلوبكم فيعلم منكم انكم تريدون شيئا نبي ان هذا في الدنيا القبيح والت  
بعض المتعبدات احسب احدكم ان السخا في الدنيا رادهم فقط قال فبيع قال السخا عندكم المباح  
وقال المحاسب السخا في الدنيا ان تسخو انفسك بتفاهله وتسخو قلبك ببذل الجمل  
وارافه دله على جمل غير كراه لا تريد بذلك ثوابا عاجلا ولا آجلا وان كنت غير مستغن  
عن الثواب ولكن يغلب على قلبك حسن كمال السخا بترك الاختيار على الله عز وجل حتى يكون مولاك  
هو الذي يفعل بك ما يحسن **باب علاج الجمل** اعلم ان الجمل سببه حب المال  
وحب المال سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل وان الانسان  
او علم انه يموت بعد يوم رجا كان لا يجمل بما له اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في  
قريب وان كان يقصر الامل ولكن كان له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاها كبقائه  
فيستاء لاجلهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد منجمله مجبته فاذا انضاف  
الى ذلك خوف الفقر وفله الثقة على الرزق فغوى الجمل الى **السبب الثاني** ان يحسب المال  
من الناس من ربه ما يكفيه لنفسه بقيه عمره اذا امتصر على ما جرت عادته بنفقته وهو شيخ  
ولا ولد له ومعه اموال كثيرة ولا تسخى نفسه بخراج الزكوة ولا مداوة نفسه عند المرض بل صار  
محبا للدينير عاشقا لها بل يذبح وجوهها في يده ويقدرته عليها فيكنزها تحت الارض وهو يعلم انه  
يموت فتضيع او ياخذها اعداؤه ومع هذا فلا تسخى نفسه بان ياكل او يتصدق وهذا مرض للقلب  
عظيم عسير العلاج لا سيما في كبار السن وهو مرض من لا يبرجا علاجه ومثل صاحبه مثل  
جل عشق شخص فاحب رسول له نفسه ثم تسخى بحوبه واشتغل برسوله فان الدينير رسول  
مبلغ الى الحاجات فصار بحوبه لذلك لان التوصل الى اللذذ لذيتهم قد ينشئ  
الحاجات ويصير الذهب كانه محبوبا لنفسه وهو غاية الضلال بل من راي يده وبز الجمل فقا  
ممنو حمله الامر حيث وصا حاجاته به فالفاضل عنى قد حاجته والحج عتبه واحده هذه  
اشبار حمال وانما علاج كل علاه عضاده شتيها فيعالج حب الشهوات بالقاعه بالسير  
وبالصبر ويعالج طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موزن الآفان وطول تقسيم جمع الما اضعه  
يعلم ويعالج التفات القلب الى الولد بان الذي خلقه خلقه رزقه وكم من ولد لم ير من ابيه  
ما لا يحاله احسن ممن ورثه وبان يعلم انه جمع المال لولده يريد ان يترك ولده حريه وينقله  
الى اخر ولا يولد ان كان يقيا فيكفيه وان كان فاسقا فيستعين بما له على المعصيه ورجع مظنه  
اليه ويعالج ايضا قلبه بكثرة التامل في الاخبار الواردة في دم الجمل وبلح السخا وما توعد الله

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم

منهم



تعالى به على الخلق من العقاب العظيم ومن الادوية النافعة كثره التام في احوال الخلا ونفحة الطبع  
عنهم واستفاحه لهم فانه من خيل الاوستنج الخيل من غيره وليستقل كل خيل من احمابه  
فيعلم انه مستقل ومستقل في قلوب الناس مثل شايير الخلا في قلبه ويحتاج ايضا قلبه في ان  
يتفكر في مقاصد المال وانما لما اذا جعلت فلا يحفظ من المال الا قدر حاجته والباقي يدخره لنفسه بان  
يحصل ثوابه له وهذه ادوية من حبه المعرفة والعلم نادا عن بنور البصيرة ان البذل اخيره من  
الامساك في الدنيا والاخرة حاجته غنيته في البذل ان كان عاقلا فاذا خسر كالداعية فينبغي ان  
يجيب الخطر الاول ولا يتوقف لان الشيطان بعد الفقر ويخوفه ويصده عنه كان ابو الحسن  
البوشنجي في الخلا فاذ تليذاله وقال انزع عن القيص وادفعه الى فلان فقال الاصررت حتى خرج  
قال لم امر على نفسي ان تتغير وكان قد حطرتي بدله ولا تزوا صفه الخيل الا بالبذل  
تكلما كما لا يزول العشق الا بفارقه المعشوق بالسفر عن مستقره حتى اذا تشافروا فارق تكلفا  
وصبر عليه فقله عنه قلبه فلذلك الذي يريد علاج الخيل ينبغي ان يفارق المال تكلما بان يبذله بل لو  
راه في المال كان اولي به من امساكه اياه مع الحيله ومن يطابق الخيل فيه ان يجده نفسه بحسن  
الاستم والاشتهار بالسخا فيبذله على قصد الرضا حتى تسخ نفسه بالبذل طمعا في كسبه الجود يكون  
قد اراد عن نفسه حيث لا يكون يتعطف بعد ذلك على الريا فيرثه بعلاجه ويكون طلب الاستم  
كالسلبه للنفس عند نظامه عن المال كما يبذل الصبي عند القطام عن الشد باللعبة بالعصا فيرثها  
لا الخيل والعجب ولكن لنبتل عن الشد اليه ثم ينقل عنه الى غيره وكذلك هذه الصفات الخبيثة ينبغي  
ان يسلب بعضها على بعض كما تسلب الشهوة على الغضب لكثرة شؤنه بها وسيلط على الشهوة  
مليكة عنونها به الا ان هذا مفيد في حق من كان الخيل عليه من حبه الحياه والريافيد الاقوى  
بالاضعف وان كان له محب وباعده كالمال فلا فائدة فيه لانه يتطوع في عمله وينبذ اخر مثله الا ان  
علامه ذلك ان لا يتقل عليه البذل اهل الريا فبذلك يتبين ان الريا غلب عليه وان كان البذل يسوع عليه  
مع الريا فينبغي ان يبذل فان ذلك يبذل على ان مرض الضل اعلى على قلبه ومشا ردف هذه الصفات بعضها  
بعض ما يقال من ان الميعة تستحيل جميع اجزائه دورا ثم ياكل بعض الدبدان بعضها حتى يفلح  
ويكبرون ثم ياكل بعضهم بعضا حتى يرجع الى اثنين قوتين عظيمتين ثم لا يتر الا بتقابلان الى ان  
يغلب احدهما الاخر فياكله ويشتم به ثم لا يزال يتقوى وحده جايغا الى ان يموت فلذلك هذه الصفات  
الخبيثة يمكن ان يسلب بعضها على بعض حتى تقمها فيحصل الاضعف قوتا للاقوى الى ان لا يبقى  
الا واحد ثم تقع العناية بحجوها واذ يتما بالمجاهدة وهو منع القوت منه ومنع القوت من الصفات الى  
تعمل بمقتضاها فانما تقتضي لحواله اعمالا فاذا خولفت خدت الصفات وانما مثل الضل فانه يقتضي

حكمة  
ارادة  
شرا  
بصيرة  
صبر  
غلب

درود

امساك المال فاذا منع مقتضاه وبذل المال مع الحيد من بعد اخر كمانت صفات الخيل وطار البذل  
طبعها وسقط النقيب فيه فاذا علاج الخيل يعلم على العلم يرجع الى معرفته انه الخيل وقايد الجود والعمل  
يرجع الى البذل على تبديل التكلف ولكن قد يقول الخيل حيث ينبغي ويصح فينبغي المعرفة تحقق  
بافته واذا لم تحقق المعرفة لم يتحرك الرغبه فلم يقتبس العمل فتبقى العله مزمنة كالمرض الذي  
يمنع معرفه الدوا وان كان استعماله فانه لا حيلة فيه الا الصبر الى الموت وكان من بعض شيوخ الصوفية  
في معالجه عمله الخيل في المريدين ان يمنعهم من الاختصاص بزيواياهم فكان اذا نوسم في مريد فرجه  
بزيوته وما فيها نقله الى زاوية غيره ونقل زاوية غيره اليه واخرجه عن جميع ما ملكه واذا راه  
يلتفت الى ثوب جديد او سجاد يفرح بها يامره بتسليمها الى غيره ويلبسه ثوبا خيلا لا يميل اليه قلبه  
فهذا التجافي في القلب عن متاع الدنيا غرض لم يسلك هذا السبيل انفسا بالدنيا واجيها فان كان له الف  
متاع كان له الف محبوب ولذلك اذا واحد منه المنة مصيبتة بقد رجه له فانما ان نزلت به الذ  
مصيبه دفعه واحده لانه كان يحب الكل وقد سلب عنه بل هو حيوة على حظ المصيبة بالفق  
والهلاخ حمل الى بعض الملوك قدح من فيروز مزج مرصع بالجواهر لم يزل له نظير ففرح الملوك بذلك  
وحاشدريد افعالا لبعض الحكماء عنده كيف ترك هذا فقال اراه مصيبة او فقرا قال  
كيف قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبة لها وان شق قرص فقير اليه ولم تجر مثله وقد كنت قبل هذا  
الخيل اليك في امر من المصيبة والفقر ثم اتفق ان انكسر يوما وعطمت مصيبة الملوك فيه فقال صدق  
الحكيم لئنه لم يحل النيا وهذا شان جميع اشياء الدنيا فان الدنيا عدوه لاعداء الله عز وجل اذا تسوق  
الى النار وعدوة لاولياء الله تعالى اذ تغهم بالصبر عنها وعدوه لله تعالى اذ تقطع طريقه على عباده  
وعدوة لنفسها فانما تاكل نفسها فان المال لا يحفظ الا بالخرايز والحرايز والحرايز لا يمكن  
تحصيلها الا بالمال فهو بذل الدنيا بزر الدرام فالمال ياكل نفسه ويضاد انه حتى ينفى من عرف  
انه المال لم يانشر به ولم ياخز منه الا قدر حاجته ومن منع بقد الحاجة فلا يحل ان امساكه  
لحاجته يخل وما لا يحتاج اليه فلا يتعب نفسه كحفظه فيبذله بل هو كالماعاش شط النهر  
اذ لا يحل احديه لقناعه الناس منه بقد الحاجة والله المستعان **بيان مجموع الوظائف**  
التي على العبد من ماله اعلم ان المال كما وصفنا من وجوه وشر من وجوه ومثاله مثال حية  
ياخذها الرافق ويستخرج منها الدرباق وياخذها الجاهل فيقتله شتمها من حيث لا يدرك  
ولا يحل احد عن شتم المال الا بالمحافظة على حشر وظايف الاول ان يعرف مقصود المال  
ولما اذا خلق وانه لم يحتج اليه حتى لا يكتسب ولا يحفظ الا قدر الحاجة ولا يعطيه من ههنا  
موقفا يستحقه **الثاني** يراعي حبه دخل المال بحسن الحرام المحض والغالب عليه الحرام

تحقق

علم

يلب

شرف

حكي







انت واصحابك من جمع المال ونسبتم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومنى زعمت ان جمع المال  
الحلال اعلى منزلة فقد زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح الامة اذ نهاهم عن جمع المال وقد  
علم ان جمع المال اخير لهم فقد غشهم بزعمك حين نهاهم عن جمع المال كذب وروى الله تعالى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقد كان الامة ناصحا وعليهم مشفقوا بهم وروايت عنى زعمت ان جمع المال افضل فقد زعمت  
ان الله عز وجل لم ينظر لصادقهم حين نهاهم عن جمع المال وقد علم ان جمع المال اخير لهم اور زعمت ان الله  
عز وجل لم يعلم ان الفضل من الجمع فلذلك نهاهم عنه وانت عليم بما في المال من الخير والفضل  
فلذلك زعمت في الاشتجار وكانك اعلم عوضه الفضل والخير من ذلك تعالى الله عن جهلك ايها المفتون  
تدبر ما دهاك به الشيطان حين زعمت الاحتجاج بما لا الصوابه رضي الله عنهم وبيد ما ينفعل الاحتجاج  
بما لا  
عبد الرحمن بن عوف فعل وذا ابن عوف رضي الله عنه يوم القيمة انه لم يوز من الدنيا  
الا قوتا ولقد بلغني انه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال انا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انا اخاف على عبد الرحمن مما ترك قال كعب بن الجراح ان الله وما تخافون على عبد الرحمن كسب طيبا وانفق  
طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك ابا ذر رضي الله عنه فخرج مغضبا يريد كعبا ثم يلقي بغير فاحذه يده  
ثم انطلق يطلب كعبا فقبل له ان ابا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان رضي الله عنه فاستغث به  
واخبره الخبر فاقبل ابو ذر فيقتصر الاثر في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان رضي الله عنه فاما دخل قام  
كعب فجلست خلف عثمان هاربا من ابي ذر فقال له ابو ذر هيه يا بن اليهودية نزعني ابا من ترك  
عبد الرحمن بن عوف لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما نحو احد وانام معه فقال  
يا ابا ذر ملت لبيك يا رسول الله قال الاكثر من هم الاقلون يوم القيمة الام قال هكذا وهكذا عزمينه  
وشماله وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر ملت نعم يا رسول الله يا بنى انت واسم ما شئت ان يذل  
احد انفق في سبيل الله امون يوم امون وانزلك منه فيرا طيب ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثر وانا اريد  
الاقل فرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد هذا وانت تقول يا بن اليهودية لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن  
عوف كذا يتوكذ بن قال ذلك انهم يريد عليه حرا حتى خرج وبلغنا ان عبد الرحمن بن عوف قد مات عليه عيسى  
اليمين فضجت المدينة صرخة واحدة فقالت عائشة رضي الله عنها ما هذا فقبل عيسى قد مات عبد الرحمن بن  
عوف قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن فسألهما فقالتا نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اني رايت الجنة فرأيت فقرا للمهاجرين والمسلمين يدخلون سعيها ولم ارا احدا من الاغنياء يدخلها  
همم الا عبد الرحمن بن عوف رآته يدخلها معهم جوا قال عبد الرحمن بن عوف اني رايت الجنة  
في سبيل الله وانزلها احرا لعلها يدخلها معهم سعيها وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن اما  
انك اول من يدخل الجنة من اغنياء امتي وما كان ان تدخلها الا جوا وحيك ايها المفتون ما احتججك

للامه

عن

بالمال وهذا عبد الرحمن بن فضله ونفواه وصنابعه المعروف وبذله الاموال في سبيل الله تعالى مع  
محنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونفراه بلجنة يوقف في حصة القيمة واهو الها سبيبا كسبه  
من جلال التعفف وصنابع المعروف وانفق منه قصدا واعطى في سبيل الله شيئا منع من الجنة  
ان يدخلها سعيها مع الفقرا المهاجرين وصار يجبو افي اناهم جوا فماتنكم بامثالنا الغرقا  
في قعر الدنيا وبعد قال لكل العجز كل مفتون نزع في خياط الشهوات والسخر وتكالبك  
او سباح الناس وهو سيقلي في الشهوات والزينة والمباهاة وبقيك في قعر الدنيا ثم تحت بعد  
الرحمن بن عوف وترجم انك ان جمعت المال فتدفعه الصوابه رضي الله عنهم كانك اشبهت السلف  
وفعلهم وحيك ان هذا من قياتر البليغ ومن قتيابه لاوليائه وشا صلا احوالا واحوال السلف  
لتعروف ضايك ونضائل السلف رضي الله عنهم ولعمري لقد كان لبعض الصحابة اموال ارادوها للتعفف  
والبذل في سبيل الله فكسبوا حلالا واكلا وطيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا ولم يعبوا منها حقا  
ولم يخلوا بها لكنهم جادوا لله تعالى باكثرها وجاد بعضهم بجميعها وفي الشدة اثر والله تعالى على  
انفسهم كثيرا فبالله اكذ انك والله انك لبعيد الشبه بالقوم وبعد فان اخيار الصحابة رضي الله عنهم  
كانوا للسكنة محبين ومن خوف الفقر امنيت وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين بعقادير الله  
تعالى مشرورين وفي البلااض وفي الرخا شاكرين وفي الصرا صابرين وفي الشرا حامدين وكانوا  
لله عز وجل متواضعين وعزج العلو والتكاثر وعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم وصوابا بالبلغه  
منها ورضوا الدنيا وصروا على كل ما هو وخرجوا من ارضها وزهدوا في نعمها ورضوا بما في الله اكد لك  
انت ولقد بلغنا انهم كانوا اذا قبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته من الله تعالى  
واذا راوا الفقير مقبلا قالوا مرحبا بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم كانوا اذا قبلت الدنيا عليهم حزنوا  
كان اذا اصبح وعند عياله شي اصبح كيبا حزينوا وان لم يكن عندهم شي اصبح من حاسر ورافيل لهم  
ان الناس اذا لم يكن عندهم شي حزنوا واذا كان عندهم شي فرحوا وانت لست كذلك قال اني اذا اصبح  
وليس عندي عيال شي فرحت اذ كانت لي محبة صلى الله عليه وسلم اشوه واذا كان عندي عيال شي اغتمت  
اذ لم يكن لي بال محمد صلى الله عليه وسلم اشوه وبلغنا انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخا حزنوا واشفقوا  
وقالوا ما لنا وللدينا وما يراد بنا فكم نعلم على خوف واذا سلك بهم سبيل البلا فرحوا واستبشروا وقالوا  
الان نقاهنا ربنا فهذه احوال السلف ونعمهم من الفضل اكثر مما رصفنا فبالله اكد لك انك  
بعيد الشبه بالقوم وشا صلا احوالا ايها المفتون صلا احوالهم وذلك انك تطغى عند الغنا وتطر في  
الرخا وترج عن الشرا وتغفل عند شكر ذي النعماء وتقطع عند الصرا وتخط عند البلا ولا ترضى بالثنا  
نعم ونفضل الفقر وانفق من المسكنه وذلك من المشايخ وانت تاف من مخرم وتدخل المال وتحمده جوا



من الفقر وذلك من متواظف بالله تعالى وقلة اليقين بصفاته وكها به انما وعساك تتجمع المال  
لنعم الدنيا وزهرتها وشموها ولذا نعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شار  
امنى الذي عندوا بالنعم ونبت عليه اجسامهم وبلغنا ان بعض اهل العلم قال ليجزى يوم القيمة قوم يطلبون  
حسنا لعمري فقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيويتكم الدنيا واشتمعتم بها وانتم غفله قد حمت  
نعم الاخره بسبب نعم الدنيا فيما حشره ومصيبه نعم وعساك تتجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والريه  
في الدنيا وقد بلغنا ان من طلب الدنيا ليكاثر بها او ليفاخر لقر الله تعالى ومو عليه غضبان وانت غير مكترث  
لما حل بك من غضب الله تعالى حين اردت التكاثر والعلو وعساك المكترة الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار  
الله تعالى ذكر وانت تكثر لقاء الله والله للقليل اكره وانت غفله وعساك تاسف على ما فاتك من عرض الدنيا  
وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسف على دنياه فانه اقرب من النار مسيرة سنة وانت تاسف  
على ما فاتك غير كثر يقربك من عذاب الله تعالى ولعلك تخرج من دينك احيانا لتوفر دنياك وتفرج بقال  
الدنيا عليك وتحتاج لذلك شرهاها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب  
الدنيا ذهب جزا اخره من قلبه وبلغنا ان بعض اهل العلم قال انك سب على الخبز على ما فاتك من الدنيا وما  
يفرجك في الدنيا اذا قدر زعليها وانت فرج بدنياك وقد سببت الخوف من الله تعالى وعساك ان تعني بسور  
دنياه اصغافا تعني بسور اخرتك وعساك مصيبتك في معاصيك اهور من مصيبتك في انقاص  
دنياه نعم وحولك في ذهابك اكثر من خوفك من الذنوب وعساك تبذل للناس ما حرم الله الا شاح  
كلها للعلو والريه في الدنيا وعساك ترضى الخلق من عساك خطه الله تعالى كيماتكم وتعظم وحدا  
وكان احقار الله تبارك وتعالى لك في القيمة اهور من احقار الناس اياك عساك تخفى  
مساويك من الخلق ولا تكثر باطلاع الله تعالى عليك فيها فكان الفضل عند الله تعالى اهور عليك  
من الفضل في الناس وكان العبد عندك اعلى قدر من الله تعالى غرا في حيلك فكيف تطوع عذر  
الالباب وهذه المثالب فيك والادب متلوه في الافعال والادب هيما تبا بعدك عن السلف والله  
لقد بلغني انهم كانوا فيما احل لهم ازهد منكم فيما حرم عليكم ان لا يلبسوا به عندكم كان كما لم يلقا عندهم  
وكانوا للزلة الصغير اشدا شغفا ما منكم لكيماير المعاصي فليطربا لك واحله مثل شيطان اموالهم  
وليتك اشفت من شيئا كما اشفقوا على حسنتهم ان لا قبل منهم وليصروا على مثل انظارهم ولت  
اجتهدك في العبادة على مثل فتورهم ونومهم ولتجمع حسنتك مثل واحد من حسنتهم وقد بلغني عن بعض  
الصالحين انه قال غنيمة الصدق ما فاتكم من الدنيا ونعمتم ما رزقتم منها فمن لم يكن كذلك  
فليست منكم في الدنيا ولا في الاخره فشكر الله كم يتهم من التفارق من خيار الصحابة والعلو عند الله  
تعالى وفريق امثالكم في السنا لا يعرف الله الكريم فضله وبعد فان زعمت انك متاسي بالصالحين جمع

المال للتقصير والبذل سبيل السوء وجل فتدبر امرك ويحك هل تجد من الحلال في دهرتك كما وجدوا  
في دهرهم او تحسب انك محتاط في طلب الحلال كما احتاطوا لقد بلغني ان بعض الصحابة رضي الله عنهم قال  
كانت سبعين با من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام فمتطع من تقبل في مثل هذا  
الاحتياط لا ورب الكعبة ما احسبك كذلك ويحك كز على نفي ان جمع المال لاعمال البر كسر الشيطان  
ليوقعك بسبب البره اكتساب الشبهات المخرجه بالتحريم والحرام وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من اجتبر على الشبهات او شك ان يقع في الحرام ايها المعوز ايا علمت ان  
خوفك من احتياج الشبهات اعلى وافضل واعظم لقد ركب عند الله تعالى من اكتساب الشبهات وبذلها  
في سبيل الله تعالى وسبيل البر بلغنا ذلك عن بعض اهل العلم لان يدع دهرها واحدا مخافة ان لا يكون  
حلالا لآخره من ان يتصدق بالوديعة من شيمه لانك احل لك الام لا فان زعمت انك اتقى رادع عن ان  
تلبس بالشبهات وانما تتجمع المال بزعك من الحلال للبذل في سبيل الله تعالى  
ويحك ان كنت كما زعمت بالفاق في الورع فلا تتعرض للشباب فان خيار الصحابة رضي الله عنهم خافوا  
المسايله بلغنا ان بعض الصحابة قال يا بشرى ان اكتسب كل يوم الزديعة من حلال وانفقته في طاعة الله  
تعالى ولم يشغلني اكتسبه عن طوبى للجماعة قالوا لم ذلك رجل الله قال لان غنى عن  
مقام يوم القيمة فيقول عبيد من ان اكتسبت وفي اي شئ انفقته فهو لا المقبور كانوا في جده الامام  
والحلال موجود لديهم تركوا المال وجلسوا للشباب مخافة ان لا يقوم خير المال بشرة وانت مشفق عليه  
الامه والحلال في دهره مفقود شك اليك الا وشاح ثم ترجع انك تتجمع المال من الحلال ويحك وان الحلال  
فتجعه وبعد فلو كان الحلال موجودا لك اما تخاف ان يتغير عند الغنا قلبك وقد بلغنا ان بعض  
الصحابة كانوا يتركون الحلال فيتركه مخافة ان يفقد قلبه فمتطع ان يكون قلبك اتقى من قلب الصحابه فلا  
تزر عن شئ من الحق في امرك والحوالا لن ظننت ذلك لقد احسنت الظن بنفسك الامار بالسوء ويحك  
اي لا تالحم اري ان تقع بالبلغة ولا تتجمع المال لاعمال البر ولا تتعرض للشباب فانه بلغنا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال من توفى للشباب عذب وقال صلى الله عليه وسلم يوتي بالرجل يوم  
القيمة وقد جمع ما لا حرام وانفقته في حرام فقال اذهوا به الى النار ويوتي رجل قد جمع ما لا حرام وانفقته  
في حلال فقال اذهوا به الى النار ويوتي رجل جمع ما لا حرام وانفقته في حلال فقال له وقف لعلك فطنت  
من طلب هذا بشئ ما وضعت عليك من طوبى لم تطلبها لو انها وفرت من كرمها وتجو دها وصرها  
مقال لا يارب كسبت من حلال والفقه حلال ولم اصنع شيئا موصو لم اخل  
ولم امل في شئ فقال لعلك اخللت في شئ من هذا المال في مركب او ملست يا هيت به فيقول لا يارب  
لم اخل ولم اياه في شئ فيقول لك لعلك منعته ووجد امرتك ان تقطعه من ذوي القربى والناس والشاكرين



وانب السبل فيقول لا يارب كسبت في حلال وانفق في حلال ولم اصنع شيئا مما فرضت علي ولم اختل  
ولم اباه ولم اصنع حق احد امرتي ان اعطيه قال فيجي اولئك فيخاصمونه فيقولون يارب  
اعطينه واعطينه وخولته بين أظهرنا وامرته ان يعطينا فان كان اعطاهم وباصنع مع ذلك شيئا من الفرائض  
ولم يخل في شيء من ذلك فيقال قف الان هان شكر نعمه انعمت عليك من نعمة او شربه اولقه اولذه  
فلا يزال يئس ويحلك من الذي تعرض لهذه المسابله التي كانت لهذا الرجل الذي قلبك الحلال وقام بالحقوق  
كلها وادى الفرائض ودوا حواسه هذه الحاشيه فكيف تر يكون حال امثالنا الغرقاء في قعر الدنيا تحت البطا  
وشبهاتها وشبهاتها وزيفتها ويحك لاجل هذه المسابله خاف المسقون ان يتلبسوا بالدنيا فرضوا  
بالكفا في منها وعملوا بانواع البر من كسب المال ملك ويحك في هؤلاء الاخيار اسئله فان ابنت ذلك وعنت  
انك بالغ في الورع والتقوى ولم يجمع المال الا من جلال يرحمك للتعفف والبذل في سبيل الله تعالى ولم  
تسخط الله تعالى ولم تنفق شيئا من الحلال الا في حق ولم يتغير بشبب المال اقلبك عما يحب الله تعالى  
ولم تسخط الله تعالى في شيء من شرارك وعلايتك ويحك ان كنت كذلك ولست كذلك فقد ينبغي لك ان  
ترضى بالبلغه وتعتزل ذك الاموال اذ فبقوا للسؤال وتستيق مع الجمل الاول من مرمع المظفي لا  
حسرت عليك للمسابله والحساب واما سلامة واما عظم فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يدخل صاعا اليك المهاجر يرضى قبل غنيابهم الجنة فحسبنا به عام وقال صلى الله عليه وسلم  
يدخل فقرا المومنين الجنة قبل غنيابهم فيتعورون وياكلون والاخر من جنه على ركبهم فيقول قبلكم  
طلبتني انتم حكام الناس وركبكم فاروز ما ذا صنعتكم فيما اعطيتكم وبلغنا ان بعض اهل العلم قال يا ايدي  
ان لي خمر النعم ولا اكون في الرحيل الاول مع محمد صلى الله عليه وسلم وحربه يا قوم فاستبقوا السباق  
مع الخفيه في زمرة المرسلين وكونوا راجلين من الخلف والانتفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يدل  
المسقون لقد بلغني ان بعض الصحابه رضوا بسعم عطر فاستسقى فأتى بشربه من ماء غسل فاما ذاقه  
خنفه القبر وبكى وبكى ثم مسح الدموع عن وجهه وذهب ليشك مفاد في البكا فآزال اليك حتى مسح  
الدموع عن وجهه وذهب ليشك مفاد في البكا فآزال اليك فليل له اكل هذا من اجل هذه الشبهه قال نعم  
بينا انا يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه في البيت احد غيرك فجعل يدفع عن نفسه ويقول اليك  
عني فعلت له فذاك اي وامي اركب يدك احد من تحتك اطب فقال هذه الدنيا تطاولت  
الي بعنقها ورايتها فقالت لي يا محمد خذني فقلت اليك عنى فقال انت تخرج مني يا محمد فانه لا يجواسي  
بعدك فاخا ان تكون هذه قد لحقتني تقطعني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا قوم هذا الاجار  
يكوا وجلا ان قطعتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربه من جلال ويحك انت في انواع التسع والتمهات  
من كسب السحت والشبهات لا تخشى الانتفاع اذ لا ما اعظم جهلك ويحك فاقولت القيمه

تعدت

برعيت

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتظن ان اهل الجحيم من الملائكه والانبيا ولينقر عن السباق  
فليطو لن عليك الحاق وليناردن لكثرة لمصر من الحسبان عسير ولين لم تقع بالليل للذين الى  
وقوف طويل وصراخ وعويل ولين ربيت باحوال المتخلفين لمقطعين عن اصحابهم وعن رسول رب  
العالمين ولتتطعن عن نعيم المعين ولين خالف احوال المتقين لتكون من المحبين في اهل يوم الدين  
تدبر ويحك ما سمعت وعنت فان زعمت انك في حيا ومثال السلف فنع القلب زاهد في الحلال يذوق المال  
موثر على نفسه لا تخشى الفقر ولا تدخر شيئا لغد سغى للتكاثر والفتى راض بالفقر والبلا فخرج بالقله  
والمسكنه مسرورا بالذل والضعفه كاره للعلو والرفعه قوي في امره لا يتغير عن الرشده فاجابته  
نفسه في الله تعالى واجتهدت امورك كلها على ما وافق طووان الله تعالى ولن توقف في المسابله ولا تحاسن  
مثلك من المسقين وانما جمع المال الحلال للبداهه سبيل الله ويحك ايها المغرور فتدبر الامر واحسن النظر  
اما علمت ان تترك الاشتغال بالمال وفراغ القلب بالذكر والتذكر والتفكير الاعتبار اتم للدين  
وايضا للحساب وراخف للمسابله وامر من رعان القيمه واجزل للشوايب واعظم لذكر  
عند الله تعالى ايضا وقابلنا عن بعض الصحابه رضوا بسعم انه قال لو ان جلا في حجه دنائير عظيمه والاخر  
يذكر الله تعالى كان الذكاء افضل وسبيل بعض اهل العلم في الرجل يجمع المال لا يعمل البر قال تركه ابريه وبلغنا  
ان بعض خيار التابعين سئل عن رجلين احدهما طلب الدنيا حلالا فاقا بها فوصل بها رحمه وقدم لنفسه واما  
الاخر فانه جانيها فلم يطلبها ولم يتباعد لها فاما ايها افضل قال يعبد الله ما بينهما الذك جانيها  
افضل كما بين مشارق الارض ومغاربها ويحك وهذا الفضل لك بترك الدنيا على من طلبها ولا في العاجل ان تترك  
الاشتغال بالمال ان ذلك اروح لبدنك واقل لتعبك وانعم لنفسك وارخي ليا لك وامتل  
لهوكم فاعذر في جمع المال وانت ترك المال افضل من طلب المال لا اعمال البر نعم وشغلك بذكر الله افضل  
من بذل المال في سبيل الله فاجتمع لذلك راحة العاجل مع السلامة والفضل في الآجل وبعد فلو كان في جمع  
المال فضل عظيم لوجي عليك في كرام الاخلاق ان تقاسي نفسك عليه السلام الذي هلك الله بقاياه ورضى  
عما اختار لنفسه من حجابيه الدنيا ويحك تدبر ما سمعت وكبر على يقين ان السعاده والغور في حجابيه  
الدنيا وشركت لوال المصطفى صلى الله عليه وسلم سافيا الحجه الماورك فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال ساد ان المومنين في الجنة من اذا تقدم احد عشا واذا استفرص لم يجد رجا  
وليس له فضل كسبه الا ما يواريه ولم يقدر على ان يتلبس ما يغنيه عيشه مع ذلك ويصح راضيا  
عن ربه جل وعز يا وليد مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
اولادهم فيقال الا يا اخي متى جمعت المال مع البيا فاندك مطل فيما ادعيت انك للبر والفضل تجعه  
لاولئك خوفا من الفقر تجعه وللشعب والكثرة والزينه والتكاثر والفخر والعلو والرا والتمعه

تصريف

قال







فانطلقا فانهما الى شط بفرج ليلسا يتعديان ومعهما ليلته ارغفه فاكلا عينا عينا وبقر عينا فقام  
عليه عليه السلام الى المنبر فشرع في كلامه فاجابوا له فقالوا يا ابا عبد الله اننا نرى في هذا الرجل  
فقال لا ادرى قال فانطلق معه صاحبه مرأى طيبه لها خشفان قال فدعا احداهما فانهما  
فانجبه فاشتومنه فاكل من ذلك وهو الرجل ثم قال للخنزير ثم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل  
بالذي راك هذه الابه الحرك من اخرا العيف قال يا ادرى فانهما الى واذا فخذ عيني بيد الرجل فشيئا  
على الما فلما جازوا فقالا لسلوك بالذي راك هذه الابه الحرك من اخرا العيف قال لا ادرى قال فانهما  
الى مفاز فجلسا فخذ عيني عليه السلام فجمع ترابا او كنيشا ثم قال كذبا باذن الله فصار ذهبا  
فقتله ثلثه ثلاث فقال ثلثي ذلك وثلثي من اخرا العيف قال فانا اخذنا العيف  
والفكله لك وفارقته عليه السلام فانهما الى في المفاز ومعه المال فاراد ان ياخذاه وبقيته  
فقال هو بيننا ثلاث قال فابعثوا احداكم الى القرية حتى تشتري طعاما قال فبعثوا احدا  
فقال الذي بعث لا ياتي انا في هذا المال لكني اضع في هذا الطعام شيئا فاقبلما قال ففعل وقال  
ذالك لا ياتي شيئا ففعل له المال ولكن اذ ارجع قتلناه واقتسمناه بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه  
واكلا الطعام فانا فبقى ذلك المال في المفازة واوليك الثلثه فبقي عذوه فزعم عيسى عليه السلام  
عند ذلك المال فقال لهما بهذه الدنيا فاحذروها وحكي ان ذا القرنين اني على امه من الهم ليس ابيهم  
شي مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احترفوا قبورا فاذا اصبحوا نعاها وتلك القبور وكسوها  
فصلوا عندها ورعوا البقل كما ترمي الميايم وقد قضى الله لهم في ذلك معايش من نيات  
الارض فارتدوا والقرنين الى ملكهم فقال له ارجع الى القرين فقال يا ابا عبد الله حاحه فاقبل اليه ذو القرنين  
وقال ارسلت اليك لتايني فابيت فيها فاذا قد جئت فقال له لو كان لي اليك حاجة لا تبيد فقال له  
ذو القرنين يا ابا عبد الله اني لم ارا احدا من الامم عليهما قالوا وما ذلك قال ليس لكم دنيا ولا شيء انما  
اتخذتم من الذهب والفضه فاستمتعتم بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يعظم منها شيئا الا تافق نفعه  
ودعته الى ما هو افضل منه فقال يا ابا عبد الله قد احترفتم قبورا فاذا اصبحتم تعبدتموها وكستموها وطلعت  
عندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واسلمنا الدنيا مستعينا قبورنا من الاجل قال وراكم لا طعام لكم الا البقل  
من الارض فلا اتخذتم الميايم من الانعام فاحتلجتموها وكتبتموها واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان  
تجعل بطوننا قبورا لها وراينا في ارضنا لا ناكلها وانما يكون من ادم ادنى العيش من الطعام ورانا جاز  
الحناك من الطعام لم نجد له طعاما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض خلف ذي القرنين  
فتناول حجه فقال يا ذا القرنين انك قد ادرى هذا قال لا ادرى ومن هو قال ملك من ملوك  
الارض اعطاه الله عز وجل سلطانا على اهل الارض فغشتم وظلم وعنا فلما راى الله عز وجل ذلك منه قسمه

بالموت فصار كالحق الملقى قد احصى عليه عمله حتى يحربه به في اخرته ثم تناول حجه اخرى فاقبلها  
ذا القرنين هل تدري هذا قال لا ومن هو قال هذا ملك الله سبحانه قد كان يرا صانع  
الادب قبله بالناس من الغنى والظلم والخشع فتواضع لله تعالى وخشع وامر بالعدل اهل ملكه  
فصار كما ترى قد احصى الله تعالى عليه عمله حتى يحربه به في اخرته ثم اهو الى حجه ذي القرنين فقال وهذه الحجه  
كان قد كانت كها تين فانظرا يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاحذر اخا  
ووزيرا وشريكا فيما انا في الله تعالى من هذا المال قال يا ابا عبد الله انا وانك كان ولا ان يكون جميعا قال ذو  
القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لا يدرون في صدق قال ولم قال ايعادونك ان لا يديك  
من الملك والمال والادب ولا احد يعاديني لرغبي لذلك ولما عكس من الحاحه وقوله النبي قال فانظر عنك  
ذو القرنين متحججا منه ومتعظا له ففعل الحكايات بذلك على افاض الغنى بها فدمناه  
من قبل والحمد لله رب العالمين ثم كتاب في المال من كتاب احياء علوم الدين وهو الكتاب الشايع  
من ريع المهلكات والحمد لله رب العالمين يتلوه كتاب في الحياه والربا صلى الله عليه  
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله الكريم وعلى اله وسلم  
**كتاب دم الحياه والربا**  
الحمد لله علام الغيوب المطلع على شراير القلوب المتجاوز عن كبار الذنوب العالم بما تخفيه الصاير خفايا  
العيوب البصير بشاير البياض وخفايا الطويات الذي لا يقبل من الاعمال الا ما حمل ووفى وخلص  
عن شوائب الربا والشرك وصفا فانه المنفرد بالملكوت والملك مفوا غنى الغنى عن الشرك والصلو على  
محمد وعلى اله واصحابه المبرزين من الجنه والافلاك وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان اخرونا اخا وعلى امتي الربا والشهوة الخفيه التي هي اخفا من ديب التله السودا على الصخره  
الصام البيله الظلام ولا عجز عن الوقوف على غواياها شامرة الغما فظاهر عامه الصاد والافيا وهو من  
اواخر غوايل النفس وبواطن مكايدها وانما يتلى به العلماء والعباد المنتهون عن شياق الخلد لسوء  
شبهل اخره فانهم معها قمر والنفسهم وجاهدوها وطمعوها عن الشهوات وجانبوها عن الشهوات  
وجانبوها فالقمر على اصناف العباد ان عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهره او اوقعتهم في الجوارح  
فقطعت الاستراحة الى الظاهر بالخير واظهار العمل والعلم فوجدت محلا من مشقه المجاهد الى لذه  
القبول عند الخلق ونظرهم اليه بعين التعظيم والوفاء فصار غنايا اظفار الطاعة وتوصلت الى اطلاق الحاق  
ولم تفزع باطلاق الخلق وفزع محمد الناس ولم تفزع محمد الله تعالى وحده وعلمت انهم اذا عجزوا عن تركه



للمشهور ونوقه للشبهات ونحمله مشا والعباد ان اطلقوا الشتم بالمدح والشنا بالغوا في التقريظ  
والاظار ونظر واليه يعني التوقير والاكرام وتبركوا بمشاهدته ولقابه ورغبوا في بركه دعائه وحرصوا  
على اتباعه ربه وخالوه والسلم واكرهه في المحافل غاية الاكرام وشاحوه في البيع والمعاملات وقدموه في  
المجالس واثره بالمطام والملايش وتعايروا له متواصفين وانقادوا لوفاءه موقرين واحابته  
النفس ذلك لانه اعظم اللذات وشهوة هي اعلى الشهوات فاشتهق في فيه ترك المعاصي والشهوات  
واستلذت جنونه المواظبة على العبادات **لا دركها في الباطن لذة اللذات وشهوة**  
الشهوات الحسية التي تمنع عن دركها العقول النافذة القوية ويرى انه مخلص طاعة الله تعالى ومحبته لمحارمه  
والنفس قد ابطت هذه الشهوة تزيينا للعباد ونقصا للخلق وفرجا عما نالت من المنزلة والوفاء واحبطت  
بذلك ثواب الطاعات واجور الاعمال وقد اثبت الله في جريد المنافقين وهو يظن انه عند الله من المقربين  
وهذه مكيدة للنفس لا يسلم منها الا الصديقون ومثواة لا يرق منها الا المقربون ولذلك قيل احزما  
يخرج من روض الصديقين حبل الياشع واذا كان الياشع هو الداء الذي هو اعظم شبكة للشيطان  
وجب شرح القول في سببه وحقيقته ودرجته واقسامه وطرق معالجته والحذر منه ويتضح الغرض منه  
في زبد الجاهل مشطرب الشطر **الاول** في حيل الجاهل والشبهة وفيه بيان دم الشهوة  
وبيان فضيلة الخول وبيان دم الجاهل وبيان معنى الجاهل وحقيقته وبيان السبب كونه محبوبا جاحدا  
من حيل المال وبيان ان الجاهل كماله في حق وليس كماله في حق وبيان ما يخدم من حيل الجاهل وما يخدم وبيان  
علاج حيل المدح والشنا وكرهه الدم وبيان السبب في المدح والشنا وكرهه الدم وبيان العلاج في حيل  
الجاهل وبيان علاج حيل المدح وبيان علاج كراهية الدم وبيان اختلاف احوال الناس في الدم والمدح  
وهي التي عن فضلها تنشأ عاني الياشع فلا بد من تقديمه **بيان دم الشهوة** وانتشار الصيت  
**اعلم** ان اصل الجاهل هو انتشار الصيت والاشتهار وهو مذموم بل المحمود الخول الامر شمس الله تعالى  
لشبهه ديه من غير تكلف طلب الشهوة منه قال **انشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**حينئذ امر من الشتر الامر عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال**  
**جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** حسب المرء من الشتر الامر عصمه الله من الشر ان يشير الناس  
اليه بالاصابع في دينه ودنياه ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقد ذكر الحسن الحنفى  
تأويلا لاي شربه اذ روى هذا الحديث فقبل له بابا سعيد ان الناس اذا راواك اشاروا اليك بالاصابع  
قال انه لم يعجز هذا المعنى به المبتدع في دينه الفاسق في دنياه وقال على رضي الله عنه تبتذلا  
تشمس ولا ترفع شخصك لتذكر بقلبك واكم واصمت تسلم تسلم لا يبر وتغيط الفجار وقال ابراهيم  
ادم ما صدق الله من احب الشهوة وقال ايوب والله ما صدق الله عبد الا شره ان لا يشعر بكانه وعرضه

ما  
حيث  
بانه  
الشر

بر بعد ان كان اذا كثر حلقه قام مخافة الشمس وعن ابي العباس انه كان اذا حلقه اليه اكره لانه  
قام وراى طمعه يوما بمشعر معه حواسره فقال اذ ان طمع فاشترى روقا سلخ من طمعه بياض  
حوالي ابي زكج عشي اذ راه عن رضي الله عنه وغلاه بالذرة فقال **انظر يا امير المؤمنين**  
**ما تصنع فقال** ان هذا ذلة للتابع وفننه للتبوع وعن الحسن قال خرج من مشعور يوما  
من منزله فاتبه الناس فالتفت اليهم فقال علام يتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغاوت عليه ما لي ما  
تبعني منكم حيان وقال **الحسن ان خفق النعال حول الرجال قل ما يلبث قلوب الحق**  
**وخرج الحسن** فان يوم فاتبه قوم فقال لكم من حاجة والامع عسى ان يبقى هذا من قلب المؤمن وروى  
ان رجلا من بني عكرمة شغل فافارقه قال اوصني قال ان استطعت ان تتوف ولا تتوف وتغنى ولا تغنى  
اليك وتسل ولا تسئل فافعل وخرج ايوب شغل فاتبه ناس كثير فقال لولا اني اعلم ان الله تعالى يعلم  
من قلبي اني لهذا كاره لحشيت المقتس من الله عز وجل وقال عمر عاتب ايوب على طول قيده ان الشمس  
فيما مضى كانت في طوله وهي اليوم في قصيره وقال بعضهم كنت مع ابي قلابه اذ دخل عليه رجل عليه  
اكسية فقال اياكم وهذا الحمار النماق يشيره الى طلب الشهوة وقال الشوكا نوابك يوم الشمس تين  
التيار الجيدة والثياب الرديئة اذ الاصل عند اليها جميعا وقال **رجل بشر لرجل**  
**فقال اخذ ذكرك وطيب طعمك وكان حوشبك بكى** يقول بلغ اشمى مشجر الجامع وقال اشترى اعرف  
رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينة واقتنع وقال ايضا الجرح جلاوه الاخره رجل يحبان يعرفه الناس  
**بيان فضيلة الخول** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اخبرني طريق لا يوبه  
له لو اقمتم على الله لاجر منكم البر اني ملك وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم رب ذي طمرين لا يوبه له  
لو اقمتم على الله لاجر لو قال **اللهم اسلك الجنة لا عطاء لجنه ولم يعطه من الدنيا شيئا**  
**قال صلى الله عليه وسلم** الا اذ كنتم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقمتم على الله لاجر واهل النار كل مستكبر  
حواظ وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة كل اشعث اخبرني طريق لا يوبه له  
الذين اذا اساءوا نوحوا الى امر لم يود زلمهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوايج احد  
صالح في صدره لو قسم نوره يوم القيمة بين الناس لو شتمهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي من لو اني احكم  
فسلكه دينارا لم يعطه احدا ياه ولو سئله درهم لم يعطه اياه ولو سئله فلسا لم يعطه اياه ولو  
سئله نقالا لم يعطه اياه ولو سئله الدنيا لم يعطه اياها وما سئله اياه له ان يعطه عليه ذو طمرين  
لا يوبه له لو اقمتم على الله لاجر وروى عن رضي الله عنه دخل المسجد فاذا هو معاذ بن جبل يسكن عند  
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سيدي فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشتر من اليا  
شتر وان الله يحب الاخفاء الاقيا الذين ان غابوا لم ينفدوا وان حضروا لم يعرفوا اقاؤهم معاصي

حتى

مع

نعال



الهدى يخرجون من كل غرام ظله وقال محمد بن سويد حفظ اهل المدينة وكان بها رجل صالح لا يؤمن بالله المتجد  
النبى صلى الله عليه وسلم فينبأهم في دعائهم اذ جاز على طهر خلفاى صلى الله عليه وسلم واوجرت بينهما ثم  
سبط يديه فقال يا راقستك عليك الاما مطر علينا الساعة فلم يرد يديه ولم يقطع  
دعاه حتى تغشت السماء بالغيوم وامطر واخفى صاح اهل المدينة من مخاضه الغرق فقال  
يا رب ان كنت تعلم انهم قد اكفوا فارفع عنهم فسكن وتبع رجل الرجل صاحب المطر حتى عرف منزله ثم بكر عليه  
فخرج عليه فقال انى اتيتك من حاجة قال يا هي قال تخشى بدعوة قال سبحان الله انت انت وتسلنى ان اخضع  
بدعوة قال ما الذى بلغك ما رايت قال اطعت الله فيما امرى ونهى فى فسألته فاعطانى وقال بزم مستعود  
كونوا يابيع العلم مصابيح الهدى خلاش البيوت شرح الليل جرد القلوب خلفان الثياب تعرفون  
من اهل السما وتحفون على اهل الارض وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله ان اعبط  
اوليائى عند مؤمن حنيف الحاد ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعة فى السر وكان غامضا  
من الناس لا يشاء اليه بالاصابع فصر على ذلك قال ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيده فقال عجلت ميتته وقل ترائه وقلت بواكيه وقال عبد الله بن عمر احب عباد الله الى الله الغرباء قال ومن  
الغرباء قال الفارون بدنيهم يجمعون يوم القيمة الى عيسى بن مريم عليه السلام قال الفضيل بلغنى ان الله عز وجل  
يقول بعض ما بينه على عباده الم انتم عليكم الم اشترك الم اخل ذكرى وكان الخليل بن احمد يقول اللهم  
اجعلنى عندك من ارفع خلقك واجعلنى عند فقيرى من اوضع خلقك واجعلنى عند الناس من اوسط  
خلقك وقال الثوري حدثت قلبى بصلح بكم والمدينة مع قوم عياى اصحاب قوتى وغنى  
وقال ابراهيم بن ادهم ما قرأت عني يوما فى الدنيا قط الا مرة نزلت ليلى فى بعض مشاهد فذكر الشاع وكان فى  
المطر يخرج من المودن رجل حتى اخرج من المسجد وقال الفضيل ان قدر زعلى الاتق فافعل وما عليك  
الاتق فافعل وما عليك الاتق وما عليك الاتق عني عليك وما عليك ان تكون مذموم عند الناس وان  
كنت محمدا عند الله عز وجل فهذه الاخبار والاثار تعرفك مذمة الشمس وفضيلة الخمر وانما المطلوب  
بالشمس واشار الصبغ هو الحياه والمنزلة فى القلوب وحسب الحياه هو منشا كل فتاد فان قلت فافى شهر  
تريد على شمرة الانبياء والخلفاء الراشدين وائمة العلماء فكيف فانتم فضيلة الخمر فاعلم ان المذموم  
طلب الشمس فاما وجوهها من جهة الله تعالى من غير تكلف من العبد فليشعر بدموعه نعم فيه فتنة على  
الضعفاء دون الاقوياء وهدى كالفريق الضعيف اذا كان رغبة جماعة من الغرقى فالاولى به ان يعرفه الغرقى ليعرفه  
احد فانهم يتعلقون به ويضعف عنهم فمهلك معهم **واما** القوى فالاولى به ان يعرفه الغرقى ليعرفه  
به فينجيهم ويثاب عليهم **باب** **تم الحياه** قال الله تعالى تلك الدار الآخرة جعلها اللذين  
لا يريدون علوا فى الارض ولا فتادا مجمع تعالى بين ارادة الفتاد والعلو وجب ان الدار الآخرة للحال

من السبع

عن الارادتين جميعا وقال تعالى سر كان يريد الحيوة الدنيا ويزينه ما نزل اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخشون  
اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون هذا ايضا متناول  
بعونه الى الحياه فانه اعظم لذه من لذات الجوه واكثر ريبه من ريبها وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حب المال والحياه يفتنان النفاق كما يفتن الباطل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذبيان  
ضاربان ارسلا فى ريبه غنى باكثر فتاوى حب المال والشرف ذيل الرجل المشتم وقال صلى الله عليه وسلم  
لعلى رضى الله عنه اما هلال الناس يتابع الهوى حب الشايبان **معنى الحياه** وحقيقته اعلم ان  
المال والحياه هما ركنا الدنيا ومعنى المال ملك الاموال المستفيع بها ومعنى الحياه ملك  
القلوب المطلوبة تعظيمها وطاعتها وكما ان الغنى هو الآلة عيلك الدراهم والدناير اى علمها ليتوصل بها  
الى الاغراض والمقاصد وقضا الشهوات وشاير حظوظ النفس فكل ذلك هو الحياه هو الآلة عيلك قلوب  
الناس اى يقدر ان ينصرف فيها ليستميل بوساطتها اربابها فى اغراضه ومآربه وكما انه يكتسب  
الاموال بانواع من الحرف والصناعات فلذلك يكتسب قلوب الخلق بانواع من الاعمال ولا يقير القلوب  
متخمة الا بالاعراف والاعتقادات فكل من اعتقد القلب فيه اوصاف الكمال انقاد له وتسخر له بحسب  
قوة اعتقاده وبحسب درجه ذلك الكمال عنده وليس بشرط ان يكون الوصف كما لا يفتنه  
بل يكفي ان يكون كما لا يعتقه وفي اعتقاده وقد يعتقه ما ليس كما لا يذعن قلبه للوجوه فيه اعتقاده  
ضرورة باحتساب اعتقاده فان اقياد القلب حال القلب واحوال القلوب تابعه لاعتقادات  
القلوب وعلومها وتخيالاتها وكما ان محب المال يطلب ملك الارقا والعبيد يطلب الحياه يطلب ان  
يستترق الاحرار وليستعبدهم ويملك رقابهم عيلك قلوبهم بل الرق الذى يطلبه صاحب الحياه اعظم لان  
المال عيلك العبد قهر او العبد متناهي بطبعه ولو خلى رايه اشتل عن الطاعة وصاحب الحياه يطلب  
الطاعة طوعا وبغى ان يكون له الاحرار عبيدا بالقطع والطوع مع الفرج بالعبودية والطاعة له فما يطلبه  
من رقا يطلبه مال الرق بكثير فاذا معنى الحياه قيام المنزلة فى قلوب الناس اى اعتقاد القلوب لغيره  
الكمال فيه ففقد ما يعتقدون من كماله تدعونه قلوبهم بقدر ادعان القلب يكون قدرته على القلوب  
وبقدر قدرته يكون رجه وجه الحياه فهذا هو معنى الحياه وحقيقته وله ثمره كالمدرج والاطرافان  
للمعتد للكمال لا يكتفى عن ذكر ما يعتقه فيبقى ركا لخدمه وكالاغانه فانه لا يخل بذكر نفسه فى  
طاعته بقدر اعتقاده فيكون **شجرة** له مثل العبد فى اغراضه وكالايتار وترى كالمسارعه  
والتعظيم والتوقير والمفاخرة بالسلام وتسليم الصدر والتقدم من الحافل ومن جميع المقاصد وهذه اثار  
تدبر عن قلم الحياه فى القلب ومعنى قيام الحياه اشتغال القلوب على اعتقاد صفات الكمال فى الشخص  
اما علم او عباد او حشر خلق او المشيب او ولاية او جمال او صوره او قوه فى بدن او شى ما يعتقه

الدنيا  
باب

تدبر

وصاف

كلام

باب







وذلك لانه مركب من اوصاف مختلفة بطول شرح تفصيلها فهو لما فيه من الامر الرباني بحسب الربوبية بالطبع  
ومعنى الربوبية التوحيد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال فصار الكمال من غير الاعلاء  
وصار محبوا بالطبع للانسان والكمال في التفرد بالوجود فان المشاركة في الوجود نقص لبحاله كمال  
الشمس انما موجوده وحدها فلو كان معها شمس اخرى لكان ذلك نقصا في حقها اذ لم تكن منفردة  
بكمال معنى الشمسية والمنفرد بالوجود هو الله تعالى اذ ليس له موجود سواه وانما سواه اثر من انوار  
قدرته لا يقوم له بذاته بل هو القابض به ولم يكن موجودا معه لان بوجوب المساواة في الرتبة والمساواة  
في الرتبة نقصان في الكمال بل الكمال من لا نظيره في رتبته وكما ان اشراق نور الشمس في افطار الافاق ليس  
نقصا في الشمس بل هو من جملة كمالها وانما النقصان بوجود شمس اخرى تتساوى بها في الرتبة مع الاشغاف  
عنها فكذا وجود كل في العالم يرجع الى اشراق انوار القدره فيكون تابعا ولا يكون متعا  
فاذا معنى الربوبية التفرد بالوجود وهو الكمال وكل انسان فانه بطبعه محب لان يكون هو المنفرد بالكمال  
ولذلك قال بعض شيوخ الصوفية ما من انسان الا وفي باطنه ما صرح به فيكون من قوله انا  
ربكم الاعلى ولكنه ليس بجذله الا وهو كما قال فان العبودية قهر على النفس والروية  
محبوبة بالطبع وذلك للتسوية الربانية الذي ارمي اليه قوله تعالى قل الروح من امر ربي ولكن لما عجز النفس  
عن ترك متمني الكمال لم تستطع تموتها للكمال فموجب للكمال ومشتبه له وملتذ به لذاته لا لمعنى اخر  
الكمال فكل موجود ممنوح لذاته والكمال ذاته وبغض للملاذ الذي هو عدم ذاته او عدم صفات  
الكمال بعد ان لم يستلج التفرد بالوجود في الاستيلاء على كل الموجودات فان اكل الكمال ان يكون وجود غير  
منه فان لم يكن مناه فان تكون مستوليا عليه فصار الاستيلاء على الكل محبوا بالطبع لانه نوع كمال  
وكل موجود يعرف ذاته فانه يحب ذاته ويحب كمال ذاته وملتذ به الا ان الاستيلاء على الشيء بالقدره  
على التأثير فيه على تغييره بحسب الارادة وكونه متغيرا لا تزدده كيف تشاء فاحب الانسان ان يكون  
له الاستيلاء على كل الاشياء الموجودة معه الا ان الموجودات منقضية الى ما يقبل التغيير ذاته كذا  
الله تعالى وصفاته والى ما يقبل التغيير ولكن لا تستولي عليها قدرة الخلق كالفلا والكوكب ومكتوب  
السموات ونفوس الملائكة والجن والشیاطين وكل الجبال والبحار وما تحت الجبال والبحار وما فوق السموات  
التغيير بقدره العبد كالأرض واخرها وما عليها من المعادن والنبات والحيوان ومن حملتها قلوب الناس  
لانها قابله للتأثير والتغيير مثل احبادهم واحبادهم الحيوانات فاذا انقضت الموجودات انما يقدر الانسان  
على التصرف فيه كالارضيات والى ما لا يقدر كذا ان الله تعالى والملائكة والسموات فاحب الانسان ان يستولي  
على السموات بالعلم والاحاطة والاطلاع على اشرارها فان ذلك نوع استيلاء اذ العلوم والاطلاع كالأشياء  
حت العلم والعالم كالمستولي عليه فلهذا احب ان يعرف الله تعالى والملائكة والفلا والكوكب وما تحتها

البعية

السموات

السموات وبحايس البحار والجبال وغيرها لان ذلك نوع استيلاء عليها والاستيلاء نوع كمال وهذا ايضا هي  
اشتياء من غير صفة عجيبة الى معرفة طريق الصفة فيها كمن يعجز عن وضع الشطرنج فانه قد شتمى  
ان يعرف اللعبة وانه كيف وضعه وكمن يبرر صفة عجيبة في الهندسة والشقطة او حجر الثقيل او غيره  
وهو يستشعر في نفسه بغير العجز والقصور عنه لكنه مشتاق الى معرفة كيفية منوماته بغير العجز  
ومثل ذلك كمال العلم ان علمه **واما** القسم الثاني وهو الارضيات التي يقدر الانسان عليها فانه يحب بالطبع  
ان يستولي عليها بالقدره على التفرق كيف يريد وهي قسما احباده الارواح الاحياد الدرام والذنانير  
والامتعة فيجب ان يكون قادرا عليها فيفعل فيها ما يشاء من الرفع والوضع والتسليم والتمنع  
فان ذلك قدره والقدره كمال والكمال من صفات الربوبية والربوبية محبوبة بالطبع فلهذا احب الاموال وان  
كان الاحتياج اليها في ملبسته ومطعمه وفي شهوراته نفسه ولذا اطلب البشر قاف العبيد  
واستعباد الشخصا احرار ولو بالقهر والغلبة حتى يتصرف في احبادهم وانما صمم بالاستيلاء  
وان لم يملك قلوبهم فانها رعايا يعتقد كماله حتى يصير محبوا ويقوم منزلة فيها فان الحشمة القهرية  
ايضا لذية لما فيها من القدره **القسم الثاني** هو من الارضيات قلوبهم وهي انفسها على وجه  
الارض فهو يحب ان يكون له استيلاء وقدره عليها لتكون متخيرة له متصرفه تحت  
اشارته وارادته لما فيه من كمال الاستيلاء والتسوية بالصفات الربوبية ويحب من القلوب ان تلي  
بالجوارح والابصار كمال الكمال فان كل كمال محب لان الكمال من الصفات الالهية والصفات الالهية كلها  
محبوبة بالطبع للمعنى الرباني من جملة معاني الانسان وهو الذي لا يملكه الموت فعبده ولا يتسلط  
عليه الزمان فيا كماله فانه محل الايمان والمعرفة وهو الواصل الى لقاء الله تعالى والساعي اليه فاذا معنى الحياه  
تسخير القلوب ومن تسخر القلوب كانت له قدره واستيلاء عليها والقدره والاستيلاء كمال وهو من  
اوصاف الربوبية فاذا احب القلوب بالطبع الكمال بالعلم والقدره والحياه والمال من اثار القدره ولا نهاية  
للعلم ولا نهاية للمقدرة ان وما دام يبقى معلوم او مقدور فالشوق لا يتكف والنقصان لا يزول  
فلهذا قال عليه السلام ممنومان لا يشبعان فاذا اطلوب القلوب الكمال بالعلم والقدره وتفاوت الدرجات  
فيه غير محصور فشرر كل انسان ولذته بقدر ما يدركه من الكمال فهذا هو السبب كون العلم والحياه  
محبوا لاجل التوصل الى قضا الشهورات فان هذه العلة قد تسمى مع سقوط الشهورات  
بل يحب الانسان من العلوم ما لا يصلح للتوصل به الى الاغراض بل رعايا تفوق عليه حمله من الاغراض السموات  
ولكن الطبع يتقاضى طلب العلم في جميع العجائب والمشكلات لان العلم استيلاء على المعلوم وهو نوع  
من الكمال الذي هو من صفات الربوبية فكل محبوا بالطبع لان في حب كمال القدره والعلم اعلا لا  
يذكر بها **بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي** الذي لاحصيه له قدرته لانه كمال

نقص

العلو

والكمال

والعلم

السموات



بعد فوات التفرد بالوجود الا في العلم والقدر ولكن الحال الحقيقي فيه مثلث بالكمال الذي يبيانه  
ان كمال العلم لله تعالى وذلك من حيث اوجه احدها من حيث كثرة المعلومات وسعتها  
فانه تعالى محيط بجميع المعلومات فلذلك كما كانت علوم العباد اكثر كانت اقرب الى الله تعالى **والثاني**  
من حيث تعلق العلم بالمعلوم على ما هو به وكون المعلوم مكتشوفاً به ككشفات ما فان المعلومات  
مكتشوفة لله تعالى باثبات انواع الكشف على ما هي عليه فلذلك كما كان علم العباد اوضح واتقن واصدق وانق  
للمعلوم في تفاصيله فان المعلومات كانت اقرب الى الله تعالى **والثالث** من حيث تعلق العلم بالادراك حيث  
لا يتغير ولا يزول فان علم الله تعالى باق لا يتصور ان يتغير فلذلك كما كان علم العباد صافوا ما لا يتقبل  
التغير والانقلاب كان اقرب الى الله تعالى والمعلومات قسمان متغيران وازليات  
فاما المتغيرات فتشابه العلم بكون زيد في الدار فانه علم له معلوم ولكن يتصور ان يخرج زيد من الدار ويبقى  
اعتقاد كونه في الدار كما كان في قلبه جهلاً فيكون نقصاناً لا كمالاً اعقدته اعتقاداً ما وافق الله  
وتصور ان يتقبل المعتد فيه مما اعتقدته كتصور ان يتقبل كمالاً نقصاناً ويعود علمه جهلاً  
ويلاحظ هذا المثال جميع متغيرات العالم كعلمك مثلاً بارتفاع جبل ومساحة ارض وتعدد البلاد وتعدد  
ما فيها من الاميال والفراتخ وتباين ما يذكر في المسائل والممالك وكذلك العلم بالزمان التي اصطلاحات  
يتغير بتغير الاعصار والامم والعادات وهذه علوم معلومة منها مثل الزئبق يتغير من حال الى حال فليس فيه  
كمال الا في الحال ولا يبقى كمالاً في القلب **والقسم الثاني** هي المعلومات الازلية وهي جوارح الحيات  
وجوارح الابل والحيات واستحالة المستحيلات فان هذه معلومات ازلية ابدية اذ لا تتغير  
الواجب ان لا يتغير ولا الحيات والاولى والحال واجبا وكذا هذه الاقسام داخله في معرفة الله سبحانه  
وما يجب له وما يتغير في صفاته ويجوز في افعاله فالعلم بالله تعالى وصفاته وافعاله وحكمته في ملكوت  
السموات والارض وترتيب الدنيا والاخرة وما يتعلق به هو الكمال الحقيقي الذي يقرب من تصفاته من الله  
تعالى ويبقى كمالاً للنفس بعد الموت وتكون هذه المعرفة نور المعارف بعد الموت يشعر به من اديم  
وباليمانهم يقولون ربنا انهم لنا نورنا اي يكون هذه المعرفة اشراقاً يصل الى كشافها  
ينكشف في الدنيا كما ان من معه سراج خفي فانه يجوز ان يكون ذلك سبباً لزيادة النور بمرحاض آخر يقبل  
منه فيكمل النور بذلك النور الحق على سبيل الاستتمام ومن ليس معه اصل السراج لا يطعم له في ذلك  
لئلا يضل اصل معرفته الله تعالى لم يكن له مطعم في هذا النور فيبقى كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها  
بل كظلمات في مجرى تجشياً صوح من زرقه صوح من زرقه شهاب **فان** بعض المتفكرين  
فاذا استعادة الا في معرفة الله سبحانه واما ما عدا ذلك من المعارف فغير الا في معرفة الله سبحانه  
الشعر وانساب العرب وغيره ومنها ما له منفعة في الاعانة على معرفة الله سبحانه كمنه لغة العرب

والتفسير

والتفسير والفقه والاحسان فان معرفة لغة العرب تعين على معرفة تفسير القرآن ومعرفة التفسير  
تعين على معرفة ما في القرآن من كيفية العبادات والاعمال التي تفيد تزكية النفس ومعرفة طريق تزكية النفس  
استعداد النفس لقول الهداية الى معرفة الله تعالى كما قال تعالى قد افلح من ركبها  
وقال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً فكون حملة هذه المعارف كما لو جلسا على  
طريق حقيقة معرفة الله تعالى فانما الكمال في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وافعاله وتنطوي فيه جميع  
المعارف المحيطة بالموجودات اذ الموجودات كلها من افعاله فمن عرفها من حيث هي فمعرفة الله تعالى  
ومن حيث ارتباطها بالقدر والارادة والحكم فهي من كماله تعرفه الله تعالى هذا حكم كمال العلم الذي ذكرناه  
وان لم يكن لا يقاوم احكام الحياه والربا ولكن اردناه لا يستنفذ اقسام الكلام واما القدر فليس فيها كمال  
حقيقي للعدل بل للعدل حقيقي وليس له قدر حقيقة واما القدر حقيقة الله تعالى وما يحيط  
من الاشياء عقب ارادته وقدرته وحركته فهي حادثة باحدان الله تعالى كما قدرناه في كتاب  
الصبر والشكر والتوكل وفي مواضع شتى من ربيع المحييات فكمال العلم يبقى بعد الموت ويوصله الى  
الله تعالى فاما كمال القدر فلا يتم له كمال من جهة القدر بالاضافه الى الحال وهي وسيلة له الى كمال العلم  
كسلامة اطرافه وقوة يده للبطش ورحلته للشئ وحواشيه للادراك فان هذه القوى التي للتوصل  
بها الى حقيقة كمال العلم وقد يحتاج في اشتيفها هذه القوى الى القدر بالمال والجاه  
للتوصل به الى المطعم والملبس وذلك الى قدر معلوم فان لم يشتمله الوصول به الى معرفة الله تعالى فلا  
خير فيه البتة الا من حيث اللذة الخالية التي تقضي على القرب وطرد ذلك الاجل والحلو كلهم هالكون  
في عمره هذا الجمل فانه يظنون ان القدر على الاحتيا يقهر الجشعة وعلى اعيان الاموال يشبعه الغنى  
وعلى تعظيم القلوب يشبعه الجاه كمال فلما اعتقدوا كماله واما الجاه وطلبه وطلبه وشغلوا به  
وتهاكوا عليه فتنشوا الكمال الحقيقي الذي يقرب من الله تعالى ومن لا يكتنه وهو العلم والحريه اما العلم فما  
ذكرناه من معرفة الله تعالى واما الحريه فالحل لاص من انفس الشهوات وعموم الدنيا والاستيلاء على ما اقر  
تسبها بالملايكه الذين لا تستغفرهم الشهوات ولا تستغفرهم الغضب فان دفع انار الغضب والشهوة  
عن النفس من الكمال الذي هو من صفات الملايكه ومن صفات الكمال الله سبحانه استحالة التغير والتأثير عليه  
من كماله عن التغير والتأثير بالعوارض بعد كماله الى الله تعالى اقرب وبالملايكه اشبه ومنزلته عند الله  
تعالى اعظم وهذا كمال **فان** متو كمال العلم والقدر واما لم نورد في اقسام الكمال  
ان حقيقة جمع العلم والقدر نقصان فان التغير نقصان اذ هو عبارة عن عدم صفه كائنه فلا لها  
العلا كمنعها لان من صفات الكمال للذات فاذا كمال الله ان عدمنا عدم التغير بالشئ وان  
عدم الاعتقاد بالكمال العلم والجاه واعني به عدم العبوديه للسموات وادراك انساب



الديوية والقدره وللعبط بقا الى اكتساب كمال العلم وكمال الحريه ولا طريق له الى اكتساب كمال القدره  
الباقية بعد موته اذ قدرته على اعيان الاموال وعلى استتجار القلوب والابدان بقطع بالموت  
ومعرفته وحرته لا يقوم بالموت بل يبقى كما اقيه ووسيله الى القرب من الله تعالى  
فانظر كيف انقلب الجاهلون وانكبوا على وجوههم انكار العيان فانقلبوا على كمال القدره والحياه والمال هو  
الحال الذي لا يسلم وان شئت فلا يقال واغترضا على كمال الحريه والعلم الذي لا يحصل كان ابدى لا انقطاع له  
وهو لا هم الذين اشتروا الحياه الدنيا بالآخره فلا حرم لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وهم الذين لم  
يعلموا قوله تعالى المال والنون بينه الحياه الدنيا الاية فالعلم والحريه هي الباقيات  
الصلوات الذي تبقى كما لا في النفس والمال والحياه هو الذي يفنى على القرب وهو كما مثله الله تعالى حيث  
يقول انما مثل الحياه الدنيا كما انزلناه من السماء الاية فكل ما تدرى الموت فهو من الحياه الدنيا وكل ما لا  
يقطعه الموت هي الباقيات الصالحات فقد عرفنا بهذا ان كمال القدره بالمال والحياه  
كما اظني لا اصل له وان من قصر الوقت على طلبه وظننه مضمودا فهو جاهل الا قدر البلغه منها الى كمال  
الحقيق **بيان ما يجب من حياه** وما يذم مما عرفنا ان معنى الحياه ملك القلوب والقدره عليها  
مخلفها حكم ملك الاموال فانه عز من ارض الحياه الدنيا وينقطع بالموت كالمال والدنيا مزعه الاخره  
فكلما خلق في الدنيا فيمكن ان يترود منه للاخره وكما انه لا بد من ادنى مال لضروره المطعم والملبس فلا بد من  
ادنى حياه لضروره المعيشه مع الخلق والانسان كما لا يستغنى عن طعام يتناوله فيجوز ان يحجب الطعام  
او المال الذي يتنازع به الطعام فكذا لا لا يحلوا عن الحياه الى خادم خدمه  
ورقيق بعينه وسلطان بحربه ويدفع عنه ظم الاشرار فحبه ان يكون له في قلبه خادمه من المحل  
ما يدعوه الى خدمه ليس يذموم وحبه ان يكون له في قلبه رقيقه من المحل ما يحسن به رفاقه  
ومعاونه ليس يذموم وحبه ان يكون له في قلبه اشتاده من المحل ما يحسن به اشراره  
وعليه والعنايه ليس يذموم وحبه ان يكون له من المحل في قلبه سلطان ما يحسنه ذلك على  
دفع الشر عنه ليس يذموم فان الحياه وشيئله الى الاخره كالمال ولا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا  
يعنى ان لا يكون المال والحياه في اعيانها محبوسا بل ينزل ذلك من له حبه الانسان ان يكون له دار  
بيت ما لانه مضطرب اليه لقضاء حاجته ويوده لو استغنى عن قضا الحاجه حتى يستغنى عن بيت ما  
وهذا على التحقيق يجب لبيت المال فكما ان الله يوصل الى محبوب فالمحب المقصود للتوصل اليه  
وتدرك التفريق مثال وهو ان الرجل قد يحب زوجته سر حبه انه يدفع بها فاضله الشهوه  
كما يدفع بيت المال فاضله الطعام ولو كفى مؤنه الشهوه كان يحجب زوجته كما لو كفى قضا الحاجه  
كان لا يدخل بيت المال ولا يدور به وقد يجب زوجته لذاتها حب العشق ولو كفى الشهوه لغير

ربح

سبح

مستحبها النكاحها فهذا هو الحب دون الاول وكذلك الحياه والمال قد يحب كل واحد منهما على قدر  
الوجوب محبها لاجل التوصل الى ممان البدن غير مذموم وحبه لاجل اعيانها فيما يحا وضروره  
البدن وحاجته مذموم ولكنه لا يوصف بحبه بالفسق والعصيان ما لم يحمله الحب على مباشره  
وما يتوصل الى اكتسابه بكذب وخداع وارتكاب خطيئه وما يتوصل الى اكتسابه بعباده فان  
التوصل الى الحياه والمال بالعباده حياه على الدين وما حرام واليه يرجع معنى الربا المحظور كما اشار  
فان قلت **طلبه الحياه والمزله في قلبه اشتاده** وخاصه ورقيقه وسلطانه من يتوسط  
به امره مباح على الاطلاق كيف كان او مباح الى حد مخصوص وعلى وجه مخصوص فاقول  
يطلب ذلك على ثلثه وجه وجمان منها مباح ووجه منها محظور واما الوجه المحظور فهو ان يطلب  
قيام المزله في قلوبهم باعقارهم صفه هو متفكك عنها مثل العلم والورع والنسب فيظهر لهم انه  
علوى او عالم او ورع ولا يكون كذلك فهذا حرام لانه تلبس وكذب اما بالقول او اما بالاعمال  
واما المباح فهو ان يطلب المزله بصفه هو منصف بها كقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن  
الارض اني خفيط عليكم فانه طلب المزله في قلبه بكونه حفيظا عليهما وكان محتاجا اليه وكان صادقا فيه  
**الثاني** وهو ان يطلب اخفا عيب من عيوبه ومعصيه من معاصيه حتى لا يعلمه فلا تروا نزلته  
به فهذا ايضا مباح لان حفظ الشرف على القبايح جائز ولا يجوز هتك الشرف واظهار الفجح وهذا  
ليس فيه تلبس بل هو استدلال بطلب العلم بالا فائدة في العلم به كالذي يخفي عن السلطان انه يشرب  
الخمر ولا يلقى اليه انه ورع فان قوله انه ورع تلبس وعلم اقراره بالشرب لا يوجب اعتقاده  
الورع بل يمنع العلم بالشرب من حمله المحظور ان يحسن الصلوه بين يديه ليس فيه اعتقاده  
فان ذلك ربا وهو تلبس اذ يحيل اليه انه من المحلصين لخاصه الله تعالى وهو مراءى بما يفعله  
فكيف يكون خلصا فطلب الحياه بهذا الطريق حرام وكذا بكل معصيه وذلك لاجل تحريك اكتساب  
المال من غير فرق وكما لا يجوز له ان يملك ما لا يملكه تلبس في عوض او في غير فلا يجوز له ان  
يملك قلبه بتزوير خداع فان ملك القلوب اعظم من ملك الاموال **بيان التبع**  
**المدح والثناء** وارتياح القلب به وميل الطباع اليه وبغضه للذم ونفرت منه اعلم ان المدح  
والثناء والتذاذ القلب به اربعة اشياء الاول وهو الاقوى **شعور النفس** بالكمال فانما يتنا  
ان الكمال محبوب وكل محبوب فادراكه لذيد مما شعرت بكمالها ارتياح واهتزاز والمدح يشعر  
نفس المدوح بكمالها فان الوصف الذي به مدح لا يحلو الا ان يكون جليا ظاهرا او يكون مشكوكا فيه  
فان كان جليا ظاهرا احتشوتها كمال الله فيه اقل ولكنه لا يحلو اعز لانه كشايه عليه بانه طويل  
القله ابصر اللذات فان هذا نوع كمال ولكن النفس تفعل عنه فتخلو عن لذته فاذا اشعر به



لم يحل حدوث الشعور عند ذلك وان كان ذلك الوصف مما ينطرق اليه الشك فاللذة فيه اعظم  
كالشأن عليه كمال العلم وكالالودج او بالحسن المطلق فان الانسان عما يكون شاكيا في كمال حسنه  
وكمال علمه وكمال رعيه ويكون مشتتا في الروايات الشك بان يصير مشتتينا لكونه  
عدم النظر في هذه الامور او تطير نفسه اليه فاذا ذكره غيره اورد ذلك طائفة وثقة باستشعار  
ذلك الحال فتعظم لذته وانما تعظم اللذة بهذه العلم مما صدر للناس من بصيرة هذه الصفات  
خير به لا يحار في القول الاعتراف حقيقة وذلك كقول التلميذ ثبنا استانه عليه بالكماله والذكا  
وغزاره الفضل فانه في غاية اللذة فان صدر عن حيار في الكلام او لا يكون بصيرا بذلك الوصف فعظم  
اللذة وهذه العلم بغض الذم ايضا ويكرهه لانه لا يتسع نقصان نفسه والنقصان ضار كمال  
الحبيب فهو محقق والشعور به مؤلم ولذلك يعظم الالم اذا صدر الذم من بصيرة مؤتمنة كما  
ذكرناه **السبب الثاني** ان الملح يدل على ان قلب الماد مملوء للمدح وانه مر ببله ويعتقد فيه  
ومشجحت مشيته وملك القلوب بحسبوا الشعور به لذيذ وهذه العلم تعظم اللذة مما صدر للناس  
من يتسع قدرته ويتسع باقتناص قلبه كالمملوك والاكابر وتضعف مما كان المشي عن لا  
يؤبه له ولا يقدر على شيء فان القدر عليه فملك قلبه قدر على امر حقيق فلا يدل الملح الاعلى قدره  
فاهو بهذه العلم ايضا يكره الذم ويتا لم به القلب اذا كان من الاكابر كانت كايته اعظم لان الغابت  
به اعظم السبب **الثالث** ان ثلث المشي ومدح الماد سبب لاصطياد قلب كل من يشعه  
لا سيما اذا كان ذلك من يلقى في قبيله ويقتد بآبائه وهذا يخص ثلثا يقع على الملا فاجرم  
كلما كان الجمع اكثر والمشى احذر بان يلقى في قبيله كان الملح الذم والذم اشد على النفس **السبب الرابع**  
ان الملح يدل على حشمة المدح واضطر المادح الى اطلاق الشان بالشأن عليه اما عن طوع واما عن  
قهر فان الحشمة ايضا لذية لما فيها من القهر والقدر وهذه اللذة تحض وان كان المادح لا يعتقد  
الباطن بامدح به ولكن كونه مضطرا الى ذكره نوع واستيلاء عليه فلا حرم نكول  
بقدر متع المادح وقوته فيكون **لذة القوت** المتع عن التواضع بالشأن اشد هذه الاسباب  
الاربعة قد حتمت في مدح مادح واحد فاعظم به الا لتداز وقد يفرق فتتقص اللذة اما العلم  
الاول وهو استشعار كمال فستدفع بان يعلم المدح انه غير صادق في مدحه كما اذا مدح به حبيب  
او شخ او عالم يعلم او منوع عن المحطرات وهو يعلم انه نفسه ضده لا فسرر اللذة التي شهيها  
استشعار كمال وتبقى لذة الاستيلاء على قلبه وعلى لسانه وثقة اللذان فان كان يعلم ان المادح بعينه  
ما يقوله ويعلم خلو هذه الصفات بطلت اللذة الثانية وهذا استيلاء على قلبه وتبقى لذة الاستيلاء  
بالحشمة على اضطر لسانه الى النطق بالثناء فان لم يكن ذلك عن خوف بل كان بطريق اللعب بطلت اللذة

م

الحج  
م

نهر  
شاه

ب

س

كلها فليكن فيه اصلا لذه لقوات الاسباب المثلثة فهذا ما يكتشف الغطاء عن علمه التذاد النفس للمدح  
وتالمها بسبب الذم وانما ذكرناه لتعريف طريق العلاج للحياه وحس المحبة وحسن المدح فان لا  
يعرف سببه لا يمكن علاج عده عن حل اسباب المرض **بيان علاج حياه**  
اعلم ان من غلب على قلبه حياه صار يقصر العلم على مراعاة الخلق مشغوبا بالتودد اليهم والمرااه  
لاجلهم ولا يميز الـ في اقواله واعماله ملتفتا الى ما يعظم منزلته عندهم ولا يذو التفات  
واصل الفتاد ويجرد لك الاحماله الى التناهل في العبادات والمرايه بهلوا الى  
افتحام المحطرات للتوصل الى اقتناص القلوب ولذلك يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الشرف  
والمال وافتسادهما للدين بذيبي صاريين وقال انه ثبت التفات كما ثبت الما البقل هو خالفه  
الظاهر الباطن بالقول والفعل وكل من طلب المنزلة في قلوب الناس فمضطر الى التفات معهم والى  
التظاهر بحضار محوره هو حاله عنها وذلك عن التفات بحياه ان اسر المماكات  
في علاجها وزالت عن القلب فانه طبع جبل القلب عليه كما جبل على المال وعلاجه مركب من علم  
وعمل اما العلم فهو ان يعلم السبب الذي اجله حياه وهو كمال القدر وعلى اشخاص الناس وعلى قلوبهم  
وقدينا ان ذلك ان صفا وسلم فاحزه الموق فليست من الباقيات **الطمان بل لو شجرت**  
لا كل من على شيط الارض من المشرق الى المغرب فبالخمين سنة لا تبقى الشجرت ولا المتجود له  
ويكون ذلك الحال من ان قبله من ذر الحياه مع المتواضعين له فهذا لا ينبغي ان يترك له الذي لا ذلك  
هو الحياه الابديه التي لا انتطاع لها ومنهم كمال الحقيق والكمال الوهمي كما شفق صغر الحياه في عينه  
الا ان ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الآخرة كانه يشاهد ما يستحق العاجله ويكون الموزن كالحاصل  
عنده ويكون حاله كحال الحسن البكر رحمه الله حيث كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله  
عنه اما بعد فكلنا باخر من كتب عليه الموزن قد بان فانظر كيف نظر في حوال المستقبل وقد وكابنا  
وكذلك عمر بن عبد العزيز حيث كتب جوابه اما بعد فكلنا بالدينا لم نكن وكلنا بالآخرة لم نترفع  
التفاهم الى العاقبه فكان عليهم لها بالتفكير على ان العاقبه للمسلمين فاستحققوا المال والحياه  
في الدنيا وانصار الخلق صغيره مقصودة على العاجله لا عند نورها او مشاهد العواقب ولذلك كان  
نعال كلابل تحبون العاجله وتذو الآخرة من هذا حده ينبغي ان يعالج قلبه  
من حياه العالم بالآفاق العاجله وهو ان يفكر في الاخطار التي يستهدف لها الرب الحياه في الدنيا  
فان كل ذلك حياه مشجور ومقصود بالاذك وحافيف على حياهه ويحذر من ان يتغير منزلته في  
القلوب والى اوب اشد تقبل من القدر على لسانه وهو مرددين الاقوال والعرض على ما ينبغي على قلوب  
الحاق يظهر ما ينبغي على مواج الحرف انه لا ثبات له ولا شغال مراعاة القلوب وحفظ الحياه ورفع

اذ

الدينا والادب  
حياه

حياه



كيد الحساد ومع اذا الاعتدال ذلك لا غم عجله مكره لذه الحياه فلا يفر في الدنيا ايضا سر جوهل في  
فضلا عما يفوز به الاخره فهذا ينبغي ان يعالج الضعيف البصيره واما من نفذت بصيره وقوى ايمانه  
لم يلق في الدنيا هذا هو العلاج سر حيد العلم واما سر حيد العمل فاستقطاط الحياه عن قلوب الخلق  
ببائنه افعال بل علمها حتى يسقط من غير الخلق وتفارقه لذة القبول <sup>وبالنسب</sup>  
بالخول ويرد الخلق ويقنع بالقبول من الخلق وهذا هو سر الحياه اذا فتح الفؤاد في صورها  
ليستقطوا النفس عن غير الخلق فينبغي ان يفر من الحياه وهذا غير جائز لمن يعقده فانه يوهن الدين  
في قلوب المسلمين واما الذي لا يقنعه به فلا يجوز له ان يقدم على محذور الاجل لذلك بله ان يفعل من  
المباح ان يستيقظ قدره عند الناس كما ترك ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم بقرينه  
استدعى طعاما وتبلا فاخذ بكل بشرة و <sup>ويعظم</sup> اللحم فلما نظر اليه الملك سقط من عينه فانصرف فقال  
الزاهد الحمد لله الذي صرف عني ومنهم من شرب شر الحلال في قدح لونه لون الخمر حتى يظن انه يشرب خمر  
فيستقط عن الاعين وهذا في جوارحه نظر من حيث الفقه الا ان ارباب الاحوال ربما يعالجون النفس بما لا يفتي  
بهما الفقيه مما رآوا صلاح قلوبهم فيه ثم يتداركون ما فرط منهم فيه من صور التقصير كما فعل بعضهم فانه  
عرفوا بالزهد واقتبل الناس عليه فدخل جاما ولدش في عيره وخرج ووقف في الطريق حتى عرفه فخره  
وضربه واشترى دوا منه الثياب <sup>وقالوا انه طار في هجره</sup> واقوى الطريق في قطع الحياه  
الاختار عن الناس والهجرة الى موضع الخول فان المعتزلة في بيته في البلد الذي هو به مشهور لا يخولوا  
عن حيز المنزله الذي ترشح له في القلوب بسبب عزله فربما يظن انه ليس محبنا لذلك الحياه وهو غرور  
وانما سكنت نفسه لانها قد طفت بقصودها ولو تغير الناس عما اعتقدوا فيه ومثوه او نسبوه الى امر  
غير لائق به جرعت نفسه ونالت وزعنا وصلت الى الاعتذار عن ذلك واما طه ذلك العيال عن قلوبهم  
وربما يحتاج في ازاله ذلك عن قلوبهم الى كذب وتبليس ولا يبا ايه فتبين انه بعد محب الحياه والمنزله  
حياله <sup>المنزله</sup> فهو لمن احب المال به هو شر منه فان فتنة الحياه اعظم ولا يمكنه الا حب المنزله في قلوب الناس ما دام  
يطمع في الناصر فاذا اخبر قوته من كسبه او من حبه اترك وقطعه طمعه عن الناس انشا  
اصح الناس كلهم عنده كالارزاق فلا يبال الى اكان له منزله في قلوبهم او لم يكن كما لا يبال الى ذلك في قلوب  
الذين هم منه في اقصى المشرق لانه لا يراهم ولا يطعم فيهم ولا يقطع الطمع عن الناس الا بالقباعه  
من قنعه استغنى عن الناس واذا استغنى لم يشتغل قلبه بالناس ولم يكن لقيام منزله في  
القلوب عنده وزن ولا يتم ترك الحياه <sup>والا بالقناعه</sup> وقطع الطمع يستعين على  
جميع ذلك بالاخبار الوارده في دم الحياه ودم الخول والذل مثل قولهم لا يخلو من ذلك لوقله اعله  
ويظهر في احوالهم من الله عنهم واشارهم الذي على العز وغيبتهم في ثواب الاخره **وبالنسب**

المنزله

حياله

**حب المدح** وكرهية الذم **اعلم** ان اكثر الخلق انما هلكوا بخوف من ذم الناس وحب مدحهم فصار تركهم  
كلها موقوفه على ما يوافق رضى الناس حال المدح وخوف من الذم وذلك من المهمات <sup>فيجب</sup>  
معالجته وطريقه ملاحظه الاسباب التي اجلبها بحب المدح وبكره الذم **اما** السبب الاول فهو  
استشعار الحال بسبب قول المادح فطريقه فيه ان ترجع الى عقلك وتقول لنفسك هذه الصفة التي  
تجود بها انت بها متصف ام لا فان كنت متصفا بها ايا صفة تستحق المدح كالعلم والورع واما  
صفة لا تستحق كالشهوة والحياه والاغراض الدنيويه فان كان من الاغراض الدنيويه فالمدح بها كالمدح  
بنات <sup>الارض</sup> الذي يصير على القره شيئا نذره الرياح وهذا من قبل العقل العاقل  
يقول الشد الغم عند في سرور ينقل عنه صلبه انقالا فلا ينبغي ان يفرح الانسان بعرض الدنيا  
وان فرح فلا ينبغي ان يفرح بمدح المادح بها بل بوجودها والمدح ليس هو بسبب وجودها وان كانت  
الصفة مما تستحق المدح بها كالعلم والورع فينبغي ان لا يفرح بها الا بالخائمه غير معلومه وهذا انما  
يقتضي الفرح لانه يقر بعند الله زلفى وخطر الخائمه باق في الخوف عن الخائمه شغل عن الفرح بكما  
في الدنيا بل الدنيا دار احزان وعجز لا دار فرح وسرور ثم ان كنت تفرح بها على جاحش الخائمه فينبغي ان  
يكول <sup>فرحك</sup> بفضل الله تعالى عليك بالعلم والتقوى لا بمدح المادح فان الله باشتشعار  
الحال والحال بوجود من فضل الله تعالى لا من المدح والمدح تابع له فلم ينبغي ان يفرح بالمدح والمدح لا يزيدك  
فضلا وان كانت الصفة التي مدحت بها انت خال عنها ففرحك بالمدح غايه الخيول ومثال ذلك مثال من  
يهرابه انسان ويقول له سبحان الله ما اكره العطر الذي في احشائه وما اطيب الريح التي تخرج منه  
اذا قضى حاجته وهو يعلم ان يستعمل عليه ابعاءه من الاقدار ولا تنان ثم يفرح به فذلك اذا انشوا  
عليك بالصلاح والورع ففرحت به والله تعالى طالع على خاشع باطنك وعوايل شريتك واقدا صفتك  
كان ذلك من غايه الجهل فاذا مدح المادح فليكن وحده صفتك التي هي من فضل الله تعالى عليك وان  
كذب فينبغي ان يغمد ذلك ولا تفرح به **واما** السبب الثاني وهو دالة المدح التحير قلب المادح وكونه  
سببا للتحير قلبه وهذا يرجع الى حب الحياه والمنزله في القلوب وقد سبق وجهه معالجته وذلك انقطع  
الطمع وطلب المنزله عند الله عز وجل وان تعلم بان طلبك المنزله في قلوب الناس ورجاء به يستقط  
من ذلك عند الله فكيف تفرح به **واما** السبب الثالث وهو الحشده التي اضطرب المادح الى المدح  
مفوارضا الى قدره عارضة لا يثبت لها ولا تستحق الفرح بل ينبغي ان يغمد <sup>يرج</sup>  
مدح المادح وتكرهه وتغضب به كما كان يفعل من قبل ذلك من السلف لان المدح على المادح  
عجزه كما ذكرنا في كتاب الله الانسان قال بعض السلف من فرح بمدح فقد امكر الشيطان من ان يدخل  
من بطنه وقال بعضهم واذا قيل لا نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال ليس الرجل انت فاستد الله

المنزله

حياله







الناس مستبطن قلوبهم وهم لا يشعرون حيث لا يحتسبون انفسهم بهذه العلامات ويزعمون العباد  
عيل قلبه الى المادح دون الذام والشيطان يحسن له ذلك ويقول له الذام قد عصى الله  
عذمتكم والمادح قد اطاع الله تعالى يحسنه فكيف تشكون بينهما وانما استحقا للذام من الدين  
المحض وهو محض التلبس فان العابد لو تفكر علم ان في الناس من ارتكب من كبائر المعاصي اكثر  
ما ارتكبه الذام في ذمته ثم انه لا يستثقلهم ولا يفر عنهم ويعلم ان الذم مدحه لا يخلوا عن مدحه  
ولا يجد نفسه نفعه عنده غيره كما يجد عبده نفسه والمذمة من حيث انما عصبه لا  
يختلف بان يكون هو المذموم او غيره فاذا العابد المغرور لنفسه يغضب ولهو يتعصب  
ثم الشيطان يحيل اليه انه من الذين حتى يعبد على الله تعالى بهواه فيريد ذلك ليعبد الله تعالى  
ومن لم يطاع على مكاييد الشيطان وافات النفوس فاكثر عباداته تعصب طابع يفوت عليه الدنيا  
ويحشر في الآخرة وفيهم قال تعالى قل هل ينسئكم بالآخرين اعمالا الى قوله انهم يحسنون صنعا **الحالة**  
الرابعة وهي الصدق في العبادة ان يذكر المادح ويعتق المادح اذ يعلم انه فتنه عليه فاصحه للظفر مضله  
في الدين ويجب الذم اذ يعلم انه ممدح اليه عيبه ومشد له الى صميمه ويهد اليه حسنة وقد  
قال صلى الله عليه وسلم ان تواضع ان تتركه ان تذكر بالبر والتقوى وقد روي في بعض الاخبار هو  
قاصم لظهور امثالنا ان صح اذ روي انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للصائم ويل  
للقائم ويل لصاحب الصوف الا من فقل يا رسول الله الامن فقال الامن تنزهت نفسه عن الدنيا والبعض  
المادح واشتجب المذمة وهذا شديد جدواغاية امثالنا الطمع في الجاه للحالة الثانية وهو ان  
يضر الفرج والكراهه على الذام والمادح ولا يظهر بالقول والعمل فاما الحالة الثالثة وهي التسوية بين  
المادح والذام فليستنا نطعم فيها ثم ان طلبنا انفسنا بعلامات الحالة الثالثة ما وقت بها فاما لا بد  
ان نشايع الى اكرام المادح وقضا حاجاته ونشأ قل عن اكرام الذام والشا عليه وقضا حاجاته  
ولا نقدر ان نشوى بينهما من الفعل الظاهر كما لا نقدر عليه من سريرة القلب ومن قدر على التسوية  
بين الذام في ظاهر الفعل فهو جدير بان يتخذ قدوة في هذا الزمان ان وجد فانه الكبريت الاحمر يتجدد  
به ولا يري فليفت بعاد من الرتب وكل واحدة من هذه الرتب ايضا فيها درجات اما الدرجات  
في المادح فيمنون من الناس من يحمي المذمة والثناء وانتشار الصيت فيتوصل الى ينلها بكل  
مكر حتى يراى بالعبادان ولا يبالى بمقارفة المخطو ان لا يستماله قلوب الناس واستنطاق النعم  
بالمادح وهذا من الهالكين ومنهم من يريد ذلك ويطلبه بالمباحات ولا يطلبه بالعبادات  
ولا يباشر المخطو ان وهذا على شفاجرها فان حدود الكلام الذي تستعمل به القلوب وطردود  
الاعمال لا يمكنه ان يضبطها فيوشك ان يقع في بيل لا يحل لبيل الحمد فهو قريب من الهالك جدا

ومنهم من لا يريد المذمة ولا يسعى لطلبها ولكن اذا مدح سبق الشر الى قلبه فان لم يقابل ذلك بالمجاهدة  
ولم يكلف الكراهه فهو قريب من ان يحس فرط الشر الى الرتبة التي قبله وان جاهد نفسه في ذلك  
وكلف قلبه الكراهه ونقص الشر بالتفكر في افات المادح فهو في خطر المجاهدة فتارة يكون اليده  
وتارة تكون عليه ومنهم من اذا سمع المادح لم يكثر ولم يفتح ولكن لم يوتر فيه وهذا على خير وان كان قد  
بقي عليه بقيه من الاخلاص ومنهم من يذكر المادح اذا سمعه ولكن لا ينتهي به الى ان يغضب على المادح  
ويتكر عليه واقصى درجاته ان يذكره ويغضب وهو صادق فيه لان يظهر الغضب وقلبه بحسنة  
فان ذلك غير النفاق لانه يريد ان يظهر من قلبه الاخلاص والصدق وهو مفلتر منه وكذلك بالصد  
من هذا تفاوت في حق الذام واذا **درجته اظهار الغضب واخره اظهار الفرح** **الاصول**  
ولا يكون الفرج واظهار الامن في قلبه حتى وحقد في نفسه لشرها عليه وكثرة عيوبها  
ومواعيدها الكاذبة وتلبسها بالخبيثة فيبغضها بغض العدو والاشان بفرح بمن يذم عدوه  
وهذا شخص عدوه نفسه ويفرح اذا سمع ذمها ويشكر الذام عليها ويعقد غطته ودكاه لما  
وقد على عيوبها فيكون ذلك كالشفقة من نفسه ويكون غنمة عند اذ صار بالمذمة  
اوضح في عيون الناس حتى لا يستل في فتنه الجاه واذا شيق اليه حسنة لم ينصب فيها فتنه  
يكون جبر العيوبه التي هو عاجز عن ما طمها ولو جاهد المرء نفسه طول عمره في هذه الخطه  
الواحدة وهو ان يستنذمه وما حله كان له شغل شاغل فيه لا يتفرغ معه لغيره وبينه وبين  
السعادة عقاب كثيرة هذه احد تلك العقبات ولا يقطع شئ منها الا بالمجاهدة الشديده في العمر  
الطويل **الشرط الثاني من الكتاب** في طلب الجاه والمثله بالعبادان وهو  
الرياء وفيه بيان ذم الرياء وبيان حقيقه الرياء وما يرا به وبيان درجات الرياء وبيان الريا الحق وبيان  
ما يحبط العمل من الرياء وما لا يحبط وبيان ذم الرياء وعلاجه وبيان الخصة في اظهار الطاعات وبيان  
الخصه في كثرة الذنوب وبيان ترك الطاعات خوفا من الرياء والا فان وبيان ما يصلح  
من نشاط العبد للعبادة بسبب روية الخلق وبيان ما يجب على المرء ان يلزمه قلبه قبل  
الطاعة وبعدها وهي عشرة فصول **بيان ذم الرياء** اعلم ان الريا حرام والمراد عند الله عز وجل  
مخفوت وقد شهد لذلك الايات والاحاديث والافا رام الايات فقوله تعالى فويل للصلين الذين  
هم عن صلاتهم شاؤون الذين هم يراءون وقوله تعالى والذين يحسبون انهم ان الله قال المجاهد  
اهل الرياء وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لانه قد مدح المحلصين بشي كل اراده  
شوقا لوجه الله تعالى والرياء هو صفة من قال تعالى من كان يرجو لقاء الله الا انه انزلت من بين طلب  
الآخر والمجد بعبادته واعماله **واما الاخاء** فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مثله جل



فقال يا رسول الله فيم النجاه فقال لا يعمل العبد بطاعة الله يريد به الناس وروى ابو هريرة عن النبي  
الملك المفقول في سبيل الله والمتصدق بماله والقاتل لهما به كما اردناه في كتاب الخلاص وان الله عز وجل  
يقول لكل واحد منهم كذا بت بل اردنا ان يقال فلان قاتل فاجر صلى الله عليه وسلم ثم انهم لم  
يثابوا وان رايهم هو الذي احبط اعمالهم وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من ايا راي الله به وس  
شرح شيخ الله به وفي حديث اخر طويل ان الله تعالى يقول الملائكة ان هذا لم يردني  
بعمله فاحملوه في سجين قال صلى الله عليه وسلم ان اخوفوا اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك  
الاصغر يا رسول الله قال الربا يقول الله عز وجل اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن  
في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعبدوا به من حجب  
الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال وادنى جميع اعداء للقر المارين وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا انكر  
فيه غير من موله كله وانما من برك وانا اغنى عن الشرك وقال عيسى عليه السلام اذا كان  
يوم صوم يوم احدكم فليدع من انسه وحبيته ويبتع شفتيه لئلا يترك الناس انه صائم واذا اعطى بعينه  
فليحفر عن شماله واذا صلى فليخرج بستره به فان الله يقسم الثنا كما يقسم الارزاق وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء وقال للمعاد بن جبل رضي الله عنهما واما بيكي  
ما بيكيك قال حديث سمعته من صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى الربا شرك  
وقال صلى الله عليه وسلم اخوفوا اخاف عليكم الربا والشتم والكفية وهي ايضا ترجع الى  
خفايا الربا ودقايقه وقال صلى الله عليه وسلم ان من ظل العرش يوم لا ظل الا ظله حلال صدق بعينه فكل  
ان يحفها عن شماله ولذلك اردنا ان فضل عمل الشر على عمل الخير ضعفا وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان المرائي ينادي يوم القيمة يا فاجر يا فاجر يا مرائي ضل عملا وحبط اجر اذهب  
فخذ اجر من كنت تفعل له وقال شداد بن اوس راي النبي صلى الله عليه وسلم بيكي فقلت ما بيكيك  
قال اني تخوفت على امتي الشرك اما انهم لا يعبدون صنما ولا شمس ولا قمر ولا حجر ولكنهم يراؤن  
باعمالهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المخلوق لله الارض فادن باهلها فخلق الخيال فصورها التباد  
الارض فقال الملائكة ما خلق الله خلقا هراشدا من الخيال فخلق الله الخلد ففطر الخلد فخلق  
النار فاذا نبت الخلد ثم امر الله الما فالحفا النار واما الترح فركت الما فاختلقت الملائكة فقال  
نسل الله تعالى فقال يا رب ما اشد ما خلقت من خلقك قال الله تعالى لم اخلق شيئا هو اشد من  
ادم حين يتصدق بعينه فيحفيها عن شماله فهذا اشد خلق خلقته وروى عبد الله بن المبارك  
باسناده عن جابر انه قال للمعاد بن جبل حديثي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
بيكي معاذ حتى ظننت انه لا يشكر ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ قلت له لبيك

ما كان  
نعمان  
من راي  
ما كان

ما كان

يا بى انت وامى قال اني احذر ان احديثا ان انت حفظته تفعل وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطع  
محتل عند الله تعالى يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعه املاك فبلى ان يخلق السموات  
والارض ثم خلق السموات والارض فجعل لكل سما من السبعه ملكا ابوابا عليها قد جعلها عظاما فتعد  
الحفظه بعلم العبد من حين اصبح الى حين عشي له نور كسور الشمس حتى اذا طلعت به الى السما الدنيا ذك  
وكرته فيقول الملك الحفظه اضر بواهب هذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغنيه امرني  
رزي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس كما ورني الى غيرك قال ثم تاتي الحفظه بعلم صالح من اعمال  
العبد فتمم تركه وتكثره حتى تبلغ به الى السما الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسما الثانية تفوا  
واضر بواهب هذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعلمه هذا عمن الدنيا امرني رزي ان لا ادع عمله كما ورني الى غير  
انه كان يفتخر على الناس في مجالته قال وتصدق الحفظه بعلم العبد يفتح نور من صدقه  
وصيام وطوره قد اعجب الحفظه فيما ورني الى الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها تفوا واضر بواهب هذا العمل  
وجه صاحبه انا ملك الكرام رزي ان لا ادع عمله كما ورني انه كان يشكر على الناس في مجالته قال وتصدق  
الحفظه بعلم العبد يرفع كرامته الكوكب الذي لها ذك من تسبيح وطوره ورجوعه حتى يحاور رايه  
الى السما الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها تفوا واضر بواهب هذا العمل طوره وطنه انا صاحب  
العجب امرني رزي ان لا ادع عمله كما ورني الى غيرك انه كان اذا عمل عملا دخل فيه العجب قال وتصدق الحفظه  
بعلم العبد حتى يحاور رايه الى السما الخامسة كانه العرش المرفوع الى اهلها فيقول لهم الملك  
الموكل بها تفوا واضر بواهب هذا العمل وجه صاحبه واجلوه على عاقبه انا ملك الخلد انه كان يحسد الناس من تعلم  
وبعمل عمل عمله وكل من كان اخلف من العباد يحسدكم ويقع فيهم امرني رزي ان لا ادع عمله كما ورني الى  
غيرك وتصدق الحفظه بعلم العبد من طوره وركوه ورجوعه وصيام فيما ورني الى السما السادسة فيقول  
لهم الملك الموكل بها تفوا واضر بواهب هذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او  
ضرر كان يشتمه انا ملك الرحمة امرني رزي ان لا ادع عمله كما ورني الى غيرك قال وتصدق الحفظه بعلم العبد الى السما  
السابعة من صوم وطوره واجتهاد ورجوع لها ذك كذا وكذا وكذا الشمس معها ليلة الاضلال  
فيما ورني بها الى السما السابعة من صوم وطوره فيقول لهم الملك الموكل بها تفوا واضر بواهب هذا العمل وجه صاحبه  
اضر بواهب جوارحه اقبلوا على قلبه اني احب من كل عمل له رايه وجه رايه اراد بعلمه غير الله انه اراد  
به رايه عند الفقراء وذكركم العلماء وصيغ في المداين امرني رزي ان لا ادع عمله كما ورني الى غيرك وكل عمل  
يكن له حالها فهو راي لا يقبل الله عمل المرائي قال وتصدق الحفظه بعلم العبد من طوره وركاه  
وصيام ورجوعه وحقه وحسن وصحة ذكر الله تعالى وسبعها ملائكة السموات حتى يقطعون الحجاب كلها  
الى الله تعالى فيفقدون رايه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله لهم انتم الحفظه



على عمل عبدك وانا الرقيب على نفسه انه لم يرد في هذا العمل واراد به غيرك فعليه لعنة الملائكة كلها  
عليه لعنتك واعنتنا ونقول **السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع**  
ومن فهم قال يعادى ملت يا رسول الله انت رسول الله وانا معادى قال اقتديت وان كان في عمرك تقصير يا معاد  
حافظ على لسانك من الوقعة في اخوانك من حمله القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تنزل نفسك  
بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا على عمل الاخرة ولا تنكسر في مجلسك لكي يحذر الناس من  
سوء خلفك ولا تناجح جلاز عندك اخرو ولا تنظم على الناس فيقطع عنك خير الدنيا ولا تنزع الناس  
فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى والناس طوائف نسطا تذركنا منهم يا معاد  
ملت يا هي يا بني انت وامي قال كلاب النار تنشط الهم والعظم فلت يا بني انت وامي من يطوق هذه الحبال من نجوا  
منها قال يا معاد انه ليسير على من يشي الله عليه قال فما رايك اكثر تلاوة للقرآن من معاد هذا الحديث في هذا  
الحديث **واما الانبار** برور ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راي جلا طاطي قبيته فقال يا صاحب القبة  
ارفع رقبته ليسير الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب وراي ابو امامه جلا في المسجد بسكى  
في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك وقال على رضي الله عنه للمراي بلسه علامان يكتمل اذا كان وحده  
ويشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اتمى عليه وينقص اذا دم وقال **جلا لعماده**  
الصامت رضي الله عنه افا تل تشي في شيبيل الله اريد وجهه الله ومجده الناس قال الاشئ لك فسله بلسه  
مرا تكله لا يقول لا اشئ لك ثم قال في المائدة ان الله تعالى يقول انا اغني الشراك عن الشرك الحديث وشال جلا  
سعيد بن المسيب فقال احدا يصطع المعروف بحسب ان يحمد ويوجر فقال له اتحب ان تحقت قال لا فاذا  
عملت لله تعالى عملا فخلصه وقال الضحاك لا يقول احدكم هذا الوجه الله ولو جسدك ولا يقبل هذا الله والرحم فان  
الله تعالى لا شريك له وضرع جلا بالدره ثم قال له اقتصر مني فقال لا بل ادعما لله ولا فقال  
له عمر يا صغنت شيبا اما ان تدعما لي فاعرف ذلك او تدعما لله وحده فقال ودعما لله وحده قال نعم اذا  
وقال الحسن لقد صحبت اقواما ان كان احدهم لغرض له الحكمة لو نطق بها لبلغته وبفعلت اصحابه وما عيجه  
منها الاتحافه الشمره وان كان احدهم ليحسب لا ذك على الطرف فما عيجه ان يخيه الاتحافه الشمره  
وقال ان المرائي ينادي يوم القيمة باربعه انما يراي باغا دريا قا جيا خاشا راذ هب بخذا جرك عمت  
له فلا اجر لك عندنا قال الفضيل كانوا يراون بما يفعلون وصار اليوم يراون بما لا يعملون وقال عمر بن  
ان الله تعالى يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان الله لا يراي بما يقول الحسن المرائي يريد  
ان يقبل قدر الله تعالى هو جلا مشوي يريد ان يقول الناس هو صاح وكيف يقولون وقد جلا من به محل  
لا زدر آفلا بد لقلوب المؤمنين ان تعرفه وقال فتاة اذا رايا العبد يقول الله عز وجل انظر الى عبدك  
ليشتم مني قال يا لك بدين القرآن بلسه قرأ الدنيا وقرأ الملوك وقرأ الرحمن وان محمد بن واسع من قرأ الرحمن

ما كان  
من عباد  
الرب  
الذين

ما كان  
من عباد  
الرب

وقال الفضيل من اراد ان ينظر الى امره فلينظر الى وقال محمد بن المبارك الصور اظهر السمات بالليل فانه اشرف  
من سمته بالنهار لان السمات بالنهار للخالقين وسمات الليل للرب العالمين وقال ابو سليمان التوقي على  
العمل اشرف من العمل وقال بن المبارك ان كان الرجل ليوطى بالبيت وهو بخراشان قيل كيف ذلك قال يجب ان  
يذكر انه محجور عليه وقال **ابرهيم بن ادهم** ما صدق الله من اراد ان يشتم **بيان**  
**حقيقته الربا وما يراه في العلم** ان الربا مشتق من الرويه والشعة مشتق من السماع واذا الربا  
اصله طلب المنزله في قول الناس يا ربهم خصال الخير الا ان الحياه والمنزله يطلب في القلب باعمال سبوك  
العباد ان يفتد بياض واسم الربا محض صريح العاده تطلب المنزله في القلوب بالعبادان واطهارها  
محذ الربا هو اراده العباد بطاعه الله عز وجل فالمراد هو العابد والمراد هو الناس المطوبه ومنهم طلب  
المنزله في قلوبهم والمراد هو الخصال التي فضل المراد اظهارها والربا هو فضده اظهاره ذلك والمراد به كثير  
وتجده حشيه اقتسام هي جامع ما بين بينه العبد للناس وهو البدن والركن والقول والعمل والاتباع  
والاستيلاء الخارج وكذلك اهل الدنيا يراون هذه الاسباب الخمسه الا ان طلب الحياه وفضل الربا باعمال الدين  
من حمله الطاعان اهل من الربا بالطاعان الاول الربا بالدين من حمله البدن وذلك باظهار الخلو والاضا  
ليوهم بذلك شدة الاجتماع وعظم الحزن على امر الدين وكذلك يراون تشييع الشعر ليدريه على استغراق  
الهم بالدين وعدم التفرغ لتشرح الشعر وهذه اسباب مما اظهرت استند الناس بها على هذه الامور  
وارتاحت النفس لمعرفتهم بها فلذلك تدعو النفس الى اظهارها لئلا تترك الدرجة وتغير من هذا خفض  
الصوت واغارة العينين ودبول الشفتين ليشند بذلك على انه مواظب على الصوم وان وقار  
الشرح هو الذي خفض من صوته او ضعف الجوع هو الذي اضعف قوته وعن هذا قال **علي**  
عليه السلام اذا حاتم احدكم فليدع من راسه ويرجل لحيته ويحل عييه وكذلك ترك من اهريره وذلك  
كله لما جاز عليه من ترغ الشيطان بالربا ولذلك قال بن مشعود رضي الله عنه اصحوا صيا ما مدهني فمده  
مراياه اهل الدين بالبدن **واما** اهل الدنيا فيراون باظهار الشمس وصف اللون واعتدال القامه وحسن القامه  
وبضافه البدن وقوه الاعضاء وتناسيها **الثاني** الربا بالزينة والهيه فتشيعت شعرا راشر وحلق الشارب  
واطراق الراشر المشي والهدوء في الحركة وانقا اثر التجود على الوجه وغلط الثياب ولبس الصوف وتشميرها  
القرين من نصف الشاق وقصر الاكام وترك تنطيف الثوب وتركه محرا ما كل ذلك يراي به ليطهر من نفسه  
انه مشيع للثيابه فيه ومفيد فيه لعباد الله الصالحين ومنه لبس المرقع والطلوه على التجاده ولبس  
الثياب الزرقا تشيها بالصوفيه مع الافلاش من خفاف النصف في الباطن ومنه الترفع بالازرافوق  
العمامه ليس به انه اتقى نقشه الى الحد من عبار الطريق ولتصرف اليه الاعين بسبب عييه  
تلك العلامه ومنه الدرعه والطيلسان يلبسه من هو خال من العلم ليوهم انه من اهل العلم المراءون

ما كان  
من عباد  
الرب  
الذين







محمد وهو الذي طلبه يوسف عليه السلام حيث قال اني حفيت عليم وكما ان المال فيه شئ نافع وتربا  
نافع فكذلك الجاه وكما ان كثير المال يلهي ويغني ويشتي ذكر الله تعالى والدار الآخرة فكذلك كثير الجاه يلهي  
اشد وقفته الجاه اعظم من قوته المال وكما اننا لا نقول تلك المال الكثير حرام فلا نقول ايضا تلك القلوب الكثير  
حرام الا اذا حمله كثرة المال وكثرة الجاه على مباشرة ما لا يجوز نعم انظر انهم الى شعبة الجاه مبدأ الشر  
كان انظر انهم الى كثرة المال ولا يقدرون على الجاه والمال على ترك معاصي القلب واللسان وعجزها وان سعة  
الجاه من غير حرص من على طلبه ومن غير اعتماد بزواله ان زال لاضرر فيه فلا جاه او شئ من جاه شئ الله  
على الله عليه وسلم وجاه الخلق الراشدين ومن بعدهم من علماء الدين ولكن انظر انهم الى طلب الجاه نقصان في  
الدين ولا يوصفون بالخير فعمل هذا نقول تحييف الشوب الذي يلبسه الانسان عند الخروج الى الناس مراباه  
وليس حرام لانه ليس ربا بالعبادة بل بالدين وقس على هذا كل يحمل للناس وتزنيهم والدليل عليه ما روي  
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج على اصحابه فكان ينظر في حبالها ويتوشح بعمامة وشعره  
فالتوا وتفضل ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله يحب من العبد ان ينسب لاجوانه اذا خرج  
عليهم نعم هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادته لانه كان ما موراد دعوه الخلق وترغيبهم في الامع  
واستماله قلوبهم ولو سقط عن اعينهم لم يعنوا في اتباعه فكان يحب عليه ان يطهر لهم محاسن احواله لكي  
لا تزدريه اعيينهم فان اعيينهم عند الخلق عند الطواهر دون الشرير فكان ذلك قصد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكن لو قصد قاصده ان يحسن نفسه في اعيينهم حذر من ذمهم ولوهمهم واستروا الى توفيقهم واخرهم  
كان قد قصد لما مباحا ذلك الانسان ان يحذر من المذمة ويطلب لوجه الانس والجن ومما استشفوا  
واستقذروه لم يانشيهم فاذا المراد بالعبادة ان يكون مباحا وقد يكون طاعة وقد يكون  
مذموما وذلك بحسب القوس المطلوب به ولذلك يقول اذا انفقوا له على جماعه من الاعمال في معرض  
الصدقة والعبادة ولكن يعتقد الناس انه شئ فلهذا مراباه وليس حرام وكذلك امثاله اما العبادات  
كالطهارة والصلوة والغزوة والحج فللمرأى فيه حالان احدهما ان يكون قصدا لا الرياء المحض دون  
الاجر وهذا يبطل عبادته لان الاعمال بالنيات وهذا ليس بقصد للعبادة ثم لا يقصر على احباط  
عبادته حتى يقول صار كما كان قبل العبادته بل بعضه يزيله ويأتي بما دل عليه الاخبار والايات والمعنى  
فيه امر ان احدها يتعلق بالعبادة وهو التلبس والذكر لانه خيل اليهم انه مخلص بطبع الله تعالى  
وانه من اهل الدين وليس كذلك والتلبس من امر الدنيا حرام حتى لو قضى ذنب جماعه وحيل الى  
الناس انه متبجح عليهم لم يعتقدوا سخاوته اثم به لما فيه من التلبس وتلك القلوب بالخروج والذكر  
**والثاني** يتعلق بالله عز وجل وهو ما قصد لعبادة الله تعالى خلق الله من موثقتهم بالله تعالى  
ولذلك قال قتادة اذا رابا العبد قال الله تعالى انظر الى عبدك كيف يستشعرني ومثاله

ما كان  
من  
الجاه

الجاه

الرجل

ان عيش يني يتسلك من الملوك طول النهار كما جرت عادته الخدمه وانما وقوفك للاختلاف جارية من  
جوار الملك او غلاما من غلمانه فان هذا اشتهر بالملك اذ لم يقصد التقرب الى الملك لخدمته بل قصدت به  
عبدا من عبده فاشتهر بريد على ان يقصد العبد بطاعه الله عز وجل مراعاة بعد ضعيف لا يملك  
له ضرا ولا تقعا وهذا لا لانه انظر ان ذلك العبد اقدر على تحصيل غرضه من الله تعالى وانه اولى بالتقرب  
اليه من الله تعالى اذ آثره على ملك الملوك من جعله مقصود عبادته واشتهر بريد على رفع العبد  
موق المولى من هذا من كبار المملوكات ولله الشانه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك  
الا صغر نعم بعض درجات الريا اشد من بعض كاشيات في درجات الريا ولا يحلوا شئ منها عن اثم غليظ  
او خفيف بحسب ما به المراباه ولو لم يكن في الريا الا انه يركع ويسجد لغير الله تعالى كان فيه كفايه  
فانه اذا لم يقصد التقرب الى الله عز وجل فقد قصد غير الله تعالى لعمرى لو عظم غير الله تعالى بالشجود وكفر  
كفر اجليا الا ان الريا هو الكفر الخفي لان المرأى عظم في قلبه الناس فاقصفت تلك العظمة ان يسجد  
ويركع فكان الناس هم المعطون بالشجود من وجهه ومما زال قصد تعظيم الله سبحانه بالشجود  
وبقي تعظيم الخلق كان ذلك قريبا من الشرك الا انه ان قصد تعظيم نفسه في قلبه من عظم عنده باظهاره  
من نفسه صوره التعظيم لله تعالى فمن هذا كان شركا خفيا لا شركا جليبا وذلك لا يقدر عليه الا جاهل  
قد حذره الشيطان وادهم عنده ان العبادات يكون من نفعه وضره وزرقه واجله ومصلح حاله  
وما له اكثرا ما عيكة الله تعالى فلذلك عول بوجهه عن الله اليهم فاقبل بقلبه عليهم يستعمل بذلك  
قلوبهم ولو وكله الله تعالى اليهم في الدنيا والآخرة لكان ذلك اقل مكافاه له على صديقه فان العبادات كلهم  
عاجزون عن انفسهم لا يمكنون ضرا ولا نفعا فكيف لغيرهم هذا في الدنيا فكيف في يوم لا ينفع والدع  
ولله شئ ما يقول الابديا فيه نفسي نفسي فكيف يستبدل عمر ثواب الآخرة ونبيل القرع عند الله تعالى  
ما نفعه بطوعه الكاذب في الدنيا من الناس فلا ينبغي ان يشرك في ان المرأى  
بطاعه الله تعالى في شئ خط الله عز وجل من حيث النقل والقيام شر جميعا هذا اذا لم يقصد الاجر فاما  
اذا قصد الاجر والمجد جميعا في صدقة وطلوته فهو الشرك الذي يناقض الاخلاص وقد ذكرنا حكمه  
في كتاب الاخلاص ويدل ما نقلناه من الآثار من قول سعيد بن المسيب وعادة الرضا

**بيان درجات الريا**

انه لا اجر فيه ماصلا **بيان** اعلم ان بعض احوال الريا اشد واغلظ من  
واختلافه باختلاف اركانه وتفاوت الدرجات فيه واركانه ثلثه المراباه والمراباه الاجله ونفس  
عبد الريا الركن **الاول** نفس قصد الريا وذلك لا يحلوا اما ان يكون مجرد ادور اراده الله  
عالي والثواب واما ان يكون مع ارادة الثواب فان كان كذلك فلا يحلوا اما ان يكون مجرد ادور ارادة الله  
قريب واغلظ اول ضعف او متساويا لاراده العبادات فتكون الدرجات اربعة الاولى وهي لغرضها

بعض

ويعتبر  
الجهل  
بما  
هو  
الشرع  
الذي  
هو  
الشرع  
الذي  
هو  
الشرع

الاسم  
الاجل



ان لا يكون مراده الثواب اصلا كالذي يصلي بين ظهر الناس ولو انفرده كان لا يصلي بل عابدا من غير  
طهاره مع الناس فهذا جرد فضله الي الربا فهو المحقون عند الله عز وجل وكذلك من يخرج الصدقة  
خوفا من ربه الناس وهو لا يقصد الثواب ولو خشي نفسه لما اداها فهذا في الدرجة العليا من الربا  
**الثانية** ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة كان لا يفعلها  
ولا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب كان قصد الربا يحمله على العمل فهذا قريب مما قبله وما فيه  
من شبهة قصد الثواب لا يستقل بحمله على العمل لا ينفي عنه المقصد والام **الثالثة**  
ان يكون قصد الربا وقصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل  
فما اجتمعوا انبعثت الرغبة او كان كل واحد لو انفرده لا يستعمل بحمله على العمل فهذا قد افسد شيئا  
اصح فرجوا ان يستقيم استاير اشلاله ولا عليه او يكون له من الثواب مثملا عليه من العقاب وظواهر  
الاجابة تدل على انه لا يسم وقد تكلمنا عليه في كتاب الاخلاص الرابع ان يكون اطلاع  
الناس مرجحا وقويا لنشاطه ولو لم يكن كان لا يترك العبادات ولو كان قصد الربا وحده لما اقدم  
فالذي نظنه والعلم عند الله انه لا يحيط اصل الثواب ولكنه ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد  
الربا ويثاب على مقدار قصد الثواب واما قوله تعالى انا اغني الشراك عن الشرك فهو محمول على ما اذا  
تساوى القصدان او كان قصد الربا ارحم **الركن الثاني** المرابيه وهو الطاعة وذلك لا يقتسم الى الربا  
بالاصول وهي على ثلاث درجات الاولى الربا باصل الايمان وهذا اغلظ ابواب الربا وصاحبه محذور في  
النار وهو الذي يظهر كلتي الشهادة وباطنه مشحون بالتكذيب ولكنه يراى بظاهر الاسلام وهو الذي  
ذكره الله تعالى في كتابه في مواضع شتى كقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى  
قوله لكان الذين ايدوا لا تتم بقولهم على ضمائرهم وقال تعالى ومن الناس من يعجبك  
قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه الاية وقال تعالى واذ القوم قالوا امنا بالاية وقال تعالى  
يرآون الناس الاية والايات فيهم كثيرة وكان النفاق يكثر في ابتداء الاسلام ممن يدخل في ظاهر الاسلام  
ابتداء الغرض وذلك مما قبل من رايانا ولكن يكثر نفاق من ينسب عن الدين باطنا فيحجب الحجة والنار  
والدار الاخرة ميلا الى قول الحدة او يعقد طي سباط الاحكام ميلا الى اصل الاباحة او يعقد كبرا  
او بدعة وهو يظهر خلافه فهو لا من المنافقين المرادين بالمخلفين في النار وليس من رايانا الربا  
ربا حار هو لا اشد من حال الكفار المجاهرين لانهم جميعا يبين الكفر الباطن ونفاق الظاهر **الثاني**  
الربا باصول العبادات مع التصديق باصل الدين وهذا ايضا عظيم عند الله عز وجل ولكنه دور في كل  
كثير ومثاله ما لرجل في يد غيره فيامر باخراج الزكوة خوفا من ربه والله تعالى يعلم انه لو كان في ذلك  
لما اخرجها او يدخل وقت الصلوة وهو في جمع مصلين معهم وعادته ترك الصلوة في الخلوة وكذلك

الاحاديث  
التي فيها  
ذكر الربا  
في قوله  
لا يشرك  
بشيء

يصوم رمضان

يصوم رمضان وهو يشتمى خلوه من الخلق ليحضره وكذلك يحضر الجمعة ولو اخوف المذنبه كان لا يحضرها  
او يصل رحمه او يبر والدية لا يحسن عنه لكن خوفا من الناس او يخزوه ويحج ذلك فهذا امر في معه  
اصل الايمان بالله سبحانه يعقده انه لا يعبد سواه ولو كف ان يعبد غير الله تعالى او يتخذ غيره لم  
يفعل ولكنه يترك العبادات للكنس ويشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته عند الخلق احب اليه  
من منزلته عند الخالق تعالى وخوفه من ربه الناس اعظم من خوفه من عقاب الله تعالى ورغبته  
محمد تم اشد من رغبته في ثواب الله تعالى وهذا غاية الجهل وما اجر صاحبه  
بالمقصد من الله تعالى وان كان غير منسب عن اهل الايمان من حيث الاحتقاد **الثالثة** الا يراى بالايمان  
ولا بالفرائض ولكن يراى بالنوافل ثم يبعثه الربا على فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلوة وعبادة  
المريض واتباع الجنائز وعسل الميت وكالتجسس بالليل وصيام يوم عرفه وعاشوراء ويوم الاثنين  
والخمس فقد يفعل المرائي حمله ذلك خوفا من ربه او طلبا للجنة ويعلم الله تعالى منه انه لو خشي نفسه  
لما زاد على اداء الفرائض فهذا ايضا عظيم ولكنه دون ما قبله فان الذي قبله اثر حمد الخلق على حمد الخالق  
وهذا ايضا قد فعل ذلك واتقى ذم الخلق دون ذم الخالق فكان ذم الخلق اعظم عند من عقاب الله  
تعالى واما هذا فلم يفعل ذلك لانه لم يخف عقابا على ترك النافلة لو تركه وكذا نية على الشطر من الاول  
وعقابه بضع عقابه فهذه هي الربا باصول العبادات **القسم الثاني** الربا باصول العبادات لا باصولها  
وهي ايضا على ثلاث درجات الاولى ان يراى يفعل ما في تركه نقصان العبادات كالذي قد ان يخفف  
الركوع والتجود ولا يطول القراءة واداره الناس احسن الركوع والتجود وترك الالتفات وطول  
التجود بين التجدتين وقد قال بن مشهور رضي الله عنه من فعل ذلك فهو استهانة  
بشيئين بهار به عز وجل اي انه ليس يراى بالاطلاع الله عليه في الخلوة فاذا اطلع عليه ادمي احسن  
الصلوة ومن جلس بين يديه انسان مترجعا او متكيا فدخل غلامه فاشتور واحسن للجلسته  
فان ذلك تقديما للغلام على السيد واستهانة للسيد لا محالة وهذا حال المرائي بتحسين الصلوة  
في الملا دون الخلوة وكذلك الذي يعتاد اخراج الزكوة من الدنانير الدية او من الجرب الردي فاذا اطلع  
عليه غير اخبره من الجرب خوفا من ربه وكذا الذي يطعم يصوم صومه عن الغيبة والرفق الكالا  
العبادة الصورية فهذا ايضا من الربا بالخطور لانه فيه تقديم المخلوق على الخالق ولكنه دور في الربا باصول  
التجوعات فان قال المرائي انما فعلت ذلك صيانة لا لتستتم عن الغيبة فانهم اذا راوا الركوع  
والتجود وكثرة الالتفات اطلقوا اللسان بالذم والغيبة فانما قصدت صيانة ثم عرفت هذه المعصية  
فيقال له هذه سكية للشيطان وتلبس وليس كذلك فان ترك من نقصان صلاتك وهي حرمه  
منك لولاك اعظم من ترك من عيبه غيرك فلو كان باعذك الذم لكان شفقك على نفسك

الاحاديث  
التي فيها  
ذكر الربا  
في قوله  
لا يشرك  
بشيء

خوف الله



اكثر وما انت هذا الا كمن يهدى وصيفه الى ملك لينا منه ولا به فيلدها فيهدى بها اليه وهو عوا  
قيحه مقطوعه الاطراف ولا بها ليه اذا كان الملك وحده واذا كان عنده بعض علمائه امتنع خوفا  
من ربه غلامه وهذا حال بل من راعى جانب غلام الملك تكون مراقبته للملك اعظم نعم للرأي فيه  
حالتان احدهما ان يطلب بذلك المصلحة والمجده عند الناس وذلك حرام قطعا **والثانية** ان يقول  
ليس يحضر في الاخلاص في تحسين الركوع والتجود ولو خفت كانه صلا في عند الله نافعه واذا  
الناس يرضونهم ويحبونهم فاشتبهوا بحسين الجحيم دفع مذمتهم ولا اجوا عليه ثوابا من خير  
من ان اترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب وتحصل المذمة منه فهذا منه اذ في نظر والصحيح ان الوا  
عليه ان يحسن ويخلص فان لم يحضره ربه فينبغي ان يستمر على عادته في الخلوة فليشكر ان  
يدفع الذم بالمرايا بطاعة الله عز وجل فان ذلك اشتمل كما سبق **الدرجة الثانية** ان يرى  
لانفسه في تركه ولكن فعله في حكم التكمله والتمتع لعبادته كالطويل في الركوع والتجود ومد  
القيام وتحسين الهيئة في رفع اليدين والمبادره الى التكبير الاول وتحسين الاعتدال والزيادة في  
القراءة على السورة المعتادة وكذلك كثرة الخلوة في الصوم في رمضان وطول الصبر وكختيار الاجود  
على الجيد في الزكوة واعتناء الرقة الرفيعة في الكهارة وكل ذلك فيما لو خلى بنفسه كان لا يعجز عليه  
**الثالثة** ان يرى بزيادة مراحه عن نفس النوافل ايضا كحضور الجماعة قبل التفرغ وقصده الصلوات  
وتوجهه الى عين الامام وما جرى مجراه وكل ذلك كما يعلم الله انه لو خلى بنفسه كان لا يبالي ابن وقفة  
يحرم بالصلوة فهذه درجات الارباء بالاضافة الى ما يراى به وبعضه اشده من بعض والكل مذموم **الركن**  
**الثالث** المرايا لاجله فان للمراى مقصود لا محاله فانما يراى لادراك اوجاهه او عرض من الغرض  
لا محاله وله ايضا ثلاث درجات الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصوده التملك  
من معصية كالذي يراى لعبادته ويظهر القنوك والورع بكثرة النوافل والامتناع عن اكل الشهوات  
وعرضه ان يعرض بالامانة فيؤتي القضا والاوقاف والوصايا او مال الايتام فيأخذها او يسلم اليه تفرقه  
الزكوات **والثانية** ان يستأثر بها بقدر عليه منها او يودع الودائع فيأخذها ويحجبها  
او يسلم اليه الاموال التي ينفق وطريق الحج فيحجبها او كلها او يتوصل بها الى استنباع الحج  
ويتوصل بقومهم الى مقاصده الفاسدة في المعاصي وقد يظهر بعضهم في الضيوف وهيئة الخشوع وكلام  
الحكمة على سبيل الرعظ والتذكير والنافعة التحجب الى امره او غلام لاجل الفجر وقد يحضرون  
العلم والتذكير وحلق القرآن يظهر من رغبته في سماع العلم والقرآن وعرضهم لاجل العلم والشوق والصبر  
او يخرج الى الحج ومقصوده الظفر عين الرفعة من غلام او امره وهو لا يقصر المراد الى الله عز وجل  
لانهم جعلوا طاعه ربه سلا الى معصيته واتخذوه الله ومجرا وبضاعه لهم فيفسدوا ويقرضوا

علمه

راى

القوم

ما

ما

وان كان دونهم من هو مقترن بحرية اتم بها وهو مصر عليها ويريد ان يفي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى  
لنفي التهمة كالذي يحدو دبعه وعلم الناس بها فيصدق بالمال **الثانية** ان يقول انه يتصدق  
بمال نفسه فكيف يستحلها غيره وكذلك ينسب الى الفجر بامر او غلام فيدفع التهمة عن نفسه بالخشوع  
واظهار التقوى **الدرجة الثانية** ان يكون غرضه بيل حط مباح من خطوط الدنيا من مال او نكاح امرأته  
او شريفة كالذي يظهر الحزن والبكاء ويستغفر لوعظ والتذكير لشدة له الاموال ويدعي في كل حلة الشا  
فيقصد ان امرأته يعينها في حياها او امرأته شريفة على الحيلة وكذلك لا يرغب في ان تزوج بنت عالم عابد  
فيظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزوج ابنته فهذا يا محذور لانه طلب متاع الدنيا بطاعة الله تعالى  
ولكنه دون ذلك فان المطلوب بهذا مباح في نفسه **الدرجة الثالثة** ان لا يقصد بيل حط وادراك المال او  
نكاح ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين النقص ولا يقدر من الخاصة والزهاد ويعتقد  
انه من جملة العامة وكذلك يمتشي فيطالع عليه الناس فيحسن المشي ويترك العجلة كي لا يقال انه من  
اهل الهرم والشمول من اهل الوقار وكذلك يشفي الضحك او يبد منه المزاح فيخجل وان ينظر اليه  
بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتفنن الضحك او اظهار الحزن ويقول  
ما اعظم عجلة الا دعي عن نفسه والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يتفكر عليه ذلك وانما في ان  
ان ينظر اليه لا بعين التقوى وكالذي يرى جماعة يصلون الزاوية او يتجردون او يصومون الاثنين  
والخميس او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل ويحجب بالعوام ولو خلى بنفسه كان لا  
يفعل شيئا منه وكالذي يعطش في يوم عرفة او عاشوراء او في الايام الحرم فلا يشرب خوفا من ان يعلم  
الناس انه غير طاهر فاذا ظنوا به الصوم امتنع من الاكل لاجله ويدعي الى طعام فيتنع ليطر انه طاهر وقد  
لا يصرح بان طاهر ولكن يقول **الدرجة الرابعة** ان يجمع بين جميع هذه الخصال لانه يرى انه صابر  
ثم يرى انه محاصر ليس بمبارك وانتهى من ان يذكر عبادته للناس فيكون مراديا فيريد ان يقال  
انه مستأثر لعبادته ثم اضطر الى شرب لم يصبر ان يذكر عرفة لنفسه نصريا او تعويضا فيجعل  
مرض يقضي وطأ العطش ويمنع من الصوم او يقول اضطر ان تطيبا لقلبه لان قد لا يذكر ذلك متصلا  
بشربه كي لا ينظر انه يعقد رياء ولكنه يصبر ثم يذكر عذره في معرض حكاية مثل ان يقول ان فلانا  
حب للاخوان تشديد الرجة في ان ياكل الانسان من طعامه وقد الح على اليوم ولم يجد من تطيب  
فانه ومثل ان يقول ان من ضعف القلب مشقة على النظر ان لو صمت يوما صنت فلان عني ان الصوم  
ممنوع وما جرى مجراه علامات الرياء لا يسبق الى اللسان الا في شوق في الرياء في الباطن لما الخالص فانه  
لا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله تعالى ذلك منه فلا يريد ان يعتقد  
غير رياء في علم الله تعالى فيكون لبيسا وان كان له رغبة في الصوم لله تعالى تنع بعلم الله تعالى

ما

ما

ما

ما



ولم يشرك فيه غيره وقد يحيط له ان في اظهاره امتدادا غير به وتحريرا عنه الناس فيه وفيه مكيده  
وغرور وشيا في شرح ذلك وشروطه وهذه درجات **الرياء** مراتبها والمراتب جميع  
كتعنت الله تعالى وعرضه وهي من اشده الممالك وان من شدته ان فيه شوايب هي اخفى من ريب  
التملة كما رده الحشر تزيين فيه محو العلم من العباد الجمله بان ان النفوس وعوايل القلوب  
اعادنا الله منه **بيان الرياء الخفي الذي** هو اخفى من ريب التملة اعلم ان الرياء على قسمين  
هو الذي يعنى على العمل ويحيل عليه لا فضل الثواب وهو اجلاء واخفى منه تلبس الاما على العمل  
بجوده الا انه يخفى العمل الذي اراد به وجه الله تعالى كالذي يعتاد التمجيد كل ليله وينقل عليه فاذا  
دخل عليه الصنفان فشط له وحف عليه وعلم انه لو انه رجا الثواب لمكان لا يصلي لمجد الرياء الصنفان  
واخفى من ذلك ما لا يؤثر في العمل ولا في التتميل والتخفيف ايضا لكنه مع ذلك مستبطن في القلب  
ومما لم يؤثر في العمل بل يكثر ان يعرف الابل لعلاماته واحل علاماته ان كثيرا لا اطلاع على طاعته  
من عبد خالص عمله ولا يعتد الرياء بذكره ولا يرد به ويتم العمل على ذلك ولكن اذا اطلع عليه الناس  
شبه ذلك وازاح له وروح ذلك على قلبه شدة العبادة وهذا الشرير يدرك على رياء خفي منه يشرح الشرير  
ولو لا التفان القلب الى الناس لما ظهر شره عند اطلاع الناس فليدرك الرياء مستكنا في القلب استكنا  
النار في الحرج فاطهر منه اطلاع الخلق اثر الفرج والشرير ثم اذا استشعر لذة الشرير بالاطلاع ولم يقابل ذلك  
بكرهية فيصير ذلك قوتا وعذا للعوق الخفي من الرياء ثم يخرج على نفسه حركة خفية فيستقفا  
تقاصيا خفيا ان يتكلف شيئا يطلع عليه بالتواضع والقال الكلام عوضا وان كان لا يدعو الى التفرح  
وقد خفي فلا يدعو الى الاظهار بالنطق فويضا وتصححا ولكن بالشمايل كاظهار النحر والصفاء  
وخفض الصوت ونسب الشفتين وحقوق الريق واثار الاموج وغلبه النفاش الدار على طول  
التجود واخفى من ذلك بحيث لا يري بالاطلاع ولا يشر بظهور طاعته ولكنه مع ذلك اذا راي  
الناس ارجح ان يبدؤا بالسلام وان يقابلوه بالمشاشة والتوقير وان يثبوا عليه وان ينشطوا في قضا  
خواجه وان يشاخوا في البيع والشرا وان يوسعوا له في المجامع فان قصر فيه مقصر ثقل على قلبه  
ووجد لذلك استبعادا في نفسه كان نفسه بتقاضى الاكرام على الطاعة التي اخفاها مع انه لم يطلع  
عليه ولو لم يكن قد سبق منه تلك الطاعة لما كان يستبعد بقصر الناس في حقها ومهما لم يكن جود  
العبادة كعدمها في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد وقع بعلم الله تعالى وحده ولم يكن خاليا عن  
مجرد خفي من الرياء اخفى من ريب التمل وكل ذلك لا يؤثر ان يحبط الاجر ولم يسلم منه الا الصديق  
وقد روي عن علي رضي الله عنه انه قال **ان الله عز وجل يقول للذين آمنوا القيمه ان لم يكن**  
نرحمكم السعير ان لم تكونوا ستدون بالسلام ان لم تكن تقضي لكم الخوف وفي الحديث لا اجر لكم قد

شفتين

الاجر

الاجر

استوفيت اجوركم وقال عبد الله بن المبارك روي عن وهب انه قال ان جلا من السباع قال لصاحبه  
انا انما فارقنا الاموال والاولاد مخافة الطغيان فحقا وان يكون قد دخل علينا في امرنا  
هذان الطغيان اكثر مما دخل على اهل الاموال في اموالهم ان احدا اذا التقى احدا ان يعظم المكان دينه وان  
شأنا حجه احب ان يقضي له المكان دينه وان اشترى شيئا احب ان يرضع عليه المكان دينه فبلغ  
ذلك ملككم فركب في سواكه من الناس فاذا التمثل والحيل قد امتلأ بالناس فقال  
الساج ما هذا قيل هو الملك قد اظلك فقال للفلاح اتيني بطعام فاتاه بقل وزيت وقلوب الشجر فجعل  
يحشو شدقيه وياكل الكلا عنيقا فقال الملك اين صاحبك قال لو اهذا قال كيف انت قال كالتاشر وفي  
حديث اخر يخبر فقال **الملك ما عند هذا من خير فادبر عنه فقال الساج الحمد لله الذي**  
صرفه عني وانت لي ذام فلم يزل المحضون خافين من الرياء الخفي يحمدهم ولذلك في مخادعة الناس  
عن اعمالهم الصالحة يحصون على احفائها اعظم ما يحصون على اخفائها وحشم كل ذلك رجا ان يحصل  
عملهم فيجازيهم الله عز وجل في القيمة باخلاصهم على ملا من الخلق اذ علموا ان الله عز وجل لا يقبل من القيمة  
الا الخالص وعلموا شدة حاجتهم وفاقمهم في القيمة وانه لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا حجت ولا عز ولا  
وليتغل الصديقون بانفسهم فيقول كل واحد قسني قسني فطاع عن غيرهم ولما كان ذلك في البيت  
عز وجل اذا توجهوا الى مكة فانهم يستنجون مع انفسهم الذهب المعد للخالص لعلمهم ان رباب البواكي  
لا يروج عندهم الزايف والحاجة تشد في البادية ولا وطن يفرج اليه ولا حيم يتشدد به فلا ينجي الا  
الخالص من النقل فهكذا شأن رباب القلوب بوع القيمة والزاد الذي تزد به له من القنوق فاذا  
شوايب الرياء الخفي كثيرة لا تحصر ومما ادركت النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته اشارة او بهيمة  
مفيدة شعبة من الرياء فانه لما قطع طرقة من الميادين لم يبال حضرت الميادين والصبيان الرضع او غلبوا  
اطلعوا على حركته او لم يطلعوا فلو كان محاسنا فانما يعلم الله تعالى لا يستحق عقلا والعبادة كما استحق  
صبيانهم ومجانينهم وعلم ان العقلا لا يقدرون له على رزق واجل وزاده ثواب ونقصان عقاب  
كما لا تقدر عليه الميادين والصبيان والمجانين فاذا التجرد لك ففيه شوب خفي وليس كل شوب محبطا  
الاجر ومفسد للعمل بل فيه تفصيل فان قلت **فما من احد ان يفلح عن الشرور اذا**  
عرفت طاعته فالشرير مذموم كماله وبعضه محمود فنقول اول كل شرير فليس مذموم بل الشرير  
ذمهم الم محمود والى مذموم فاما المحمود فاربعة الاول ان يكون قصده اخفا الطاعة والاخلاص لله تعالى  
وان لم يطلع عليه الخلق علم ان الله تعالى اطعمهم واطهر الحيل من احواله فليست له على حسن صنيع  
الله عز وجل وطره له والطافه به فانه يشتر الطاعة والمعصية ثم الله تعالى يشتر عليه المعصية  
ويطهر الطاعة ولا تظن اعظم من شر الفحيح والظهار الحيل فيكون وجهه يحيل نظر الله تعالى له لا

يتم

يتم

يتم



محمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا  
فكان ظهره انه عند الله عز وجل مقبول ففرح بها **الثاني** ان يستدل باظهار الله عز وجل الجليل  
وستقر القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل في الآخرة اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما ستر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة ويكون الاول فرح بالقول الحار من غير لاطحه  
المستقبل وهذه التفاتة الى المستقبل الثالث ان ينظر عبده المتطلع على العتابة في الطاعة  
فيضاعف بذلك الاجرة فيكون له اجر العلانية بما ظهر خيرا واجر السرية بما قصد او لا  
اذ من اقتدى به في طاعته فله اجر اعمال المقتدين من غير ان يقصر من اجورهم شي وتوقع ذلك جدير  
بان يكون سبب السرور فان تخايل الزبح لذينة وموجب السرور لاحاله **الرابع** ان يحمد المتطلع  
على طاعته ففرح بطاعته لله عز وجل فمدحهم ومحببتهم للطبع وعمل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل  
الايان من يرى اهل الطاعة في حقيرة ويحبته او يذبه ويهزأ به وينسبه الى الريا ويحده عليه فهذا  
فرح محسن ايمان عباد الله تعالى وعلمه الاخلاص في هذا الورع ان يكون فرحه بمحمد عز  
مثل فرحه بمحمد واما المذموم ممن هو الخاسر وهو ان يكون فرحه لقيام المنزلة في قلوب الناس حتى  
يعدونه ويعطونه ويقومون بقضا حوائجه ويقابلونه بالاكرام في صادرة وموارده فهذا مكره  
**بيان ملخص العمل** وما لا يحيط من الريا الخفي والجلي فيقول اذا عقد العباد على  
الاخلاص ثم وردوا الريا فلا يخلوا اما ان يكون رد عليه بعد الفراغ من العمل او قبل الفراغ فان ورد  
تقبل الفراغ سرور مجرد بالظهور من غير اظهار هذا لا يحيط العمل اذ العمل قد تم على نفس الاخلاص  
سما لمع الريا فباطل تقبل فرحوا الا ينقطع عليه اثره لا سيما اذا لم يتكلف هو اظهاره والتخبر  
به ولم يتن ذكره واظهاره ولكن انفق ظهوره باظهار الله عز وجل ولم يكن منه الامداد من السرور  
والارتياح على قلبه نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير عقد الريا ولكن ظهر له بعده رغبة في الاظهار  
فتحدث به واظهره فهذا خوف وفي الاثار والخبار ما يدل على انه محبط فقد وعى من مشعور انه  
شع جلا يقول اقر اليارحة اليقيرة قال ذلك حظه منها وروى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال لرجل قال له صمت الدهر يا رسول الله فقال له ما صمت ولا افطرت ففما يصنع ثم اذ لك  
لانه اظهر وقيل هو اشارة الى كراهية صوم الدهر وكيف كان فيحتمل ان يكون ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابن مشعور من الله عنه اشتد لا على ان قلبه عند العبادة لم يخل عرقا  
وقصد له اظهر منه التخذه اذ بعد ان يكون ما يطر من العمل فبطل الثواب العمل بداره  
يقال انه مثاب على عمله الذي مضى معافى على ما يات به بطاعة الله عز وجل بعد الفراغ من اخلاصه  
تغير عقده الى الريا قبل الفراغ من الصلوة فان ذلك قد بطل الصلوة وبطل العمل بالاداء ودار

ظهور

مقنة

حبه

ما ان

الرياء قبل الفراغ من الصلوة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص ولكن ورد في اثناها واد الريا فلا يخلوا  
اما ان يكون مجرد سرور لا يؤثر في العمل واما ان يكون رياء باعنا على العمل فان كان باعنا  
على العمل وختم على العبادة به حط اجره ومثاله ان يكون في تطوع فتجدد نظاره او حضرة ملاك  
من الملوك وهو يشتمى ان ينظر اليه او يذكره شيئا تشبه من ماله وهو يريد ان يطلبه ولولا الناس  
لفطع الصلوة فاستنمها خوفا من مذمة الناس فقل حط اجره وعليه الاعادة ان كان في نفسه وقد  
قال صلى الله عليه وسلم العمل كالوعاء اذا طار اخره طار اوله اي النظر الى خائنه وروى عن ابي بصير  
حط عمله الذي كان قبله وهو من راعى الصلوة في هذه الصورة لا على الصدقة ولا على القراءة لان كل جزء  
منه منفرد بما يطر افسد الباقي دون الماضي والصوم والحج من قبيل الصلوة واما اذا كان واردا  
الرياء بحيث لا يمنع من قصد الاستتمام من اجل الثواب كما لو حضر جماعه في اثنا  
صلوته ففرح بحضورهم واعقد الريا وقصد تحسين الصلوة لاجل نظرهم وكان ولا حضورهم كان متممها  
ايضا فهذا رياء قد اثر في العمل وانتمض باعنا على الحركات فان كان غلب حتى ان يحضر معه الخشاش بقصر  
العبادة والثواب وصار قصد العبادة غمورا فهذا ايضا ينبغي ان يفسد العبادة مهما مضى من  
من اركانها على هذا الوجه لا تكتفي بالنية السابقة عند الاحرام بشرط ان لا يطر لما يقبلها ويعبرها  
بحتمل ان يقال لا يفسد العبادة نظرا الى حاله العقد والى بقا صل قصد الثواب وان ضعف التحموم  
فصد هو اقل منه ولقد ذهب الحارث الحاشبي رحمه الله الى الاحتياط في امره هو وهو منه وقال اذا لم  
يرد الجرد السرور بالطلاع الناس يعني سرور هو كسر المنزلة والجاه قال قد  
اختلف الناس في هذا فصار فرقة الى انما تحبط لانه قد نقص العزم الاول وركن الى حمد المخلوقين  
ولم يحتم عمله بالاخلاص وانما يتم العمل بخائنه ثم قال ولا يحبط عليه بالخط وان لم يتبريد في العمل  
ولا امر عليه وقد كنت اقول لاختلاف الناس واما الان فالغلبة على قلبه انه يحبط اذا حتم عمله بالرياء  
ثم قال فان قيل قد قال الحسن رحمه الله انماها سوزان فاذا كانت الاول لله لم تنزه  
الثانية وقد روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني اعمل لاجل ان يطلع  
عليه فيطلع عليه فيسره فقال لا اجران اجر السرور والعلانية ثم تكلم على الاسترخاء فقال اما  
الحسن فاذا يقول لا يضره اي لا يبع العمل ولا يضره الخطرة وهو يريد الله تعالى ولم يقل اذا عقد  
بديعة الاخلاص لم يضره واما الحديث فكلم عليه بكلام طويل يرجع حاصله الى ثلثة اوجه احدها  
انه يحتمل انه اراد ظهوره على بعد الفراغ وليس في الحديث انه قبل الفراغ **والثاني** انه اراد ان  
يشر به لا يري الناس به او لشره اخر محمدا ما ذكرناه من قبل لا شره لا يشر به محمد الحمد والمنزلة  
بدليل انه جعل له اجر اولاد اهل بيته الى ان لشره بالحمد اجر وغايبته ان يعفاه وكيف



يكون للخلاص اجر والحرى اجران ولما **الثالث** ان قال من يتوكل حديث برويه غير متصل الى ابي هريره  
بل يوقفه اكثرهم على اى صاحب ومنهم من يرفعه والحكم بالعمومات الواردة في الربا اول هذا  
ما ذكره ولم يقطع بل اظهر ميلا الى الاحباط والاعتبار عندنا ان هذا القدر اذا لم يظهر اثره في العمل ونفى  
العمل صار من باعث الدين وانما انضاف اليه شرورا بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لم يتقدم به اصله ونفى  
تلك النية باعته على العمل وحامله على الاتمام واما الخ الذي ورد في الربا فهو محمول على ما اذا لم يرد به  
الاتفاق واما ما ورد في الشركة فهو محمول على ما اذا كان قصد الربا ميسرا وبالفقد الثواب  
او غلبه اما اذا كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحيط بالكلية ثواب الصوفه وشاير الاعمال ولا ينبغي ان  
تفسد الصلوة ولا يعبد ايضا ان يقال ان الذي وجب عليه صلوه خالصة لوجه الله تعالى  
والخلاص لا يشوبه شئ فلا يكون موديا للواجب مع هذا الشوب والعلم عند الله عز وجل فيه وقد ذكرنا  
في كتاب الاخلاص كلاما او فرما او ردها الآن فلنرجع اليه فهذا حكم الربا الطارى بعد عقد العبادات اما قبل  
الفراغ او بعد الفراغ **القسم الثالث** الذي يقرر حال العقد بان يثبتك الصلوة على فضل الربا فان تم  
عليه حتى يسلم فلا خلاف في انه يقضى ولا يعقد بصلوته وان زهد عليه في اثناء ذلك واستغفر ورجع قبل  
التمام ففيم يلزمه ملته اوجه فالتفرقة لم تنعقد بصلوته مع قصد الربا فلا يستأنف لان التحريم بعقد الربا  
خاطر في قلبه لا يخرج التحريم عن كونه عقدا وقالت فرقة لا يلزمه اعاده شئ بل يستغفر الله تعالى لقلبه  
وتم العبادات على الاخلاص والنظر الى خاتمة العبادات كما لو ابتداه بالاخلاص وختم بالربا كان يفسد  
عمله ويشتموا اذا لا شوب ايضا لم يلزمه عارضا فاذا ازبل العارض رجع الى الاصل فقالوا ان الصلوة  
والركوع والسجود لا يكون **الا** الله تعالى ولو سجد لغير الله عز وجل كان كافرا ولكن اقرضه عارض  
الربا ثم زال الندم والتوبة وصار الى حاله لا يباي بحمد الناس وذهب فنتج صلاته ومذهب الفرقين الاخرين  
خارج عن قياس الفقه جدا خصوصا من قال يلزمه اعاده الركوع والسجود دون الافساح لان الركوع  
والسجود ان لم يلزمه صارت افعالا زائدة في الصلوة فبطلت الصلوة وكذلك قول من قال لو ختم بالاخلاص صح  
نظرا الى الاخر ايضا ضعيف لان الربا يفسد في النية واولى الاوقات عبراه احكام النية حاله الافتتاح  
فالذي يستقيم على قياس الفقه هو ان يقال ان كان باعته محرم الربا في ابتداء العقد  
دون طلب الثواب وامتنال الامر لم ينعقد الافتتاح ولم يلزم ما بعده وذلك فيمن اذا دخل بنفسه  
لم يصل ولم ارى الناس محرمين بالصلوة وكان بحيث لو كان ثوبه نجسا ايضا كان يصل الى اثنائه  
من هذه صلوة لانيه فيها اذ النية عبارة عن اجابة باعث الدين وهما هنا لا باعث ولا محبة فاما اذا  
كان بحيث لو لا الناس ايضا كان يصل الى انه ظهرت له الرغبة في المحبة ايضا فاجتمع الباعثان في  
اما ان يكون في صدقة وقراءة وما ليس فيه تحريم او تحليل او في عقد صلوة مخرج فان كان في صدقة

فصل في اعادة  
الصلوة  
في حال  
الندم

فقد عصى باجابه باعث الربا واطاع في اجابه باعث الثواب ومن يعمل مثقال ذره خيرا يره الاية فله  
ثواب بقدر فضله الصحيح ويحذف بقدر فضله الفاسد ولا يحيط احدهما الاخر وان كان في صلوة تقبل  
الفساد ينظر فخلل الى النية فلا يحلوا اما ان يكون نفلا او فرضا فان كان نفلا فحكمه ايضا حكم الصدقة  
فقد عصى من جهة واطاع من جهة او اجتمع في قلبه الباعثان ولا يمكن ان يقال **صلوته**  
فاسده ولا افتداه باطل حتى ان من صلى التراويح من قرا ارجاله ان قصد الربا باطلها حتى للقراءة  
ولو لا اجتماع الناس خلفه وخلي في البيت وحده لما صلى لايحى الافتداه فان المصير الى هذا العبد  
جدا بل نظير ما مسلم انه يقصد الثواب ايضا بتطوعه فنتج باعتبار ذلك القصد صلوته ويصح الافتداه  
وان اقرضه بقصد اخر هو به عاص فاما اذا كان في مرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد لا يستقل  
وانما يحتمل الانبعاث مجموعهما فهذا لا يستقط الواجب عنه لان الاجاب لم يتم من اجتناب في حقه  
مجرده واستغفلا له وان كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الربا لاد الفرض ولو لم يكن باعث  
الفرض لانشأ صلوه تطوعا لاجل الربا فهذا في محل النظر وهو محتمل جدا فيحتمل ان يقال ان الواجب  
صلاه خالصة لوجه الله عز وجل ولم يؤد الواجب الخالص ويحتمل ان يقال **الواجب**  
الامر باعث مستقل بنفسه وقد وجد فافتران غيره لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى في دار  
معصوبه فانه وان كان عاصيا بايقاع الصلوة في الدار المعصوبه فانه مطيع باصل الصلوة ومستقط  
للفرض عن نفسه وبعارض الاحتياط فيعارض البواعث اصل الصلوة اما اذا كان الربا في المبادر  
مثلا دون اصل الصلوة مثل سبيل في الصلوة في اول الوقت بحضور جماعه ولو خلى لا خرا الى وسط  
الوقت ولو لا الفرض لكان لا يثبتك صلوة لاجل الربا فهذا مما يقطع صحة صلوته وسقوط الفرض  
لان باعث اصل الصلوة من حيث انما صلوة لم يعارضها غيره بل من حيث تغيير الوقت فهذا البعد عن  
الفدح في النية هذا في ربا يكون باعنا على العمل وعاملا عليه واما مجرد الشرر بالاطلاع الناس اذا لم يبلغ  
اثره الى حيث يؤثر في العمل فيفسد الصلوة فهذا ما نراه لا يوافقنا في الفقه والمثله عامه  
من حيث ان الفقه لم يعرضوا لعملي الفقه والذين خاضوا فيها ونهضوا لم يلاحظوا موازين الفقه مقتضى  
فتاوى الفقهاء من صحة الصلوة وفسادها بل حاكم الموضع على نظفيه القلوب وطلب الاخلاص على افتساد  
العبادات **بادي الحواطر** وما ذكرناه هو الاقصد فيما نراه والله اعلم **بيان دواء**  
**الربا وطريق علجة القلب** فيه لقد عرفنا ما سبق ان الربا يحبط الاعمال وسبب لفساد الله  
بمن وجعل والله من كبر الامم كان وما هذا وصفه محمد بن التميمي عن شاذل الجدي ان الله ولو المحامد  
يحل المشاق اذا لا شفا الا في شرب الادوية المرة الشعة وهذه محاهدة بظن اليها العداكله اذا  
الصحيحين ضعيف العقل والتمييز من عند العبد الى الخلق كثير الطبع فيهم فيمن الناس يصنع بعضهم لبعض



فيصل عليه حسب التصنع بالضرورة ويتبرخ ذلك في نفسه وانما يشعر بكون ذلك مما كان بعد كمال  
عقله وقد انفرش الرضا في قلبه وتبرخ فيه فلا يقدر على فعله الا بحاجه شديده ومكابه لوقت  
الشموان فلا ينفلخ عن الحاجه الى هذه الحمايه ولكن ما تشق ولا تحفظ اخر وفي علاجه مقامان احدهما  
قلع غرقه واحوله التي منها الشعابه والثاني دفع ما يحيط منه في الحال المقام الاول في قلع  
عرقه واشتغال اصوله واصله حسب المنزله والحاجه واذا فصل رجع الى بلته اصول وهو لده الحذر والفرار  
من الم المذمة والطمع لما في ايدي الناس ويشهد للربا بهذه الاستياب وانما الباعثه للراي عار وكره  
سوتي ان اعيايا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية  
ومعناه ياتف ان يقيم اويدهم بانه مقيم مضروب وقال الرجل يقاتل ليرساكاته وهذا هو لده طلب الحياه  
والقدر في القلوب والرجل يقاتل للذكر وهذا هو الحمد بالشان فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمه  
الله هي العليا فهو في سبيل الله وقال بن مسعود اذا التقى الصفان نزلت الملائكه فكتبوا الناس على نياتهم فلان  
يقاتل للذكر وفلان يقاتل للملك والقتال للملك اشاره الى الطمع في الدنيا وقال عمر رضي الله عنه يقولون  
فلان شهيد ولعله ان يكون قدامه لادنى رحلته وقال صلى الله عليه وسلم من عزا الالبغى الى  
عقاله فله ما نوى وهذه اشاره الى الطمع وقد لا يشتمل الحمد ولا يطعم فيه ولكنه يحذر من الم الذم كالحمل  
بين الاشياء ومم يتصدقون بالمال الكثير فانه يتصدق بالقليل كي لا يحل وهو ليس يطعم في الحمد  
وقد سبقه غيره وكلما بين الشجعان لا يفرون من الرحف خوفا من الذم وهو ليس يطعم في الحمد وقد  
هم بنى عيسى على صف القتال ولكن اذا شئ من الحمد كذا الذم وكما الرجل بين الغنم يصلون جميع الليل فيصالي  
ركعا بعدده كي لا يذم بالكتل وهو لا يطعم في الحمد وقد يقدر الانسان على الصبر على لده الحمد ولا  
يقدر على الصبر على الذم ولذلك قد تترك السؤال عن علم هو محتاج اليه حيفه من ان يذم بالحمد ويفتي  
بغير علم ويذم العلم بالحديث وهو به جاهل كل ذلك احدث من الذم هذه الامور المثلثة هي التي تحرك  
المرأى الى الريا وعلاجه ما ذكرناه في الشطر الاول من الكتاب على الجملة ولكننا ذكرنا الان ما يخص  
الرياء وليس يخفى ان الانسان انما يقصد الشئ ويرغب فيه لظنه انه خير له ونافع ولذا يذم لما في الحال واما  
في المال فان علم انه لذيذ في الحال ولكنه ضار في المال شمل عليه قطع الرغبه عنه كمن يعلم ان العمل  
لذيذ ولكن اذا بان له ان فيه شئ اعرض عنه فكذا لا طريق قطع هذه الرغبه ان يعلم ما فيها من المضرة  
ومما عر العبد الريا وما يفوته من صلاح قلبه وما يحرم عليه في الحال من التوفيق وفي الاخره من المنزله  
عند الله تعالى وما يتعوض له من العقاب العظيم والمقد الشديده الحزن الظاهر  
روى العباد في الاخره يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا شئت بتب طاعة الله عز وجل عرض الدنيا  
وقبليت قلوب الخلق واستيت بتب طاعة الله وتحييت الى العباد بالتعظيم الى الله عز وجل وتب

يتم

الم

يتم

يتم

لهم بالشئ عند الله عز وجل وتب التبع اليهم بالبعد عن الله تعالى وتحد عنهم بالتدزم عند الله تعالى  
وطلبت رضاهم بالتقوى للخطا الله اما كان احدا هو عندك من الله عما تفكر العبد في هذا الخرب  
وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته في الاخره وما يحبط عمله من ثواب الاعمال  
مع ان العمل الواحد بما يترجح به ميزا حسناته لو خلاص فاذا افترقه بالرياء حول الرغبه السيات  
فترجح به ويهوى الى النار فلو لم يكن في الريا الاحباط عباد واحد لكان ذلك كافيا في معرفه ضرره وان كان  
مع ذلك سائر حسناته راحه فقد كان نيل هذه الحسنه على الراجح عند الله تعالى في رزقه اليدين  
والصدقين وقد حط عنهم بسبب الريا ورد الى صف النعال من مراتب الاوليا هذا مع ما يتعوض له في الدنيا  
من تشييت لهم بسبب ملاحظه قلوب الخلق فان رضى الخلق غايه لا تدرك  
فكل ما يرضى به في رضى يخطه في رضى بعضهم في شخط بعض ومن طلب رضاءهم في شخط الله تعالى شخط  
الله عليه واشخطهم ايضا عليه ثم اى عرض له في مدحهم واشار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيده  
حمدهم رقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفائته وهو يوم الفتره واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله  
تعالى هو المشر للقلوب بالمنع والاعطاء والخلق مضطرب فيه لا رازق الا الله عز وجل ومن طمع في  
الخلق لم يحل من الذل والحينه وان وصل الى المراد لم يحل عن المنه والممانه فكيف يتركها عند الله تعالى  
برجا كاذب وهم فاشد قد يصيب وقد يحطى واذا احاب فلا تقي لذته بالمنتد ومذلتة واما  
ذمهم فلم يحذر منه ولا يزيده ذمهم شيئا ما لم يلبثه الله عليه ولا يعجل اجله ولا يورخر رزقه ولا  
يجعله من اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يفضه الى الله تعالى ان كان من محروا عند الله ولا يزيده مقنا  
ان كان عند الله محقوتا فالعباد كلهم عجزه لا يملكون انفسهم صرا ولا نفعا ولا يملكون مونا ولا حيو ولا  
نشورا فاذا قدر من قلبه احده هذه الاستياب وضررها فترغب عنه واقتل على الله بقلبه فان العاقل  
لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصر الريا واطهار الاخلاص  
لمقتوه ويستكشف الله عن مرقه حتى يفضه الى الناس ويعزهم انه مراني مقيت عند الله عز وجل  
ولو اخلاص الله تعالى لكشف لهم اخلاصه وحببه اليهم وتخرهم له واطلق الشتم بحمده والشاع عليه  
مع انه لا كمال له في حمدهم ولا نقصان في ذمهم كما قال الشاعر بن تميم ان مدحى بن  
وان ذمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل لا اله الا هو اذ لا يزيلا في حمد الله ولا  
شتم الا في ذمهم فاكر خير لا في مدح الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار روى شرا في ذم  
الناس وانت عند الله تعالى محمود في رزقه المقربين من احضر من قلبه الاخره ويعمها المزيدي  
والمنازل الرفيعة عند الله استحق ما يتعلق ايام الحيوم مع ما فيه من الكدورات والمنغصات  
واجمع هذه وانظر قلبه الى الله عز وجل وخلص من ربه الريا ومقاساة قلوب الخلق ويتعطف

من

الخ

كوت



من اخلاصه انوار على قلبه فيشرح به صدره ويفتح له من لطائف المكاشفات ما يزيد به انسه بالله عز وجل ووحشته الخلق واستحقاره للدينيا واستغفامه للآخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعيه الريا ونزله منه من اخلاص هذا ما قدمناه في الشطر الاول من الادلة العلمية الفالعه مغاير الريا **واما** الدواعي العلى انه ان يعود نفسه اخفا العبادات واغلاق الابواب وبنائها كما يغلق الابواب دون الفرائض حتى يقع قلبه بعلم الله عز وجل والاطاعة على عبادته ولا تنزع النفس الى طلب علم غير الله عز وجله وقد رزقنا بعض اصحابنا في حصر الحداد من الدنيا واهلها اظهر ما كان سبيلك ان تحفيه لاجل الشنا بعد هذا فلم يرحض اظهر هذا القدر لان في ضمن ذم الريا دعوى الزهديها فلا دوا للرياح مثل الاخفاء وذلك لانشق في بدايه المجاهده واذا صبر عليه مد بالكلية سقط عنه ثقله وهان ذلك عليه تتواصل الطاقه تعالى وما يديه عبادته من حسن التوفيق والتأييد ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم عن العبد المجاهده من الله تعالى الهاديه من العبد فرع الباب ومن الله فتح الباب والله لا يضيع اجر المحسن وانك حسنه بضاعها ويعتزل لانه اجرا عظيم **المقام الثاني** في دفع العارضه من ثبات العبادته وذلك لا بد من ان يعلم ايضا فان سجاهد نفسه وقمع مغايرته الريا من قلبه بالقناعة وقطع الطمع واستفاد نفسه من اغنى الخلق وقبح واستحقار ملج الخلق ومنهم فالشيطان لا يتركه في اثنا العبادته بل يعارضه بخاطر الريا ولا يقطع عنه نزغاته وهتك النفس ومثلها لا يحجى بالكلية فلا بد ان يتشمر لدفع ما يحيط من خاطر الريا وخاطر الريا بله قد يحيط دفعه على كل خاطر الواحد وقد تبادر في التدرج فالاول العلم بالخلاص للخلق ورجا اطلاعهم ثم يتلوهم هيجان الرغبه من النفس في حدهم وحصول المنزله عندهم ثم يتلوهم قبول النفس له والركون اليه وعقد الصبر على حقيقته فالاول يعرفه والثاني حاله تسمى الشهوه والرغبه والثالث فعل يسمى العزم وتضميم العقد وانما كمال القوه في دفع الخاطر الاول ورده قبل ان يتلوه الثاني فاذا حظه عرفه اطلاع الخلق ورجا اطلاعهم دفع ذلك بالركون الى الخلق علما او لم يعلموا اذ الله تعالى عالم بالكلية فابده في علم غيره فانها حجت الرغبه الى لذه الحمد تذكر ما رشح في قلبه من قبل فان الريا وتعرضه للمقت عند الله تعالى في القيمة وخيبته في احوج اوقاته الى اعماله ان يعرفه اطلاع الناس تثير شهوه ورغبه في الريا معوقه افه الريا تثير كراهه له تقابل تلك الشهوه اذ يتفكر في تعرضه لمقت الله عز وجل وعقابه الاليم والشهوه تدعو الى القبول والكراهه تدعو الى الابطال والنفس تطاوع لاجلها اغواها واعلمها فاذا لا بد في رد الريا من بله امور المعرفه والكراهه والا ياد قد شرع العبد في العبادته على عزم الاخلاص لم يرد خاطر الريا فيقبله ولا يحظره المعرفه ولا الكراهه التي كان الصبر منظوبا عليه بحيث لا يبقى في القلب شيع اخرى فتعرب عن القلب

بعض

تجرب

يقبله

المعرفه المسابقه بافان الريا وشوم عاقبتة اذ لم يبق موضع في القلب خال عن شهوه الحمد واخوف الذم وهو كالذي يحذر نفسه بالعلم ودم الغضب ويعزم على الحلم عند جريان سبب الغضب ثم تجرى من الاشتباكات تستدعي غضبه فينسى سابقه معرفه ويميل في قلبه غيظا يمنع من تذكر افه الغضب ويشغل عنه فكذلك لاجل الشهوه تلا القلب وتدفق نور المعرفة مثل مراره الغضب واليه اشار جابر بقوله يا عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجره على الان تقرو ولم يبايعه على الموت فانسينا هذا يوم خبز حتى نودى بالحجار الشجره فزججوا وذلك لان القلوب امتلأت بالخوف فلتست العبد السابق حتى ذكره واكثر الشهور التي تهيئ في حقه هكذا يكون **اذا** انشغفه مضربا داخله في عقد الايمان ومهما نسي المعرفة لم تظهر الكراهه فان الكراهه شره المعرفه وقد يتذكر فيعلم ان الذي حظه هو خاطر الريا الذي يعرضه لخط الله تعالى ولكنه يستمر عليه لشده شهوته فيغلب عليه هواه عقله ولا يقدر على ترك لذه الحال فيستوف بالتوبه او يقتصر على الفكر في ذلك لشده الشهوه فكلم من عالم بحضرة كلام لا يدعو الى فعله الا بالخلق وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه فتكون الحجة عليه اوله اذ قبل داعي الريا مع علمه بغايلته وكونه مذموما عند الله تعالى ولا تتفعه معرفته اذا خلت المعرفه عن الكراهه وقد تحضر المعرفه والكراهه ولكن مع ذلك يقبل داعي الريا ويعمل به لكون الكراهه ضعيفه بالاضافه الى قوه الشهوه وهذا ايضا لا يتفعه كراهته اذ الغرض ان تنصرف عن الفعل فاذا لا فائدة الا في اجتماع الثلثه وهي المعرفه وقوه المعرفه بحسب قوه الايمان **والكراهه** ونور العلم وصف المعرفه بحسب الغفله وحج الدنيا وتيسر الآخرة وقوله التفكير فيما عند الله وقوله التامل في اوقات الحيف الدنيا وعظيم نعيم الآخرة وبعض ذلك ينتج بعضا وشيئا واصل ذلك كله حب الدنيا وغلبه الشهور من راس كل خطيه ومنع كل ذنب لان حاله هو حاله والمنزله ونعيم الدنيا هي التي تغضب القلب وتسلية وتحويل بينه وبين التفكير في الآخرة والانتظار بنور الكتاب والسنة وانوار العلم فان قلت من صادف من نفسه كراهيه الريا وحملته على الكراهيه على الابواب ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وجهه له ومنازعه اياه الا انه كان حبيبه وميله غير مجيب اليه فهل يكون **في** مرة المرأى فاعلم ان الله لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقه العبد مع الشيطان من نزغاته ولا منع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينزع اليها وانما غايته ان يقابل شهواتها بكراهه استتارها من معرفه العواقب وعلم الدين واحول الايمان بالله تعالى واليوم الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف وبذلك على ذلك من الاجابة ما ترك ان الحجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه وقالوا ان نرض من قلوبنا شيئا لان نحن من السما لنخطئنا الطير او نهبى بنا الرمح في مكان نحقق احب الياس من ان نكلم به قال او قد وجدتموه قالوا

بالحلم

وكرر

والكراهه

والكراهه







والقرآن من اوله الى اخره يحذر من الشيطان فكيف يدعي الامر منه واخذ المحذور حيث امر الله تعالى به لا ينافي  
الاشتغال بحب الله تعالى فان من لم يشتغل بالامر والعدل من القدر والحق بالحق من الكفار فقال تعالى  
ولياخذوا الشك منكم وقال تعالى واعلموا ان الله لا يهدي الكافر ليعملوا الصالحات فاذن الله تعالى للعدو  
من العدو الكافر وان شره فان يلزمه الحذر من عدو الله ولا يراه اولى ولذلك قال <sup>بالحذر</sup>  
عدو الله ولا يراه يوشك ان يظفر بك وعدو الله ولا يراك يوشك ان يظفر به وأشار الى الشيطان كيف  
وليس في الغفلة من عدو الكافر الاقتل هو شهادته ومن افعال الحذر من الشيطان التورع للنار والعقاب  
الايم فليس من الاشتغال بالله الا امر عاقد الله تعالى وبه يبطل مذهب الفرقه الثانيه في ظنهم ان ذلك  
قدح في التوكل فان اخذ الزجر والصلاح وجمع الجود وحفر الحذر لم يقدح في توكل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكيف يقدح في التوكل الخوف مما خوف الله تعالى به والحذر مما امر بالحذر منه وقد ذكرنا في كتاب التوكل غلط من  
ظن ان معنى التوكل التورع عن الامتياز بالكلية وقوله تعالى واعلموا ان الله لا يهدي الكافر ليعمل الصالحات  
لا ينافي اشتغاله التوكل بهما احق القلب بالضر النافع والحجي والحيث هو الله تعالى فكل ذلك يحذر  
الشيطان ويصعد ان المضل والهادي هو الله عز وجل وليس الامتياز وشايط مشخره كما ذكرناه في التوكل وهذا  
ما اختاره المحاسب رحمه الله وهو الصحيح الذي شهيد له نور العلم وما قبله لنسبه ان يكون من كلام العبد الذي  
<sup>لا يعجز عنهم ويظنون ان ما يجمع عليهم من الاحوال بعض الاوقات من الاشتغال بالله عز وجل يستعمله في الامور</sup>  
وهو يصعد ثم اختلفت هذه الفرقه على ثلثه اوجه في كيفية الحذر اذ حذرنا الله تعالى العدو فلا ينبغي ان  
يكون شي اغل على قلوبنا من ذكره والحذر منه والترصد له فاننا ان غفلنا عنه لحظه فيوشك ان يهلكنا وقال  
قوله ان ذلك بود كل الى خلق القلب عن ذكر الله تعالى واشتغال القلب كله بالشيطان وذلك امراد الشيطان من اجل  
نشتغل بالعباده وبذكر الله تعالى ولا ينسى الشيطان عدوانه والحاجه الى الحذر فيجمع بين الامرين فانما ان  
نسيانه رعا عرض من حيث لا يحتسبه وان تجردنا الذكر اهلنا ذكر الله تعالى فالجمع اولى وقال  
العلماء المحققون غلط الفرقان غلط اما الاول فقد تجردت لذكر الشيطان ونسيت ذكر الله تعالى فلا يخفى  
غلطها وانما امرنا من الحذر من الشيطان كي لا يصدا عن الذكر فكيف جعل ذكره اغل الاشياء على قلوبنا هو شتمى  
صرا العدو ثم يورد ذلك الى خلق القلب عن ذكر الله عز وجل وقوله الاشتغال به فيوشك ان يظفر به فلا  
يقوى على دفعه فلم يوسر بانظار الشيطان ولا بامان ذكره واما الفرقه الثانيه فقد شاركت الاولى اذ جعلت  
في القلب بين الله عز وجل والشيطان وبقدرا يشتغل القلب بذكر الشيطان فيقص من ذكر الله تعالى وقد امر  
الله تعالى الخلق بذكره ونسيان ما عداه ابليس وغيره فالحق ان يلزم العبد قلبه الحذر من الشيطان وتوكل  
بغيره على نفسه عدوانه ثم لم يخطر الشيطان له تنبيه له وعند التنبيه يشتغل بدفعه والاشتغال بذكر الله تعالى  
لا يمنع من التيقظ عند نزعه الشيطان بل الرجل ينام على ان يتيه وهو خائف على ان يفوته مهم عند طابع

تقصر الشيطان  
على الامور  
التي هي

فانما الاشتغال  
بالله تعالى  
هو المطلوب

الصبح فليتم بفتحه الحذر وينام على ان يتيه في ذلك الوقت فينتبه في الليل من ان قبل او انما اشتغل في قلبه  
من الحذر انه بالنوم غافل عنه فاشتغاله بذكر الله تعالى كيف يمنع تنبيهه ومن هذا القلب هو الذي يقول  
على دفع العدو واذا كان اشتغاله بحذر ذكر الله تعالى قد امان منه الهوى واجبا فيه نور العقل والعلم واما  
ظلمه الشبهوات <sup>فماهل البصيرة</sup> اشعر واقلوبهم عدوا للشيطان وترصد والزموا الحذر ثم لم  
لشتغلوا بذكره بل بذكر الله تعالى ودفعوا بالذكر من العدو واستنصوا وانبأوا الذكر حتى ابصر واخطوا العدو  
غشال القلب مثال <sup>بما</sup> يريد تطهيرها من الما القدر ليتفجر منها الما الطافي بالاشتغال بذكر الشيطان قد تراكفه  
الما القدر والذي جمع بين ذكر الشيطان وذكر الله تعالى قد تراكف الما القدر من جانب وكذا تركه حاربا اليه من  
جانب اخر فيطول يقبه ولا يخف البصر عن الما القدر والصبر هو الذي جعل الحرجي الما القدر شدا وملا بالطافي  
فاذا جاء الما القدر دفعه بالشكر والتسبيح عن كلفه ولا مؤنه وزياده تعجب **بيان الخصة في قصد**

**اظهار الطاعات**

اعلم الامير للاعمال فايده الاخلاص والنجاة من الزيايق <sup>الاطهار</sup> فاعلم ان الامور والاعمال  
الحسن قد علم المتعلمون ان الشرائع العليل وكذا في اظهار ايضا فايده ولذلك انشأ الله تعالى على الشر  
والعلايه فقال تعالى ان تبدوا الصلوات فنجاهي وان تحفوها وتوتوها الفقر فهو خير لكم وتذكروا  
والاطهار قسمان احدهما في نفس العمل والاخر التحدث بما عمل القسم الاول اظهار نفس العمل كالصدقه في الملا  
لترغب الناس فيه كما روي عن الانصار الذي جابا بالصرم فتتابع الناس بالعطيه لما روه فقال  
النبى صلى الله عليه وسلم من سئس سئسه حسنه فعمل بها كان له اجرها واجر من اتبعه وتجرى سائر الاعمال  
هذا الحرجي من الصلوة والحج والغزو وغيره ولكن الاقتداء على الطباع في الصدقه اغل نعم الغاري اذ هم  
بالخرج فاشتعدوا وشدا الرجل قبل القوم تحبوا لهم على كركه فذلك افضل له لان الغزو في اصله من اعمال  
العلايه لا يمكن اشراؤه والمبادره اليه ليس من الاعلان بل هو مخبر مجرد وكذلك الرجل قد يصر صوته  
في الصلوة بالليل لينبه جيرانه واهله فيقتدرك به فكل عمل لا يمكن اشراؤه كالحج والجمادى والجمعه فالافضل  
المبادره اليه واظهار الرغبه فيه للتحريض بشرط الا يكون فيه شوايب الريا واما ما يمكن اشراؤه كالطعام  
والصدقه فان كان اظهار الصدقه تودي المنطق عليه وترغب الناس في الصدقه فالسراويل لان الايمان  
حرام وان لم يكن فيه اذى فقلنا خلت الناس في الافضل فقال قوم السراويل من العلايه وان كان في العلايه  
قدوه وقال قوم السراويل من علايه لا قدوه فيها اما العلايه للقدوه فافضل من الشر ويدرك على ذلك  
ان الله تعالى امر انبياءه عليهم السلام باظهار العمل للاقتداء وخصهم بنسب النبوه ولا يجوز ان ينظر انهم  
حرموا افضل العملين ويدرك عليه قوله له اجرها واجر من عملها وقد روي في بعض الحديث ان عمل السراويل اعف  
على عمل العلايه تسعين ضعفا ويضاعف عمل العلايه اذا اشتغل بعمله على عمل السراويل تسعين ضعفا  
هذا الوجه للخلاص فيه فانه مما انفك القلب عن شوايب الريا لم يمنع اقتدا غيره وهلاكه ولا حلق

اعلم الامير للاعمال



وتم الاخلاص على وجه واحد في الحالتين مما يفيد كنه افضل الاحمال وانما جاز من الظهور الربا  
ومما حصل شايبة الربا لم ينفعه اقتدا غيره وهلاك به ولا خلاص من الشر افضل منه ولكن على من يظهر  
العمل وطيفنا ان احداها ان يظهر حيث يعلم انه يفيد به جرائه دون اهل السوف ورجا يفيد به اهل  
محله وانما العالم المعروف هو الذي يفيد به الناس كافة فغير العالم اذا اظهر بعض الطاعات  
ربما نسب الى الربا والنفاق ودعوة ولم يفيدوا به فليس له الاظهار من غير فائدة وانما يصح الاظهار بنيه  
القدوة ممن هو في محل القدوة وعلى من هو في محل الاقتداء الثانية ان يوافق قلبه فانه ربما يكون فيه حب  
الربا الخفي ويدعوه الى الاظهار بغير الاقتداء وانما شهودته الخجل بالعمل وبكونه مقتدر وهذا حال كل من  
يظهر اعماله الا الاقوياء المخلصون وقليل ما هم فلا ينبغي ان يجرد الضعيف نفسه بذلك فيهلك وهو لا يشعر  
فان الضعيف مثاله مثل الغريق الذي يحس شبحه ضعيفه فطر الى جماعه من الغرقاء فحمهم فانبل عليهم  
حتى تشبوا به فهلكوا وهلكوا بالغرق بالماء في الدنيا المله ساعة ولبيك كان الهلاك بالربا مثله لابل عذابه دائم  
مدد مديدة وهو ملة قلوبهم **فهم العباد والعلماء فانهم يتشبهون بالاقوياء في الاظهار ولا**  
**يقوى قلوبهم على الاخلاص فيحط اجورهم بالربا والتفطن لذلك غامض ومحل ذلك ان يعرض على نفسه**  
**انه لو قيل له اخف العمل حتى يفيدى الناس بعباد آخر من افرائك ويكون لك في السر مثل اجر الاعلان فان**  
**ما اقله الى ان يكون هو المعتقد كنه وهو المظهر للعمل فباعته الربا دون طلب الاجر واقتدا الناس ورجعتهم**  
**من الخير فانهم قد غلبوا في الخير بالنظر الى غيره واجره هذا فهو عليه مع استراره فاما ان قلبه يميل الى الاظهار**  
**لو امل اخطئه لا عين الخلق ومراياهم فلحذر العبد حذر النفس فان النفس طردوع والشيطان منصد**  
**وحب الحياء على القلب غالب وقلما تسلم الاعمال الظاهرة عن الافات فلا ينبغي ان يعبد بالسلامة شيئا**  
**والسلامة في الاخفاء في الاظهار من الاخطار لا تقوى عليها امثالنا فالحذر من الاظهار اولى بنا وجميع**  
**الصغف** **القسم الثاني** ان تجدت بما فعله بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار العمل نفسه والخطر في هذا  
اشد لان موونه النطق خفيفة على اللسان وقد يجري في الحكاية زيادة ومبالغة والنفس لذه في اظهار  
الدعوى عظيمة الا انه لو نظر الى الربا لم يؤثر في اقتساد العباد الماضية بعد الفراغ منها فهو هذا  
الوجه اهون والحكم فيه ان من قوى قلبه وتم اخلاصه وصغر الناس عينه واستوى عنده مدحهم  
ودمهم وذكر ذلك عند من رجوا الاقتداء به والرجح في الخير يشبهه ممن جاز به من ربه اليه ان صفت  
النية وملت من جميع الافان لانه يربح في الخير والترغيب في الخير خير وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من  
العلماء الاقوياء قال سعد بن عباد من الله عنه ما طلبة طوة منذ املت فحدثت نفسي بغيرها ولا تبعت  
حنازه وحدثت نفسي بغيرها في قابله وما هو بقولها ولا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
قولا فطالما اعلمت انه حق وقال عمر بن الخطاب لا يصح على نبي او غيره ان لا ادرك ايماء خير لربنا ان يشهد

فانما انما  
من الله  
من الله

ما اصح على حال فتخيت ان اكون على غير ما قال **عمن ما تعقبت ولا تعقبت ولا تست**  
**ذكر من يميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شداد بن اوس ما تكلت كلمة منذ اسلمت حتى**  
**ازعمها واخطيها الا هذه وكان قال العلامة ابننا بالمشقة لتعجب بها حتى تدرى القدا وقال**  
**ابو شفيق لاهله حين حضرته الوفا لا تبكوا علي فاني ما حدثت نبأ منذ اسلمت وقال عمر بن عبد العزيز ما**  
**قضا الله لي نقضا فسترني ان يكون قضا لي بغيره وما اصفح لي هو الا في مواقع قد ربه تعالى بهذا**  
**كله اظهار الاحوال شريفه وفيها غاية المراهية اذا صدر من من يراى بها وهو غاية التعجب اذا صدر من**  
**يفيد به فذلك على ضد الاقتدا جائز للاقوياء بالشروط التي ذكرناها فلا ينبغي ان يسد باب اظهار الاعمال**  
**والطباع مجبولة على التشبه والاقتدا بل اظهار المراهية للعبادة اذا لم يعلم الناس انه ربا فيه خير كثير للناس**  
**ولكنه شر للمرائي فكم من محاصر كان شرب اخلاصه الاقتداء من هو مرئى عند الله وقد ترك انه كان يحترق**  
**الانسان في شكل البصر عند الصبح فيسمع اصوات المصلين بالقرآن من البيوت فصف بعضهم كتابا في**  
**دقائق الريا فتركوا ذلك وترك الناس الرعية فيه فكانوا يقولون لست لك الكتاب لم يصف**  
**فاظهار المراهية فيه خير كثير لغيره اذا لم يعرف رياه فان الله عز وجل يوبى هذا الذي بالرجل الفاجر وما قام لا**  
**خلاف لهم كما ورد في الاخبار وبعض المراهية من تفيد كنههم **بيان الرخصة في كتمان الذنوب****  
**ذكر اهله اطلاع** الناس عليه وكرامه دمهم اعلم ان اصل في الاخلاص استواء السرير والعلانية كما قال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل عليك بعمل العلانية قال يا امير المؤمنين وما عمل العلانية قال يا اذا  
اطلع عليه لم تشعبي منه وقال ابو مسلم الخولاني ما علمت علما ابالي ان يطلع الناس عليه الا اتياني اهل  
والغايط والبول الا ان هذه درجة رفيعة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه وجوارحه  
وهو تخفيها وبكرة اطلاع الناس عليها لا سيما ما تختلج به الخواطر في السموات والاماني والله تعالى مطلع  
على جميع ذلك فاراده العبد لاحقا به عن العبد رعا يظن انه ربا محطور وليس كذلك بل المحطور  
ان ليس كذلك لئلا يستر الناس ربه ورجع وانه خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر المراهي  
واما الصادق الذي لا يراى فله ستر المعاصي ويحجب نفسه فيه ويصح اعتمانه باطلاع الناس عليه  
من غايته اوجه الاول هو ان يفرح بستر الله عليه واذا انفتح اغتم بهتلك الله ستره وخاف ان يهتك  
مختاره من القيمة اذ قد علم ان ستر الله عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة وهذا غم يستمر قوة الايمان  
**الثاني** انه قد علم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي ويحب سترها كما قال **صلى الله**  
**عليه وسلم** من ارتكب شيئا من هذه القدر ان فليستره بستر الله فهو وان عصي الله تعالى بالذنوب  
بلم يجل قلبه من محبة ما احب الله تعالى وهذا يشترطه الايمان بكرة الله تعالى ظهور المعاصي  
وان الصدق فيه ان يظهر ظهور الذنوب من غير اخفاء ويغتم بسببه **الثالث** ان يكره دم الناس



له به من حيث ان ذلك يغمره ويستغل قلبه وعقله عن طاعة الله عز وجل فان الطبع يتبادر بالذم وينزع  
العقل ويستغل عن طاعة الله تعالى وهذه اعله ايضا ينبغي ان يذكره المحر الذي يشغله عن الله تعالى  
ويستغل قلبه وبصره عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذ صدق الله عنه من فراغ القلب لاجل الطاعة  
من الايمان **الرابع** ان يكون شتره ورجنه فيه لكرهته لئلا الناس من حيث ناذى طبعه فان الذم هو لم القلب  
كان الضم هو لم للبدن وتنام القلب بالذم ليس بحرام ولا الاكراه به عاصرا وانما بعض اذا جرت نفسه من  
ذم الناس ودعته الى ما لا يجوز حذر من ذمهم وليس يجب على الانسان ان يفتن بدم الخاق ولا يتا لم به نعم كال  
الصدق عز وجل **عن** ربه الخاق فيستشعر ذمهم وما حده بعلمه ان الضر والنافع هو الله  
تعالى وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا واكثر الطباع تنال بالذم لما فيه من الشعور بالفضائل  
ومر بالذم محمود اذا كان الذم من اهل البصر فالدين فانهم شهد الله تعالى وذكروا على ذم الله تعالى وعلى  
نقصانه في الدين فكيف لا يفتن به نعم الغم المذموم هوان لا يفتن بفوز الحمد بالورع كانه يحب ان يحمد بالورع ولا  
يجوز ان يحب طاعة الله تعالى فيكون قد طلب طاعة الله عز وجل ثوابا من غيره فان وجد ذلك في نفسه  
وجب عليه ان يقابلها بالكرهه والرد واما كراهية الذم بالمعصية من حيث الطبع فليس عذوم فله الشتر  
حذر من ذلك ويتصور ان يكون بحيث لا يحب الحمد ولكن يكره الذم وانما مراده ان يتركه الناس حذرا واما من  
صا بر من لذة الحمد لا يصير على الذم اذ الحمد يطلب للذة وعدم اللذة لا يؤلم واما الذم فهو لم يجب المحر الطاع  
لطلب ثواب عن الطاعة في الحال واما كراهية الذم على المعصية فلا محذور فيه الا امر واحد وهو ان يشغله  
عنه باطلاع الخلق على ذنبه عن اطلاع الله عز وجل فان ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي ان يكون غم  
باطلاع الله عز وجل وذكروا له اكثر وقد يكره الذم من حيث ان الذم قد عصى الله تعالى به وهذا من الايمان  
وعلامته ان يكره ذمه لغيره ايضا فهذا التوجع لا يفوق بينه وبين غيره بخلاف التوجع من قبل الطمع  
**السادس** ان يتشتر كيدا لا يقصد بشر اذا عر ذنبه وهذا هو الذم فان الذم موم من حيث يشعر القلب  
ينقصانه وخشيته وان كان ممن يوم من شره وقد يخاف شر من يطاع على ذنبه بسبب من الاستباب فله ان  
يتشتر ذلك حذر منه **السابع** محذر الحيا فانه نوع الم والذم والفصد بالشر وهو خلق كرم يحدث  
في اول الصيام ما اشر عليه نور العقل فيستحي من القبايح اذا شوهد ذنبه وهو صنف محمود قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله وقال الحيا شعبه من الايمان وقال الحيا  
لاياتي الاخير وقال ان الله الحيا الحليم فالذي فيشوق ولا يبالى ان يظهر فسقه للناس رجوع الى الفتق التمثيل  
والوقاحة وفقد الحيا فهذا الشدح الحسن يتشتر ويتشترى الا ان الحيا يخرج بالربا ومشتبه به اشتباهها  
عظيما قل من يقطن له ويدعي كل امرئ انه مستحي وان شئت تحسب العباد ان هو الحيا من الناس  
وذلك كذب بل الحيا خلق نبعت من الطبع الكرم وبه عقه داعية الربا وداعية الاخلاص ويتصور

الرجل صرعه

ان يخلص معه ويتصور ان يرى معه ويانه ان الرجل يطلب من صديقه له فرضا ونفسه لا تشقوا باقراضه  
الا انه يستحي من رده وعلم انه لو ارسله على لسان غيره لكان لا يستحي ولا يقرض ربا ولا لطلب ثوابه  
عند ذلك احوال احدها ان يشافه بالرد والمصرح ولا يبا في ينسب الى قلبه الحيا وهذا فعل من لا  
حيا له فان المستحي اما ان يتعذر او يقرض فان اعطى فيصور له ثلثه احوال احدها  
ان يبرج الربا بالحيا بان يبيع الحيا فيفتح الرعدة فيه من خاطر الربا ويقول ينبغي ان تعطى حتى تبني  
عليك وتحذر وتتشر استمك بالشيا او ينبغي ان تعطى حتى لا يذبل ولا ينسلك الى الخلفا اذا اعطى  
اعطى بالربا وكان المحر الربا هي ان الحيا **الثاني** ان يتعذر عليه الرد بالحيا ويبقى في نفسه النحل  
فينعذر الاعطاء فيفتح باعث الاخلاص ويقول له ان الصدقة الواحدة والقرض ثمانية عشر  
فيه اعظم اجر وادخال شرور على قلب صديق وذل للمحور عند الله تعالى فتشعرو النفس بالاعطاء ذلك  
من هذا خلاص هي الحيا اخلاصه والثالث ان لا يكون له رغبة في الثواب ولا خوف لمذنبه ولا حب لمحمد  
لانه لو طلب من الله لكان لا يعطيه فاعطاه محضر الحيا وهو ما يجد في قلبه من الم الحيا ولو لا الحيا  
لرده ولو جاءه من لا يستحي منه من الجانب والارذل لكان رده وان اكثر الحمد او الثواب  
فيه من هذا محذر الحيا ولا يكون هذا الامم القبايح كالنحل ومقارنه الذنوب والمرأى يستحي من المباحا ايضا  
حتى انه يرى مستحجلا في المشي ويعود الى الهدوء وصاحكا فيرجع الى الانقباض ويرى ان لا حيا وهو  
عز الربا وقد قيل ان بعض الحيا ضعيف وهو محجج والمراد منه الحيا اما ليس يقبح كل حيا من وعظ الناس  
واما الصلوة وهو في النساء والصبان محمود وفي العقل اخير محمود وقد تشاهد بعضه من شتر فيستحي  
من تشييته ان يكره عليه لان من اجل الله تعالى اكرام ذى الشبهة وهذا الحيا حشر واحسن منه ان يستحي  
من الله تعالى فلا يضيع الامر بالمعروف فالقوى بوتر الحيا من الله تعالى على الحيا من الناس والصغير قد لا  
يقدر عليه من هذه هي الاسباب التي يجوز لاجلها شتر القبايح والذنوب الناس ان يحيا ومن ظهور ذنبه  
ان يستحي عليه غيره ويتقربه وهذه العلة الواحدة فقط هي الجارية في اظهار الطاعة وهو الفذ ومختص  
ذلك بالايه او بمن يفتن كذبه وهذه العلة اخرى ان يخفي العاصي ايضا عصيته من اهله وولده لانهم  
يتعلمون منه وفي شتر الذنب هذه الاعذار الثمانية وليس في اظهار الطاعة عذر الا هذا  
العذر الواحد ومما فقد شتر المعصية ان يحيل الى الناس انه ورع كان مرابطا كما انه اذا صدق ذلك باظهار  
الطاعة فان فلان **مهل** يجوز للعبد ان يحمد الناس له بالصلاح وحبهم اياه **سبعة** وقد قال  
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم دلني على ما يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال **ازهد في الدنيا**  
بحبك الله وابعد اليهم هذا الخطأ يحول فيقول احبك الى الناس لك قد يكون ساجدا وقد يكون  
محورا وقد يكون صديقا فالحمد ان يحب ذلك لتعريفه خذ الله تعالى لك فانه اذا احب عبد احبه في قلوب

مشر



عباده والمذموم ان يحب جميعهم وخدمهم على حدة وعزوا وصلاته وعلينا طاعة بعينها فان ذلك طاعة  
على طاعة الله تعالى علما شوي نواب الله تعالى والمباح ان يحب ان يحبوك بصفات  
محمودة شوي الطاعان المحموده المعينه محله ذلك كجاء المال لان ملك القلوب وسيله الى اغراض كملك  
الاموال فلا فرق بينهما **بيان ترك الطاعات** خوفا من الربا ودخول  
الافان **اعلم** ان من الناس من ترك العمل خوفا من ان يكون مريابه وذلك لغلط ومواقفه للشيطان بل الحق  
فيما يترك من الاعمال وما لا يترك خوفا الا فان ما ذكره وهو ان الطاعان تنقسم الى ماله في عينها كالصلوة  
والصوم والحج والغزوات فاما ما ذكره من حيث انه يوصل الى حد الناس وخدم الناس  
لذلك ولا عند اطلاع الناس عليه والى ما هو لذيذ وهو اكثر ما لا يقتصر على البدن بل يتعلق بالخلق كالحلوه  
والفضاء والولايات والحسبة وامامة الصلوة والتذكير والتدريس وانفاق المال  
على الخلق وغير ذلك مما تعظم الآفة فيه لتعلقه بالخلق ولما فيه من اللذة **القسم الاول** الطاعان اللازمه للبدن  
التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والحج فخطرات الربا فيها احدها ما يدخل قبل العمل فيبغض على  
الابتداء لرويه الناس وليس معه باعث الدين فهذا ينبغي ان يترك لانه معصية لا طاعة فانه قد تدع  
بصورة الطاعة الى طلب المنزلة فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الحيا فيقول لها لا تنسجني من  
مولاي لا تنسجني بالاعمال اجله وتنسجني بالاعمال اجله حتى اندفع باعث الربا وتخت النفس بالعمل لله  
تعالى عقوبة للنفس على خاطر الربا وكفار عليه فليستغل بالعمل الثانية ان ينبعث لاجل الله تعالى ولكن  
يعتصم الربا مع عقد العباد واولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا وشيكا فليستغل في العمل  
وليجاهد نفسه في دفع الربا وتحصيل الاخلاص بالمعالي التي ذكرناها من الزام النفس كراهية الربا  
والابتن عن القبول **القائمة** ان يعقد على الاخلاص ثم يطرئ الربا ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك  
العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه فهو حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو اولاً الى ترك  
العمل فاذا لم يحب واشتغلت في دعوى الربا فاذا لم يحب ودفعته فيقول لا هذا العمل ليس في الص  
وانتم رأي وتعبك ضايع فاي فائدة لك في عمل الاخلاص فيه حتى يملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد  
حطت عضة ومثال من ترك العمل خوفا ان يكون مريبا لمن سلم اليه مولاة حنطة فيها تراب وقال  
خلصها من التراب ونفها منه تنقية بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم يخلص خلاصا  
صافيا فبقيا فيترك العمل من اصله هو ترك الاخلاص مع اصل العمل فلا معنى له ومن هذا القبيل ان يترك العمل  
خوفا على الناس ان يقولوا انه مريبي فيغصون الله به فهذا من مكاييد الشيطان لانه اول انشا الظن بالمسلمين  
وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضر قولهم ويفوته ثواب العباد وترك العمل خوفا  
انه مريبي هو عين الربا فلو احبه لمحمدتهم وخوفه من مذمتهم فماله ولقولهم قالوا انه مريبي او قالوا انه

للمشايير

الربا

ي

قوله

قوله

فان مريبين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مريبي بين ان يحسن العمل خوفا من ان  
يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل لشدة من ذلك فهذه كلها مكاييد الشيطان على العباد الخبال ثم كيف  
يطمع ان يخلص من الشيطان بان يترك العمل والشيطان لا يخليه بل يقول له الان يقول لك انك  
انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتمى الشهرة مضطرك بذلك الى ان يعرب فان هربت ودخلت شربا  
حت الاضالق في قلبك حلوة معرفة الناس بتركهم وهربك منهم وتغيبهم عن القلوبهم على ذلك فكيف  
يخلص بل لا يخاف منه الا ان تلزم قلبك معرفة انه الربا وهو انه ضروري الاخر ولا يقع فيه في الدنيا بل تلزم  
الكراهه والابتن قلبك ويستمر مع ذلك على العمل فلا يباي وان ترغ العدو ونزع الطبع فان ذلك لا ينقطع  
وترك العمل لاجل ذلك يحترق البطالة وترك الخير **مما حدثت به بعد** باعنا دينيا على العمل  
فلا يترك العمل **مما حدثت به بعد** خاطر الربا والزم قلبك الحيا من الله تعالى اذ دعوك نفسك الى ان تستبدل بحمد الله  
حمد الخافين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخاف على قلبك وانت تريد خدم مقتوك بل ان قدر على  
ان تترك العمل حيا من ربك وعقوبة لنفسك فان قال لك الشيطان انت مريبي فاعلم كذبه لما يصادق في قلبك  
من كراهه الربا وابائه وخوفك منه وحيايك من الله تعالى وان لم تجد في قلبك كراهه منه خوفا ولم  
يبق باعث ديني بل مجرد باعث الربا فان ترك العمل عند ذلك وهو بعيد من شرع في العمل لله تعالى فانه لا  
بدوان يبق معه اصل وقدر الثواب فان قلت فقد نفل عن اقوام ترك العمل بخافه الشهرة روى ان ابراهيم  
النجعي دخل عليه انسان فاطبق المصحف وترك القراءة وقال لا يري هذا انا فكل تساعه وقال  
ابراهيم التيمي اذا عجزك الكلام فاشكت واذا عجزك السكون فكنم وقال الحسن ان كان احدهم لم يترك  
وما يبعه من رغبة الا كراهية الشهرة وكان احدهم ياتيه البكا فيصرفه الى الضحك بخافه الشهرة وقد ورد  
فيه انا كثيرة فلتان هذا يعارضه ما ورد من اظهار الطاعان مما لا يحصى واظهر الحسن هذا الكلام في  
معنى الوعظ اقرب الى خوف الشهرة من البكا واماطة الاذى عن الطريق ثم لم يتركه بل حمله ترك النوافل  
جائز والكلام في افضل والافضل ما يقدر عليه الاقوياء من الضعفاء افضل ان يتم العمل ويحتمد في الاخلاص  
ولا يتركه وارباب الاعمال قد يعالجون انفسهم بخلاف افضل لشدة الخوف والافتدائين ان يكون الاقوياء  
واما اطباق ابراهيم النجعي المصحف فيمكن ان يكون لهله بانه يحتاج الى ترك القراءة عند دخوله واستنائه  
بعده حوجه للاشتغال كما كتبه في ايامه في القراءة بعد عن الربا وهو عازم على ترك الاشتغال به  
حتى يعود اليه بعد ذلك واما ترك الاذى فذلك من حيا وعلى نفسه انه الشهرة واقبال الناس  
عليه وشغلهم اياه عن عباداته هي اكثر من رفع خشية من الطريق فيكون تركه لذلك الى اظهر على  
عباد ان اكثر منها لا يحرجون الربا واما قول التيمي اذا عجزك الكلام فاشكت فيحجز ان يكون قد  
اراد به سلاح الكلام كما افصح من الحكايات وغيرها فان ذلك يكون العجز بالمشكوك

خافه

نقل



المباح محذور فهو عدول من مباح الى مباح حذر من العيب واما الكلام الحق المندوب اليه فلم ينصر عليه  
عدا ان الاثم ما تعظم في الكلام فهو واقع من القسم الثاني واما كلامنا في العبادات الخاصة  
ببدن العبد مما لا يتعلق بالناس ولا تعظم فيه الاثام ثم كلام الحسن في تركهم البكا واماطه الاذن في خوف  
الشهره زعمان كتابه احوال الضعفاء الذين لا يعنون الا فضل ولا يدركون هذه الدقائق واما ذكره  
تخويفا للناس من افعه الشهرة ورجا عن طلبها **القسم الثاني** ما يتعلق بالخلق وتعظم فيه الاثام  
والاخطار واعظمها الخلاف في القضاء ثم التذكير والتدريس والفتوى ثم انفاق الاموال اما الخلافه  
والامارة فهي من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص وقد قال صلى الله عليه وسلم  
ليوم من امام عادل خير من عبادته الرجل وحده تستر عا ما فاعظم بعبادة يوم من عبادته **ثنتين**  
سنة وقد قال صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة الامام المقسط وقال ابو هريرة قال صلى  
الله عليه وسلم بلش لا تتردد دعوتهم الامام العادل احدثهم وقال صلى الله عليه وسلم اقر الناس  
من محليتي يوم القيمة امام عادل رواه ابو شعيبه الحذرك فالامارة والخلافه من اعظم العبادات  
ولم يزل المتقون يجتهدون فيهما وينزكونهما ويهجون من نقلها وذلك لما فيها من عظيم الخطر اذ يترك  
لها الصفات الباطنة ويغلب على النفس حب الجاه ولذا الاستبصار ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا واذا  
صارن الولاية محبوبة فكان الوالي شاعيا في حظ نفسه ويوشك ان تنبع هواه فيمتنع من كل ما يقدح في  
جاهه وولايته وان كان حقا وتقد على ما يريد من كائنه وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ويكون يوم من  
سلطان جابر اسير من فسق تستر سنة بمفهوم الحديث الذي ذكرنا ولهذا الخطر العظيم كان عمر رضي الله عنه  
يقول من اخذها بما فيها وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من والي عشرة الاجاير القيمة  
مغلوله يده الى عنقه اطلقه عدله او اوثقه جوره رواه معقل بن يسار ورواه عن ولاية فقال  
يا امير المؤمنين اشر على قال اجلس واكتب على وروى الحسن ان جلا ولاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم خذ فقال اجلس وكذلك في حديث عبد الرحمن بن شمره اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن  
لا تسفل الامارة فانك ان اعطيت ما عزي مسئلة اعنت عليها وان اوتيت ما عسيلة وكلت اليها وقال ابو بكر رضي الله  
عنه لرافع بن عمر لا تأمر على اثنين ثم روى الخلافه فقام بها فقال له عمر لم نقل في الاثر على اثنين  
وانت قد وليت امره محمد صلى الله عليه وسلم قال بل وانا اقول لذلك فمن لم يعد فتعليه بهمة الله يعنى  
لعهه الله ولعل القليل البصيرة يترك ما ورد في فضل الامارة مع ما ورد من المنع عنها متنافضا وليس كذلك  
بل الحوق فيه ان الخواص الاقوياء الذين لا ينبغي ان يتبعوا من تقلد الولايات وان الصفقات لا ينبغي لهم ان يدوروا  
بها فيهلكوا اذ اعنى بالقوى الذي لا غيلة الدنيا ولا يستغفر الطبع ولا ناحدة في الله لومه اثم وهم الذين سطر  
الخلق عن اعينهم وزهدوا في الدنيا وتبروا بها وعجا طه الخلق ومهروا انفسهم وملكوها ومجوعوا الشيطان والفتنة

ش

١١١

راهم

منهم فهو لا ولا يحكمهم الا الحق ولا يتكلمهم الا الحق ولو زهقت فيه ارواحهم فمع اهل نيل الفضل في الامارة والخلافه  
ومن علم انه ليس بهذه الصفة فيجزم عليه الخوض في الولايات ومن حارب نفسه فاما صابره على الحق كافة  
عن الشهوات في غير الولاية ولكن خاف عليها ان تتغير اذا اذقت لذة الولاية وان تستحق الجاه وتستلذ نفاذ  
الامر فتكره العزل فيداهن حنيفة من العزل واختلف الفقهاء في انه هل يدسه العرب من تقلد الولاية فقال  
قائلون لا يجب لان هذا خوف امر في المستقبل وهو في الحال لم يعهد نفسه الاقوياء من الولاية الحق وترك  
لذات النفس والصالح ان عليه الخبر ان لا انفس حذاه مدعيه الحق واعده بالخير فلو ارجعت  
بلخير جريا لكان خيرا عليه ان يتبعه عند الولاية فكيف اذا اظهر التردد والامتناع عن قبول الولاية  
اهون من العزل بعد الشروع في العزل وهو كما قيل طلاق الجال فاذا شرع لا تستمر  
نفسه بالعزل وتخل نفسه الى الملائكة واهل الحق وتغوى به في فخر حجب ولا يستطيع الترفع منه الى  
الموت الا ان يعزل فمروا كان فيه عذاب عاجل على كل من حجب الولاية ومما مالت المنس الى طلب الولاية  
وحملت على السؤال والطلب فهي اماره الفسوق والفساد لا قال صلى الله عليه وسلم لا تولى امرنا من سألناه  
فاذا امنت اختلا وحكم القوي والضعيف علمت ان يكره من الله عنه المرفع من عمر عن الولاية ثم  
نقلها ليس يتنافض اما القضاء فهو وان كان دون الخلافه والامارة فهو في معناها فان كل ذي ولاية  
امير ائمه له امر نافذ والامارة محبوبة بالطبع والثواب في القضاء عظيم مع اتباع  
الحق والعقاب ايضا فيه عظيم مع العدو وعن الحق وقد قال صلى الله عليه وسلم القضاء ملته واحد من الجنة  
واثنان في النار وقال من استقضى فقد دج بغيره فكل من حكمه حكم الامارة ينبغي ان يتركها الضعفا  
وكل من الدنيا ولذا تفاوز في عينه وليقلد الاقوياء الذين لا تاكلهم في الله لومه اثم ومما كان السلاطين  
ظلمه ولم يقدر القاض على القضاء الامارة منهم واهل العز الحفوف والاجلح ولاجل المتعلقين بهم او يعلم  
انه لو حكم عليهم بالحق لغر لوه ولم يطيعوه فليس له ان يقلد القضاء وان يقلد وعليه ان يطالب الحق  
ولا يكو **حقوق العزل** عذر ارجح حاله في اهل الولاية اذ اعرض سقطت العمد عند فينفي  
ان يفرج بالعزل ان كان يقضى له تعالى فان لم تستح نفسه فهو اذا تقضى لا يتابع الهوى والشيطان فكيف  
يرقب عليه ثوابا وصومع الظلم في الدرك الاستفاد من الناس واما الوعظ والفتوى والتدريس ورايه  
الحديث وجمع الامانة العالية وكما يتسع سببه الجاه ويعظم به القدر فافقته ايضا عظيمه  
مثل افه الولايات وقد كان الحاي فون من السلف يتلافون الفتوى ما وجدوا اليه سبيلا وكانوا يقولون  
خذنا باب من ابواب الدنيا ومن قال **حذونا فقد قال** وسعوا الى من الحديث **وذكر**  
ابن ابي عمير ان احدا من اولاد النبي الا احدث حدثا والوا عظم جد في عظمه وتاخر قلوب الناس  
بموت الاحكام كما بهم رعاقتهم واقبالهم عليه لذه لا توارى لها لذه فاذا غلبت الا على قلبه ما اقلبه الى كل

العزل

وذكر

كما اؤك



كلام مزخرف يروج عند العوام وان كان باطلا ونفع من كل كلام حق لتشتت قلبه العوام وان كان خفا وبصر  
مصرف الله بالكلية الى ما يحرك قلوب العوام وتعظم منزلته في قلوبهم فلا يسمع حديثا وحكما الا  
ويكون مزجه بها من حيث انه يصلح لان يذكره على راس المنبر وكان ينبغي ان يكون  
مزجه بها من حيث انه عرف طريق السعادة وطريق سلوك سبيل الدين لمجربيه اولا ثم يقول  
اذا انعم الله على هذه النعمة ونفعني هذه الحكمة فاقبضها للبشار كني ونفعها اخواني المسلمين  
فهذا ايضا ما يعظم فيه الخوف والفتنة بحكمه حكم الولايا من لا باعثة الاطال الحياه والمنزلة الاكل  
بالدين والتفاخر والشكائر فينبغي ان تترك ويحذف الفهور فيه الى ان ترضا بنفسه وتقوى في الدين منته  
ويامن على نفسه الفتنة فعند ذلك يعود اليه فان قلت فمما حكم بذلك على اهل العلم  
تقطعت العلوم واندرت وحي الكهل عاقبة الخلق فيقول قد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب  
الامارة وتوعد عليها حتى قال انكم تحضرون على الامارة وانها حشره يوم القيمة وندامة الامر اخذها  
بحقها وقال نعمت المرضعة وينسب الفاطمة ومعلوم ان السلطنة والامارة لو قطعت لسقط الدين  
والدين جميعا وثار الفتن بين الخلق والامم وحزبت البلاد وبطلت المعاشير فلم ينعانها مع ذلك  
وضرب عرض الله عن ابي بكر حين رأى قوما يتبعونه وهو في ذلك يقول اني سيد المسلمين وكان  
يقرا عليه القرآن فمضى من ان يتبعوه وقال عرض الله عن من في ذلك فتنة على المتبوع ومذله على التابع  
وعرض الله عنه كان يحط بفسقه ولا يمنع منه واستاذن رجل عرض الله عنه ان يعط  
الناس اذ فرغ من صلاة الصبح فمضى فقال المنعني من ان اصبح المسلمين فقال اخشى ان تتفخ حتى تبلغ  
الشراب اذ رأى فيه مخايل الرجبة في جاه الوعظ وقبول الخلق والقضا والخلافه مما يحتاج اليه في  
دينهم الناس كالوعظ والتدريس والفتوى وفي كل واحد منها فتنة ولذا فلا فرق بينهما فاما  
قول القائل فيلذ عز ذلك يورى الى اندر اش العلم فهو غلط اذ نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القضا  
لم يور الى تقبل القضا بل للرياسة وجها يضطر الخلق الى طلبها وكذلك حب الرياسة لا يترك العلم  
تدريس بل لو خشي الناس ويكروا بالسلاسل والاعلال عن طلب العلوم التي فيها القول والرياسة  
لافتوا من الحبس وكسر السلاسل وطلبوها وقد وعد الله تعالى ان يوتي هذا الدين بافواههم  
خلق لهم فلا تشغل قلبه بامر الناس فان الله تعالى لا يصيغهم وانظر لنفسك اني اقول مع هذا اذا كان في  
البلد جماعة يقومون بالوعظ مثلا فليس في النهي عند الخوف الامتناع بعضهم والافهم انهم لا  
يتبعون ولا يتركون لذه الرياسة فان لم يكن في البلد الواحد وكان وعظه نافعا للناس من حيث  
حسن كلامه وحسن سجنه في الظاهر وتحييله للعوام انه انما يريد الله تعالى بوعظه وانتهرت  
لدينهم وعرض عنها فلا تمنعه ونقول اشتغل وجاهد نفسك فان قال المستأقذر على نفسي فيقول

على ما كان

اشتغل وجاهد لا نافع انه لو ترك لهلك الناس كلهم اذ لا قيام به غيره ولو اطر وعرضه الحياه  
مفوها لا روحه وسلامه دين الجميع عندنا احسن سلامه دينه وحده فنجعله قدر التقى  
ونقول لعل هذا هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يوتي هذا الدين بافواههم  
ثم الواعظ هو الذي ترعنه الآخرة ويرهد في الدنيا كلامه ويظهر مشيرته فاما ما اخذته الوعاظ في هذه  
الاعصار من الكلمات المزخرفة والالفاظ المسجدة المعروفة بالاستعار مما ليس فيه تعظيم لامر  
الدين كتحوير المسلمين بل فيه الترجيع والتخريب على المعاصي بطاير ان النكت في اخلا البلد  
منهم فانهم نواب الدجال وحلفا الشيطان انما كلامنا في واعظ حسن الوعظ جميل الظاهر ينطق  
في نفسه حب القول ولا يقصد غيره وفيما اورده في كتاب العلم من الوعيد الوارد  
في حق العلماء السوءا بين لزوم الحذر من فتن العلم وعوايله ولقد قال عيسى عليه السلام يا علماء السوء  
نقومون ونظلمون ونصدقون ولا تفعلون ما تقولون وتندسبون ما لا تقولون فيا سوءا تخفون  
تترينون بالقول والاماني وتعلمون بالهوى وما ينفي عنكم ان تنفوا اجلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول  
لانكونا كالمخل يخرج من الدقيق الطيب ويبقى فيه النجاسة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم  
ويبقى الغلغلة صدوركم باعبد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقطع منها  
رعنته بحق اقول لكم ان قلوبكم تنكس من اعمالكم جعلتم الدنيا تحت الشتم والعمل تحت اقدامكم بحق  
اقول افسدتم آخركم فطاح الدنيا احب اليكم من طاح الآخرة فاني الناس اخشونكم لو يقولون ربكم  
حتى يصفون الطريق للديار ويقومون بحله الخبيث كانكم تدعون اهل الدنيا ليتذكروا لكم مديلا  
مديلا ويحكم ماذا ينبغي عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحشره كذا لا ينبغي  
عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واحوافكم منه وجنة مظلمة يا عبيد الدنيا لا كسيدا اتقوا ولا ككرا  
كرام يوشك الدنيا ان تقلعكم عن اصولكم فتلقكم على وجوهكم ثم تكلم على مناخركم ثم تاحذ خطاياكم  
بنواصيكم ثم يدفعكم العلم من خلفكم ثم يسلمكم الى الملك الذي ان عراة فراذك فيوقفكم على شوائمكم ثم يحرككم  
لشوائمكم فقدر وركب الحمار الحاشي رحمه الله هذا الحديث بعصر كتبه ثم قال  
السوء شياطين الانس وفسنة على الناس عنوا في عرض الدنيا ورفعتمها واثروها على الآخرة  
واذ لو الدين للدنيا فمهم في العاجل عاجل وشين في الآخرة هم الاخشون فان قلت هذه الافان  
ظاهرة وكثر مرد في العلم والوعظ غايبة كثيرة حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان  
يهودك الله بك جلا حير للاس الدنيا وما فيها قال صلى الله عليه وسلم ايا داعي الى هذا فاتبع عليه  
كان له اجره واجر من اتبعه الى غير ذلك من مضاييل العلم فينبغي ان يقال للعالم اشتغل بالعلم وانك  
مراية الخلق كما يقال لمن خالجه الريا في صلوه لا تترك العمل ولكن اتم العمل واجهد فاعلم ان فضل العلم

ينظر

سوءا

خشي



كبير وخطره عظيم كفضل الخلافه والاماره ولا نقول الا من عباد الله اترك العلم اذ ليس في نفسه العلم انه  
انما الافه في اظهاره بالتصديق للوعظ والارشاد وروايه الاحاديث ولا نقول له ايضا اتركه مادام يجد في  
نفسه باعنا ديننا من رجايا من الرضا فاما اذا لم يجد له الا الرضا فترك الاظهار رافع له واسم وكذلك  
نوافل الصلوات اذ الخيرة فيها بلعز الربا وحسب تركها لما اذا حظ له وسوا من الرضا في اثنا  
الصلوة وهو له كارة فلا يترك الصلوة لان اخذ الرضا في العبادات ضعيف وانما يعظم في الولايات وفي  
التصديق للناسيب الكبيرة في العلم والجمله فالمراتب ثلثة الولايات والافان فيها عظمه وقد تركها جماعة  
من السلف خوفا من الافه الثانية الصلوة والصوم والحج والغزو وقد تفرع من لها اقويا السلف وضعفها  
ولم يتركها من ترك خوف الافه وذلك لضعف الافه الداخلة فيها والقدر على فهمها مع اتمام العمل لله  
بادني قوة الرتبة العالية وهي متوسطه بين الرتبين وهو التصديق لنصب الوعظ والفتوى والتدريس  
فيما اجل مما في الولايات واكثر مما في الصلوات فالصلوة ينبغي ان لا يتركها الضعيف  
والفتوى ولكن يدفع خاطر الرضا والولايات ينبغي ان يتركها الضعفاء اشدادون الاقويا ومناصب العلم  
بينهما ومن حارب افان مضى العلم علم انما بالولايات اشبه وان الحزم منها في حق الضعيف اسلم والله اعلم  
وهاهنا رتبة رابعة وهي جمع المال واخذة للتفرقة على المستحقين فان في الانفاق واظهار النسخا  
استحقاقا للثنا وفي ادخال الشئ في قلوب الناس لذه للنفس والافان ايضا فيها كثره ولذلك قيل  
الحسن رحمه الله عن جليل القوت ثم اعتدل واخر طلبه فوفقه ثم تصرف فقال القاعد  
افضل لما يعفون من قلة السلامه من الدنيا وان من الزهد فيها تركها قربة لله تعالى وقال ابو الدرداء ما يشرب  
الى قنطرة على درج مسجد دمشق اصيب كل يوم خمسين دينارا ان تصدق بها اما اني لا احرم البيع والشرا ولكني  
اريد ان اكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد اختلف العلماء في هذا فقال قوم اذا طرد الدنيا  
من الحلال وسلم منه وتصدق منها افضل من ان تشغل بالعبادات والنوافل وقال قوم لا يشتر من دوا  
ذكر الله تعالى افضل والاخذ ولا عطا تشغل عن الله تعالى وقد قال عيسى عليه السلام يا طاهر الدنيا لا تترك  
ليست تركها اجرا وقال اقل ما فيه انه يشغله اصلاحه عن ذكر الله وذكر الله افضل واكثر وهذا فيمن  
يسلم من الافان واما من يتبع من افه الرضا فتركها لها والاستغفار بالذكر اخلاق من انه افضل والجمله  
ما يتعلق بالخلق والنفس فيه لذه فهي مثل الافان والاحسان يعمل ويدفع الافه فان عجز فلينظر  
وليجتهد وليستغفر قلبه وليزنا فيه من الخير بما فيه من الشر ليفعل ما يدري عليه نور العلم دون ما  
يعيل اليه الطبع والجمله ما يحكم اخذ على قلبه مفهوم الاخر اضربه لان النفس لا تشير الا بالشر وقل  
ما تستلذ بالخير وعيل اليه وان كان لا يبعد ذلك ايضا في بعض الاحوال وهذه امور لا يمكن الحكم على  
تفاصيلها بنفي واثبات وهو موكول الى اجتهاد القلب لينظر فيه لربه ويدع ما يربيه الى ما لا يربيه

من

الافان

الافان

الافان

الافان

لا يربيه لم هتاف قد يقع مما ذكرناه غرور الجاهل فصيله المال ولا ينفقه خفيه من الآفة وهو عين  
الجل ولا خلاف في ان تفرقة المال المباحات فضل عن الصدقات افضل من امساكه وانما  
الخلاص فيمن يحتاج الى الكسب ان افضل ترك الكسب والاتفاق والتجرد للذكر ولذا لما في الكسب  
من الافان فبما علامه يعرف العالم والواعظ انه صا دق مخلص وعظه غير مزبد ربا الناس فاعلم  
ان لذلك علانا احدها انه لو ظهر من هو احسن منه وعظا واخر علامته والناس له  
اشد قبولاً فيؤدونه ولم يحسنه نعم لا ياتر بالعبطة منه ان يقني لنفسه مثل عمله والاخرى ان الاكابر  
اذا حضروا مجلسه لم يتغير كلامه بل يفي كما كان عليه فينظر الى الحاقول عين واحدة والاخرى ان لا يتبع  
الناس له في الطريق والمشي خلفه في الاسواق ولذا له علامات كثيرة بطول احصاؤها وقد روى عن سعيد  
بن ابي مروان انه قال كنت جالسا الى جنب الحسن اذ دخل علينا الحاج من بعض ابواب  
المسجد ومعه الحرش وهو على بردون اشقر فدخل المسجد على بردونه فجعل يلقي الحديث  
احفيل من خلقه الحسن فتوجه نحو هاتين بلع قريبا منها ثم تولى تركه فمزل ومشي نحو الحسن فلما راه الحسن  
متوجها اليه تجافاه عن ناحية مجلسه قال سعيد وتجا فبنت له ايضا عن ناحية مجلسه حتى صار  
بين وبين الحسن فرجة فجا الحاج فجلس بيني وبينه والحسن يتكلم بكلام له يتكلم به في كل يوم مما قطع  
الحسن كلامه قال سعيد فقلت من نفسي لا يلبس الحسن اليوم او لا نظر هل يحمل الحسن حلو من الحاج  
اليه ان يريد من كلامه يقرب اليه او يحمل الحسن هيبه الحاج ان يقصر من كلامه فتكلم الحسن كلاما  
واحدا نحو احاطت بكلمه في كل يوم حتى انتهى الى اخر كلامه فلما فرغ الحسن من كلامه وهو غير مكترر مع الحاج  
يده فصر به على مكتب الحسن ثم قال صدق الشيخ وبر فعليكم بهذه الحيات واشباهها  
فاتخذها خلقا وعادة فانه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلقا ذكر باصر الحية ولو اقام حلقاه  
من امر الناس ما غلبتمونا على هذه المجاليس لعرفنا بفضلها قال افتر الحاج فتكلم حتى عجب الحسن  
ومن حضر من بلاغته فلما فرغ طفق فقام فجا رجل من اهل الشام الى مجلس الحسن حيث قام الحاج فقال  
عباد الله المستعجلين لا تعجلوا الى رجل شيخ كبير وان اعز و فالكلمة قسا وقلاوا الله فسطاطا وان في ثلث  
ما به درهم من العطا وعلى سبع ارباب من العباد فتشكا من حاله حتى روى الحسن واصحابه والحسن  
مكبر فلما فرغ الرجل رفع الحسن راسه فقال ما لهم قاتلهم الله اتحدوا عباد الله حولا وما زال الله ذولا  
وعلموا الناس على الدينار والدرهم فاذا غزا عدو الله فحوا في الفتا طيط الهبابه وعلى البقال الشباقة  
واذا غزا اخاه اغراه طابوا با راجلا فافتر الحسن حتى ذكرهم با فتح العيبوا واشده فقام رجل من اهل  
الشام كان رجلا الى الحسن فمشعبه الى الحاج وحكي له كلامه فلم يلبس الحسن ان جانه من الحاج فقالوا  
احل الامر فقام الحسن واشفقنا عليه من شدة كلامه الذي تكلم به فلم يلبس الحسن ان جمع الى مجلسه

الافان  
الافان  
الافان  
الافان



وهو يتبسم وقل ما رآته فاعرفاه بضحك انما كان يتبسم فاقبل حتى فعد من محبته فغظ الامانه وقال  
انما نحن السونابا الامانه كانهم يظنون ان الحياه ليست الا في الدنيا والدم ان الحياه اشد الحياه ان  
بحالنا الرجل فنتبين الى نالجته فينطق ويتبع الى شدة من النار ان اتيت هذا قال  
اقصر عليك من لسانك ومقولك اذا غر احد والله عز اكذا واذا غر اخاه اغرك كذا الا بالاك  
مخرج علينا الناس انما على ذلك لانهم لم يخلصوا فافصر عليك من لسانك قال فدمغه الله عنه وركب  
الحسن جارا يريد المنزل فبينما هو يسير اذ التقى قوما يتبعونه فوقف فقال هل لكم من حاجة  
او تسألوني عن شيء والافارجعوا انما ينبغي هذا من قبل العبد هذه العلامان ومثاله ان يتبين من الباطن  
ومما رآه العلماء يتغيرون ويتجاسدون ولا يبرأون ولا يتبعون فاعلم انهم قد اشتروا الحياه  
الدنيا بالآخرة فمهم الاخرون **بيان ما يصح من نشاط العبد للعبادة** بسبب ربه الخالق  
وما لا يصح **اعلم** ان الرجل قد يبيت مع الخلق في موضع فيقومون للتجود او يقوم بعضهم فيصرون الليل  
كله او بعضه وهو ممن يقوم في بيته مساعده قريبه فاذا رآهم انبعث نشاطه للموافقه حتى يزيد على ما  
كان في عبادته او يصلي مع انه كان لا يعبادها اطلاقا وكذلك قد يقع في موضع يصوم فيه اهل ذلك الموضع فينبعث  
له نشاطه في الصوم ولولاهم لما انبعث هذا النشاط فهذا مما يظن انه ربا وان الواجب ترك الموافقه وليس  
كذلك على الاطلاق بل له تفصيل لان كل يوم من اجتهاد عباد الله تعالى وفي قيام الليل وصيام النهار ولكن  
قد تنغوفه العوائق وتنعده الاشغال ويغلبه التمكن من الشهوات او تستمويه الغفله فربما يكون  
مشاهده العبد بسبب زوال الغفله او تدفع العوائق والاشغال في بعض المواضع فينبعث النشاط  
فقد يكون الرجل في منزله فقطعه الاستيلاء عن التمجيد مثل تمكنه من النوم على فراشه وثرا  
تمكنه من التمتع بزوجته او الحادته مع اهله واقاربه او الاشتغال بالولادة او مطالعة حصاره مع  
معامليه واذا وقع في منزله غيب اندفعت هذه الاشغال التي تفرغ عنه الخير وحصلت استيلاء باعته  
على الخير كشاهدته ايامه وقد قبلوا على الله عز وجل واعصوا عن الدنيا فانه ينظر اليهم فيناقشهم ويشق  
عليه ان يشقوه بطاعة الله عز وجل فيترك داعيته للدين لا ربا او بما يفرقه النوم لا يشتركه الموضع  
او شدة اخر فيغتنم زوال النوم في منزله بما يغلبه النوم وينضو اليه في منزله على الدوام والنفس لا تشتهي  
بالتجود وانما تشتهي بالتجود وقتا قليلا فيكون سبب هذا النشاط مع اندفاع شياير العوائق وقد  
يعسر عليه الصوم في منزله ومعها الطايب الاطعمه ويشق عليه الصبر بها فاذا اخوته تلك الاطعمه  
لم يشق عليه فتنبعث داعية الدين للصوم فان الشهوات الحاضرة عوائق ودوافع تغلب باعته الذي  
فاذا خانت شدة عن رقبته واعتدلت وامثاله من الاستيلاء فيصور وقوعه ويكون السبب فيه مشاهد  
الناس وكونه معهم والشيطان عند ذلك عاصده عن العمل ويقول لا تعمل فتكون مرايا اذ كنت لا تعمل

يقولون

ما

في

في

في بيتك ولا ترد على طوتك المعتاده وقد يكون رغبته في الزيادة لاجل ربه وخوف من ذمهم وتبسم اياه  
الى الكسل لا سيما اذا كانوا يظنون به انه يقوم الليل فان نفسه لا تشتهي ان يشق من اعينهم فيريد ان  
يحفظ منزله فعند ذلك يقول الشيطان صل فابذل كخاصر ولست تضيي اهلك بل الله جل  
وانما كنت لا تضيي كل ليلة لكثرة العوائق وانما راد اعتدك لزال العوائق لا الاطلاع وهذا امر مشبه الا  
على ذوي البصائر فاذا زوال المحرك هو الرضا فلا ينبغي ان يزيد على ما كان يعباد ولا ركه واحد لانه  
يعصى الله تعالى بطلب محبة الناس بطاعه الله تعالى وان ابتغاه لدفع العوائق وتحريك القبطه والمسا  
بشبه عبادتهم فليوافق وعلمه ذلك ان يعرض على نفسه انه لو رأى هؤلاء يصلون من حيث لا يرونه بل من  
وراجاب وهو في ذلك الموضع بعينه هل كانت تشقوا نفسه بالصومه وهم لا يرونه فان شقته به فليطأ فان  
باعته الحق وان كان يشق ذلك على نفسه لو غار عن اعينهم فليترك فان باعته الرضا وكذلك قد يحضر  
للافتان يوم الجمعة في الجامع من نشاط الصومه لا يحضره كل يوم ويمكن ان يكون ذلك في  
خدمه ويمكن ان يكون شدة ترك نشاطه بسبب نشاطهم وزوال غفلته بسبب اقبالهم على الله تعالى  
وقد يجرد بذلك باعته الدين ويقاومه نزع النفس الجرح المحرمة منها علم ان الغالب على قلبه ارادة  
الدين فلا ينبغي ان يترك العمل بما يحبه من جمل الجمل ينبغي ان يرد ذلك على نفسه بالكرامة وشغل العباد  
وكذلك قد يسكن جماعة فينظر اليهم فيحضره الكا خوف من الله تعالى لا من الرضا ولو شمع ذلك الكلام لما بقي ولكن  
بكا الناس يورث في ترميق القلب وهو لا يحضره الكا فيتباكى تاروا يا تاروا مع الصدق اذ يحشى على  
نفسه قساوة القلب حين يكون ولا تدع عينه فيتباكى كالكفار ذلك المحمود وعلامه الصدوق انه يعرض  
على نفسه انه لو شمع بكاهم من حيث لا يرونه هل كان يخاف على نفسه القساوة فيتباكى ام لا وان لم يجد ذلك  
عند تقدير الاختلاف من اعينهم فاما خوفه من ان يقال انه قاسى القلب فينبغي ان يترك التباكي  
قال لغير لانه لا ترى الناس انك تحشى الله ليكرهوك وقلبك فاجر وكذلك الصبر والتشبه  
والانين وتجاوز ذلك المحمود وقد تفرغ به الرغبة لانه انه كثير الحزن ليعود بذلك فان تجرد هذه  
الداعية هي الرضا وان اقررت بداعية الحزن فان اباهوا لم يقبلها او كرهاها سلم بكاهه وتباكيه  
وان قبل ذلك ركن اليه بقلبه حط لجره وضاع سعيه وتعرض لشحط الله تعالى وقد يكون اصل  
تفرغ الحزن ولكن حبه ويزيد في رفع الصوت فتلك الزيادة ربا وهو محظور فانها في حكم الابتدال  
رة الرضا فقد هيئ من الحزن بالاعلى العبد معه نفسه ولكن يشق خاطر فيقبله فيدعو الى  
مودة تحزين الصوت او رفع له او صحت الدفعة على الوجه حتى يصير بعد ان استرسلت بحسبه الله  
تعالى ولكن يحفظ انهما على الوجه لاجل الرضا وكذلك قد يسمع الذكر فتضعف قوله من الحزن فيسقط  
ثم ينبغي ان يقال انما سقط من غير زوال العقل وحاله شديد فيعزى ويتواحد بكاهه ليري انه سقط

كان

ترج

4



لكونه مغشياً عليه وقد كان ابتداء الشق من صدق وقد نزل عقله فينقطع ولكن يفسق سريعاً  
فتخرج نفسه ان يقابل حاله غير ثابتة وانما هي كخمر وخاطف فيستند في الرعدة والرقص ليرى دوام  
حاله وكذلك قد يفسق بعد الضعف ولكن نزل ضعفه سريعاً فيخرج ان يقال لم تكن  
غشيتة صحيحة ولو كان لدام ضعفه فيستند في اظهار الضعف واللين فينتك على غيره ويرى انه يضعف  
عن القيام ويتمايل في المشي هذه كلها مكيده الشيطان ونزغان النفس فاذا حظرت فاعلاهما ان تذكر  
ان الناس لو عرفوا نفاقه في الباطن والظهور على صحبة لمهتوه فان الله عز وجل مطلع على ضميره وهو له أشد  
مقنا كما روي عن الحنيد انه قام وزعق فقام معه شيخ رآى فيه اثر التكلف فقال يا شيخ الذي يراد حين  
تقوم فحلبت الشيخ وكل ذلك من اعمال المنافقين وقد جاء في الخبر يعود بالله من خشوع النفاق وانما خشوع  
النفاق ان تخشع الجوارح والقلب غير خاضع ومن ذلك الاستغفار والاستعاذه بالله من عذابه وعصيه  
فان ذلك قد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنبه ويديم عليه وقد يكون للربايه فهذا هو الخطر  
على القلب منضادة مترادفة متقاربة وهي مع تقاربهما متشابهة فراقب قلبك في كل ما يحيط لك وانظر ما هو  
ومن اين هو فان كان له فاضله واحد مع ذلك ان يكون قد خفي عليك شيء من الربا الذي هو كدبيب النمل  
ركن على جبل من عبادتك اهي مقبولة ام لا الخوف على الاخلاص فيه واحذر ان تجرد لك خاطر الركون  
الى حرام بعد الشروع بالاخلاص فان ذلك مما يكسر جداً فاذا خطر لك فتفكر في اطلاع الله تعالى عليك ومقنته  
لك وتذكر ما قاله احد السلفه الذي خرج الى ايووب اذ قال يا ايووب اما علمت ان العبد تفضل  
عنه علاميته التي كان يجادع بها نفسه ويجري بغير ربه وقول بعضهم اعوذ بك ان ترى الناس الى اختلاء  
وانت لم تأفت وكان من دعاء الحسن بن علي اللهم اني اعوذ بك ان تحبس في لامعه العيون علاميتي ويقبح لك  
فيما اخلوها به شريري مما حفظ الله من الناس من نفسي ومضجع لما انت مطلع عليه مني ايدي الناس تحسن  
امرهم وافضي اليك سيئتي على تقربا الى الناس كحسبنا في وفرا اسمهم اليك بشيئاتي فيجلى بمقتلك وتجب على  
عصبك اعذني من ذلك الابرار العالمين وقد قال احد السلفه نفر لا يورث عليه السلام ان تعلم ان الذي حفظوا  
علاميتهم واضاعوا شرابهم عند طلب الحاجات الى الرحمن تسود وجوههم وهذه حمل افان الربا فيلزم العبد  
قلبه لشف عليه في الخزان الربا سبعين باباً وقد عرفنا ان بعضه اعرض عن بعض حتى ان بعضه مثل دبيب  
النمل وبعضه اخفى من دبيب النمل وكيف يدرك ما هو اخفى من دبيب النمل الا بشدة التقدير والمراقبة  
وليس يدرك بعد ذلك المحيود فليكن يطبع في ادراكه من غير تفقد للقلب وامتحان للنفس وتقشير  
عن خديها **بيان ما ينبغي للمريد ان يلزم نفسه** قبل العمل وبعده وفيه **اعلم** ان اول ما يلزم  
المريد قبله من اوقاته القناعة بعلم الله تعالى في جميع طاعاته ولا يتعصب بعلم الله تعالى الامر لا يحا  
الا الله ولا يرجو الا الله فاما من خاف غيره وارجاه استتمى اطلاعه على محاسن احواله فان كان في

يظهر  
منه ان  
الشيء

على  
الشيء

وهو

سار

الربية فليلزم قلبه كراهة ذلك من جهة العقل والايان لما فيه من خطر الموضع لنفسه وليراقب نفسه عند  
الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تغلي حراماً على اظهار العمل  
ونقول مثل هذا العمل العظيم او الخوف العظيم او البكاء العظيم لو عرفه الخائف لتجوزوا  
لا فماني الخائف من يقدر على مثله فكيف ترضى يا خفايه فيجمل الناس بحاله وينكر من قدره ويجوز على  
الاقدام في مثل هذا الامر ينبغي ان تثبت قدمك وتذكر في مقابلته عظم عملك عظم ملكه الاخره ونعيم  
الحبه ودوامها ابداً لا يباد وعظيم غضب الله تعالى ومقنته على من طرد بطاعته ثواب من عباده وتعلم ان  
اظهاره لغيره محبب اليهم وتسقط عند الله عز وجل واحباط للعمل العظيم فيقول وكيف ابيع مثل هذا العمل  
بجد الخائف وهم عاجزون ولا يقدر وزعول على رزق واجل فيلزم ذلك لقلبه ولا ينبغي ان يسارع به فيقول العاقبة  
على الخلاص الاقربا واما المخطون فليشربوا من شائهم فيترك المجاهدة في الاخلاص لان المخط الى ذلك  
اخرج من الحق لان المتقين قد ثبتت نوافله بيقين فريضه كامله تامه والمخط لا تخلو فريضه من النقصان  
ولما حبه الخير ان النوافل فان لم تستلم حار يا خذوا بالفرايض وهلك به فالحط الى الاخلاص اخرج وقد  
روي عن الدارمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحيا سبب العبد يوم القيمة فان نقص فريضه قيل انظروا  
هل له من تطوع فان كان له تطوع اكمل به فريضه وان لم يكن له تطوع اخذ بطريقه فالتقى من النار فيا ترى المخط  
يوم القيمة وفريضه ناقصة وعليه ذنوب كثيرة فاجتهد في جبر الفرائض وتكفير السيئات ولا يمكن ذلك  
الا بخلوص النوافل واما المتقي فحجده في زيادة الاجان فان حبط تطوعه بقي من حسناته ما يبرح  
على السيئات فيدخل الجنة فاذا ينبغي ان قلبه خوف اطلاع الله تعالى عليه لتتحقق نوافله ثم يلزم قلبه ذلك  
بعد الفراغ حتى لا يتجذبه ولا يظهره فاذا عمل جميع ذلك فينبغي ان يكون وجلا من عمله خافا انه عا  
دخله من الربا الخفي ما لم يقف عليه ويكون شاكاً في قبوله ورده محمداً ان يكون الله تعالى قد احصى عليه من  
نيتة الحقة ما عنته بهما ورد عمله بتبنيها ويكون هذا الشك والخوف في دوام عمله وبعده لا في ابتداء العقد  
بل ينبغي ان يكون متيقناً في ابتداءه انه مخلص ما يريد بعمله الا الله تعالى وحده حتى يصح عمله فاذا شرع  
ومضت لحظة فكفر فيها العفلة والنسيان كان الخوف من العفلة عن شائيه حقيقه احطت عمله من  
او عجب اولي به ولكن يكون جاره اغلب من خوفه لانه استيقن انه دخل باخلاص وشك في انه هل اقتده  
فيكون حيا القبول الغلب وبذلك تعظم لذته في المناجات والطاعات  
خلاص يقين والربا شك وخوفه لاجل ذلك الشك حذر من ان يكفر خاطر الربا ان كان قد سبق وهو  
عمله عنه والاي يتقرب الى الله تعالى بالسعي في حوائج النفس وافادة العلم فينبغي ان يلزم نفسه حيا  
الثواب على حصول الشرور على قلبه من قضي حاجته فقط حيا الثواب على عمل المتعلم بعلمه فقط دون شكر  
شكناه وحده وثنا العالم المتعلم عليه فانه لا يحيط الاجر منها بتوقع من المتعلم مساعده في تشغل

الشيء



وخدمه او سرقه في المشي الطريق يستكثر باستتباعه او تردد منه في حاجه فقلنا خذ اجره فلا تواب  
لغيره نعم ان لم يتوقع هو وان لم يقصد الا الثواب على عمله بعلمه ليكون له مثل اجره ولكن خدم التلميذ نفسه  
فقبل خدمته فزجوا الى حيط اجره اذا كان لا ينتظر ولا يريد منه ولا يستعبد منه لو قطعه ومع هذا  
فقد كان العلماء يحذرون ذلك حتى بعضهم وقع في سبب فقام فادلوا الحبل ليا خذوه فحاذوا عليهم الا يقف معهم  
قرا عليه ايه من القرآن او سمع منه حديثا خفي من ان يحيط اجره وقال سيف المكي اهديت لتسفين  
النوري ثوبا فرد على فقل له يا ابا عبد الله لست انا من يسبق الحديث حتى ترد على قال عليه ذلك ولكن اخذ  
ليس معي الحديث فاخا وان يلين قلبي اخذ اكثر مما يلين لغيره وجازل الى تسفين بذر او سدر تين  
وكان ابو صدق السفياني وكان تسفين ياتيه كثير فقال له يا ابا عبد الله من يفسد من ابي شي قال رحمه الله اباء  
كان وكان فاشي عليه قال فقال يا ابا عبد الله قد عرف كيف صار الى هذا المال فاحذر ان تأخذ هذه  
تستعين بها على عيال لا فاقبل تسفين ذلك فلما خرج قال تسفين لولده يا مبارك لك قد فرده على مخرج فقال  
احذر ان تأخذ ما لا تعلم بيزا حتى رده عليه وكانه كانت اخوته مع ابيه في الله تعالى ففكر ان ياخذ ذلك فاولاه  
فلما خرج لم يملك نفسي ان جئت اليه فقلت له ويا اي شي هذا الميراث عيال اما ترخصي اما ترحمي اخوتك اما ترحم  
عيالنا فاكثر عليه فقال يا مبارك ناكلها هنيئا واسئل انا عنها فاذا جئ على العالم ان يلزم قلبه طارح حلاله  
تعالى وتوابه وبيد المنزلة عنده لا عند المعلم وعند الخلق ورعا بطن ان له ان يراى بطاعته ليقبل عند  
المعلم تبه فيتعلم منه وهو خطأ لان ارادته غير الله تعالى بطاعته خسران في الحال العلم رعا يفيد  
ورعا لا يفيد فكيف تخسر في الحال علما فقد على توهم علم وذل لا غير جائز بل ينبغي ان يتعلم الله عز وجل ويعبد  
لله تعالى وخدم المعلم لله تعالى لا ليكون له في قلبه منزله وان كان يريد ان يكون تعلمه طاعة فان العباد امر  
لا يعبد الا الله وحده ولا يريدوا بطاعته غيره وكذلك لا يخدم ابوه لا ينبغي ان يخدم لطلب المنزلة عندها  
الامر حينئذ ان الله في رضى ابوه ولا يجوز له ان يراى بطاعته لبنا ايه منزله عند الوالد فاذ ذلك  
معصية في الحال فكيف يستف الله تعالى عن رايه ويتيقظ منزله من قلب الوالد ايضا واما الراهل المعزل  
عن الناس فينبغي ان يلزم قلبه ذكر الله تعالى والقناعة بعلمه ولا يحيط بقلبه معرفته الناس هذه  
واستغاثهم لمجده فاذ لا يغش الربا فصدقه حتى يتيسر عليه العبادان في خاونه تبه وانما سلوته  
في معرفة الناس باختراله واستغاثهم لمجده وهو لا يدرك انه المحقق للعمل عليه وقال  
ابراهيم بن ادهم تعلمت المعرفة من ابي فقال له شحان دخلت عليه في صومعته فقلت يا شحان من دلكم  
انت في صومعته قال منذ سبعين سنة قلت فما طعامك قال يا حنيفي ما دلك الى هذا فقلت  
احببت ان اعلم قال وكرامه حصه قلت فما الذي يهيج من قلبك حتى تكفي هذه الحصه قال ترى الذين  
يخذلك فانت نعم قال نعم يا نوني في سنة يوما واحدا يزينون صومعتي ويطوفون حولي كما انما قلت

ان من سرقه  
في المشي  
الطريق  
يستكثر  
بالتسليم  
نفسه

نفسه عن العباد ذكرتها في تلك الساعة فاحتمل حديد سنة اخرى ساعة فاحتمل يا حنيفي حديد ساعة اخرى  
الا بد فزفر في قلبه المعونة فقال احسبك او اريك قل لي قال ان تراعى الصومعة فزنت فادرك في ركة فيها  
عشرين حصة فقال الى اذل الدير فقد راوا ما دلتك اليك فلما دخلت الدير اجتمعت النصارى  
فقالوا يا حنيفي يا الذي ادرك اليك الشيخ قل من قوته قالوا ما تصنع به نحن احق به قالوا وما فلت عشرين  
دينارا فلعطوني عشرين دينارا فرجعت الى الشيخ فقال يا حنيفي الذي صنعت فلت بعتك منهم قال بكم فلت  
بعثت دينارا قال احط ان لو شأوا ومنهم بعثت الف دينار لا اعطوا هذا عجز من لا يعده فاطر كيف يكون  
عجز من يعده يا حنيفي قبل علم ربك ودع الذهب والفضة والمقصود ان استشعار النفس عن العظمة  
في القلوب يكون باعتناء في الخلوة وقد لا يشعر العبد به فينبغي ان يلزم نفسه الحزم وعلمه  
سلامته ان يكون الخلق عند واليهام بمثابة ما لو تغير واليه عن اعتقادهم لم ينجح ولم يرض به رعا الا  
كراهه ضعيفة وحدها في قلبه فيرد لها في الحال بعقله وايمانه وانه لو كان في عباد فاطلح الناس كلهم عليه  
لم يرد ذلك خشوعا ولم يداخله شورا بسبب اطلاعهم فان دخله شورا لم يسمع منه لضعفه  
ولكن اذا قدر على رد بكمراهه العقل والايمان وبادرا الى ذلك لم يفعل الشورا بالكون اليه فيجاءه بالانجيب  
شعبه الا ان يزيد عند مشاهدتهم من الخشوع والانقباض كيلا يبتسطوا اليه فذلك لا بأس به ولكن فيه  
عجز اذا النفس قد يكون شهورها الحفية اظهار الخشوع وتغلب بطلب الانقباض فليطالبها في دعواه  
فقد الانقباض بموت من الله تعالى غليظ وهو انه لو علم ان انقباضهم عنه انما يحصل بان يغدو شربها  
وباكل كثيرا او يخلد في قسمة نفسه بذلك فاذا لم تتح به وتحت بالعبادة فيشبه ان يكون مراده المنزلة  
عندهم ولا يجوز اسر ذلك الامن بقر من قلبه انه ليس في الوجود احد سوى الله تعالى فيعمل عمل من لو كان  
على وجه الارض وحده كان يعمل فلا يلفت قلبه الى الخلق الا يحذر ان ضعفه لا تشوق عليه ان الهم فاذ  
كان كذلك لم تنجبر بمشاهدة الخلق من علامان الصدق فيه انه لو كان صاحبان احدهما غني والآخر فقير فلا  
يجوز عند اقبال الغني زيادة هبة في نفسه لكرامته الا اذا كان من الغني زيادة علم او زيادة ريع فيكون  
فكرما له بذلك الوصف لا بالغنى فممن كان ان شروحه الى مشاهدة الغني اكثر فهو راعي وطامع والا فالنظر  
الى الفقر يزيد من رغبة الآخرة ويحب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء خلافه فكيف يشروع  
في اكثر مما يشروع الى الفقير وقد حكى ان الاغنياء لم يكونوا في مجلس اذل منهم في مجلس النور  
كان مجلسهم مرا الصف ويقدم الفقير حتى كانوا الاغنياء يتمنون انهم فقراء في مجلسه نعم لا زيادة اكرام  
الغني اذا كان اقرب اليك او كان بينك وبينه حق او صداقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجد ذلك  
للفلاحه في فقر كمنه كمن لا يقدم الغني عليه في اكرامه وتوقره التبه فان الفقير اكرم على الله تعالى من الغني  
فاشاراك له لا يكون الا طعنا ورياء اذا سويت بينهما في المجالسة فيحس عليك ان يظهر حكمه والخشوع

اجته











عذرة عن المطلب وترك مشيئة تلك وقال مجاهد ذهب الى اهله يتخطى ويتجتر واذا ذكرنا ذلك الكبر والاحتفال  
فلنذكر فضيلة التواضع **بيان فضيلة التواضع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبد بعفو  
الاخر او ما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وضعه ملكا رعا عليه  
حكمه عيكانه فان هو رفع نفسه جذاها ثم قال اللهم ضعها وان وضع نفسه قال اللهم ارفعها وقال صلى الله عليه  
وسلم طوبى لمن تواضع في غير مسكنة وانفق ما اجمعه من غير معصية رحم اهل الدار والمسكنة وخالف اهل الفقه  
والحكمة وعن ابي سلمة المديني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وكان صاعيا فاني اياه  
نقلج من ليز وجعلنا فيه شيئا من عيشل فلما رفعه فذاقه وجعلنا لوة العيشل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا  
فيه شيئا من عيشل فوضع وقال يا ايها الاخرى ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن انقصر اخناه  
الله ومن يذرفرة الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وترك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر من اصحابه من بينه  
ياكلوا مقام شابل على الباب وبه زمانة يتكبر منها فاذن له فلما دخل جلسته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على محده ثم قال له اطعم فكان جالس قد شاموا فيه وكروه فاما ان ذلك الرجل حتى كانت به زمانه شامها  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نبي بيني وبين عبد الله رسول او ما كان نبيا فلم ادر انيما اختار وكان صغيرا الملائكة  
جبريل وميكائيل فقال تواضع لربك فعملت عبد الله رسول او ما كان نبيا فلم ادر انيما اختار وكان صغيرا الملائكة  
من تواضع لعظمي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفا وقطع النماز بذكرى وكفى نفسه عن الشهوات من اجل  
وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التواضع واليقين الغنا وقال علي عليه السلام طوبى للتواضع  
في الدنيا هم اصحاب المناجزة يوم القيمة طوبى للصالحين بين الناس في الدنيا هم الذين يبرون الفردوس يوم القيمة طوبى  
للطاهرة قلوبهم في الدنيا الذين يظفرون الى الله عز وجل يوم القيمة وقال بعضهم بلغني ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا هدى الله عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائئ له ورزقه مع ذلك تواضعا  
فذلك من صفوة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اربع لا يعطيهم الله الا ربع الصمت وهو اهل العباد والتواضع  
على الله والتواضع لله والزهد في الدنيا وقال نبي عيسى بن مريم قال تواضع لله عليه وسلم اذا تواضع العبد رفعه  
الله الى السما السابعة وقال صلى الله عليه وسلم ان التواضع لا يزيد العبد الا رغبة فتواضعوا رحمكم  
الله وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم نجا اسود به جدر قد نقشر فجعل لا يجلس الى احد الا قام  
من جنبه فاحلبته النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الحنية وقال صلى الله عليه وسلم اني ارجو اني اكون من اهل الجنة  
يكون ثمينة لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا ارجو اني اكون من اهل الجنة  
فانوا واحلاوة العباد قال التواضع وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا  
رايتهم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم ملة وصغار **الاقا** قال عمر رضي الله عنه ان العبد اذا تواضع لله  
رفع الله حكيمته وقال النعش حكيم الله واذا تكبر وعدا طوره وهضمه الله الى الارض فقال الحسن بن ابي العباس

بقا

رحم

فقد كبر

فقد كبر

نفسه كبر وفي عين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من الخنزير وقال جرير بن عبد الله انتهت مني الى  
شجرة تحتها جلنا ثم قد استظل بنطح له وقد جاور الشمس النطح فتسوية عليه ثم ان الرجل استيقظ  
فاذا هو شمس ان الفارسي فذكرت له ما صنعت فقال لي يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من  
تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيمة يا جرير انك ما ظلمه النار يوم القيمة قلت لا قال فانه  
ظلم الناس بعضهم بعضا في الدنيا وقال عاتية رضي الله عنها انكم لتفعلون افضل العباد ان التواضع من كبر  
الاجتهاد وقال الفضيل وقد شيل عن التواضع هو ان تخضع للحق وتنفاد له ولو سمعته من صبي قبلته منه  
ولو سمعته من اجمل الناس قبلته وقال ابن المبارك رايت التواضع ان تضع نفسك عند من دونك في نعمة  
الدنيا حتى تعلم ان ليس لك دينيا اعليه فضلا وان ترفع نفسك عن من فوقك في الدنيا حتى تعلم انه ليس  
له دينيا اعليه فضلا وقال قتادة من اعطى الا او حيا لا او ثناء او ثيا با او علما لم يتواضع  
فيه كان عليه وبالا يوم القيمة وقيل اوحى الله الى عيسى عليه السلام اذا انعمت عليك نعمة فاستقبلها بالافتكا  
انتمها عليك وقال كعب ما انعم الله على عبد من نعمه في الدنيا فشكرها الله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعه اني  
الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة وما انعم الله على عبد من نعمه في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها لله الا منعه  
الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار بعينه ان شا او تنجا وزعنه وقيل لصاحب الملك بن مروان اني ارجو ان  
تواضع عن قدرة وزهد عن قدرة وترك النصرة عن فورة وظل بن السما على هرون فقال  
يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال يا احسننا قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأتاه  
الله جمال في خلقه ومنصبا في حشبه وسبطا له في ذات يد وعقفة جماله وراشي في ماله وتواضع في حشبه  
كتبني ديوان الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاش وكتب بيده وكان سليمان بن داود صولان الله عليهما  
اذا اصبح تصفح حوة الاغنياء والاشراف حتى يجي الى المساكين فيفقد عنهم ويقر المسكين مع مساكين وقال  
بعضهم كما تكرة ان يدرك الاغنياء في الثياب اللون فكذلك اكره ان يدرك الفقراء في الثياب المرتفعة ويروى انه  
خرج يونس وابوب والحسن بن داود التواضع فقال لهما الحسن انك دون التواضع التواضع ان تخرج  
من منزلك فلا تلقى مثما الا ايتله عليك فضلا وقال مجاهد ان الله تعالى لما عرق قوم نوح شححت الجبال وتطاوت  
وتواضع الجودك من رفعه الله تعالى فوق الجبال وجعل السفينة عليه وقال ابو سليمان الله تعالى  
اطلع على قلوب الادميين فلم يجد قلبا اسد تواضعا سرق قلب موسى عليه السلام فحصد منه بالكلام وقال يونس  
من عسجد وقد اضرب من عرفان لم اشك في الرحمة لولا اني كنت معهم اني اخشى انهم خرموا بشيبي ونقال ارفع  
ما يكون المومنين عند الله تعالى ارفع ما يكون عند نفسه وارفع ما يكون عند الله تعالى ارفع ما يكون عند نفسه  
فان زاد التواضع الزاهد يرفع تواضع كالشجرة التي لا تنمو قال ملاك بن عبد الله لو ان مناديا ينادي بباب  
المسجد لخرج من كل جلا الله ما كان يسبقن احد الى الباب الا رجل يفضل نوه او سعي قال فلما بلغ المنيار

الرجل الذي...







الى الحبر استجبالهم واستحقاروا والاعمال الصادرة من خلق الكبرية هي اكثر من ان تحصى فلا حاجة الى احصائها فانها مشهورة فها هو الكبر والافتخار وعظيمة وغايلته هائلة وفيه يهلك الخواص من الخلق وقلما ينفع عنه العباد والهاد والعلماء مضل من عوام الناس وكيف لا يعظم وقد قال **فيه النبي صلى الله عليه وسلم** لا يدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا دون الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي اوابر الجنة والكبر وعز النفس يغلق تلك الابواب كلها لانه لا يقدر ان يحب للمؤمن ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المتقين وفيه العز ولا يقدر على تراءى لخدمته وفيه العز ولا يقدر على الصدق وفيه العز ولا يقدر على تراءى لخدمته وفيه العز ولا يقدر على تراءى الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على تراءى النصح اللطيف وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يقدر على تراءى النصح وفيه العز ولا يقدر على التطويل مما من خلقه دميم الا صاحب العزم الكبر يضطر اليه ليجف طعنه وما من خلق محدود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفتوته عنه فتعجز هذا لم يدخل الجنة من قلبه مثقال حسنة والاخلاق الذميمة متلازمة والبعض منها داء الى البعض لا محالة ونشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والالتقياد له وفيه ورد في الآيات التي فيها ذم المتكبرين قال تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مشوى المتكبرين ثم اخبر تعالى ان اشوأهل النار عذابا اشدهم عذابا وقال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال تعالى الذين استضعفوا الذين استكبروا الآية وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وقال تعالى شاصرون اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قيل في التنبيه يشارفهم فمهم القرآن عز قلوبهم وفي بعض التفاسير يشارف قلوبهم عن الملكوت قال ابن جرير يشارفهم عن ان تفكر وايقظها ويعتبروا بها ولذا قال عيسى عليه السلام ان الزرع ينبت في السممل ولا ينبت في الصفا كذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر لان نور الله من شمس برأسه الى السقف شجرة ومن تظاها اظلمه والآن فها هو المتكبرين وانهم كيف يحرمون الحكمة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجود الحق في حد الكبر والكشف عن حقيقته فقال من ذكره الحق وعرض الناس **بيان المتكبر عليه**

**واقسامه ودجانه** وثمرات الكبر فيه اعلم ان المتكبر عليه هو الله تعالى او مثله او شايبه الخلق وقد خلق الانسان ظلو ما جعله لا فتارة يتكبر على الخلق وتارة على الخلق تعالى فاذا التكبيرا باعتبار المتكبر عليه ثلثة اقسام القسم الاول التكبر على الله تعالى وذلك هو الخشوع انواع التكبر ولا مشار له الا الجهل المحض والطغيان مثل ما كان من غرود فانه كان يحيد نفسه بان يقا تلر السما وكما يحكي عن جماعة من الجبله بلوا يحكي عن كل من ادعى الربوبية مثل فرعون وغيره فانه لتكبره قال **اناركم الاعلى** استنكف ان يكون عبد الله تعالى ولذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين

منهم من  
يشتكروا  
بغير حق  
منهم من  
يشتكروا  
بغير حق

كلام

وقال تعالى لا يستنكف المشيخ ان يكون عبد الله الآية وقال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الآية **القسم الثاني** التكبر على الرسل عليهم السلام من حيث تعز النفس وتروفعها عن الانقياد للبشر مثل شايبه الناس وذلالة بصره عن الفكر والاستبصار فيبقى في ظلمة الجهل بكبره فيمنع عن الانقياد وهو طار انه محق وفيه وتارة يمنع مع المعرفة ولكن لا تطاوعه نفسه للانقياد للحق والتواضع للرسل عليهم السلام كما حكى الله تعالى عن قولهم انؤمن للبشر من مثلنا ان انتم الا بشر مثلنا اين اطعمهم بشر امثلكم انكم اذا لم تحاشروا وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا الآية وقالوا لولا انزل الله عليه ملك وقال فرعون او جئناك الملائكة مقتربين وقال **تعالى** لا تستكبروا عن عبادتي في الارض بغير الحق فتكبره على الله تعالى وعلى رسله جميعا قال ربه قال له موسى عليه السلام آيرون ولا ملكا قال حتى اشار بهما من فشا وهما ان فقال بينهما ان ربنا انزل اذن ربنا انزل اذن ربنا فاستنكف من عبادته الله عز وجل ومن اتباع موسى عليه السلام وقال لفرعون لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال فتاده الوليد بن مغيرة وابو مسعود الشافعي طلبوا من هو اعظم ربا لله من النبي صلى الله عليه وسلم اذ قالوا غلام نبيم كيف يصنع الله البينا فقال **تعالى** ام يفتخرون رحمتي برك وقال تعالى ليقلوا هو لا من الله عليهم من بلنا اي استحقار لهم واستنكافا لتقديمهم والتفريق بين كيف جلتس اليك وعندك هو لا اشار الى فقر المسلمين فازدروهم باعيتهم وتكبروا على بحال الشتم فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعونهم بالغداة والعشي الآية ثم اخبر الله تعالى عن تعجبهم حين حلوا جميعهم اذ لم يروا الذين استزدلهم فقالوا ما لنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار الآية قبل يقيني عما اوبلا لا وصيلا والمقداد رضي الله عنهم ثم كان منهم من منع الكبر عن الفكر والمعرفة فحبل كونه صلى الله عليه وسلم محقا ومنهم من عرف مفعله الكبر عن الاعتزاز قال الله تعالى فلما جاءهم ما منوا كفروا به وقال تعالى وحجروا بها واشتدقت بها انفسهم ظلموا وعلموا وهذا الكبر قريب من التكبر على الله عز وجل وان كان دون ذلك ولكنه تكبر على قبول امر الله عز وجل والتواضع لرسوله **القسم الثالث** التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويشحقر غيره فتاير نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه الى الترفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويأف من مساواتهم وهذا وان كان دونا لادراك الثاني فهو ايضا عظيم من وجهين احدهما ان العزم والكبر العظمه والعلالا يليق الا بالمالا القادر فاما العبد المملوك الضعيف العاجز الذي لا يقدر على شيء من اين يليق به الكبر مما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفه لا يليق الا بحاله ومثاله ان ياخذ العبد قلنسوة الملاك فيضعها على راسه ويجلس على شرفه فما اعظم استخفافه للمفتد وما اعظم تهقنه للخزك والكال وما اشد استخفافه على مولاه ما انص تقاطاه والى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى العظمه ان يركبوا الكبرياء من ناني فيها فضته اي انه حاضر في لا يليق الا بالمنازع فيه من صفه من صفات ما اذا كان الكبر على



عباده لا يلقا الله من تكبر على عبادته فقد جنى عليه اذ الذي يستند الى حواصلي الملك ويستخدمهم  
ويترفع عليهم ويستأثر بها حق الملك ان يستأثر به منهم فهو ضائع له في بعض اموره وان لم يبلغ درجته درجة  
من اراد الحق سبحانه على شربه والاستعداد بملكه فالحق كاهن عباد الله تعالى وله العظمة والكبرياء عليهم من تكبر  
على عبد من عباد الله تعالى فقد نازع الله تعالى لفرق بين هذه المنازعة وبين منازعة غرور واهل الفتن  
بين منازعة الملك في استنصار بعض عبيده واستخدامهم وبين منازعته في اصل الملك **والوجه الثاني** الذي  
يعظم رذيله الكبر انه يدعو الى الجحاد لله تعالى في امره لان المتكبر اذا شبع الحق من عبد من عباد الله تعالى  
استنكف من قبوله وتشمير لحدوده ولذلك ترى المناظر في مسايل الذين يزعمون انهم يتبعون في اسلم  
الدين ثم انهم يتجاذبون في جاحد المتكبرين ومما اتضح الحق على لسان واحد منهم انما الاخر من قبوله وتشمير لحدوده  
واحتال للفرقة بما يقدر عليه من التلبيش وذلك من اخلاق الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى فقال  
وقال الذين كفروا لا تستمعوا لهذا القران الغوا فيه الاية مكل من ينظر للقلبة والافهام  
لا ليغتنم الحق اذا ظفر به فقد شاركهم في هذا الخلق وكذلك يحيل ذلك على الافقة من قبول  
الرحمة كما قال تعالى واذا قيل له اتوا الله اخذته العزة بالاثم وروى عن عمر رضي الله عنه انه قرأها فقال اتوا الله  
واتوا اليه راجعون **فانما** رجل فاضل بالعرف وفقيه فقام اخر وقار بهتلون الذين يامرون بالفسط من  
الناشر فيقتل المتكبر الذي خالفه والذامه كبراء وقال بن مشعود كفى بالرجل انما اذا قيل له اتوا الله قال عليه  
تفكروا وقال صلى الله عليه وسلم لرجل كل يميناء قال لا استطيع مقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استطيع فما  
منعه الا الكبر قال فما رغبنا بعد ذلك اى اعتلت يده فاذا تكبر على الخلق عظيم لانه سيدعوه الى التكرار على  
امر الله تعالى وانما ضربت ابليس مثلا لهذا وما حكى احواله الا ليعتبر به فانه قال انا خير منه وهذا الكبر  
بالسبب لانه قال خلقتني من نار وخلقته من طين فخلد ذلك على ان ينعى من التجرد الذي امره الله تعالى به فكان  
سيداه الكبر على آدم والحسد له فخره ذلك الى التكرار على امر الله تعالى وكان ذلك سبب هلاكه اذ لا يباد منه هذه  
آفة من آفات **الكبر على العباد عظمة** ولذلك اشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها تن  
الافتن اذ سألته ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول الله اني امرت بحب الى من الجار ما ترى افمن الكبر  
هو قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق وعصر الناس وفي حديث اخر من سبفه الحق وقوله عصر  
الناس اى ازدرائهم واستخفهم وهم عباد الله امثاله ارجي منه وهذه الآفة الاولى وسبفه الحق رده  
وهي الآفة الثانية فكل من اراد ان يهزم من اجنه واحقر خاه وازدراه ونظر اليه بعين الاستصفا راد  
الحق وهو يعرفه فقد تكبر فيما بينه وبين الخلق ومن انما يخضع لله تعالى ويتواضع له بطاعته واتباع  
سبله فقد تكبر بينه وبين الله تعالى والرسول عليهم السلام **بيان ما به التكرار اعلم** انه لا يتكبر  
من استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعقد لها صفة من صفات الكمال والجماع ذلك يرجع الى كمال

صفتهم

تفكر

الكبر

هـ

دينى اودنيوك والدينى هو العلم والعمل والدينى هو الحسب والحال والقوة والمال وكثرة الانصار هذه  
سبعة اشباب الاول العلم وما اشرف الكبر الى العلم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه العلم الخيلا  
فلا يلبس العلم ان يتغير العلم ويشعر من نفسه جمال العلم وكما له ويستعظم نفسه ويستحق الناس  
وينظر اليهم نظرة الهمام ويستجيب لهم ويترفع ان يبداهم بالسلم فان بدأ احدهم بالسلم اورد عليه بشر  
اوقام له اراجيب **له دعوة** راي ذلك الصبيعه له عنده ويد اعليه يلزمه شكرها واعتقد  
انه اكرمهم والله تعالى ما لا يستحقون من مثله وانه ينبغي ان يرقوا له ويخلصوه شكر الله على صنيعة  
بل الغالب انهم يبرونه ولا يبرهم ويبرونه ولا يبرهم ويعودونه ولا يعودهم ويستخدم من خالط منهم  
ويستخفون من حواصليهم فان قصر فيها استنكره كانهم عبيده او اخر آوة وكان تعلم العلم صنيعة له  
ومعروف اليهم واستحقاق الحق عليه هذا فيما يتعلق بالدين واما تكبره في امر اخره فيرى نفسه عند الله  
تعالى على وانظر منهم فتجان عليهم اكثر مما تجا على نفسه ويرجوا لنفسه اكثر مما يرجوا لهم وهذا بان  
ليشجى جاهلا او لى من ان يشجى عالما بل العلم الحقيقي هو الذي يعزى الانسان به نفسه وربه وخطر الخائفة  
وحبه الله تعالى على العلم وعظم خطر العلم فيه كما سيأتي في طريق معالجة الكبر بالعلم بهذه العلوم تزيد  
خوفنا وتواضعا وتخشعا ونقضى ان ترك ان كل الناس جزي منه لعظم حجة الله عليه بالعلم وبفضله في  
القيام لشكر نعمه العلم ولهذا قال **ابو الدرداء** من ازداد علما ازداد وجعا وهو كما قال  
فان قلت فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبرا وامنا فاعلم ان ذلك سبب احدهما ان يكون استغاله بالشي  
علما وليس يعلم حقيقى رانا العلم الحقيقي يعزى العبد به نفسه ويرجع الى ربه ويخضع له في اقاله  
تعالى والحج ابره وهذا يورث الخشية والتواضع دون الكبر والاسم قال تعالى انما يخشى الله من عباده  
العلماء فاما ما راد ذلك كعلم الطب والحساب واللغة والشعر والخو وفصل الخطو وطرق الحمار لان  
فاذا تجرد الانسان لها حتى امتلا بها امتلا كبرا ونفاقا وهذه بان تشجى صناعان او لى من ان تشجى علوما  
بل العلم هو معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادته وهذا يورث التواضع غالبا **السبب الثاني** ان  
يخوض العبد في العلم وهو خبيث الاخله ردى النفس الى الاخلاق فتم تشتغل ولا يتهدى بنفسه وتركه  
قلبه بانواع المجاهدان ولم يبرض نفسه في عبادته ربه فبقى خبيث الجور فاذا خاضع العلم اى علم كان  
صادق العلم من قلبه من لا خبيثا فم نطبت ثمرته ولم يظهر من الخير اشارة وقد ضرب هذا المثل فقال العلم  
كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فنشر به الاشجار يعرف بها فتجول على قدر طوعها من رادائل  
مرارة والكلو حلاوة وكذلك العلم يحفظه الرجال فتجول على قدر طوعها واهواها فيريد المتكبر ان يتواضع  
هذا لان من كان تهته الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وحدهما يتكبر به فاذا كان الرجل  
خافيا جملته فاذا ارداد علما علم ان الحجة قد اكدرت عليه فيزداد خونا واشفاقا وتواضعا ولا

البيان



فالعالم من اعظم يتكبر به ولذلك قال تعالى لبنيه عليه السلام واحضروا حلالا لمن اتبعوا من المؤمنين  
وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفذوا من حولك ووصف اوليائه فقال  
تعالى اذ لقى على المؤمنين عزة على الكافرين ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه العباسي يكون  
قوم يقرؤون القرآن ولا يحاورون حناجرهم يقولون قد قرأنا القرآن فمن قرأنا ومن اعلم منا ثم التفت الى صحابه  
فقال اولئك منكم ايها الامه اولئك هم وفود النار ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا تكونوا حبابه  
العلماء فلا يفرى عليكم بحكمكم ولذلك استاذ زعيم الاري عمر رضي الله عنهما في القصص في ان ياذن له وقال انه  
الذبح واستاذنه رجل كان امام قومه ان اذنتهم من صلواته ذكرهم فقال اذا اخوان تتفتح حتى تبلغ الشربا  
وصلى حديثه رضي الله عنه يقول فلما سلم قال التفتت الى ما عيرى اولئك فقال اني اتي في نفسي انه ليس  
في القوم افضل مني فاذا كان مثله لا يسلم فكيف يسلم الضعفاء من متاخري هذه الامه فما عير على بسياط الارض  
عالم يستحق ان يقال انه عالم لا يحكمه العلم وخيلاؤه فان وجد ذلك هو صديق زمانه فلا ينبغي ان  
يفارق بل يكون النظر اليه عبادة فضلا من الاستغفار من انفاثه واحواله ولوعنا ذلك ولو  
في افضى الصين لسقينا اليه رجاء ان تشعلنا بركته ونشر البنايين ته وتحيته وهيمان والى شيخ آخر  
الزمان فبلغهم فمما ارباب الاقبال واصحاب الاول قد انقضوا في القرن الاول ومن يلهم بل يعجز في زماننا عالم  
يخلج في نفسه الاستغفار والحرز على فوائده الخصلة فذلك ايضا اما معدوم واما عير ولو لا بشاره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا على الناس زمان من غلبت بعشر ما انتم عليه حيا كان جديرا بنا والعباد  
بالله ان نفهم ووطء الياسر والقنوط مع ما يحز عليه من شوائبنا ومن لنا ايضا بالتمسك بعشر ما كنا  
عليه ولينا تمسكنا بعشر عشره ونسأل الله تعالى ان يعاملنا بما هو اهله وان يشتر علينا بما يحيا اعمالنا  
كما يقتضيه كرمه وفضله الثاني العمل والعبادة وليس خيلاؤه عن رذيله العز والكبر واستماله قلوب  
الناس والافاد والعباد ويشترح الكبر منهم في الدين والدنيا اما الدنيا فانهم يرون غيرهم يزيرونهم او من  
انفسهم يزيرونهم ويتوقعون قيام الليل نقضا حوائجهم ونو قيرهم والتوسع لهم في الجالس  
وذكرهم بالورع والتقوى وقد يسمعون على شاير الناس في الحظوظ الى جميع ما ذكرناه في حق العلماء وكانهم  
انه يرون عبادهم منته على الخلق واما في الدين ممنو يرك الناس ها الكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك  
كحقيقا مما اراد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكم واما قال  
ذلك لان هذا القول منه يدرك على انه مردد على خلق الله تعالى معتبر بالله من منكره عير خايف من سطوته  
وكيف لا يخاف ويكفيه شر احتقاره لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء شررا ان يحقر اخاه  
المسلم وكفى من الفرق بينه وبين من يحبه الله تعالى ويعظمه لعبادته ويشيعظله ويرجو له ما لا يتر  
لنفسه فالخلق يدركون النجاه تعظيم الله لله تعالى فهم يتقربون الى الله عز وجل بالانتموه وهو ينجي

الى الله تعالى بالنسبة والتباعد منهم كانه منرفع عنهما الشتم فما احدهم اذ الحوله صلاحه ان يقلم  
الله عز وجل الى درجته في العمل وما احدهم اذا ارادهم ان يفضله الله تعالى الى حد الاهمال كما روى ان رجلا  
من بني اسرائيل يقال له خليج بن اسرائيل لكثرة فساد من رجلا اخر يقال له عابد بن اسرائيل  
وكان على راس العابد غمامة تظله لما مر به الخليج فقال الخليج في نفسه فلو جلست اليه لعل الله يرحمني  
فجلست اليه فقال العابد انا عابد بن اسرائيل وهذا خليج بن اسرائيل كيف جلست اليه فقال في نفسه وقال  
له ثم عني فادعي الله تعالى الى بني ذلك الزمان ثمها فليستافا العمل فقد غفر الخليج واجتنب عمل العابد  
وفي حديث اخر تحولت الغمامة الى راس الخليج وهذا يعقود ان الله تعالى لما يريد من العباد قلوبهم في الجاهل  
والعاصي اذا تواضعوا له هيبه الله عز وجل وخوفه منه ففذل طاع بقلبه فهو اطوع لله من العالم المتكبر  
والعابد للمحب وكذلك روى ان رجلا من بني اسرائيل الى عابد من بني اسرائيل فوطى على رقبته وهو شاحد  
فقال ارفع يدي عن الله لا تغفر الله لك فادعي الله ايها المتألي على بل انت لا تغفر الله لك وكذلك  
قال الحسن حتى ان صاحب الصوف اشكر من صاحب المطر والخزاي لان صاحب الخزاي لا يملك الصوف  
ويرى له الفضل عليه وصاحب الصوف يرى الفضل لنفسه وهذه الاقنه ايضا قل ما ينفذ عنها العباد وهو  
انه لو استخف به مستخف او اذا هود استعبد ان يغفر الله تعالى له ولا يشك في انه صار محقوقا عند الله  
تعالى ولو اذك مسئلا اخر لم يستنكر ذلك الاشكار وذلك لعظم قدر نفسه عند وهو جمل وجمع بين  
العجز والكبر والاختيار بالله عز وجل وقد ينتمى الحق والعبادة بعضهم الى ان يتحدث ويقول شتر من  
ما يحز عليه واذا اصب تبكة نزع ان ذلك من كرامته وان الله تعالى اراد به الانتفا على الله والانتقام  
منه مع انه يرى طبقات من الكفار يشترعون الله وشو له عليه السلام وعرف جماعه قدا ذوا الانبيا  
صوان الله عليهم فممن من صرهم ومن قتلهم ثم ان الله تعالى اعمل اكثرهم ولم يعاقبهم في الدنيا بل عاقبهم  
بعضهم فلم يصنم مكره في الدنيا ولا في الآخرة ثم الجاهل المور ينظر انه اكرم على الله من انبيائه عليهم السلام  
وانه قد انتقم له بما لم ينتم لابنيائه به ولعله في مقتله تعالى باعجابه وكبره وهو عاقل عزه لا لنفسه  
فهذه عقيدة المعتزلة واما الاكياس من العباد فيقولون ما كان يقول عطا الله علي حين كان  
تعب الزرع او جاعفه ما يصيب الناس ما يصيبهم الا بسببي ولما ان عطا الخصاص وما قاله الاخر بعد  
انظر انه من عاقل كثر ارجوا الرحمة لجميعهم لو لا كوني فيهم فانظر الى الفرق بين الرجلين هذا يثق بالله تعالى  
ظاهر باطنا وهو رجل على نفسه مزد له عمله وشعبه وذلك عاير من الزا والكبر والحسد والفعل  
ما هو حكمة للشيطان ثم انه يثق على الله تعالى بعمله ومن اعتقد حتما انه فوق واحد من عباد الله تعالى  
فقد اخطأ بحمله جميع علمه فان الجبل الخش المعاصي واعظم شئ بعد العبد عن الله تعالى وحكمه لنفسه  
بانه خير من غيره جمل محض ومن منكر الله تعالى ولا ياء منكر الله الا القوم الخاشعون ولذلك روى ان



جلاد عند النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فاقبل ان يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي ذكرناه لك قال  
فانظر في وجهه سفعه من الشيطان فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واحياه فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم اسلك بالله حدثك نفسك ان ليس في القوم افضل منك قال اللهم نعم فزار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بنو النوبة ما استكن في قلبه سفعه في وجهه وهذه آفة لا ينفل منها احد من  
العباد الا من عصاه الله تعالى لكن العلماء والعباد في آفة الكبر على بل درجات الاولى ان يكون الكبر  
مستفرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه جحد وبتواضع ويفعل فعل ما يبر غير خيرا من نفسه  
وهذا قدر شخ في قلبه شجرة الكبر الا انه قطع اعضانها بالكلمة **الثانية** ان يظهر ذلك على افعاله  
بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من نصحه حقه وادنى ذلك في العالم ان يصغر  
خده للناس كأنه معز عنهم وفي العباد ان يعشروا وجهه ويقطب جبينه كأنه متنزه عن الناس  
مستقور لهم او غضبان عليهم وليس يعلم المستكين ان الورع ليس في الجملة حتى يقطب ولا في  
الوجه حتى يعشروا ولا في الخد ولا في الرقبة حتى تظا طاولا في الذراع حتى يضم اما الورع في القلوب قال  
صلى الله عليه وسلم التقوى هاهنا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق واتقاهم  
وكان او شعهم خلقا واكثرهم بشرا وتبساوا وانشطوا ولذا قال الحسن بن جعفر في الزهد صا حبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعجبني من القرآن كل طليق مضى اذ فاما الذي تلقاه ببشر وبقال ويعبوس عن عبيدك  
بعله فلا اكثر الله في المشايخ مثله ولو كان الله تعالى رضى ذلك لما قال **لنبيه عليه السلام**  
واحضر خيلك الابه وهو الذي يظهر الكبر على شائلك واحوالك اخفها لاهم هو في الزينة الثالثة  
وهو الذي يظهر الكبر لبيانه حتى يدعو الى الدعوى والمفاخرة والمباهاة وتركه النفس وحكاية  
العوالي والمقامات **والشمر** لعلبه الغير في العلم والعمل **اما** العابد فيقول في معرض  
التفاخر لغيره من القباد من هو وما عمله ومن اين هذه فيطول لسانه فيم بالتنقص ثم يثني على نفسه  
ويقول اني لم افطر منذ كذا ولا انام بالليل واختم القرآن في كل يوم وفلان بنيا شحرا ولا يكثر القراءة وما يحرك  
بحرا او قد يركب نفسه عجا فيقول قد رفلان فذلك ولد واخذما له او مرض وما يحرك بحرا بهدعي  
الكرامة لنفسه واما مباهاة فهو انه لو وقع قوم يصاون بالليل قائم صا اكثر مما كان يصلي واذا كانوا  
يصرون على الحج فيكلف نفسه الصبر ليعلم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يستند في القتال خوفا ان  
يقا لغيره اعدوه منه واقوى منه في دين الله تعالى واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفقت في العاوم  
ومطلع على الحقايق اريت من الشيوخ فلا وفلان ومن انت وما تفلك ومن لقيت وما الذي سمعت من الخد  
كل ذلك لصغره ويعظم نفسه واما مباهاة فانه يجتهد في المناظرة ان يغلب ولا يغلب ويشتم طول  
الليل والنهار في تحصيل علوم تجعل بها في المناظرة والجدول وتحسين العبارة وتسجيل الالفاظ

مقر  
الاصحاب

ع

و

ع

ع

ع

ع

وحفظ العلوم الغريبة لغيره على الاقران وتعظيم علمهم وحفظ الاحاديث والفاظها واثباتها  
حتى يرد على من احطامها فيظهر فضله ونقصان اقرانه ويقهر بها احضا اخر ليرد عليه ويشوه اذا احاط  
واحتسج حجة من ان لمرك الله اعظم منه فهذا كله اخلاق الكبر واثاره الذي يثمرها التعزز بالعلم والعمل  
واين من خيلوا عن جميع ذلك او عن بعضه فليت شعري من عر هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف تشيعظم نفسه ويكبر على  
غيره وهو يقول **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من اهل النار واما العظم من خلا هذا من خلا  
عنه لم يكن فيه تعظيم وتكبر والعالم الذي فهم ان الله تعالى قال له ان لا عندنا قدر اما لم نزل نفسك قدرا ان  
رايت لها قدرا فلا قدر لك عندنا ومن لم يعلم هذا من الدنيا فاسم الله عليه كذب ومن علمه ان لا يتكبر ولا  
يرى لنفسه قدرا فهذا هو الكبر بالعلم والعمل **الثالث** التكبر بالحسب والنسب فالذي له نسب شريف  
يتحقر من ليس له ذلك النسب وان كان ارفع منه علما وقد يتكبر بعضهم فيرى ان الناس لهم نوال وعيد  
ويافون من مخالطتهم وبجالتهم وتكبر على اللسان التفخيزه فيقول لغيره يا بنطي يا هندي يا ميني من انت  
من ابوك وانا فلان بن فلان واكثر لشك ان تكلمني او تنظر الى وجهي تكلم وما يحرك بحرا وهذا عود دميض  
في النفس لا ينفل عنه لنسب وان كان صالحا او عاقلا الا انه قد لا يترشح منه عند اعتدال الاحوال فان  
غلبه غضب اطفأ ذلك نور بصيرته ونرشح منه كما ترك عن اي ذر رضي الله عنه انه قال **تأملت**  
**رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم** فقلت له يا بن السواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا باذر طفق الضاغ  
طوق الضاغ ليس لابن بيضا على بن سواد اضل قال ابو ذر فاضطجعت وقل للرجل قم فطاع علي  
خوك فانظر كيف يبه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راس لنفسه فضلا بكونه بن بيضا وان ذلك اخطا وجرم  
وانظر كيف تاب وكيف قلع من نفسه شجرة الكبر باحض قد من تكبر عليه اذ عرف ان العز لا يفرعه الا  
الذل ومن ذلك ما روي ان جليظ تفاخر احد النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما لآخر انا فلان بن فلان ومن  
انت لا ام لك فقال **النبي صلى الله عليه وسلم** افتخر رجلا عن موسى عليه السلام فقال  
احدهما لآخر انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فادعى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل الذي افترى التسعة من  
اهل النار انت عاشرهم وقال صلى الله عليه وسلم ليدع فروع الفخر يا بايهم وقد صاروا في جحيم او ليكن  
اهل على الله تعالى من الجعلان التي تدور بانها القدر **الرابع** التفاخر بالجمال وذلك لا يحرك اكثر  
من النساء ويدعو ذلك الى التنقص والتلب والغيبة وذلك يوجب الشاوم من الامار ترك عايشه  
عن الله عنها انها قالت دخلت امرأه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقلت بيدي هكذا اي انها قصيرة  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبت بها وهذا من مشاة خفي الكبر لا انما لو كانت قصيرة لما ذكرتها بالقصر  
فكانما اعجب بقامتها واستقصت المراه في جنب نفسها **ما قالت** **الخامس** الكبر بالمال وذلك

ع

ع

ع

ع

ع

ع



بحر من الملوك في الحرايين وبين التجار في ضاليعهم وبين الدهاقين في رضمهم وبين المتجولين في الباشم  
وحيولهم ومراكبهم فيمتدح الغنى الفقير ويتكبر عليه ويقول له انت **مكدر** مستكين وانا  
لو اردت لاشتريت مثلك واشتدمت من هو فوقك ورايت وما عدى واثا في بيتي يساوي اكثر من جميع  
مالك وانا افوق في اليوم ما لا تاكله في السنة وكل ذلك لا تستعظمه الغنى واستحقاقه الفقر وكل ذلك  
جعل منه بافه الغنى وفضيله الفقر واليه الاشارة بقوله تعالى فقال له صاحبه وهنكاره انا اكثر منك  
مالا واعرف احوالي احب اليه وقال ان تترى انا اقل منك كما لا وراد لا فعتسى رى ان يوتى خير من جنتك ويرسل  
عليه احسبنا الاية وكان ذلك تكبرا بالمال والولد ثم بين الله تعالى عاقبه امره وقوله باليتنى لم اشرك بربى  
احدا ومن ذلك تكبر قارون اذ قال تعالى فخرج على قومه من بيته حتى قال قومه يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون  
السداد من التكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على اهل الضعف **السابع** التكبر بالاتباع والانصار  
والتلاميذ والعلماء والعشيرة والاقارب والبنين وبحر من الملوك في المكاثرة بالجنود وفي الكا  
بالمستغنين وبالحمله فكل من هو من نعمته وامكن ان يعتقد كما لا وان لم يكن في نفسه كما لا يمكن ان يتكبر به  
حتى ان الخنثى ليتكبر على اقاربه بزياده معرفته وقدرته من صنعه المحشين لا يبرى ذلك كما لا فيفتخر به  
وان لم يكن فعله الا نكا الاو كذلك الفاسق قد يفتخر بكثرة الشرب وكثرة الفجور بالنسوان والعلماء لا يدري  
به او على خنثى من يدري علمه ودونه في اعتقاده وما كان مثله او فوقه عند الله تعالى كالعالم الذي يتكبر  
بعلمه على من هو اعلم منه لطنه انه العلم والحسن اعتقاده في نفسه **بيان البواعث على**  
**الكبر واسبابه** المهيجه له اعلم ان الكبر خلوص باطن فاما ما يظهر من الاخلاق والافعال ففي غريزتها وتلقاها  
ويغنى ان يسمى تكبرا او يحصى اسم الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق  
قدر الغير وهذا الباطن له موجب وهو العجب كما شيئا في معناه فانه اذا العجب بنفسه وعلمه او شئ من  
اسبابه استعظم نفسه وتكبر واما الكبر الظاهر فاسبابه ثلثة سبب في التكبر وسبب في التكبر عليه وسبب  
يتعلق بغيرها هو الرافض لاسبابه هذا الاعتبار اربعة العجب والحقد والحسد والياء اما العجب فقد  
ذكرنا انه نور الكبر الباطن والكبر الباطن ثمر الكبر الظاهر الاعمال والاتوال والاحوال واما الحقد فانه  
قد جعل على الظاهر من غير عجب كالذي يتكبر على من يتكبره او مثله او فوقه ولكن قد عظم عليه بسبب قد سبق منه  
فان ربه الفضل حقا ورشخ في قلبه بغضه فهو لذلك لا تطاوعه نفسه ان يتواضع له وان كان عذرا مستحقا  
للتواضع فكم من جل لا تطاوعه نفسه على التواضع لواحد من الاكابر لحقد عليه وبغضه له وبحيله ذلك  
على الحق اذ جاء من جهة وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يجتهد في المقدم عليه وان علم  
انه لا يستحق ذلك وعلى ان لا يستحله وان ظلمه ولا يعتذر اليه وان جنى عليه ولا يسئله عما هو جاهل  
به **واما الحسد** فانه ايضا يوجب البغض للحسود وان لم يكن من جهة ايداء سبب في البغض

هذا هو الكبر  
الذي هو نور الكبر  
الباطن والكبر  
الظاهر ثمر  
الكبر الباطن  
الاعمال والاتوال  
والاحوال واما  
الحقد فانه قد  
جعل على الظاهر  
من غير عجب  
كالذي يتكبر على  
من يتكبره او  
مثله او فوقه  
لكن قد عظم  
عليه بسبب قد  
سبق منه فان  
ربه الفضل حقا  
ورشخ في قلبه  
بغضه فهو لذلك  
لا تطاوعه نفسه  
ان يتواضع له  
وان كان عذرا  
مستحقا للتواضع  
فكم من جل لا  
تطاوعه نفسه  
على التواضع  
لواحد من الاكابر  
لحقد عليه وبغضه  
له وبحيله ذلك  
على الحق اذ جاء  
من جهة وعلى  
الانفة من قبول  
نصحه وعلى ان  
يجتهد في المقدم  
عليه وان علم  
انه لا يستحق  
ذلك وعلى ان  
لا يستحله وان  
ظلمه ولا يعتذر  
اليه وان جنى  
عليه ولا يسئله  
عما هو جاهل به  
واما الحسد فانه  
ايضا يوجب البغض  
للمحسود وان لم  
يكن من جهة ايداء  
سبب في البغض

والحقد ويدعو الحسد الى محاد الحق حتى يمنع من قبول النصح وتعلم العلم فكم من جاهل يشاق الى العلم  
وقد بقي في ذبلة الجهل لا يستكبر في ان يستفيد من واحد من اهل بيته او اقربه حسدا ونعيا  
عليه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه مع معرفته بانه يستحق التواضع له لفضل علمه ولكن لا يستفيد منه  
على ان يعامله باخلاق الكبر وان كان في باطنه لا يترك نفسه فوقه **واما** الرافض ايضا يدعو الى  
اخلاق المتكبر حتى ان الرجل لينظر من يعلم انه افضل منه وليس بينه وبينه معرفة ولا محاشدة ولا  
حقد ولكن يمنع من قبول الخوف منه ولا يتواضع له في الاستفساد خيفة من ان يقول الناس انه افضل  
منه فيكون **باعتد على التكبر** الرافض المحرذ ولو خلا معه بنفسه لكان لا يتكبر عليه واما الذي  
يتكبر بالحق والحسد والحقد فانه يتكبر ايضا على الخلو به مما لم يكن يحسب ان يكون كذلك وقد يفتخر  
الى نسب شريف كاذبا وهو يعلم انه كاذب ثم يتكبر به على من ليس ينسب الى ذلك النسب ويترفع اليه  
في المجالس ويتقدم عليه في الطرق ولا يرضى بشارته في الكرامة والتوقير وهو عال باطنه انه لا يستحق  
ذلك ولا كبره باطنه لمعرفته بانه كاذب في دعوى النسب ولكن يحمله الرافض على افعال المتكبرين وكان اسم  
المتكبر انما يطلق في اكثر على من يفعل هذه الافعال عن كبره الباطن صاد عن العجب والنظر الى الغير  
بعين الاستحقاق وهذا ان يسمي متكبرا فلاجل النسب بافعال المتكبرين **بيان اخلاق المتواضعين**  
ومجامع ما يظهر في اثر التواضع والتكبر **اعلم** ان التكبر يظهر في شمائل الكبرياء وجهه ونظرة شرا واطل  
رأسه وجلوسه متربعاً ومتكبراً وفي اقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الايراد ويظهر في مشيته  
وتجتره وقيامه وجلوسه وفي حركاته ومكثاته وفي تعاطيه لافعاله وفي شأير تقلباته في احواله واقواله  
واماله من المتكبرين من جميع ذلك كله ومنهم من يتكبر بعضه ويتواضع في بعض غيرها التكبر باجتماع  
الناس له او يبري يديه وقد قال علي رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى رجل اقلعد  
وبين يديه قمم قيام وقال النضر لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا  
اذا ارادوا لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته ومنها الا عيشي الامعة غيره عيشي خلفه وقال  
ابو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله تعالى بعد ما عيشي خلفه وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لا يعرف  
من عبده اذ كان لا يقيم عنهم في صورة ظاهرة ومشي قوم خلف الحسنة الشكر فمنعهم وقالوا يفتقر هذا من  
قلبك سيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات عيشي مع اصحاب فيا مرهم بالمقدم عيشي  
في القمار اما العيشي في راحة او ما ينفي عن نفسه وسواش الشيطان بالكبر والعجب كما اخرج الثوب  
للمديف الصلوة وابدله بالخلق لاحد هذين السببين ومنه ان لا يبرو غيره وان كان يحل من  
بشارته خير الغير في الدين وهو صلا التواضع / و ان شفيق الثوب قدم الريلة فبعث اليه ابرهم  
براهم ان تعالوا فاجاهم شفيق فقبل له يا اباي الحق لعنته اليه عثر هذا فقال اردت ان اظرك كيف

الرجل



تواضعه ومنها ان يستكشف عن جلد شر غير بالقرصه الا ان يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال ابن  
وهو جليست الى عبد العزيز بن ابي رواد ثم شرخه فذكر فحيت نفسي عنه فاحذر ثيابا في حجرني اليه وقال  
لي لم تعملوا بالحجاب وانى لا تعرفونكم جلا منى قال انتم كانت الوليد من ولاد المدينة  
تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبرح يده منها حتى تذهب به حيث شئت ومنها ان يتوقى محال الله  
المرض والمعالين ويحاشى عنه وهو كدخل جل عليه جدرى بمقشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعنده اصحابه ياكلون فما جلس عند احد الا قام من جنبه فاحلته رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبه  
وكان عبد الله بن عمر لا يجلس على طعامه محذورا ولا ابرص ولا مبتلى الا افقدهم على ما يدينه ومنها ان لا  
يتعاطى في بيته شغلا بيده والتواضع خلافه وروى ان عمر بن عبد العزيز اتاه ليلة صيف وكان يكتب فكل  
السراج يطفى فقال الصيف اقدم الى المصباح فاطل فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل صيفه قال فانيه  
الفلام قال هي اول نومة نامها فقام فاخذ البطة وملا المصباح زيتا فقال الصيف فماتت بمقتل دايما  
المؤمنين فقال ذهبت واناعمر رجعت واناعمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ومنها  
ان لا ياخذ متاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك  
وقال على رضي الله عنه لا ينفذ المزمع كاله ما حل من شئ الى رعاياه وكان ابو عبيدة بن الجراح وهو امير  
سقطا له من خشب الحام وقال انما يتبني ملكا رايت ابا هريرة اقبل من الشوق يحمل حزمة حطير وهو  
يومئذ خليفة لمروان فقال وشيع الطريق لا يبرأ من الاذى وعز الاصبع بربانته قال  
كان انظر الى عمر رضي الله عنه اشترى لحما وعلقه في يده اليسرى والحق يدور في الاسواق حتى  
دخل حمله وقال بعضهم رايته على رضي الله عنه اشترى لحما بدم حمله في كفته فقلت له احمل على دايما  
المؤمنين فقال لا ابو العيا الحوان يحمل ومنها اللباس اذا يظهر به التكبر والتواضع وقد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم البزاة من الايمان قال هريرة شالت ريشها عن البزاة قال هو الدور واللباس  
وقال زيد بن وهب رايته عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى السوق وبيد الدرة وعليه ازار فيه اربع  
عده رقة بعضها من ادم وعوت على رضي الله عنه في ازار مرقوع فقال ليقدر به المؤمن ويجمع له القلب  
وقال عيسى عليه السلام جودة الثياب خيلا القلب وقال طاووس اني لا تحلل ثوبي هذين فانك قلبى ماداما  
نفيتين ويروى ان عمر بن عبد العزيز كان قبل ان يستخلف يشترى له الحلة بالقد دينار فيقول ما اجودها  
لو احشونه فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لو لا بيته فقل له  
ابن لبا سق ومركبك وعطرك فقال ان نفسي ذرافة نواقه وانما لم تدق من الدنيا طيقته الا نواف الى  
الطبة التي فوقها حتى اذا ذاق الحلافة وهي ارفع الطبقات تاق الى عند الله عز وجل قال سعيد بن  
سويد طي بنا عمر بن عبد العزيز لجمعة جلوس عليه فيصير مرقوع الحجب من بين يديه وخلفه فقال له

من باب

رجل يا ميرا المؤمنين ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكسر مليا ثم رفع الله عنك ان اعطاك القصد عند الحدة  
وان اعطاك العفو عند القدر فوالله ان لبست فنكسر مليا ثم رفع الله عنك ان اعطاك القصد عند الحدة  
ثيابا بحسنة تواضعها لله واتقوا حمة كان حق على الله ان يدخله عبقرى الجنة فان قلت فقد قال عيسى  
عليه السلام جودة الثياب خيلا القلب وقد قيل ينبغي ان لا يلبس ثيابا عليه وسلم عن الحال من الثياب هل هو  
من الكبر فقال لا ولكن من شفة الحق وعصر الناس فكيف طر يجمع بينهما فاعلم ان الثوب الجيد ليس من  
صورته ان يكون من التكرير حتى كل احد من كل حال وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الذي عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حال ثابته فليست اذ قال له اني امر حجة الى الجاهل فغزلان  
ميلة الى النطافه وجودة الثياب لا ليتك على غيره فانه ليس من صورته ان يكون من الكبر وقد يكون  
ذلك من الكبر كما ان الرضا بالثوب الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة التكرير ان يطلب التحل  
اذا رآه الناس ولم يبالى اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طلب الحال ان يحجب الحمار كل شئ ولو في  
خلوته وحتى في بيته وفي داره فذلك ليس من الكبر فاذا اقتسمت الاحوال نزلوا عيسى عليه السلام  
على بعض الاحوال على ان قوله خيلا القلب يعني قد يوزن خيلا في القلب وقول ينبغي عليه السلام انه ليس  
من الكبر يعني ان الكبر لا يوجب وجوز ان لا يوجب الكبر ثم يكون هو موثا الكبر والحمله والاحوال تختلف  
من مثل هذا والمحجب الوسط من اللباس الذي لا يوجب شمه بلجوده ولا بالبزاة وقد قال الله عليه  
وسلم كلوا واشربوا ولسوا وتصدقوا في غير شرف ولا حيلة ان الله يحب من اترك نعمته على عبده  
وقال بكر بن عبد الله المزني الثوب ثياب الملوك واميتوا قلوبكم بالحشية وانما خاطب بهذا قلوب  
الكبر ثياب اهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم تاتونني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الزنايا  
الصواري الثوب ثياب الملوك والبنوا قلوبكم بالحشية ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوردك  
واخرجته فذلك هو الاصل وقد اردنا ما نقل عن السلف رضي الله عنهم من احتمال الازى في كتاب العضب  
والحسد والحمله فجمع حسن الاخلاق التواضع شيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ينبغي ان يترك  
ومنه ينبغي ان يعلم وقد قال ابو سلمة قلت لا يصعد الحذر في ثيابي احذر الناس  
من الملبس والمشرى والمركب والمطعم قال يا بن اخي كل له واشرب له والبشر له وكل شئ من ذلك داخله  
زهر او مباحة او ربا او شفعة فهو عصية وشرف وعالج في بيتك من الحلة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم يعالجه في بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويحبب الشاه ويخطف النعل  
ويضع الثوب والكل معه خارجه ويخرج عنه اذا اعياه ويشترى الشئ من السوق ولا يبعه للحيا  
ان يعلفه يده او يجعله في طرف ثوبه فيقلب اهل بيته يصاح الغني والفقير والصغير والكبير وسلم متديا  
على من استقبله من صغير او كبير اسود او احمر او عذر من اهل الطلاء ليست له حلة لمدرجته ولا حلة

من باب



لخرجه لا يستحي من ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اعرج ولا يحقر ما دعي اليه وان لم يجد الاحشف  
الذئبل لا يرفع هذا العشا ولا عشا لفلان من المونة لئلا يخلق كرم الطبيعة جميل المعاشرة طليق الوجه  
سبح من غير محلة محزون من غير عيش من غير عيش من غير عيش من غير عيش من غير عيش من غير عيش  
لكل ذي كرم مسلم رفيق القلب دائم الاطراف لا يشتم قط من شبع ولم يديه الى طمع قال ابو  
سلة فخلت على عايشة فحدثها ذلك عن ابني سعيد فقالت ما خطا منه حرفا ولقد قرأت ما احب ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتلق قط شبعاء لم يثبت الى احد شكوى وكانت العاقبة احب اليه من الشبار  
وان كان ليطأ حيا فيلتوي ليلته حتى يصبح فما عيجه ذلك من صيام يومه ولو شأ ان يسئل به فيوت  
كلوز الارض ثم اهرار عيشها من مشارفها ومغارها لفعل وربما يكتسب حمة له مما ارى من الجوع  
فاستح بطنه يده فاقول نفسي لك الفدا لو تلتع من الدنيا بقدر ما يقوتك ويملك من الجوع فيقول يا  
عايشة اخواني من اولي العزم من الرسل قد صرنا على هواش من هذا مضرا على حالهم فقد واعدنا  
رغم تعالي فاكرم ما نعموا اجرا ثوابهم واجدا استحي ان ترفقت في عيشتي ان يقصروا في دينهم فاصبر  
ايما سيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من الحق باخواني واخلاق والت  
عايشة من الله ما اشكل بعد ذلك حجة حتى قبضه الله تعالى صلى الله عليه وسلم فما نقل من احواله صلى الله عليه  
وسلم يجمع حمة اخلاق المتواضعين من طلب التواضع فليقده به ومن ارى نفسه فوق محله صلى الله عليه  
وسلم ولم يرض لنفسه بارض هو به فما اشد حمله فلفظ كان اعظم خلق الله تعالى مضيا في الدنيا والدنيا  
فلا عجز ولا رفعة الا في الاعتدال به صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عمر بن الخطاب انا قوم اعزنا الله تعالى بالاسلام  
فلا نطلب العز في غيره لما عوتب في زيادة هيئته عند حوله الشام وقال ابو الدرداء اعلم ان الله  
تعالى عبادا يقال لهم الانبياء من الانبياء انما انقضت النبوة ابدل الله تعالى مكانها قوما  
من امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا طاعة ولا حشر حليمه ولكن بصدق الورع  
وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم انتقام مرض الله تعالى ونواضع في غير ذلك وهم  
قوم اصطفاهم الله عز وجل واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صدقا ثلاثون حلاقا واثم على مثل يقينهم  
خليل الرحمن عليه السلام لا يجوز الرجل منهم حتى يكون الله تعالى انشأ من خلقه واعلم يا اخي انهم  
لا يلعبون شيا ولا يودونه ولا يحقرونه ولا يتطاولون عليه ولا يحسدون احدا ولا يحسون على الدنيا  
هم اطيب الناس خيرا واليهم عريكة وانما هم نفسا علامتهم الشخا وتجيهم الشياش وفتحهم السلامه  
للسوا الورع في خشية وعلا في عفة ولكن مدوا من على عالم الظاهر وهم فيما بينهم وبينهم لا تدرهم  
الرياح العواصف والخيول الحرة قلوبهم تصعد رشاخا الى الله تعالى واشتياق اليه وقدنا في اشتياق  
الخيرات وليك هم المفلحون قال الرازي فاستبان الدراما سمعت بصفة اشده هذه الصفة وكثيرا بلغها

من  
تسبح

من  
تسبح

من  
تسبح

من  
تسبح

قال يا بئسك وبين ان تكون في او شعرا الا ان تنفض الدنيا فانك اذا انقضت الدنيا اقبلت على الآخرة  
وقدر حيلة الآخرة تهدي في الدنيا وقد ذكرك بقصا ينفعك واذا علم الله تعالى من عجز حسن الطلب افزع  
عليه السداد واكتشفه بالعصمة واعلم يا اخي ان ذلك في كتاب الله تعالى المنزل ان الله مع  
الذين اتقوا والذين هم محسنون قال يحيى بن ابي كثير فظنا في ذلك مما تلذذ المتلذذون على حب الله تعالى  
وطلب رضاته **بيان الطريق في علج الكبر** واكتساب التواضع **اعلم** ان الكبر من المهلكات ولا  
يخلو احد من الخلق عن شيء منه وان الله فرضه على ولا يزل عجز التمتي بالعلجة واشتغال الادوية القامعة  
القاسلة وفي علجته مقامان احدهما اشتغال اصله من شجوه وتلع شجرة من غير شجرة في الفل والثلث  
دفع العارض منه بالاشياء الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره المقام الاول  
في اشتغال اصله وعلاجه على وعلى ولا يتم الشفاء الا بمحبة العلم بفوائد نفسه ويعوز به جرح  
وتكفيه ذلك في ازاله الكبر فانه مما عرفت نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه  
لا يليق به الا التواضع والذلة والمهانة واذا عرفت به جرحه علم انه لا يليق العظمة والكبريا الا بالله  
تعالى اما معرفة ربه جرح وعظمتته وحجته فالقول فيه بطول وهو منتهى علم المكاشفة واما معرفة  
نفسه فهو ايضا بطول ولما تذكره ما ينفع في انارة التواضع والمذلة وتكفيه ان يعرف معنى آية  
واحدة في كتاب الله عز وجل فان في القرآن علم الاولين والآخرين لمن تحت بصيرته وقد قال  
تعالى قل الانسان ما اكفر من اى شيء خلقه الى قوله ثم اذا شا انشأ الله تعالى انشأنا الى اول خلق الانسان والى  
اخرا من والى وشطة فليظن الانسان ان ذلك ليفهم معنى هذه الآية **اما** اول الانسان معناه لم يكن شيا  
مذكورا وقد كان في حكم العدم وهو ابل لم يكن لعدمه اول وارى شيء اخر من اقل من العدم والمحو وقد كان  
كذلك في العدم ثم خلقه الله تعالى من اذل الاشياء من اقدرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من  
مضغه ثم جعله عظما ثم كسى العظم لحما ففقد كما هذا بداية وجوده حيث صار شيئا مذكورا فاما مذكورا  
وهو على احسن الاطوار والنقوت اذ لم يخلق في ابتداءه كاملا بل خلقه حمادا لا يتبع ولا يبصر ولا يحرك ولا  
يحرك ولا ينطق ولا ينطش ولا يدرك ولا يعلم فبدا بحوته قبل حيوته وبضعفه قبل قوته وبجمله قبل علمه  
وبعاه قبلاته - بصم قبل سمعه وبكله قبل نطقه وبضلالته قبل هداة وبفقرة قبل غناة وبعجز  
قبل قدره بهذا معنى قوله تعالى من اى شيء خلقه من نطفة خلقه فقد ومعنى قوله تعالى هل اتى على  
الانسان حين من الدهر لايه كذا خلقه او لا فامته عليه فقال تعالى ثم التبيل بشرة وهذه اشارته الى  
ما تبيل في مدة حيوته الى الموت ولذلك قال تعالى من نطفة امشاج تبيلته لايه انا هديه  
التبيل ومعناه انه اخياه بعد ما كان حمادا ميتا تريا اولا نطفة ثانيا واستمع بعد ما كان اصم وبصر بعد  
ما كان فاقد البصر وقواه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من الحجاب والايان



بعد الفقد لها واشبعه بعد الجوع وكشاه بعد العرك وهذه بعد الضلال فانظر كيف دبته وصوره  
الى السبيل كيف دبته الى طغيان الانسان اكرهه والحيوان الانسان كيف اظهره فقال  
تعالى اولم ينزلنا الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصيم مبين ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر  
تنقشرون فانظر الى نعمة الله تعالى عليه كيف نقله من تلك الذلة والقللة والحسنة والقدرة الى هذه الرفعة  
والكرامة فصار موجودا بعد العدم وحييا بعد الموت وناظرا بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف  
وعالما بعد الجهل وهاديا بعد الضلال وقادرا بعد العجز وغنيا بعد الفقر فكان ذاته لا شيء واى شيء اخشى  
من لا شيء واى قلة اقل من العدم المحض ثم صار بالله تعالى شيئا وانا خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة  
بعد العدم المحض ليعرفه خسته ذاته فيعرفه نفسه واما اكل النعمة عليه ليعرف به ربه تعالى ويعلم به عظمته  
وجلاله ذاته ولا يلقى الكبرياء الا له ولذلك استمر عليه فقال  
وتشتقن الى ربه وعرفه خسته اولا فقال تعالى لم يكن نطفة من صهي غنى ثم كان علقه ثم ذكره نيته فقال  
تعالى فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداءا فخلق  
من كان هذا بدنة وهذه احواله فمن اين له النظر والكبرياء والفخر والخيلا وهو على الحق في خلقه الضعف  
الضعفاء لو اكله وفوض اليه امره وادام له الوجود باختياره لجاز ان يطغى وينبى المبدار المنتهى ولكنه  
سلط عليه في دوام وجوده الامراض الهائلة والاشقياء العظيمة والافات المختلفة والطبايع المتضادة  
من المرق والبلغم والريح والدم يهدم البعض منها ام ابا رضى ام يخط فيجوع كرها ويعطش  
كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شريرا يريد ان يعلم الشيء فيجعله  
ويريد ان يذكر الشيء فينساه ويريد ان ينسى الشيء ويغفل عنه فلا يغفل ويريد ان ينصرف قلبه الى ما يحبه  
فيجوز في اوديه الوشواس والافكار بالاضطرار ولا يملك قلبه قلبه ولا نفسه نفسه تشتمى الشيء وعما  
يكون هلا الهية ويكره الشيء ويكون حياته فيه ليستلذ الاطعمة وتهلكه وترديه ويستشع  
الادوية وهي تنفعه ويخيبه لا يأس في لحظة من ليل او نهار ان يشلب شمعته وبصره وتقلع اعطاه  
وتحتل عقله ويختطف روجه ويشلب جميع ما يهواه في دنياه فهو مضطرب ليل ان يتركه يلقى وان  
اختطف في عبد ملوك لا يقدر على شيء من نفسه وغيره فاني شيء اذ منه لوعه ونفسه واتى بليق الكبرياء  
لواجملة فهذا وسط احواله فليست له واما آخرة ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى امانته فاقبره  
ثم اذا نشأ انشأه ربهناه انه يشلب روجه وشمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسنة رادره وحركته  
فيوجد كما كان اول امره لا يبقى الا شكل اعضائه وصورته لا حشيه ولا حركته ثم يوضع في التراب  
فيصير جيفة متينة قد كمل في نطفة مزرعة ثم تبلى اعضاؤه وتنفتح اجراؤه وتخرج عظامه  
تنصير عظامه وفانا وتاكل الود اجراؤه فتبدى جديته فتقلعها ويخديه فيقطعها ويشار اجراؤه

فصير رونا في اجواف الديان ويكول جيفه بهر بمنه لحيوان ولا يتقده كل الشان ويهرب  
لشده الانسان وحسن احواله ان يعود الى ما كان فصير ترابا يعلم منه الكبر ان او يعجز به الشان ويصير  
مفقودا بعد ما كان موجودا وصار كان لم يقرب لا مخرج حصيدا كما كان في اول امره امد امد يدا ولينه بقى كذا  
فما احسنه لو ترك ترابا لا يلججيه بعد طول البلاء ليقا شئ شديد البلاء فيخرج من قبره ويجمع اجراؤه  
المتفرقة ويخرج الى احوال القيمة فينظر الى قيامه قايمة وشما مزرعة مشقة وارضى صيدله وحيال مسيره  
ويجوع متكدرة وشمس منكشفة واحوال مظلمة وملايكه غلاظ شداد وجهه تنفر وجهه ينظر اليها بالحرم  
فيتحسر ويرى محاسن مشورة فيقال له افر اكلنا بك فيقول وعافيه فيقال كان قد وكل  
بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتكبر بنعمتها وتفتخر باسماها ما كان في بيان يكسب ان عليل ما  
تتطرق به وتعلمه من قليل وكثير ونقيير وقطير واكل وشرب وقيام ومفقود قد نسيت ذلك واحصاه الله جل  
وعز مهلم الى الحساب واستعد الجواب او تيقن الى دار العذاب فيقطع قلبه من عار من هذا الخطا  
قبل ان تشر الحيفه وبشاهد ما فيها من مخازيه فاذا شاهد قارا وبلينا ما هذا الكتاب لا يغادر صغير  
ولا كبير الا احصاها فهذا اخر امره وهو معنى قوله تعالى ثم اذا نشأ انشأه فاما من هذا مثاله وللتكبر بل قاله  
والفرح في لحظة عن البطور والتجبر فقد ظفروا حاله ووسطه ولو ظهر اخره والعياذ بالله من الاختار ان  
يكون كلبا او خنزيرا لم يصير مع البهايم ترابا ولا يكون انسانا ليشع خطابا ونلقى عذابا وان كان  
عند الله مستحقا للنار فالخنزير اشرف منه وارفع واطيب اذ اوله التراب واخره التراب وهو عز من  
الحساب والكلب والخنزير لا يهرب منه الخلق ولو اراد عذاب المذنب النار لصعقوا من وحشة خلقه  
وقبح صورته ولو وجدوا راحته لما توامر نلته ولو وقت قطره من شرابه الذي ليشفي في حمار الدنيا صار  
انتم من الجيفة من هذا حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شاك من العفو فكيف تتكبر وكيف يترك  
نفسه شيئا حتى يعقده مظلوما ويعد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله  
اراني من جنى على بعض الملوك بما استحق به العسوط محبسة السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض  
ونقام عليه العقوبة على تلبس الخلق وليس يترك العفى عنه ام لا كيف يكون ذلك في السجن فترى انه  
يتكبر على من في السجن وقامر عند مذنب الاو الدنيا تجده وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدرك  
كيف يكون من فيكفيه ذلك خوفا وحزنا واشفاقا ومهانة ولا هذا هو العلاج العلي القالع لاصل الكبر **واما**  
العلاج العلي فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولشماير الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين كما وصفنا حكايا  
من احوال الصالحين واحوال مشول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان ياكل على الارض ويقول لما انا عبد اكل اكل  
العبد وقبل لسان لم لا تلبس ثوبا جديرا فقال لما انا عبد فاذا اغتصبتوا بالنسب اشار به الى القوم  
الاخره ولا تلم التواضع بعد العرفه لا بالعل ولذلك امر العرب الذين تكبروا على الله وعلى رسوله صلى الله

الانسان

وصف

فضله

العباد



عليه وسلم بالايان والصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اشتراط اجملها كانت الصلوة عمادا  
ومن حملتها ما فيها من التواضع بالمشي والركوع والسجود وقد كانت العرب قد عابوا بانفوسهم الانحنا  
فكان يبتعد من يد احدكم شوطه فلا يخفى لاحذه وينقطع شرارك تعلمه فلا ينكسر استهلا صلاحه  
حتى قال حكيم بالبعث النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا اخذ الا قايما فبايعه النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم فقه وكل ايمان به بعد ذلك فلما كان السجود عندهم هو منتهى الذلة والضعف امروا به لينكسر  
بذلك خيالهم وينزل كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وبه امر شارب الخلق فان الركوع والسجود والمشول  
قايما هو العمل الذي يقتضيه التواضع فلذلك امره بنفسه فليست كما يتفاض الكبر من الافعال فليوا  
على بعضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلب لا يتحلى بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل  
جميعا واذ لم يخفى العلاقة بين القلب والجوارح وشر الارتباط الذي بين عالم الملك وعالم الملكوت والقلب من  
عالم الملكوت المقام الثاني فيما يعرض من التكبر بالاسباب السبعة المذكورة وقد ذكرنا في كتابنا في الجاه  
ان الحال الحقيقية هو العلم والعمل فاما عدا ما يقضي بالموافاة وهي من هذا يعرض على العالم ان لا يتكبر ولما  
نذكر طريق العلاج من العلم والعمل في جميع الاسباب السبعة الاول النسب من بعينه الكبر من جهة النسب  
فليد او قلبه بمعرفة امرين احدهما ان هذا جمل من حيث انه نعت زكيا لغيره ولذا قيل  
لقد حرق بابا يدرك شرف لقد صدقت ولكن يبيت ما ولوا به فالتكبر بالنسب ان كان خسيسا في صفات  
ذله من ان يحجب خسته كما لغيره بل لو كان الذي ينسب اليه حقا كان له ان يقول الفضل في ومن ان لا يوده  
خلق من يولي افرى ان الدود التي خلق من يول الانسان اشرف من الدود التي من يول الفرس هيهات  
هيهات مما عشتا ويا والشرف للانسان لا للدود الثاني هو ان يعرف نفسه الحقيقي فيعرف اياه وجده  
وان اياه القريب نطفه فذره وحده البعيد تر اذ ليل وقد عرفه الله تعالى نفسه فقال  
الذي احسن كل شيء خلقه وبدل خلق الانسان من طين ثم جعل منسلا له من آتاه من اصله من التراب المهيمن  
الذي يداثر الاقدام ثم حمر من طينه حتى صار خامسونا كيف يتكبر واحسن الاشياء ما نسب اليه اذ يقال  
ما اذل من التراب ويا انت من الخاوة ويا اقدر من المضغة فان كان كونه من ابيه اقرب من كونه من التراب  
فيقول الحق بالقريب دون البعيد فالنطفه والمضغة اقرب اليه من الارض فليحقر نفسه به ثم ان كان ذاك  
بوجوب رفته لقرينه بالار الا على من التراب من ابيه رفته واذ لم تكن له رفته فمن اين جاز الرفته لولاه  
فاذا اصله من التراب وفضله من النطفه فلا اصل له ولا فصل وهذا غاية خسة النسب فالاصل يوطأ  
بالاقدام والفضل يغسل منه الايدان فهذا هو النسب الحقيقي للانسان متى عرفه لم يتكبر بالنسب فيكون  
مثاله بعد هذا المعرفه وانكشف الغطاء له عن حقيقة اصله كرجل لم يزل عند نفسه من شؤنها ثم وقد  
احترق بدلا والله فلم تزل فيه عزة الشرف فبينما هو كذلك اذا حذر عدا ولا يشاء في قولهم انه ان هذا

حجاء متعاطي

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء متعاطي القدر وكشفوا له وجه التلبس عليه فلم يبق له شئ في صدره فافترى ذلك بقى شيئا  
من كبره لا بل يصير عند نفسه احقر الناس واذ لم يهونوا اشتعار الحزن لحسنه في شغل على ان يتكبر على  
غيره فهذا حال البصير اذا تفكر في اصله وعلم انه من النطفه والمضغة والتراب  
اذ لو كان ابوه ممن يتعاطي نفل التراب ويتعاطي الدم بالحاجة او غيره ما كان يعلم به خسة نفسه طامشة  
اعضا ابيه للتراب والدم فليحذر اذا عوانه في نفسه من التراب والدم والاشياء القذرة التي ينزله منها هو  
نفسه الثاني الكبر بالحال ودواؤه ان ينظر في طينه نظر العقلا ولا ينظر الى الظاهر نظر البهائم وبما نظر الى  
باطنه رأى من الفضائح ما يكد عليه تغرزه بحاله فانه وكل به الاقدار في جميع اجزائه الرجوع في علمه  
والبول في مثانته والمخاط في افه والصابون في فمه والوشح في اذنيه والدم في عرقه والصديق في شدة  
والصنان تحت ابطيه يغسل الغايط كل يوم كفعتين يتردد الى الحلال كل يوم مرتين ليخرج من بطنه ما لو  
راه بعينه لا يستقده وطلا من ان يمشيه او يشمه كذا لا ليعرف قدرته وذلة هذا في حاله وفي اول امره  
خالق من الاقدار الشنيعة الصور من النطفه ودم الحيض واخرج من مجرى الاقدار اذ خرج من طين  
من الذكر مجرى البول الى رحم مغيض دم الحيض ثم خرج من مجرى القدر وقال انشر كان ابوك  
الصديق رض الله عنه يحط بنا فيقدر لنا انفسنا يقول خرج احدكم من مجرى البول مرتين ولذا  
قال طاووس لعمر بن عبد العزيز ما هذه مشية من بطنه خرا اذ رآه تنجس من قبل خلقه هذا  
اوله ووسطه ولونك نفسه في حياته وما لم يتعمد بالانتطف والعضل لتأخر منه الانسان والاقدار  
وصار اقدار وانت من الدواب الممثلة التي لا تتعمد لنفسها قط فاذا فطن انه خلق من اقدار وتسميت  
فصير حيفة اقدار من شياير الاقدار لم يفتخر بحاله الذي هو كخضر الدم وكلون الازهار في البوادي  
بينها هو كذلك اذا صار هشيما تذروه الرياح كيف ولو كان حاله باقيا وهذه الفجائح خالها كان يحجب  
ان لا يتكبر على القبيح اذ لم يكن قبح القبيح اليه فيتيقنه ولا كان حاله اليه حتى يحقر عليه كيف ولا يقال  
بل هو في كل حال بصور ان يتغير وينزل عبر ضاحك او فرحة او سبب من الاسباب فكيف من وجوه  
جميلة قد تنجس بهذه الاسباب بمعرفة هذه الامور تنزع من القلب ذالك الجلال لمن اكثر تأملها  
السبب الثالث التكبر بالقوة والابدون عن معرفه ذلك ما سيطر عليه من العقل والامراض وانه لو توجه  
عرق واحد على يده لصار عرج من كل عجز واذ لم يكن ذاك لبل وانه لو شمله الذباب شيئا لم يستنقده  
منه وان ربه لو دخلت انفه او ناله دخلت اذنه او قتله ولو دخلت شوكه في حلقه لا عجزته وان حتمت  
خلل من قوته ما لا يخبره مدة من لا يطيق شوكه ولا يقاوم بقية ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه ذبا  
ولا ينبغي ان يتفخر ثم اقوى انسان فلا يكون اقوى من حمار او بقرة او جمل او فيل ولا يتفخر في نفسه  
البهائم فيها السبب الرابع العنار والمال وفي معناه كثرة الاتباع والاضار والتكبر بولاية

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء

حجاء



السلطان والتمكين من حقيقته وكذا لا تكبر عن خارج من ذات الانسان لا الجلال والقوة والعلو وهذا فيه  
اواع التكبر فان المتكبر عاله كانه منكبر بفرسته وداره ولو ما فرسته وانما من داره لعاذ دليلا والتكبر من  
من السلطان ولايته لا يصفه في نفسه بآمر على قلبه هو اشد غلبا من القدر فان تغير عليه كان اذل الخلق  
وكل متكبر بار خارج من ذاته منوطا بالجليل كيف والتكبر بالغنا لو تامل في اليهود من يري عليه في  
الغنى والثروة والجليل قاروا لشرف يسبق اليهم وده واقول لشرف ياخذة الشارفة لحظه فيعود  
صاحبه دليلا من شام هذه اسباب لست في ذاته وما هو في ذاته ليس اليه دوام جوده  
وهو في الآخرة وبالارواح والنفوس عاياه للجليل وكل ما ليس اليه في شئ من هذه الامور  
ليس العمل اليها به ان ابقاه يقيني وان استرجعه زال فماتت الاعمال صاوا لا يقدر على شئ من ذلك  
فلا بد ان يزول كبره ومثاله ان يغتر العاقل بقوته وباله وجماله وجرته واشتغاله  
وسعة منازله وكثرة جنوده وعلمانه اذ شهد عليه شاهدان عدلان منصفان رقيقان  
وان اتوبه كانا مملوكين له فعلم ذلك وحكم به الحكم في ما ملكه فاخذه وجميع ما في يديه وهو خشي عذابه  
ان يعاقبه ويكبل به لافاطه في امواله ونقصه في طلبه مسا لكه ليعر وان له ما كان منظر العبد وراك  
نفسه محبوسا في منزل احد قته في الحيات والهوام وهو في كل حال على رجل من كل واحد منهما وقد بقي  
بملك نفسه ولا ماله ولا يعر وطريقا في الخاير البتة افرى من هذا حاله هل يفتخر بقدرته وقوته وكما له  
ام يذرك نفسه ويخضع وهذا حال العاقل بصر فانه يرى نفسه كذلك فانه لا يعلل رقبته وباله وربه  
واعصاه وهو مع ذلك بين آفاق وشعوان وامر اسقام هي كالعقارب والحيات يحاوشها الهالاه  
من هذا حاله لا يتكبر بقدرته وقوته اذ يعلم انه لا قدرة له ولا قوة فهذا طريق علاج التكبر بالاسباب  
وهو اهور من علاج التكبر بالعلم والعمل فاعلم ان في النفس حديدان يفرح بها ولكن في التكبرها  
ايضا نوع من الجمل خفي كما سنبينه **السبب الخامس** التكبر بالعلم وهذه اعظم الافات واغلب الادواء  
وانما عاقر قبول العلاج الابشدة شديده وحديد جهيد وذلك لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى عظيم  
عند الناس وهو اعظم من قدر الجلال والمناوغيها بل لا قدرها اصلا الا اذا كان معها علم وعمل ولذلك  
قال كبر ان للعلم طغيانا كطغيان المال ولذلك قال عمر العالم اذا زلزل الله عالم  
فيعجز العالم عن ان لا يستعظم نفسه بالاضافة الى الجاهل بكثرة ما نطق الشرح بنضال العلم وكبره  
العالم على دفع الكبر لا يعرفه امر من احدها ان يعلم ان حبه الله تعالى على اهل العلم او كدوانه يحتمل  
من الجاهل لا يحتمل عزة من العالم وان من عصي الله تعالى عن معرفه وعلم فحياته الخسران في نقص  
حقه الله عليه في العلم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالعالم يوم القيمة قبل من يوتى بالجاهل  
افئانه فيذكر كما يدر الجاهل بالرافط فيف اهل النار فيقولون والذين كفروا بالقرآن ولا

الجاهل

ابنه وانهم عن المتكبر واتيه وقد مثل الله تعالى من يعلم ولا يعمل بالجار والكلمة فقال تعالى مثل  
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار ارا دعما اليهم رد وقال تعالى في بلغم بربا عور واتل عليهم نبيا  
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها حتى بلغ فمثلة كمثل الكلمة قال ابن عباس اوتي بلع كتابا فخلد  
الى شموان الارض ان تحمل عليه يلهث ولا تتركه يلهث شي سوا آتته الحكمة او لم انا ته فلا يدع شموته  
ويكفي العالم هذا الخطر فاي عالم لم ينع شموته فاي عالم لم يامر بالخير الذي لا ياتيه منها خطر للعالم عظم  
قدره بالاضافة الى الجاهل وليست فكر الخطر العظيم الذي هو صدره فان خطره اعظم من خطره كما ان قدره  
اعظم من قدر غيره فهذا بذلك وهو كالملاك الخاطر بوجه كثره اعدا به فانه اذا اخذ وقهر انشتمى ان يكون  
قد كان فقيرا فلم يرعاهم في الاخرة سلامة الجاهل والعباد بالله منه فهذا الخطر عني التكبر لانه  
ان كان من اهل النار فالحزن براوض منه فكيف يتكبر فلا ينبغي ان يكون العالم الكبر في نفسه من  
الصحابه رضي الله عنهم وقد كان بعضهم يقول يا ليتني لم تلدن اثم وباحذا الاخر ثبته من الارض ويقول يا ليتني  
كنت هذه الثبته ويقول الاخر يا ليتني كنت طيرا كل ذلك خوفا من خطره الاخرة فكانوا يرون  
انفسهم استواحا من الطير من التراب ومما اطال فكره في الخطر الذي يصدده زال بالكلية كبره وراى نفسه  
كانه شر الخلق ومثاله عبد لم يمد يد بشئ فشرع فيها وترك بعضها وادخل النقصان في بعضها وشاء  
في بعضها هل اراها كما يرضيه ام لا فاحضره محب ان يولد من رسل اليه رسول لا يحجبه من كل ما هو فيه عريانا  
دليلا ولبقته على بابه في الشمس والحزن فانا طويلا حتى اذا خاف عليه الامر وبلغ به المحمود امره برفع  
حسابه ونقش عن جميع اعماله قليلا وكثيرا ثم امر به الى السجن ضيق وعذاب ايم لا يروح عنه شاعه  
وقد علم ان سيده قد فعل بطوايف من عبده مثل ذلك وعفى عن بعضهم وهو لا يدرك من اى الفريضة يكون  
فاذا تفكر في ذلك انكسر في نفسه وذل وبطل عزه وكبره وظهر حزنه وخوفه ولم يتكبر على احد من الخلق  
بل رجا ان يكون هو من شفعابه عند نزول العذاب به فكل ذلك العالم اذا تفكر فيما ضيقه من امر به جل  
وعز جناباته على جوارحه وبذنبه من الربا والحد والعجب والنفاق  
وغيره علم ما هو صدره من الخطر العظيم فافقه كبره لا محالة **الامر الثاني** ان العالم يعرف ان الكبر لا  
يلحق الا بالله تعالى وحده وانه اذا تكبر محقونا عند الله تعالى بغيبضا وقد احب الله تعالى منه ان  
يتواضع وقال له ان العبد قد ايا لم تر لنفسك قدرا فان ريت لنفسك قدرا فلا قدر لك فلا بد ان  
يكلف نفسه ما يحجب مولاه وهذا يزيل التكبر عن قلبه وان كان يستيقن انه لا ذنب له مثلا ان تصور لك  
وهذا الكبر عن الانبياء عليهم السلام اذ علموا ان من راع الله في رد الكبر فاقصه وقد ابرم الله تعالى بان  
يستصغروا الشمس حتى يعظم عند الله تعالى محلم فهذا ايضا ما يغفل عن التواضع لا محالة فان لم يتكبر  
يتواضع للماضي المظالم الفسق والمتدع وكيف يرى نفسه دونهم وهو عالم عابد وكيف يحل تعلم

سواء

تواضع



والعبادة عند الله تعالى وكيف يعينه ان يحيط به خط العلم وهو يعلم ان خط الفاسق والمبتدع اكثر فاعلم  
ان ذلك انما يمكن بالتفكير في خط الخطاة بل لو نظر الى كافر لم يمكنه ان يتكبر عليه اذ يتصور ان يسلم الكافر في  
له بالايان ويظهر هذا العالم ويختم له بالكفر والكبر هو كبره عند الله تعالى في الآخرة والكبر على الله تعالى  
من هو عند الله تعالى من اهل النار وهو لا يدرك ذلك فكم من مسلم فطر الى عمر من الله عنه قبل اسلامه  
فاستخبره فارداه للكفر وقدره الله تعالى الاسلام وفاق جميع المسلمين الا بالبر حده من الله عنهم  
اجمعين فالعواقب منظرية عن العباد ولا ينظر العاقل الا الى العواقب وجميع الفضائل في الدنيا تاردا لعاقبه  
فاذا احق العبد ان يتكبر على احد بل ان ينظر الى جاهل قال انه عصي الله تعالى بحمل وانا عصيته بعلم فهو اعذر  
منى وانظر الى عالم فيقول انه قد علم ما لم يعلم فكيف يكون مثله وانظر الى كبره هو كبره  
قال انه اطاع الله تعالى قبل فكيف يكون مثله وانظر الى صغير قال ان عصيته الله قبله فكيف يكون  
مثله وانظر الى مبتدع او كافر قال لا يدري اهل الحق له بالاسلام ويختم له بما هو عليه فليس روم الهداية  
الى الكمال بل انبتاوها الى ملاحظه الخاتمة بقدر على ان يتقوى الكبر عن نفسه وكل ذلك بان يعلم ان الكمال في شيا  
الآخرة والقرب من الله تعالى لا فيما يظهره الدنيا لا بما لا يباله ولا يغير ان هذا الخط مشرك بين المتكبر والمتكبر عليه  
ولكن حق كل واحد ان يكون صروا اليهم الى نفسه مشغورا القلب بحوفه لعاقبه لا ان يشتغل بحجبه وغيره  
فان الشفيق يستوفى الظن مولع وشفقة كل انسان على نفسه واذا حشر جماعه في جنابة ووعود ابا بن  
تضرب رقاع لم يتفرعوا للكبر بعضهم على بعض وان عظم الخط اذ شغل كل واحد منهم بفتنه على الالتفات  
اليهم غيره حتى ان كل واحد هو وحده في مصيبتة وخطره فان قلت كيف بعض المبتدع في الله تعالى والبعض  
الفاسق وقد ائتمن بعضهم اثم مع ذلك اتواضع لها والجمع بينهما مناض فاعلم ان هذا امر متشبه ملتبس  
على اكثر الخلق اذ يخرج عضد الله تعالى في الكار الباطنة والفتن بغير الفتن والادلا بالعلم والورع  
فكم من عابد جاهل وعالم مغرور اذا رأى فاسقا خلس الى جنبه ارجح من عذبه وتتره منه بغير باطن وفتنه  
وهو طار انه قد عضب الله تعالى كما وقع لعاد بن اسرائيل مع خليفته وذلك لان الكبر على الطبيعة ظاهر  
كونه شرافا لم يكن عند ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع يشبه العضب لله تعالى وهو خير فان الغضبان  
ايضا يتكبر على من عضب عليه والمتكبر يغضب واحدهما يثمر الآخرة ويوجب وهما من خارجا ملتبان لا  
يعين بينهما الا المسقول والذي يخلط عن هذا ان يكون الحاضر الى قلبه عند مشاهدة المبتدع  
او الفاسق وامرهما بالمعروف ونهيهما عن المنكر بثلة امور احدها التفات الى ما سبق من ذنوبه وخطايا  
ليصغر عذبه لا قدره في عينه والثاني ان يكون ملاحظا لما انت متميز به من العلم واعتقاد الحق  
والعمل الصالح من حيث انها نعمة من الله تعالى عليك فله المنه فيه لا الذي تفرى في الآمنه حتى لا ينجب نفسك  
واذا لم تعجب لم تتكبر والتا لاشلا حظه ابهام عاقبتك وعاقبتك انه من عاصيتك لا بالسوء ويختم له

بالخير حتى يشغل الكفر عن التكبر عليه فان لم يكن فكيف اعرض مع هذه الاحوال فاقول ان غضب  
لسيدك ومولاه اذا امر ان ان غضب لا لنفسك وانت في غضب لا ترى نفسك باحبة وصالحة  
هالكا بل يكون **خبر** فاعلم ان غضبك بما علم الله تعالى من حفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليه مع  
الحمل بالخاتمة واعلم ان ذلك مثال لتعلم انه ليس من ضرورة الغضب لله عز وجل ان يتكبر على المعضوب عليه  
وترى قدره فوق قدره فاقول ان كان للملك غلام ولد له وهو في عيشته وقد وكل الغلام بالولاء لبقائه وامر ان  
يضربه سبعا اشا اديه واشتغل بما لا يليق به ويغضب عليه فان كان الغلام مطيعا لمواليه فلا يجد يد من  
ان يغضب سبعا اى ولا قد اشا الادب واما يغضب عليه لمولاه ولانه امر به ولانه يريد التقرب اليه  
امره اليه ولانه جرى من ولده ما يكره مولاه فيضرب ولده ويغضب من غير تكبر عليه بل هو متواضع له يرى  
قدرة عند مولاه من وقدر نفسه لان الولد لا يحالة اخر من الغلام فاذا ليس من ضرورة الغضب المتكبر  
وعلم التواضع فكذلك يمكن ان ينظر الى المبتدع والفاسق وتظن انها عاكان قد رها عند الله تعالى  
في الآخرة اعظم من قدرك لما سبق لها من الحسن في الآزل وما سبق لك من سوء القضا في الآزل وانت  
غافل عنه ومع ذلك فتغضب بحكم المرجحة لمولاه اذ جرى ما نكرهه مع التواضع لمركب ان  
يكبر عنده افر من ذلك في الآخرة فكذا يكون بعض العلماء الاكابر فيضغ اليه الخوف والتواضع  
واما المعروف فانه يتكبر ويحوا لنفسه اكثر مما يحوا لغيره مع حملة بالعاقبة وذلك غاية الغرر فهذا  
سبيل التواضع لمن عصي الله تعالى واعقد البدعة مع الغضب عليه ومخا بنبته بحكم **الامر السبيل**  
**الشاب** التكبر بالورع والعبادة وذلك ايضا فتنة عظيمة على العباد وسبيله في ان يلزم قلبه التواضع  
لشايير العباد وهو ان يعلم ان من يقدم عليه بالعلم لا ينبغي ان يتكبر عليه كيف كان لما عرفت من فضيلة  
العلم وقد قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب على ابي طالب في فضل العلم فان قال العابد  
ذلك العالم عايل بعلمه وهذا عالم فاجربا **اما** عفت ان الحسنات يذهبن السيئات وكما  
ان العلم عيكر ان يكون حجة على العالم كذلك يمكن ان يكون وسيله له وكهارة لذنوبه وكل واحد منهما ممكن  
وقد وردت الاخبار بما يشهد لذلك واذا كان هذا امر اغايبا لم يحزله ان يحقر عالما بارح عليه ان  
يتواضع له فان لم تكن فان يح هذا فينبغي ان يكون للعالم ان يترك نفسه فوق العابد لقوله صلى الله عليه وسلم  
فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب فان كان ممكنا الوعلم العالم عاقبه امره  
وخاتمة الامر مشكوك فيها فيحتمل ان يحوز بحيث يكون حاله عند الله تعالى اشد من حال الجاهل الفاسق  
لذنب واحد كان يحسبه هيبا وهو عند الله العظيم وقد منته به فاذا كان هذا ممكنا كان على نفسه خافيا  
فاذا كل واحد من العالم والعابد خاف على نفسه وقد كلف نفسه لا امر غير فينبغي ان يكون العالم عليه

علاج



فحق نفسه الكفر وفي حوزة الرجاؤ ذلك مبعده من التكرير بكل حال فهذا حال العابد مع العالم واما غير  
العالم فهم منقسمون في حقه المستورين واليكشفون فينبغي ان لا يتكبر على المستور فلهذا اقل منه دنيا  
واكثر منه عبادته واشده حبه لله تعالى واما المكشوف حاله ان لم يظهر له من الذنوب الا ما تريد  
عليه ذنوبه في طول عمره فلا ينبغي ان يتكبر عليه ولا يمكن ان يقول هو اكثر مني دنيا لان عدد ذنوبه  
وذنوب غيره في طول العمر لا يقدر على احصائها حتى تعلم الكثرة نعم يمكن ان تعلم ان ذنوبه اشد كما لو رايت  
منه القتل والشرب والزنا ومع ذلك لا ينبغي ان يتكبر اذ ذنوب القلوب من الكبر والكسد والرياء والغلو والافتقار  
الباطن والوسوسة في صفات الله تعالى وتخييل الخطا فيه كذا لك شديد عند الله تعالى فربما جرك عليك في باطنك  
من حفايا الذنوب ما صرت به عند الله عز وجل ممقوتا وقد جرت الفاسق الظاهر الفسق من طاعات القلوب من  
الله تعالى وخلصه وخوف وتعظيم ما انت خال عنه وقد كثر ذلك شيئا به فيكشف الغطاء يوم القيمة فتراه  
فوق نفسك بدرجة في هذا ممكن والامكان البعيد فيما عليك ينبغي ان يكون فرسا عندك ان كنت  
مشغفا على نفسك فلا تنقل فيما هو ممكن لغيرك بل هو مخوف في حقله فانه لا تترك رازقه ورازقه وعذاب  
غيره لا يخفف شيئا من عذابه فاذا تفكرت في هذا الخطر كان عندك شغل شاعل عن التكرير وعن ترك  
نفسك فوق غيرك وقد قال وهو من نفسه ما تم عمل حتى يكون فيه عذر خصال تعد  
حتى تبلغ العاشرة وما العاشرة بها سادس حجة وبها علاد كره ان يترك الناس كلهم خير امه وانا الناس عند  
رفقته افضل منه وارفقته هي اشرف منه وادنى فهو يتواضع للفقير من جميعا بقلبه ان ايسر هو  
خير منه شكره وتغنى ان الحقيقه ان رازقه من هو شر منه قال العارض انجوا واهلك انا افلا تراه خائفا  
من العاقبه ويقول لعل هذا باطن فذل الخيله ولا ادري لعل فيه خلق كرم بينه وبين الله عز وجل فرحمه  
الله تعالى ويتوب عليه ويحج له بلحسن الاعمال ويرى ظاهره فذل لا شر الا بالامر من اظهر من الطاعة  
ان يكون دخلها الاثبات فاحفظها ثم قال حينئذ كل عقله وشاد اهل زمانه فهذا كلامه  
وبالحكمة من جواز ان يكون عند الله تعالى شقيا وقد سبق القضا الى بشقوته فما له سبيل ان يتكبر بحال  
من الاحوال نعم اذا علمه الخوف راى كل احد خيرا من نفسه وذلك هو الفضيله كما تركت از عابدا او الى  
جبل فقيل له من النوم انت فلانا الاستكان فسله ان يدعو لك فاناه فسله عن عمله فاجبه ان يصوم  
النهار ويكتسب فينصرف ببعضه ويطعم عياله بعضه ورجع وهو يقول ان هذا الجسد ولكن ليس  
كالنفرح اطاعة الله تعالى فاني في النوم ثانيا فقيل له انت الاستكان فقل له ما هذا الصغار رجوع فاناه  
فسله فقال له ما رايت احد من الناس الا وقع في انه سينجو واهلك انا فقال العابد هذه والى يدك على  
فضيله هذه الخصلة قوله تعالى يوتون ذنبا انوا وقاومهم حيلة اى يوتون الطاعان وهم على حال عظيم من  
قبول ذلك وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال سبحانه انا كنا قبل في اهلنا منفقين

عاشرة

ثانية

وقد وصف الله تعالى الملائكة مع قدسهم من الذنوب ومواظبتهم على العبادته على الدؤب بالاشفاق  
فقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم من خشية ربهم مشفقون فمضى الى  
الاشفاق والحذر مما سبق به القضا الى الازل وسكت عن خاتمة الاجل عليه الامن من تكرير الله تعالى  
وذلك يوجب الكبر وهو سبب الهلاك والكبر دليل الامن فالامن مهلك والتواضع دليل الحرف وهو مستعد  
فاذا ما بفسد العباد به باضمار واحتقار الخلق والنظر اليهم بغيا لا يستصغار اكثر مما يصح به بظاهر  
الاعمال فمعه تعارف بها يزال ذا الكبر عن القلب لا غير الا ان القلب بعد هذه المعرفة قد يضرب التواضع  
ويدعى البراءة من الكبر وهي كاذبه فاذا وقعت الواقعة عادت الى طبعها ونسيت عدها ومن هذا  
ينبغي ان يكفى بالمداد ما تجرد المعرفة بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويحجب بافعال المتواضعين في مواضع  
الكبر من المفكرات تحتها فان هي على ادلة على استخراج ما في الباطن فلان كانت  
الامتنان كثيرة الامتنان الاول ان ينظر في مسئلة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء من الخوف على لسان صاحبه  
فتقبل قبوله والانتقاد له والاعتزاف له والشكر له على تبيينه وتعرفه واخرجه الحق فذل لا يدل  
على ان فيك اذافينا فليتنق الله فيه وليستعمل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكرك نفسه حقيقة نفسه  
وخطرا قبيته وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف  
بالحق فيطابق اللسان الحمد والتثنا ويقر على نفسه بالعجز ويستشعر على الاستغادة ويقول يا احسن  
ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا عما نسيتهني عليه فالحكمة ظاهرا له المومن فاذا وجد ما ينبغي  
ان يشكر من دله عليه ما فاذا وطب على ذلك امر من مواله صار له ذلك طبعيا وسقط ثقل الحق عن قلبه  
وطا به قبوله ومما ثقل عليه التثنا على اقرانه عارفين فيه كبر فان كان ذلك لا ثقل عليه في الخلوه وثقل  
في الملا فليس فيه كبر وانما فيه رافعا لجزاها من قطع الطمع عن الناس وتذكير القلب بان  
منفعته من كماله في ذاته عند الله تعالى لا عند الخلق الى غير ذلك من ادوية الرياء وان ثقل عليه في الخلوه  
وللاجمعاء فيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الا من احداهما لم يتخلص من الثاني فليعالج  
كل الذي جميعا فانما جميعا مملكان الامتحان **الثاني** ان يجتمع مع الاقران والامثال المحافل  
فيقدّمهم على نفسه وعيشي خلفهم ويجلس في الضور تحتهم فان ثقل ذلك عليه فهو متكبر فليوطئ  
عليه تكلفا حتى يثبط عنه ثقله فذل لا يزال الكبر وهما هذا للشيطان مكيدة وهو ان يجلس في صف  
التعال او يجلس بينه وبين الاقران بعض الاذال فظن ان ذلك تواضع وهو عين التكبر فان ذلك  
يخفف على نفوس المتكبرين اذ يوهون انهم تركوا مكانهم بالاشفاق والتفضل فيكون  
قد تكبر وتكبر باظهار التواضع ايضا بل ينبغي ان يقدم اقرانه ويجلس بينهم ولا يخط عنهم الى صف  
التعال فذل هو الذي يخرج حب الكبر عن الباطن **الامتحان الثالث** ان يحجب دعوه الفقير

من  
بانه



بغير الى الله في حاجه الرفقا والاقارب فان ثقل الله عليه فهو كفا هذه افعال من كرام  
الاخلاق والتواب **عليها جبريل فتصور** انفسهم عنها ليس الا حيث في الباطن فليست  
بالله بالمواظبه عليه مع تذكر جميع ما ذكرناه من المعارف التي تزيل ذاك الكبر الامتحان **الرابع**  
ان يحمل حاجه نفسه وحاجه اهله وفقا به من السوق الى البيت فان انت نفسه ذلك فهو كراويا  
فان كان ثقل ذلك مع ضلوا الطريق فهو كراويا فان كان لا ثقل الاخذ مشاهده الناس فهو كراويا وكل ذلك  
من امراض القلب وعلله الملك له الى المبتدرك وقد اهل الناس طرب القلوب واشتغلوا بطب  
الاجتنام مع ان الاجتنام قد كتب عليها الموت لحاله والقلوب لا تدرك السعاده الا بتلاصقها اذ قال  
نقالي الامر اني الله بقلب سليم ويترق عن عبدالله بن سلام انه حمل حربه حطب فقيل له يا ابا يوسف  
قد كان في علمك انك من بيلك ما يكون ذلك قال احمل ولكن اردن ان اجرب نفسي هل تنكر ذلك  
فلم يقع منها بما اعطته من العزم على ترك الاثمة حتى جرح بها اهي صا دقه او كاذبه وفي الخبر من حمل  
الفاكهة والشيء فقد تبت من الكبر الامتحان **الخامس** ان يلبس ثيابا يذله فان نفرا الفخر عن  
ذلك في الملايا وفي الخلوة كبر وكان عمر بن عبد العزيز له شيخ يلبسه بالليل وقال له الله عليه وسلم اغا  
انا عبد اكل بالارض والشمس الصوف واعتقل البعير والعق اصابني واجيب دعوة المملوك فمن عجب  
عن سنتي فليترني روي ان ابا موسى الاشعري قيل له ان قوميا يتخلفون عن الحججه لسبب ثيابهم وليس  
عباده فضل فيها بالناس وهذه مواضع يجتمع فيها الريا والكبر فما يختص بالامام فهو راي وما يكون في  
الخلوة فهو كبر فلتعرف فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك المرص لا يدويه **بيان عليه الرضا**  
**وخلق التواضع** اعلم ان هذا الخلق كشائر الاخلاق له طرفان وواسطه فطرفه الذي يميل الى الزيادة  
يسمى تكبرا وطرفه الذي يميل الى النقصان يسمى تخشعا ومذلة والوسط يسمى تواضعا والمحمود ان  
يتواضع في غير مذله ومن غير تخشع فان كل طرف في قصد الامور دميم واجبا الامر الى الله او سطها  
من يتقدم على امثاله فهو متكبر ومن تار عنهم فهو متواضع اى وضع شيئا من قدره الذي يستحقه  
والعالم اذا دخل عليه اشكا فغلب له حيلته واحلبته فيه ثم تقدم وشوى له فعله وعذا الى باب  
الداخله فهو تخشع وتذل وهذا ايضا غير محمود بل المحمود عند الله تعالى العذر وهو ان يعطى  
كل ذي حق حقه فينبغي ان يتواضع بمثل هذا امثاله ولم يتقدم منه درجته فاما تواضعه للسوق  
فبالقيام والشر في الكلام الرفق في السؤال واجابه دعوته والسعي في حاجته وامثال ذلك وان لا يركب  
نفسه خرامنه بل يكون على نفسه اخوف منه على عيه فلا يحقر ولا يستصغره وهو لا  
يعي حاجته امره وخاعته فاذا شرب في الكسار التواضع ان يتواضع للافران ولم يركبهم حتى يخف  
عليه التواضع المحمود في حاشا العباد ان ينزليه الكبر عنه فان خسر عليه ذلك فقد حصل له خلق

السعي هو الكبر  
فان لم يركب  
صوف فقد  
شرب الكبر

التواضع وان كان ثقل عليه من هذا فعل فهو متواضع بل الخلق ما به رعيه الفعل بشيئوله  
من غير ثقل ومن غير رعيه فان خذ لك وطا حيث ثقل عليه رعايه قدره حتى احب  
التملق والتخاشع فقد خرج الى طرف النقصان وهو التملق وذلك اهرق من الميل الى طرف الزيادة ما تذكر  
كما ان الميل التبدية المال احد عند الناس من الميل الى طرف النقصان ما به التبدية ونهايه الخلد من  
واحد لها الفخر وكذلك نهايه التكبر ونهايه التنبص والتذلل يدومان واحدهما اقتبح من الاخر  
والمحمود المطلق هو العدل ووضع الامر مواضعها كما يجب على ما يجب على ما يعرف ذلك بالشعر والعهده  
ولنقص على هذا من بيان اخلاق الكبر والتواضع **الشر الثاني من الكتاب** **في**  
**العج** وفيه بيان ذم العج وافتة وبيان حقيقه العج والاذلال وبيان علاج العج على الجملة  
وبيان اقسام ما فيه العج وتفصيل علاجها **بيان ذم العج وافتة اعلم** العج مذموم في  
كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حين اذ  
اجتنبكم كنتم وذللت عنكم الانكار وقال تعالى وظنوا انهم ما نعمت حصونهم من الله الا به فرد على  
الكفار اعجابهم بخصونهم وشكوتهم وقال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا ايضا يرجع الى  
العج بالعدل وقديح الانسان بعلمه محض فيبه كما يعي بعلمه هو فيه مصيب وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات وثلث محبات المهلكات شح مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه وقال الانبي  
تعلبه حيث ذكر اخذه الاية فقال انما ريت شحا مطاعا وهو متبع واعجاب كل ذي راي براه  
فعلبك نفسك وقال ابن مسعود رضي الله عنه المهلكات في اثنين العج والقنوط وانما جمع بينهما لان السعاده  
لا تبال السعي والطلب والحذر والشح والفاظ لا يتسعي ولا يطلب والعج يعتقد انه قد سعد وقد  
ظفر بمراده فلا يتسعي في الموجود لا يطلب المحال لا يطلب والسعاده موجودة في اعتقاد المعج حاصله  
له في اعتقاد القانط فيجمع ما بينهما وقد قال تعالى فلانزكوا النشك فان خرج معناه ازا  
عملت خيرا فلا تقل عملت وقال زيد بن اسلم لا تبروها اي لا تعتدوا انها باره وهو رعي العج ووقى طاعة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يابح احد بنفسه واكبر عليه حتى اصبحت كفه فكانه اعجب به فعلة العظم اذ قد  
بروحه حتى خرج فتقرت له فيه عرقا ايا زالا يعرف طاعة باؤمنا اصبحت صغفه مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والباؤ في اللغة هو الكبر الا انه يقال فيه انه اظهره واحقر مشا فلما كان وقت الشكر قال له  
بن عباس ابر انت طاعة قال ذلك جوفه نخوة فاذا كان لا يتخاضر العج امانا فكيف  
يتخاضر الصغفا ان لم ياخذوا احد هم وقال بطريق لان ابيد قايما واصبح ناديا محبا الى سران ابيد قايما  
واصبح محبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم الكبر ذلك العج جعل العج اكبر الذنوب  
وكان من ضرر من الذنوب اذا شرب ذكر الله تعالى والاذل الاخرة لمواظبه على العباده فاما طاعة الطاعة وما

من غير ثقل  
من غير رعيه

وذكرها

استحب  
فمن ذم



وخل خلقه ينظر فظن له بشر فلما انصرف عن الله قال لا يعبد الا الله فان ابليس لعنه الله قد عبد  
الله تعالى مع الملائكة مدة طويلة ثم حار الى ما صار اليه وقيل لعائشه متى يكون الرجل مستبدا والسادات  
انه محسن وقد قال تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمر والادنى فالمر يتجه استعظام الصلة  
واستعظام العمل هو العبد يظهر بهذا ان العبد مزموم جدا **بيان افه العبد** اعلم ان افان  
العبد كثيره فان العبد يدعو الى الكبر لانه احراما به كما ذكرنا فيقول لست العبد الكبر ومن الكبر الافان  
التي لا تحصى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعبد يدعو الى نسيان الذنوب واهالها فبعض نوبه لا  
يذكرها ولا يتفقد لظنه انه يستغنى عن تفقد ما ينساها وما يتذكر منها فيستغنى عنها ولا يستعظمها  
فلا يحسن في تذكرها وتلافيا بل يظن انها تقفله واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها  
ويستح بها ويمر على الله تعالى بفعالها وينسى نعمة الله تعالى في التوفيق والتكبر منها ثم اذا اعجز بها عن  
افانها ومن لا يتفقد افان الاعمال كان اكثر شعبه ضايعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة نية عن التواهي  
قل لا ينفع واما يتفقد من يغفل عليه الاشفاق والحزون والعجز والعجز يغير نفسه وربه تعالى  
وبما منكر الله عز وجل ونظر الله تعالى في مكان وان له عند الله تعالى منه وحقا فاعماله التي هي نعمة  
من نعمة وعطية من عطايه ونحوه العبد الى ان يلقى على نفسه ويحدها وينكرها وان العبد يراه  
وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة والاستشارة والسؤال فيستبد بنفسه وابه وهم يستنكف  
عن سؤال من هو اعلم منه ويأبى بالراي الخطا الذي حظ له فيفرج بكونه من خواطره  
ولا يفرج بخاطر غيره ويصر عليه ولا يسمع نصيحة ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستحمال  
ويصر على خطاه فان كان ابيه في امر ديني فيحقق فيه وان كان في امر دنيي لا سيما فيما يتعلق باصول  
العقائد فيملاذبه ولو انتم نفسه ولم يتقرب اليه واستصايبه القرآن واستعان بعلم الدين واطاع  
مدارسته العلم وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق فهذا وعاشا له من افان العبد فلذلك كان  
المهاكاته ومن اعظم افانه انه يفتخر في الشئ لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك  
الصريح الذي لا شبهة فيه **بيان حقيقة العبد** والادلال وحدها **اعلم** ان العبد انما يكون بصف  
هو كالاحالة للعالم وكما ان نفسه من علم وعمل وما روي غير خالصا لحياتها ان يكون خائفا على زواله  
مشقا على تذكره او سلبه من امله فهذا العبد محجب والاخر ان لا يكون خائفا من زواله ولكن يكون خائفا  
به من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا العبد محجب وله حاله بالثبات  
هو العبد هو ان يكون غير خائفا عليه بل يكون رجا به مطمئنا اليه ويكون فرجه من حيث انه كان نعمة  
ورفعة وخير لا من حيث انه عطية من الله تعالى ونعمة فيكون فرجه من حيث انه صفة ومنسوب  
اليه بانه له لا من حيث انه منسوب الى الله تعالى بانه منه فمنها غلب على قلبه انه نعمة من الله تعالى

مهما شائس له زال العبد بذلك فاذا العبد هو استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنع  
فان اضافتها الى ذلك ان غلب على نفسه ان له عند الله تعالى وانهم من كان حتى توقع بعلمه كرامة في الدنيا واستبعد  
ان يحرم عليه مكرهه استبعادا يزيد على استبعادها مما يحرم على الفساق شئ هذا ادلا لا بالعمل فكانه  
يرى لنفسه على الله تعالى داله وكذلك قد يعطى غيره شيئا فيستعظمه ويمر عليه فيكون محبا  
فان استخدمه واقترح عليه الاقتراحات او استبعد تحلفه عن قصاص حقه كان مديلا وقال  
وتاده في قوله تعالى ولا تمنر تستكثر اي لا تدل بعملك وفي الخبر ان صلوة المديل لا ترتفع موقر راسه ولا  
تجوز وانتهى **معتز بن بك** معتز بن بك من ان يكره وانتهى بعمله وراى العبد لا يبدل الا هو مع رب  
مع لا يبدل اذا العبد يحل بالاستعظام ونسيان النعمة دون توقع اجر عليه والادلال لا يتبع الا مع  
توقع فان توقع اجابة دعوته واستكررها باطنه ونعم منها كان مديلا بعمله فانه لا يتبع من  
رد دعا الفساق ويتعجب من رد دعا نفسه لذلك فهذا هو العبد والادلال وهو من مكره ان الكبر والاشباه  
**بيان علاج العبد** على الجملة اعلم ان علاج كل علة هو مقابلة سببها بضرها وعله العبد الجهل  
المحض فعلاجه المعرفة بالمادة لذلك الجهل فلفظ العبد في فعله داخل تحت اختيار العبد كالعبادة  
والصدقة والعز ووسيلة الخلق واصلاحهم فان العبد بهذا الغلب من العبد بالحال والعز والنسب والادلال  
يدخل تحت اختياره ولا يراه من نفسه فنقول الورع والتقوى والعبادة والعمل الذي به يعجز اغايبه  
من حيث انه فيه هو محله ومجراه او من حيث انه منه ونسبه وقدرته وقوته فان كان  
يعجز من حيث انه فيه وهو محله ومجراه مجرى فيه وعليه من جهده غير هذا جهل لان الجهل مستخر ومجرب  
لا يدخل في الاجاد والتحصيل فكيف يعجز باليسر اليه وان كان يعجز به من حيث هو منه انه فيه  
واليه وباختياره وحصل وقدرته وقوته فينبغي ان يتأمل في قدرته وقوته وارادته وسائر اعضائه  
وسائر الاشياء التي بها تم عمله انها من اين كانت له فان جميع ذلك نعمة من الله تعالى اليه  
من عجز حتى يتقوله وسخره وسيله يراها فينبغي ان يكون اعجاب به بحود الله تعالى وكرمه وفضله اذا  
افاض عليه ما لا يستحقه واثره به على غير سابقه ووسيله غمها برز الملك لعلانه ونظر الجميع في جامع  
من حلتهم على واحد منهم لا الصفة فيه ولا الوسيلة ولا جمال ولا حذوه فينبغي ان يتعجب المنعم عليه من فضل  
الملك وحكمه واثاره من غير استحقاق فاعجاب به بنفسه من اين وما سببه ولم ينبغي ان يتعجب هو بنفسه  
نعم يجوز ان يتعجب العبد فيقول الملك احكم عدل انظام ولا يفتقر ولا يوحى الا لسبب فلو انه تفطن في  
الصفات المحمودة الباطنة ما اقتضى الاثبات بالخلق لما اثر في به فيقال وتلك الصفة هي ايضا من خلقه الملك  
وعطيه التي حصلت بها عن غير كسر غير وسيله او هو عطية غيره فان كان من عطية الملك ايضا لم يكن  
لك ان تعجب به بل لو كان كما لو اعطاك من شاف لم تعجب به فاعطاك انما فطر تعجب به ويقول انما اعطاني



غلما لا يرضى من شئ وما جرى فلا يرضى له فيقال هو الذي اعطاك الفرس فلا يرضى بين ان يعطيك الفرس  
والغلام معا او يعطيك احدهما بعد الاخر فاذا كان الكلام منه فينبغي ان يعجز جوده وفضله لانفسه واما  
ان كانت تلك الصفة من غير فلا يعجز ان يعجز تلك الصفة وهذا يتصور في حق الملوك ولا يتصور في حق  
الحكام من الملوك والمنفرد باختراع الجميع المنفرد بايجاد الموصوف والصفة فانك ان اعجبت لعبادتك  
وقلت وفقتي للعباد قبحي له فيقال ومن خلق قلبك فقلبك فستقول هو فبقا في الحب  
والعبادة كلاهما فغمان من عنده ابتداء بها من غير انتحاق من حيثك اذ لا وسيلة له ولا علاقة فيكون  
الاعجاب بجوده اذ انعم بوجودك وبوجود صفاتك وبوجود اعمالك واشبار اعمالك فاذا لمعني لعجب  
العباد لعبادته وعجب العالم بعلمه وعجب الخلق بحاله وعجب الغني بعبادته لان كل ذلك من فضل الله تعالى واما  
هو محل لفضيلته فضل الله تعالى وجوده والمحل ايضا من جوده وفضله فان قلت لا يمكنني ان احمل العمل  
واني انا اعلمها فانما انتظر علمها ثوابا ولو لا انما علمي لما انتظرت الثواب فان كانت الاعمال  
مخلوقة لله تعالى على سبيل الاختراع من ايدينا الثواب وان كانت الاعمال مني وبقدري فكيف لا اعجب بها  
فاعلم ان جوابك من وجهين احدهما هو صريح الحق والاخر فيه مسامحة اما صريح الحق فهو انك وقد نزلت  
وارادتك وحركتك وجميع ذلك من خلق الله تعالى واخترعه فاعلم انك اذا علمت وما صليت اذ صليت وما  
رمت اذ رمت وكذا الله رمى هذا هو الحق الذي انكشف لارباب القلوب بشهادة او مح من ابطار العين  
بل خلقك وخلق اعضاءك وخلق فيك القوة والقدرة والصحة وخلق لك العقل والعلم وخلق لك الارادة  
ولو اردت ان تسفي شيئا من هذا عن نفسك لم تقدر ثم خلق تعالى الحركات في اعضاءك مستبدا باختراعه  
من غير مشاركة من حيثك معه في الاختراع الا انه تعالى خلقه على ترتيب فلم يخلق الحركة ما لم يخلق  
العضو قوه وفي اراده ولم يخلق ارادة ما لم يخلق علما بالمراد ولم يخلق علما ما لم يخلق القلب الذي هو محل  
العلم فتذكر انك في الخلق شيئا بعد شئ هو الذي خيل اليك انك اوجدت عملا وقد غلطت واصحاح ذلك وكيفية  
الثواب على عمل هو من خلق الله تعالى شيئا في قدرته في كتاب الشكر فانه اليقينة وارجع اليه  
وكن الان تريد ان اشكال لك بالحوار الثاني الذي فيه مسامحة وهو ان تحسب ان العمل حصل بقدرتك ومن  
اين قدرتك ولا يتصور العمل الا بوجودك وبوجود عمالك وارادتك وقوتك وشاير اسباب عمالك وكل  
ذلك من الله تعالى لا منك فان كان العمل بالقدرة والقدرة مفتاح بيد الله تعالى وما لم يعطك  
المفتاح فلا يمكنك العمل والعبادة حزبها يتوصل الى السعادة ان يغنيها بالقدرة والارادة  
والعلم وهي بيد الله تعالى لا بحاله اذ لو اريد حزبا لاني لا محجوعة في قلعه حصينه ومفتاحها بيد خازن  
ولو حلت على بابها وحول حيطانها الفستق لم يمكنك ان تنظر الى ديارها فما هو اعطاك المفتاح  
لاخذته من قريب بان استطعت يدك اليه فتاحه فقط فاذا اعطاك الخازن المفتاح سلطانا عليها

الغنى  
والفقر

وسكنك منها غدت يدك واخذتها اكارا عجيبا باعطاء الخازن المفتاح او بما اليد من يد اليد واخذها  
فلا شك وانك ترى ذلك نعمة من الخازن لان المؤنة في تحريك اليد باخذ المال قريب انما الشاكر كله في  
تسليم المفتاح فكل ذلك مما خلقت القدرة وسلطة الارادة لجارية وحركة الدواعي والمواعظ وصرف عند  
المرجع والصواب حتى لم يبق صاف الا رفع ولا باع الا وكل بك فالعمل هي عليك وتحريك الباعث وصرف  
العائق ونهيته الاسباب كلها من الله تعالى ليس شئ منها بيدك من العجايب ان يعجب  
بنفسك ولا يعجب عن اليه الامر كله ولا يعجب بجوده وكرمه وفضله في اتياره اياك على الفساق من عباده  
اذ سلطان دواعي الفساق على الفساق وصرفها عندك وسلطان اقران السوء ودعاة الشر عليهم وصرفهم عندك وتكليم  
من اسباب السموات والارض والذات وزواها عندك وصرف عنهم بواعث الخير ودواعيه وسلطانها  
عليك حتى يتصور لك ويتسمر له الشر فعند ذلك كله بك من غير وسيلة سابقة منك ولا جرمية سابقة من  
الفاسق العاصي بل اثره وقدره واصطفاك بفضله والهدى العاصي واشتقاه بعدله فاعجب اعجابك  
بنفسك اذ عرفت ذلك فاذا انتصرف قدرتك الى المقدور لا بتسليط الله تعالى عليك وراعيه لا تجد  
الى مخالفتها سبيلا مكانه الذي اضطر الى الفعل ان كنت فاعلا تحقيقا فله الشكر والمنه لا الى شيئا  
في كتاب التوحيد والتوكل من بيان تسليط الاسباب بالمسببات ما يستبين به  
انه لا فاعل الا الله تعالى ولا خالق شواه والعجب من يعجب اذا رزقه الله تعالى عقلا وافقره ممن  
افاض عليه المال من غير علم فتقول كيف معنى قوت يومى وانا العاقل الفاضل وافاض عليه بغير  
الدينار هو الجاهل الغافل حتى يكاد يترك هذا ظما ولا يدرك المغرور انه لو جمع له بين العقل والمال جميعا  
لكان ذلك بالظلم اشبه في ظاهر الحال اذ يقول الجاهل الفقير يارب لم جمعته بين العقل والغنى وحرمتي عنهما  
فمهما جمعتهما الى اوهلا رزقتني احدهما والى هذا اشار على من الله عنه حيث قيل له ما بال العقل  
يقتر عليم فقال ان عقل الرجل يحسب عليه من رزقه والعجب ان العاقل الفقير عايرك الجاهل الغنى  
احسن حال من نفسه ولو قيل له هل تؤثر حبله وخنه عوضا من عقلك وفقره لا تمنع عنه فاذا  
ذ لا يدرك على ان نعمه الله تعالى عليه اكثر فلم يتعجب منه والمرارة الحسنة الفقرة ترى الحالى والجواهر الذميمة  
لخلاق القبيحة فتعجب فتقول كيف يحرم مثل هذا الجاهل من الرزق ويخصص مثل القبيح ولا تترك  
المغرور ان الجاهل مشوب عليه من رزقها وانها لو خربت بين الجاهل وبين القبيح مع الغنى لا تترك الجاهل فاذا  
نعمه الله تعالى عليها اكثر وقول الحكيم العاقل الفقير تطلبه يارب لم حرمتي الدنيا واعطيت الجاهل كثر من  
اعطاه الملك فربما يقول يا ملا لم تعطيني الفلاح وانا صاحب رزق فيقول كيف يتعجب من هذا لو لم اعطاك  
الفرش فربما اعطيتك اما رزق نعمتي عليك وسيله لا وحجته تطلب بها نعمه آخر  
فهذه اوهام لا يتصور الجاهل عنها ومنشأ جميع ذلك الجهل ونيز ذلك العلم المحقق فان العبد عمله

الغنى  
والفقر



واضافه كل ذلك من عند الله تعالى نعمه ابتداء بها قبل الاستحقاق وهذا في العجز والاداء وبور  
المخضوع والشكر والخوف من زوال النعمة ومن عجز هذا لم يتصور ان يحب بعلمه وعمله اذ يعلم ان ذلك  
من الله تعالى ولذلك قال داود عليه السلام يا رب ما تاتي ليلته الا وانسان من آل داود قائم ولا ياتي يوم  
الا وانسان من آل داود قائم وفي رواية ما تحر شاعة الا ويا يدين آل داود يعبدك اما يصح واما يصح  
واما يذكر فاوحى الله اليه يا داود ومن اين لم ذلك ان ذلك لم يكن الا في ولو لا عجز اياك ما فويت  
وشاكلك الى نفسك قال ابن عباس رضي الله عنهما احاب داود عليه السلام من الذنب  
ما احاب بحبه بعلمه اذ اضافه الى داود من لانه حتى وكل الى نفسه فاذن ذنبا فاورثه الحر والدم قال  
داود عليه السلام يا رب ان بني اسرائيل سيكونونك بابرهم وان ينجح ويعقوب فقال اني ابتليتهم مضرا  
فقال يا رب انا ان ابتليتني صرت قادرا بالعمل قبل وقته فاوحى الله اليه اما اني لم اخبرهم باي  
شيء ابتليتهم ولا في اي شهر ولا في اي يوم وانا اخبرك في شهر ربيع في سنك ابتليك عذابا مراه فاحذر نفسك  
فوقع فيما وقع فيه وكذلك انك احاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على قوتهم وكثرهم ونشوا  
فضل الله تعالى عليهم وقالوا ان تغلب اليوم عن قله وتكوا لانفسهم فقال تعالى يوم حينئذ  
اعجبكم كثرتم فلم تغربكم شيئا واطاعكم الا ارض الابه وروى عن عيينه ان ايوذ عليه السلام قال  
الهي انك ابتليتني بهذا البلا وما ردي امر الا اثر هو الاله هو في فودى من غمة بعزة الاوص  
يا يارب اني لا اذ لك اي من اين لا ذلك قال فاحذر الراد فوضعه على راسه وقال من اذ يا رب مرجع عن نسيانه  
اذا ن ذلك الى الله تعالى ولذلك قال الله تعالى ولو افضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من  
احدا اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه وهم خير الناس ما منكم من احد نجبه عمله قالوا لانت  
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغدى الله برحمته ولقد كان احبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبنون  
ان يكونوا ثريا بطرايع صفاء اعمالهم وقابولهم فكيف يكونون لذي بصيرة ان يعجز بعلمه او يبدل  
ولا يخاف على نفسه فاذا هذاهو العلاج القامع لمادة العجز من القلب ومما غلبه للاعلى القلب شغله  
خوف شله هذه النعمة عن الاحباب به بل هو يظفر الى الكفار والفاسق وقد شله وانعمه الايمان  
والطاعة بغير دنيا دنوه من قبل فيجاء من ذلك فيقول ان من لا يبالي ان يحرم من عجز جنابه ويعطى  
من غير وسيلة لا يبالي ان يعود ويسترجع ما وهب فكم من مؤمن قد ارتد وطبع قد فسق وختم له بالسوء  
وهذا لا يبقى معه عجز حال بيان اقسام ما به العجز وتفصيل علاجه اعلم ان العجز بالانسيا  
التي بها يتكبر كما ذكرناه وقد عجز عما لا يتكبر به كعجزه بالرائي الخطا الذي يترتب له بحمله فانه العجز  
ثمانية الاول ان يعجز ببدنه في جماله وهنئته ومجته وقوته وتناشب اشكاله وحسن صورته بالحمله  
تفصيل خلقته فيلقفت الى جمال نفسه ويتنسى انه نعمه من الله تعالى وهو يعجز عن الزوال كل حال

كلام  
رسول الله

تأمل

تأمل

وعلاجه ما ذكرناه في الكبر بالجمال وهو التفكير في اقدار باطنه وفي اول امره واخره وفي الوجوه الجميلة والابتداء  
الناعمة انها كيف تمزق في التراب وانبتت في القبور بحيث قد تها الطباع **الثاني**  
القوة والبطش كما حكى عن قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة وكما اتكل عوج على قوته واخبر بها  
فاقتلع جبلا ليطبقه على عسكر موسى عليه السلام ففهمها الله تعالى في حقه وقد بكل المؤمن ايضا  
على قوته كما روى عن سليمان عليه السلام انه قال لا طوفن الليله عابه امرأة ولم يقل ان شاء الله  
تعالى محرم ما اراد من الولد وكذلك قال داود عليه السلام ان ابتليتني صرت قادرا على اياك ما فويت  
الهجوم في الحرب والقا المفسر في الهلكة والمباراة الى الضرب والقتل لكل من قصده بالسوء وعلاجه كما  
ذكرناه هو ان تعلم ان حرم يوم تضعف قوته وانه اذا عجز به ما سلبه الله تعالى لا بد ان آفة يسلطها  
عليه **الثالث** العجز بالعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور من مصالح الدين والدنيا وعثرته  
الاستبداد بالراي وترك المشورة والتجمل بالناسر المحالفين لرايه ويخرج الى قلة الاصفاء الى اهل العلم اعرا  
عنهم بالاستغناء بالراي والعقل واستحقاق المحرم واستمته به وعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزق من العقل  
وتفكر انه بادي مرض يوجب دماغه كيف يوشوش ويحزن ويحزن ويحزن منه فلا يأس من ان يشلب عقله ان  
اعجز به ولم يبق بتفكره وليست قصر عقله وعلمه وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه وانما  
جملة مما عرفه الناس اكثر مما علمه فكيف يعلم يعرفه الناس من علم الله تعالى وان يتم عقله وينظر الى  
الحق في كيف يعجزون بعقولهم ويحزن الناس من منهم فيجد ان يكونون حق منهم وهو لا يدرك فان  
القاصر العقل قط لا يعلم فصور عقله فينبغي ان يعز ومقدار عقله من غيره لاسر نفسه ومن اعدا به لاسر  
اصدقائه فان من يداهنه يثني عليه فيزيده عجزا وهو لا ينظر بنفسه الا الحيرة ولا يفتن لجهل نفسه فيزداد  
به عجزا **الرابع** العجز بالنسب الشريف كعجز الهاشمية حتى ينظر بعضهم انه يجوز يتشرف بنسبه  
ونجاه ابايه وانه مغفور له ويخجل بعضهم ان يجمع الخلق لهم موال عجز وعلاجه ان تعلم انه مما خالف  
اباه في افعاله واخلصهم ونظر انه الحق بهم فقد جعل وان يقدرك بابا به فمما كان من اخلاقهم العجز بل الكوف  
والاراع الى النفس واستعظام الخلق ومذمة النفس ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والحضال الحميدة  
لا بالنسب فليشرف بما شرفوا به وقد شافوا هم في النسب وشكرهم في القبايل من لم يؤمن بالله تعالى  
فكما نوا عند الله تعالى شر من الكلاب واختر من الخنازير ولذلك قال تعالى يا ايها الناس ان اخلقناكم  
من ذكر انثى اى لا نقاوت في انسابكم لاجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فايد النسب فقال تعالى وجعلناكم  
شعوبا وقبايل لتعارفوا ثم بين تعالى ان الشرف بالنسب لا بالنسب فقالوا عجزا ان اكرمكم عند الله  
الاعظام ولا يفتل الرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس من اكرم الناس لم يقل من ينتمي الى النسب ولكن  
قال اكثركم للكون ذكرنا واكرمكم له استعدا دا وانا انزلت الابه حيث اذن بلال رضي الله عنه يوم الفتح على الكعبة

تأمل  
بجاء

اختلاف



فقال الحارث بن هشام وسيميل برحمة وخاله ابي اسيد العبد الاسود يودن فقال تعالى  
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عني كل اهل بيته  
كلهم بنو ادم وادم من راب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بشر لا ياتي الناس الا باليوم  
القيوم وتاتون بالديناء تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اي اعرض عنكم من علي السلام  
انتم انما والوا الى الدنيا لم يتفهموا نسب قريش ولما نزل قوله تعالى واند عشيرتك الاقرين فناداهم بطنا  
نقد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا  
لا تفكحوا في الاغني عنكم من الله شيئا من هذه الامور وعرف ان شرفه بقدر تقواه وقد كان من عاده  
ابا به التواضع اشد من التواضع والكان طاعيا في نسب نفسه بل كان حاله مما انتهى اليه  
ولم يشبههم في التواضع والتقوى والخوف والاشفاق فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله لفاطمة  
وصفيه اني لا اغني عنكم الله شيئا الا ان الحامض الله رحاما سألها ببلالها فاعلم عليه السلام ان رجلا سأل  
شفاعتي ولا يرجوها بنوع عبد المطلب فلا يدرك على انه شخص فزنته بالشفاعة فاعلم ان كل مسلم  
فمنه منتظر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب ايضا خدي بل ان رجوه ولكن بشرط ان يتقوا الله ان  
يعض عليه فلا ياذن لاحد في شفاعة فان الذنوب تنفسه الى ما يوجب المقابلة يودن في الشفاعة والى ما  
يعفي عنهم سبب الشفاعة كالذنوب عند ملوك الدنيا فان كل ذي كانه عند الملك لا يقدر على الشفاعة فيمن  
اشتد عليه غضب الملك من الذنوب لا تنجي عنه الشفاعة وعنه العبارة بقوله تعالى لا شفيعون  
الا لمن ارتضى وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه وبقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له  
الرحمن ورضي له تولا واذا قسمت الذنوب الى ما يشفع فيها والى ما لا يشفع وجب الخوف والاشفاق لاحاله  
ولو كل كل ذنب يقبل فيه الشفاعة لما امر قريشا بالطاعة ولما نهى فاطمة رضي الله عنها عن العصية وكان  
لشغل لذتها في الدنيا وترك التقوى اعتمادا على طيب حادق  
مشفق من ابا واه او غيره من ذلك لاجل ان شغل الطيب وهنته وجده يفع في ازاله بعض الاراض لا كلها  
فلا يجوز ترك الحمية مطلقا اعتمادا على مجرد الطيب بل للطب اثر على الحمية ولكن في الاراض الخفيفة وعند  
عليه اعتدال المزاج فكذا ينبغي ان يفهم عناية الشفاعة من الانبياء والصلحا الاقارب والاجانب فانه كذا لا ينظروا  
وذلك لا يزيل الخوف والحذر وكيف يزيل وخير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد كانوا  
يتمنون ان يكونوا بها من خوف الاخوة مع كمال تقواهم وحسن اعمالهم وصفا قلوبهم واستمعوه من وعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اياهم بالشفاعة عامه ولم يتكلموا عليه ولم يفارقوا الخضوع والخشوع فلو لم يفكحوا بحج  
نفسه وبكل على الشفاعة من ليس له مثل محبتهم وسابقهم العجب بنسب السلاطين  
الظلمة واعوانهم دون نسب اهل الدين والعلم وهذا غاية الجهل وعلاجه ان يفكحوا في حوائجهم ولا يجرى لهم من الظلم

لهم

فانما

في الآخرة  
يادها في اتباع  
السموات  
مشفق من ابا واه  
او غيره من ذلك  
لاجل ان شغل  
الطيب وهنته  
وجده يفع في  
ازاله بعض  
الاراض لا كلها  
فلا يجوز ترك  
الحمية مطلقا  
اعتمادا على  
مجرد الطيب  
بل للطب اثر  
على الحمية  
ولكن في  
الاراض الخفيفة  
وعند  
عليه اعتدال  
المزاج فكذا  
ينبغي ان يفهم  
عناية الشفاعة  
من الانبياء  
والصلحا  
الاقارب  
والاجانب  
فانه كذا  
لا ينظروا  
وذلك لا يزيل  
الخوف والحذر  
وكيف يزيل  
وخير الخلق  
بعد رسول  
الله صلى  
الله عليه  
وسلم اصحابه  
وقد كانوا  
يتمنون ان  
يكونوا بها  
من خوف  
الاخوة مع  
كمال  
تقواهم  
وحسن  
اعمالهم  
وصفا  
قلوبهم  
واستمعوه  
من وعد  
رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عليه عباد الله تعالى والفساد في دين الله وانتم محقونوا عند الله تعالى ولو نظر الى صورهم في الناس  
وانما انهم لم يذرعوا لا تشكف منهم ولتبرأ من الانتساب اليهم ولا تدرك على من تشبه اليهم استغفر الله لهم واستغفروا  
ولو انكشف له ذلك في القيمة وقد تعلق الحضاير والملايكة اخذون بنواصيتهم بحرونهم على وجوههم الى جحيم  
في مظالم العباد لتبرأ الى الله تعالى منهم وكان انتسابه الى الكلب والخنزير احب اليهم من الانتساب اليهم محق  
اولاد الظلمة اذ عصمهم الله تعالى من ظلمهم ان يشكروا الله تعالى على سلامه دينهم ويستغفروا لايامهم ان كانوا  
متلين فاما العجب بنسبهم فحمل محض **السادس** العجب بكثرة العدد من الاولاد والخدم والغلمان والعشير  
والاقارب والانصار والاتباع كما قال الكافور في اكثر اموالا واولاد او كما قال **السابع** العجب بكونهم لا يفتخرون  
عن قلة وعلاجه عباد كراه في الكبر وهو ان يتفكر في ضعفه وضعفه وان كلهم عبيد عجزه لا يمكنون لانفسهم ضرا  
ولا نفعا وكم من فيه قليله غلبت فيه كبره باذن الله ثم لم يعجب بهم وانهم سيفترقون عنه اذ لما كان قد فرغ من قريته  
ذليل امهنا وحده لا يرافقه ولا زاهل وقريب حميم وعشير يسألونه الى اللي والحيا والفقار والدود ولا يقبلون  
عنه شيئا في احوال اوقانه اليهم وكذلك يكون منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه واميه وصاحبه وبيته  
وفصيلته التي توبه فاني حين يفترق في اشد احوال لا يهر بسملا وكيف يعجب به ولا يفعل في القبر والقيمة  
وعلى الصراط الاعمال فكيف شكل على من لا يفعل وتنتهي نعم من على ضرر لا يفعل وموت لا يوجو تولا وشرك  
**السابع** العجب بالمال كما قال تعالى حكايه عن صاحب الجنتين اذ قال انا اكثر منكم مالا واعرفا ولا اى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلا غنيا جلس الى جنبه جراف فقير فانتفض منه وجمع ثيابه فقال  
عليه السلام خشيتم ان يهدوا اليك فقره وذللك الهى بالغنى وعلاجه ان يتفكر في افاق المال وكثرة حقوقه وعظم  
غوايله والقضايا الفقا وسبقهم الى الجنة في القيمة والى ان الما لا يذو رايح ولا اصل له والى ان في اليهود من يزيد عليه  
في المال والى قوله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتجسس في حله له قد اعجبته نفسه اذ امر الله تعالى الارض فاخذته فهو  
تجسس فيها اليوم القيمة اشار به الى محبة احمائه عاله ونفسه وقال ابو ذر كثر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
فلعل المحل فقال الى يا ابا ذر ارفع اسلك فرفقت راسي فاذا رجل عليه ثياب جياذ ثم قال ارفع راسك ورفع راسي  
فاذا رجل عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ثياب الارض من مثل هذا وجميع ما ذكرناه  
في كتاب الهدى وكتاب ديم الدنيا وكتاب جمع المال بين حقايرة الاغنيا وشرف الفقرا عند الله تعالى فكيف ينصور  
من المؤمن ان يعجب بثروته بل لا يحلو المؤمن من الخوف من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذ من حله  
روصحه في حقه ومن لا يفعل ذلك مضيه الى الحرك والبوار فكيف يعجب بنفسه **الثامن** العجب بالراى  
الخطا قال الله تعالى ان من ربه شوعله فراه حسنا وقال تعالى ومن يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد اجر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذللا يعجب على آخر هذه الامه وبذل للهلك الامم اذا افرقوا فراقا وكل من  
بنايه وكل حرب ما لديهم من حزن وجميع اهل البدع والضلال انما امر واعليه العجبم برأيه والبدعة في الشيطان

كيف

عند حاليه  
ونفصل



ما يتوق الى الهوى والشبهة مع ظن كونه حقا وعلاج هذا العجز اشد من عجزه لان صاحب الرار الخطا  
 جاهل بخطابه ولوعنه لتركه ولا علاج الا الذي لا يؤمن ولا يحمل دلائل قوتها وانته جبر الا ان القا  
 يقدر ان بين الجاهل حمله ويريله عنه الا اذا كان عجايبه وحمله فانه لا يصح الى العارف ويثبته  
 فقد سلب الله تعالى عليه بلية تملكه وهو يظنها نعمة فكيف يمكن علاجه وكيف يطلب العرف مما هو  
 سعادته في اعتقاده وانما علاجه على الجملة ان يكون متمما لربه ابدا لا يعتريه الا ان يشده  
قاطع من كتاب او شنه او دليل عقلي صحيح جامع لشروط الادلة ولا يعرف الانسان ادله  
 الشرح والعقل وتشرطها وكما من الغلط فيها الا تفرجة تامه وعقل ناقب وجد وتسمير الطالب وما يشه  
 الكتاب والسنه وبما يشه اهل العلم طول العزم ومدار شه العلوم ومع ذلك فلا يؤمن عليه الغلط في بعض الامور  
 والصواب لمن لم يتفرغ لا يستغراق عزمه في العلم ان لا يخوض في المذاهب ولا يصغي اليها ولا يشيعها ولكن يعقد  
 ان الله تعالى واحد لا شريك له وانه ليس كمثل شئ وهو الشبه <sup>القلبي</sup> البصير وان شئله عليه السلام صادق فيما اخبره  
 ويتبع سننه السلف من النعمان ويؤمن بحملته ما جابه الكفار والسنه من عجز حيث وتساؤل عن تفصيل بل يقول  
 امانا وصدقنا ونشتغل بالقوى واختنا ب المعاصي واد الطاعات والشفقة على المسلمين وشاير الاحمال  
 في خاصر المذاهب والبدع ومن القصص العقائدي هل من حيث لا يشعر هذا حق كل من رجم انه لا يشتغل في  
 عزمه بشئ غير العلم فاما الذي عزم على التجرد للعلم فاول شئ عليه معرفه الدليل وشروطه وذلك مما يطول الامر  
 فيه والوصول الى النيق والمعرفة في اكثر المطالب شديد لا يقدر عليه الا الاقوياء المويدين بنور الله تعالى  
 وهو عز وجود فنسئل الله تعالى العصمة من الضلال ونفوذ بالله من الاعتزاز عينا لان الجهال امير في العالمين  
 كل كتاب دم الكبر والعجز اعدا الله منهما على العلم بخبره وعلى اله الطيبين  
 الطاهرين وسلم تسليما تبارك ذم الغرور وهو العاشر من ريع المهالكات  
**من كتاب** احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم  
 الحمد لله الذي يبدى مقاليد الامور ويقدته مفاتيح الخير والشور يخرج اوليائه من الظلمات الى النور ومورد  
 اعدائه ويطان الغرور والصلوة على محمد يخرج الخلايق من الكجور وعلى اله واصحابه الذين لم تغرهم الحيو  
 الدنيا ولم يغرهم بالله الغرور طوره تنوار على عمر الدهور ومكر الشاعان والشهور اما بعد ففتح الشقا  
 التيقظ والفتنة ومنبع الشقاوة الغرور والفعله فلا نعمة لله تعالى على عباده اعظم من الايمان والمعرفة  
 ولا وسيلة اليه سوى الشلح الصدر بنور البصيرة ولا نعمة اعظم من الكفر والمعصية ولا داعي اليهما  
 سوى عجز القلب بظلمه الجماله فالايكاش وارباب الصابير قلوبهم مكتناه فيها صاحب المصباح في رجا  
 الرجاء كما نكوك كرك يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرق فيه ولا يربيه الان الله يقول تعبد الله لتؤمنوا

يشاء والمغترورون قلوبهم ظلمات في جرحي يغشاها موج من فوقه موج من فوقه تتجارت ظلمات بعضها فوق بعض  
 اذا اخرج يده لم يكذب بها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والايكاش هم الذين اراد الله تعالى ان يهديهم  
 فيشرح صدورهم للاسلام والهدى والمغترورون هم الذين اراد الله ان يضلهم فيجعل صدورهم صيقار حيا كائنا  
 يصعد في السما والمغترور هو الذي لم تنفتح بصيرته ليكون هداية نفسه هيدا وبقي في العما فلتخذ الهوى  
 قابلا ودليلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واطل بسبيلنا واذا عرف ان الغرور هو ان الشقاوان ومنع  
 المهلكان فلا بد من شرح مداخله ومخاربه وتفصيل ما يقع الغرور فيه ليجد المرء بعد معرفته فيثبته  
 فالمرق من العباد من عز من داخل الاقان والفتن فاحذر منها حذر وشي على الحزم والبصيرة امره وخش  
 نشرح اجناس حمارك الغرور واصناف المغترين من القضاة والعلماء الصالحين الذين اغترروا بعبادى الامور  
 الجميلة ظاهرها القبيحة شرابها ونشرب الى وجه اغترارهم بها وغفلت عن ما فان ذلك ان كان لا يحصى ولكن  
 يمكن التنبه على امثلة تغنى عن الاستقصاء ورفق المغترين كثيرة ولكن نجعم اربعة اصناف الصنف  
 الاول من العلماء الصنف الثاني من العباد الصنف الثالث من المتصوفة الصنف الرابع من  
ارباب الاموال والمغترور من كل صنف فرقة وجها غرورهم مختلفه عنهم من راي المنكره وفاكا الذي يتخذ  
المشاجد ويخرقها من المال الحرام ومنهم من لم يغتر بربا يتبع فيه لنفسه وينما يتبع فيه لله تعالى كالواظ  
الذي غرضه القول والحجاء ومنهم من يترك الباب ويستغل بالفتنة الذي يكون همه والصلوة  
مقصودا على تصحيح مخارج الحروف الى غير ذلك من مداخل لا تنتهي الا بتفصيل الفرق وضرب الامثلة وليندا  
بذكر غرور العلماء وكذا بعد بيان دم الغرور وبيان حقيقته ودم الله المستعان على ذلك بيان دم  
الغرور وحقيقته وامثله اعلم ان قوله تعالى لا تغركم الحيو الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله  
 تعالى ولكم فتنم انفسكم وترتضنم واربتنم وغيركم الاماني كافي في دم الغرور وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حبذا نوم الايكاش وفطرهم كيف يعينون شمر الحق واحتما دهم ولثقال  
 ذره من صاحب تقوى وثيقين خير من مل الاض من المغترين وقال صلى الله عليه وسلم الكيثر من دان  
 نفسه وعمل لما بعد الموت والحق من اتبع نفسه هواها ونفى على الله وكما ورد في فضل العلم ودم الجهل فهو  
 دليل على دم الغرور لان الغرور عبارة عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان يعقد الشئ ويراه على خلاف  
 ماهويه والغرور هو جهل لا ان كل جهل ليس غرورا بل يشتد الغرور غرورا فيه خصوصا وغروراه  
 هو الذي يغتر بها كان الجهول المعتق شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة وخيلة فانه لا يملك  
 فاستداه مغرور واكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم خطرون فيه فاكتر الناس اذام غرورون  
 وان اختلفت اصناف غرورهم واختلفت درجاتها حتى كان غرور بعضهم اظهر واشد من بعض واظهرها  
 واشد غرورا غرور الكفار وغرور العصاة والكفار ونوردها امثلة لحقيقته الغرور المثال الاول

المنطق

من غرور العلماء وكذا بعد بيان دم الغرور وبيان حقيقته ودم الله المستعان على ذلك بيان دم الغرور وحقيقته وامثله



عزير الكفار عنهم من عزم الحيوة الدنيا ومنهم من عزم بالله الغرور فاما الذين عزموا على الحيوة الدنيا فهم  
الذين قالوا النفل خير من النسيئة والدنيا نفدوا الآخرة نسيئة فاذا هي خير ولا بد من انبشارها قالوا البقي  
خير من الشك ولذا ان الذين يقيمون ولذا ان الآخرة شك فلا يترك البقي بالشك وهذه اقيسته فاستد  
نسيئة فباشر بالبشر حيث قال ان احسن منه خلقني من نار وخلقته من طين والى ههنا الاشارة بقوله  
تعالى الذين اشبهوا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وعلاج هذا الغرور اما  
ببصر بقر الايمان واما بالبرهان اما التصديق بمجرد الايمان فهو ان تصديق الله تعالى في قوله جل وعز واعبد الله  
خير وابقى وقوله تعالى الآخرة خير وابقى وقوله تعالى والحيوة الدنيا الامتع الغرور وقوله تعالى لا تغرنكم الحيوة  
الدنيا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك طوائف من الكفار فقلوه صدقوه وامنوا به ولم يطالبوه  
بالبرهان ومنهم من قال لنشدتك الله العبداء الله يقولون نعم فيصدق وهذا الايمان العادة وهو يخرج من  
الغرور ويترك هذا منقولة تصديق الصبي والدة فان حصر المكنت خير من حصر اللعيب انه لا يدرك وجه كونه  
خيرا **واما** المعرفة فالبين والبرهان فهو ان يبرهن وجه فساد القياس الذي نظمه في قلبه الشيطان فان  
كل غرور فله غروره شبيهة وذلك السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يقع في النفس ويورث الشكوك  
اليه وان كان صاحبه لا يشعر به ولا يقدري على طه بالفاظ العلفا القياس الذي نظمه الشيطان فيه اعلان  
احدها ان الدنيا نفدوا الآخرة نسيئة وهذا صحيح والآخر قوله ان النفل خير من النسيئة وهذا محل التلبس  
فليس الامر كذلك بل ان كان النفل اكسب القدر والمقصود منه خيرا وان كان اقل منه فالنسيئة خيرا فان كان هذا  
الكافر المغرور بذلك تجارته واهله لياخذ عهده نسيئة فلا يقبل النفل خير من النسيئة فلا اتركه واذا احذر  
الطبيب الفوالة ولذيد الاطعمه وتركمها في الحال خوفا من الموضع المستقبل فقد ترك القدر وصلى بالنسيئة  
والخارج كلهم يركبون الجاه ويتبعون في الاسفار نفدا لاجل الراحة والريح نسيئة كان عزم في ثبات الجاه من  
واحد الى حال فاستد له الدنيا من حيث مدتها الى مدة الآخرة فان اقصر عن الانسان ما به نسيئة  
وليس هو عشرين عشرين جزء من الف الف جزء من الآخرة فكانه ترك واحدة لياخذ الف الف باحدا لا نهاية  
له ولا حد له وان نظرت من حيث النوع الى الدنيا كدرة مشوبة بالمنغصات ولذا ان الآخرة صافية غير مكدرة  
فاذا اقل غلط في قوله النفل خير من النسيئة وهذا غرور ونشأة قبل القطع عام مشهور اطوارا وبديهة خاص  
فغفل المغرور عن خصوص معناه فان من قال النفل خير من النسيئة اراد به خير من نسيئة هو من ان يبرهن به  
وعند هذا يفرع الشيطان الى القياس الآخرة وهو ان البقي خير من الشك والآخرة شك وهذا القياس كبر فساد  
من الاول لان كماله باطل اذ البقي خير من الشك اذا كان مثله فالناظر في تعبه على يقين وفي راحة على  
شك المتفكر في اجتهاده على يقين وفي ادراكه رتبة العلم على شك والصواب في رده في المقصود  
يقين ومن الظفر بالصيد على شك وكذلك الحكم دار العقل املا ذلك ان البقي بالشك ولكن البقي

ان الغرور

فان

فان

فان

فان

ان لم يخرج يقين حايضا وعظم ضرر وان اخرج كان يقين قليلا ورحى كثيرا وكذلك المريض بشرب الدواء  
البشيع الكربة وهو من الشفا على شك ومن مرة الدواء على يقين ولكن يقول مرة الدواء  
بالاضافة الى ما اخافه من المرض والموت فكذا لا شك في الآخرة فواجب عليه بحكم الحكم ان يقول  
الصواب ما قليلا وهو مستحق العزيم بالاضافة الى ما يقال من امر الآخرة فان كان يقين فيه كذا فما يقين في الآخرة  
النتج ايام حياتي وقد كنت في العلم من الارل الى الان لا اتبع فاحسب ان يقين في العلم وان كان يقين  
فابقى في النار ابد الاباد وهذا الايطاف ولذلك قال **على** صلى الله عليه وسلم لعرض المحدين ان كان ما قلت  
حقا فقد خلصت وتخلصنا وان كان ما قلناه حقا فقد تخلصنا وهلكنا وما قال هذا عن شك منه في الآخرة  
ولكن كالمحدد على قدر كلامه وهو ان الآخرة شك فهو ايضا خاطا بل ذلك يقين عند المؤمنين ولقينة **كان**  
احدها الايمان والتصديق تقليدا للانبيا عليهم السلام والعلماء ولا ايضا يزيل الغرور وهذا يدرك  
يقين العلوم واكثر الخواص ومثالهم مثال مريض لا يعرف دواعيه وقد اتفق الاطباء واهل الصناعة من عند  
اخرهم على ان دواءه ان البنت الفلان فانه تطمين نفس المريض الى تصديقهم ولا يطالبهم بتجديد الادب اليه  
الظنية بل يشق قولهم ويعليه وان لقي سواديا او معنوها يكذبهم بذلك وهو يعلم بالتواتر ومقارن الاحوال  
انهم اكثر منه عددا واغزر منه فضلا واعلم بالطب منه بل اعلم عنده بالطب فعلم كذا ثم في قوله ولا يصقد  
كذبه بقولهم ولا يغتر في علمه بنسبه ولو اعتمد قوله وقرأ قول الاطباء كان معنوها غرورا فكذا من نظر  
الى المقربين بالآخرة والخير بعينها والقائلين بان التقوى هو الدوا النافع في الوصول الى سعادتها وجرهم خير  
خلق الله تعالى واعلاهم رتبة في البصيرة والمعرفة والعقل وهم الانبياء والاوليا والحكام والعلماء واتبعهم عليه  
الخلق على اصنامهم وشذ منهم احاد من البطالين غلبت عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى التمتع فغفلت عنهم  
ترك الشهوات **وعظم** عليهم الاعتراف بانهم من اهل النار فجدوا الآخرة وكذبوا الانبياء عليهم  
السلام فكل ان قول الصبي وقول السواد لا يزيل طمأنينة القلب الى ما اتفق عليه الاطباء فكذا لا قول هذا  
الغبي الذي استموتته الشهوة لا يشك في صحة قول الانبياء والعلماء وهذا القدر من الايمان كف لجميع الخلق  
وهو يقين حازم يستحق العمل بحاله والغرور يزيل به ان شاء الله تعالى **واما** المدرك الثاني لمعرفة الآخرة  
من الوحي والالهام للانبيا عليهم السلام والالهام للاوليا مرض الله عنهم ولا يقين ان معرفة النبي صلى الله عليه وسلم  
الامر الآخرة ولا من الامر الذي تقليد لغيره عليه السلام بالسمع منه كما ان معرفة تقليد النبي عليه السلام  
حتى يكون معرفته كعرفته وانما يختلف المقلد فقط هي ان فان التقليد ليس بعينه بل هو اعتقاد  
بحكم والانبيا عليهم السلام عارفون ومعنى معرفتهم انه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليه فاشهدوا  
بالحيرة الباطنة كما تشهد بالبحر المحسوسات بالبصيرة الظاهرة فخير من عن مشاهدتهم لغير شماع وتقليد  
وذلك ان كشف لهم عن حقيقة الروح وانه من امر الله تعالى الامر الذي يقابل النسيئة لان ذلك الامر كلام الروح ليس

فان

فان

فان

فان

فان

فان



بكلامه ليس المراد بالامر الشارح حتى يكون المراد انه من خلقه تعالى فقط لان ذلك العام في جميع الخلق  
بل العالم بالامر عالم الامر والخلق والله الامر والخلق فالاجسام ذات الكمية والمقادير من عالم الخلق  
الخلق عبارة عن التقدير في وضع اللسان وكل وجود من غير الكمية والمقدار فانه من عالم الامر وفي ذلك  
امر الروح ولا حصة في ذكره لا تستضر اكل الخلق بشماحه كسر القدر الذي صنع من افشائه من غير الروح  
فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه جلا وعز وجله وانه امر راي بطبعه وفطرته وانه  
في العالم الحسني رغب وان هبوطه اليه لم يكن بمقتضى طبيعته في ذاته بل امر راي صريح من ذاته وذلك  
العارض الغريب ورعي اد عليه وعجزه بالمعصية وهي التي حطته عن الجنة التي هي اليقظة بمقتضى  
ذاته فانه في جوار الرب تعالى وانه امر راي وحينه الى جوار الرب تعالى له طبعه ذاتي الا ان يفرغه عن  
مقتضى طبعه عوارض العالم الغريب من ذاته فينشي عند ذلك نفسه ربه جل وعز ومما فعل ذلك  
فقد ظلم نفسه اذ قيل له ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم اوليادهم الفاسقون الى الخارجون  
عن مقتضى طبعهم ومطنة استحقاقهم يقال فسقت الرطبة عن كاهها اذا خرجت عن معدنها الفطر  
وهذه اشارة الى ان الله تعالى لا يفتقر الى شئ من خلقه العارفين ويشتمون من شماع الفاظها القاصرون  
فانها تضرهم كما تضر رايح الورد بالجمل وتبهر اعينهم الضعيفة كما تبهر الشمس ابصار الخفايش  
وانفتح هذا الباب من شر القلب الى عالم الملكوت يسمى معرفة وولايه ويسمى صاحبه وليا  
وعارفا وهو مبادى مقامات الانبياء وارحم مقامات الاوليا او مقامات الانبياء عليهم السلام ولتخرج الى العرش  
المقصود ان غرور الشيطان بالآخره شدة يدفع اما بيقين قليله واما بصيرة ومشاهدة من جهة الباطن  
والمؤمنون بلسانهم وعقائدهم اذ اصنعوا واما الله تعالى وهو جوار العمل الصالح ولا يشعرون الشهورات  
والمعاصي منهم مشاركون للكفار في هذا الغرور لانهم اثر والحيوة الدنيا على الآخرة نعم امرهم اخلاق اهل الايمان  
يعصمهم عن عقاب الله **الابد** يخرجون من النار ولو بعد حين ولكنهم ايضا من المغرورين فانهم  
اعترفوا بان الآخرة خير من الدنيا ولكنهم مالوا الى الدنيا واتروها بمجرد الايمان لا يكفي للفوز قال الله تعالى  
وانى لغفار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدك وقال تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وقال تعالى والعصر ان الانسان ليطغى ان انزلنا من السماء ماء فوعده المغفرة  
في جميع كتابه تعالى منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا بالايمان وحده فهو لا ايضا غرور رايح  
المطمئنين الى الدنيا الفرجية بها المترفين نعميها المحبي لها الكاهن للو حيفة فوان لادان الدنيا  
دون الكاهن له حيفة لما بعدة فهذا مثال الغرور بالدنيا من الكفار والمؤمنين جميعا **ولمذكر للغرور**  
**بأنه تعالى من ليس من عو الكافرين** والعاصين فاما عو الكفار فاما قول بعضهم انهم  
بالنعمان ان كان الله من عبادهم احبهم من عبيدنا ونحن منه ارحم حظا فيه استعجالا كما احب الله تعالى

عنه من قول الرجلين المتحاورين اذ قال **وما اظن الساعة قائمة** وليس رددت الى ربي لاجل  
خير اسمها من قبلها وحلة امرها كما نقل في التفسير ان الكافر يضر بالقدرة وحدها بالقدرة ونزوح  
امره على القدر واشترك شيتانا بالقدرة وفي ذلك كله يعطيه المؤمن ويقول **اشتريت**  
فما احب وبقي الا اشتريت فصر في الجنة واشتريت شيتانا في جحيم وبقي الا اشتريت شيتانا في الجنة  
لا يقني وحدها لا يقنون ولا يموتون **وروحه من الجور العبد لا يموت وفي كل ذلك لا يرد عليه**  
الكافر ويقول ما هناك شئ ما قيل ذلك منكم امني كما ذيب وان كان ليكون في الآخرة خير من هذا وكذا لا وصف  
الله تعالى قول العاصي ابن ابي ابي لهب لا والله لا انا الله تعالى ردا عليه اطلع الغيب لم اتخذ عند الرحمن عهدا  
وروي عن جابر بن الانصاري قال كان علي العاصي يروي عن ابي لهب في حديثه انكضاه فلم يقضي فعملت ان اخذه في  
الآخرة فقال اذا صرنا الى الآخرة فان لي هناك ما لا اريد الا افاضل منكم فانه قال الله تعالى افرأيت الذي كذب بانينا  
وقال لا اؤتيه الا اؤتيه الا الله وقال تعالى ولما اذقناه رحمة منا من بعد ما مكنته ليقولن هذا وما اظن الساعة  
قائمة ولن يردن في رايه وهذا كله من الغرور بالله تعالى وسببه قياس من اقيسة البليغ وذلك لانهم  
ينظرون مرة الى نعم الله تعالى عليهم في الدنيا فيقيسون عليه نعمة الآخرة وينظرون مرة الى نازع العذاب عنهم فيقيسون  
عليه عذاب الآخرة كما قال تعالى ويقولون لو ان عندنا الله بما نقول احسنهم جهنم نصلونها فليس المصير مرة ينظرون  
الى المؤمنين وهم فقر اشعث غبر فزروهم ويتحققون فيقولون اهو امر الله عليهم من ينسوا ويقولون لو  
كان خيرا ما سبقونا اليه وترتيب القياس الذي نعلمه في قلوبهم انهم يقولون قد احسن الله اليانا نعم الدنيا وكل  
محسن فهو محب وكل محب فانه يحسن في المستقبل كما قال الشاعر **لقد احسن الله فيما مضى كذا المحسن فيما بقي**  
وانما يقدر المستقبل على الماضي بواسطة الكرامة والحج اذ يقول لولا اني كرم عند الله تعالى ومحسب لما  
احسن الى والتبشير بخطئه ان كل محسن محب لا بل تحب خطئه ان انعامه عليه في الدنيا احسان فقد اغتر  
بالله اذ ظن انه كرم عنده بدليل لا يدل على الكرامة بل عند ذي الجاير يد على الهوان ومثاله ان يكون عند  
الرجل عبدان صغيران بغض احدهما ويحب الآخر الذي يحبه يبعده من اللعب ويلبسه المكث ويحبته فيه  
ليعلمه الادب ويبعده من الفؤاد ولا ذل الاطعمه التي تضره وليست فيه الادوية التي تنفعه والذي يبعده يبعده  
ليعيش كيف يريد فيلعب ولا يجل المكث وبما كل كمالا يشتم فيظن هذا العبد الممل ان عند سيده من  
محسب كرم لانه مكنه من شموانه ولزانه وشاعده على جميع اغراضه فلم يبعده ولم يحسب عليه  
وذلك المحسب الغرور وهكذا نعم الدنيا وهو محب كما يحسب احدهم رضه الطعام والشراب وهو محب هكذا ورد  
في الحديث ان ابا بابر الصائري اذا قبلت عليه الدنيا خروا وقالوا ادب عليه عقوبته واواذ لك امانة الفت  
والاهمال واذا قبل الفقير الى الجاهل الطالح والمغرور اذا قبلت عليه علمه المناط والمكرامه  
من العاصي واذا صعدت علمه الدنيا خروا وطوا انه هوان كما احب الله تعالى محبة اذ قال فاما الانسان اذا



ما ابتلاه ربه فأكبره ونعمه فيقول يا كريم وما اذا ما ابتلاه فقد رزقه فيقول يا هاشم كذا فيقول  
ذلك غرور قال الحسن كذا جميعا بقوله كذا يقول ليس هذا بكريم ولا هذا بهوان ولكن  
الكريم من كرمته بطاعته غنيا كان او فقيرا والمهان من أهنته بمعصيته غنيا كان او فقيرا وهذا الغرور علاجه  
معرفة دليل الكرامة والهوان اما بالبصرة واما بالتقليد اما بالبصرة فبان يعرف وجهه كونه الالتفات  
الى شمول الدنيا بعيد اعز الله تعالى وجهه كونه التباع عنهما مقربا الى الله ويدرك ذلك بالاهتمام  
بمنزل العارفين والاولياء وشرحه في حمله علوم الكاشفة ولا يليق بعلم المعاملة **ولما** عرفته بطريق  
التقليد والتقليد مفهومان يوسن بكنا الله تعالى ويصدق رسول الله عليه السلام وقد قال الحسن بن علي  
به من اراد ان يبين فسادهم في الخير ان لم لا يشعروا وقال تعالى يستندونهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى  
فحقنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرجوا عما كانوا اخذناهم بغيته فاذا هم مبلسون وفي تفسير قوله تعالى يستندونهم  
من حيث لا يعلمون انهم كلما اخذوا دنيا اخذناهم نعمة ليزيد غرورهم وقال تعالى انما اعلمهم ليزدادوا  
اثما وقال تعالى واتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الى عزة ذلك ما ورد  
في كتاب الله تعالى وشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن يخرج من الغرور فان منشأ هذا الغرور الجمل باله  
تعالى وصفاته فان معرفته لا يات من كبره ولا يغير به بامثال هذه الخيالات وينظر الى فرعون وقارون والبلوك  
الارض كيف احسن اليهم ابتداء ثم دمرهم تدميرا وقد حذر الله تعالى كبره واستدراجهم فقال تعالى ولا  
يا مكرم الله الله الاله وقال تعالى مكرامكم الاله وقال تعالى مكرامكم الاله وقال تعالى مكرامكم الاله  
واكد كيد الاله فكما لا يجوز للعبد الممل ان يستبدل باهال السيد اياه وتكفيه من النعم على حبة  
السيد بل ينبغي ان يجوز ان يكون ذلك كرامة مع ان السيد لم يحذر مكر نفسه ببيان يجب ذلك في حق الله  
تعالى مع تحذير استدراج اولي قاذرات من كبر الله تعالى فهو مغتر ومنشأ هذا الغرور انه استدراج  
نعم الدنيا على انه كرم عند المنع واحتمل ان يكون ذلك دليل الهوان ولكن ذلك الاحتمال لا يوافق  
الهيك فالشيطان بواسطه الهوى يحيل بالقلب الى ما يوافقوه وهو التصديق بالند على الكرامة وهذا  
هو جد الغرور **المثال الثالث** هو غرور الغصاة من المؤمنين بالله تعالى يقولون ان الله كريم وانا  
ارجو عفو الله تعالى على ذلك واهلهم الاعمال وحسنهم في ذلك بسبب تسليمهم واعترافهم بجاهلهم ان  
الرجاء في محمدي الدين وان نعمة الله تعالى واسعة ورحمته شاملة وكبره عظيم واين يعاظم العباد  
في جبار رحمة وانا موحدون ومومنون فرجوه بوسيلة الايمان واما كان يستدراجهم بيوهم التمسك  
بصلاح الاباء والاعوان فيهم كاعتراف العلوية بتسليمهم بحالهم سيرة ابايع في الجود والتقوى والورع وطهم  
انهم اكرم على الله تعالى من ابايعهم اذ ابايعهم مع غايه الورع والتقوى كانوا خافين وحيث الجود اصوب  
وذلك نهايه الاعتزاز بالله عز وجل وقياسه اليه للعلوية ان من احب انسانا احب الله وراى الله بارك

وتعالى قد احب اباكم فيحكم فلاحتجون الى الطاعة وينشئ المغرور ان يوحا عليه السلام اراد ان يستخرج  
وله في الشبهة فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتلا لبيش من اهلنا انه عمل غير صالح واز ابراهيم عليه السلام  
استغفر لبيه فلم ينفعه وان ينسأط الله عليه وسلم استاذن في ان يزور قريته ويستغفر لها فاذن له في  
الزيارة ولم يؤذن له في الاستغفار فحلبت عليه السلام بيكي على قريته لرقته لها بسبب القرابة فهذا ايضا  
اعتزاز بالله تعالى وهذا لان الله تعالى يحب المطيع ويبغض العاصي لحبه الاب بالمطيع ولو كان يحب سيئ من الاب  
الى الولد كان سيئ من البعض ايضا بل الحق ان الزور وارر وزر اخر من طرانه بنحو ان يقول ابيه يكن طرانه  
يشيع باكل ابيه او يترك لشرب ابيه ويصير عالما بعلم ابيه ويصل الى الكعبة ويراه عشي ابيه فالتقوى  
فرض عين فلا تحرك والادب عن رداء شيئا وعند حيز التقوى يفر المرء من اخيه وامه وابيه الاعلى سبيل  
الشفاعة لمن لم يشهد عضله عليه فادسه الشفاعة له كما سبق في كتاب **الكبر**  
فان قلت فان الغلط في قول الغصاة قال ان الله تعالى كريم وانا نرجو عفو الله ورحمته فما هذا الكلام كبح  
مقبول في القلوب فاعلم ان الشيطان لا يقوى على الانسان الا بكلام مقبول الظاهر مردود الباطن ولولا  
حسن ظاهره لما اخذت القلوب ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كشف ذلك فقال الكبر من دار نفسه  
وعمل ما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها ونمى على الله وهذا هو التمني على الله غير الشيطان اسمه  
نمائه رجا حتى جاع به لجهال وقد شرح الله تعالى الرجا فقال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل  
الله اولئك يرجو رحمة الله يعني ان الرجا بهم يليق ويستدل لانه ذكر ان ثواب الاخوة اجر جبار على  
الاعمال فقال تعالى جزاء عما كانوا يعملون وقال تعالى انما توفونوا جواركم يوم القيمة افرى ان من  
استوجر على اصلاح او اذى بشرط له اجرة عليه ما كان المشارط كرها يفي بالوعد مما وعد ولا يخلف  
بل يزيد مجا الاجير وكثرة الاواني وافسد جميعها ثم حلبت فيظن الاجر ورجع ان المستاجر كرم افره  
العقل في انتظاره متمسك غرورا وهذا الجمل بالفرق بين الرجا وبين الغرة قيل الحسن قوم يقولون رجوا  
الله تعالى ورضيخون العمل فقال هيمان هيمان تلك امانتهم يترجون فيها من جاشيا طلبه من جاش  
شياهم رضىه وقال مسلم بن دينار لقد تجددت الباحة حتى تنفطت نيتي فقال له رجل انما رجوا الله  
فقال مسلم هيمان هيمان من جاشيا طلبه من جاشيا رضىه وكما ان الذي رجوا  
في الدنيا ولدا وهو يقد لم ينكح او نكح ولم يجمع او جامع ولم ينزل من موصوته وكذا لا من جاحه الله  
ولم يعمروا من لم يعمل صالحا اعمل ولم يترك المعاصي فهو مغرور وكما انه اذا نكح ووطئ وانزل نكح  
مرددا في الولد جوار ويرجو افضل الله تعالى في خلق الولد ورفع الافاق عن الرحم عز الام الى ان يتم  
فهو كيتس فكذلك اذا سر عمل الطحان وترك السبان مرددا في الخبز والراحا وان لا يقبل منه  
وان لا يدبر عليه وان يحتمل استو ويرجوا من فضل الله تعالى ان يسه ما يقول الباب ويحفظ دمه

هذا  
الاعمال  
الاعمال



من صواعق شكر ان الموتى على التوحيد ويحرق قلبه عن الميل الى الشهوات فقيه عمه حتى لا يميل الى  
المعاصي فهو كثير ومن عدا هؤلاء فهم المغرورون بالله تعالى ومثوقون بظنون جبروت العذاب من اجل شبيلا  
ولتعلم شانه بعد اجتهاد عند ذلك يقولون ربنا ابرنا وسبعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل انما علمنا انه لا يولد  
ولذا الانكاح ووقاع ولا يستر زرع الحراثة ويشدد فكذلك لا يحصل الاخرة ثوابا ولا الاجل صالح  
فان جينا بعل صالح فقد علمنا الا ان صدق في قوله وان ليس للافتان اما شفي وان شفيته شفي ويرك  
وكما الذي فيها فوج شالم حرمنا الم ياتكم نذير اما سمعتم شنة الله في عباده وانه توفي كل نفس ما كسبت  
وان كل نفس ما كسبت رهنه فما الذي عزم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نشع او نعمل  
ما كنا في اجساد السخيرة فان قلت ان مظنة الجاه وموضعه لمحمد فاعلم انه محمود في موضع واحد  
في حق العاصي المنهول اذا حظ له التوبة فقال الشيطان وان قبل توبته فقطه  
من رحم الله تعالى فيجرح هذا ان يقع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله تعالى كرم يقبل التوبة عن  
عباده وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال تعالى قل يا عبادي الذين اشرقتوا على انفسهم لا تقطعوا سرجه  
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو العفو الرحيم وايضا الى ربكم فامرهم بالانابة وقال تعالى والى لقفا  
لمن تاب فاذا توقع المغفرة على التوبة ممنوراج وان توقع المغفرة مع الاصر فهو مغتر كما ان من ضاع عليه  
وقت الجمعة وهو في السوء فخط له ان يسعي الى الجمعة فقال له الشيطان لا تدرك الجمعة فامرهم بالصلاة  
فكذب الشيطان وقام بعدد وهو يجرؤ اذراك الجمعة فهو راج وان استمر على التجاره واخذ بجرؤا نجح  
الامام الصلوة لاجله الى وسط الوقت لاجل عجزه اول سبب من الاشباب التي لا يعرفه فهو  
مغرور والثاني ان يغير نفسه عن فضائل الاعمال ويقتصر على الفرائض فترجى نفسه بغير الله عز وجل وما  
وعده الصالحين حتى يبعث من الاجناسط العبادة فيقبل على الفضائل ويتذكر قوله تعالى قد افلح  
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله يرتون الفردوس ثم هم فيها خالدون قالوا لا يمنع القنوط  
المانع من التوبة والرجاء الثاني يمنع القنوط المانع من النشاط والتشمير فكل توقع حث على توبه على تشمير  
في العبادة فهو راج وكل توقع اوجس فتورا في العبادة وركونا الى البطالة فهو عجز كما اذا خطر له ان يترك  
الذنوب ويشغل بالعلم فيقول له الشيطان يا لك وايدا نفسك ونفوسك والادب كرم  
عفو رحيم فيغتر به عن التوبة والعبادة فهي الغرة وعند هذا واجبه على العبد ان يشيعل الخوف  
فيخوف نفسه بفضله تعالى وعظم عقابه ويقول انه مع انه عاقر الذنوب شديد العقاب وانه مع انه  
كثير خلد الكفارة النار ابد الاباد مع انه لم يضره كفرهم بالسلط العذاب والمحرم والاراض والعلل والفقير  
والجوع على حلة من عباده في الدنيا وهو قادر على ان ينهض من هذه شنة في عباده وقد جرح في عباده فكذلك  
لا اخافه واغتر به فالحق والرجاء ايدان وشايقان بعباد على العمل فهو مخم وعز وجل كما فاه

المراد

بمعنى

يقع

المراد

الخالق هو سبب فتورهم وسبب اقبالهم على الدنيا واعراضهم عن الله تعالى واهمالهم الشئ الاخرة فذلك  
عز وجل وقد اجتر النجوى عليه وسلم وذكر ان الغرر مشغول على اخذه الامه وقد كانا وعديته على الله  
عليه وسلم فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون ما اتوا  
وقلوبهم وحلة ويخافون على انفسهم وهم طول الليل والليل طاعة الله تعالى وبيبا العون في الغم في  
والحد من الشهوات والشهوات ويكون على انفسهم في الخلو وانما الان فترى الخلق امنين مشرورين  
مطمئنين غير خائفين مع اقبالهم على المعاصي والنجاة في الدنيا واعراضهم عن الله تعالى راحمين بانا والقون  
بكرم الله تعالى وفضله وراجز العفو ومغفرة ترحمونهم عفو من كرم الله تعالى وفضله ما لم يعرفه الانبياء  
صلوات الله عليهم والصحابة والسلف الصالحون رضي الله عنهم فان كان هذا الامر يدرك بالتمني  
وتيننا يا اهلنا وعلى ما اذا كان كما اولئك وخوفهم ورجوتهم وقد ذكرنا تحقيق هذه الامور في كتاب الرجا  
والحق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه يعقل بن يسار ياتي على الناس زمان يخلق القراز في  
قلوب الرجال كما تخلق الثياب على الابدان يكون امرهم كله طمع لاحوف وعه ان احسن احدثهم قال يقبل مني ان  
اساقا لا يغفر لي فاجبر عليه السلام انهم يصنعون الطمع موضع الخوف لجهلهم بخوف ثبات القرآن وما فيه ومثله  
اخر تعالى عن النصارى انه قال اجرو في مخاف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى  
اليه ومعناه انهم ورثوا الكتاب اي هم علماء وياخذون عرض هذا الادنى اي شمراتهم من الدنيا خلا لا  
كان اوجرام وقد قال تعالى ذلك لمن خاف وقيام وخاف وعبد والقرآن من اوله الى اخره تحويف وتخييل لا يتفكره  
متفكر الا يطول حزنه ويعظم خوفه ان كان يوما بما فيه ونرى الناس يهملون هذه الخوف من الخوف من  
مخارجها ويتناظرون على خفيها ونصها ورفعها وكما هم يقررون شعرا من اشعار العرب لا يجمع الاثبات  
الى معانيه والعمل بما فيه وهل في العالم عز ويزيد على هذا فمفردة امثلة الغرر بالثبوت بيان الفرق بين  
الرجاء والغرر ويقرضه عز وطوايفهم طاعات ومعاصي الا ان معاصيهم اكثر وهم يتوقعون المغفرة  
ونظنون انه ترحم كفه حسناتهم مع ان ما في كفه السيئات اكثر وهذا غاية الجهل فتري الواحد يتصرف  
بدرهم معدود من الحلال والحرام ويكون ما يتناول من اسواق المسلمين وهو كل عليه ويظن ان الله  
درهم حرام ويقاومه التصرف بعشرة من الحلال وما هو الا كمن وضع عزة درهم في كفه ميزان وفي  
الكفه الاخرى الفا واراد ان لا يميل الكفه الثقيلة بالكفه الخفيفة وذلك غاية جهله نعم ومنهم من يظن ان  
طاعاته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يتفقد معاصيه واذ اعمل طاعة حقتها واعدتها  
كالذي يشيخه الله تعالى بلسانه ويسبح له في اليوم ما به مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم  
ويكلمهم بما لا يرضاه الله تعالى طول النهار من غير حصر وعدة وتكون نظره الى عدد تسيحاته وانه استغفر  
الله تعالى امة مرة وعمل عمره طوله النهار الذي لو كتبها كان مثل تسبيحة ما يقره والقرعة

كأنهم

الآن

او الحرام



وقد كتبها الكرام الكاتبون ووعده الله تعالى العقاب على كل كلمة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لله قيب  
عند هؤلاء انما مل في ضايل التسيجات والتمليلات ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبه  
المغتائب والكذابين والمانعين والمنافقين يذكر كما لا يضره الى عجزه لك من افان الشان وذا لا يحضر  
الغور ولغيره لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه لجره النسخ لما يكتبونه من هدياتهم الذي اذ على  
تسليمه لكان عند ذلك كلف لسانه حتى يخرج له من معانيه وما نطق به في قرانه كان يعجزها بحسبها  
ويوان بها لتسليماته حتى لا يفض عليه لجره نسخها فيا عجب المرحيا شيب نفسه وحيث خوفه على  
قراط يفتوته في الاجرة على النسخ ولا يخاف خوفه من الفرد وشر العيا ويغيبها ما هذه الامضية عظمه  
لمن تفكر فيها فقد دفعتنا الى امر ان شككنا فيه كما من الكثرة الحاذب وان صدقنا به كما من الحقا  
المغرورين هذه اعمال من يصدق بما جافى القرآن ونامعرا الى الله ان تكون من اهل الكفر ان فسحنا من صدينا  
عن التنبية والتنبير مع هذا البيان وما احذر من يقدر على تسليط مثل هذه العقلة والغور على القلوب  
ان يحشى ويتقى ولا يغتر به انما الاعلى ابا طيل المتنى وتعاليل الشيطان والهو **بيان اصناف**  
**المغترين واقسام فرق كل صنف** من الاصناف الصنف الاول اهل العلم والمغترين منهم فرق ففرقه  
منهم احكمت العلوم الشرعية والعقلية وتحققوا فيها واشتغلوا بها واهملوا تفقد الجوارح وحفظها عن  
المعاصي والزنا الطاعان واغتروا بعلمهم وطنوا انهم عند الله تعالى بكان وانهم قد بلغوا من العلم مبلغا لا  
يعجز الله تعالى مثله بل يقبل الخلق شفاعتهم ولا يطالبهم بذنوبهم وخطاياهم ولكن انهم على الله عز وجل فهم  
معززون فانهم لو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علان علم معامله وعلم كاشفه وهو العلم بالله تعالى  
وصفاته المتسمى بالعادة علم المعرفة فاما العلم بالمعاملة كعرفه الحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة  
والحميدة وكيفية علاجها والفرار منها مفر علوم لا تتراد الا للعلم للعقل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه  
العلوم قيمة وكل علم يتراد للعمل فلا قيمة له دون العمل فمثلا هذا كرم يضرب علة لا يزيلها الادو امر كبير من  
اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق اطباء فشي في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى يشر على طبيب حاذق  
فعله الدواء افضل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها الذي منها خلب وعلمه كيفية ذوق كل  
واحد منها وكيف الخاط والعجز فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخته بخط حسن ورجع الى بيته  
وهو يكبرها ويقرأها ويعلمها المريض ولم يشغل بشربها واشتغالها افترى ان ذلك يغني عنه من شربه  
شياء هيئات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الفور يضرب حتى يشفا جميعه وكره كل ليله الف مرة بنفسه  
ذلك من مرضه شيئا الا ان يبرن الذهب ويشترك الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصر على مرارته ويكون  
شربه في وقته بعد تقديم الاحتيا وجميع شروطه فاذا فعل جميع ذلك فهو على خطر من شفا علة فكيف اذا  
لم يشربه اصلا فحافظ ان ذلك يكفيه ويشفيه فقد ظهر غروره وهذا الحق الذي احكم علم الطوائف

كيفية

فان

فلم يجعلها واحكم علم المعاصي ولم يحثيها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم  
الاخلاق الحميدة قوله يتصف بها فهو مغرور اذا قال تعالى قد افلح من زكاهوا ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تركتها  
وكتب علمها وعلمه الناس وعنده هذا يقول الشيطان لا يغفل عن هذا المثال ان العلم بالدوا لا يزيل المرض وانما  
مطلبك القرب الى الله تعالى وثوابه والعلم يجلب الثواب وينبوا عليه الاحبار الوارده في ضايل العلم فان كان  
المستلزم معنوها مغرورا وافقد الاهواء فاطمان اليه راحل العمل وان كان كيتسا فيقول للشيطان انك كرت  
مضايل العلم وتنسبني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى مثله كمثل الكلب ان نحمل  
تعالى مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها الا به فاني خزي اعظم من التمثيل بالكل والحمار وقد قال الله عليه  
ومثل من اراد ان يعلم ولم يزد هديك لم يزد من الله الا بعدا وقال **بلغ العالم في النار فسد**  
اقتابه فيدور به كما يدور الحمار في الرحا وكقوله شر الناس العلماء السوء وقول ابي الدرداء ويل الذي لا يعلم  
ولو نشأ الله لعلمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات في ان العلم حبه عليه اذ يقال له ما دأمت فيما علمت  
وكيف قضيت شكر الله تعالى وقال **صلى الله عليه وسلم** اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم  
ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما اورثناه في كتاب العلم في باب علامة علماء الآخرة اكثر من ان يحصى الا انه لا يوفق  
هو في العالم العاخر وما ورد في فضل العلم يوافقه فيجمل الشيطان قلبه الى ما بهو له وذلك عجز الغرور فانه ان يظفر  
البصيرة فمثاله ما ذكرناه وان يظفر بعين الايمان فالذي اجبره بفضيله العلم هو الذي اجبره بدم العلماء السوء  
وان خالتم اشد عند الله تعالى من حال الجمال فبعد ذلك اعتقاده انه على خير مع نال رحمة الله عليه غايه  
الغرور واما الذي يدعي علم الكاشفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمايه وهو مع ذلك يهمل العمل ويضع  
امر الله تعالى وحدوده وغروره اشد **ومثاله** من اراد خدمة ملك فغور الملك وعو واخلاقه واجافه  
ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه ولم يتعرب ولا يحبه وما يكرهه وما يقض عليه وما يرض  
به او عجز ذلك الا انه مضر خدمته وهو لا يسر لجمع ما يقضيه وعاطل عن جميع ما يحبه من رزق  
وهيئة وكلام وحركة وسكون فغور على الملك وهو يريد القرب منه والاختصاص به متلحجا بجمع ما  
يكفه الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ونسبه واسمه وبلده وشكله وصوته  
وعادته في سياسة غلامه ومعاملة رعيته فهذا غرور جدا اذ لو ترك جميع ما عرفه واشتغل بغيره  
فقط وعرف ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى سبيله المراد من ربه والاختصاص به بل يقصر في  
التقوى واتباعه للشهوات **يدل على انه لم ينكشف له من معرفته الله تعالى الا الاسماء**  
دون المعاني اذ لو عرف الله تعالى حق معرفته لحشة واتقى فلا يصور ان يعرف الاستدعاء لثم لا يتقيد  
ولا يخافه وكذلك اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفي كذا والسبع الضاري نعم من يعرف  
من الاستدلال به واسمه وشكله قد لا يخافه وكانه ما عرف الاستدعاء من الله تعالى وعرف صفاته انه يهلك



العالمين ولا يبالى ويعلم انه مستحق في قدر من لو اهلك مثله الا فاولفه وان بد علم العذاب ليد الابد  
لم يؤثر ذلك فيه اثر ولم تأخذ عليه رقة ولا اعتراه حرج ولهذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده  
العلماء فاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله وقال ابن مسعود كفى بحشية الله علما وكفى  
بالاعتزاز بالله جهلا واستغنى الحسن عن مثله فاجاب فقيل ان فهمنا نال يقولون ذلك فقال وهل رايته  
فقيه باق الفقيه القائم ليله الصائم بفاته الزاهد في الدنيا وقال مرة الفقيه يدرك ولا يبارك بشركه الله  
فان قبلت منه حمد الله وان رد جحد الله فاذا الفقيه من فقه عن الله تعالى امره ونهيه وعلم من صفاته ما  
احبه وما كرهه وهو العالم ومن رد الله به خير انفعه في الدين فاذا لم يكن هذه الصفة فهو من المجررين ومرفقه  
اخرى احكم العلم والعلم فواظبوا على الطاعات الظاهرة وتركوا المعاصي الا انهم لم يتفقدوا قلوبهم لم يحسوا  
الصفات المذمومة عند الله تعالى من الكبر والحسد والرياء وطلب الرئاسة والعلو واردة الشوا للافران والشركا  
وطلب الشهرة والبلاد والعباد ورياء لم يعرف بعضهم ان ذلك مذموم فهو عليه ما غير محرم منها ولا يلتفت  
الى قوله صلى الله عليه وسلم ادن من الدنيا فرك والى قوله عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والى  
قوله عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله عليه السلام حبل المال والشرف يلتان  
التفاق كما يلت الما البقل الى غير ذلك من الاخبار التي اردناها في جميع ريع المهالكات من الاخلاق  
المذمومة فهو لا يربو اظواهرهم واهلوا وبواطنهم ونسبوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا  
الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمعمدوا الاعمال ولم يتعمدوا القلوب والقلوب هو الاصل اذ لا ينحو الا  
من ان الله تعالى شليم ومثال هؤلاء كثير الحشيش ظاهرها حصير وباطنها تن وكتفون الموتى ظاهرها منيرة وباطنها  
جيفة وكبيت ظلم باطنه وضع الشراخ عاظاه حتى اشتد ظاهره وكما قصد ضيافة الملك الى داره فخصص  
باب داره وترك المزابل صدر داره ولا يخفى ان ذلك لا يورث بل اقرب مثال الى ذلك خلع رجا  
فبنت ونبته حشيش فامر بتلقيه الزرع عن الحشيش ولم يقلعه من اصله فاخذ حشيشا منه وبقطعه  
فلا يزال يقوى اصله ويلت ان يغار من المعاصي هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لم يظهر القلب منها لم  
تم له الطاعات الظاهرة الا مع الافات الكثيرة بل هو كمن يضرب ظهره بالحرب وقد امر بالاطلاق وشرب الدوا  
فلا تلالا ليزيل ما عاظاهم والدوا القلع ما دته من باطنه فيقع بالاطلاق وترك الدوا وبقى يتناو اما يزيل  
في المادة فلا يزال يطلى الظاهر والحرب دائم به ينفع من المادة التي في الباطن ومرفقه اخر علموا هذه  
الاخلاق الباطنة وعلموا انما مذمومة من جهة الشرع الا انهم لم يحسم انفسهم ينظرون انفسهم فيكون عنهما  
وانهم ارفع عند الله تعالى من ان يتليمهم بذلك انما يلبى به العلوم دون من بلغ مبلغهم في العلم ولما هو اعظم  
عند الله تعالى من ان يتليمهم انما يظفر عليه محاييل الكبر والرياسة وطلب العلو والشرف قال ما هذا  
كبر وانما هذا طلب من الدين واطهار شرف العلم وبصرة دين الله وارجام انفس المحافل من المستدعين

م ع

س

ع

فان لو لبست الدوزخ من الثياب وحلبت في الدوزخ من المجلس شمت اعدا الدين ورجوابه وكان ذل  
والاعلى الاضلال ونسب المغير ان عدوة الذي حذره مولا الشيطان وانه يفرج بما يفعل ويشتبه به وينسى  
ان النسي على الله عليه وسلم بماذا انصر الدين وبماذا ارغم الكافرين وينسى ما رى من الصحابة رضي الله عنهم من  
التواضع والتذلل والقناعة بالفقر والمشكلة حتى يحسب عمر رضي الله عنه في بزازة زينة عند قدومه  
الى الشام فقال انا قوم اعزنا الله تعالى بالاستلام فلا نطلب العز في غيره ثم هذا المغير  
يطلب من الدين بالثياب الدقيقة من القصب والديق والابرشيم المحرم والجول والمراكب  
وينزع انه يطلب به عز العلم وشرف الدين وكذلكهما اطلق اللسان بالحسد في اقرانه او فيمن رده عليه  
شيئا من كلامه لم يظفر نفسه ان ذلك الحسد ولكن قال انما هذا عصب الحقد ورد على المبطل في عدل وقته  
وظلمه ولم يظفر نفسه حتى يفقد انه لو طعن في غيره من اهل العلم او منع غيره من رياسة وزوج فيه  
هل كان عصبه وعدل وقته مثل عصبه الا ان فيكون عصبه لنفسه وحسده لاقرانه من حيث باطنه وهذا  
يراعى باعاليه ويعلمه واذ احط له خاطر الرابا قال هيمان انما عصب من اظهار العلم والعمل اقتدا الخلق  
لم يتندوا الى دين الله تعالى ويتخلصوا من عقاب الله تعالى ولا يتامل المغير انه ليس بفرح باقتدا الناس  
كما يفرح باقتداهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على يد من كان له عبيد من يريدهم  
لم يفرق بين ان يحضل شفاؤهم على يده او على يد طبيب آخر وما يكره ذلك ولا يحليه الشيطان ايضا  
ويقول انما ذلك لانهم اذا اهتدوا الى كان الاجر لي والشوا في فاعا فرح بنوار الله تعالى لا يقول  
لخلق هذا ما يظنه من نفسه والله مطلع من صيرة على انه لو اخبره بنى ان ثوابه في الجول واحقا العلم اكثر  
ثوابه في الاظهار وحسب مع ذلك في تجن وقيد بالسلطان لاحتال بهدم التجن محل السلطان حتى يرجع  
الى موضعه الذي به يظهر رياسته من تدريس او وعظ او عزة لك وكذلك لا يدخل على السلطان ويتودد  
اليه وينسئ عليه ويتواضع له واذ احط له ان التواضع للسلطان طيرة الظلمة حرام قاله الشيطان هيمان  
انما ذلك لاعتدال الطمع في اموالهم واما انت فغضك ان تنفع المسلمين وتدفع الضر عنهم وتدفع شر اعدائهم  
والله يعلم من باطنه انه لو ظهر لبعض اقرانه قبول عزة ذلك السلطان فصار يشفعه عند كل مسلم  
حتى دفع الضر عن جميع المسلمين ثقل ذلك عليه ولو قدر ان يفرح الى عند السلطان بالطمع فيه والذل  
عليه لفعل وكذلك لا قد يلتمى غير بعضهم الى ان ياحضن بالهم واذ احط له انه حرام قال الشيطان هذا مال  
لامالك له وهو صلاح المسلمين وانت امام المسلمين وعالمهم وباد قوام دين الله افلا يحل لك ان تاحضن  
حاجتك فيغير هذا التلبيت ثلثة امور احدها في انه مال لا مال لك له فانه يعرف انه ياخذ  
الخارج من المسلمين واهل الشوا والذين اخذ منهم احياء قبايع واولادهم احياء وغايه الامر وقوع الخاط  
في اموالهم ومن عصبه ما به دينه من عصبه وخطبها فلا خلاص في انه مال حرام ولا يقا هو مال لا مال

م ع

س

ع



في قوله  
في قوله  
في قوله

له ويجب ان يقسم بين العشرة ويرد الكل واحد عشره وان كان كل واحد قد اختلط بالآخر **الثاني** في قوله  
انك من صالح المسلمين وبلد قوام الدين ولعل الذين فسد دينهم واشتغلوا اموال السلاطين وعجوا في طلب  
الدنيا والاقبال على الرياسة والاعراض عن الآخرة بسببها اكثر من الذين زهدوا في الدنيا ووضوها واقبلوا  
على الله تعالى ونحوه في الحقيقة وقال الدين وقوام مذهب السلاطين لا امام الا الله الذي هو الذي يقدر  
به في الاعراض عن الله تعالى والاقبال على الدنيا فلعلم من هذا النوع للمسلمين بحياته وهو يرجع انه قوام  
الدين ومثله كما قال عليه السلام العالم السوء انه كخبرة وقعة في الوادي فلا  
هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع واصنافه وعلما هذه الاعصار المتأخرة خارج عن الحصر  
وفيما ذكرناه تنبيه بالقليل على الكثير وفوقه اخر حكموا العلوم وطهروا الجوارح وزينوها بالطاعة  
واجتنبوا ظاهرها المعاصي وتفقروا اخلاق النفس وصفات القلب من الريا والحسد والكبر والحقد وطلب  
العلم وجهاد النفس بالتبرع منها وقلعوا من القلوب منابتها الجلية القوية ولكنهم بعد من رزقوا  
لغيرهم زوايا القلب من خفايا ما كابد الشيطان وخبايا خداع النفس يادق وعرض مدركه فلم يقطنوا  
لها واهلها وانما مثاله من يريد تنقية الزرع من الحشيش فلا رعيه عليه وقتل كل حشيش فقلعه  
الا انه لم يقتل عمارا يخرج رائحة من تحت الارض وظن ان الكل قد طهر وبرر وكان قد نبت من اصول  
الحشيش شجرت لطاق فانشطت تحت التراب فاهلها وهو يظن انه قد طهرها فاذا هو بها في غفلته  
وقد نبت وقويت واقتدت اصول الزرع من حيث لا ترك وكذلك العالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن  
المراقبة الخفايا والتفقد للدقائق فراه يستر ليله ويهاه في جميع العلوم وترتيبها وتحسين الفاظها  
وهو يرى ان باعته الحصر على اظهار دين الله تعالى ونشر ثمره عليه ولعل باعته الحق هو طلب الذكر والانشاء  
الصين في الاقطار وكثرة الرحلة اليه من الافاق وانطلاق الالسنه عليه بالثناء والمدح بالزهد والورع والعلم  
والتقديم له في الملمات واشاره في الاعراض والاجتماع حوله للاستفادة والتلاذ بحسن الاصناف وحسن  
اللفظ والاياد والتمتع بتجديد الروي على كلامه والكاعليه والتعجب منه والفرح بكثرة الاصحى والمستفيد  
والشورى بالتخصيص هذه الخاصية من بين شياير الاقران والاشكال للجمع بين العلم والورع وظاهر الزهد  
والتكبرية من اخلاق اللسان بالطعنة الكافة المقلبين على الدنيا الاعز تفجع بعصبة الذين ولكن عن ادلال  
بالتميز واعتداد بالتخصيص ولعل هذا المستكين المعرو بحياته في الباطن بما انتظم له من امر وامارة وعز  
وانقياد وتوقير وحسن ثناء ولو تغير عليه القلوب واعتقدوا فيه غير الزهد بما يظهر من اعماله وعشاه  
توسوس عليه قلبه ومخاطب اواره ووظائفه وعشاه يحتاج الى ان يكذب في تغطية عينه وعشاه  
يوثر بالكرامة والمراعاة من اعتقده في الزهد والورع وان كان قد اعتقده في فوق قدره ودينه وقلبه عن  
من وجد فضله وورعه وان كان ذلك على وجهه وعشاه يوثر بعض اصحابه على بعض وهو يرى انه

ش

ي

ج

ج

ج

يوثره لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه اطوع له واتبع لمراده واكثر تباعا اليه واشد اصفا اليه واحرص  
على خدمته ولعلم يستفيد منه ويرغبون في العمل وهو يظن ان قبوله له لاخلاصه وحده وقيامه بحق  
فيجد الله تعالى على ما يشر على لسانه من منافع خفية وتبرك اذ لا يكفر لادبته ولم يتفقد من نفسه شيء  
التيه فيه وعشاه لو وعدت ذلك الثواب في اتيار الخمول والعزلة واخفا العلم لم يرغب فيه لفقد في  
العزلة والاخفا لذة القول وعرة الرياسة ولعلم مثل هذا هو المراد بقول الشيطان من رجع من بن آدم  
انه يعمل ما تشع مني فيجعله وقع في حيايل وعشاه ينصف ويحتمد فيه فانما انه جمع علم الله تعالى  
لينتفع به وانما يريد استنارة اسمه بحسن التصنيف فاودع في تصنيفه ومجاءه الله ونسبه  
الى نفسه ثقل عليه ذلك علمه بان ثواب الاستفادة من التصنيف انما يدفع الى المصنف والله تعالى اعلم  
بانه المصنف لا من ادعاه ولعله في تصنيفه لا يخلو عن الشائعي نفسه اما صريحا بالدعوى العريضة  
الطويلة واما صريحا بالطنع على غيره ليشتمل من طعنه في غيره انه افضل من طعنه واعظم منه علما  
ولقد كان في غيبة عن الطعن فيه ولعله حكى من الكلام المزيف ما يريد تزييفه فتعزوه الى قابله وما  
يشتمه لعله لا يقوله اليه ليعلم انه سر كلامه فيقلعه بعينه كالسارق له اول غيره او في تغيير  
كالكى ليترك غيبا فيتحده قبا حتى لا يعرف انه مسروق ولعله يحتمد في تزيين الفاظه وتجميعها  
وتحسين نظمها كيف لا ينسب الى الركاكة ويتبرك ان غرضه ترويج الحكمة وتحسينها وتزيينها ليكون اقرب  
الى رفع الناس وعشاه غافل عما روى ان بعض الحكماء وضع كتابا به مصحف في الحكمة فاوحى الله تعالى الى  
نبي زوانه قل له قد ملان الارض نفاقا واني لا اقبل من نفاقك شيئا ولعل جماعة من هذا الصنف من المعتبرين  
اذا اجتمعوا طرقت كل واحد على نفسه السلامة عن عيوب القلوب وخفاياها فلو اقرقوا واتبع كل واحد منهم  
ورقه من اصحابه نظر كل واحد الى كثرة من يتبعه وانه اكثر تبعا لم غيره فيفرح ان كان اتباعه اكثر وان علم  
ان غيره احق بكثرة الاتباع منه ثم اذا تفرقوا واشتغلوا بالافادة تغايروا وتحاسدوا ولعل من يختلف  
الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره ثقل على قلبه ووجد في نفسه لفرقة منه فبعد ذلك لا يقهر باطنه  
لاكرامه ولا يشتمر لقضا حواجه كما كان يتشمر من قبل ولا يحصر على التنا عليه كما اتفق مع علمه بانه  
مشغول بالاستفادة ولعل الخيرة منه اليه اخرى كان انفع له في دينه لافاة من الافات  
كانت تحقه في هذه الفئة وتلا منه غمها في تلك الفئة ومع ذلك فلا تروى الفرة عن قلبه ولعل واحد منهم اذا  
تخارج فيه ما لا يحسد لم يقدر على اظهاره فيعلن بالطنع في دينه وفي ورعه ليجل غصبه على ذلك  
وتقول انما غضبت لادب الله تعالى لا لنفسي ومما ذكره تجو به بين يديه عارجه به  
وان اتى عليه رعاشة وكراهه وعاقطه وحبه اذا ذكر تجو به يظهر انه كارة لغيرة المسلمين  
وتشوقه لغيره ومريد له والله تعالى مطلع عليه في ذلك وامثاله من خفايا العيوب لا يظن لها الا

برج



الايمان لا يتنزه منها الا الاقوياء ولا يطعم فيه الا الناس الصغار الا ان اقل الدرجات ان يعرف الانسان  
نفسه ونسبه ذلك ويكرهه ويحصر على اصلاحه فاذا اراد الله بعد جبره يعجز  
نفسه ومن ثمرته حسنته وسماته سيئته فهو صرحوا الحال وامره اقرب من المغرور المزي لفسه الممن  
على الله تعالى ليعلمه وعلمه الظان انه من جبر خلقه فغود بالله من الغفلة والافتراء ومن المعونة بحفايا  
الذوب مع الهال هذا هو الذي حصلوا العلوم المهمة ولكن قروا في العلم بالعلم والمذكر  
الان عروا الذين قنعوا من العمل بما لا يفيهم وتركوا المهم وهم به مغرورين لما استغنوا بهم عن اصل ذلك العلم  
واما الاقتصار بهم عليه فممن فقرة افتصروا على علم الفناوى والحكومات والخصومات وتفصيل العلوات  
الدنيوية الحاربية بين الخلق لمصالح المعايير وخصصوا اسم الفقه بها وسموه الفقه وعلم المذهب  
وعاصيهم وجمع ذلك الاعمال الطاهرة والباطنة فلم يتفقدوا الجوارح ولم يحسبوا التسلية عن العبد  
والطهر عن الحرام والرجل عن المشي الى السلاطين وكذا شارب الجوارح ولم يحسبوا قلوبهم عن الكبر والرياء  
والحسد وشاير الممالك فممن لا مغرورون من وجهين احدهما من حيث العمل والاخر من حيث  
العلم اما العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وارمناهم مثال المريض اذا تعلم نسخ الدواء واشتغل  
بتكراره وتعليمه لا يعلم ما هم من به علمه البواسير والبرص وهو مشغول على الهلاك يحتاج الى تعلم الدواء  
واستعماله فاشتغل بدواء الاستحاضة وتكرار ذلك ليلادنها راع علمه بانه رجل لا يحضر ولا يشخص  
ولكنه يقول رعا يفع علمه الاستحاضة لامرأه وتسلية عنها وذلك غاية الغرور فذلك  
المتفقه المستكين قد سيطر عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والرياء والكبر وشاير الممالك الباطنة  
وعاجل حطفه الموت قبل التوبة والنال في فليق الله تعالى وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم  
السلم والاحارة والطهارات واللغات والجراحات والديانات والدعاوى والبيانات والحضرة المتفانية ولا يحتاج  
الى شيء من ذلك قط في عمره لفسه فاذا احتاج غيره كان في المنية كثرة فيشتغل بذلك ويحصر عليه لما فيه من  
الحاء والمال والرياسة وخرج الشيطان واشتغل ان ينظر المستكين العزير بنفسه انه مشغول بغير دينه  
وليس يدرك ان الاشتغال بغير الكفاية قبل الفراغ عن فرض العيز عصية هذا لو كانت نيته صحيحة كما  
قال وكان قد قصد بالفقه راحة الله تعالى فانه وان قصد وجهه الله تعالى فهو يا اشتغاله معرض  
عن فرض عينه في جوارحه وقلبه فهذا غروره من حيث العمل بحيث اقتصر على علم الفناوى وظن انه علم  
الدين وترك علم كتاب الله وشبهه رموله عليه السلام وعاطفه في الحديث وقال نعم نفعه وحلمه انفسار  
لا يفيقون وترك ايضا علم تهذيب الاخلاق وترك الفقه عن الله تعالى بما دار الاجلاله وعظمته هو  
العلم الذي يورث الخوف والخشية والهيبة والخشوع ومحام على القوي فتراه انا مغترابا بالله تعالى متكللا  
على انه لا بد ان يرحمه الله فانه قوام دينه وانه لو لم يشتغل بالفناوى للعطل الحلال والحرام وترك العلوم

العلوم

ش

ش

دعاة

عزير

علم

خبر

الحا

التي هي اهم وهو غافل غرور ما شمع في الشرع من تقطيع الفقه ولم يدرك ان ذلك الفقه هو الفقه عن الله عز  
وجل ومعرفه صفاته المحفوفة والمجوة ليستشعر القلب الخوف ويلزم القوي اذ قال تعالى فلو لا نفر  
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل الاذاع غير هذا  
العلم حفظ المال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال وتوقع القتل والجراحات والمال في طريق الله  
تعالى الى والبدن مركب واعا العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق وقطع عفتان القلب التي هي الصفات  
المذمومة عفى الخبيث بين العبد وبين الله تعالى فاذا ما تلو ثبات تلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى فمثاله  
في الاقتصار على علم الفقه مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خبز الراوية والحف  
فلا شغل له لو لم يكن يعطل الحج ولكن المقصر عليه ليس من الحجاج في شيء وقد ذكرنا شرح ذلك في كتاب العلم  
ومن هو لا من اقتصر من علم الفقه على الخلافات ولم يهمل الانعام طريق المجادلة والالزام واجام الخصوم  
ودفع الحق لاجل الغلبة والمباهاة مضطرب الليل والنهار في التفتيش عن مناقضات ارباب المذاهب والتفقد  
لعيوب الاقران والتلقف لافواه الشبهات المودنة وهؤلاء سباع الانس طبعهم الايذاء وهم الشبه  
ولا يقصدون العلم الا لضرورة ما يلزمهم لمباهاة الاقران وكل علم لا يحتاجون اليه في المباهاة كعلم القلب  
وعلم سلوك الطريق الى الله عز وجل بحج والصفات المذمومة وتبديلها بالمحودة فانهم  
يتشبهون به ويسمونه التزييف وكلام الزعاط وانما التحقيق عندهم معرفة تفاصيل العريكة التي  
تخرج بين المتضارعين الجدول وهو لا قد جمعوا ما جمعه الذين قبلهم في علم الفناوى ولكن زادوا اذا  
اشتغلوا بما ليس من فروع الحكايات ايضا بل جميع دقائق الجدل في الفقه يدعة لم يعرفها السلف  
واما ادلة الاحكام فيشتمل عليها علم المذهب وهي كتاب الله تعالى وشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم  
معانيه واما حيل الجدول من الكسب والقلب وفتاد الوضع والتركيب والتعدي انما وضع وابدع  
للاظهار والافهام لاقامة شوق الجدول به فغروره هو لا اشد واقبح من غرور من قبلهم وفرقه اخر اشتغلوا  
بعلم الكلام والمجادلة في الاهواء والرد على المخالفين وتبع مناقضاتهم واشتغلوا بغير علم المقالات  
المختلفة واشتغلوا بتعلم الطريق من مناظرة ذلك والفحامهم وافتروا في ذلك فكاكثيره واحقدوا  
انه لا يكون بعد عمل الابايمان ولا يصح ايمان الابان بتعلم جدلهم وما يشبهونه ادله عقابهم وظنوا  
انه لا خلاف عن الله تعالى وصفاته منهم وانه لا ايمان لمن لم يعقل مذهبه ولم يتعلم علمه ودعت كل  
فرقة منهم الى نفسها ثم هم في تان ضالة ومحققة الطالاه التي تدعو الى غير السنة والمحققة هي التي تدعو  
الى السنة والغرور شامل لجميع اما الضالة فلغفلتها عن ضلالتها وظننها بنفسها النجاة وهم وكثيره  
يكفر بعضهم بعضا وانما البين من حيث انها لم يتم ايمانهم ولا شروط الادله ومنها جهلهم ان الشبهة  
دليل او دليل شبيهة واما الفرقة المحقة فانما اغترابا من حيث انها طنت بالجدل انه اهم الامور

الشبه

كثيرا

الكل







الناس بكلامهم فيها الا انهم بها وذهب عنهم ان القول بالكلام والكلام للمعرفة وجريان اللسان والمعرفة  
للتعلم فان كل ذلك لا غير الاتصاف بالصفة فلم يبق في احد المتكلمين الا انصاف بصفة الحب والخوف والقدرة  
على الوصف بل عاراد منه وقيل خوفه وظهر الخلق ميله وضعفه في قلبه حب الله تعالى وانما مثاله مثال  
مرضى يصيب المرض ويصف دوايه بخاصته ويصف الصحة والشفاء بخبره من المرض لا يقدر على وصف الصحة  
والشفاء واسبابه ودرجاته واصنافه فهو لا يفرقهم في صفة المرض والانصاف به وانما يفرقهم في الوصف  
والعلم بالطب نظنه عند علمه بحقيقة الصحة انه يحجب غاية الجمل فكذلك العلم بالخوف والحب والتوكل  
والزهد وشاير هذه الصفات غير الانصاف بحقائقها ومن التبس عليه وصف الحقائق بالانصاف بالحقائق  
فهو مفرور من هذا حال الوعاظ الذين لا يحسن كلامهم بل مناج وعظم منهاج وعظ القرآن والخبار وعظ الحسن  
البحر حبه الله وامثاله **وفرقة** اخرى منهم عدلوا عن المنهاج الواجب الوعظ وهم وعاظ اهل الزمان كافة  
الذين عصاه الله تعالى على التدور في بعض اطراف البلاد ان كان ولنا معرفة فاشتهلوا باطامان والسطح  
وتلفيق كلام خارج عن قانون الشرع والعقل طلبا للاعجاب وقايفه شغفوا بطيارات التلذذ والتجسس  
الافاظ وتلفيقها فاكترهم في الاتباع والاستشهاد باشعار الوصال والفرق وعظم ان يكثر في مجتمعاتهم  
الزيفات والتواحد ولو على اغراض فاسده فهو لا شيئا طيبا لا نشر طولا واذلوا عن  
مسو السبيل فان الاولين لم يطلوا انفسهم فقد اطلوا غيرهم ومحو كلامهم وعظم ولما هو لا فانه يحدون  
عن سبيل الله تعالى ويحذرون الخلق الى الغور بالله تعالى ليلفظ الرجا فيدهم كلامهم جراءة على المعاصي وعبث في  
الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ مترنبا بالثياب والخيل والمركب فيشتهر بفرقة الى قيمه شدة حرصه على الدنيا  
فما يفتد هذا المغرور اكثر مما يطلع بل لا يطلع اطلاقا ويضل خلقا كثيرا فلا يخفى وجه كونه مغرورا **وفرقة** اخرى  
منهم قنعوا بحفظ كلام الزهاد واحادithهم في ذم الدنيا منهم كخبطون الكار على حمارها ويؤدونها سريحا طاه  
بمعانيها فبعضهم يفعل ذلك على المنابر وبعضهم في المحارب وبعضهم في الاستواق مع النساء وكل منهم ينظر انه اذا  
تميز بهذا القدر عن السوقة والجندية اذ حفظ كلام الزهاد واهل الدين دونهم فقد اطلع والافوض وصار  
معفورا له وليس من عقاب الله تعالى من غير ان يحفظ ظاهره وباطنه عن الاثم ولكنه ينظر ان يحفظه الكلام الزهاد  
من الذي يكتفيه وعزوه هو لا اظهر من غيره من قبحهم وفرقة اخرى استغفروا او فاتهم في علم الحديث اعني في  
شماعه وجمع الروايات الكثيرة منها وطلبوا لاشايد الغريبة العالية همه احدثهم ان يدور في البلاد يروون  
الشيوع ليقول ان اروت عن فلان وقد اقيمت في انا ومعنى من الاستناد الى الشيخ عري وعزوه من جوده  
منهم انهم كحمله الاسفار لا يصرون العناية الى فهم معاني السنة فعلمهم قاصر وليس معهم الا القول ونطقوا  
ان ذلك يلفظهم ومنها انهم اذا لم يفهموا معانيها لا يعملونها وقد يفهمونها ايضا ولا يعملونها ومنها انهم  
يتكبرون العلم الذي هو من عيب وهو معرفة معالجة القلب وشغلون بتكثير الاستنادات والاشايد

سبحان

سبحان

سبحان

سبحان

سبحان

العالية ولا حجة بهم الى شئ من ذلك ومنها وهو الذي اكبر عليه اهل الزمان وانهم ايضا لا يقومون بشروط  
الشماخ فان الشماخ مجرد وان لم يكن قايده ولكنه محتم في نفسه للوصول الى اثبات الحديث اذ التقيع  
تعد الاثبات والعمل بعد التقيع فالاول الشماخ ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر  
وهذا كافتراض الجمل على الشماخ ثم تروا حقيقة الشماخ فتروى الصبي يحضر مجلس الشيخ والحديث يقرأ  
والشيخ ينال والصبي يلعب ثم يكتب اسم الصبي في الشماخ فاذا تصدى للشيخ منه والبالغ الذي يحضر عا  
يفعل ولا يسمع ولا يصغي ولا يضبط ولا يشتغل بحديثه وشيخ والشيخ الذي يقرأ عليه لو يحفظ وغير  
ما يقرأ عليه لم يشعر به ولم يعرفه وكل ذلك لا خير ولا خير اذا الاصل في الحديث ان تسمعه من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتحفظه كما تسمعه وترويه كما حفظته فتكون الرواية عن الحفظ والحفظ عن الشماخ فلذا  
يجوز عن شماخه من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعه من الصحابة او التابعين صار شماخا عن الزوار  
كشماخ من شمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تصغي وتحفظ وتروى عما حفظت وتحفظ كما سمعت  
حيث لا تغير منه حرفا ولو غير غيرك ولخطا علمت خطاياه وحفظا طريفا ان احدها ان تحفظ بالقلوب  
بالتكرار كما تحفظ على شمعك في مجاري الأحوال **والثاني** ان تكتب كما تسمع وتصح المكتوب وتحفظه حتى  
لا يضل اليه يد من غيرك ويكون حفظك للكتاب عك وفي حرائرك فانه لو امتد اليه يد غيرك  
ربما غير واذا لم تحفظه لم تشعر بتغييره فيكون محفوظا بقلبك او بكتابك فتكون كالكاتب المذكور الماسمعة  
وتأمن فيه من التغيير والتحريف فاذا لم تحفظ لا بالقلوب ولا بالكتاب وجرى على شماخك صور غفل وفارقت  
المجلس ثم رايته نسخة لذلك وجوز ان يكون ما فيه من غير او يفرق حروفه من النسخة التي سمعتها  
بحر الا ان يقول سمعت هذا الكتاب فالتدرك لعلك لم تسمع ما فيه بل شيئا من الفيا فيه ولو وكلة فاذا  
لم يكن عك حفظ بقلبك ولا نسخة صحيحة استوثقت علمها لتقابل بها من ايرتقا انك سمعت ذلك وقد  
قال تعالى ولا تقوما للذين لا يدينون العلم وقول الشيوخ كلامهم في هذا الزمان انما سمعنا في هذا الكتاب  
اذا لم يوجد الشرط الذي ذكرناه كذب صريح واقل شروط الشماخ ان يحكي الجميع على الشماخ نوع من الحفظ  
بالتقير ولو جاز ان يكتب شماخ الصبي والغافل والنائم والذي تسمع في حمار ان يكتب شماخ الصبي في المهد  
وشماخ الجنون ثم اذا بلغ الصبي وفاق الجنون شمع عليه ولا خلا في عدم جوازه ولو جاز ذلك لجاز ان  
يكتب شماخ الجنين في البطن فان كان لا يكتب شماخ الصبي المهد لانه لا يفهم ولا يحفظ فالصبي الذي يلعب  
والغافل المشغول بالشيخ عن شماخه ليس يفهم ولا يحفظ وان اشجى جاهل فقال  
يكتب شماخ الصبي في المهد فيكتب شماخ الجنين في البطن فانهم فيهما الجنين لا يسمع الصوت وهذا لا  
يصح فمما لا يقع هذا وهو انما يفعل الحديث دون الصوت فليقتصر اذا صار شماخا على ان يقول شمع بعد  
بالوحي ان يظن ان حزن مجلسا يروى فيه حديثا كان يفرح سمع صوته ولا ادرك ما هو ولا خلاف في ان الرواية

سبحان

سبحان

سبحان

سبحان

سبحان



كذلك لا يفتح ما زاد عليه فهو كذا بصرح ولوجاز اشياء سماه التركي الذي لا يفهم العربية لانه سمع صوتا  
غفلا لجاز اشياء سماه صبي في المهدوة لا غاية الجمل ومن اين يوحى هذا وهل للسمع مستند الاقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الله امر الشيخ مقالتي فوعاها فادها كما سمعها وكيف يودك كما سمعها وهو  
لا يدرك ما سمعه فهذا هو الحشر انواع الغرور وقد علم به اهل الزمان ولو احتاط اهل الزمان لم يجدوا شيئا  
الا الذي يسمعون في الصبي على هذا الوجه مع الغفلة الا ان الحديث في ذلك اجهل وقولا في الحاشية المتأخرين  
ذلك فيقول من يجمع في حلقهم فينقص حاشهم وتقل ايضا احاديثهم التي قد سمعوها بهذا الشرط بل ربما عدوا  
ذلك فاقضوا فاصطكوا على انه ليس بشرط الا ان يقرع سمعه دفقة وان كان لا يدرك ما جرى مجرى سمعه التماع  
لا يعرف من قول الحديث لانه ليس من علمهم بل من علم اهل الفقه وما ذكرناه مقطوع به في قوانين اصول الفقه  
فهذا عرر هؤلاء لو سمعوا على الشرط كما كانوا عرروا في افتضارهم على النقل وفي افتضارهم في جمع الروايات  
والاشانيد واعراضهم عن معاني الدين وعرفه معاني الاخبار بل الذي يفقد من الحديث شلوا طرقة الله تعالى  
عنما يكفيه الحديث الواحد كما روي عن بعض الشيوخ انه حضر مجلس السماع فكانوا واحد يشرك قوله  
صلى الله عليه وسلم من حسن السماع المذكرة بالانصبة فقام وقال يكفيني هذا حتى افرغ منه ثم سمع غيره هكذا  
يكون سماع الاكياس الذين يجدون الغرور وفقه اخرى يستغلوا بها الخو واللفظ والشعر وغير اللفظ  
فاغترروا به وزعموا انه قد غفر لهم وانهم من علماء الامة وقوام الدين بالكتاب والسنة وقوام الكتاب  
والسنة بعلم اللغة والخو فافني هؤلاء اعماهم في دقائق الخو ومن في صناعة الشعر وفي غير اللغة ومثالهم  
كمن يفتي جميع العمرة تعلم الخط وتصح الحروف وتحسينه وينعم ان العلوم لا يمكن حفظها الا بالكتابة فلا بد من  
تعلمها ومن تصحح ما لو عقل لعلم انه يكفيه ان يتعلم اصل الخط بحيث يمكن ان يقرأ كيفما كان والباقي زيادة على  
الكفاية وكذلك الاديب لو عقل لغوا لغة العرب كلغة التراك والمضجع عره في لغة العرب كالمضجع في لغة  
التراك والهند وانما فارقهم لاجل ورود الشرع فيمكن من اللغة علم الغريب في الاحاديث ومن الخو ما يتعلق  
بالحديث والكتاب واما التعقيد في درجته لا تتناهي فغيره وفصول مستغنى عنه لو اقتصر واعرض عن  
عرفه المعاني الشرعية والعماليها فهو ايضا غير بل مثالها مثال من صنع العمر في تصحح مخارج الحروف في  
القرآن واقتضاه عليه وهو غير ما اذا المقصود من الحروف المعاني والحروف طرق وادوات ومن احتاج الى التفسير  
المتلخيص فهو من جهل المغرورين وكذلك عرروا اهل الخو واللغة والادب والقرآن والتدقيق في مخارج  
الحروف مما يتفقوا فيها او يخردوا لها او جوا عليها اكثر ما يحتاج له في تعلم العلوم التي هي من غير فقه القلب  
الاقصى هو العلم الذي فقهه معرفة العلم وهو كالفقه للعلم والادب بالاضافة الى ما فقهه وما فقهه هو سماع  
الالفاظ وحفظها بطريقه رايه وهو فقه بالاضافة الى المعرفة ولي بالاضافة الى ما فقهه وما فقهه هو العلم  
باللغة والخو وفوق ذلك وهو القشرة العليا العلم بمخارج الحروف والقانون هذه الدرر في علم لغته ورواياته

من هذه

من اتخذ هذه الدرجات منازل فلم يعرج عليها الا بقدر حاجته فيجوزها الى ما وراها حتى وصل الى ابا العلم فطالب  
بحقيقة العلم قلبه وجواحه ورحى عره في حال الفقه عليه وتصحح العلم وتصفيتها عن الشوائب والافات  
فهذا هو المقصود المحذوم من جهل علوم الشرع وشاير العلوم الخدم له ورسائل اليه وقشور له ومنازل  
بالاضافة اليه وكل من لم يبلغ المقصود حجاب في المنزل الغريب او في المنزل البعيد وهذه العلوم  
لما كانت متعلقة بعلوم الشرع اغتر بها اربابها فاعلم الطب والحساب والصناعات  
وما يعلم انه ليس من علوم الشرع ولا يعتقد اصحابها انهم ينالون المعرفة بها من حيث انها علوم فكان  
المغرور بها اقل من المغرور بعلوم الشرع لان العلوم الشرعية مشتركة في انها محمودة كما يشترك الفقه في  
في كونه محمودا ولكن المحمودة لعينه هو المنتهى والباقي محمود للصواب الى المقصود الاقصى من اتخذ  
مقصودا وعرج عليه كان غرورا به وفقه اخرى عظم عرره في فقه الفقه فطنوا ان حكم العبد بينه وبين  
الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضوا الخيل في دفع الحقوق وانما وانا بدل الالفاظ المتشعبة  
واغترروا بالظواهر واخطفوا بها وهذا من قبيل الخطا في الفتوى والغرور فيه والخطا في الفتاوى كما يكسر ولكن هذا  
نوع عم الكافة الا الاكياس منهم فليسير الى امثله له عن ذلك اقوالهم بان المراقبة مما ابراز الزوج عن الصادق  
في الزوج بينه وبين الله وذلك الخطا بل الزوج قد يفتي في الزوجه بحيث يصفو عليها الامور لم يتوكلوا في نظر  
الى طلب الخلاص فتبصر الزوج ليتخلص من ارباب الاعراض طيبه نفس وقد قال تعالى فان طربكم  
عن شيء منه فغدا وطيبه النفس غير طيبة القلب فالقلب قد يربد بالانطباع به النفس كالانسان يربد بالحكمة  
بقلبه ولكن تذكره نفسه فانما طيبه النفس ان تسبح نفسه بالابرار الاعراض ضرورة نقابله حتى اذا رددت  
ضررنا اختارنا هونها وهذه مضارعة على التوفيق كما راه الباطن نعم القاص في الدنيا لا يطلع على القلوب والافاض  
فينظر الى الامر الظاهر وانها لم تذكره شيب ظاهرا ولا كراه الباطن ليس يطلع الخاف عليه ولكن مما يصدى  
القاص الاكبر صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا محمدا ولا يعيد في تحصيل الامور وكذلك الاجل الى الانسان  
ان يوحى الا بطيبة نفس من طلب من انسان ما لا يملك من الناس فاستغنى من الناس ان لا يعطيه وكان يود ان  
يكون متواله في خلوة حتى لا يعطيه ولكن خاف الم مذمة الناس وخاف الم تسليم المال ورد نفسه بينهما فاختار  
اهل الامن وهو الم تسليم المال فسله فلا فرق بين هذا وبين المضارة اذ معنى المضارة ايلام البدن بالسلط  
حتى يصير ذلك اقوى من الم القلب بمثل المال فيجوز اهل الامن والسؤال في منطته الحيا والرباض للقلب  
بالسلط ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله تعالى فان الباطن عند الله تعالى ظاهر والظاهر عند الله  
هو الذي يحكم بالملك على ظاهره قوله وصفت لانه لا يمكنه الوقوف على ما في القلب وكذلك لا يعطى اهل الشرائع  
لو لم يشرعوا به من جاز عليه وكذلك الكليات يوحى على هذا الوجه فهو حرام الا ترى الى ما جاء في قصة داود عليه  
السلام حين قال بعد ان عرفه يارب كيف لي بحصى فلما بالاشغال وكان مينا فامر الله تعالى بندابه في

تحقيق

انما



في محبة بلت المقدس فنادك يا اوريا فاجابه يا بنى الله اخرجني من الجنة فماذا تريد قال قد اساء اليك في امر  
فهذه لي قال قد فعلت ذلك يا بنى الله فانصرف وقد ركن اليك فقال اجبري عليه السلام  
هذه ذكرت له ما فعلت قال لا قال فارجع فبين له مرجع فناداه فقال ليلى يا بنى الله فقال  
اذ نبت اليك ذنبا قال لم اهبه لك قال ولا تستلني ما ذاك الذنب قال يا هو يا بنى الله قال كذا وكذا فذكر شيئا من المراه  
فانقطع الجواب فقال يا اوريا الاتجبنني قال يا بنى الله ما هكذا يفعل الانبياء حتى افصل بيني وبينك الله تعالى  
فاستقبل دار عليه السلام الكا والراح من الراس حتى وعده الله تعالى ان يستوفيه منه في القيمة وهذا النبيل  
ان اهبه من غير طيبة قلب لا يفيد وان طيبة القلب لا تحصل الا بالمعفرة فكذا لا طيبة القلب لا تكون الا بالابرا  
والهبة وعيزة لذلك اذا اخطى الرجل واختبره حتى تنبعت الدواعي من ذات نفسه لان تضطربوا عنه الى  
الحركة بالحيل والالزام ومن ذلك الهبة الرجل مال الزكوة في آخر الحول من زوجته واستبها به ماله الامتقاط  
الزكوة فالفقيه يقول سقطت الزكوة فان اراد به مطالبة السلطان والساعي قد سقط عنه فقد صدق  
فان طرح نظره ظاهر الملك وقد زال وانظر انه يستلم في القيمة ويكون كمن لم يملك المال او كمن باع حاجته  
الى البيع لا على هذا القصد فما اعظم جهله بفقته الذي ونثر الزكوة فان نثر الزكوة تطهير القلب عن رذيلة الجمل  
فان الجمل مملوك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث ممالك شح مطاع واما طار شح مطاعا بما  
فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما ينظر ان فيه خلاصه فان الله تعالى يطاع على قلبه وجبه للمار حصة  
عليه وان يبلغ من حرصه على المال ان يشنيط الحيل حتى يبيد على نفسه طريق الخلاص من الجمل لينتجبه  
والغور ومن ذلك ابعد الله تعالى المطامع للفقير وغيره بقدر الحاجة والفقير المغرور لا يعيرون بين  
الاماني والفضول والشموات وبين الحاجات بل كل ما لا تتم رعونتهم الاله بروهم حاجة وهو محض الغرور بل  
الانبياء خلقت لحاجة العباد اليها في العبادات وشكوا طريق الله تعالى فكل ما تناوله العبد للاستعانة على  
الدين والعبادة فهو حاجة وما عدا ذلك فهو مضر وشهوة ولو ذهبت اصفى عور الفقهاء في امتثال هذا الملائكة  
منه محلا تدور الغرض التنبيه على امثله تعرفوا الاجناس تدور الاستيعاب فانه لا يطول **الصف الثاني**  
ارباب العبادات والعمل والغرور ومنهم من كثرة منهم من غرور في الصلوة ومنهم من تلاوة القرآن ومنهم في الحج  
ومنهم في الغرور ومنهم في الزهد وكذلك كل مشغول غنيهم من سناجج العمل فليست خالبا من غرور الا الكائنات  
وقليل ما هم غنيهم فقه اهلوا الرابض واشتغلوا بالفضائل والنوافل وربما تعفوا في الغضايل حتى خرجوا  
الى القدر والشرف كالذي تغلب عليه الوشوشة في الوضوء فيها الغ فيه ولا يرضى الى المحكم بطهارته  
في فتوى الشرع ويقدر الاحتيالات البعيدة قريبة من الخاشية واذا الامر الى اكل الحلال وقد  
الاحتيالات القريبة بعيدة وربما اكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط من الما الى الطعام كان امثله  
شيرة الصحابة اذ نواضح من السعة بما في جره نضار به مع ظهور احتمال الخاشية كراع اربابا

في

في

من الحلال من الوقوع في الحرام ثم هو لا يخرج الى الامتثال في صلب الما ولا يمتثل عنه وقد يطول الامر حتى  
يضيع الصلوة ويخرجها عن وقتها وان لم يخرجها ايضا عن وقتها فهو غرور لما فاته من فضيلة او الوقت  
وان لم يفته فهو غرور لا شرافة في الما وان لم يشر من فهو غرور لتضييعه الغر الذي هو اعز الاشياء  
فيها له مندوحة عنه الا ان الشيطان يضل الخلق عن الله تعالى بطرق ولا يقدر على صلا العباد الا بما  
تخيل اليهم انه عبادة فيبعدهم عن الله تعالى بتلك **وقته** علمت عليها الوشوشة منية الخلو  
فلا يدعيها الشيطان حتى يعتقد فيه صحة بل يشوش عليه حتى تفوته الجماعة ويخرج الصلوة عن  
الوقت وان تم تكبير فيكون في قلبه تردد بل في محبة يتم وقد يوشوشون في التكبير فيكون  
صيفة التكبير لشدة الاحتياط فيه يفعلون ذلك في اول الصلوة ثم يفعلون في جميع الصلوة ولا يحضرون  
فالوهم ويخبرون بذلك يطون اذا تعبوا التكم في تصحيح النية في اول الصلوة وغير راعى العلم بهذا  
المجهود الاحتياط فم على خير عند نعم تعالى **وقته** اخرى تغلب عليها الوشوشة في اخراج حروف الفاتحة  
وسائر الادكار من خارجها فلا يرا الاحتياط في التثديلات والفرويق الصاد والظاوت صريح خارج  
الحروف في جميع صلواته لا يفتكر في شتواه ذاهل عن معنى القرآن والانتقاط به وحرف الهم  
الى الشراء وهذا من اقبح الغرور فانه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق خارج الحروف الهاجر به  
عادتهم في الكلام ومثال هو امثال من جعل رسالة الى مجلس سلطان وامر ان يود بها على جميع ما فاخذ  
يود الرسالة ومثال في خارج الحروف ومثال في خارج الحروف ويكرها ويغيد هو يعود الى الامره  
بعد اخرى وهو في ذلك الغافل عن مقصود الرسالة ومثال اخره من المجلس ما اجراه بان يقيم عليه الشيا  
ويرد الى دار الجاني ويحكم عليه بنقد العقل **وقته** اخرى اختاروا تلاوة القرآن فمئذونه هذا رعا  
يختمون في اليوم والليل امره ولما نفح يحري به وقلبيم يتردد في اوديه الاماني لا يفتكر في معنى القرآن  
ليزجر من اجاره ويتعبدوا عظه ويقف عند امره ونواهيهم ويعتبر بواضع الاعتبار منه الى غير ذلك  
ما ذكرناه في كتاب تلاوة القرآن من مقاصد التلاوة فهو غرور ينظر المقصود الهمة به  
مع العفلة عنه ومثاله عبد كسالى مملوك كساها واشار عليه فيه الامور والنواهي فلم يصبر وعنايته  
الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه مهر مستمتر في خلاص امره مولاه الا انه مكر للحكاتب ببعته  
وصوته كل يوم ما به مرة فهو مشغول العقوبة ومما ظن ان ذلك هو المراد منه فهو غرور في تلاوته الما  
تراد لكي لا ينكس بل الحفظ وحفظه يبراد لعنايه ومناهج يبراد للعنايه ولا انتفاع بعنايته وقد يكون له  
صور طيبة هو يقر ان يتلاوه ويقر ان يتلاوه ونظرا الى ذلك لا فمناجاة الله تعالى ومناجاة كلامه واما  
هو لانه في صوته لا يورد له شاعر او كلام اخر لا يندبه ذلك لا لانه لا يندبه من غرور اذ لم يتفقد قلبه  
ايه في كلام الله تعالى من حسن نظره وعنايته او بصوته **وقته** اخره بالصوم وربما

ورما غرور  
في







مع نفسه ونظر انه مشغول **الصف** الثالث المصنوفه وما غلب الغرور عليهم والمقرون منهم  
فرق ففرقه هم مصنوفه اهل الزمان / الامم صمد الله تعالى اخر وابا لنز والمنطق والهيئه فتساعدوا  
الصادقين من الصوفه في زعمهم وهيتهم وفي القاطع وادابهم ومن اسمهم واصطلاحاتهم وفي احوالهم الظاهره  
في السماع والرقص والصلوه والطهاره والحلو وشعري الشجاد اذ مع اطراف الراس وادخاله في الحبل كالمفكر  
في تشتت الصعدا وفي خفض الصوت في الحديث الى غير ذلك من الشبايل والهيئات فلما تكافوا هذه الامور  
وتشبهوا بهم فيها ظنوا انهم ايضا صوفيه ولم يتعبوا الفهم في المجاهده والرياضه ومراقبه القلب  
ونظموه الباطن والظاهر من الانام الحقيقه والحليه وكذلك من اول **شفا** منازل النصف ولو فخوا  
عن جميعها لما حاز لهم ان يعبدوا الفهم من الصوفيه كيف لم يحرموا قطعها ولم يسعوا الفهم شيئا  
منها بل يكالبون على الحرام والشبهات واموال السلاطين وتلبسوا بشؤون الرغيف والقلنس والجبه  
وتجاسدوا على القبر والقطير ويميز بعضهم احوال بعضهم مما خالفه في شئ من عرضه وهو لا يدرهم  
ظاهر ومثالهم مثال الامه عجز سمعت ان الشجعان والابطال **من** المقاتلين تلبسوا  
في الديوان ويقطع كل واحد منهم قطرا من اقطار الملكه فتاقت نفسيهما ان تقطع مملكه فلبست درعا  
ورصفت على الشما مغفر وتعلت من حبل الابطال ابيانا وتعودت ايراد تلك الابيان بنغماتهم حتى  
تلبسوا عليهم وتعلت كيف هيئه تجزهم في الميدان وكيف تحركهم الايدي وتلقفت جميع شبايلهم في  
الزى والمنطق والحركات والسكنات ثم توجهت الى العسكر ليتلبسوا في ديوان الشجعان فلما وصلت  
الى العسكر انفذت الى ديوان العوض وامر ان تجرد عن المغفر والدرع وتبصر ما تحتها وتحن بالمبارزه  
مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنايتهم في الشجاعة فلما جرد عن المغفر والدرع ما ذا هي عجز  
ضعيفه منه لا يطيق حمل الدرع والمغفر ففيل احييت للاسمنه بالملك ولا تستحي اهل مملكته  
والبلد ير عليه حذوها والقوا فدام القيل لثنيها فالقتل الى القيل وهكذا يكون حال المدعي  
للتصوف في القيمه اذا كشف عنهم الغطاء وصراعى القاصي الاكبر الذي لا ينظر الى الزى والموقع بل الى  
شر القلب **وفرقه** اخرى زادت على هؤلاء في الغرور اذ شوق عليهم الاقتداء بهم في بذاهه الثياب والرضى  
باللون واراد ان يظهر بالتصوف ولم تجد بدا من التزك بزيمهم فتركوا الحزن والابريتم وطلبت  
المرفعات النفيسه والنفط الرفيعه والشجاد المصنوعه ولبست من الثياب ما هو رفع قيمه  
من الحزن والابريتم وطز مع ذلك انه منصوف بمجرد لون الثياب وكونه مرقعا ونسوا انهم اغفلوا  
الثياب **للايطول** عليهم غفلانها كل ساعة لازاله الوسخ وانما لبسوا المرقع  
اذ كانت ثيابهم مخرقه فكانوا يرفعونها ولا يلبسون الجديد فلما تقطع النفط الرفيعه وقطعه  
قطعه وجا طه المرفعات منها عن ايز يشبه ما عايناه من هؤلاء اظهر حاقه من كافه المخرورين

شبههم

تخلف

فانهم يتبعون بغير الثياب ولا يذوا اطعمه ويطلبون غذا العيش وبالكوا زاموال السلاطين ولا  
يحتسبون المعاصي الظاهره فضلا من الباطنه وهم مع ذلك يطوبون بانفسهم الخير وشبهوا بما يتعدك  
الى الخلق اذ يهلك من يفتدك بهم ولا يفتدك بهم نفسا عقيدته في اهل التصوف كافه ونظر ان جميعهم كانوا  
من حيثهم في طول اللسان في الصادقين منهم وكذا في شوم المتشبهين وشبههم **وفرقه** اخرى ادعت  
علم المعرفه ومشاهده الحق ومجاوزه المقامات **والاحوال** والملازمه في عجز الشهود والحوال  
الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ الا انه تلقف من الفاظ الحكماء كلمات  
منوير ددها ونظر ان ذلك اعلى من علم الاولين والآخرين فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين واصناف  
العلماء يعين الارزاق فضلا عن العلوم حتى ان الفلاح ليمرك فلاحته والحائك ليمرك حياكنه ويلازمهم  
اياما معدودا **وتتفق** منهم تلك الكلمات المزيفه فهو يردد هاكاه يتكلم عن الوحي وحجر  
عن شر الاشرار ويتحقر بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في العباد انهم اجرام متعبون ويقول في  
العلماء انهم بلحريه عن الله محجوبون ويدعي لنفسه انه وصل الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله  
تعالى من الفجار المنافقين وعند ربا بالقلوب من الحق الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهتد جلاولا لم يتر  
عمالا ولم يراقب قلبا سوى اتباع الهوى وتلقف الهديان وحفظه **وفرقه** منهم وقصه الاباحه وطورا  
لبساط الاحكام ورفض الفطن من الحلال والحرام فبعضهم يزعم ان الله يستغفر عن عاقل قلبه فبعضهم  
يقول قد كف الناس تطهير القلب عن الشهوات وخير الدنيا وذلك حال فقد كفوا ما لا يمكن وانما  
يعتبر به من لم يحرب واما نحن فقد جربنا وادركنا ان ذلك محال ولا يعلم الا الحق ان الناس لم يكفوا  
قلع الشهوة والغضب من اصيلها بل تاديبها بحيث ينقاد ان يحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الاعمال  
بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب فلو بناوا الحق لله تعالى وواصله الى معرفه الله تعالى  
وانما كحوص الدنيا باديانا وقلوبنا عاكفه في حضرة الربوبية فخرج مع الشهوات والطواهر بالقلوب  
ونزعمون انهم قد ترقوا عن رتبة العلوم واستغنوا عن تفهيم النفس بالاعمال البدنيه وان الشهوات  
لا تضلهم عن طريق الله تعالى لقرينهم ويرفعون درجه انفسهم عن درجه الانبياء عليهم السلام اذ كان  
يظهر عن طريق الله خطيه واحده حتى كانوا يكونون علميا وينوون خور تسير متواليه واصنافا وخر  
اهل الاباحه من المتشبهين بالاباحه من المتشبهين بالصوفيه لا يحصى وكذا الانبياء على اعاليك  
ووسا وشرحهم الشيطان بها لا يستغالهم بالمجاهده قبل احكام العلم وسر غير اقداسهم متقين  
في الدين والعلم صالح الاقتداء واحصا اصنافهم بطول **وفرقه** اخرى تجاور زجدها ولا تحسن  
الاعمال وطلب الحلال واشتغلت بغيره القلوب صار تديع المقامات من الزهد والتوكل والرضا  
والحب وغيره فمؤن على حقيقه هذه المقامات وشروطها وعلاماتها وافانها فبعضهم يدعي الوجد



والله ويزعم انه والله تعالى ولعله قد تخيل في الله تعالى خيالاً هو بدعة كفر فبذر الله  
تعالى قبل معرفته ثم انه لا يخالوا عن مقارفة ما بكرة الله تعالى واشار هو نفسه على امر الله تعالى  
وعز ترك بعض الامور حياً من الخلق ولو خالنا منزلة حياً من الله تعالى وليس يترك ان كل ذلك انما قصر  
الحق وبعضهم يعامل الى القناعة والتوكل فيحضر النوادر من غير زاد لتفحيم دعو التوكل  
وليس يترك ان ذلك بدعة لم ينقل عن السلف والصحابه رضي الله عنهم وقد كانوا يعرفون بالتوكل منه  
فما محذور من التوكل المحاطة بالروح وترك الزاد بل كانوا ياخذون الزاد وهم متوكلون على الله تعالى لا على  
الزاد وهذا ما يترك الزاد وهو متوكل على سبب من الاسباب واقومه وما من مقام من المقامات  
المجيات **الاول** فيها غرور واغتر بها قوم وقد ذكرنا ما داخل الافاق في ريع المجاز حتى طلبت  
منه الحلال الخالص واهلته تفقد القلب والجوارح في غير هذه الخلقة الواحدة ومنهم من اهل الحلال في  
مطعمه وملبسه ومكسبه واخذ يتعمق في غير ذلك وليس يترك المشكين ان الله تعالى لم ير ضرر من غير  
بطلب الحلال فقط ولا في سائر الاعمال دون طلب الحلال بل لا يرصيه الا تفقد جميع الطاعات والعام  
فمن ظن ان بعض الامور يكفيه وينجيه فهو مغرور **وقوله** منهم ادعوا لحسن الخلق والتواضع والتواضع  
فقدوا الخدمة الصوفيه فمخجوا قوموا وتكفوا اخذ متمم واتخذوا ذلك لشبكة للرباشه وجمع  
المال واما غرضهم التكره وهم يظهرون الخدمة والتواضع وغرضهم الارتفاع وهم يظنون انهم في  
وهم يظهرون زان غرضهم الخدمة والتعبه ثم انهم ينجحون من الحرام والشبهات ويتفوقون عليهم ليكثر  
اتباعهم وينتشر بالخدمة اسمهم وبعضهم ياخذ اموال السلاطين ويتفوق عليهم وبعضهم ياخذها  
لينيقة طريق الحج على الصوفيه ويزعم ان غرضه البر والارفاق واعتل بعضهم الزيادة والتمتع وانه ذلك  
اهلهم لجمع اوامر الله تعالى طاهر ارضاهم باخذ الحرام والانفاق منه ومثال من يتفوق الحرام في طريق الحج  
لارادة الخير لمن يعير مشاهد الله تعالى فيطعمها بالعدرة ويزعم ان قصده العارة **وقوله** اخرى منهم  
اشتغلوا بالمجاهدة وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس من عيوبها واربعتهم في ما فاتوا  
التحذير عن عيوب النفس **معه** النفس وباشتغالهم بقايق الكلام في افانها فيقولون هذا في النفس  
عيب والعقله عن كونه عيباً عيباً والتفات الى كونه عيباً عيباً ويشفعون فيه كما ان مشيئته  
تضع الاوقات في تلقينها ومن جعل طول عمره في التفتيش عن العيوب وتحذير علم علاجه كان من  
اشتغل بالتفتيش عن عيوب الحج وافاته ولم يشك طريق الحج فذلك لا يغنيه **وقوله** اخرى من  
هذه الرتبة وابتدوا شلوك الطريق والفتحة لهم ابواب المعرفة فكما تشبهوا من مبادئ المعرفة رايحه  
نعموا منها ورجوا بها واعجبوا ايها فقيد فلونهم بالالتفات اليها والتفكير فيها وفي كنهه افتاح  
بابها عليهم واستداهها على غيرهم وكل ذلك غرور لان عجائب طريق الله تعالى ليس لها نهاية فلو

لا

المجيات  
الاول  
فيها غرور

الخدمه

الغرض منهم  
حصول  
الخير

مع كل اعجوبه وتقيده قصر خطاه وخرم عنه الوصول الى المقصد وكان مثله من قصد ملكاً فراه على باب  
ميدانه روضه فيها ازهار وانوار ولم يكن قد ارى قبل ذلك مثله فوقف فتنظر اليه حتى فاته الوقت الذي  
يمكن فيه لقاء الملك **وقوله** اخرى جاوروا هؤلاء لم يلقفوا الى ما يفرض عليهم من الابواب  
في الطريق والى ما يتسرع لهم من العطايا الجذيله ولم يرجعوا على الفرج بها والالتفات اليها حاجه في السير  
حتى قاربوا من صلو الودع القربه الى الله تعالى فطغوا النعم وصلوا الى الله تعالى فوقفوا فغلطوا فان الله  
سبعين حجاً با من نور لا يصل السالك الى حجاب تلك الحج في الطريق الا ان ينظر الله قد وصل  
واليه الاشارة بقول ابراهيم عليه السلام اذ قال انما احببت ارحمة فلما حضر عليه الليل اري كوكبا قال هذا اري  
وليس المعنى بهذه الاحتماء المضيئه فانه كان يراها في الصغر ويعلم انها ليست الله هي كثيره  
ولديت واحده ولحمها لا يعلمون ان الكواكب ليس باله مثل ابراهيم عليه لا يغتر الكوكب الذي لا يغتر  
السواديه ولكن المراد نور من الانوار التي هي من حجب الله تعالى وهي على طريق السالك ولا يتصور الوصول  
الى الله تعالى الا بالوصول هذه **الحج** وهي حجب من النور بعضها اعظم من بعض واصغر النيران الكوكب  
فاستغيره لفظة وليتبارك الله في ابراهيم عليه السلام لما ارى ملكوت السموات  
حيث قال **تعالى** وكذلك ائثر ابراهيم ملكوت السموات يصل الى نور بعد نور وتجايل اليه في  
اول ما يلقاه انه قد وصل ثم كان يكشف له ان وراءه امر فيترقى اليه ويقول قد وصلت فيكشف له ما وراءه حتى  
وصل الى الحجاب الاقرب الذي لا وصول الا بعدة قال هذا اكبر فلما ظهر له انه مع عظمتها عجزا عن الهوى  
في حجب النفس والخطا **معه** زوره الكمال قال لا احب الاقربين ارحمتهم وحي الذي فطر السموات  
والارض حنيفاً وسألك هذا الطريق قد يغتره الوقوف على بعض هذه الحج وقد يغتر بالحجاب الاول  
فالْحج وقد يغتر بالحجاب الاول والْحج بين الله تعالى وبين العبد هو نفسه فانه اذا امر بان  
وهو نور من انوار الله تعالى اعني نور القلب الذي تعالى فيه صورة الكل وعند ذلك يشرق نوره اشراقاً  
عظيماً اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه وهو من اول الامر محبوب عيشه كاله لسانه فاذا فتح  
نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق نوره تعالى عليه رعا التفتطح القلب الى القلب فيرى من جماله  
العايق ما يدهشه فما يشق لسانه في هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم ينضح له ما وراء ذلك اخر  
به ووقف عليه وهلك وكان قد اغتر بكوكب صغير من انوار الحضرة الالهيه ولم يصل بعد الى الحق فغلب  
الشمس من نور ووهو محل الالتفات الى المنحج الى المنحج في المنحج فيه كما يلتفت لونا يترك  
في المرآه فيظن ان لونا المرآه كما يلتفت في الزجاج بالزجاج كما قيل  
رق الزجاج وقلل حجر فتشابهها وتشاكل الامر فكما غرر ولاقح وكما تفاقح ولا حذر  
وبهذه العين نظر النصارى الى المسيح عليه السلام فواوا اشراق نوره تعالى قد تلا امه وغلطوا فيه

الشمس

السموات

الحج

وهو نور

عظيماً

نوره

العايق

به ووقف

الشمس

في المرآه



كمن يرى كوكبا في سماءه او في ما فيطن ان الكوكب في السماء او في ما فيطن ان الكوكب في السماء  
وانواع الغرور في طرق السلوك الى الله تعالى لا تحصى محلوها ولا تنقص الا بعد شرح جميع  
علوم المكاشفة وذلك لا يحصى في ذكره ولعل القدر الذي ذكرناه ايضا الا في تركه اذا السالك  
لهذه الطريق لا يحتاج الى ان يسمعه من غيره والذي لم يسلكه لا يتفهم لبياعته بل عايشه به  
اذ يورثه ذلك دهشة من حيث لا يتوقع ما لا يفهم ولكن فيه فائدة وهو اخراجه من الغرور الذي  
هو فيه اذ عايشه بصدق بان الامر اعظم مما نظنه وما يتجمله بذهنه المختصر بحاله القاصر وحده  
المزخرف ويصدق ايضا بما يحكي من المكاشفات التي اخبر عنها اوليا الله تعالى ومن عظم  
غزوه عايشا وكذا بما لا يسمعه الا ان كما يكذب عايشه قبل **الصف الرابع** ارباب الاموال  
والمغتررون منهم من فرق فقرة منهم بحسب صور على بنا المساجد والمدارس والارباب والقناطر وما ينظر للناس  
كافة ويكتسبون اسماهم بالاجر عليه ليتخذوا ذكراهم ويبقى بعد الموت اثمهم وهم يظنون انهم قد استحقوا  
المعزة بذلك وقد اغترؤا فيه من وجهين احدهما انهم يبنون اموالا كسبوها من الظلم والنهب والرشا  
والجهاش المحظورة منهم قد تعرضوا للخطيئة التي في كتبها وتعرضوا للخطيئة في انفاقها وكان الواجب  
عليهم الامتناع عن كتبها فاذا عصفوا الله تعالى بكتبها كان الواجب عليهم التوبة والرجوع الى الله تعالى  
وردها الى ملاكها اما باعياها او ردها عند العجز فان عجزوا عن الملاءمة فكان الواجب ردها الى الورثة  
فان لم يبق للمال وارث فالواجب صرفها الى اهل المصالح وما يكره **الاهم** التفقه على المساكين  
وهم لا يفعلون ذلك حيلة من ان لا يظهر ذلك للناس فينبون الابنية بالاجر وعظم من ينالها الربا  
وحلب الثنا وحرصهم على ابقائها لبقا اسماهم بها لا لبقا الخير والوجه **الثاني** انهم يظنون بالقسمة  
وقد كثر في الانفاق على الابنية ولو كلفوا احد منهم ان ينفق دينارا ولا يلبس ثمنه على الموضع الذي  
انفق عليه لشوقه عليه ولم يسمع به نفسه والله مطلع عليه كتب اسمه او لم يكتبه فلو لا انه يريد به وجه  
الناس لوجه الله تعالى لما افتقر الى ذلك **فرقة اخرى** عايشة التبت المال من الحلال وانفق على  
المساجد وهي ايضا مغرورة من وجهين احدهما ان يطلب الشافاهة عما يكون في جواره او في بلكه  
فقرا او صرفا الى اهلهم اهم من صرف الى المساجد وتزينها وانما يحق عليه الصرف الى المساجد لظهور  
ذلك بين الناس والثاني ان يعرفه الى خرفة المساجد وتزينها بالنقوش التي هي ممتعة عن شياغله  
قلوب **المطليين** ومخطفة اعينهم والمقصود من الصلاة الخشوع وحضور القلب وذلك  
يفسد قلوب المطليين ويحبط ثوابهم بذلك ووبال ذلك كله يرجع اليه وهو مع ذلك يغتر به ويرك  
انه من الخيرات ويعتد ذلك وسيلة له الى الله تعالى وهو بذلك قد تعرض للخطيئة التي في كتابه وهو يظن  
انه مطيع لله تعالى وممثل لعمرو وقد شوش قلوب عباد الله تعالى بما يزخرف من المساجد وما يشتم

قد عايشه  
علمهم

به الى خراف الدنيا فيشتمون مثل ذلك في يومهم ويشغلون بطلبه ووبال ذلك كله في قسمة اذ المساجد  
للتواضع ولحضور القلب مع الله تعالى وقال **الابن دينا** دخل خلال المساجد فوقف احدها على  
الباب وقال **مثل** يدخل بيته الله تعالى فكتب على المكان عند الله تعالى يقام هذا ينبغي ان يعظم  
المسجد وهو ان يرى ان يلوين المسجد بنفسه حنانيا على المسجد لان يرى تلوين المسجد بالحرام وتزخرف  
الدنيا منه على الله تعالى وقال الحواريون للمسيح عليه السلام انظر الى هذا المسجد ما احسنه فقال **اصحى** متى امين  
اتي بحولكم لا تترك الله تعالى من هذا المسجد حجرا الا اهلكه بذنوب اهله ان الله لا يعيب بالذهب والفضة ولا هذه  
الحجارة التي تعجبكم شيئا وان احب الاشياء الى الله القلوب الصالحة بها يعبر الله تعالى الارض ويهاجر اذا  
كانت على غير ذلك وقال ابو الدرداء قال **سئل** الله على الله عليه وسلم اذا زخرتم مشاجدكم وكنتم  
مصاحفكم فالامار عليكم وقال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يبنى مسجدا بالمدينة اتاه  
جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعا اذع طول في السما لا تزخره ولا تنقصه فزخر هذا من حيث لا  
يرى المنكر معونا واكل عليه **فرقة اخرى** ينفقون الاموال في الصدقات وعلى الفقراء والمساكين ويطلبون  
به الحياض الجامعة ومن الفقراء عاداته الشكر والافشاء للعرف وبكدهم التصرف في الشرب ويزرعوا  
الفقير لما اخذ منهم حنانيا عليهم وكفانا انما نرى صور على انفاق المال في الحج فيحوز مرة بعد اخرى وعاد كذا  
جيرانهم جالعين ولذلك قال من يعود في اخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يهون عليهم الشرف وييسر عليهم  
الرزق ويرجعون محرومين مشلولين يهوى باحدهم بغيره بين الفقراء والارباب وجاره ما سئور احبه  
لا يواشيه وروى ابو نصر الثمار ان رجلا جابودع بشر في الحار وقال قد عرفت على الحج فتأمر بشي فقال له كم  
اعدت للنفقة فقال **الفقر** هم قال بشر فاشي بشي فاشي بحل نزهة او اشتيافا الى البيت او  
ابتغاء راحة الله تعالى قال ابتغاء راحة الله تعالى قال فان اصبحت رضى الله تعالى وانتهى من ذلك وتنفق في  
دعهم وتكون على يقين من راحة الله تعالى الفعل ذلك قال نعم فادهب فاعطها عشرة الف درهمين تقضى  
دينه وفقره لم تشعته وتغفل يحيى عياله ويتم فرجه وان قوى قلبك ان تعطيها واحدا فافعل فان  
ادخلك الشرب على قلبك المسلم واغاثته الفقراء وكشف الضر واعانة الضعيف افضل من اية حجة بعد  
حجة الاسلام ثم فاخرهما كما امرتك والافعل لنا ما في قلبك فقال يا ابا نصر سفري افقرى في قلبي فبسم بشر وابل  
عليه وقال له المال اذا جمع من ريشخ التجارات والشبهات اقتضت الفسق ان يقضى به وطرا فاطهرت  
اعمال الصالحان وقد ال الله على نفسه الا يقبل الامر من المتقين **فرقة اخرى** من ارباب الاموال يخطون  
الاموال ويسكنونها حكم الخيل ثم يشغلون بالعبادة البدنية التي لا يحتاج فيها الى نفقة كصيام النهار  
وقيام الليل حتى يفرقون وهم مغرورون لان الخيل المملوك قد استولى على باطنه فهو يحتاج الى نفقة باخراج  
المال وقد اشتغل بطلب فضيله ويستغفر عنها ومثاله من دخل في توبة حيا وقد اشرق الهلاك وهو

متى امين  
فاما عليه



مشغول بطعام السكجيين ليسكن به الصفر أو من قبله الحجة متى حياج الى السكجيين ولذلك قيل  
لبشر ان فلا تكثر الصوم والصلوة فقال **المستكين ترك حاله ودخل في حال غيره** وانا جال هذا الطعام  
الطعام للجائع والاتفاق على المساكين فهذا افضل له من تجويعه نفسه ومن صلوته لنفسه مع جمع الدنيا  
ومنع الفقر **وفرقه** اخرى علم الخيال فلا تسبح نفوسهم الا بآداب الزكوة فقط ثم انهم يخرجون من المال الجليل  
الذي يرعون عنه ويطلبون من الفقراء من يخدمهم ويتردد في حوائجهم او من يحتاجون في المستقبل لا يستحق  
في خدمة او من لهم فيه على الحيلة غرض او يتلون الى من يعينهم او واحد من الاكابر من يستظهر بحشمه  
لينال بذلك عنده منزله فيقوم بحاجاته وكل ذلك مفسدان للثينة ومحبطان للعمل وصاحبه مغرور  
ونظر انه مطيع لله تعالى وهو فاجر اذا طلب لعباده الله تعالى عوضا من غيره فهذا وامثاله من عروا رباب  
الاموال وهذا ايضا لا يحصى وانما ذكرنا هذا القدر للتنبيه على اجناس الغرور **وفرقه** اخرى من  
عوام الخلق وارباب الاموال والفقراء اغتر واحضروا بحال المسك والذكر واعقدوا ان ذلك يعينهم ويكفيهم واتخذوا  
ذلك عادة ويطنون ان لهم على مجرد سماع الوعظ دون العمل ودون الانقاظ اجرا وهم مغرورون لان فضل مجلس  
الذكر لكونه مرغبا في العمل والخير فان لم يهيج الرغبة فلا خير فيه والرغبة محمودة لانها تبعث على العمل فان  
ضعفت عن العمل على العمل فلا خير فيها وما يراى لغيره فاذا قصر عن الاداء الذي لا خير فلاقته له وربما يغتر بها  
ليسمع من الواعظ من فضل حضور المجلس وفضل البكاء وربما دخله رقة كرقه النسا فيسكنى وربما يسمع كلاما  
مخوفا فلا يزيد على ان يصفق يديه ويقول يا سلام سلم او تعود بالله او سبحانه الله ويطرأ انه قد اتى بالخير كله  
وهو مغرور وانما مثاله المريض يحضر مجلسا طبيا فيسمع ما يحرك او الحجاج يحضر عند من يصف له الطبخة  
الذي يذوقه الشهية وينصرف وذلك لا يغني عنه من مرضه وجوعه شيئا فكذا لا سماع وصلاح الطاعة دون العمل  
بها لا يغني من الله تعالى شيئا مكل وعظ لم يغير من صفته تعجزا تعجزا فاعمالا حتى يقبل على الله تعالى  
وتعرض عن الدنيا اقبالا قويا او ضعيفا فذلك الوعظ زيادة محبة عليك فاذا راتيه وسيلة لك كمن يغتر  
فان ملئت فمادركه من مدخل الغرور امر لا يخلص عنه احد ولا يمكن الاحتراز عنه وهذا الايجاب الاحتراز  
حجة وهذا يوجب اليأس اذا لا يقوى احد من البشر على الحذر من خفايا هذه الافات فاقول الانسان اذا فرغ  
همنه في شئ اظهر اليأس واستعظم الامر واستنوع الطريق فاذا صح منه الحق اهتدى الى الجبل واستنبط  
يدقيق النظر خفايا الطرق في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا اراد ان يستنكر بالعلو في جبال السما  
مع بعده منه فاستنصر له واراد ان يستنصر الكون من اعماق البحر فاستنصره واراد ان يستخرج الذهب  
والفضة من تحت الجبال فاستخرجها واراد ان يقنصر الوحوش المظلمة في البراري والبحار فاقنصرها واراد  
ان يستخرج السباع والقبيلة وعظيم الحيوان فاستنصره واراد ان ياخذ الافاعي والحيات ويعين بها  
فاخذها واستخرجها التباقي من اجوانها واراد ان يخذ الاباح الملون المنقشر من ورق الورود

المتكبر

كثير

المتكبر

واراد ان يعزق قدير الكواكب وعرضها وطولها فاستخرج يدقيق الهندسة وهو مستغرق في الارض وكل ذلك  
باستنباط الجليل واعداد الالات فتخرج الفرس والكمل للصيد وتخرج البارس لاقتناص الطيور وهذا الشك لا يقتصر  
التمسك الى غير ذلك من دقائق الادبي كل ذلك لان همه امر دنياه وذلك معين له على دنياه فلهذه امر اخر فيه  
فليس عليه الا شغل واحد وهو تقويم قلبه فيحجز عن تقويم قلبه ويتخاذل وقال **هذا حال**  
**ومن الذي يقدر عليه وليس له الا الواضح وهذه هذه العلم الواحد بل هو كما يقال**  
**لو صح ملك الموت ارشدت للجيل** فهذا شئ لم يعجز عنه السلف الصالحون ومن انعم بالحنان فلا يعجز عنه  
ايضا من صدق ارادته وقويت همته بل لا يحتاج الى عشر لغير الخلق في استنباط جيل الدنيا ونظم اشياها فان  
قلنا فقد فرغنا الامر فيه بعد ان اكثرنا بذكر مدخل الغرور فربما يحجوا العبد من الغرور فاعلم انه  
يخون منه بثلاثة امور بالعقل والعلم والمعرفة وهذه بثلاثة امور لا بد منها **اما** العقل فاعني به الفطرة العريضة  
والنور الصلي الذي يدرك الانسان حقايق الاشياء الفطرية والكنيسة فطرة والحقوق والبلادة فطرة والبلد  
يقدر على التحفظ من الغرور فصفوا العقل ودكا الفهم لا بد منه فاصل الفطرة وهذا ان لم يفطر فالكسابة غير ممكن نعم  
اذا حصل له امكن لقوته بالممارسة فاستأثر السعادة كلها العقل والكماسة قال **رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** تبارك الذي قسم العقل بين عباده اشتا ثا ان الرجلين ليستوى علمهما ورثتهما وصلاحهما  
ولكنما يتفقا وان في العقل كاللذة في جنب احد وما قسم الله الخلقه حظا هو افضل من العقل واليقين وعن ابي الدرداء  
انه قيل يا رسول الله ارأيت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل وحج ويعتمر ويتصدق ويعز واعي سبيل الله  
ويعود المرض ويشهد الجنايز ويعزي الضعيف ما تعلم منزلة عند الله تعالى يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما يحجز عن عقله وقال **انشر انتمي جرح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقالوا  
خير ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقله قالوا يا رسول الله نقول من عبادته وطلبه وسخلفه **فقال**  
**كيف عقله قال فان الاحق يصيب تحفة اعظم من نحو الفاجر وانما يقرب الناس على قدر عقولهم وقال**  
**ابو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من اجل بشدة عبادة سأل عن عقله فاذا قالوا احسن قال**  
**ارجوه وان قالوا غير ذلك قال لن يبلغ قال وذكر له شدة عبادة رجل فقال كيف عقله قالوا ليس بشي قال**  
**لن يبلغ صاحبكم حيث تطنون والذكا ومحبة عزيزة العقل بركة من الله تعالى فاصل الفطرة فان فاتت ببلاده**  
**وحافه فلا تدرك لها** **الثاني** المعرفة واعني به ان يعرف اربعة امور يعرف نفسه ويعرف به غيره  
ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة ويعرف نفسه بالعبودية والذل ويكونه عيانا في هذا العالم واجنبيا من  
هذه السموات البهيمية وانما المرافقة طبعها هو معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه فقط ولا ينحصر  
في هذا ما لم يعرف نفسه ولم يعرف به غيره واستنصر على هذا ما ذكرناه من كتاب الحجة وفي  
كتاب شرح عايب القلب والتفكر وكتاب الشكر اذ فيه اشار الى وصف النفس والى وصف جلال الله تعالى

المتكبر

علمه

تعالى



وحصل به النية على الحجة وكما المعرفة وآه فان هذا من علم المكاشفة ولم يطن في هذا الكتاب الا في  
علوم المعاملة **واما** معرفة الدنيا والاخرة فتستعين عليه بما ذكرناه في كتاب **دعوى الدنيا** وفي  
كتاب كرامات النبي صلى الله عليه وآله ان النسبة بين الدنيا والاخرة فاذا عرف نفسه وعرف ربه وعرف الدنيا والاخرة ثار من قلبه  
معرفة الله تعالى حب الله ومعرفة الاخرة بشدة الرغبة فيها ومعرفة الدنيا الرغبة عنها فيصير امره ما  
يؤمله الى الله تعالى وينفعه في الاخرة واذا غلبت هذه الارادة على قلبه صحت نيته في الامور كلها فان اكل  
مثلا او اشتغل بقضا الحاجة كان قصده منه الاستمتاع على سلوك طريق الاخرة ومحت نيته وان دفع  
عنه كل غرور ومنشأه يجاذب الاغراض والنزوع الى الدنيا والجاه والمال **فان ذلك هو** **الفلسفة**  
للنية وما دام الدنيا احب اليه من الاخرة وهو نفسه احب اليه من ربه الله تعالى فلا يمكنه الخلاص  
من الغرور فاذا غلب حب الله تعالى على قلبه بعرفته بالله تعالى وبنيته الصادقة عن كمال عقله فيحتاج  
الى المعنى الثالث **وهو العلم اعنى العلم بكيفية سلوك الطريق الى الله تعالى والعلم بما يقرب به من**  
**الله تعالى وما يبعده عنه والعلم بافان الطريق** وعنايته وجميع ذلك غذا ودعاه كتب احيا علوم الدين فيعرف  
من ريع العباد ان امرار المعايير وما هو مضطرب اليه فياخذه باذن الشرع وما هو مستغنى عنه فيعصر عنه  
ومن ريع المهلكات يعلم جميع العقبات المانعة في طريق الله تعالى فان المانع من الله تعالى الصفات المذمومة  
التي لا بد ان توضع خلفا عن المحمود بعد محوها فاذا احاط بجميع ذلك اسكنه الحذر عن الانواع التي اشترى  
اليها من الغرور واصل ذلك كله ان يغلب حب الله تعالى على القلب ويشق حجب الدنيا منه حتى يقوى فيه الارادة  
وتصح به النية ولا يحصل ذلك الا بالمعرفة التي ذكرناها فان قلت فاذا فعل جميع ذلك فما الذي يحيا عليه  
فاقول **يحيا عليه ان يجده الشيطان ويدعوه الى نهي الخلق ونشر العلم ودعوة الناس**  
**الى ما عرفه من دين الله تعالى فان المرید المخلص اذا فرغ من تهذيب الاخلاق وراقب القلب حتى صفاه عن**  
**جميع الكدورات واشتوى على الصراط المستقيم وصرفت الدنيا من عينه فتركها وانقطع طمعه عن الخلق**  
**فلم يلبث اليهم ولم يبق له الا هم واحد وهو الله تعالى والتلذذ بذكره ومناجاته والشوق الى لقاءه وقد**  
**عجز الشيطان عن اعزائه اذ ياتيه من جهة الدنيا وشهوان النفس فلا يطيعه فياينه من جهة الدين**  
**ويدعوه الى الرحمة على الخلق والشفقة على دينهم بالنهي لهم والدعاء الى الله تعالى فينظر العبد برحمته الى العبد**  
**فيهم جباركم في امرهم شكرا في دينهم صاعيا استولى عليهم المرض وهم لا يشعرون وفقدوا الطبيب**  
**واشرعوا على العطب فغلب على قلبه الرحمة لهم وقد كان عنده حقيقة المعرفة بما يهد بهم وسبيل السلام**  
**ويرشدهم الى سعادتهم وهو يقدر على ذكرها من غير يقين ولا مؤنة ولا لزوم غرامة فكان مثله مثل**  
**رجل كان به داء عظيم لا يطاق المنة وقد كان لذلك يستمر ليله ويقلق نهاره ولا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك**  
**ولا يتصرف لشدة ضربه بالام منجده دوا عفو واصفا من غير غش ولا نصب ولا مراءى في شفاؤه واشغله**

المعنى الثالث  
العبادة  
التي لا بد ان توضع  
خلفا عن المحمود  
بعد محوها

فترك وجه مطاب يومه بالليل بعد طول سهره وهذا بالنهار بعد شدة القلق وطول عيشه بعد بقاءه  
الكدر واصاب لذة العافية بعد طول الشقاء ثم نظر الى عدد كثير من المسلمين واذا بهم تلك العلة بعينها وقد  
طال سهرهم واشتد قلقهم وارتفع الى السما انهم فتذكر ان دواهم هو الذي يعرفه ويقدر على شفايعهم بالتمهل  
ما يكون **الشفقة** وعرف قرب زمان فآخذته الرحمة والرفقة ولم يجد فتحة من نفسه في التراجع عن  
الاشتغال بعلاجهم فكذلك العبد المخلص بعد ان اهتدى الى الطريق وشفى من امراض القلوب شاهد  
الخلق وقدر صنت قلوبهم واعطى دأهم وقرب بهلاكهم وشفاههم وشمل عليه دواهم فانبعث من ذات  
نفسه عزم جازم في الاشتغال بنصحهم وحرصه الشيطان على ذلك ارجأ ان يجد رجلا لنفسه فلما اشتغل  
به وجد الشيطان محال الفتنه فدعا الى الرياسة دعا خفيا اخفى من كيد الشيطان لا يشعر به المرید  
فلم يزد الا اللذية قلبه حتى دعاه الى التصنع والترزين للخلق بحسن الالفاظ والنفحات  
والحرکات **والنصنع في الرزق والهيات فاقبل الناس اليه يعطونه ويحلمونه ويؤثرونه**  
**توقرا يزید على توقير الملوك اذ رآوه شافيا لا يهجم محض الشفقة والرحمة من غير طمع وضار احب**  
**اليهم من ابايهم وامهاتهم واقاربهم فاثروه بآدابهم ومواعيم كالحزم والعبد فخدموه وقدموه في المحافل**  
**وحكموه على الملوك والسلاطين وعند ذلك انشأ الطمع وارتاحت النفس وذاقت لذة الهام من لذة واصابت**  
**من الدنيا شهوة يستحق قهرها كل شهوة فكان قد ترك الدنيا فوقع في اعظم لذاتها وعند ذلك وجد**  
**الشيطان فرصة وامتد الى قلبه يده فهو يستعمله في كل ما يحفظه عليه تلك اللذة واما ان الشيطان**  
**الطمع وكون النفس الى الشيطان انه لو اخطأ من دعيه بين يدي الخلق غضب فاذا انكر على نفسه**  
**ما جره من العصب بادر الشيطان بخيل اليه ان ذلك الغضب لله تعالى لانه اذا لم يحسن اعتقاد المرید**  
**فيه انقطعوا عن طريق العلم فوقع في الغرور فربما اخرج به ذلك الى الوقيعة فيمن رجع عليه فوقع في**  
**الغيبه المحطوره بعد تركه للحلال المتسع ووقع في الكبر الذي هو ترداد عن قبول الحق والشرع عليه**  
**بعد ان كان يحذر عن طوارق الخطرات وكذلك اذا سبقه الضحك او فرغ عن بعض الامور اخرجته**  
**النفس ان طالع عليه فنيقظ فتبوله اذ تبع ذلك باستغفار وتفسير الصدور عار اذا في**  
**الاعمال والاوراد الجليل والشيطان يحيل اليه انك اغنا فقل ذلك خدعة وغرورا بل هي خدع من**  
**النفس حيلة فرت الرياسة ولذلك لا يجد نفسه من اطلاع على مثل ذلك من اقاربه بل عاين**  
**ذلك ويستشربه ولو ظهر من اقاربه من مات القلب الى قبوله وزاد امر كلامه في القول على كلامه شق**  
**ذلك عليه ولو لا ان النفس قد انقضت واشتدت الرياسة لكان يعنى ذلك اذا مثاله ان يرك**  
**جماعه من احواله قد وقعوا في بير وتغطى راس البير بحجر كبير فحجزوا عن الرور يشبهه فرق**  
**منه لاحواله بما يرفع الحجر من راس البير ويشق عليه فحجزوا عنه على ذلك حتى تليق عليه**

٢٨

فان رآه

فمن

فمن

فمن

فمن



او كفاه ذلك و كان عظم بدلا و حجه اذ عرصة خلاص اخوانه من البير فان كان عرصة الناصح  
 خلاص اخوانه المسلمين من النار فاذا ظهر من اعانه او كفاه ذلك فلم يتقبل عليه اربابا لو اهندوا  
 جميعهم لما كان ينبغي ان يتقبل عليه ان كان عرصة هذا يتيم فاذا اهندوا بغيره فلم يتقبل ومما وجد ذلك  
 في نفسه دعاه الشيطان الى جميع كبار القلوب بعد الهدى والى الاعوجاج بعد الاستشوك فان قلت  
 غنى به له ان يستغل بفتح الناصر فاقول اذ لم يكن له قصد سوى هدايتهم لله تعالى وكان يؤد لوجود  
 من يعينه او اهتدوا بالفتيم وانقطع بالكلية طمعه عن ثباتهم وعن اموالهم فاستوى عنده حملهم  
 ودفنهم فلم يبال بدمهم اذ كان الله تعالى يحده ولم يفرح بحمدهم اذ لم يقترن به حمد الله تعالى فنظر  
 اليهم كما ينظر الى السادات والله يهديهم الى ما يشاءون من حيث لا يتكبر عليهم بل يري  
كلهم خيرا من نفسه ليمه بالحاجة وما الى اليها من حيث انقطاع طمعه عن طلب المنزلة في قلوبهم  
 فانه لا يبال كيف رآه اليها من ولا يتزين لها ولا يصنع بل راعى الماشية عرصة رعايه الماشية ودفع  
 الذب عنها دون نظر الماشية اليه من لم يري ساير الناس كالماشية التي لا تلتفت الى نظرها ولا يبالى  
 بهم لا يتسلم من الاشتغال باصلاحهم نعم عايلهم ولكن يفسد نفسه باصلاحهم فيكون  
 كالشمع الذي يضيء لغيره ويحترق في نفسه فان قلت فلو تراك الوعظ والاعتد ببل هذه الدرجة  
 خلت الدنيا عن الوعظ وخربت القلوب فاقول وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا يارث كل  
 خطية ولو لم يحب الناس الدنيا لمهلك العالم ونطبت المعاشير وهلكت القلوب والابدان جميعا الا انه  
 صلى الله عليه وسلم يعلم ان حب الدنيا مهلك وان ذكره كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب الاكثرين الا الاقلين  
 الذين لا يحب الدنيا بتركهم فلم يترك النصح وذكرها في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان  
 يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي تسلطها الله تعالى على عباده ليتوقعهم بها الى جميع تصديقا لقوله  
 تعالى لقد حو القلوب لى لا ملئ جميع من كنهه والناس اجمعين فكذلك لا تنزل سنة الوعظ مطلقه  
 لحب الرئاسة ولا يدعونها لقول من يقول ان الوعظ لحب الرئاسة حرام كما لا يدع الخلق الشر  
والزنا والشرقة والربا والظلم وساير المعاصي لقول الله تعالى ورسوله عليه السلام ان ذلك حرام فانظر  
لفسلك وكن فاغ القلب عرصة الناصر فان الله تعالى يصح خلقا كثيرا بافساد شخص واحد  
واشخاص ولو لا دفاع الله الناس لعصم بعض لفست الارض وان الله يؤيد هذا الدين بافحام  
لاخلاقهم فاذا خشى ان يفسد طريق الانقاذ فاما ان يحرس السنة الوعظ وراهم باحت  
وحب الدنيا فلا يكون ذلك ابدا فان قلت فان علم المرادة هذه المكيدة من الشيطان فاشتغل بنفسه  
وترك النصح او نصح وراعى شرط الصدق والاخلاص فيه فما الذي يحيا عليه وما الذي يقرب يديه من  
الاخطار وحبايل الاعتزاز فاعلم انه بقى عليه اعظمه وهو ان الشيطان يقول له قد اعجزتني وافلتت

على كماله  
 في حق الله  
 في حق الله

بذكائك وكمال عقلك وقد قدر على جملة من الاوليا والكبرا وما قدر عليك فما اصبرك وما اعظم عند الله  
 تعالى محلك اذ قواك على ظهرك ومكند من التقطن لجميع مداخل الغرور مني فصغي اليه وصدقته  
 ويعجب بنفسه في فراره من الغرور كله فيكون اعجابه بنفسه غايه وهو المملك الاكبر فالعج اعظم من  
 كل ذنب ولذا قال الشيطان يا بن آدم اذ اطعنت انك بعملك تجوزني في محملك قد  
 وقعت في حبايلي فان قلت فلو لم يحب نفسه اذ علم ان ذلك من الله تعالى لامنه فان مثله لا يقوى على  
 دفع الشيطان الا بتوفيق الله تعالى ومعونته ومن عرف ضعف نفسه وعجزه عن اقل القليل فاذا  
 قدر على مثل هذا الامر العظيم علم انه لم يقو عليه بنفسه بل بالله تعالى فما الذي يحيا عليه بعد نفي العجب  
 فاقول يحيا عليه الغرور بفضل الله تعالى والثقة بكمه والاس من مكره حتى ينظر انه يبقى على هذه  
 الوتيرة في المستقبل ولا يخاف من الفترة ولا انقلاب فيكون حاله الاتكال على فضل  
الله تعالى فقط دون ان يقارنه الخوف من مكره ومن اسو مكره الله منهو خاسر جدا بل طريقه ان يكون شاهدا  
لجملة ذلك من فضل الله تعالى ثم خائفا على نفسه ان يكون قد شذ عنه صفة من صفات قلبه من جبر  
الدنيا ورعا خلق والتفات الى غرور وهو غافل عنه ويكون خائفا ان يتبدل حاله في كل طرفه عين  
غير آمن مكره الله تعالى ولا غافل عن خطر الحاجة وهذا خطر لا يحصر عنه وخوف لا يخاف منه الا بعد  
محاوره الصراط ولذا نقل ان الشيطان قال لبعض الاوليا في وقت الزحاح وكان قد بقي له نفس فقال  
اقلت مني يا فلان قال لا بعد ولذا قيل الناس كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم  
هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فلذلك لا يفارق  
الحذر والخوف قلوب اوليا الله تعالى ابدا فاستل الله تعالى حسن الحاجة فان الامر بخواتمها والسلام  
وصلى الله على محمد وعاله وسلم كل كتاب دم الغرور من كتب

حيا علوم الدين رضي الله عن مولفه  
 عن جميع المسلمين وسلام على  
 تسليين والحمد لله رب